I

سورة لقمان الم تروا ان الله سخر لكم ١٩٣	ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن ١٩٥	يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا ١٩٦	سورة السجدة تتجافى جنوبهم ١٩٧	افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ١٩٨
سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ١٩٩	هو الذي يصلي عليكم وملائكته ٢٠١	يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ٢٠٣	ان الله وملائكته يصلون ٢٠٤	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا ٢٠٥
انا عرضنا الامانة ٢٠٦	سورة الفاطر الحمد لله فاطر السموات ٢٠٨	يا ايها الناس ان وعد الله حق ٢٠٩	من كان يريد العزة ٢١٠	يا ايها الناس انتم الفقراء ٢١١
ان الذين يتلون كتاب الله ٢١٣	ثم اورثنا الكتاب الذين ٢١٤	سورة يس فاليوم لا تظلم نفس شيئا ٢١٥	اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة ٢١٦	سورة الزمر امن هو قانت اناء الليل ٢١٨
افمن شرح الله صدره للاسلام ٢١٩	الله نزل احسن الحديث ٢٢١	قل يا عبادي الذين اسرفوا ٢٢٢	وانيبوا الى ربكم واسلموا له ٢٢٣	ويوم القيامة ترى الذين ٢٢٥
ونفخ في الصور ٢٢٦	سورة المؤمن الذين يحملون ٢٢٧	سورة السجدة ان الذين قالوا ٢٣٠	ومن احسن قولا ٢٣١	سورة حم عسق الله لطيف بعباده ٢٣٢
ترى الظالمين مشفقين ٢٣٣	وهو الذي يقبل التوبة ٢٣٤	استجيبوا لربكم ٢٣٥	في سورة الزخرف [illegible] ٢٣٦	الاخلاء يومئذ ٢٣٧
في سورة الجاثية وترى كل امة جاثية الايات	في سورة الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ٢٤٠	في سورة محمد الذين كفروا وصدوا ٢٤١	فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ٢٤٢	

فهرست

مجالس ام سنان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين المجلس الاول في سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين صدق الله
العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
روى عبد القادر الرهاوي بضم الراء نسبة الى رها بالفتح حي في اول كتاب الاربعين وكذا الخطيب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال اي ذي
شان وشرف وفي رواية كل كلام والامر اعم لانه قد يكون فعلا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع
اي ناقص غير معتد به شرعا كذا في الجامع الصغير وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد حسن
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وروى الرهاوي
في الاربعين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بحمد الله والصلوة علي فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة كذا في الجامع الصغير وقال في المختار كل امر
انقطع عن الخير فهو ابتر فعلى هذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ممحوق تفسيرا وبيانا للابتر لان المحق ذهاب
الذاهب البركة والخير ولما كان في المحق ذهاب البركة مطلقا كانه توهم ان الذهاب من البركة والخير
بعض قيد بقوله من كل بركة فعلم منه ان كل ذي امر ذي شان اذا لم يكن فيه الحمد والصلوة لا يوجد فيه
فرد من افراد البركة كما افاده المنكر الذي وقع مضافا اليه لكل كما لا يخفى وفيه تعليم حسن على ادب جميل
يورث البركة والخير وكلام جليل وبعث على التيمن والتبرك بهذين الذكرين الحمد والصلوة في
كلام شريف فلا تغفل عن هذين سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم سميت بها لان القرآن افتتح
بها لكونها اول سورة نزلت بكمالها على اكثر الاقوال كذا في العيون وسميت ام القرآن وام الكتاب
لانها اصل القرآن منها بدئ القرآن وام الشيء اصله والسبع المثاني لانها سبع آيات باتفاق العلماء
وسميت مثاني لانها تثنى في الصلوة فتقرأ في كل ركعة وقال مجاهد سميت مثاني لان الله تعالى استثناها
لهذه الامة فذخرها لهم كذا في المعالم اولانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم بحراء لاجل صلوة علمه جبرائيل عليه السلام اياها بشرائطها ليعبد الله تعالى بها كذا في العيون و
الشافية والشفاء كذا ذكره البيضاوي لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء
رواه البيهقي عن عبد الملك بن عمير مرسلا قال المناوي من داء الجهل والمعاصي والامراض الظاهرة و

الباطنة

2 الباطنة كذا في الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من السم رواه ابو
منصور والبيهقي عن ابي سعيد كذا في الجامع الصغير قال المناوي وانها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب
واخلص وقوي يقينه انتهى واختلفوا في البسملة منهم من قال انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها
وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها وعليه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ومن تابعه ولذا لا يجهر بها
في الصلوة الجهرية عندهم ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي رضي الله تعالى عنه
واصحابه ولذا يجهرون بها في الصلوة الجهرية كذا في العيون والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ
كذا ذكره البيضاوي وتقديم المعمول ههنا للاهتمام ذكر الله تعالى بالابتداء ردا للكفار عن ارادة الاهتمام
بذكر اسماء اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى كذا في العيون قوله الله قال الخليل
هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من أله إلاهة
اي عبد عبادة معناه انه المستحق للعبادة دون غيره كذا في المعالم فان اردت تفصيل هذا المقام فانظر الى
التفاسير الرحمن اي يرحم كافة الخلق بايصال الرزق والنفع اليهم في الدنيا الرحيم اي الذي يرحم المؤمنين
خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب اليهم في الجنة والفرق بينهما ان الرحمن عام
معنى وخاص لفظا لا يطلق على غيره تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظا يطلق على غيره ويسمى به الحمد
جميع المحامد والاثنية لله معبود الخلق بالحق صرفا للام فيه للاستغراق وعند اهل السنة
والجماعة كذا في العيون لفظه خبر كانه سبحانه يخبر ان المستحق للحمد هو الله تعالى كذا في المعالم والجملة ابتداء
وخبر محلها نصب مفعول لامر مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه تقديره قولوا الحمد لله
ولذا لم يقل الحمد لي وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد اعم من الشكر لان الحمد يكون في
مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح
والحمد باللسان وحده رب العالمين اي مربي جميع الخلق ومالكهم من الانس والجن
والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك
هو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله كذا في
الجلالين صفة بعد صفة كررها لتاكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه مالك يوم الدين
واختصاص الحكم به ثمة اي حاكم يوم الحساب والجزاء يعني لا ينازعه احد في ملكه وحكمه كالمتنازعين
في الملك والحكم في الدنيا كذا في العيون فحاصل المعنى مالك الامر كله في يوم القيمة كذا في الجلالين
اياك نعبد اي نخصك بالتوحيد والعبادة واياك نستعين اي ونخصك بطلب المعونة
منك على عبادتك وعلى جميع امورنا وتكرير اياك لنفي احتمال ونستعين بغيرك اهدنا الصراط المستقيم

لاعوج فيه وهو الاسلام صح

المستقيم [illegible] كيف اعيكم فقالوا اهدنا اى ثبتنا على صراطك الموصل الى المط وهو الطريق الواضح الذى
[illegible] الاسلام او القرآن وما فيه من الاداب والاحكام وقيل ارشدنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين
ويبدل من الصراط صراط الذين انعمت عليهم اى طريق احبابك الذين اصطفيتهم بالايمان ومننت
عليهم بعبادتك على الاستقامة او على المشاهدة وهى العبادة عن الاحسان فى الحديث وهم الانبياء و
الاولياء غير المغضوب عليهم مجرور بكونه نعتا للذين انعمت او بدلا منه اى صراط غير الذين غضبت عليهم
باللعنة والخذلان فتركوا الاسلام وغضب الله تعالى ارادة الانتقام من العصاة والكفار وهم اليهود لقوله تعالى
من لعنه الله وغضب عليه كذا فى العيون وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين
كذا فى المعالم ولا الضالين اى صراط غير الذين ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى
لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل كذا فى العيون آمين اسم للفعل الذى هو
استجب وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عليه الصلوة والسلام علمنى جبرائيل
آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفى معناه قول على رضى الله تعالى عنه آمين
خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبيده كذا ذكره البيضاوى ويدفع به الافات عنهم كخاتم الكتاب
يمنعه من الفساد كذا فى المعالم وروى الامام البغوى فى المعالم بالاسانيد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان
الملائكة تقول امين وان الامام يقول آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر صحيح انتهى وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سال فاذا قال العبد الحمد لله
رب العالمين قال الله تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى
واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال تعالى
هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال تعالى
لعبدى ولعبدى ما سال قال ابن الملك والمراد من الصلوة قراءة الفاتحة بقرينة تتمة وفى قوله
تعالى ولعبدى ما سال بشارة عظيمة وفى حسان المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بن كعب كيف تقرا فى الصلوة فقرا ام القرآن فقال والذى
نفسى بيده ما انزلت فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع المثانى
والقرآن العظيم الذى اعطيته صحيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين اى سورتها هى ام القرآن لتضمنها لجميع علومه وام الكتاب والسبع المثانى
رواه ابو داود والترمذى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن لاشتمالها

والحديث فى صحيح مسلم وموطا مالك ومسند ابى داود والترمذى والنسائى باسنادهم الى ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا نقل الشيخ عبد الغنى قدس سره فى جواهر النصوص فى شرح الفصوص

او فوض الى عبدى اى اتكل فى جميع اموره على قدرتى وارادتى كذا ذكره الشيخ عبد الغنى قدس سره

اى مدحنى عبدى بالعظمة وانها [illegible] كذا ذكره لمولانا [illegible] الشيخ عبد الغنى فى الفصوص من الجواهر النصوص

على اكثر

٣

اى سورتها وقل هو الله احد صح

على اكثر مقاصده من الحكم العملية والنظرية رواه عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا وضعت جنبك اى شقك على الفراش للنوم وقرات فاتحة الكتاب [illegible] وقل هو الله احد
اى سورتها فقد امنت من كل شئ يوذيك الا الموت فان اجل الله اذا جاء لا يوخر ولا يسبقك بايتهما
بدات لكن الاولى ما قدمه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اللفظ وهو الفاتحة رواه البزار فى مسنده عن
انس رضى الله تعالى عنه واسناده حسن كذا فى الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد من
نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله تعالى له ثوابها فان قالها الثالثة غفر له ذنوبه
اى الصغاير رواه الحاكم والبيهقى عن جابر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل فشبع وشرب فروى فقال
الحمد لله الذى اطعمنى واشبعنى وسقانى واروانى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اى كحاله وقت
ولادة امه فى كونه لا ذنب عليه رواه ابو يعلى وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى ولذا كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه احمد وغيره
عن ابى سعيد الخدرى باسناد حسن هذه الاحاديث الشريفة من الجامع الصغير وقال بعض العلماء
لسان الحمد ثلث لسان الانسانى فهو للعوام وشكره به التحدث لانعام الله تعالى مع تصديق القلب
باداء الشكر ولسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق تعالى
فى تربية الاحوال وتزكية الافعال ولسان الربانى وهو لاخص الخواص وهم العارفون و
هو حركة السر بقصد شكر الحق تعالى بعد ادراكه لطائف المعارف وغرايب كذا فى كيمياء الغنى فى شرح
اسماء الحسنى فعلى العاقل ان يحمد الله تعالى بالصدق والاخلاص فى السراء والضراء كى يدعى الى دخول
الجنة اولا كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى
فى السراء والضراء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما فى حسان المصابيح مثنوى
من اواسط الجلد الرابع من المثنوى فى بيان بقيه نوشتن آن غلام رقعه بطلب جراى

الكواشى

اى دل از كين وكراهت پاك شو	وانكهان الحمد خوان چالاك شو
بر زبان الحمد واكراه درون	از زبان تلبيس باشد يا فسون
حمد گفتى كو نشان حامدون	نى برونت هست اثرنى اندرون
حمد عارف مر خدا را راست است	كه گواه حمد او شد پا و دست
از چه تاريك جسمش بر كشيد	وز تك زندان دنيا اش خريد
اطلس تقوى ونور مستوى	ساكن گلزار وعين جاريه
بر سرير سر عالى همتش	مجلس وجاى ومقام ورتبتش
مقعد صدقى كه صديقان در او	جمله سرسبزند وشاد وتازه رو
حمد شان چون حمد گلشن از بهار	صد نشانى دارد وصد گير ودار

المجلس الثاني في اول سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله واولئك هم المفلحون روى احمد
والنسائي وابن ابي شيبة كما في الدر المنثور والقول البديع عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه قال اصبح رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى
في وجهك البشر فقال اجل بفتحتي الهمزة والجيم مثل نعم في الصدق اتاني آت من ربي فقال من صلى عليك
من امتك صلوة اي طلب لك من الله تعالى دوام التشريف ومزيد التعظيم وفي ايراد صلوة منكرة اشعار
بحصولها باي لفظ كانت كذا في فيض القدير كتب الله له بها عشر حسنات اي ثوابها مضاعفا الى سبعمائة
ضعف الى اضعاف كثيرة لان الصلوة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها يحصل تجديد الايمان
بالله اولا ثم بالرسول ثم تعظيمه ثم تجديد الايمان باليوم الآخر ثم ذكر الله تعالى ثم تعظيمه ثم انتسابهم اليه
ثم اظهار المحبة المودة ثم الابتهال والتضرع في الدعاء ثم الاعتراف بان الامر كله لله تعالى فهذه حسنات
كما في التيسير ومحا عنه اي ازال عنه عشر سيئات بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارهم كذا في البدر
المنير ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها اي رحمه وضاعف اجره كذا ذكره القاضي عياض وقد
تكون الصلوة على وجهها كما قاله النووي وروى احمد وابن ماجه عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران وتعظيمه و
العمل به اقواما اي درجة اقوام ويكرمهم في الدارين ويضع يذل به آخرين وهم من لم يؤمن بالقران
او من آمن ولم يعمل به كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يؤمن بالقران ويعمل بما فيه ويداوم على تلاوته
لان الله تعالى يعطي لقارئ القران بكل حرف عشر حسنات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا حرفا من
كتاب الله تعالى اي القران فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف فيحصل بكل منها عشر حسنات وعلى هذا القياس جميع القران رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
كذا في حسان المصابيح قوله تعالى الم قال الشعبي وجماعة الم وسائر حروف الهجاء في اوائل السور من
المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه وهو سر القران فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها
الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سر وسر الله
في القران اوائل السور كذا في المعالم فهي سر بين الله تعالى ورسوله لا تعلم الا بنور النبوة كما في العيون وقال
جماعة هي معلومة المعاني فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه الحسنى تعني الم الله اللطيف المجيد انزل
عليك الكتاب الموعود في التورية والانجيل وقيل اقسم اقسم الله تعالى به ان القران هو الكتاب الذي انزل
من عنده على محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجبرئيل عليه السلام يعني ليس من تلقاء نفسه كذا في العيون
وقيل اسم للسورة او للقران فان جعلت اسما لاحدهما فمحلها الرفع على انها خبر لمبتدا محذوف والتقدير
هذا الم اي مسمى به وانما صحت الاشارة الى القران بعضا او كلا مع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه

بصدد ذكر القرآن

ذكر ابن الجوزي ان عبد الله المبارك خرج الى الحجاز فرأى في دمشق عجوزة على مزبلة تنتف ريش دجاجة ميتة فقال لها انه حرام اكلها قالت حلال اكلها فعلم انها مضطرة فرآها من بعيد وتمشي ورآها حتى دخلت دارها فرجع عبد الله وحمل زاده ونفقته على دابته وادخلها ليلا الى دارها وانقطع عن الحج واقام بدمشق فلما رجع الحجاج لاقاهم فما قال لاحد من اصحابه بر الله حجك الا قال له وانت بر الله حجك فقال لاحدهم ما لكم تقولون بر الله حجك وانا مقيم بدمشق فقال سبحان الله اما رأيناك في الطواف اما رأيناك في الموقف اما رأيناك في السعي فتعجب من هذا القول منه ومن اصحابه فلما نام رأى رجلا في المنام فقال يا عبد الله تتعجب من هذا وانت تصدقت على ارملة ذات الايتام بنفقتك فانقطعت عن الحج وانا قلبت ملكا صورتك وخلقت ملكا على صورتك يحج عنك ويحج عنك كل سنة الى يوم القيامة
من رسالة الصوفية

بصدد الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد كذا ذكره ابو السعود ثم ذلك اي هذا الكتاب اي الكامل
الذي وعدتك بانزاله وانما اشار بذلك الى ما ليس ببعيد لان الكتاب من حيث كونه موعودا في
حكم البعد قيل على تقدير جواز ان يكون الم مبتدا عند من جعلها اسما يكون ذلك مبتدا ثانيا
والكتاب خبره والجملة خبر المبتدا الاول وعلى جواز كونه خبر مبتدا محذوف اي هذه الم يكون
ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته لا ريب فيه اي لا شك في انه من عند الله تعالى وهو خبر في معنى النهي
اي لا ترتابوا او لا شك عند اهل العقل والايمان والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح
لاحدهما على الآخر عند الشاك ولم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه
الريب لا فيه قوله هدى خبر مبتدا محذوف اي هو هدى اي رشد وبيان والمراد ما يهتدي
للمتقين واختصاصه بالمتقين لانهم المتحول المهتدون به والمنتفعون بنصبه والمتقي في
عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد
بالتبري عن الشرك والثانية التجنب عن كل ما يؤثمه من فعل وترك حتى الصغاير عند قوم وهو
المتعارف باسم التقوى في الشرع والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق جل جلاله ويتبتل اي ينقطع عن علايق الدنيا متوجها اليه
اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقد فسر المتقون
ههنا على الاوجه الثلثة كذا ذكره البيضاوي ثم وصف المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله
الذين يؤمنون بالغيب يصدقون ما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وغير ذلك
من اخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
فذكرنا اصحاب محمد ما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد كان بينا لمن رآه و
الذي لا اله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بالغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
الى قوله المفلحون ويقيمون الصلوة اي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها
واركانها وهيئاتها كذا في المعالم والصلوة بمعنى الدعاء لغة وفي الشرع افعال مخصوصة
كالطهارة وستر العورة واستقبال القبلة ورعاية الوقت واركان معلومة كتكبيرة
الافتتاح والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة والنية والمراد الصلوات
الخمس والمراد من اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرائضها وسننها
وادابها ومما رزقناهم اي مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينتفع به ذو حيوة من الخلق
ينفقون اي يخرجون عن ايديهم في سبيل الله والانفاق هو الاخراج عن اليد وهو يتناول
صدقة الفريضة والتطوع والذين يؤمنون بما انزل اليك بالقران وما انزل من قبلك

[illegible]

ای ویؤمنون بالذی انزل من قبلك من التوریة والانجیل وسائر الكتب المنزلة علی الانبیاء علیهم الصلوة والسلام وبالاخرة هم یوقنون ای وبالدار الاخرة من دار الدنیا هم یعلمون بغیر شك فلا یغفلون عنها ولا یعلمون بما یعاتبون او یعاقبون علیه كذا فی العیون والایقان اتقان العلم بنفی الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا یوصف به علم الباری تعالی كذا ذكره البیضاوی اولئك ای اهل هذه الصفة علی هدی ای رشد وبیان وبصیرة من ربهم فی الدنیا یعنی بین لهم طریق الفلاح قبل الموت واولئك هم المفلحون ای الفائزون بالجنة والناجون من النار یوم القیمة كذا فی العیون فمن اراد ان یكون من المفلحین فلیؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والیوم الاخر والقدر خیره وشره ولیلازم الی الطاعات والعبادات وان كان الایمان یكفی للدخول الی الجنة لكن الوصول الی الدرجات الرفیعة والمراتب السنیة بقدر الطاعات وترك السیئات فعلی العاقل ان یغتنم ایام حیوته فانها رأس ماله فان ربح به فی الدنیا بالاشتغال الی الطاعات ربح فی العقبی بالوصول الی الدرجات فان خسر به فیها ندم فی الیوم الذی لا ینفعه فیه الندم قال حكیم العجب لمن ترك الطاعة وهو یعلم انه لا ینجو الا بها لو لم یكن لطاعة الله تعالی ثواب لكان حقا علینا ان نرغب فیها لحب الله تعالی ایاها ولو لم یكن للمعصیة عقاب لكان حقا علینا ان نجانبها لبغض الله تعالی ایاها قال الشبلی قدس سره یا من خلفه الاجل وقدامه الامل والله لا ینجیك الا صدق العمل وحكی انه قیل لسفیان الثوری ای شیء اعجب الیك قال رجل عرف ربه ولم یطعه روی انه فی التوریة یا ابن آدم انك لن تنال الجنة الا بالصبر علی الطاعة ولا تنجو من النار الا بالصبر علی ترك المعصیة فمن صبر علی طاعتی اعطیته الجنة ومن صبر عن معصیتی انجیته من النار كذا فی خالصة الحقایق وحكی الشیخ الامام ابو محمد رحمه الله تعالی ان رجلا تعلق قلبه بامرأة فخرجت تلك المرأة فذهب الرجل معها فلما خلا بها فی البادیة والناس نیام افشی الرجل سره الیها فقالت له المرأة انظر الناس باجمعهم ففرح الرجل بقولها فظن انها قد اجابت اصابته فقام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نیام فرجع الیها وقال لها نعم هم نیام فقالت المرأة ما تقول ان الله تعالی نائم فی هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله لا ینام ولا تأخذه سنة ولا نوم فقالت المرأة ان من لم ینم ولا ینام یرانا وان كان الناس لا یرون فلك اولی ان تخاف منه فتركها الرجل خوفا من الخالق وتاب ورجع الی وطنه فلما توفی الرجل رأوه فی المنام فقیل له ما فعل الله بك فقال غفر لی لخوفی

ولترك

حكی انه كان فی بنی اسرائیل رجل عابد ذو عیال واصابته المجاعة وصار مضطرا فبعث بامرأته لتطلب شیئا بالكون عیاله وكانت جمیلة فخرجت وجاءت الی رجل غنی وسألت عنه شیئا لعیالها فقال الرجل نعم ولكن مكنی نفسك فسكتت المرأة وعادت الی بیتها فاذا نظرت الی عیالها یصیحون ویقولون یا امی نحن نموت من الجوع اعطینا خبزا ثم رجعت الی الرجل وكلمته علی حال عیالها وقال حاجتی مقتضیة فقالت نعم فلما اخلا بهما ارتعدت مفاصل المرأة حتی كادت اعضاؤها تزول موضعها فقال لها ما لك فقالت انی اخاف الله فقال الرجل انك تخافی من الله مع ما بك من الفقر فانا فی الله احق بالخوف منك امتنع منها وقضی حاجتها واخرجت ... الی اولادها ... لهم بها فاوحی الله الی موسی علیه السلام فقال له افعلت خیرا بینك وبینی فذكر الرجل القصة علیه فقال موسی علیه السلام ان الله قد غفر لك ما كان من الذنوب كذا فی مجمع اللطائف للسیئات
قل لفلان بن فلان غفرت لك ذنوبه وجاء موسی علیه السلام

5

ولترك ذلك الذنب كذا فی مجمع اللطایف فعلی العبد ان یكون خائفا من الله تعالی وتاركا للسیئات ومواظبا للطاعات وتلاوة القرآن والعمل بما فیه جون تو در قرآن حق بكریختی مثنوی با روان انبیا آمیختی من اوائل الجلد الاول در معنی آنكه من اراد ان یجلس مع الله فلیجلس مع اهل التصوف

هست قرآن حالهای انبیا — ماهیان بحر پاك كبریا
ور بخوانی و نه ای قرآن پذیر — انبیا و اولیا را دیده گیر
ور پذیرایی چو بر خوانی قصص — مرغ جانت تنك آید در قفص
مرغ كو اندر قفص زندانی است — می نجوید رستن از نادانی است
روحهایی كز قفصها رسته اند — انبیای رهبر شایسته اند
از برون آوازشان آید ز دین — كه ره رستن ترا اینست این
ما بدین رستیم زین تنكین قفص — جز كه این ره نیست چاره این قفص

المجلس الثالث فی قوله تعالی فی سورة البقرة یا ایها الناس اعبدوا ربكم الی قوله وانتم تعلمون روی الطبرانی عن انس عن ابی طلحة رضی الله تعالی عنهما كما فی القول البدیع قالا قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم آتانی آت من ربی فاخبرنی انه لن یصلی علی احد من امتی الا ردها الله تعالی علیه عشر امثالها قال الحلیمی المقصود بالصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم التقرب الی الله تعالی بامتثال امره وقضاء حق النبی صلی الله تعالی علیه وسلم علینا وقال ابن عبد السلام لیست صلوتنا علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا یشفع لمثله ولكن الله امرنا بالمكافات لمن احسن الینا وانعم علینا فان عجزنا عنها كافیناه بالدعاء فارشدنا الله تعالی لما علم عجزنا عن مكافات نبینا الی الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم لتكون صلوتنا علیه مكافاتا باحسانه الینا وافضاله علینا اذ لا احسان افضل من احسانه وقال ابو محمد المرجانی صلوتك علیه صلی الله تعالی علیه وسلم فی الحقیقة لما كان نفعها عائدا علیك صرت فی الحقیقة داعیا لنفسك كذا فی القول البدیع روی البخاری ومسلم عن معاذ رضی الله تعالی عنه انه قال كنت ردف النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الردف بكسر الراء وسكون الدال بمعنی الردیف الذی یركب خلف الراكب علی الحمار وغیره یعنی كنت رادفا خلف رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم علی حمار لیس بینی وبینه الا مؤخرة الرحل بسكون الهمزة بعد المیم المضمومة وكسر الخاء بوزن مؤمنة ویروی بفتحها وهی الخشبات التی تكون فی

في آخر الرحل يستند اليها الراكب والمراد به المبالغة في شدة قربه فقال يا معاذ هل تدري
اي هل تعلم ما حق الله على عباده والحق هنا بمعنى الواجب اي اي شيء واجب لله عليهم وما حق
العباد على الله اي اي شيء حقيق وجدير ان يفعل الله تعالى بهم والحق هنا بمعنى الجدير اذ لا
يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة قلت الله ورسوله اعلم قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فان حق الله على العباد ان يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا في العبادة بالرياء وغيره و
يجتنبوا عن المنهيات لانه هو المنعم عليهم بالنعم العزيزة والالطاف العلية فيجب عليهم ان
يخلصوا له الطاعة وينتهوا عن مناهيه كذا في المنهل وفيه توبيخ للكفار على الاشراك
في عبادتهم وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فاذا فعلوا
ذلك فجدير به تعالى ان لا يعذبهم كذا في المنهل فقلت يا رسول الله افلا ابشر الفاء
جواب شرط محذوف تقديره اذا كان كذلك افلا ابشر به اي بما ذكرت من حق العباد
على الله تعالى الناس قال لا اي لا تبشرهم فيتكلوا منصوب بتقدير ان بعد الفاء
لانه جواب النهي اي فيعتمدوا عليه ويقعدهم ذلك عن العبادات كذا ذكره ابن الملك
فان قيل كيف ذكر معاذ رضي الله تعالى عنه بهذا الحديث وقد منعه عليه الصلوة والسلام عن ذلك
اجيب بان معاذا علم ان نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لاجل ان لا يعتمد على هذا الحديث
بعض من حدث عهده بالاسلام ويتهاونوا بالتكاليف الشرعية ولما استقر امر الشريعة
وقوي الاسلام وواظب الناس على العبادات ارتفع المحذور فاخبر معاذ رضي الله تعالى عنه
بهذا الحديث مع ان معاذا رضي الله تعالى عنه مع جلالة قدره لم يخف عليه ثواب من
نشر علما ووبال من كتمه كذا في المنهل فالحاصل ان حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه ويوحدوه
فاذا فعلوا ذلك فجدير له تعالى ان لا يعذبهم ويدخلهم الجنان ويشرفهم برؤية جماله
قوله تعالى يا ايها الناس الاية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الذين هما اصل الايمان كذا في العيون وهذا النداء تنبيه الغافلين واحضار الغائبين
وتحريك التاركين وتعريف الجاهلين وتفريغ المشغولين وتوجيه المعرضين و
وتهييج المحبين وتشويق المريدين وان الله تعالى نادى الماضين باسم المساكين ونادانا باسم
المؤمنين يا ايها الذين امنوا وباسم الانسانية وهي المروة وحسن المعاملة يا ايها الناس
وهو مدح ابتداء وبعث على ملازمة الانسانية انتهاء وهو مشتق من آنس اي ابصر كانه
يا اولوا الابصار وهو مدح له بالانس بذكر ربه او من النسيان وهو عتاب وتلقين عذر
او من الانس ايضا

اما العتاب

اما العتاب فكانه يقول يا ايها الناسي نعمتنا بالكفران واوامرنا بالعصيان واما
التلقين للعذر فكانه يقول يا ايها المخالف لنا ناسيا لا عامدا وساهيا لا قاصدا
عذرناك لنسيانك وعفونا عنك لا يمانك وقوله الناس اسما للمؤمنين والكافرين و
المنافقين وقوله تعالى اعبدوا ربكم امر لهم جميعا وقد سبق ذكرهم جميعا ذكر المؤمنين
في اول السورة وذكر الكفار بعدهم وذكر المنافقين بعدهم وقوله اعبدوا معناه ايها
المؤمنون اطيعوا وايها الكافرون امنوا وايها المنافقون اخلصوا وقوله ربكم اي
الهكم ومالككم ومربيكم كذا في التيسير وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة
هو الربوبية الذي خلقكم صفة جرت للتعظيم والتعليل كذا ذكره القاضي اي اوجدكم
ولم تكونوا شيئا فهو المستحق لعبادتكم اياه وهي الحمل له على الخلوص كذا في التيسير والذين
من قبلكم من الامم فاستحق عبادتهم وامرهم اياه بعبادته وفي قوله والذين من قبلكم
دلالة على شمول القدرة والصنعة وتنبيه عن سنة الغفلة انهم كانوا فمضوا و
جاؤوا وانقضوا فلا تنسوا مصيركم ولا تستجيزوا تقصيركم كذا في التيسير
لعلكم تتقون حال من الضمير في اعبدوا وكانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا او تدخلوا
في سلك المتقين الفائزين في الدنيا بالهدى وفي العقبى بالفلاح المتوجبين
التقرب اليه في الدنيا بطاعته وفي العقبى بالنزول في دار قدسه كذا ذكره ابن الشيخ
رحمه الله تعالى ثم اشار الى احسانه الى عباده ووجوب شكره عليهم بقوله الذي جعل لكم الارض
فراشا اي بساطا يستقر عليه للاستراحة والعبادة عليها بعد خلقكم احياء الموجب لاداء حق
الشكر له والسماء بناء اي وجعلها عليكم سقفا مرتفعا كالقبة والظلة كذا في العيون
والجعل هنا بمعنى الخلق كذا في المعالم وانزل من السماء ماء اي مطرا ينحدر منها على السحاب
ومنه على الارض فاخرج به اي انبت بالمطر والباء للسببية من الثمرات اي من انواعها
والوان النبات ومن للبيان رزقا لكم طعاما لكم وعلفا لدوابكم وهو مفعول اخرج
المعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالخالقية والرازقية فتوحدوه كذا في
العيون وفيه اشارة وهي ما اخرج بالمطر من الارض من الثمرات والنبات غذاء للانام
والدواب فقط واما ما اخرج من ارض قلوب العباد المؤمنين من الثمرات المعنوية بسبب
ماء القرآن والذكر غذاء للارواح فقط وهو الرزق المعنوي لمن اراد ارتقاء روحه الى
درجات القرب والكمال فليلازم الى تلاوة القرآن والذكر وسائر الطاعات لانها غذاء الارواح

وتحصل لها بها القوة القدسية فلا تجعلوا لله اندادا اى امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى
يعنى لا تتخذوا له شركاء تعبدونهم معه والفاء عطف لا تجعلوا على اعبدوا اى يامركم بالعبادة
فلا تشركوا به شيئا وانتم تعلمون بالعقل والتميز انه رب واحد لا شريك له فى خلق هذه
الاشياء الشاهدة بالوحدانية وان الهكم لا تقدر على نحو ما قدر عليه فحقه ان تعرفوا
انعامه عليكم بها وتعتبروا بالنظر الصحيح الموصل الى التوحيد فتقابلوها بالشكر لا بالشرك
كذا فى العيون فمن وافقه التوفيق الالهى والسعادة الازلية هدى الى الصراط المستقيم
كما قيل كان يقال له بعلى وله صنم وكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا ويفتخر به على اقرانه
وكلما خرج فى قتال وضعه فى قدامه ويتضرع له ويسجد بين يديه فاتفق له سفر فجمع ما
كان له وحمل بهيمته وركب فوقها فلما توسط الطريق عثرت البهيمة ووقع الصنم
وانكسرت عنقه واحدى يديه فنظر بعلى اليه وقال جئت بك لتمنع عنا الاذى
فكيف لا تمنع عن نفسك فاخذ برجله ورمى به وقصد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وقص عليه القصة وقال يا رسول الله فالآن تبرأت ممن اتولى فقال النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم ان لى ربا يدفع البلاء فى الدنيا والعذاب فى الآخرة و
يكرم بلقائه ورؤيته فقال فما ثمن الهك فقال الهى منزه عما تقول وتحسب
فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال واسلم كذا فى رونق المجالس ولذا قال مولانا قدس سره

مثنوى فى اواخر الجلد السادس فى بيان داستان سه مسافر مسلمان وترسا وجهود

هيچ كافر را بخوارى منگريد / كه مسلمان مردنش باشد اميد
چه خبر دارى ز ختم عمر او / تا بگرداند از او يكباره رو

المجلس الرابع فى قوله تعالى فى سورة البقرة وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية روى ابو
الفرج البغدادى ابن الجوزى فى الوفاء عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه كما فى الصلوة و
البشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا بالمد كصاحب القمر كنيف
كما فى القاموس يقال جاء آنفا اى مذ ساعة اى فى اول وقت يقرب منا كما فى مجمع الفوائد فقال
يا محمد من صلى عليك واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له
بها عشر درجات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته
وسلم روى احمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى

الجامع الصغير

الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اعددت اى هيأت فيه ٦
دليل على ان الجنة مخلوقة الآن كذا قال المناوى لعبادى الصالحين اى القائمين بما وجب
عليهم من حق الحق والخلق ما لا عين رأت اى ما لا رأت العيون كلها ولا عين فان
العين فى سياق النفى تفيد الاستغراق ومثله قوله تعالى ولا اذن سمعت بتنوين عين
واذن وروى بفتحهما ولا خطر على قلب بشر معناه انه تعالى ادخر فى الجنة من النعيم والخيرات
واللذات ما لم يطلع عليه احد من الخلق بطريق كذا ذكره المناوى اعلم ان العبد له ثلثة
امور هى اصناف حسناته احدها عمل قلبه وهو التصديق وهو لا يرى ولا يسمع بل يعلم
وعمل لسانه وهو يسمع وعمل اعضائه وهو يرى فاذا اتى العبد بهذه الاشياء ارباب القلب واللسان والاعضاء
عملا صالحا يجعل الله تعالى لمسموعه ما لا اذن سمعت ولمرئيه ما لا عين رأت ولعمل قلبه
ما لا خطر على قلب بشر فعلى العبد ان يواظب على الطاعات والعبادات لان الله تعالى لا ينقص شيئا
من اجور الحسنات بل يعطى الجنة والدرجات قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وهو معطوف
على فاتقوا كما تقول يا بنى تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بنى اسد
باحسانى اليهم او جملة وصف ثواب المؤمنين معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كذا
فى المدارك جريا على السنة الالهية من شفع الترغيب بالترهيب والوعد بالوعيد كذا
ذكره ابو السعود والمامور بقوله وبشر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة او عالم
كل عصر لان بيان الاحكام وتبليغ الوعد والوعيد بطريق الخلافة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
مختص بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام او كل احد يقدر على البشارة و
هذا الوجه احسن لانه يؤذن ان امر التبشير لفخامته وعظمته وعلو شانه حقيق لان يبشر به كل من
يقدر على البشارة كما هو شان الامور العظام كذا ذكره ابن الشيخ والبشارة الخبر السار فانه
يظهر اثر السرور فى البشرة كذا ذكره القاضى وعملوا الصالحات اى الاعمال الصالحات
التى صدرت عنهم لله تعالى على حسب الحال من مواجب التكليف كذا فى العيون واللام فيها للجنس وهى
من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه كذا ذكره البيضاوى ان لهم جنات اى بان لهم بساتين كثيرة
جمع جنة وهى ثمان قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهى دار الجلال ودار السلام ودار القرار
وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة النعيم قال دار الجلال
كلها من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها
واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل ما فيها ودار الفردوس كلها من المرجان ودار السلام
القرار

مطلب تفصيل الجنة

كلها من اليواقيت الاحمر وجنة عدن كلها من الزبرجد وجنة المأوى كلها من الذهب الاحمر وجنة الفردوس
كلها من اللؤلؤ وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك
وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة وحصباءها المرجان
وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر كذا في التيسير ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا
الله الفردوس فانها سرة الجنة في رواية في وسط الجنة اي باعتبار اطرافها وجوانبها وان اهل الفردوس
اي سكانها يسمعون اطيط العرش بفتح الهمزة وكسر الطاء اي صوته من كثرة ازدحام الملائكة
الساجدين والطائفين حوله لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن
كذا ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير وجنة الخلد من الفضة وجنة النعيم من الزبرجد كلها
كذا في التيسير للنسفي رحمه الله تعالى **تجري** في موضع النصب صفة لجنات **من تحتها** اي تحت اشجارها
وقصورها **الانهار** اي المياه فيها والنهر الموضع يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره و
اسناد الجري اليه مجاز كذا في الجلالين وعن مسروق انهار الجنة تجري في غير اخدود و
هو الشق من الارض بالاستطالة واللام في الانهار للجنس او للعهد هي الانهار المذكورة
في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى كذا ذكره البيضاوي وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان في
الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد اي بعد دخول
اهل الجنة فيجري الى مكان كل واحد منهم ابن ملك يو رواه الترمذي عن معوية بن حيدة كذا في
الجامع الصغير وقيل النهر واحد ويجري فيه الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا
وقال بعضهم الجاري واحد ويختلف باختلاف المنية ان تمنى ان يكون لبنا يكون لبنا.
وكذا سائرها وقال بعضهم الجاري واحد وطبايعه اربع طبع الماء في اثبات الحيوة و
طبع اللبن في التربية وطبع العسل في الحلاوة وطبع الخمر في الاطراب وانما ذكر الانهار جمعا
على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها وروي انه كتب على ساق العرش عرضا بسم الله الرحمن الرحيم
وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن
وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا منبعها واما مصبها فكلها ينصب في الكوثر وهو
حوض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الجنة اليوم وينقل يوم القيمة الى العرصات لسقي
المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقي اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة
ويسقيهم الله تعالى الشراب الطهور بلا واسطة كما قال وسقيهم ربهم شرابا طهورا كذا في التيسير

والمعهد صح

مطلب منبع الجاري من الانهار الاربعة في الجنة

مطلب حوض نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حالا في الجنة وفي القيمة ينقل الى العرصات

كلما رزقوا

8

كلما رزقوا صفة ثانية لجنات اي متى ما اطعموا **منها** اي من الجنة من فيه لابتداء الغاية كذا في العيون
متعلق برزقوا ظرف لغو له كذا ذكره ابن الشيخ **من ثمرة** بيانية متعلقة بمحذوف فيكون ظرفا مستقرا
وقع حالا من قوله رزقا الذي هو ثاني مفعولي رزقوا قدم البيان على المبين فمعنى الآية كلما رزقوا
مرزوقا من الجنات حال كونه من نوع الثمرة او فردا من نوعها كذا ذكره ابن الشيخ **رزقا** اي طعاما
قالوا هذا الذي رزقنا اي اطعمناه **من قبل** اي قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس
ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما رأت فان الطباع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره او في الجنة
لان طعامها متشابه الصورة كما حكي عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل
ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف كذا
ذكره القاضي **واتوا به** اي جيئوا بذلك الرزق **متشابها** في اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه
غير ذلك لجوده والذه وهذه الجملة معترضة للتقرير كما في العيون فان قيل التشابه هو التماثل في
الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الجنة من
اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الهيئة واللون دون المقدار والطعم
وهو كاف في اطلاق التشابه كذا ذكره البيضاوي وسال اعرابي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن اعناب الجنة وعنقودها فقال مسيرة شهر للغراب يطير ولا يفتر عن الطيران ولو اجتمع الخلايق
على عنقود واحد لاشبعهم **وروي** انه يخرج من حبة عنب الجنة مثل الدرة فتنفلق عن حوراء
يغلب نورها الشمس وفي الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة راى سبعين الف حديقة في كل
حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا
في العيون **ولهم فيها** اي في الجنة **ازواج** اي نساء وحور كذا في العيون **مطهرة** مما يستقذر
من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير
يستعمل في الاجسام والاخلاق كذا ذكره البيضاوي **وهم فيها خالدون** اي دائمون احياء لا
يموتون ولا يخرجون منها كذا في العيون فالبقاء الابدي في الجنة لاهلها وفي النار
لاهلها قول جميع اهل الاسلام كذا في التيسير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل الا
نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار رواه ابن لال عن انس رضي الله تعالى عنه
كما في الجامع الصغير ومن ثم قال الحسن كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير
كذا ذكره المناوي **مثنوي** من اوائل الجلد الثالث من المثنوي الشريف لمولانا قدس سره

كوچك جنقه دررر

اين جهان وسالكانش منتشر ∴ وان جهان وسالكانش مستمر

اين جهان وعاشقانش منقطع ∴ اهل آن عالم مخلد مجتمع

پس كريم آنست كو خود را دهد ∴ آب حيوانى كه ماند تا ابد

المجلس الخامس في قوله تعالى في سورة البقرة كيف تكفرون بالله الآية روى الطبراني والمنذرى في ترغيبه عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتى عليه عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبيا والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم واعلم ان الملائكة لا تحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بنى آدم والملائكة المرتبين الموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح في الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلوتنا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتامين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت في المستدرك للحاكم من حديث عبد الله ابن عمرو ان الله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزءا سائر الخلق وفي حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا تامل فيه يا اخى هذا مما انعم الله تعالى على امة محمد بصلوتهم على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم فصل حيث كنت واين كنت قائما وقاعدا ومضطجعا وماشيا وراكبا وطاهرا ومحدثا فكن من الواهبين في الصلوة عليه ولا تكن من القاصرين اللهم صل عليه وسلم روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه كما في المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لقى الله اى من لقى الاجل الذى قدره الله تعالى يعنى الموت لا يشرك به شيئا اى والحال انه لقيه وهو غير مشرك شيئا دخل الجنة اى من مات مؤمنا غير مشرك بالله دخل الجنة بفضل الله ابتداء او بعد عقاب وعتاب كذا ذكره المناوى لان المؤمن وان دخل النار بسبب العصيان لكن يخرج منها فيدخل الجنة لان دخوله النار للتطهير لا للتعذيب والخلود بخلاف المشركين فانه يخلد في النار لان المشرك لا مغفرة له كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاعرف يا مؤمن قدر

ايمانك

٩ ايمانك لانه من اعظم النعم ولذا قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر ايمانك واسلامك من اول الدنيا الى آخرها لما كنت تقوم بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة فمن لم يعرف قدر هذه النعمة ولم يشكر عليها يخشى عليه زوالها لان الشكر سبب لازدياد النعمة ودوامها وترك الشكر سبب لزوالها كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم بيت

شكر نعمت نعمتت افزون كند ∴ كفر نعمت از كفت بيرون كند

فاذا علم العبد شرف الايمان وقباحة الكفر فليثبت على الايمان وليسأل من الله تعالى عليه الختم لان الاعمال بالخواتيم وليحذر كل الحذر عن الكفر لانه سبب الحرمان عن رحمة الرحمن فكيف يشرك العاقل بربه وهو خلقه من نطفة وصوره في احسن صورة ثم يميته ثم يحييه كما قال سبحانه وتعالى كيف تكفرون كيف منصوب على التشبيه بالظرف عند سيبويه وبالحال عند الاخفش اى في اى حال او على اى حال تكفرون اى تجحدون كذا ذكره ابو السعود بالله اى بوحدانيته ومعكم ما يصرفكم عن الكفر الى الايمان كانه قال تعالى يقول الا تتعجبون من هؤلاء كيف يكفرون بالله مع قيام دليل انفسى يدل على وجود صانع قادر على ما يشاء فضلا عن الدليل الافاقى كذا ذكره ابن الشيخ والخطاب مع الذين كفروا والواو في وكنتم امواتا للحال اى والحال انكم عالمون بانكم كنتم نطفا بلا روح في اصلاب آبائكم وقد يطلق لعادم الحيوة ميت ولما كان الاحياء عقيب الموت بغير تراخ اورد الفاء في فاحياكم في ارحام امهاتكم ثم في دنياكم كذا في العيون فجعل بعض اجزاء النطفة عظما وبعضها لحما وبعضها عصبا وبعضها عرقا وبعضها جلدا وبعضها شعرا وجعلك تنطق بلحم وتبصر بشحم وتبطش وامثال وقواك وجعلك تستولى على طيور الهواء وحيتان الماء ووحوش الصحراء كذا في التيسير وهذا الزام لهم بالبعث كذا في العيون ولما كان المقام في الدنيا قد يطول جاء بثم حرف التراخى فقال ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم بالنشور يوم ينفخ في الصور وللسؤال في القبور كذا ذكره البيضاوى كما روى عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى اى ادبر واعرض عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اى صوت دقها فيه دليل على حيوة الميت في القبر اتاه ملكان في هذا الرجل قبل ان يمضى زمان طويل فيقعدانه فيقولان ما اى اى شئ كنت تقول في هذا الرجل الذى بعث عليكم بالنبوة لمحمد عطف بيان للرجل هل كنت اعتقدت واقررت بانه نبى ام لا فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار لو لم تكن مؤمنا وتكذب الملكين ولم تجب قد ابدلك الله به اى بمقعدك هذه مقعدا من الجنة بايمانك واجابة الملكين فيراهما جميعا ليزداد فرحه

ويعرف نعمة الله تعالى عليه بتخليصه من النار واعطائه من الجنة واما المنافق والكافر فيقال له ما
كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اي لا اعلم على الحقيقة انه نبي ام لا كنت اقول كما في الدنيا
قيل هذا قول المنافق واما الكافر فلا يقول في القبر شيئا ويحتمل ان يقوله الكافر ايضا دفعا للعذاب
القبر عن نفسه فيقال له لا دريت اي لا علمت ما هو الحق والصواب ولا تلوت اي ولا قرأت
الكتاب ويضرب بمطرقة وهي آلة الضرب من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح اي يرفع صوته بالبكاء
من تلك الضربة صيحة يسمعها اي تلك الصيحة من يليه اي يقربه من الحيوانات غير الثقلين
نصب على الاستثناء اي غير الجن والانس فانهم لا يسمعون صوته لانهم مكلفون بالايمان بالغيب
والغيب ما لم يروه من احوال القبر والقيمة اذ الايمان المرئي ضروري في هذا الحديث متفق عليه
كما في مشكوة المصابيح كذا في شرح المصابيح ثم اليه اي الى الله تعالى ترجعون تردون بعد الحشر للاجزاء
كذا ذكره ابو السعود يعني تصيرون الى ارادته ومشيئته لا انه في جهة فترجعون اليها لكونها مستحيلة
عليه فيجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر ابو السعود والآية تدل على امور الاول
انها مشتملة على وجود ما يدل على الصانع والثاني انها تدل على انه لا يقدر على الاحياء والاماتة
الا الله تعالى فبطل به قول اهل الطبايع والثالث انها تدل على التكليف والترغيب والترهيب
والرابع انها تدل على وجوب الزهد في الدنيا لانه تعالى قال فاحياكم ثم يميتكم فبين انه لا بد من الموت
ثم بين انه لا يترك على هذا الموت بل لا بد من الرجوع اليه والخامس انها تدل على اثبات عذاب
القبر وراحته والسادس انها تدل على صحة الحشر والنشر والرجوع اليه نحن نحقق ان بين يديه
يوما وهو يوم الحساب والعقاب والثواب والعتاب والسؤال والجواب يفتش احواله و
يتفحص اعماله ويحاسب نفسه قبل ان تحاسب حكي عن الربيع بن خثيم انه قال مررت بمكتب
فرأيت صبيا يبكي فقلت له لم تبكي فقال غدا يوم الخميس احتاج ان اعرض الدرس على المعلم
ولست احفظ درسي فقلت لنفسي كيف اذا كان يوم القيمة واحاسب على ما اسلفت
فالعاقل لا ينسى الآخرة بل يجعلها نصب عينيه ويجتهد في تحصيل ازوادها وهي الطاعات
واما الاحمق يكون غافلا عن الآخرة وتحصيل ازوادها ويصرف اوقاته الى تصريف الدنيا
وزخارفها فيجي الموت بغتة فيندم ايقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا الى الطاعة والتوبة
وفي المثنوي الشريف من اوائل الجلد السادس در بيان حكايه آن صيا دكه الح

نيم عمر از آرزوى دلستان
نيم عمر از غصهاى دشمنان

جبه را برد آن كله اين برد
غرق بازى كشته ما چون طفل خرد

تن شبانگاه اجل نزديك شد
خل هذا اللعب بكذار [illegible]

هين سوار توبه شو در دزد رس
جامهاى از دزد بستان باز پس

مركب توبه عجايب مركبست
بر فلك تازد بيك لحظه زپست

ليك مركب را نكه ميدار از آن
كو بدزديد آن قبايت را نهان

تا ندزدد مركبت را نيز هم
پاس دار اين مركبت را دمبدم

المجلس السادس في قوله تعالى في سورة البقرة واستعينوا بالصبر والصلوة الآية روى الطبراني
وابن عاصم وابن شاهين عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اتاني جبرائيل فقال بشر امتك انه من صلى عليك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر من
التكفير وهو الستر يقال كفر الله تعالى سيأتهم اي سترها عنه عشر سيأت كذا في القول البديع
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى الطيالسي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الرباط
هو في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم استعير للافعال الصالحة فمعناه افضل الاعمال
الصالحة الصلوة بعد الصلوة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولزوم مجالس الذكر
لان مجالس الذكر مجالس تنزل فيها الرحمة والمغفرة فلزومها من افضل الاعمال قال ثابت البناني
ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله تعالى وان عليهم من الآثام مثل الجبال وانهم ليقومون
وما عليهم من الآثام شيء رواه احمد في الزهد كذا في الروض فعلى العبد ان يلازم حضور
مجالس الذكر وحلقه حتى يكون خالصا وطاهرا عن الذنوب والآثام وليحذر ان
يكون من الغافلين عن حضور مجالسه ان يزيد بن هارون لما توفي راه بعض الصالحين
في المنام فقال له ما فعل الله بك قال وهل يكون من الكريم الا الكريم غفر لي ذنوبي و
ادخلني الجنة فقيل بم قال بطول القيام في الصلوة وصدق الحديث والصبر على الفقر
ولزوم مجالس الذكر وما من عبد اي مسلم يصلي فرضا او نفلا ثم يقعد في مصلاه اي
المحل الذي صلى فيه الا لم تزل الملائكة تصلي عليه اي تستغفر له حتى يحدث اي ينتقض طهره
باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها او يقوم من مصلاه ذلك متى قام
هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير فعلى العاقل ان يواظب على الصلوات فان في
مواظبتها الوصول الى المغفرة والحاجات قوله تعالى واستعينوا اي اطلبوا النصرة على

حوائجكم الى الله تعالى بالصبر على اداء الفرائض ومشاق العبادات كذا في العيون وترك السيئات
والصلوة اى بالصلوة على تكفير السيئات وقضاء الحاجات كذا في التيسير اى باداءها مع
ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النية ودفع الوسواس ومراعات الآداب كذا في العيون
فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال
فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب
ومجاهدة الشيطان ومناجات الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس
عن الاطيبين كذا ذكره القاضي او استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء
الى الصلوة عند وقوعها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة و
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نعي اليه اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع وصلى
ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس النفس عن المفطرات ومنه
قيل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اى استعينوا على البلاء بالصبر والالتجاء الى الدعاء
والابتهال الى الله تعالى في دفعه كذا في المدارك فالاولى للعبد ان لا يغفل عن التضرع الى الله والدعاء له
لان فيه اظهار العجز والاعتراف بالفقر والتذلل وانها اى الصلوة لكبيرة لثقيلة شاقة
الا على الخاشعين اى الخائفين المتواضعين او على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لهذا من اسمائهم
كالراكعين كذا في التيسير وانما لم تثقل عليهم لانهم يتوقعون ما ادخر لهم بمقابلتها فتهون عليهم و
لانهم يستغرقون في مناجات ربهم فلا يدركون ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب
ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قرة عيني في الصلوة كذا ذكره ابو السعود الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم اى يستيقنون ويعلمون انهم ملاقوا ربهم اى معاينوه بعد الموت يوم
القيمة كذا في العيون فاهل الايمان ينالون الى رؤية الله تعالى يوم القيمة بلا كيف كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا اتفق البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله كما
في مشكوة المصابيح وانهم اليه اى الى ربهم راجعون اى صائرون بعد البعث للحساب والجزاء
المعنى ان الصلوة ثقيلة في نفسها لكنها لم تثقل على الخاشعين لتوقعهم الوصول الى ما ادخر
للمصلين من الثواب الجليل الجزيل والكرامات وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها
كما قال تعالى في حق المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ذكر في الخالصة عن بعض الاخيار
انه اذا سمع الاذان وثب سريعا فقيل له في ذلك فقال انى اخاف ان اكون من الذين قال الله تعالى لهم
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وقال حارث بن سويد ان رجلا جاء الى ابي موسى الاشعري

فقال

فقال انى اخاف ان اكون منافقا فقال له هل صليت صلوة قط حيث لا يراك احد من الناس
قال نعم قال ابو موسى ما صلى منافق قط صلوة لله تعالى حيث لا يراه احد وحكي ان السلف كانوا
يجربون العالم بصلوته فاذا اتمها واحسنها اخذوا منه الوعظ وان ضيعها علموا انه لغيرها
اضيع فلم ياخذوا منه الموعظة فعلى العاقل ان يواظب على الصلوات الخمس بالجماعة ويحترز عن
تركها لان تارك الصلوة يستحق الغضب من الرب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك صلوة
لقي الله تعالى وهو عليه غضبان رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير
فمن داوم على الصلوة بالخضوع والخشوع والجماعة يامن من سخط الله تعالى ويصل الى غفرانه و
قربه تعالى وينال على رؤية جماله مثنوى من اوائل الجلد الخامس در بيان جواب آمدن كه نظر او
براسباب الخ

برامید راه بالا کن قیام — همچو شمعی پیش محراب ای غلام
اشک می بار و همی سوز از طلب — همچو شمعی سر بریده جمله شب
لب فرو بند از طعام و از شراب — سوی خوان آسمانی کن شتاب
دم بدم بر آسمان میدار امید — در هوای آسمان رقصان چو بید
دم بدم از آسمان می آیدت — آب و آتش رزق می افزایدت
گر ترا آنجا برد نبود عجیب — منگر اندر عجز و بنگر در طلب
کین طلب کار تو کرد و کار خداست — زانکه هر طالب بمطلوب سزاست
جد کن تا این طلب افزون شود — تا دلت زین چاه تن بیرون شود
خلق گوید مرد مسکین آن فلان — تا بگویی زنده ام ای غافلان
گر تن من همچو تنها خفته است — هشت جنت در دلم بشکفته است
میزند جان در جهان آبگون — نعره یا لیت قومی یعلمون

المجلس السابع في قوله تعالى في سورة البقرة فاذكروني اذكركم الآية روى ابو يعلى وابن حبان
وابن عساكر والرهاوي والضياء والطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
كما في الجامع الصغير قال الهيثمي اسناده حسن كما قال المناوي قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك تدري اي اتدري حذفت
همزة الاستفهام تخفيفا كيف رفعت ذكرك قلت الله تعالى اعلم قال لا اذكر الا ذكرت معي
كالخطب والتشهد والتاذين وغير ذلك ففي الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله وذكر رسوله مع التعظيم

روي ان بني آدم عشر الجن وهؤلاء عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين
وهؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السابعة وكل اولئك في مقابلة ملائكة الكرسي
يعجزاذون نزر قليل ثم جميع هؤلاء عشر سرادق واحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت
السموات والارض وما فيهما وما بينهما لا يكون لها قدر محسوس وما منه مقدار شبر الا وفيه ملك ساجد او قائم او راكع لهم صوت رجل
بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يطوفون حول العرش كالقطرة في البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اشياع
اسرافيل عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبرائيل عليه السلام لا يحصي اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفيات عباداتهم الا
باريهم العليم الخبير على ما قال تعالى
في سورة المدثر وما يعلم جنود ربك
الا هو في تفسير ابو السعود في تفسير الآية
المذكورة وكذا في تفسير الكبير
رحمه

حكي ان آدم عليه الصلوة والسلام لما اخرج من الجنة رأى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى قال يا رب هذا محمد من هو قال تعالى هذا ولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد في اهل السموات والارض لشفعناك كذا في المواهب اللدنية وفي الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا في التيسير في قوله وبشر المؤمنين الذين آمنوا روى احمد كما في الزيادة ومسلم كما في المشارق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله فيه ندب قعود القوم وجلوسهم لذكر الله تعالى وترغيب الى الاجتماع على الذكر ودليل على فضيلة حلق الذكر كما قال الشيخ اكمل الدين واستحبابية الذكر مع الجماعة والمراد الذكر باللسان جهرا الا حفتهم الملائكة اي احدقتهم او طافوا بهم وداروا حولهم يستمعون الذكر ويحفظونهم من الآفات ويزودونهم وغشيتهم الرحمة يعني ينزل عليهم رحمة الله وبركته ونزلت عليهم السكينة الشيء الذي يحقق به سكون الرجل والمراد هنا حصول الذوق والشوق للرجل من الذكر وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع في قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة كذا ذكره المظهر وذكرهم الله فيمن عنده اي في الملائكة المقربين فالمراد من العندية عندية الرتبة كما في المبارق ويقول انظروا الى عبادي يذكرونني ويقرؤن كتابي واي شرف اعظم من ذكر الله تعالى عبده بين ملائكته كذا في شرح المصابيح لابن الملك قوله تعالى فاذكروني اذكركم اي فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة والثواب كذا ذكره القاضي فاذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة فاذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال تعالى ادعوني استجب لكم فاذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال فاذكروني بالندم اذكره بالكرم فاذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص فاذكروني في حال حيوتكم اذكركم بعد وفاتكم فاذكروني في شهودكم اذكركم في لحودكم كذا في التيسير وهو التثبيت بالقول الثابت حين سؤال الملكين للمؤمن في قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه حكي في روضات جمال الدين مات رجل

وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين عرج به الى السماء رأى ملائكة في موضع بمنزلة سوق يمشي بعضهم تجاه بعض فسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبرائيل عليه السلام الى اين يذهبون فقال جبرائيل لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا ادري واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألا واحدا منهم منذ خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق في كل اربعمائة الف سنة كوكبا وقد خلق منذ خلقني اربعمائة الف كوكب من تفسير ابو السعود ايضا واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة في الآية المذكورة وكذا في التفسير الكبير للامام الفخر الرازي رحمهما الله تعالى وكذا قوله تعالى في اوائل سورة النحل ويخلق ما لا تعلمون والبيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لا يعودون اليه كذا في اواسط فصل المعراج من المصابيح

من اهل الله

12

من اهل الله فرآه البعض فسأله عن حاله قال جاء الملكان الكريمان وجههما احسن وريحهما اطيب فقالا من ربك قلت لو سألتم امتحانا فالامتحان حرام ولو سألتم استفهاما ربي وربكما الله جل وجلاله فارادا ان يذهبا قلت لا تذهبا ولم يأت الجواب من سيدي فجاء النداء في الحال هو عبدي هو عبدي هو عبدي انتهى فاذكروني في دنياكم اذكركم في عقباكم كذا في التيسير وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب معه واستحق النار لكثرة سيئاته وقلة خيراته وقد اشرف العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة فينظرون فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد قال الله تعالى عندي حسنة واحدة عبدي اتذكر ليلة كنت نائمة في موضع كذا فانتبهت من منامك واردت ان تذكرني فغلبت النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك ذكري حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني كتبتها عشرا فجعل الله تعالى ذلك كالجبل فيوضع في كفة الميزان فيرجح على سيئاته فيغفر لها كذا في زهرة الرياض فاذكروني بالتوكل اذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذكروني بالاحسان اذكركم بالرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فاذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء لقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون كذا في بحر الحقايق فاذكروني بالمجاهدات اذكركم في المشاهدات كذا في التيسير قال الشيخ ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله تعالى باطنه بانوار المشاهدة كذا في حدايق الحقايق قال سمنون حقيقة الذكر ان ينسى الذاكر سوى مذكوره لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا وقال ذو النون قدس سره من شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله تعالى في قلبه نور الاشتياق اليه واشكروا لي ما انعمت به عليكم كذا ذكره القاضي ولا تكفرون ولا تجحدوا نعمائي كذا في المدارك فعلى العاقل ان يعرف قدر نعم الله تعالى فيشكره تعالى لان الشكر سبب لازدياد النعم ودوامها والكفران للنعم سبب لزوالها واخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رحمه وفي نسخة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطي اربعا اعطي اربعا وتفسير ذلك في كتاب الله تعالى من اعطي الذكر ذكره الله تعالى لان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم ومن اعطي الدعاء اعطي الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ومن اوتي الاستغفار اعطي المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا كذا في الدر المنثور فلازم للعبد ان يعترف بذنوبه ويسأل من الله التوبة

والمغفرة لان الله تعالى تواب لا يخيّب من اتى الى بابه بالعجز والافتقار بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه يحكى ان رجلا شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال ان جيراني تاذوا مني في حال واعلم ان جيراني في المقبرة يتاذون بجواري فادفنوني في زاوية بيتي هذا فلما مات رؤى في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي عبدي ضيعوك واعرضوا عنك اما اني لا اضيعك ولا اعرض عنك ورحمني كذا ذكره الامام القشيري في التحبير الحصة في هذه الحكاية ان هذا الرجل لما اقر بذنوبه واعترف بعيوبه وحقر نفسه واناب الى ربه ليرحم ربه ويغفر ذنوبه ويستر عيوبه مثنوى الشريف

من الجلد السادس در بيان مدافعه امرا ان حجت بشبهه جبريانه وجواب دادن

جرم خود را بركسى ديكر منه ... هوش وكوش خود بديد يا داش ده
جرم بر خود نه كه تو خود كاشتى ... با جزا وعدل حق كن آشتى
رنج را باشد سبب بد كردنى ... بد ز فعل خود سناس از بخت نى
متهم كن نفس خود را اى فتى ... متهم كم كن جزاى عدل را
توبه كن مردانه سر آور بره ... كه فمن يعمل بمثقال يره
در فسون نفس كم شو غره ... كآفتاب حق نپوشد ذره
هست اين ذرات جسمى اى مفيد ... پيش اين خورشيد جسمانى بديد
هست ذرات خواطر وافتكار ... پيش خورشيد حقايق آشكار

المجلس الثامن في قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والاية روى الطبراني وعبد الرزاق كما في زيادة الجامع الصغير عن ابي طلحة الانصاري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرئيل فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلوة كتب الله تعالى له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع عشر درجات وقال الملك مثل ما قال لك قلت يا جبرئيل وما ذاك الملك قال ان الله وكل بك ملكا من لدن خلقك خلقك وفي رواية منذ خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك ورواه ايضا ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الوفا مع زيادة وهي قوله ولا يكون لصلوته منتهى دون العرش لا تمر بملك الا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

خلقك

كذا في

قال النبي عم ان العبد اذا كبر للصلوة اجتمعت ذنوبه على ظهره فاذا ركع اجتمع على عاتقه الايسر فاذا سجد انحطت ذنوبه

كذا في القول البديع روى ابن ابي الدنيا في الصبر وابو الشيخ في الثواب كما في الجامع الصغير عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبر ثلثة اي انواعه باعتبار متعلقه ثلثة فصبر على المصيبة حتى لا يتسخطها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على عن المعصية حتى لا يقع فيها فمن صبر على المصيبة اي على المها حتى يردها بحسن عزائها كتب الله تعالى له اي قدر او امر بالكتابة في اللوح او الصحف ثلثمائة درجة اي منزلة عالية في الجنة مقدار ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة اي على فعلها وتحمل مشاق التكاليف كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبعة والتخوم جمع تخم كفلوس جمع فلس حد الارض ومن صبر على المعصية اي على تركها كتب الله تعالى تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الذي هو اعلى المخلوقات مرتين فالصبر عن المحرمات اعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان اكثرها محبوب النفس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه ياتي البر والفاجر اختيارا او اضطرارا كذا في التيسير شرح الجامع الصغير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء كذا في الجلالين والصلوة اي الالتجاء الى الصلوة خاصة لانها دينكم ورئيسه لكونها اشق على البدن وانما خص الصبر والصلوة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلوة اشد الاعمال الظاهرة على البدن لانها تجمع انواع العبادات من الاركان والسنن والاداب والحضور والخشوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر حفظها الا بتوفيق الله تعالى كذا في العيون وقيل استعينوا على اداء الشكر بالصبر وهو من اعمال القلب والصلوة لله تعالى وهي من اعمال البدن لتكونوا عمال الشكر كذا ذكره نجم الدين لان الشكر كما يكون باللسان يكون بالجنان والاركان فاذا كان العبد صابرا لله تعالى وهو من اعمال القلب ومصليا لله تعالى والصلوة من اعمال البدن كان شاكرا لله تعالى ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة واجابة الدعوة كذا في العيون قيل الصبر افضل من الشكر

روى عن ابن عباس رضي الله عنه عن انس بن مالك رحمه انه كان رجل من احبار اليهود وعلمائهم يقال له حبيب وكان له ابن يقال له عبهاب ابجال وكال واوب
فدخل هذا الغلام ذات يوم خزانة ابيه فرأى فيها سفطا من ذهب مختوم بخاتم من مسك فخرج الغلام الى ابيه كهيئة المستمط عليه فلما نظر اليه ابوه قال يا بني مالي اراك
متسمطا ما اراك قال يا ابن اني دخلت الخزانة ورايت فيها سفطا من ذهب مختوم بخاتم من مسك فقال له والله ما الا فيه جوهر ولا ياقوت الا وفيه اسم رجل
ترب الله فاه فلو جالست الاخبار وقرات الكتب وعقلت وعرفت وفهمت كنت مطلعا على ما فيه فلما شرب والده الخمر وسكر دخل الغلام عبهاب خزانة ابيه
معه سراج ففتح السفط ونحته فخرج نور ساطع اطفاء نور السراج وكان اضوأ منه فان ن

الشكر مع الزيادة كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم والصابرين مع الله تعالى كما قال تعالى
إن الله مع الصابرين عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه انه قال قال موسى عليه الصلوة والسلام
يوم الطور يا رب اي منزل من منازل الجنة احب اليك قال تعالى يا موسى حظيرة القدس
قال يا رب من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يا رب صفهم لي قال تعالى يا موسى
هم قوم اذا اصابتهم بلية صبروا واذا انعمت عليهم نعمة شكروا واذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء سكان حظيرة القدس كذا في روضة
العلماء روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة في ماله او جسده فكتمها ولم يشكها الى
الناس كان حقا على الله تعالى ان يغفر له كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يصبر
على المصائب والبلايا والمحن والفقر كي ينال المغفرة من الله تعالى وحصول التيسير
ورفع الدرجات روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة في ماله او جسده تكرار روى الامام ابو الليث رحمه الله تعالى
في التنبيه عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال شكى نبي من الانبياء
الى ربه وقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا
وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوي
عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي
فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة
لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له في الرزق
فازوي عنه البلاء واجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته والخبر
ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر آلهته فيدفق
شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى ويدفق شبكته ولا يجيء شيء
ثم اصاب سمكة عند الغروب واضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء و
رجع الكافر وامتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء اراه الله
مسكن المؤمن في الجنة فقال والله لا يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن
الكافر في النار فقال ما يغني عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا مثنوي
من اواسط الجلد الاول در بيان جنيدن هر كسي الخ

قال وهب بن منبه رجل عبد الله خمسين سنة فوقع في قلبه قد ادى شكر نعمه الله فامر الله عرقا في عنقه فضرب فمنعه الالم عن الشكوة والاكل والنوم ثم امره تعالى فسكن فنام العابد فاتاه ملك في نومه وقال له قال كيف رايتك ان سكون الم العرق عنك يعدل عبادتك سبعين سنة فانظر كم مر عليك من الايام وانت فيها معافى من جميع الالام منبه

صبركي

صبر كن با فقر وبگذار اين ملال — زانكه در فقر است عز ذو الجلال
امتحان مكن فقر را روزي دو تو — تا بفقر اندر غنا بيني دو تو
سر كه مفروش وهزاران جان ببين — از قناعت غرق بحر انگبين
صد هزاران جان تلخي كش نگر — همچو گل آغشته اند در گل شكر

المجلس التاسع في قوله تعالى في قوله تعالى في سورة البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الآية
روى ابن ابي عاصم والتيمي في ترغيبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبريل فقال شقي امرؤ اخبار او انشاء دعاء
عليه من الشقاوة ضد السعادة او تعس والشك من الراوي تعس كمنع كما قاله شمس الدين
كما في القاموس اي هلك امرؤ ذكرت عنده فلم يصل عليك قال الطيبي الفاء استبعادية
كما في قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها وفيه اشارة الى انه بعيد من العاقل
وقال بعضهم من الشراح الفاء على بابه فعلى هذا ينبغي ان تكون الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
متعقبة بذكره عنده حتى لو تراخى عن ذلك ذم عليه كذا في المسالك فمن اخرها عن
سماع اسمه الشريف يستحق الذم فيكون مذموما عند الله فكيف حال من تركها رأسا
عمدا فالحقيق ان يتركها رأسا ولو يلعنت اصلا في النار فمن طلب السعادة والخلاص
من الضلالة والنجاة من الهلاك في الاولى والآخرة فليصل عند ذكر اسمه الشريف في
هذه الحالة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم روى النسائي كما في مشكوة المصابيح عن عبد الله بن حبشي
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد
لا غلول فيه الغلول الخيانة في الغنيمة وحجة مبرورة اي مقبولة قيل فاي الصلوة
افضل قال طول القيام اي في الصلوة قيل فاي الصدقة افضل قال جهد المقل اي طاقة
الفقير يعني ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر اي هجرة
من هجر ما حرم الله تعالى عليه قيل فاي الجهاد افضل قال من جاهد اي جهاد من جاهد المشركين
بماله ونفسه قيل فاي القتل اشرف قال من اهريق اي قتل من اهريق دمه وعقر جواده
اي جرح فرسه في سبيل الله وفيه اشارة الى انه لغاية شجاعته اوقع نفسه بين الكفار و
خاض بهم ولم يظفروا به الا بعقر فرسه كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح في كتاب الطهارة

روى الترمذي وابن ماجه عن مقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للشهيد عند الله تعالى ست خصال يغفر له في اول دفعة بالضم ثم السكون اي في اول قطرة من الدم ويرى مقعده من الجنة عند زهوق روحه ويجار اي يؤمن من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذي يؤمر اهل النار بدخولها وقيل الوقت الذي يذبح فيه الموت فييأس الكفار عن التخلص عن النار ويوضع على رأسه تاج الوقار اي تاج العز والتعظيم الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج بثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع اي تقبل شفاعته في سبعين من اقربائه كذا في المصابيح فالحاصل ان الشهادة توصل الى الحيوة الابدية كما قال الله سبحانه وتعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء اي هم احياء كذا في المدارك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في قتلى بدر وهم اربعة عشر من المسلمين كذا في التيسير وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان ويقطع عنهم نعيم الدنيا فقال تعالى نهيا عن ذلك القول ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء اي كالاحياء في الحكم لان ثوابهم يجري الى يوم القيمة كذا في العيون قال الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع ففيه دليل على ان المطيعين لله تعالى يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم كذا في اللباب ولكن لا تشعرون كيف حالهم وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء باختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة كذا ذكره القاضي بحيث لا يبلغ درجتهم في القرب والكرامة سائر المؤمنين فلا يكون حيوتهم الروحانية معتدا بها بالنسبة الى حيوة الشهداء فصاروا كانهم ليسوا باحياء بالنسبة الى الشهيد كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان يسأل من الله الشهادة لان من سأل الشهادة يبلغ منازل الشهداء كما ورد في حديث رواه مسلم عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق يعني من طلب من الله تعالى ان يجعله شهيدا ويتمنى ذلك

عن نية

15 عن نية خالصة بلغه الله تعالى منازل الشهداء اي اعطاه الله تعالى اجر الشهداء بصدق نية وان مات على فراشه كذا في مشكوة المصابيح روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات بالبطن فهو شهيد كذا في المصابيح وروى ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه بيت فهو شهيد ومن وقع من فوق البيت فتندق رجله او عنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى غيرة غير مذمومة متجاوزة للحدود الشرعية وكذلك الامة على سيدها على زوجها كالمجاهدة في سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه اي في الدفع عن نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اخيه في الدين اي الدفع عنه والمراد اخوه في الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والامر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد يعني اذا امر ظالما بمعروف او نهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا فهؤلاء كلهم شهداء في حكم الاخرة لا الدنيا هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير ثم اعلم ان الجهاد نوعان جهاد اصغر وجهاد اكبر اما الجهاد الاصغر فمع الكفار واما الجهاد الاكبر فمع النفوس ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه رواه ابن النجار عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وقال ابو يزيد قدس سره من امات نفسه تلف في كفن الرحمة ويدفن في ارض الكرامات ومن امات قلبه تلف في كفن اللعنة ويدفن في ارض العقوبة اما الذين يقتلون الكفار في الجهاد الاصغر فهم الغزاة فلهم الجنة واما الذين يقتلهم الاعداء فهم الشهداء والاحياء عند الله واما الذين يقتلون نفوسهم بسيوف المجاهدة والتوحيد في طريق العشق والمحبة الالهية ويموتون على حب الله تعالى فهم الاحباء والاولياء ويكرمون بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فديتهم رؤية الله تعالى لان من كان فناؤه لله تعالى كان بقاؤه بالله تعالى فهم مستغرقون في ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله

مطلب بحث الشهداء

لكونهم حيًّا بالحيوة الحقيقية التي هي حيوة الله تعالى الدائمة السرمدية قال سلطان العارفين
ابو يزيد البسطامي قدس سره من قتله حبه فديته رؤيته حكى ان ابا يزيد البسطامي قدس سره
كان يمشي في البادية فرأى اربعين شابًا من ارباب الطريقة ماتوا عطشًا وجياعًا فناجى ابو يزيد
قدس سره فقال الهي وسيدي كم تقتل الاحباب وتريق دم الاصحاب فسمع هاتفًا يا ابا يزيد
اريق الدم واعطي ديتها قال وما دية هؤلاء فسمع هاتفًا يقول دية مقتول الخلق
الف دينار ودية مقتول الحق رؤية الغفار اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة حبيبك
صلى الله تعالى عليه وسلم مثنوي من اواسط الجلد الخامس دربيان معشوق از عاشق
پرسيد كه خود را الخ

صبر كن اندر جهاد و در عنا || دمبدم مى بين بقا اندر فنا
وصف سنكى هر زمان كم ميشود || وصف لعلى در تو محكم ميشود
وصف هستى مى رود از پيكرت || وصف مستى مى فزايد در سرت
همچو چه كن خاك مى كن كر كسى || زين تن خاكى كه در آبى رسى
كر رسد جذبه خدا آب معين || چاه نا كنده بجوشد از زمين
كار مى كن تو بكوش آن مباش || اندك اندك خاك چه را مى تراش
هر كه رنجى ديد كنجى شد پديد || هر كه جدى كرد در جدى رسيد

المجلس العاشر في قوله تعالى في سورة البقرة ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية روى
احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه كما في زيادة
الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرئيل فقال يا محمد اما يرضيك
ان ربك يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك صلوة الا صليت عليه بها عشرًا ولا يسلم عليك
احد من امتك تسليمة الا سلمت عليه عشرًا قلت بلى وفيه دليل الى ان الصلوة والسلام كل
منهما كان الى الله تعالى من احب الاعمال روى البغوي والديلمي وابن عدي عن محمد بن خالد
السلمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سبقت للعبد من الله تعالى
منزلة اي اذا منحه في الازل مرتبة متعالية في الآخرة لم ينلها بعمله لقصوره عن البلاغ اياها
لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها ابتلاه الله تعالى في جسده بالاسقام والآلام
وفي اهله بالفقد وعدم الاستقامة وتلويتهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او في حق البعض
وعلى بابها في حق البعض وماله بفقده او غيره ثم صبره بتشديد الموحدة بضبط المؤلف

اي الهمه الصبر على ذلك اي ما ابتلاه حتى ينال بسبب ذلك تلك المنزلة قال الطيبي حتى هنا يجوز
ان يكون للغاية وان يكون بمعنى كي التي سبقت له من الله عز وجل اي التي استوجبها بالقضاء الازلي
واستحقها بالحكم القديم الالهي كذا في الجامع الصغير وروى البيهقي والحاكم ان موسى عليه الصلوة
والسلام مر برجل في متعبد له ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه فرأس ملقى وفخذ ملقى و
كبد ملقى فقال يا رب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله تعالى اليه انه سألني درجة لم يبلغها
بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة كذا في فيض القدير فينبغي لمن ابتلي ببلاء الصبر لما اصابه لان
البلاء امتحان من الله تعالى لعباده كما قال سبحانه وتعالى ولنبلونكم اي ولنختبرنكم يا امة محمد
واللام جواب القسم والنون للتاكيد تقديره والله لنبلونكم والابتلاء من الله تعالى لاظهار الطائع من
العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالمًا به فانه سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء قبل كونها وحدوثها
كذا في اللباب بشيء اي بشيء قليل من الخوف في محل الجر على انه صفة شيء فيتعلق بمحذوف اي
بشيء كائن من الخوف كما قاله ابن الشيخ من خوف العدو او خوف الله تعالى كذا في العيون والجوع
عطف على الخوف اي وبشيء كائن من الجوع كما قاله ابن الشيخ اي القحط او صيام رمضان كذا في الكواشي
ونقص على بشيء وتنوين نقص بدل من الاضافة اي ونقص شيء كائن من الاموال بالخراب
والهلاك او بالزكوة والصدقات كذا في الكواشي والانفس اي بنقص حاصل للانفس من
القتل والموت والمرض والضعف والهرم والثمرات اي وبنقص الثمار بالآفة والاستيصال
او المراد الاولاد التي هي ثمرة القلب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى لملائكته الموكلين بقبض الارواح قبضتم ولد عبدي اي روحه فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك و
استرجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى لملائكته او لمن يشاء من خلقه
ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة ليسكنه في الآخرة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قد مات لي ابنان فما انت محدثني عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم قال صلى الله تعالى عليه وسلم صغارهم دعاميص الجنة
دعاميص الجنة اي صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير ومعنى الحديث
انهم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون من موضع منها كما ان الصبيان في
الدنيا لا يمنعون الدخول على الحرم فيلقى احدهم اباه فياخذ بثوبه يعني يتعلق به كما يتعلق

روى عن انس رض ان رجلاً كان يجيء ويجيء له الى رسول الله ص ثم ان الغلام توفي واحتبس وآله فلما فقده رسول الله ص سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذى رايته فقال قوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه ص فاذا الرجل حزين يبكي فقال يا رسول الله ص انى كنت ارجو لكبر سنى وضعفى فقال رسول الله ص اما تسر ان يأتى يوم القيمة فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول يا رب ابواى فلا يزال يشفع حتى يشفّعه الله فيدخلهما الجنة ويقول اذا انزلت مصيبة الى عبدى اماني نفسه واما في ولده وماله فانى استحيى ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا كذا فى مشكوة الانوار

وروى عن النبى ص الصبر على ثلثة صبر على المصيبة والصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين درجتين كما بين العرش الى الثرى مشكوة

الانسان بثياب من يلازمه والآفاخلق فى الموقف عراة فلا ينتهى اى لا يترك حتى يدخله الله و اباه الجنة فيه ان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال الكفار على الصحيح شرح هذا الحديث الشريف السمامى العلقمى والمناوى على الجامع الصغير فعلى من اصيب بموت الاولاد الصبر والتسليم لامر الله قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا بكر محمد بن الفضل يروى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال كان لسليمان بن داود صلوات الله عليهما ابن يحبه حبا شديدا فمات الغلام فحزن عليه حزنا شديدا حتى روى ذلك فى قضائه ومجلسه فبعث الله تعالى اليه ملكين فى هيئة البشر فقال من انتما فقالا خصمان قال اجلسا مجلس الخصوم فجلسا فقال قصا فقال احدهما انى ذرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ما تقول يا هذا قال انه ذرع على الطريق وانى مررت فيه فنظرت يمينا فاذا الزرع ونظرت شمالا فاذا الزرع ونظرت قارعة الطريق فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق وكان فى ذلك فساد زرعه فقال سليمان صلوات الله على نبينا وعليه ما حملك على ان تزرع فى الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فقال له احد الملكين اما علمت يا سليمان ان الموت سبيل ولا بد للناس من ان يسلكوا طريقهم فكانما كشف عن سليمان الغطاء كذا فى روضة العلماء ثم انه تعالى لما بين انه يبتلى عباده بمثل هذه المصائب واخبرهم به ختم الآية بتبشير الصابرين على هذه الامور بما وعدهم فى مقابلة صبرهم عليها من المثوبات فقال **وبشر** يا محمد **الصابرين** عند نزول البلاء لتسليمهم لامر الله تعالى او الخطاب لمن يأتى منه البشارة كذا ذكره القاضى بع ثم وصفهم بقوله **الذين اذا اصابتهم** اى نالتهم **مصيبة** اى نائبة ما من الله تعالى كذا فى العيون والمصيبة ما يصيب الانسان من مكروه عن عكرمة رضى الله تعالى انه قال طفئ سراج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة هى قال نعم كل شيء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة كذا ذكره ابن الشيخ **قالوا انا لله** اى نحن عبيده ومماليكه فى الحيوة **وانا اليه راجعون** بعد الموت راضون بحكمه يعنى صبروا ولم يجزعوا كذا فى العيون فان الجزع يذهب ثواب المصيبة ولذا قال ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها صارت اثنين احديهما المصيبة والاخرى ذهاب اجره وهى اعظم المصيبة كذا فى الشفاء واخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت امتى شيئا لم يعط احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون واخرج ابن ابى الدنيا عن كعب قال ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى الله تعالى له اجرها تلك الساعة كما لو استرجع يوم اصيب كذا فى الدر المنثور **اولئك** اى اهل هذه

وفى الاخبار السالفة ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الجوع والفقر والقمل عشر سنين فما اجيبت ثم اوحى الله اليه لم تشكوا هكذا كان عندى فى ام الكتاب قبل خلق السموات والارض وهكذا اقتضت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب ويكون ما تريد فوق ما اريد وعزتى وجلالى لئن تخلج هذا فى صدرك لامحونك من ديوان النبوة ولا ابالى ذكره فى الاحياء

الصفة

17

الصفة **عليهم صلوات من ربهم** اى رحمة فان الصلوة من الله تعالى الرحمة **ورحمة** تأكيدا وجمع الصلوات اى رحمة بعد رحمة كذا فى المعالم وقيل المراد من الصلوات توفيق الطاعة والعصمة عن المعصية ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة الثواب **واولئك هم المهتدون** الى سعادة الدارين حيث استرجعوا للمصيبة وسلموا لامر الله تعالى كذا فى العيون فمن اراد الوصول الى سعادة الدارين فليصبر لما اصابه وليسترجع لما نابه **حكى** ان رجلا قطع قثاء فوجده مرا فدفع الى عبده ليختبره فاخذه العبد واكل فقال مولاه كيف اكلته قال صبرت على مرارته امتثالا لامرك فاعتقه كذا فى مشكوة الانوار وهذا العبد لما امتثل الى امر مولاه المجازى وصبر لما اصابه منه وجد العتق عن الرقية فمن امتثل الى امر مولاه الحقيقى وصبر لما جاء منه وجد العتق من النيران والوصول الى الكرامة والرضوان

مثنوى من اواخر الجلد الثانى در بيان امتحان هر چيزى تا ظاهر شود خير و شر

حق تعالى كرم وسرد ورنج ودرد	بر تن ما مى نهد اى شير مرد
خوف وجوع ونقص اموال والبدن	جمله بهر نقد جان ظاهر شدن
اين وعيد و وعدها انكيخته است	بهر اين نيك وبدى كاميخته است

المجلس الحادى عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة **والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم** **روى** احمد والنسائى عن عبد الله بن ابى طلحة عن ابيه رضى الله تعالى عنه كما فى كتاب الصلوة والبشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك من الارضاء انه لا يصلى عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال القسطلانى فى المسالك فمعلوم انه من صلى الله تعالى عليه مرة فقد رحمه فلا يعذب به فذا تبشير بدخول المصلى الى دار النعيم ونجاة المسلم من نار الجحيم كذا فى مجمع الفوائد **روى** ابو يعلى فى مسنده وابن عدى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اى اكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها اى قبل ان يحجل بينكم وبين الشهادة حائل اى مانع وهو الموت فحينئذ لا يستطيعون الاتيان بها وفيه حث على اكثار قول لا اله الا الله قبل نزول الموت كذا فى تنوير النكتين ولقنوها موتاكم اى لا اله الا الله يعنى من حضره الموت فيندب تلقين لا اله الا الله مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده كذا فى فيض القدير

مطلب ندب التلقين لمن حضر الموت

لانّ هذا الوقت وقتُ سكرات الموت فيحتمل ان يتضجر من الحاجة واللعين يسعى لسلب ايمانه كما روى القرطبى فى تذكرته عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة ابيه ويقول له يا بنى انى كنتُ عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذى عن شماله على صفة اُمّه تقول له يا بنىّ كان بطنى لك وعاءً وثديى لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهودى وهو خير الاديان ذكره ابو الحسن القابسى فاذا اراد الله بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبرئيل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم الميت لا محالة وكثير من يُرى متبسمًا فى هذا المقام فرحا بالبشير الذى جاءه رحمة من الله تعالى فيقول يا فلان اَما تعرفنى انا جبرئيل عليه السلام وهؤلاء اعداؤك من الشياطين مُتْ على الملّة الحنفية والشريعة المحمدية فما شيء احب الى الانسان وافرح منه بذلك الملك انتهى ما ذكره القرطبى فعلى العاقل ان يواظب على كلمة التوحيد ومجالس الذكر ويجتنب عن الكلمات القبيحة ومجالس اهل الهواء لما روى ابن المبارك وسفيان عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت الا يعرض عليه اهل مجالسه الذى كان يجالسهم ان كانوا اهل الهواء فاهل الهواء وان كانوا اهل الذكر فاهل الذكر كذا فى تذكرة القرطبى رحمه الله فليثبت العبد على التوحيد ويسأل الله تعالى ان يختم ولتحترز عن الشرك لان الله تعالى واحد احدٌ لا شريك له ولا نظير له كما قال تعالى **والهكم** خطاب عام لكافة الناس اى المستحق منكم للعبادة **اله واحد** اى فرد فى الالهية لا صحة لتسمية غيره الهًا اصلا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله اى معبودكم وملجأكم ربٌّ واحدٌ فى ذاته فلا يجوز عليه الانقسام والتجزى وواحد فى صفاته فلا نظير له ولا شبيه له وواحدٌ فى افعاله فلا شريك له ولا نظير له وواحد فى استحقاق القِدم فلا شيء قبله ولا معه فى الازل وواحدٌ فى استحقاق الالهية والعبادة كذا فى التيسير نزل حين قال المشركون للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وحدوا الله واخلصوا له عبادته وكان لهم اصنام يعبدونها من دون الله صِف لنا ربك فقال الهكم خالقٌ واحدٌ اى فرد لا نظير له فى ذاته ولا شريك له فى صفاته كذا فى العيون **لا اله الا هو** خبر ثانٍ للمبتدأ اى لا خالق للاشياء كلها الا هو دون غيره كذا فى العيون **الرحمن** اى الذى يرحم كافة الخلق بايصال الرزق والنفع اليهم فى الدنيا **الرحيم** اى الذى يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب لهم فى الجنة كذا فى العيون وهما خبران اخران لقوله والهكم كذا ذكره البيضاوى اخبر اولا بقوله الواحد

وثانيا

مطلب فاهل الذكر وان كان من اهل الهواء فهو من اهل الذكر

18

وثانيا بقوله لا اله الا هو وثالثا بقوله الرحمن الرحيم كذا ذكره ابن الشيخ **فمن** وحّد الله تعالى وصدّق نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وجد العتق من النيران والوصول الى الجنان **روى** انّ رجلا اشترى عبدًا نصرانيا فعرض عليه التوحيد فقال قل بانّ الله واحدٌ لا ثانى معه ولا شريك له فقبل الاسلام وحسن اسلامه ثم انه علّمه القران واراد ان يعلّمه الحساب فقال قل واحد فقال واحد ثم قال قل اثنين فقال لا اقول قال له لم لا تقول قال لانك لقّنتنى واحدًا فبعد ما قلتُ واحدًا لا اقول اثنين فاعتقه السيد فقال العبد الهى وسيدى توحيدك اورثنى العتاق عن رقّ الدنيا فارجوا ان يورثنى العتق عن نار لظى كذا فى جامع الحكايات فالتوحيد سبب النجاة من العقوبة فى الدنيا والآخرة **وذكر** الامام الزندوستى فى روضته عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال كان امية بن خلف كان ذا مال واولاد وكان له صنم يعبده من دون الله تعالى وله اثنى عشر مملوكا ولم يكن عليه احبّ من بلال وكان موكلا ببيت الصنم فكان بلال يسجد لله تعالى فى بيت الصنم وكان يقول احد احد فبلغ الخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسرّ بذلك فبلغ ذلك امية بن خلف انّ بلالا يسجد لله تعالى رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بلال الى الهنا تسجد ام لرب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بلال لا اسجد الا لله تعالى الكبير المتعال الواحد القهار رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما بالحق فوثب عليه امية يضربه ويعذبه فلما كان نصف النهار جعله عريانا وطلى عليه الزيت فاقامه فى الرمضاء ويجرّه الصبيان وكان اذا اصابته الشمس وحرّ الرمل ينادى احد احد قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فمررت عليه وقلت يا امية الى كم تعذب هذا الغلام فقال انما اشتريته بمالى وانا احق بعذابه قلت لا كرامة لك تعذب عبدًا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فاختصمنا بالجفاء قلت بكم اشتريته وبكم تعطينى فقال بعبدٍ ابيض وباوقية ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت واتيته غلاما ابيض وعشرة اواقى ذهب فقال لى يا ابا بكر لو طلبته منى بدرهم لبعته لك فقال ما ارخص ما بعته لو سأومتنى بملكى كله لاشتريته فاخذت بيد بلال وسترته بردائى ومسحتُ وجهه من التراب وجئت به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا معشر قريش اشهدوا انه حرّ لوجه الله تعالى عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى فى شانه سورة والليل اذا يغشى الى آخرها كذا فى روضة العلماء فبلال رضى الله تعالى عنه لما وحّد الله تعالى وصدّق رسوله وجد العتق من الرقية ونال الى الكرامات الابدية والسعادات السرمدية حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلتُ الجنة ليلة اُسرى بى فسمعت فى جانبها وجبا اى صوتا خفيا

فقلت يا جبرئيل ما هذا قال هذا بلال المؤذن اى صوت بلال اى صوت وقع قدمه او نعله
على الارض قال في الشرح الكبير والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم
والا فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول داخل الى الجنة رواه احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كذا في الجامع الصغير ولما احتضر بلال رضي الله تعالى عنه نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه
غدا القى الاحبة محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في الشفاء، مثنوى من الجلد الثالث در بيان
وفات يافتن بلال
چون بلال از ضعف شد همچون هلال رنگ مرگ افتاد بر روى بلال

جفت او ديدش بگفتا واحرب	پس بلالش گفت نى نى واطرب
تا كنون اندر حرب بودم ز زيست	تو چه دانى مرگ چون عيشست و چيست
گفت جفتش الفراق اى خوش خصال	گفت نى نى الوصالست الوصال
گفت جفت امشب غريبى ميروى	[illegible] از تبار و خويش غايب ميشوى
گفت نى نى بلكه امشب جان من	[illegible] ميرسد خود از غريبى با وطن
گفت رويت را كجا بينيم ما	[illegible] گفت اندر حلقهٔ خاص خدا
گفت ويران گشت اين خانه دريغ	[illegible] گفت اندر مه نگر منگر بميغ
كرد ويران تا كند معمور تر	[illegible] قوم انبه بود خانه مختصر
من چو آدم بودم اول حبس كرب	[illegible] پر شود اكنون نسل جانم شرق و غرب
من گدا بودم درين خانه چو چاه	[illegible] شاه گشتم قصر بايد بهر شاه
قصرها خود مر شهان را مانس است	[illegible] مرده را خانه و مكان گورى بس است

المجلس الثاني عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض الآية
روى النسائى عن فضالة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا
يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عجل هذا
المصلى ثم سمع رجلا يصلى فمجد ربه وحمده وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله تجب
بالجزم على جواب الامر من الاجابة وسل تعطه وهو بالجزم ايضا فيه اشارة الى ان
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اقوى الاسباب للاجابة فعليك الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ارادة اجابة دعوتك ونيل مقصودك لان الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة الوصول الى سعادة الدارين فلا تكن غافلا عنها

هذا الحديث من القول البديع

هذا الحديث من القول البديع روى ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في
الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكروا في الخلق اى تأملوا في المخلوقات ودوران
هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد والشمس والقمر والكواكب وغروبها و
الارض بما فيهما من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما من الامطار
والرعد والبرق والصواعق وما اشبه ذلك لان المخلوقات دالة على وحدانية الله وعظمته
وكبريائه فاذا ازداد تفكره في المخلوقات ازداد توجهه الى المولى واعرض عن الدنيا ولذا قال
المناوى في الفيض قال الجنيد قدس سره اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان
التوحيد قال الروذبارى التفكر على اربعة انحاء فكرة في آيات الله وعلامتها تولد المحبة
وفكرة في وعد الله بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها تولد
الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحياء من الله تعالى ولا
تفكروا في الخالق فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه فانكم لا تقدرون قدره اى
لا تعرفونه حق معرفته فلا بد للعاقل من التفكر في الآيات الآفاقية والانفسية
وهذا التفكر لا يحصل الا بالعقول الصافية والقلوب الخالصة قوله تعالى ان
في خلق السموات والارض لما نزل قوله تعالى والهكم اله واحد قال المشركون
ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان صادقا فانزل الله تعالى ان في
خلق السموات والارض وعلمه كيفية الاستدلال على وحدانية الصانع وردهم الى
التفكر في آياته والنظر في عجايب مصنوعاته فهي كلها دليل على وحدانية الله تعالى اذ لو كان في الوجود صانعان
لهذه الافعال لاستحال اتفاقهما على امر واحد ولا متنع في افعالهما التساوى في صفة الكمال
فثبت بذلك ان خالق هذا العالم والمدبر له واحد قادر مختار فبين سبحانه وتعالى من عجايب
مخلوقاته ثمانية انواع اولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات لانها
اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى كذا في اللباب قال سلمان الفارسى رضي الله
تعالى عنه السماء الدنيا من زمردة خضراء والثانية من فضة بيضاء والثالثة من ياقوتة
حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من ياقوتة صفراء
والسابعة من نور رواه ابو الشيخ عنه موقوفا كذا في الدر المنثور ووحد الارض لانها
جنس واحد وهو التراب والآية في السماء سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة
وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآية في الارض مدها وبسطها على الماء وما

مطلب التفكر على اربعة اقسام

وما يرى فيهما من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار والنبات
النوع الثاني من قوله تعالى واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما فى المجئ والذهاب و
قيل اختلافهما فى الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانما قدم الليل على النهار
لان الظلمة اقدم والآية فى الليل والنهار انتظام احوال العباد بسبب طلب الكسب والمعيشة
لانه يكون فى النهار وطلب النوم والراحة يكون فى الليل واختلاف الليل والنهار انما
هو لتحصيل مصالح العباد والنوع الثالث قوله تعالى والفلك التى تجرى فى البحر
اى السفن واحده وجمعه سواء والآية فى الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء
وهى موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير
البحر لحمل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجى منه الا الله تعالى النوع
الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس يعنى ركوبها والحمل عليها فى التجارات لطلب الارباح والآية
فى ذلك ان الله تعالى لو لم يقو قلب من يركب هذه السفن لما تم الغرض فى تجاراتهم ومنافعهم
النوع الخامس قوله تعالى وما انزل الله من السماء من ماء يعنى المطر فاحيا به اى بالماء
الارض بعد موتها اى يبسها سماها موتا مجازا لانها اذا لم تنبت شيئا ولم يصبها
المطر فهى كالميتة والآية فى انزال المطر واحياء الارض به ان الله تعالى جعله سببا
لحيوة الجميع من حيوان ونبات النوع السادس قوله تعالى وبث فيها اى وفرق
ونشر فيها اى فى الارض من كل دابة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد كل ما دب
على وجه الارض من جميع الخلق من الناس وغيرهم والآية فى ذلك ان جنس الانسان يرجع
الى اصل واحد وهو آدم ثم ما فيهم من الاختلاف فى الصور والاشكال والالوان و
الالسنة والطبايع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بنى آدم سائر
الحيوانات كذا فى اللباب النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح اى تقليبها من
مهب الى آخر او من حال الى اخرى كذا ذكره ابو السعود والآية فى الريح انها جسم لطيف
لا تمسك ولا ترى وهى مع ذلك فى غاية القوة تقلع الشجر والصخر وتخرب البنيان العظيم
وهى مع هذا حيوة الوجود فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذى روح ولنتن ما
على وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض اى
الغيم المذلل للرياح سمى سحابا لسرعة سيره والآية فى ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة
التى تسيل منها الاودية العظيمة تبقى معلقا بين السماء والارض ففى هذه الانواع الثمانية

20 المذكورة فى هذه الآية دلالة عظيمة على وجود الصانع القادر المختار وانه الواحد فى ملكه فلا شريك له
ولا نظير وهو المراد من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذا فى اللباب لآيات
اى آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية
لاختصاص الالوهية به سبحانه لقوم يعقلون اى يتفكرون فيها وينظرون اليها
بعيون العقول فمن تأمل فى ذلك الآيات وجد كلا منها ناطقة بوجوده تعالى و
وحدانيته وسائر صفاته الكمالية الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى كذا ذكره ابو السعود رحمه الله
بيت برك درختان سبز درنظر هوشيار * هر ورقى دفتريست معرفة كردكار *
ثم انه تعالى لما قرر دلائل وحدانيته بحيث لم يبق للعاقل شبهة فيها فبح طريق من يتخذ من
دون الله اندادا ولا يلتفت الى الدلائل الناطقة المرشدة الى سواء السبيل فقال ومن
الناس اى ومع هذا البرهان النير من الناس كذا فى المدارك من يتخذ للعبادة من دون
الله اى غيره اندادا اى اصناما يحبونهم كحب الله اى يحبون الاصنام كما يحبون الله تعالى
يعنى يسوون بينهم وبينه فى محبتهم وقيل يحبونهم كحب المؤمنين الله كذا فى المدارك
يعنى يعظمون اصنامهم كما يعظم المؤمنون ربهم ثم فضل محبة المؤمنين لعدم زوالها
عنهم بحال من الرخاء والشدة بقوله والذين آمنوا اشد حبا لله من حب الكفار
اصنامهم لزواله اذا اصابتهم شدة يتركوا عبادتها واذا رأوا صنما يعجبهم اخذوه وتركوا
الاول كذا فى العيون واما المؤمن لا يعرض عن الله تعالى فى السراء والضراء بل يزداد
تضرعه فمحبته لله تعالى كما قال على بن سعيد رحمه الله رايت مكفوفا مجزوما واذا ذنبور
اجتمع عليه فقلت فى نفسى الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه به ونظرت اليه واردد
الحمد فرأيته قد صرع فاذا هو مقعد فقلت مكفوف مقعد مجزوم مصروع
فصاح وقال يا متكلف ما دخولك فيما بينى وبين ربى دعه يعمل لى ثم قال الهى وعزتك
وجلالك لو قطعتنى اربا اربا وصببت على البلاء صبا ما ازددت لك الا شوقا
وحبا كذا فى الخالصة

المجلس الثالث عشر في قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض الآية
روى التيمي والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في القول
البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تطهر احدكم فليذكر اسم الله فانه
يطهر جسده كله وان لم يذكر احدكم اسم الله تعالى على طهوره قال المطرزي في مغرب اللغة
الطهور بالفتح مصدر بمعنى التطهر واسم لما يتطهر به وصفة كما في قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا ويروى فيه الضم كما قاله الشيخ اكمل الدين لم يطهر منه الا ما مر
عليه الماء فاذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البخاري
عن المقدام بن معدي كرب انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يديه كذا في المصابيح وان نبي الله داود
عليه الصلوة والسلام في خلافته كان يتجسس الناس في امره ويسأل من لا يعرفه
كيف سيرة داود عليه السلام فيكم فبعث الله تعالى ملكا في صورة آدمي فتقدم اليه
داود فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه يأكل من بيت المال فسأل داود ربه
ان يغنيه من بيت المال فعلمه الله تعالى صنعة الدرع وكان يعمل الدرع و
يبيعها كل درع باربعة آلاف درهم فينفق الفين على نفسه وعياله ويتصدق
باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل كذا ذكره ابن الملك في شرح هذا الحديث
فيه تحريض على طلب كسب الحلال ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب كسب الحلال
فريضة رواه البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح
فعلى من كان في طلب كسب الحلال الصدق والاحتراز عن الكذب والخيانة لما روى
البيهقي عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطيب الكسب
كسب التجار الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة وشأنها لم يكذبوا في
اخبارهم للمشتري بشيء من ذلك واذا ائتمنوا اي اذا ائتمن منهم المشتري حين
استخبره عن الشراء بما قام عليه او كم رأس ماله لم يخونوا فيما ائتمنوا عليه
واذا وعدوا بنحو وفاء ديون التجارة لم يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة

لم يذموها

وقيل كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم صح

لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا
اربابها اي لم يسوفوا بهم واذا كان لهم ديون وتقاضوها لم يعسروا اي يضيقوا ويشددوا
كذا في الفيض القدير فمن اتصف بهذه الاوصاف فكسبه من اطيب الكسب فان فقد شيء منها
فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن فعلى التاجر الصدق والامانة والاحتراز عن
الكذب والخيانة فان كان صدوقا وامينا يجمع يوم القيمة مع النبيين والصديقين
والشهداء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين
والشهداء رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس وعمر رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح
في باب المساهلة فليحترز العاقل عن كسب الحرام واكل الحرام لانه سبب العذاب والعقاب
والآلام كما رواه احمد وغيره عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت حتى يحرق بالنار ويطهر بها من
الحرام وكل لحم نبت من السحت كانت النار اولى به ليطهره عن ذلك باحراقها اياه
هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله عليه او غفر له من غير توبة او ارضى خصمه او
نالته شفاعة شفيع فهو خارج عن هذا الوعيد فالحديث للزجر والتهديد كذا
في شرح المصابيح لابن الملك فالله تعالى امر عباده باكل الحلال كما قال يا ايها
الناس كلوا مما في الارض اي بعض ما فيها من اصناف المأكولات كذا ذكره ابو السعود
اذ لا يؤكل كل ما فيها كذا في العيون حلالا مفعول كلوا ان كانت من لابتداء الغاية
او حال ان كان للتبعيض اي كلوا بعض ما في الارض في حال كونه حلالا طيبا طاهرا من كل شبهة
كذا في المدارك قيل الحلال ما افتاك المفتي انه مباح والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح
كذا في التيسير نزلت حين حرم خزاعة وثقيف وبنو عامر من العرب على انفسهم اشياء
مما احل الله عليهم كالبحيرة والوصيلة والسائبة وغيرها من الحرث والانعام
فنهاهم الله تعالى عن ذلك وقال تعالى كلوا مما احل الله لكم كذا في العيون اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقام سعد ابن ابي وقاص فقال يا رسول الله
ادع الله تعالى ان يجعلني مستجاب الدعوة قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف
اللقمة الحرام في جوفه فما يتقبل منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت والربا
فالنار اولى به كذا في الدر المنثور حكى ان موسى عليه الصلوة والسلام مر برجل وهو ساجد يبكي

حرام و طعام

وبكى من دموعه فقال يا رب ارحم عبدك قال الجليل جلاله لا ارحم ولو مات من بكائه لان في بطنه
ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى لا تقتدوا به في اتباع الهوى
وعلى بدنه كسوة حرام كذا في ... انه لكم عدو مبين
ظاهر العداوة ثم اعلمهم بحال الشيطان للاحتراز عنه بقوله
فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام كذا ذكره القاضي وعلل ترك اتباع الشيطان بقوله انما يامركم اى يوسوس لكم بالسوء
اى الاثم الذي لا يجب فيه حد والفحشاء اى اقبح المعاصي الذي يجب فيه الحد وان تقولوا اى يامركم بان تتكلموا
على الله ما لا تعلمون يعني بان تكذبوا على الله تعالى وتقولوا بغير علم من قبل انفسكم حرم الله علينا هذا واحل ذلك
كذا في العيون فعلى العاقل ان يعرف عداوة الشيطان للانسان ويحترز عن اتباعه وقبول وساوسه
ويستعيذ بالله من شره فان من استعاذ بالله منه يحفظه الله تعالى من كيده كما قيل المؤمن كمثل غريب
يذهب في مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب يقصد واقفا هلاكه وليس له قوة يمنعها فكلما حمل عليهم غلبوا عليه
فالحيلة فيه ان ينادي الى صاحب الدار ليمنع الكلاب فان زجرهم مرة خير من زجره الفا فكذا الشيطان كلب
على باب الله تعالى يريد ان يهلك من يقصد الى باب الله تعالى فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر على
دفعه كذا في مشكوة الانوار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال رايت ابليس اللعين في المنام منكوسا
فهممت ان اقرعه بالعصا فقال لي يا ابا سعيد اما علمت اني لا اخاف من العصى ولا من الاسلحة
قال فقلت له يا هو ملعون فما الذي تخافه قال اني اخاف من شيئين احدهما استعاذة
المستعيذين والثاني شعاع معرفة الصالحين حكى عن الجنيد قدس سره قال رايت ابليس في المنام
عريانا يتلاعب بالناس فقلت اما تستحيي من الناس فقال الملعون بالله عليك هؤلاء عندك ناس لو كانوا
من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالاكرة فقلت له يا ملعون ومن الناس قال الناس ثلثة نفر
في مسجد الشونيزي امرضوا كبدي وانحلوا جسمي فكلما هممت بهم فاشاروا الى الله تعالى فكادت احترق قال
الجنيد رح فانتبهت وبقي من الليل بقية فخرجت الى المسجد الذي ذكره الملعون فدخلته فاذا بثلثة نفر قعود
رؤسهم في مرقعاتهم فقال لي احدهم انت يا ابا القاسم كلما قيل لك شي فتقبله يا اخي كذا في بستان الواعظين

مثنوی من اوائل الجلد الثالث در بيان شكايت كردن اهل زندان پيش وكيل قاضى استعيذ بالله من شيطانه قد هلكنا آه من طغيانه

يك شكست او ز دغا آن مى‌رود هر كه در روى رفت او آن مى‌شود
ديو پنهان كرده اندر زير او
چون نيابد صورت آيد در خيال تا كشاند آن خيالت در وبال
كه خيال فرجه و گاهى دكان گه خيال علم و گاهى خانمان
هين بگو لاحول‌ها اندر زمان از زبان تنها نه بلكه از عين جان

قال في النهاية لابن الاثير معنى صل على محمد عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف
وقال الخطابي الصلوة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا يقال لغيره عليه الصلوة والسلام ومنه اللهم صل على آل ابي اوفى اى ترحم عليهم وبارك وقال المحيي الدين
ذكر في الاذكار اجمعوا على الصلوة على نبينا عليه الصلوة والسلام وكذا على سائر الانبياء والملائكة عليهم الصلوة والسلام استقلالا واما غيرهم فالجمهور على عدم
ابتداء وقيل انه حرام وقيل انه مكروه وقيل هو ترك الاولى والصحيح انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن ذلك وقال اصحابنا المعتمد
ان الصلوة صارت مخصوصة بلسان السلف بالانبياء كما ان قولنا عز وجل وآن عزيزا وجليلا لا يقال ابو بكر وعلي صلى الله عليهما وان صح معناه
جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة واما السلام فقال ابو محمد الجويني هو مثل الصلوة لا يستعمل في غيره في الغائب في غير الانبياء سواء كان حيا او ميتا

المجلس الرابع عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ومن الناس

من يشري نفسه الآية روى احمد وابن حميد والترمذي والحاكم عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال
قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي اى من دعائي فان الصلوة من الخلق الدعاء
يعني لي زمان ومدة ادعوا الى الله تعالى لنفسي فكم اصرف من ذلك في الدعاء لك فقال ما شئت في محل النصب على انه مفعول
للفعل المحذوف اى الامر المحذوف وكذا فيما بعده فقلت الربع منصوب لفظا على انه مفعول للفعل المحذوف على صيغة المضارع
المتكلم وكذا قوله النصف والثلاثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك فلم يعين صلى الله تعالى عليه وسلم له حدا لئلا ينغلق
عليه باب المزيد قلت اجعل لك صلوتي كلها اى اصلي عليك بدل ما ادعو به لنفسي قال اذا تكفى على بناء المفعول و
هو يتعدى الى المفعولين مفعوله الاول مضمر وهو انت اقيم مقام الفاعل اى تكفى انت ومفعوله الثاني همك الهم
ما يقصده المرء من امر الدين والدنيا اى اذا صرفت جميع زمان دعائك في الصلوة علي كفيت ما يهمك من امر دينك ودنياك
لان الصلوة عليه افضل للمرء من الدعاء لنفسه وقال في المنهل هذا الحديث في المعنى كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن
ربه تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ويكفر لك ذنبك هذا الحديث من حسان
المصابيح روى مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الطهور بضم الطاء المصدر وبفتحها اسم الماء الذي يتطهر به والرواية هنا بالضم وعليه التعويل لان المراد به
المصدر والمراد به المشترك بين طهارتي الحدث والخبث شطر الايمان وهو النصف والمراد من الايمان الصلوة لانها لا تصح الا
بالشرائط والاركان واقوى الشرائط الطهارة وجعلت الطهارة كانها الشطر كذا في المنهل او المراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه
ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن الحدث والخبث وقيل معناه يضاعف اجره الى النصف اجر الايمان
وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل والحمد لله اى التلفظ به يملأ الميزان
اى ميزان قائله من الاجر من غاية عظمة هذا اللفظ كذا ذكره ابن ملك وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ شك من
الراوي اى يملأ كل واحد منهما اى ثوابهما بتقدير الجسمية ما بين السموات والارض لكون الحمد والتسبيح اعلى مقامات
العبادات كذا في شرح المصابيح لابن الملك والصلوة نور يهتدى به الى الصواب كما ان النور يستضاء به فان الصلوة
تمنع عن المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر كذا في المنهل او لانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب
واقباله الى الحق او لانها تكون نورا لصاحبها بابهائه في الدنيا وبالانس في القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيمة حتى
توصله الى الجنة كما قال تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم كذا ذكره المناوي في فيض القدير والصدقة برهان اى
دليل واضح على صدق صاحبها في دعوى الايمان فان المال شقيق الروح فاذا بذله لله تعالى بطيب نفسه دل ذلك على صحة الايمان
ابن المفرق

وقيل يحتمل ان معناه ان التصديق يوسم يوم القيمة بسيماء يعرف بها فيكون برهانا على حاله كذا في المنهل والصبر اى حبس النفس

عما تشتهي وتتمنى من الشهوات ضياء اى نور تنكشف به الكربات فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من قضاء الله

فهان عليه ذلك ومن اضطرب فيه واكثر الجزع لم ينفعه تعبه ويحبط به اجره وبه يخرج عن عهدة التكليف ويقوى على مخالفة

الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزا عظيما والقران حجة لك اى دليل على نجاتك وفوزك ان عملت به او عليك اى

دليل على سوء حالك ان اعرضت عنه ولم تعمل به كل الناس يغدو اى يصبح فبايع نفسه اى فهو بايع والمبتدا يكثر حذفه بعد فاء الجزاء

كذا في الفيض اى يعطي نفسه وياخذ عوضها وهو كسبه وعمله فمعتقها اى منجيها من عذاب النار بالعمل الصالح واجتناب المعاصي

او موبقها اى مهلكها كذا في المنهل وقيل المراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من

ترك الدنيا واثر الاخرة يكون مشتريا بالاخرة نفسه من ربه فيكون معتقها ومن ترك الاخرة واثر الدنيا يكون مشتريا بالاخرة

فيكون موبقها كذا ذكره ابن ملك فمن ادركته العناية الالهية يترك ما يفنى ويؤثر ما يبقى وهو الاخرة الباقية

قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه اى يبيعها ببذلها في الجهاد ومشاق الطاعات ذكره ابو السعود فان المكلف لما

بذل نفسه في طاعة الله تعالى في الصوم والصلوة والحج والجهاد ويوصل بذلك الى وجدان ثواب الله تعالى ورضوانه صار كانه باع

نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وفضله وكانه تعالى اشترى منه نفسه بمقابلة ما اعطاه من ثوابه وفضله كما قال تعالى ان الله اشترى

من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فانظر الى عظم فضله واحسانه على عباده ان الله اشتريه منهم واموالهم انما هو خالص

ملكه تعالى ثم انه تعالى يشتري منهم ملكه الخالص المعدود بما لا يعد ولا يحصى من فضله ورحمته كذا ذكره ابن الشيخ مثنوى

مشتري خواهي كه اى دل زر بري ٭ به ز حق كي باشد اى دل مشتري ٭ مي ستاند قطرهٔ چندي ز اشك ٭

كوثري كه آرد قند رشك ٭ هين درين بازار كوم بي نظير ٭ كهنها بفروش و ملك نقد كير ٭ ابتغاء مرضات الله اى

طلبا لرضاه كذا ذكره القاضي نزلت في شان صهيب الرومي خرج من مكة يريد الهجرة الى المدينة وهو يومئذ ابن مائة

سنة وكان معه كنانته وسهامه فتبعه اهل المكة لياخذوه ويردوه فقال لهم انكم لن تصلوا ما بقي معي سهم وكان

راميا مصيبا ولن ينفعكم كوني فيكم ولي مال في داري فارجعوا وخذوه وخلوا عني ففعلوا وسار هو الى المدينة

فقبل ان يصل نزلت هذه الاية واخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدومه فاستقبلوه وسبقهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه

وقال يا صهيب ربح البيع وتلا هذه الاية كذا في التيسير وقيل نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بات على فراش

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة خروجه الى الغار فقام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي بخ بخ

من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة كذا ذكره امام الرازي في الكبير والله رؤف اى كثير الرحمة

بالعباد حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء ومن رحمته انه تعالى جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رحمته انه تعالى

لا يكلف نفسا الا وسعها ومن رحمته ان العبد لو عاش على الكفر الف سنة ثم مات على الاسلام ولو لحظة اسقط عنه

العقاب

جواب من الشرطية في من صبر

ان باعها واخذ الثمن عن ثمنها

بازار كي اوقي تو ييحى كني

23

وى عن انس رضي الله عنه عن النبي عم انه قال يامر الله تعالى يوم القيمة فيخرج رجلان من النار وهما مسلمان فيقفان في الحشر فيقول الله لهما كيف وجدتما المكان والمقيل فيقولان شر مكان وشر مقيل بامرهما الى النار قال فيعدوا احدهما الى النار يعدوا وتمشي الاخر على هينة قال فيقول الله لجبرائيل صلوات الله عليه عليهما فيرجعان فيقفان بين الجنة والنار فيقول الله للذي يعدوا الى النار لم تعدو الى النار وهو اعلم به منه فيقول يا رب انما اصابني ما اصابني بتركك امرك في الدنيا فلو لم اتمر بامرك الساعة اصابني من العذاب اكثر مما اصابني قال فيقول الله تعالى للذي عيشي على هينته لم كنت تمشي ولم تعد قال يا رب ما كان يحسن ظني ان تردني الى النار بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تعالى انا ارحم الراحمين استشهدكم ملائكتي اني قد غفرت لهما روضة العلماء

العقاب واعطاه الثواب الدائم فعلى العاقل ان يعرف معاملته تعالى بعباده وبرحمته فيجتهد

بالامتثال الى الاوامر والاجتناب من النواهي الى الوصول لما اعد للمؤمنين من المثوبات والكرامات

الباقية والسعادات الابدية وفقنا الله تعالى لمرضاته وحفظنا من مخالفته مثنوى

اندرين ره مي تراش و مي خراش ٭ تا دم آخر دمي فارغ مباش ٭ تا دم آخر دمي آخر بود

كه عنايت با تو صاحب سر بود ٭ آنكه غافل بود از كشت و بهار ٭ او چه داند قيمت اين روزگار

در پناه لطف حق بايد گريخت ٭ كو هزاران لطف بر ارواح ريخت ٭ من اواسط الجلد الاول

البيتان الاولان في بيان رجوع بحكاية خواجه تاجر والبيتان الاخيران في بيان بيرون انداختن مرد تاجر

المجلس الخامس عشر في قوله تعالى في سورة البقرة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الاية روى

الطبراني عن حبان بن منقذ قال المجد اللغوي اسناده لا باس به قال الهيتمي حديث حسن كما قال السخاوي

انه قال ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل بتقدير همزة الاستفهام اى اجعل بقرينة نعم في الجواب

كما لا يخفى ثلث صلوتي عليك اى دعائي لان الصلوة من الخلق الدعاء قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم

قال فصلوتي كلها قال اذا يكفيك الله ما اهمك قال في القاموس اهمه اى حزنه من امر الدنيا

وآخرتك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم روى ابو داود

والبيهقي عن عبادة بن صامت كما في الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات

قال الطيبي مبتدا وقوله افترضهن الله عز وجل صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهي قوله من احسن

وضوءهن احسانه اكماله بمراعات فرايضه وسننه وادابه كذا في شرح المصابيح ومن اهم سنن الوضوء المسواك

لما ثبت انه عليه الصلوة والسلام كان يواظب عليه ويحث امته عليه باحاديث كثيرة منها ما رواه احمد والنسائي

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان اشق ان مصدرية محله رفع

على الابتداء والخبر محذوف وجوبا اى لولا المشقة موجودة على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء

ويحتمل ان معناه لامرتهم كما امرتهم بالوضوء وفيه بيان لشفقته عليه السلام على امته ورفقه بهم كذا في فيض القدير

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القران ومن تعظيمه تطهير مورده كذا في الفيض

كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يطيب فمه من الرايحة الكريهة لما روي ان الملك الكاتب يقرب من المصلي

حتى يضع فاه على فيه كذا في جامع الشروح وصلاهن لوقتهن اى لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد في اول

قال النبي عم عليكم بالسواك فان فيها خصالا عشرة مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويحيي لحم الاسنان ويذهب رايحة الفم ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلوة مشكوة الانوار

او قانتين كذا ذكره المناوي لان في اول الوقت زيادة فضيلة كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا كذا في الجامع الصغير واتم ركوعهن
وسجودهن اي اتى بهما تامتين بان اطمأن فيهما وقرأ فاتحتهما من الاذكار الواردة وخشوعهن بقلبه وجوارحه
كان على الله تفضلا وتكرما عهد وهو حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا متواضعين ان يغفر له خبر مبتدأ
محذوف او بدل منه ومن لم يفعل ذلك على الوجه المذكور فليس على الله عهد ان شاء غفر له ما ترك من الصلوة
وعفى عنه وان شاء عذبه عدلا وذكر امر التارك الى المشيئة تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شيء ومن
دين الكرام محافظة الوعد والمسامحة في الوعيد كذا في الفيض القدير فليواظب العبد على الصلوة
الخمس بالجماعة لان الصلوة تؤدى بالجماعة ثوابها اكثر من الصلوة التي تؤدى بالجماعة كما رواه وغيره
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته
في بيته اي في محل اقامته وصلوته في سوقه منفردا خمسا وعشرين درجة وذلك اي وسبب التضعيف المذكور ان
احدكم اذا توضأ فاحسن الوضوء بان اتى بواجباته ومندوباته ثم اتى الى المسجد لا يريد الا الصلوة
اي الا قصد الصلوة المكتوبة في جماعة لم يخط بفتح المثناة التحتية وضم الطاء خطوة بضم المعجمة وفتح
الا رفعه الله بها بالخطوة درجة منزلة عالية في الجنة وحط عنه بها خطيئة ولا يزال هكذا حتى يدخل المسجد
فاذا دخل المسجد كان في صلوة اي في ثواب صلوة ما كانت في رواية للبخاري ما دامت الصلوة تحبسه اي تمنعه
من الخروج من المسجد وتصلي الملائكة الحفظة او اعم عليه اي تستغفر له ما دام في مجلسه اي مدة جلوسه
في المحل الذي يصلي فيه اي المكان الذي اوقع فيه الصلوة من المسجد يقولون اللهم اغفر له جملة مبينة لقوله تصلي عليه
اللهم ارحمه اللهم تب عليه اي وفقه للتوبة وتقبلها منه ويستمر كذلك ما لم يؤذ فيه احدا من الخلق او يحدث
فيه بالتخفيف اي ينتقض طهره كذا في الجامع الصغير قوله حافظوا على الصلوة داوموا عليها بمواقيتها و
اركانها وشرائطها كذا في المدارك اذ لا فريضة بعد التوحيد اعظم من الصلوة والصلوة الوسطى اي
المتوسطة بين الصلوات او الفضلى يقال للاوسط افضل وهي صلوة العصر عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ورضي الله تعالى عنه
وعليه الجمهور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ
الله بيوتهم نارا كذا في المدارك قال ابن حجر هذا الحديث في الكتب الستة عن علي رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع
لانها بين صلوتي الليل وصلوتي النهار كذا في المدارك وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة

فمن اراد الوصول الى هذا الاجر فليواظب على الصلوات الخمس بالجماعة لان الله تعالى امر بالمواظبة على الصلوات وقال حافظوا الى
الاحزاب طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة ليخربوها ويقتلون المسلمين فاشتغل النبي عليه الصلوة والسلام والمسلمون بحفر الخندق حوالي المدينة ففات عنهم صلوة العصر لذلك شيخ زاده

وقيل

24 وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وقيل الفجر لانها بين صلوتي النهار والليل كذا ذكره القاضي
ولانها بين صلوتي جهر وصلوتي مخافتة ولانها بين سواد الليل وبياض النهار كذا في التيسير ولانها مشهودة
كذا ذكره القاضي اي يشهده ملائكة الليل والنهار كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم
وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون رواه مالك والبخاري
ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد
كذا ذكره القاضي لانها ثلث ركعات فهي بين الاربع والاثنين ولانها بين صلوتي مخافتة وبين
صلوتي جهر ولانها بين بياض النهار وسواد الليل وخصت به لانه وقت الرغبة في الطعام وقد ورد
التهديد والتشديد في تأخيرها كذا في التيسير وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين طرفي الليل كذا ذكره
القاضي وخصت به لانه وقت غلبة النوم كذا في التيسير واصح الاقوال كلها انها العصر للاحاديث الواردة
فيها والله اعلم كذا في اللباب واعلم ان الله تعالى اوصى بمحافظة الصلوات كلها وخص من بينها صلوة الوسطى
واكد الامر بالمداومة عليها ولم يعينها اي صلوة هي بل اكتفى بذكرها على الابهام فيكون داعيا الى المواظبة
على الصلوات كلها طمعا لان يكون ممن واظب على الصلوات الوسطى كما انه تعالى اخفى ليلة القدر في ليالي رمضان
واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في جميع الاسماء واخفى وقت الموت ليكون المكلف
خائفا في الاوقات كلها مواظبا على الطاعات ومجتنبا عن ارتكاب السيئات في جميع الساعات ومشتغلا بالدعاء
في جميع ساعات يوم الجمعة وذاكرا الله تعالى بجميع اسمائه الحسنى ومجتهدا في جميع احياء ليالي رمضان لينيل مراده كذا
ذكره ابن الشيخ وقوموا في الصلوة لله قانتين ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين كذا ذكره
القاضي رحمه الله تعالى وخشوع القائم في الصلوة ان يكون منتهيا بصره موضع سجوده كذا في بحر العلوم فعلى
المصلي ان يؤدي الصلوة بالخشوع والخضوع واتمام الركوع والسجود والقراءة وان لم يؤدها على هذا الوجه
ترد صلوته ولم تقبل كما اخرج البزار والطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت حفظك الله تعالى كما حفظتني ثم اصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن
العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله تعالى كما ضيعتني ثم اصعد بها الى السماء

وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها كذا في الدرر المنثور
ثم واظب على الصلوة وسائر الطاعات يكرمه الله تعالى بدخوله الى الجنات مثنوى جون سجودى يا ركوعى مرد كشت

شد روان عالم سجودا و بهشت — جونكه پريد از دهانش حمد حق — مرغ جنت ساختش رب الفلق
جون زدستت رست ايثار و زكات — كشت اين دست آن طرف نخل نبات — ذوق طاعت كشته جوى انكبين
مستى و شوق تو جوى خمر بين — آب صبرت جوى آب خلد شد — جوى شير خلد مهر تست و دد
اين سببها آن اثرها را غاند — كس نداند جونش جاى آن نشاند — هر طرف خاهيد وانش ميكنى
آن صفت جون بد جنانش ميكنى — من اواسط الجلد الثالث — في بيان جواب حمزة رضي الله تعالى عنه خلفا

المجلس السادس عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية

روى ابن ابي عاصم والسخاوى في القول البديع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان
اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فدل هذا الحديث على مشروعية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واستحبابيتها وقت دخول المسجد كذا في الجامع الصغير في مجمع الفوائد روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير والدر المنثور انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح اي بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على الله تعالى او بسبب دعائه والاول اقرب كما في الفيض عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكرين منهم عن الغافلين وبالمصلي عن غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين كذا ذكره المناوى في التيسير وروى ابن عدي والديلمي كما في الجامع الصغير عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بقوم عاهة اي آفة او بلية نظر الى اهل المساجد نظر احترام واكرام ورحمة وانعام والاهلها الملازمون والمترددون اليها بنحو صلوة وذكر او اعتكاف فصرف عنهم العاهة اي عن اهل المساجد وروى البخاري عن سعد رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم اي بدعوتهم واخلاصهم لان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلو قلوبهم وصفاء ضمايرهم مما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همهم همّا واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم كذا في الفيض فعلى العاقل ان يحترم للفقراء والضعفاء ويحترز عن الاحتقار

وهذا

25 ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال معاذ لابنه حبك الفقراء من اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين فالحاصل ان الله تعالى يدفع البلايا عن الناس بحرمة الفقراء والصلحاء ودعائهم ولصلاتهم قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني ولولا ان الله تعالى يدفع ببعض الناس وهم اهل الايمان والطاعة بعضا وهم اهل الكفر والمعاصي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد لفسدت الارض اي لهلكت بمن فيها ولكن يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر كذا في اللباب وبمن يصلي عمن لا يصلي وبمن يحج عمن لا يحج وبمن يزكي عمن لا يزكي كذا في الدر واخرج ابن جرير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله تعالى ما دام فيهم كذا في الدر المنثور ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني ان دفع الفساد بهذا الطريق انعام وافضال عم الناس كلهم كذا في اللباب واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون الغيث وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله تعالى مكانه آخر واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا من امتي قلوبهم على قلب ابرهيم عليه الصلوة والسلام يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض يقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلوة ولا بصوم ولا بصدقة قالوا يا رسول الله فبم ادركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين كذا في المنثور قال صلى الله تعالى عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله تعالى مكانها امرأة رواه الخلال والديلمي في الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال المناوى فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا كذا في الفيض روى الحكيم والترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا ولذلك سموا ابدالا بدل الله اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم يمطرون كذا ذكره المناوى في فيض القدير واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود

عن احمد بن ابي الحواري انه قال اذا زاد في الولي ثلاثة اشياء زادت منه ثلاثة اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاوته واذا زاد عمره زاد اجتهاده وعن سعيد القرشي انه قال عقوبة الانبياء حبس الوحي وعقوبة الاولياء اظهار الكرامات وعقوبة المؤمن التقصير في الطاعات
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واشوقاه الى لقاء اخواني فقلنا السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني قوم ياتون من بعدي ... الانبياء ... عند الله مثل الانبياء ... والاخوة والاخوان ... والامهات والاخوة ... يجتمعون في بيت من بيوت الله ... لا يعرف احد قدرهم الا الله ... الواحد منهم اشفق على الاخر من الام على ولدها والاخ على اخيه خالصة للحقائق

مطلب في ذنب واحد عشر آفات

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله عز وجل في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله عز وجل في الخلق اربعين قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابرهيم عليه السلام ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله في الخلق ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله في الخلق واحدا قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام واذا مات الواحد بدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله تعالى مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله تعالى من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله تعالى مكانه من العامة فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قيل لعبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسئلون الله تعالى اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنبت لهم الارض ويدعون فيندفع بهم انواع البلاء كذا في الدر المنثور فالحاصل ان وجود العلماء ودعائهم سبب لدفع البلايا وسعة الرزق كما كان اهل العصيان وعصيانهم سببا لنزول البلاء والقحط فليحترز العاقل عن العصيان والذنوب لما قيل ان في ذنب واحد عشر آفات اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه والثاني انه ادنى ممن هو ابغض اليه تعالى وهو ابليس والثالث تباعد من احسن المواضع وهي الجنة والرابع تقرب الى اشر المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند الله تعالى والسادس نجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرا والسابع آذا اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر خان جميع الخلايق من الانسان وغيره اما خيانته للانسان فانه لو كان عنده شهادة لا تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما خيانته لجميع الخلايق انه يقل المطر بشوم ذنبه فيقعون في الشدة والقحط كذا في مشكوة الانوار فعلى العاقل ان يحب الصلحاء والعلماء والابرار البدلاء والاولياء ويجتهد ان يصل الى درجتهم بالمجاهدة وتزكية النفس وتصفية القلب وتصفيته لا تحصل الا بالذكر الدائم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله تعالى الحديث كما في مشكوة المصابيح

وافضل

26 وافضل لا اله الا الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله كما في المصابيح

مثنوی

اهل صيقل رسته اند از بود رنگ | هر دمی بينند خوبی بی درنگ
نقش وقشر علم را بگذاشتند | رايت عين اليقين افراشتند
فكر ورفت ودر وشتابی يافتند | نحر وبحر آشنايی يافتند
مرگ كز وی جمله اند ر وحشتند | ميكنند اين قوم بر وی ريشخند
كس نيابد بر دل ايشان ظفر | بر صدف آيد ضرر نی بر گهر
گرچه نحو وفقه را بگذاشتند | ليك فقر ومحو را برداشتند
تا نقوش هشت جنت تافتست | لوح دلشانرا پذيرا يافتست
بر تر اند از عرش وكرسی وخلا | ساكنان مقعد صدق خدا

من اواخر الجلد الاول در بيان قصه مرى كردن روميان وچينيان در علم نقاشی

المجلس السابع عشر في قوله تعالى في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية روى النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في زيادة الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الامر للندب او الوجوب كما في التيسير وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واله وصحبه واهل بيته وسلم وانما امر في الدخول الى المسجد بالسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان المساجد محل الذكر والسلام والصلوة من الذكر كذا في البدر المنير واما منع البعض عن الذكر في المساجد فمن جهله دخوله تحت قوله تعالى فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه والا فلا يليق للعاقل العالم المخلص ان يمنع الذاكر عن الذكر في المسجد كيف صدر المنع عنه وقد وقع الذكر في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وباهى بهم كما في صحيح مسلم وغيره بل للعالم ان يرغب اكثار الذكر على كل حال لانه بالاكثار من الذكر يصير الذاكر متميزا من المنافق لان الله تعالى وصف المنافقين بتقليل ذكر الله تعالى حيث قال ولا يذكرون الله الا قليلا وفي الحديث من اكثر ذكر الله تعالى فقد برئ من النفاق كذا في مجمع الفوائد

والسلام

روى البغوى ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير في معجمه من ربيعة بن عمرو الدمشقي والجرشي
بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة كما في جامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل سور القرآن
البقرة ولا ينافيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ أفضلَ القرآن الحمد لله رب العالمين لان المراد انّ البقرة افضل السور
التى فصّلت فيها الاحكام وضُربت فيها الامثال واقيم فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك
وافضل آى القرآن آية الكرسى لاحتوائها على امّهات المسائل ودلالتها على انه سبحانه وتعالى واحدٌ متصف
بالحياة قائمٌ بنفسه مقوّمٌ لغيره منزّه عن التحيّز والحلول مبرّاءٌ عن التغيّر والفتور لا يناسب الاشباح
ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالكُ الملك والملكوت مبدئُ الاصول والفروع ذو البطش الشديد
الذى لا يشفع عنده الا من اذن له العالم بالاشياء كلّها واسع الملك والقدرة متعال عمّا يدركه وهمٌ
عظيمٌ لا يحيط به فهمٌ وكُرّرت فيها الاسماءُ الشريفة ظاهرةً ومضمرةً سبع عشر مرّةً ولم يتضمّن هذا المجموع آيةٌ
غيرها وهى خمسون كلمةً على عدد الصلوات المأمور بها اوّلاً كذا ذكره المناوى في الفيض القدير وقال ابو
عبد الله الترمذى فهذه آيةٌ انزلها الله تعالى وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً وآجلاً اما في العاجل فهى حارسة
لمن قرأها من الآفات كذا في انفع المجالس واخرج المحاملى في فوائده عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم علّمنى شيئاً ينفعنى الله تعالى به قال اقرأ آية الكرسى فانه يحفظك وذريتك ويحفظ
دارك حتى الدويرات حول دارك كذا في الدر المنثور قوله تعالى الله وهو مبتدأ خبره لا اله اى لا معبود
الا هو اى الا الله قوله الله اثبات لذاته وقوله لا اله الا هو نفيُ الالوهيّة عن غيره كذا في التيسير والمعنى
انه المستحقّ للعبادة لا غيره كذا ذكره القاضى فمن علم انّه المعبود سبحانه وتعالى وحده اخلص في حالته
وصدق في طاعته وصفى عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله ولقد قال اهل الحقيقة من
اعجب لنفسه حجب عن ربه وروى في بعض الكتب انّ السمكة التى عليها الكون اعجبت
بنفسها لطاقة حمل الارضين بثقلها فبعث الله تعالى لها بعوضة حتى لسعت انفها فاصابها
من ذلك وجعٌ شديدٌ وعن ذلك سكنت والبعوضة بين عينيها والسمكة لا تقدر ان تتحرك
من خوفها كذا في الانفع الحى اى الموصوف بالحياة الازليّة الابديّة كذا في العيون يعنى الباقى
على الابد بلا زوال كذا في اللباب فحيوته بذاته والحيوة صفة ازليّة لا هو ولا غيره فيستحيل ان
يحلّ الموت الذى هو ضدّ الحيوة والازلى يستحيل عليه العدم قوله الحى يجوز ان يكون خبراً ثانيا

للجلالة

للجلالة وان يكون خبر مبتدأ محذوف وان يكون بدلاً من الجلالة وان يكون صفة له قيل هو اوجه الوجوه
كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى القيّوم اى الدائم القيام بتدبير الخلق في انشائهم ورزقهم نزل حين قال
المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعائنا عنده فوحّد الله تعالى نفسه بالنفى والاثبات ليكون ابلغ
في ثبوت التوحيد كذا في العيون قيل الحى القيّوم اسم الله الاعظم ويؤيّده ما رواه البيهقى في الاسماء
والصفات عن ابى امامة يرفعه قال اسم الله الاعظم اذا دعا به اجاب في ثلث سور البقرة وآل عمران
وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى وفى آل عمران
الله لا اله الا هو الحى القيّوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيّوم كذا في الدر المنثور وكان
عيسى عليه السلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بقوله ياحى يا قيّوم ويقال هو دعاء اهل البحر
اذا خافوا الغرق روى عن على رضى الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر جئت انظر ما يصنع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو جالس ساجد يقول ياحى يا قيّوم فترددت مرّات
وهو على حاله لا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له كذا ذكره ابن الشيخ ثم انه قال لما بيّن انه حىٌّ قيّومٌ اكّد
ذلك بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم لانّ من كان قائماً بذاته وقيّوم جميع الممكنات لزمه
ان لا يغفل ولا يفتر عن تدبير امرها وحفظها واثبات اللازم يؤكّد ثبوت الملزوم كذا ذكره
ابن الشيخ السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمّى نعاساً وهو النوم الخفيف وهو النوم هو الثقيل
المزيل للعقل والقوة فالسنة هو اوّل النوم النوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع
المعرفة بالاشياء كذا في اللباب ونفى الادنى اوّلاً لانه مبداء التغيّر المتلازم منه نفى الاعلى كذا في
العيون والمعنى لا تأخذه سنة فضلاً عن ان يأخذه نوم لانّ النوم والسهو والغفلة محال
على الله تعالى لانّ هذه الاشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة والله تعالى منزّه عن النقص و
الآفات ولانّ ذلك تغيّرٌ والله تعالى منزّه عن التغيّر كذا في اللباب واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ في العظمة
وابن مردويه والضياء في المختار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انّ بنى اسرائيل قالوا يا موسى هل ينام ربنا
وربك قال اتّقوا الله فناداه ربّه يا موسى سألوك هل ينام ربّك فخذ زجاجتين في يديك
فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من الليل ثلث نعس فسقطتا وقال يا موسى لو كنت انام
لسقطت السموات والارض فهلكن كما هلكتا في يديك وانزل الله تعالى على نبيه آية الكرسى
كذا في الدر المنثور ثم انه لما اكّد تعالى امر قيّوميّته بيّن كثرة مصنوعاته العامّة بتدبيره فقال

له ما في السموات وما في الارض اي بيده الملك كله فيهما لا شركة لاحد في ملكهما لانه خلقهما بما فيهما
ولا غفلة له تعالى عن تدبيرهما لا بالسنة ولا بالنوم اذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما من ذا الذي يشفع
عنده كلمة من فيه وان كانت استفهامية الا ان معناها النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه كذا ذكره الشيخ
ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد كذا في المدارك الا باذنه اي بامره وارادته وذلك ان المشركين زعموا
ان الاصنام تشفع لهم فاخبر انه تعالى لا شفاعة لاحد عنده الا ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعة الانبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا في اللباب وهو رد
على المعتزلة في انهم لا يرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتها للبعض بقوله الا باذنه كذا في التيسير
فالحاصل لا يقدر احد ان يشفع لاحد يوم القيمة قبل ان ياذن الله تعالى للشفاعة فاذا اذن للشفاعة
يشفع الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحون والمؤذنون والاولاد واما اول من
يشفع فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرجه مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع كذا في البدور للسيوطي رحمه الله تعالى عليه واخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه
واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في البدور السافرة فلا بد للعاقل
ان يقر بالشفاعة ويعتقد حقيقتها لان من انكرها لا ينال الى الشفاعة لما اخرج سعيد بن منصور و
البيهقي وهناد عن انس رضي الله تعالى عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوض
فليس له فيه نصيب كذا في البدور السافرة ثم بين انه لا يخفى عنه شيء مما بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
يعني ما بين ايديهم من الدنيا وما خلفهم من الاخرة وقيل بعكس لانهم يقدمون على الاخرة ويخلفون الدنيا
وراء ظهورهم وقيل يعلم ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين ايديهم من خير او شر
وما خلفهم مما هم فاعلوه والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه شيء من احوال
خلقه كذا في اللباب ولا يحيطون اي لا يدركون يعني الملائكة والانبياء وغيرهم بشيء من علمه اي
من جميع معلوماته الا بما شاء الا بما اخبر الله لهم كاخبار الانبياء والرسل كذا في العيون ليكون ما
يطلعهم الله عليه من علم غيبه دليلا على نبوتهم كذا في اللباب وسع كرسيه السموات والارض واختلفوا
في المراد بالكرسي هنا على اربعة اقوال احدها ان الكرسي هو العرش نفسه قاله الحسن القول الثاني ان

ابن سفيان

الكرسي

28 الكرسي غير العرش وهو امامه وهو فوق السموات السبع ودون العرش من ياقوتة حمراء رواه ابو الشيخ عن الشعبي
مرسلا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث
لا يعلمه العالمون رواه الحسن ابن سفيان وابو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلا كذا في الجامع الصغير قال المناوي قال
الجمهور الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته كذا في الفيض قال في اللباب ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة
القيت في ترس وقيل كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والارض وهو بين يدي العرش
ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة
السفلى ملك على صورة ابي البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة الى
السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع ارادسلاة
وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى
السنة انتهى اخرج ابن جرير وغيرهم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن الكرسي فقال يا ابا ذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض
فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال
الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش كذا في الدر المنثور
وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور
غلظة كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش القول الثالث
ان الكرسي هو الاسم الاعظم لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسي يعتمد عليه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كرسيه علمه
القول الرابع المراد بالكرسي الملك والسلطان والقدرة كذا في اللباب ولا يؤده اي ولا يثقله ولا يشق عليه
حفظهما اي حفظ السموات والارض كذا في المدارك وهو العلي الشان في الالوهية العظيم بالملك والقدرة
يعني لا ند له ولا ضد كذا في العيون فعلى العاقل ان لا يغفل عن قراءة هذه الاية في دبر كل صلوة مكتوبة لما رواه
الطبراني بسند حسن عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
آية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله تعالى الى الصلوة الاخرى واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ في دبر كل صلوة مكتوبة آية الكرسي
حفظ الى الصلوة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق او شهيد واخرج البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه

سمعتُ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قراء آية الكرسي في دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ومن قراءها حين يأخذ مضجعه امنه الله تعالى على داره ودار جاره واهل دويرات حوله كذا في الدر فينبغي للعبد
المؤمن ان يداوم قراءة هذه الآية بعد الصلوة المكتوبة كي ينال الاجر الموعود لمن قراءها ممن كان ذا عقل
صاف لا يضيع اوقاته بل يشتغل الى ما ينفعه في آخرته وهو ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وسائر الطاعات والعبادات

بلغ المقابلة — مثنوى شريف

عمر تو مانند همیان زرست — روز وشب مانند دینار اشمرست
می‌شمارد می‌دهد زر بی وقوف — تاکه خالی گردد و آید خسوف
گر زکه بستانی و ننهی بجای — اندر آید کوه از دادن زپای
پس بنه برجای هر دم را عوض — تا ز واسجد واقترب یابی غرض

من اوائل الجلد الثالث في بيان بقية قصه مهمانان پيل بچگان

المجلس الثامن عشر في قوله تعالى في سورة البقرة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

روى ابو موسى المديني عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فشكى اليه الفقر وضيق العيش فقال عليه الصلوة والسلام اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد
وان لم يكن فيه احد فسلم علي واقرأ قل هو الله احد مرة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق من الدر وهو
سيتعمل في اللبن الكثير ثم استعير للخير الكثير اي اعطاه الله الرزق الكثير حتى افاض الله تعالى على جيرانه و
قراباته كذا في القول البديع وفيه دليل على ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تنفي الفقر وتجلب الرزق
الكثير **قال** ابرهيم النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كذا في القول البديع

روى احمد والترمذي كما في مشكوة المصابيح عن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ان الله خلق خلقه اي الثقلين فان الملائكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة
كذا في الفيض في ظلمة اي كائنين فيها والمراد ظلمة الطبيعة من الميل الى الشهوات والركون الى المحسوسات والغفلة
عن اسرار عالم الغيب واسرار عالم القدس فالقى عليهم من نوره صفة لمفعول محذوف اي القى عليهم شيئا من نوره
فيكون من للبيان ويجوز ان يكون للتبعيض والمراد منه نور الايمان وتوفيق الطاعة وقبول الشريعة فمن اصابه
ذلك النور اهتدى الى طريق الحق وخرج من ظلمة الطبيعة الى نور الايمان ومن اخطأه اي جاوزه ولم يصل اليه من
ذلك النور كما في شرح المصابيح ضل اي بقي في ظلمة الطبيعة متحيرا كما هو حال الكفرة المنهمكين في الشهوات الموصلين

عن الآيات

29

عن الآيات والنذر كما في الفيض فلذلك اي من اجل ان الاهتداء والضلال قد جرى في الازل اقول جف القلم
على علم الله تعالى اي على ما علمه في الازل كذا ذكره ابن الملك وجفاف القلم كناية عن الفراغ عن التقدير و
اثبات المقادير اذ جفاف قلم الكاتب يكون بعد الفراغ عن الكتابة كذا في المنهل **قوله الله**
ولي الذين آمنوا اي ناصرهم ومعينهم وقيل محبهم كذا في اللباب والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت
في علمه انه يؤمن كذا ذكره القاضي والا فالمؤمن خارج عن الكفر فكيف يتصور اخراجه من ظلمة
الكفر مرة اخرى وعبر عنهم بالذين آمنوا باعتبار ما يؤول اليه حالهم كذا في حاشية ابن الشيخ
ملخصا **يخرجهم** بهدايته وتوفيقه كذا ذكره القاضي رح **من الظلمات** التي هي اعم من ظلمات الكفر
والمعاصي وظلمات الشبه كذا ذكره ابو السعود **الى النور** الذي هو نور الايمان ونور الايقان عرابته
ونور العيان وافراد النور لوحدة الحق كما ان جمع الظلمات لتعدد فنون الضلالة اعلم ان
مراتب المؤمنين في الايمان متفاوتة وهم ثلث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص
الخواص فالعوام يخرجهم الله تعالى من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية والخواص
يخرجهم من ظلمات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية وذلك لا يحصل الا بتطهير
القلب بالذكر كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لانه لما استولى سلطان الذكر على نفس المؤمن
وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت من ظلمة صفاتها فتبدلت اخلاقها الذميمة بالحميدة
فيكون اطمينانها مع الذكر بدل ما كانت مع الدنيا فتستحق ح ان يخرجها الله تعالى بخطاب
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك من ظلمات الصفات الغير المرضية الى نور صفة راضية
مرضية فادخلي في عبادي اي مقام خواص عبادي وخواص الخواص يخرجهم من كل ظلمات حدوث
الخلقية الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القدم لهم ليبقيهم به **والذين كفروا**
اي الذين ثبت في علمه تعالى كفرهم **اولياؤهم الطاغوت** اي الشيطان وسائر المضلين عن
طريق الحق **يخرجونهم** بالوساوس وغيرها من طريق الاضلال والاغواء **من النور**
الفطرة الذي جبل عليه الناس كافة **الى الظلمات** ظلمات الكفر والانهماك في الغي وقيل
نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام كذا ذكره ابو السعود **اولئك** اشارة الى الموصوف باعتبار اتصافه
بما في حيز الصلة وما يتبعه من القبائح **اصحاب النار** اي ملازموها وملازموها بسبب ما لهم من

الجرايم

كذا ذكره ابو السعود **هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** يعني الكفار والطاغوت اهل النار الذين يخلدون فيها
دون غيرهم كذا في اللباب فالحاصل ان من لم يثبت كونه مؤمنا في علم الله تعالى لم يوفق للايمان بل بقي في
الضلالة والطغيان واما من ثبت كونه مؤمنا في علم الله تعالى يوفق للايمان والمعرفة والايقان كما حكي
ان جنيدا قدس الله سره قال خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطنية مدينة الروم
فرددتها نحو الكعبة فتحولت ايضا فتركتها على حالها فلما دخلت القسطنطنية رايت اهلها في قيل و
قال فسالت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك اصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت انا اداويها
فادخلوني عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد تجذبك الينا فرددها عنا فلما رايتها فاذا هي
من احسن النساء والغل في عنقها ورجليها فقالت صف لي دواء فقلت لها قولي لا اله الا هو
فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال ابوها ما احسنك من طبيب فداوني
بدوائك فقلت له قل كما قالت فاسلم واسلم معه خلق كثير **وحكي** في المورد العذب للبوني رحمه الله تعالى
قال الخواص رحمه الله تعالى خطر ببالي التوجه الى بلاد الروم فقلت لنفسي التوجه الى بيت المقدس اولى
طيبة اولى قال فقوي عزمي على بلاد الروم فلما دخلتها رايت اهلها مجتمعين فسالتهم عن ذلك
فقالوا ان ابنة الملك قد اصابها جنون قلت انا اداويها فقالوا انت طبيب قلت انا عبد الطبيب فادخلوني
على بابها فقالت لما راتني يا خواص الجنون الذي اصابني من الطبيب الذي انت عبده فعجبت من كلامها
فقالت لا تعجب كنت في ليلة من الليالي واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتني الى جانب القرب
وفاض الذكر على لساني وسمعت قائلا يقول قل هو الله احد والرسول احمد فقلت لها هل لك ان تذهب
في بلادنا فقالت وما اصنع ببلادكم فقلت فيها مكة ومدينة وبيت المقدس فقالت ارفع راسك
يا شيخ واذا الكعبة والمدينة وبيت المقدس يحومون على راسي في الهواء ثم قالت يا خواص من سلك
البادية بجسمه راى الاحجار والاشجار ومن سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت يا خواص
قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت ببلادكم فقالت لا باس العظم واللحم له نسب
الى الروم واما الروح فيتولاها مولاها ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا بصوت ينادي
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية **وفي تحفة** المجالس عن الشبلي رضي الله تعالى عنه
شفائك في قطع عضو من اعضائي لفعلت فقال شفائي في قطع ذنابك فقطعه واسلم فوثب الشبلي
فارسل الخليفة اليه طبيبا فعالجه فلم يزداد مرضه فقال يا شيخ المسلمين لو علمت ان شفائك في

قدس سره كان لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت اني ارسلت الطبيب الى المريض وانما ارسلت المريض
الى الطبيب انتهى فعلم مما ذكر ان مدار الايمان والطاعات على التوفيق الالهي اللهم وفقنا
الى الطاعات واحفظنا عن الخطيئات

مثنوى

همنشين اهل معنى باش تا | هم عطايابى وهم باشى فتا
جان بى معنى درين تن بى خلاف | هست همچون تيغ چوبين در غلاف
تا غلاف اندر بود باقيمتست | چون برون شد سوختن را آلتست
تيغ چوبين را مبر در كارزار | بنگر اول تا نگردد كار زار
گر بود چوبين برو ديگر طلب | ور بود الماس پيش آبا طرب
تيغ در زرادخانهٔ اولياست | ديدن ايشان شما را كيمياست
جمله دانايان همين گفته همين | هست دانا رحمة للعالمين

من اوائل الجلد الاول در بيان منازعت امرا در ولى عهدى وتيغ كشيدن

المجلس التاسع عشر في قوله تعالى في سورة البقرة الم تر الى الذي حاج ابرهيم الاية

روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في
الترغيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن اي اذانه فقولوا مثل
ما يقول المؤذن والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله تعالى وذكر الشهادتين لا الحيعلتين لما قال في الصحيح
من ان السامع يقول في كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله ولا التثويب لما في الخبر من انه يقول فيه صدقت
وبررت وبالحق نطقت كذا في البدر المنير ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله تعالى عليه عشرا ثم سلوا الله
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تبتغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو اي انا ذلك العبد
فمن سال الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى احمد والطبراني والبيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير ومشكوة المصابيح
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايت الله تعالى اي علمت انه يعطي العبد من الدنيا اي من
زهرتها وزينتها ما يحب اي العبد من مال وولد وجاه وهو مقيم اي والحال انه مقيم على معاصيه

ای عاكفٌ علیها وملاوذمٌ لها فانما ذلك ای فاعلموا انّما اعطاؤ ما یحبّ من الدنیا منه ای من الله تعالی
استدراج ای اخذ بتدریج واستنزال من درجةٍ الی اخری فكلّما فعل معصیةً قابلها بنعمةٍ وانساه
الاستغفار فیدنیه من العذاب قلیلًا وقلیلًا ثم یصبّه علیه صبًّا كذا فی الفیض فیكون ما اعطی له
من الدنیا سببًا لهلاكه لكونه ناسیا لطاعة الله تعالی ومتكبّرا العباد الله تعالی الا تری انّ النمرود
لمّا اعطی المال والملك تكبّر وادّعی ما ادّعی وخاصم ابرهیم علیه الصلوة والسلام فی ربّه كما قال الله سبحانه وتعالی
الم تر الی الذی حاجّ ای الم ینته علمك الی قصّة الملك الذی جادل وخاصم ابرهیم فی ربّه ای فی
توحیده كذا فی العیون والهاء فی ربّه یجوز ان یرجع الی ابرهیم وان یرجع الی الذی حاجّ والله ربّهما
وربّ الخلایق اجمعین والذی حاجّ هو نمرود ابن كنعان بن سنجاریب بن نمرود بن كوش بن سام بن
نوح كذا فی التیسیر وفی هذا تعجیبٌ للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم وتسلیةٌ له بمجادلة ابرهیم بنمرود الجبّار الذی
ادّعی الربوبیّة فی زمانه ان اتاه الله الملك ای لان اعطاه الله ملك الارض كلّها ولم یشكر له علی ما اعطاه
بل كفر فی مقابلة الشكر وهو اوّل من ملك الدنیا كلّه فتنةً له ولعباده كذا فی العیون قال مجاهد
لم یملك الدنیا باسرها الا اربعةٌ مسلمان وكافران فالمسلمان سلیمان بن داود علیهما الصلوة والسلام
وذو القرنین والكافران نمرود وشدّاد بن عادٍ كذا فی التیسیر اذ قال ابرهیم ظرفٌ لحاجّ ربّی الذی یحیی و
یمیت هذا جواب سؤالٍ غیر مذكورٍ تقدیره قال له نمرود من ربّك قال ابرهیم ربّی الذی یحیی ویمیت قال
نمرود انا احیی وامیت فقال كیف تحیی وتمیت انكارًا علیه فجاء برجلین فقتل احدهما وخلّی سبیل الآخر فقال
فقال انك لم تحی المیت قیل كان لابرهیم علیه السلام ان یقول احیی من امتّ ولكن انتقل الی ما لا یقدر علیه
لیبهته اوّل شیءٍ قال ابرهیم فانّ الله یأتی بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
ای تحیّر وسكت الذی كفر ای انقطعت حجّته كذا فی العیون والله لا یهدی القوم الظالمین
ای لا یرشد المعاندین الی الحجّة والبیان كذا فی العیون واختلفوا فی وقت هذه المحاجّة فقیل لمّا
كسر ابرهیم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه لیحرقه فقال له من ربّك الذی تدعونا الیه قال ابرهیم ربّی
الذی یحیی ویمیت وقیل بعد القائه فی النار وذلك انّ الناس قحطوا علی عهد نمرود وكان الناس
یمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه احدٌ یمتار یسأله من ربّك فیقول انت فخرج ابرهیم
علیه الصلوة والسلام یمتار لاهله الطعام فاتاه فقال له من ربّك قال علیه السلام ربّی الذی یحیی ویمیت

قال نمرود

٧١

31 قال انا احیی وامیت قال علیه الصلوة والسلام فانّ الله یأتی بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذی كفر
فردّه بغیر طعامٍ فرجع ابرهیم الی اهله فمرّ علی كثیب رملٍ اعفر فاخذ منه تطییبًا لقلوب اهله اذا دخل علیهم
فلمّا اتی اهله وضع متاعه ثم نام فقامت زوجته سارة الی رحله ففتحته فاذا هو طعامٌ اجود ما راه احدٌ
فصنعت منه خبزًا فلمّا انتبه قرّبته الیه فقال ابرهیم من این هذا فقالت من الطعام الذی جئت به فعلم ابرهیم
انّ الله تعالی قد رزقه فحمد الله تعالی كذا فی اللباب ثم بعث الله تعالی الی الجبّار ملكًا ان امن بی واترك علی ملكك قال فهل ربٌّ غیری
فجاء الثانیة فقال له ذلك فابی علیه ثم اتاه الثالثة فابی علیه فقال له الملك فاجمع جموعك الی ثلاثة ایّامٍ فجمع الجبّار جموعه
فامر الله تعالی الملك ففتح علیه بابًا من البعوض فطلعت الشمس فلم یروها من كثرتها فبعث الله تعالی علیهم فاكلت لحومهم
وشربت دماءهم فلم یبق الا العظام والملك كما هو لم یصبه شیءٌ فبعث الله تعالی الیه بعوضةً فدخلت فی منخره فمكث
اربعمائة سنةٍ كذا فی الدرّ المنثور وتلك البعوضة احقر من سائر البعوضات عرجاء لها رجلٌ واحدٌ وكان اذا دخل
علیه اعظم اهل منزله اخذ مرزبةً فضرب بها راسه وكان قد اعتراه ذلك من ذباب فلم یزل كذلك الی ان جاء اجله فدنی
عتبة باب بیته فلم یزل یضرب راسه علی العتبة حتی مات فشقّ عن راسه فاخرجت عن صاحبه فصارت من بین
ایدیهم ولم یصلوا الیها ضررًا واما بیان القائه نارًا فلمّا اشتدّت العداوة فجمعوا له صلاب الحطب من اصناف الخشبة
مدّة شهرٍ وجمیع الدوابّ امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقمه الله تعالی عقوبةً علی ذلك كان الرجل یمرض فیقول
ان عوفیت لاجمعنّ حطبًا لابرهیم ع م وكانت المرأة تغزل وتشتری الحطب بغزلها فجمعوا حطبًا كثیرًا كالتلّ واضرموا
فی نواحیه فصارت نارًا عظیمةً فارتفعت النار حتی بلغ السحاب فی عین الناظر روی انّ احدًا لم یقدر
ان یقرب من النار وبطل تدبیرهم وكادوا ان یتركوه فجاء ابلیس علیه اللعنة فی صورة الشیخ فدلّهم علی المنجنیق
وهو اوّل منجنیقٍ وضع فی الدنیا فاوثقوا یدی ابرهیم السلام ووضعوا فی المنجنیق فثمّه قال ابرهیم علیه الصلاة والسلام
لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك ولك الحكم فصاحت السموات والارض ومن فیهما من الملائكة
وجمیع الخلق غیر الثقلین صیحةً واحدةً وقالوا یا ربّنا خلیلك تلقی فی نار عدوّك ولیس فی ارضك یعبدك
غیره علیه السلام وقال الله تعالی خلیلی لیس لی خلیلٌ غیره وانا اله لیس له غیری فان استغاث بكم فاغیثوه وان لم یدع
الا بی ولم یستغث من غیری فانا اعلم حال خلیلی فخلّوا بینه وبینی فلمّا رمی من المنجنیق فی الهواء ادركه جبرائیل ع م
مع عظماء الملائكة فقال جبرائیل علیه السلام یا ابرهیم انّ الله تعالی بعثنا الیك لتامرنا علی ما ترید فقال خازن المیاه
یا ابرهیم ان اردت ارسلت المیاه واطفأت النار وقال خازن الریاح ان شئت طیّرت النار الی الهواء

سأل منا

فقال ابرهيم عليه الصلوة والسلام لا حاجة لي اليكم فلما جعل ينزل من الهواء على النار اذ كره جبرائيل عليه السلام ثانيا الم

افلا تسأل الله ان ينجيك منها قال ابرهيم عليه السلام علمه تعالى بحالي حسبي من سؤالي فلما ظهر للملائكة اخلاص

قلبه لله تعالى واتصال سره بالله تعالى وتسليم روحه بالله تعالى قال الله تعالى حاكيا لنبيه عليه الصلوة والسلام عن ذلك

قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم اي ذات برد وذات سلامة فذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو لم يقل سلاما لمات ابرهيم عليه السلام من بردها عن عكرمة رضي الله تعالى عنه

لو لم يقل على ابرهيم لبقيت النار ذات بردا ابدا فبردت النار واخضرت الاشجار التي احرقت ودست اي

اخذت بعروقها واثمرت فاخذت الملائكة من ضبعيه واجلسوه وضرب جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض

فاظهر الماء العذب وروضة خضراء ووردا ونرجسا وبقي فيها سبعة ايام قيل ان الله تعالى قادر ان

يحفظ ابرهيم ويخلصه من ايدي الكفار قبل ان يطرح في النار فما الحكم في وضع ابرهيم على المنجنيق والقائه في النار

الجواب ان الله تعالى اراد ان يعرض خليله للكروبيين ومن في السموات والارض ليروا كيف يفدي روحه

لربه فكما افدى روحه افدى ولده للقربان وماله للضيفان وبيانه ان الله تعالى لما اتخذ ابرهيم خليلا

قالت الملائكة يا رب له نفس وولد ومال وامرأة فكيف لك يكون خليلا بهذه الشواغل فقال الله تعالى

انا لا انظر الى صور عبدي ولا انظر الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس في خليلي محبة غيري ولو شئتم

اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل عليه السلام في صورة بني آدم وكان له اثني عشر الف كلب للصيد وحفظ

الغنم وقس منها عدد اغنامه لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس

وكان ابرهيم عليه السلام على تل اي مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال لمن هذا قال ابرهيم

لله تعالى ولكن في يدي قال اتبيع واحدا منها قال اذكر الله تعالى وخذ ثلثها فقال جبرائيل عليه السلام سبوح قدوس

ربنا ورب الملائكة والروح فاخذ الثلث فقال ابرهيم اذكره ثانيا وخذ ثلثها فذكره ثم قال له اذكره ثالثا

تخذ كلها برعاتها وكلابها ثم قال له اذكره رابعا وانا اقر لك بالرق فذكره فقال الله تعالى كيف رأيت

خليلي قال نعم العبد خليلك فنادى يا رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبي هذا الى اين يريد

فانكم صرتم مملوكه فاظهر جبرائيل عليه السلام نفسه وقال جئتك لاجربك لا حاجة لي في ذلك فقال ابرهيم انا

خليل الله تعالى لا استرد هبتي منك فاوحى الله تعالى الى ابرهيم ان يبيعها ويشتري بثمنها الضياع والعقار

ويجعلها وقفا لله تعالى فاوقاف الخليل وما يؤكل على من اذ دعه من ثمن تلك الاغنام يأكل منه الفقراء

والاغنياء الى يوم القيمة كذا في مشكوة الانوار

مثنوي

32 مثنوي آن درم دادن سخي را لايق است — جان سپردن خود سخاي عاشق است

نان دهي از بهر حق نانت دهند — جان دهي از بهر حق جانت دهند

گر نماند از جود در دست تو مال — کی کند فضل الهت پایمال

هر که کارد گردد انبارش تهی — لیکش اندر مزرعه باشد بهی

وانکه در انبار ماند و صرفه کرد — اسپش و موش و حوادثهاش خورد

این جهان نفیست در اثبات جو — صورتت صفرست در معنی جو

جان شور تلخ پیش تیغ بر — جان چون دریای شیرین را بخر

من اواسط الجلد الاول در بیان تفسیر دعای آن فرشته که هر روز

المجلس العشرون في قوله تعالى في سورة البقرة مثل الذين ينفقون الآية روى

احمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في زيادة الجامع الصغير

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي

وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك

حميد مجيد اتفق البخاري ومسلم على الرواية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما

لمن انفق ماله في الخيرات ولم يمسكه اللهم اعط منفقا خلفا اي عوضا ويقول الآخر لمن لم ينفق

فيها اللهم اعط ممسكا تلفا لان الامساك سبب للتلف كما ان الانفاق سبب للخلف وعن ابي

هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انفق على عباد الله

ما رزقك الله انفق عليك متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح قوله انفق بفتح وسكون جواب الامر

اي اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة فانه قال تعالى لعبده عند انفاقه انت سخي وانا اخلقت

السخاء كذا في فيض القدير فيعطيه اضعافا فكتحا عفة ما اعطى العبد الى ما شاء كما قال الله تعالى مثل الذين

ينفقون اموالهم في سبيل الله اي في وجوه الخيرات من الواجب والنفل كمثل حبة لا بد من

تقدير مضاف في احد الجانبين اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة انبتت سبع

سنابل اي اخرجت ساقا تنشعب منها سبع شعب لكل واحدة منها سنبلة كذا ذكره ابو السعود والمنبت هو الله

ولكنها بسبب الانبات كذا في العيون **في كل سنبلة مائة حبة** فيكون جملتها سبع مائة حبة
لجودة الحب وحذاقة الزراع وعمارة الموضع فكذلك المتصدق الصالح بالمال الصالح اذا اعطاه من
يستحقه يعطيه الله تعالى بكل صدقة سبعمائة حسنة او اكثر كذا في العيون قال نجم الدين قدس الله روحه في اشارة
هذه الآية الذين ينفقون في سبيل الله فالخلف لهم الجنة والذين ينفقون ارواحهم وقلوبهم في سبيل الله
فيكون الخلف عليهم الحق انتهى وهذا انفاق العاشقين **مثنوى** آن دم دادن سخى لايقست
جان سپردن خود سخاى عاشق است ه **والله يضاعف** اي يزيد على سبعمائة بفضله **لمن يشاء** الى سبعة الاف
او اكثر كذا في التيسير لتفاوت الاحوال بينهم **والله واسع** اي واسع الفضل لا يضيق عليه الاضعاف **عليم**
بانفاقهم ونياتهم كذا في العيون ثم انه تعالى لما رغب في الانفاق في سبيل الله بيان تضاعف اجره وثوابه
اتبعه بيان ما يفرد بتضاعف تلك المثوبات من المن والاذى فقال **الذين ينفقون اموالهم في**
سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا اي لا يمنون عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق
الم اصنعك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا **ولا اذى** ولا يؤذونهم بان يقول المتصدق المؤذي الى متى
اعطيتك فما شكرت او الى كم تأتيني وتؤذيني او كم تسال الا تستحيي **لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف**
عليهم في الآخرة **ولا هم يحزنون** على ما خلفوا من امر الدنيا كذا في العيون ان الآية نزلت في عثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما جاء عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان عندي ثمانية الاف درهم فامسكت منها لنفسي وعيالي اربعة الاف واربعة
الاف اقرضتها لربي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما
عثمان رضي الله تعالى عنه فانه جاء بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يخطر بباله
شيء من المن والاذى قال عبد الله بن سمرة فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان
ما عمل بعد اليوم وقال يا رب عثمان رضيت عنه فارض عنه فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم الآية
كذا ذكره ابن الشيخ فالحاصل ان الانفاق في سبيل الله سبب الوصول الى الاجر الجزيل والنجاة عن المخاوف والشدائد
والبلايا في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فكما رواه الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص كذا في الجامع الصغير **روي**
ان عيسى عليه السلام مر بقرية وفي تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يمزق علينا ثيابنا

فادع الله تعالى ان لا يرده من حيث ذهب فقال عيسى عليه السلام اللهم لا ترد القصار وكان القصار ذهب
ليقصر الثياب عند ماء في موضع نازح بعيد وكان معه ثلثة ارغفة فلما استقر في موضع الماء نزل اليه
عابد كان يتعبد في تلك الجبال فسلم عليه وقال هل عندك خبز تطعمني او ترينيه حتى انظر اليه واشم ريحه
فاني لم اكل منذ كذا وكذا فقام فاعطاه رغيفا فقال يا قصار غفر الله ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثاني
فقال يا قصار غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاطعمه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة
قال فرجع القصار من العشي فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فدعوه فلما
اتاه فقال يا قصار اخبرني ما [illegible] اليوم من الحسنات فاعلمه عليه السلام بقصة الارغفة والدعوات التي
دعا له العابد فقال عليه السلام هات رزمتك حتى انظر اليها فاتاه بها ففتحها واذا فيها حية سوداء
ملجمة من حديد فقال عيسى عليه السلام يا سوداء فقالت لبيك يا رسول الله الذي بعثت الى هذا قالت نعم
ولكن جاء السائل في تلك الحالة فاستطعمه فاطعمه ارغفة كانت عنده فدعا الله تعالى له ثلث دعوات و
ملك قائم يقول آمين فبعث الله تعالى ملكا من الملائكة فالجمني من حديد فقال عليه السلام يا قصار استأنف
العمل فقد غفر الله تعالى لك كذا في التنبيه **واما في العقبى** فلما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا النار اي
اجعلوا بينكم وبينها وقاية اي حجابا من الصدقة ولو بشق تمرة اي جانبها او نصفها فانه يسد الرمق سيما للطفل
فلا يحتقرن المتصدق ذلك اتفق البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى على الرواية عن عدي بن حاتم كذا في الجامع الصغير
وروي انه كان في وقت عيسى عليه السلام رجل يسمى بالملعون من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو
فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين به في غزوتي وينجيك الله تعالى من النار فاعرض
عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه فاعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله
عيسى عليه السلام مع عابد قد عبد الله تعالى سبعين سنة فقال عيسى عليه السلام من اين جئت بهذا السيف
فقال اعطاني الملعون ففرح عيسى عليه السلام بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر عليه السلام
مع العابد قال ملعون في نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى عليه السلام والى وجه العابد فلما قام ونظر
اليهما قال العابد انا اعدو من هذا الملعون قبل ان يحرقني ناره فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
قل لعبدي هذا المذنب قد غفرت له بسبب صدقته بالسيف وبحبه لك وقل للعابد انه رفيقك
في الجنة فقال العابد والله لا اريد الجنة معه ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام

قل لعبدي انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي فاني جعلتك ملعونا من اهل النار بفعلك وقد بدلت
منزلك في الجنة بالذي له في النار واعطيت منزلك لعبدي ومنزله في النار كذا في التنبيه مثنوى

بر بديهاى بدان رحمت كنيد — بر منى خوبش بينى كم تنيد
هين مبادا غيرت آيد از كمين — سر نكون افتيد در قعر زمين

مر اواخر الجلد الاول در بيان اول كسى كه در مقابله نص آه

الجلس الحادى والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة الشيطان يعدكم الفقر الاية روى
ابن ابي عاصم عن قتادة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا صليتم على المرسلين فصلوا على معهم فاني رسول من المرسلين اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء وعلى آل محمد وعلى صحبه واهل بيته وسلم فيه دليل على استحبابية الصلوة والسلام
على سائر الانبياء والمرسلين فلا تغفل عن الصلوة عليهم فانهم مشاركون مع نبينا في اصل الرسالة
كما اشار اليه بقوله فاني رسول من المرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين روى
ان بعض السلف راى آدم عليه السلام في المنام يشكو قلة صلوة نبيه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سيدنا
وعلى جميع الانبياء والمرسلين رواه ابو موسى المديني كذا في مجمع الفوائد روى الترمذي
والنسائي وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير والمصابيح انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ للشيطان لمّة اي نزلة بابن آدم في قلبه بالدعوة من قولهم
لمّ بالمكان وألمّ به اذا نزل وللملك لمّة اما لمّة الشيطان فوسوسته واما لمّة الملك
فالهام من الله تعالى فاما لمّة الشيطان فايعاد بالشر كالكفر والفسق وتكذيب بالحق كاحوال
القيمة والقبر واما لمّة الملك فايعاد بالخير كالصلوة والصوم وغيرهما من الخيرات وتصديق
بالحق ككتب الله تعالى ورسله قيل ان اللمّة الشيطانية تكون عن يسار القلب والرحمانية عن يمينه فمن
وجد في نفسه ذلك اي لمّة الملك فليحمد الله تعالى على هذه النعمة بان ارسل عليه ملكا يأمره بالخير
ويهديه الى الحق ومن وجد الاخرى اي لمّة الشيطان فليتعوذ بالله من الشيطان و
ليخالفه فيما يأمره به من فعل السوء ثم قرأ عليه الصلوة والسلام هذه الاية استشهادا لما قال
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الاية فعلى العاقل ان يتعوذ من الشيطان لانه

عن بعض العلماء انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصي بالنهار ومن اراد صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة ومن اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة كذا في روضة الناصحين

بلغ

تعوذ منه حفظه الله تعالى من مكائده كما قال الحسن رضي الله تعالى عنه من استعاذ منه بالله تعالى جعل الله بينه و
بين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض كذا في مشكوة الانوار ويكثر ذكر الله
لان اكثار الذكر سبب للخلاص من الوساوس كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان يلتقم قلب ابن آدم
فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا نسي الله التقم قلبه رواه الحكيم عن انس رضي الله تعالى عنه كما في
الجامع الصغير فمتى خلى القلب عن ذكر الله تعالى حال الشيطان فيه كما قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين كذا ذكره المناوي في التيسير اي لا يفارقه ويزين له سوء
عمله ويأمره بالفحشاء والمعاصي قال الله سبحانه وتعالى الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم
بالفقر ويقول لا تنفقوا اموالكم في الزكوة والصدقات فانكم تحتاجون الى ذلك ان انفقتم
افتقرتم ويأمركم بالفحشاء اي بالبخل وسائر المعاصي فالشيطان يخوف الرجل اولا بالفقر
ثم يتوسل بهذا التخويف الى انه يأمره بالفحشاء وهي البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل احد
فلا يستطيع الشيطان ان يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخويف من الفقر فليحترز العاقل
عن البخل لانه صفة قبيحة قادت من اتصف بها الى النار كما قاد السخاء من اتصف بها الى الجنة كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم السخاء شجرة من اشجار الجنة اغصانها متدليات منتشرات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها
قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن
من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار رواه دار قطني والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع
الصغير وذلك ان السخاء يدل على قوة الايمان بالاعتماد على ضمان الرزق فمن اخذ بهذا الامر
قاده الى الجنة والبخل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن وذلك يجره
الى دار الهوان والله يعدكم في الانفاق مغفرة اي مغفرة ذنوبكم منه متعلق بمحذوف وهو
صفة لمغفرة اي مغفرة كائنة منه عز وجل وفضلا اي وفضلا كائنا منه تعالى اي خلفا افضل مما انفقتم
زائدا عليه في الدنيا وفيه تكذيب للشيطان وقيل ثوابا في الآخرة كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى عليه
وهنا لطيفة وهي ان اللعين يعدكم الفقر في غد دنياك ورب العالمين يعدكم المغفرة في غد عقباك
والثاني اولى بالقبول لوجوه الاول ان وجدان غد الدنيا مشكوك ووجدان غد الآخرة معلوم
والثاني ان غد الدنيا قد يبقى المال وقد لا يبقى وفي غد العقبى فالمغفرة الموعود بها لا بد منها والثالث

قوله الشيطان يعدكم الاية في الانفاق والوعد في الاصل شايع في الخير والشر ويأمركم بالفحشاء ويغريكم على البخل والعرب تسمي البخيل فاحشا والمعاصي والله يعدكم مغفرة منه اي يعدكم في الانفاق مغفرة ذنوبكم وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الآخرة والله واسع اي واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاق المنفق ونيته
قاضي بيضاوي

حكي عن بعض العلماء انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق فانه يأتيه سبعون شيطانا يتعلقون بيديه ورجليه وقلبه ويمنعون من الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال اني اقاتل هؤلاء السبعين وخرج من المسجد واتى المنزل وملأ ذيله من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق فوثبت زوجته اي ظفرت وجعلت تحاربه وتنازعه حتى اخرجت ذلك من ذيله فرجع الرجل خائبا الى المسجد فقال له ذلك العالم ماذا عملت قال هزمت السبعين فجاءت امهم فهزمتني وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال من استعاذ من الشيطان الرجيم في اليوم عشر مرات وكل الله به ملكا يرد عنه الشيطان وروي معقل بن يسار عن النبي عليه السلام من قال حين يصبح ثلثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات من اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسي كان بتلك المنزلة
من حيوة القلوب

ان بقى المال فقد لا يمكن الانتفاع به لمرض او خوف واما المغفرة فالانتفاع بها متيقن والرابع هذا الانتفاع منقطع وذلك باق لا يزول والخامس هذا مشوب بالمضار فان كل لذة يعقبه الف محنة ومنافع الاخرة لا تشوب فيها محنة ومن تامل علم ان الانقياد لوعد الرحمن بالفضل اولى كذا ذكره الامام الرازي والله واسع ندرة وفضلا فيحقق ما وعدكم به من المغفرة واخلافها تنفقونه عليم مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع اجركم ويعلم ما سيكون من المغفرة والفضل فلا احتمال للخلف في الوعد كذا ذكره ابو السعود قال في التنبيه رحمه عليكم بالصدقة قلت او كثرت فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الاخرة فاما الخمس التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين ومن افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة في المال وسعة في الرزق واما الخمس التي في الاخرة فاولها ان الصدقة تكون ظلا لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيها تخفيف الحساب والثالث ان يثقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولو لم تكن فضيلة الا دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت نهمتهم في الصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام قرة وكانت تدخل على عايشة رضي الله تعالى عنها قالت بعث عبد الله بن الزبير الى عايشة رضي الله تعالى عنها بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامسكت وما عندها من ذلك درهم فلما امسيت قالت يا جارية هلمي فطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم فقالت عايشة رضي الله تعالى عنها لا تعنفيني لو ذكرتني لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رايت عايشة رضي الله تعالى عنها تصدقت بسبعين الف درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر في الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدي اليه راس شاة فقال ان اخي فلانا احوج مني فبعث به اليه ان اخي فلانا احوج مني فبعث به الى اخر فلم يزل يبعث به احد الى الاخر حتى تداولته سبعة ابواب ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الاية

كانت

كانت في شان رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن رضي الله تعالى عنه ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن له رجل من الانصار فلما امسى اتى به منزله فقال لاهله انه قد انزل الله تعالى بنا الليلة ضيفا فهل عندنا من طعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقالا لا انا نطعم ذلك ضيفنا فنصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفئي المصباح حتى يرى الضيف كانا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بالقصعة فيها ثريد فوضعتها ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفجر فلما سلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل على الانصاري فقال لقد عجب الله من ضيفكما يعني رضي ثم تلا هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم الناجون من عذاب الله تعالى كذا في تنبيه الغافلين فعلى العاقل ان يتصف بالجود والايثار ويحترز عن البخل والطمع مثنوي من اوائل الجلد الثاني در بيان فروختن صوفيان بهيمه مسافر آن

صاف خواهی چشم وعقل وسمع را — بر دران تو پرده های طمع را
باطمع کی چشم دل روشن شود — هر کرا باشد طمع الکن شود
جز بکر مستی کداز حق پر بود — پیش چشم او خیال جاه وزر
همچونان باشد که موی اندر بصر — کرچه بدهی کنجها او حر بود
هر که از دیدار برخود وار شد

المجلس الثاني والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة يؤتي الحكمة من يشاء الاية روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله تعالى فان الله تعالى بعثني كما بعثهم اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا في القول البديع قال الشيخ شمس الدين البرشنسي في مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لعل السر في مشروعية الصلوة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد

لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح الانبياء بالصلوة فالانوار
الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام تنعكس على ارواح المصلين عليهم
على ما نقله القسطلاني في مسالك الحنفاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما متفق عليه كذا في مشكوة
المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حسد الا في اثنين المراد بالحسد الغبطة
وهي ان يتمنى ان يكون له مثل ما لاخيه المسلم من غير تمني زواله والحسد على عكسه اي لا غبطة الا في خصلتين
اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه اي وكله ووفقه على هلكته بفتحتين اي انفاقه
في الحق قيد به لان الانفاق المحسود هو الانفاق في الحق دون الباطل فعلى العاقل ان ينفق ما له
في وجوه الخيرات ويحترز عن الانفاق في المعاصي لان الانسان يسأل يوم القيمة عن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزول قدما ابن آدم يوم القيمة حتى يسأل عن خمس
عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم رواه ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه كذا في المصابيح ورجل آتاه اي اعطاه حكمة اي علم احكام الدين وقيل اصابة الحق
بالعلم والعقل فهو يقضي بها اي يحكم بالحكمة التي اوتيها ويعلمها غيره وفي الحديث ترغيب على التصدق
بالمال وتعليم العلم كذا ذكره ابن ملك قال سبحانه وتعالى يؤتي الحكمة اي يعطي العلم النافع والعمل به الموصل
الى رضاء الله تعالى وقيل المعرفة بمكائد الشيطان ووساوسه والاصابة في القول والعمل من يشاء
من عباده كذا في العيون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال الحكمة الخشية لان خشية الله رأس كل
حكمة وقرأ انما يخشى الله من عباده العلماء كذا في الدر المنثور ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأس الحكمة
مخافة الله رواه الحكيم وابن لال عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير لان الخوف من الله تعالى يمنع النفس
عن المنهيات والشبهات ولا يحمل على العمل بها بل يحمل على الطاعات وقال الحسن الحكمة الورع ولذا قال صلى الله تعالى
رأس الدين الورع رواه ابن عدي عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وعن جابر رضي الله تعالى عنه
انه قال ذكر رجل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعدل بالرعة شيئا كذا في المصابيح اي لا تقابل شيئا بالورع فانه افضل من كل خصلة
كذا في شرح المصابيح وقال مجاهد الحكمة هي القرآن وروى الدارمي في مسنده ان الله تعالى ليريد
العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان صرف ذلك عنهم كذا في فتح المنان وقال بعضهم الحكمة
الفقه ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين الحديث كذا في المصابيح

اي يجعل

عن ابرهيم بن عبد الله سمعت رسول الله ان الله عز وجل اوحى الى ابرهيم يا خليلي ... قال يا رب ... الى آدم ... ولا اكون ... في القرب ... وارث الملائكة بالسجود ... من جوارك فاوحى الله اليه يا ابرهيم اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديد خالصة الحقائق

اي يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها يستخرج المعاني الكثيرة من الالفاظ القليل كذا ذكره ابن ملك
وقال بعض العارفين ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خليقته وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم
وانزل الحكمة لتسكن ارواحهم فالرسول داع الى امره والكتاب الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله
كذا في فتح المنان ومن يؤت الحكمة بناؤه للمفعول لانه المقصود اي ومن يؤته الله كذا ذكره القاضي
اي العلم والعمل فقد اوتي اي اعطي خيرا كثيرا اي خيرا يتزايد ولا ينقص وهو خير الآخرة بخلاف
خير الدنيا فانه ينقص ويقل ولا يتزايد لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل كذا في العيون قيل من اعطي علم
القرآن ينبغي ان لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما اعطاه الله خير كثير والدنيا متاع قليل
كذا في العيون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه رواه ابو علي
ومحمد بن نصر عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير وما يذكر وما يتعظ بما قص الله تعالى من الآيات
وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر لما اودع الله تعالى في قلبه من العلوم بالقوة الا اولوا الالباب
ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهدى كذا ذكره القاضي والمراد
منهم العلماء بالله والعمال باحسن الاعمال كذا في العيون فينبغي للعاقل ان يتفكر في الآيات
الآفاقية والانفسية ويتعظ بالقرآن ويستمع كلام العلماء والحكماء ويحضر مجالسهم لان
المجالسة معهم سبب لحيوة القلب وتيقظه عن الغفلة لما رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء
واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر كذا
في الدر المنثور قال الفقيه رحمه الله تعالى يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ
العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام جالسا عنده يكون محبوسا
من الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده
نزلت عليهم الرحمة يكون معهم فتصيبه ببركتهم والخامس ما دام مستمعا تكتب له الحسنات و
السادس تحفهم الملائكة باجنحتها وهو معهم والسابع كل قدم يرفعها ويضعها يكون كفارة
لذنوبه ورفعا للدرجات وزيادة للحسنات فهذا لمن لا يحفظ شيئا واما الذي يحفظ
فله اضعاف مضاعفة انتهى كلام الفقيه ابو الليث ومن جملة فوائد المجالسة مع العلماء والمشايخ

قال عم اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا قال عم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء خالصة الحقائق

مطلب في بيان من جلس عند العالم

روي ان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله عم فقال يا رسول الله اذا حضر جنازة ومجلس علم فايهما احب اليك ان اشهد اي ان احضر قال عم ان كان
للجنازة من يدفنها فحضور مجلس العلم خير من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام الف يوم ومن صدقة الف
درهم ومن الف حجة والف عمرة والف غزوة وروي عن علي رضي الله قال قال رسول الله عم جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم خير من مائة
الف ركعة تطوعا وخير من الف تسبيحة وخير من عشرة الآف فرس يغزو بها الف مرة فهذا ثواب من جلس عند العالم ساعة واما ثواب العالم فالثواب
العالم يزيد على جميع المكلفين ... حيوة القلوب

كونها سببًا للانتباه المجالس الغافل عن نوم الغفلة وتيقّظه وقد كثر ذلك فمن جملة من وفق للانتباه
بسبب المجالسة ما حكي انّ السري السقطي قدّس سره العزيز كان يعظ يوما فمرّ احمد بن يزيد وهو
صاحب الخليفة ملتبسا بلباس الشهرة وراكبا على فرس قوي وبين يديه حدّامه يمشون وقال تعالوا
ندخل على مجلس الشيخ ونرى ما يقول فدخلوا عليه وهو يقول ليس في العالم اضعف من انسان و
العجب انه بهذا الضعف يعصي الرب القوي وهذا الكلام اثّر روح احمد فبكا بكاء شديدا حتى
غشي عليه فلما افاق قام وذهب الى بيته بالبكاء لم ينم ولم يشرب ولم يأكل في هذه الليلة فلما
اصبح جاء الى مجلس الشيخ بالهمّ والحزن ولما تمّ المجلس جاء الى جنب الشيخ وقال يا شيخ كلامك اثّر قلبي
وروحي وقطع محبة الدنيا عنّي انا اريد ترك الكل من الاهل والولد والمال والخدام واطلب الخالق
والرازق ثم خرج الى المفازة وبعد الايام جاءت العجوزة وهي تخمش وجهها وتقول يا امام المسلمين
انّ لي ولدا احدث شابا صحيحا جاء الى مجلسك بالفرح والسرور ذهب بالهمّ والحزن ومضى ايام لم يجئ
الى بيته ولا ندري اين بات فرحم الشيخ انينها وقال ايتها العجوز لا تحزني لو جاء ولدك
اخبرك وبعد المدة جاء الفتى في وقت العشاء وامر الشيخ خادمه بان اخبر والدته فاخبر الخادم
والدته فدخل احمد على الشيخ مصفرا وجهه ومشيئا قدّه فقال الشيخ يا سيدي عزّك الله في الدارين انجحت
روحي عن الظلمة فدخلت والدته مع زوجته وولده الصغير فلما رأت ولدها عانقته وبكت هي وزوجته
وبكى ولده فكانت القيمة قد قامت فبكى السري قدّس سره ومن كان معه فاجتهدوا به الى بيته فما رضي احمد
رحمه الله تعالى قال يا امام المسلمين لم اخبرت لهم قال الشيخ يا احمد رحمت بكاء والدتك فالامر بيدك فتوجه
احمد الى الفلوات وبعد سنين جاء رجل في وقت العشاء وقال يا شيخ ارسلني احمد اليك وقال ضاق وقتي
وقرب اجلي فاطلبني فخرج الشيخ الى المقابر ورأى فيها احمد وهو يضطجع على التراب وتم نفسه
فيتحرّك لسانه ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما انقطع النفس بالكلية بكى الشيخ ورجع الى البلد
للتجهيز والتكفين ورأى اهل البلد قد خرجوا من البلد ويذهبوا وسأل الشيخ بالله اين تذهبون قالوا
يا شيخ اما سمعت قد جاء النداء من اراد ان يصلّي صلوة وليّ فليخرج الى مقابر شونيزية كذا في روضة
الرياحين
مثنوي من اوائل الجلد الاول در بيان قصه مكر خرگوش

طالب حكمت شو از مرد حكيم | تا از و گردی تو بينا و عليم
منبع حكمت شود حكمت طلب | فارغ آيد او ز تحصيل سبب
لوح حافظ لوح محفوظي شود | عقل او از روح محفوظي شود
چون معلّم بود عقلش ز ابتدا | بعد از ين شد عقل شاگردی ورا

عقل

عقل چون جبرئيل گويد احمدا | گر يكی گامی نهم سوزد مرا 37
تو مرا بگذار زين پس پيش ران | حد من آيد بود ای سلطان جان
هر كه ماند از كاهلی بی شكر و صبر | او همين داند كه گيرد پای جبر

المجلس الثالث والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة واتقوا يوما ترجعون فيه الاية
روى الحكيم الترمذي وابن السني والطبراني والعقيلي وابن عدي عن ابي رافع
رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طنّت بالتشديد
من الطنين وهو صوت الاذن اذن احدكم فليذكرني بان يقول محمد رسول الله ونحوه وليصلّ
عليّ فيه دليل على عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلّي عليه كما قال الزيلعي وليقل ذكر الله من ذكرني بخير والمراد
منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانّ الاذن انما تطنّ لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو انّ المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخير في الملأ الاعلى في عالم الارواح كذا ذكره المناوي في
التيسير عن ابيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه كما في المصابيح قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
ذهب ثلثا الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله تعالى اذكروا الله جاءت الراجفة اي الزلزلة وهي
النفخة الاولى يموت الخلق وتزلزلت الارض عندها تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية التي يحيى
فيها الخلق كذا ذكره ابن الملك لانها تردف الاولى وبينهما اربعون سنة كما في المدارك جاءت الموت
بما فيه اي مع ما فيه من احوال القبر والقيمة وهذا الحديث بيان لقرب مجيء الساعة ومجيء الموت
لان كل آت قريب وتحريض للامة على تحصيل زاد الآخرة والاستعداد للموت عن مجاهد قال
قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحّتك لسقمك
فانك لا تدري غدا ما اسمك قال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي له ان ينوي
اربعة اشياء اولها اداء ما افترض الله تعالى عليه والثاني اجتناب ما نهى الله تعالى عنه
والثالث انصاف ما كان بينه وبين معامليه والرابع اصلاح ما كان بينه وبين خصمائه
وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه انه قال يا عجبا من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد
حبس اولهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون وروي عن الحسن انه رأى رجلا يأكل في المقابر

فقال الحسن رضی الله تعالی عنه هذا منافق لان الموتی بین عینیه وهو یشتهی الطعام وذکر عن بعض
الحکماء انه نظر الی اناس یترحمون علی میت خلف جنازة فقال لو ترحمتم علی انفسکم لکان خیرا لکم
اما انه مات ونجا من ثلثة اهوال اولها رؤیة ملک الموت والثانی مرارة الموت والثالث
خوف الخاتمة وقال وسمع ابو الدرداء رجلا یقول خلف جنازة من هذا فقال ابو الدرداء
هذا انت فان کرهت فانا کما قال الله تعالی انک میت وانهم میتون انتهی بیت
هرکه آمد بجهان اهل فنا خواهد شد　　وآنکه پاینده وباقیست خدا خواهد شد　　فینبغی
للعاقل ان یتنبه من نوم الغفلة قبل الاضطرار بالموت کما قال علی کرم الله وجهه ورضی الله تعالی عنه
الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا ویخاف من یوم القیمة ویحترز عن الخطیئات ویشتغل الی الطاعات
لانه یوم المجازات لاهل الطاعات والسیئات قال سبحانه وتعالی واتقوا یوما وهو یوم القیمة و
تنکیره للتفخیم والتهویل وتعلیق الاتقاء به للمبالغة فی التحذیر عما فیه من الشدائد والاهوال
کذا ذکره ابو السعود رحمه الله تعالی علیه انتصب یوما علی انه مفعول به لا علی الظرفیة لانه لیس المعنی واتقوا فی
هذا الیوم ولکن تهیئوا فیه للقیمة بطاعة الله تعالی وطاعة رسوله صلی الله تعالی علیه وسلم فی جمیع ما امرکم
به ونهاکم عنه کذا ذکره ابو الشیخ رحمه الله تعالی ترجعون ای تردون فیه الی الله ای الحساب الله تعالی وجزائه
کذا فی التیسیر فتهیئوا المصیرکم الیه کذا ذکره قاضی قال ابن الشیخ رحمه الله تعالی والرجوع الی الله تعالی له معنیان
ان الانسان له ثلثة احوال مرتبة الاولی کونهم فی بطون امهاتهم بحیث لا یملکون نفعهم ولا ضرهم
بل المتصرف فیهم هو الله عز وجل والثانیة حالهم بعد خروجهم من البطون فان ابواهم یتکفلون باصلاح احوالهم
بحسب الظاهر ثم بعد ذلک یتصرف بعضهم فی بعض امورهم بحسب الظاهر والثالثة حالهم بعد الموت وهناک
لا یتصرف فیهم الا الله تعالی فکانهم من الدنیا عادوا الی الحالة التی کانوا علیها قبل دخولهم فی الدنیا فعبر
عن هذه الحالة بالرجوع الی الله تعالی لکونها شبیهة به والمعنی الثانی الرجوع الی ما اعد لهم عند الله تعالی من
الثواب والعقاب عبر عن الرجوع الی جزاء الله تعالی بالرجوع الیه انتهی ثم توفی کل نفس من النفوس
والتعمیم للمبالغة فی تهویل الیوم ای تعطی کملا ما کسبت ای جزاء ما عملت من خیر او شر کذا ذکره ابو السعود
وهم لا یظلمون بنقص ثواب وتضعیف عقاب کذا ذکره القاضی وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما
انه قرأ هذه الآیة وبکی وقال هذه الآیة آخر الآیة نزلت من القرآن وختم بالوعید وعاش صلی الله تعالی علیه وسلم

بعد

بعد نزولها سبعة ایام وفی روایة اخری احدا وعشرین یوما وقیل احدا وثمانین یوما وقیل غیر ذلک
فلما جاء جبرائیل علیه السلام بها قال ضعها علی راس مائتین وثمانین آیة من سورة البقرة فقال رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم اجعلوها بین آیة الدین وآیة الربوا کذا ذکره ابن الشیخ فعلی العاقل الاتقاء من ذلک الیوم
لانه یوم الحساب والجزاء ویوم تبیض فیه وجوه وتسود وجوه ویوم یشتغل المرء الی نفسه
روی عن عکرمة رضی الله تعالی عنه ان الوالد لیتعلق بولده یوم القیمة فیقول یا بنی قد احتجت
الی مثقال حبة من حسناتک لعلی انجو بها مما تری فیقول ولده انی اخوف مثل الذی تخوفت
انت فلا اطیق ان اعطیک شیئا ثم یتعلق بزوجته فیقول یا فلانة انی زوجک فی الدنیا فیثنی ای الوالد
علیها خیرا فیقول لها انی اطلب منک حسنة واحدة تهدیها لعلی انجو مما تری قالت لا اطیق
ذلک انی اخوف مثل الذی تخوفت کذا فی التنبیه فاذا سمعت ذلک فاشتغل الی الاعمال التی
تکون سببا للنجاة عن النیران وللوصول الی الجنان لا سیما ذکر الله تعالی فی اناء اللیل واطراف
النهار لانه من اقوی اسباب النجات کما رواه البیهقی فی الشعب عن معاذ رضی الله تعالی عنه کما ذا زیادات
قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا ذکر الله علی کل حال قیاما وقعودا ماشیا وراکبا
سرا وجهرا فانه لیس عمل احب الی الله تعالی وقع عمل فی حیز النفی فیفید العموم فدل هذا الحدیث
علی ان الذکر احب الی الله تعالی من جمیع الاعمال الصالحة ولا انجی لعبده من ذکر الله تعالی
فی الدنیا والآخرة فمن اراد النجاة من العذاب فی الدنیا والآخرة فعلیه اکثار الذکر فی جمیع الاحوال
فالعاقل لا یضیع اوقاته وانفاسه بل یشتغل الی الطاعات ومحاسبة نفسه وان وجد احواله
واقواله موافقة لمرضات الله تعالی علم ذلک من توفیق الله تعالی ویشکر لله تعالی وان وجد مخالفة لمرضات الله
یتوب ویستغفر فلا بد للعبد ان یحاسب قبل ان یحاسب .　　مثنوی شریف
من اوائل الجلد الرابع در بیان نوشتن آن غلام قصهٔ شکایت نقصان اجری

کالبد نامه است اندر وی نگر　　هست لایق شاه را آنکه ببر
گوشهٔ رو نامه را بگشا بخوان　　بین که حرفش هست درخورد نهان
گر نباشد درخور آنرا پاره کن　　نامهٔ دیگر نویس وچاره کن
لیک فتح نامهٔ تن زین مدان　　ورنه هر کس سر دل دیدی عیان
نامه بگشادن چه دشوارست وصعب　　کار مردانست نی طفلان لعب

وقال جریج تسع لیال ومات یوم الاثنین لثلثین خلتا من شهر ربیع الاول حین زاغت الشمس سنة احدی عشرة من الهجرة النبویة

38

کما قال الله تعالی فی سورة عبس یوم یفر المرء من اخیه وامه وابیه وصاحبته ای زوجته وبنیه لکل امرئ ای لکل انسان منهم یومئذ شان ای شغل یغنیه ای یکفیه من الاهتمام بشان غیره

يعني لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني الا دون طاقتها لان الوسع دون الطاقة حتى لا يكلف الله الصلوة قائما لمن لا يقدر عليها وهكذا غيرها لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر فقال له جبرائيل سل تعط فقال النبي عليه الصلوة والسلام ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا يعني ان جهلنا او اخطأنا يعني ان تعمدنا تفسير ابو الليث رحمه

المجلس الرابع والعشرون في قوله تعالى في اخر سورة البقرة آمن الرسول بما انزل الآية

روى الشيخ ابو موسى المديني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في زيادة الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على ان الذكر والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الفراغ من الوضوء من المستحبات وانهما سببان لفتح ابواب الرحمة فمن طلب وصوله الى الرحمة الواسعة فليداوم عليهما في السر والعلانية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في صحاح المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة اراد بهما آمن الرسول الى آخرها من قرأهما في ليلة كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل او دفعتا عنه قارئهما شر الانس والجن متفق عليه كما في مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال الزجاج لما ذكر الله تعالى في هذه السورة فرض الصلوة والزكوة والطلاق والايلاء والجهاد ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين كذا ذكره ابن الشيخ رح وقال آمن الرسول اي اعتقد واقر بما انزل اليه من ربه اي بوحي القرآن اليه ولم يرد به حدوث الايمان منه عليه السلام بعد ان لم يكن كذلك لانه كان مؤمنا بالله تعالى وبوحدانيته قبل الرسالة ولا يجوز ان يوصف بغير ذلك لكن اراد به الايمان بالقرآن فانه قبل انزال القرآن عليه لم يكن عليه الايمان به وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي ولا الايمان بالكتاب كذا في التيسير والمؤمنون مبتداء قوله كل مبتداء ثان قوله آمن خبره والجملة خبر للمبتداء الاول والرابط بينهما الضمير الذي ناب منابه التنوين كذا ذكره ابو السعود ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال كذا ذكره القاضي بالله وحده من غير شريك له تعالى في الالوهية والمعبودية وملائكته اي من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شانهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بانزال الكتب والقاء الوحي وكتبه ورسله اي من حيث مجيئهما من عنده تعالى لارشاد الخلق الى ما شرع لهم من الدين بالاوامر والنواهي لا نفرق بين احد من رسله في حيز النصب بقول مقدر على صيغة الجمع برعاية جانب المعنى منصوب على انه حال من ضمير آمن او مرفوع على انه خبر آخر لكل اي يقولون

فقال النبي عليه الصلوة والسلام ... ولم يؤمر بالمجاوزة عن هذا الموضع غيرك فجاوز النبي عليه الصلوة والسلام حتى بلغ الموضع الذي شاء الله تعالى فاشار اليه جبرائيل عليه السلام بان يسلم على ربه تعالى فقال النبي عليه الصلوة والسلام التحيات لله يعني عبادات قولية والصلوات اي عبادات بدنية والطيبات اي عبادات مالية قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون لامته حظ في السلام فقال عليه الصلوة والسلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرائيل واهل السموات كلهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال تعالى آمن الرسول على معنى الشكر من الله تعالى اي صدق النبي عليه الصلوة والسلام بما انزل اليه من ربه فاراد النبي عليه الصلوة والسلام ان يشارك امته في الكرامة والفضيلة فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله يعني يقولون آمنا بجميع الرسل ولا نكفر بواحد منهم ولا نفرق بينهم كما فرقت اليهود والنصارى فقال له ربه كيف قبولهم بالآية التي انزلتها وهو قوله وان تبدوا ما في انفسكم الخ فقال عليه الصلوة والسلام وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا اي اعطنا مغفرتك يا ربنا واليك المصير يعني المرجع قال الله تعالى عند ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها عمد

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني من السوء يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء لمن استوجب المغفرة بالتوبة مما اظهر منه او اضمر ويعذب من يشاء لمن استوجب العقوبة بالاصرار ولا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه تلاها فقال لئن اخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فذكر لابن عباس فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها مثل ما وجد فنزل لا يكلف الله والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة قاضي

لا نفرق بينهم بان نؤمن ببعض منهم ونكفر بآخرين بل نؤمن بصحة رسالة كل واحد منهم وهذا كما ترى صريح في ان القائلين آحاد المؤمنين خاصة وقالوا عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار جانب المعنى وهو حكاية لامتثالهم بالاوامر والنواهي اثر حكاية ايمانهم سمعنا اي فهمنا ما جاءنا من الحق وتيقنا بصحته واطعنا ما فيه من الاوامر والنواهي وقيل سمعنا اجبنا دعوتك واطعنا امرك كذا ذكره ابو السعود غفرانك يا ربنا اي اعطنا مغفرتك او نسألك غفرانك لذنوبنا كذا في العيون واليك المصير اي الرجوع بالموت والبعث لا الى غيرك وقد روي انه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتوه عليه ثم بركوا عليه على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والحج والجهاد وقد انزل اليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف نفسا من النفوس الا ما يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها فضلا منه تعالى ورحمة لهذه الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ملخص من تفسير ابو السعود رحمه الله لها ما كسبت اي للنفس ما عملت من الخيرات يعني ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر يعني عليها وزرها كذا في العيون ربنا لا تؤاخذنا شروع في حكاية بقية دعواتهم اثر بيان التكليف كذا ذكره ابو السعود ان نسينا اي ان غفلنا او اخطأنا اي تجاوزنا الحد قيل يجوز الدعاء بذلك وان كان الخطاء والنسيان مرفوعين عن هذه الامة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان اعترافا بنعمة الله تعالى عليهم وقيل معنى قوله ان نسينا ان تركنا الامر ومعنى اخطأنا تعمدنا كذا في العيون ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة كذا ذكره القاضي رح كما حملته على الذين من قبلنا في حيز النصب على انه صفة لمصدر محذوف اي حملا مثل حملك اياه على من قبلنا وهو ما كلف بنوا اسرائيل كذا ذكره ابو السعود وذلك لان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكوة وامر من اصاب ثوبه نجاسة بقطع موضع النجاسة منه وكانوا اذا اصابوا شيئا من الذنب عجلت عقوبتهم في الدنيا

قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطاء من تفريط وقلة مبالاة او بانفسهما اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطاء فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن له عزيمة لكنه سبحانه وتعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان قاضي

قيل هو حديث النفس والوسوسة ... الأعمال ما لا نطيق ... قال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير وقيل شماتة الأعداء وقيل هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها

وكانوا اذا اتوا بخطيئة حرم عليهم من الطعام بعض ما كان حلالا لهم فكانوا يمسخون قردة وخنازير ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** من البلاء والعقوبة او من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة البشرية **واعف عنا** وامح ذنوبنا **واغفر لنا** واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة **وارحمنا** وتعطف لنا وتفضل علينا **انت مولانا** سيدنا كذا ذكره القاضي ونحن عبيدك **فانصرنا على القوم الكافرين** فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت كذا في العيون قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قوله لما دعى بهذه الدعوات اي لما قرأ هذه الآيات ويحتمل ان يكون عليه الصلوة والسلام قد دعا بهذه الدعوات قبل ان نزلت الآيات حكاية لها انتهى فعلى العاقل ان يداوم على تلاوة القرآن وتعلمه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح لان عمارة القلوب بالايمان وقراءة القرآن فمن خلى قلبه من هذه الاشياء فقلبه خرب لا خير فيه كما ان البيت الخرب لا خير فيه كذا في شرح المصابيح فليلازم العاقل الى تلاوة القرآن وسائر الاذكار والطاعات لان الانسان يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه **روى** الامام اليافعي في روض الرياحين ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس وكان بعض الشيوخ رضي الله تعالى عنه يقول بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا على هذه الكلمة التي عاش عليها **روي** عن بعض الاخيار من اهل التلاوة والقرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة الجليلة العظيمة فعلى العبد ان يداوم على الطاعات ويتيقظ عن الغفلة ويغتنم ايام حياته لان الموت يجيء بغتة فيندم الغافل ولا ينفعه الندم

أيقظنا الله

أيقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا على الطاعات **مثنوى شريف** من اواسط الجلد الثالث 40

در بيان فرمودن والى مرد را كه اين خار بن را هر سال بيكه كشت وقت كشت نى

هين وهين اى راه ربيكاه شد	كرم در بيخ درخت تن فتاد
بايدش بركند در آتش نهاد	آفتاب عمر سوى چاه شد
پيرافتانى بكن از راه جود	اين دو روزك را كه زورت هست زود
اين قدر تخمى كه ماندستت بكار	تا برويد زين دو دم عمر دراز
تا نمردست اين چراغ با گهر	هين فتيلش ساز و روغن زودتر

المجلس الخامس والعشرون في سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الآية **روى** الطبراني وابن بشكوال والسخاوي عن انس رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجيء اصحاب الحديث ومعهم المحابر جمع محبرة بكسر الميم وسكون الحاء المهملة قال في المختار الحبر الذي يكتب به وموضعه المحبرة فيقول الله تعالى لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تكتبون الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انطلقوا الى الجنة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي الحديث اشارة الى عظيم شان علم الحديث وقدر اصحاب الحديث عند الله تعالى عز وجل وترغيبه على تحصيله وتشويق على كتب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند كتابة الحديث كذا في مجمع الفوائد **روى** الخطيب والديلمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب احدكم ان يحدث ربه اي يناجيه فليقرأ القرآن فان القرآن رسالة من الله تعالى لعباده فكان القارئ يقول يا رب قلت كذا فهو مناج له تعالى وانما يكون كذلك اذا كان عن حضور قلب وتدبر كذا في التيسير **وروى** ابن قانع عن اسير عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن لان القارئ يناجي ربه لانه اصل العلوم واسها واهمها القرآن فالاشتغال بقراءته افضل من الاشتغال بجميع الاذكار كذا في التيسير فاذا كان كذلك فينبغي للعاقل ان تلازم الى تلاوة القرآن لا سيما السور التي وردت الاحاديث في فضائلها من جملتها السورة التي ذكر فيها آل عمران كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله تعالى عليه وملائكته حتى تجب الشمس اي تغرب شمس ذلك اليوم لاشتمالها على جملة ما تحويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والاحكام العملية رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير **قال الله تعالى الله لا اله الا هو** قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب لله سر وسر الله تعالى في القرآن

مطلب في فضيلة قراءة آل عمران

هذه الحروف التي في اوائل السور قال الضحاك عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما هي من المكتوم الذي لا يفسر وقال رضي الله تعالى عنهما في معنا الف الله وفي لام لطيف وفي ميم مجيد
وقال في رواية معناه انا الله اعلم وعنه في رواية الف الله لام جبرائيل ميم محمد عليه الصلوة والسلام اي انزل
جبرائيل على محمد بالكتاب كذا في التيسير وقالوا ما انزل الله على موسى التورية وهي الف سورة كل سورة
الف اية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال الله تعالى اني انزل كتابا
اعظم من هذا قال موسى عليه السلام على من يا رب قال تعالى على من خاتم النبيين قال كيف تقرا قال تعالى
اني انزلت من السماء الى الارض مائة وثلثة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين
على ابرهيم والتورية عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى عليهم الصلوة والسلام وعلى نبينا صلى الله
عليه وسلم وذكرت الكائنات في هذه الكتب فاذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم واجمع ذلك كله في مائة واربع عشر سورة واجعل هذه السور في ثلثين جزءا
والاجزاء في سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع في سبع ايات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف
وهي بسم الله ثم ذلك كله في الالف من الم كذا في التيسير ثم جعلت اسما للسورة فمحلها اما الرفع على انها
خبر مبتداء محذوف او النصب على اضمار فعل يليق بالمقام كاذكر او اقرا او نحوهما واما الرفع بالابتداء
والنصب بتقدير فعل القسم او الجر بتقدير حرفه فلا مساغ لشيء منها لما ان ما بعدها غير صالح للخبرية ولا لان
عليه فان اسم الجليل مبتداء وما بعده خبره والجملة مستانفة اي هو المستحق للمعبودية لا غيره وقوله
الحي القيوم خبر آخر له او لمبتدا محذوف اي هو الحي القيوم لا غيره فهو كالدليل على اختصاص استحقاق
المعبودية به سبحانه وتعالى لما مر ان معنى الحي الباقي الذي لا سبيل اليه للموت والفناء ومعنى القيوم
الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ومن ضرورة اختصاص ذينك الوصفين اختصاص استحقاق المعبودية به تعالى
لاستحالة تحققه بدونهما كذا ذكره ابو السعود نزل عليك الكتاب اي القرآن والجملة اما مستانفة
او خبر آخر من الاسم الجليل بالحق ملتبسا بالصدق في اخباره كذا في الجلالين التي من جملتها آخر
التوحيد وما يليه وفي وعده ووعيده مصدقا حال من الكتاب لما بين يديه اي حال كونه
كونه مصدقا للكتب قبله وانزل التورية على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عم من قبل اي قبل
هذا الكتاب قوله هدى للناس نصب على الحال من الكتابين ولم يثن لانه مصدر في معنى الصفة
او لم يثنى هدى

اي هاديين

اي هاديين لجميع الناس من موسى وعيسى ومن تابعهما وانزل الفرقان اي جنس الكتب لان
الكل يفرق بين الحق والباطل كذا في المدارك او المراد به القرآن كرره تعالى لتفضيله على جميع الكتب بكونه
معجزا فارقا باقيا الى آخر الدهر كذا في العيون ان الذين كفروا بايات الله اي بالقرآن ومعجزات
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم عذاب شديد في الدنيا والآخرة بسبب كفرهم نزل في شان المشركين
من العرب والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه
لا يقدر على مثلها منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء من الاشياء كائن في الارض ولا في السماء
اي في العالم كليا كان او جزئيا ايمانا او كفرا فعبر عنه بالسماء والارض اذا الحس لا يتجاوزهما وانما قدم الارض
ترقيا من الادنى الى الاعلى كذا ذكره القاضي فالحاصل انه تعالى مطلع على كفر من كفر وايمان من آمن
وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم يوم القيمة ثم قال تعالى مخبرا عن قدرته في الالوهية هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء اي يخلقكم بصور مختلفة من ذكر وانثى وقصير وطويل وذميم وحسن ليعتبروا به فيؤمنوا
كذا في العيون لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه تعالى ولا يقدر على مثل ما يفعله كذا ذكره القاضي
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه كذا في الجلالين هذا رد على الذين قالوا عيسى الله او ابن الله لان من
صور في الرحم يمتنع الها وولدا الله تعالى وهو تعالى منزه عن الولد والوالد وذلك ان وفد نجران
قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم
ثلثة منهم اكابرهم اليهم يؤول امرهم احدهم اميرهم وصاحب مشورتهم يقال له العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم
وزيرهم ومشيرهم ويقولون لهم السيد واسمه الايهم وثالثهم حبرهم واسقفهم ابو حارثة بن علقمة
وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه واكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم وبنوا له
كنائس فلما خرجوا من نجران واتوا المدينة ودخلوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة
العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه فاخرة يقول بعض من راهم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ما راينا وفدا مثلهم وقد حانت صلواتهم فقاموا ليصلوا في المسجد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعوهم فصلوا
الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلثة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيي الموتى
ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير وتارة هو ابن الله
اذ لم يكن له اب يعلم وتارة اخرى انه ثالث ثلثة لقوله فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم

قيل في سبب نزول هذه السورة من اولها
الى الاية الملاعنة وهي نيف وثمانون اية
انها نزلت في وفد نجران
شيخ زاده

اسلموا فقالوا اسلمنا قبلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم كذبتم يمنعكم من الاسلام دعاؤكم لله تعالى ولدا
قالوا ان لم يكن ولدا لله تعالى فمن ابوه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون ان الله تعالى لا يكون ولد الا ويشبه اباه
فقالوا بلى قال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى عليه السلام يأتي عليه الفناء
قالوا بلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه
قالوا بلى قال عليه السلام فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهل يعلم عيسى
من ذلك الا ما علم قالوا لا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون ان ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء وان
ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون
ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي
ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويحدث الحدث قالوا بلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف
يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فابوا الا جحودا فانزل الله تعالى من اول السورة الى نيف وثمانين
آية تقريرا لما احتج به عليه السلام واجاب به عن شبههم وتحقيقا للحق الذي فيه يمترون كذا ذكره ابو السعود
رحمه الله لمن اراد ادركته الهداية الربانية والعناية الالهية يوفق للتوحيد والايمان كما حكاه الشيخ ابو حفص
رحمه الله في رونق المجالس انه قال سمعت رجلا من زهاد النيسابوري قال كان في بلاد الهند شيخ هرم
وكان قد خدم صنما منذ سبعين سنة واقر له بالالوهية فعرض لذلك الهندي شغل مهم
فقام وعمد باب بيت الاصنام واتذر على عادتهم فوقف بين يدي ذلك الصنم واظهر له الخضوع
والانقياد وبكا بكاء بحزن ثم نادى وقال ايها الصنم انك تعلم اني خدمتك منذ سبعين سنة
واقررت لك بالعبودية ولم اطلب منك حاجة قط فالآن عرض لي شغل مهم فسهله علي و
يسره لي فلم ينطق وما اجابه فاعاد القول وقال يا ايها الصنم ارحم ضعفي واعرف حق خدمتي
لك منذ سبعين سنة فلم يجبه الصنم حتى كرر الكلام سبعين مرة فعند انقطاع رجائه نظر الله عز وجل الى قلبه
نظر العناية والرحمة حتى خطر بباله اني خدمت هذا الصنم كذا وكذا سنة ودعوته كذا وكذا مرة فلم
يجبني فادعوا الصمد كرة واحدة سيجيبني فولى عن الصنم ونادى وهو يستحيي وقال يا صمد فنودي
في الحال لبيك لبيك عبدي اسأل ما شئت فضجت الملائكة باصواتها وقالوا يا الهنا ان هذا

قد افنى عمره

42 قد افنى عمره في عبادة الصنم وقد دعاه سبعين مرة فلم يجبه وقد اعرض عن عبادتك
واختار عليك غيرك فلما دعوك مرة واحدة فكيف اجبته قال تعالى يا ملائكتي فاذا دعا
الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فما الفرق بين الصمد والصنم مثنوي
من اوائل الجلد الثالث دربيان ايمن بودن بلعم
كفت حق كر فاسقى واهل صنم
چون مرا خوانى اجابتها كنم
تو دعا را سخت كير ومى شخول
عاقبت برهاندت از دست غول
المجلس السادس والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران زين للناس حب الشهوات الآية
روى ابن بشكوال والسخاوي كما في قول البديع عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله تعالى ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من
ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل
على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخميس وليلة الجمعة من الاعمال المرغوبة والاذكار المطلوبة وارشاد
الامة الى اكثارها في كل الاحيان خصوصا يوم الخميس وليلة الجمعة من الازمان كذا في
مجمع الفوائد روى احمد في مسنده والترمذي وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبرائيل عليه السلام اذهب
فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء اي جبرائيل عليه السلام فقال اي رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها
اي طمع في دخولها لحسنها وبهجتها بالامتثال الى الاوامر الالهية والاجتناب عن المنهيات
ثم حفها بالمكاره المراد من المكاره الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر عن الشهوات
ونحو ذلك ثم قال تعالى يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لقد
خشيت ان لا يدخلها احد لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة هوى النفس وكسر الشهوات
فلما خلق الله النار قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال وعزتك لا يسمع بها
احد فيدخلها بالنصب اي لا يسمع احد الا فرغ منها فاحترز فلا تدخلها فحفها بالشهوات الظ
انها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والغيبة ونحوها واما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه

كذا ذكره الطيبي ثم قال تعالى يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي رب لقد خشيت ان
لا يبقى احد الا دخلها كذا في مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ برفع فاعل المجهول
اي حسن لهم محبة الشَّهَوَاتِ اي مرادات النفوس كذا في العيون والمزين هو الله تعالى لانه الخالق
للافعال والدواعي ولعله زينه ابتلاء او لانه يكون وسيلة الى السعادة الاخروية اذا كان على وجه
يرتضيه الله تعالى او لانه من اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الآية في معرض الذم كذا ذكره
القاضي لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة مِنَ النِّسَاءِ حال من الشهوات اي حال كونها
من طائفة النساء وانما بداء بهن لان فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء ومن طائفة الْبَنِينَ والفتنة
بهم ان الرجل يبتلى بسببهم على جمع المال من الحلال والحرام ولانهم يمنعونه عن محافظة حدود الله وهو من قبيل
الاكتفاء اذ المراد الاولاد الذكور والاناث قيل اولادنا فتنة ان عاشوا افتتنونا وان ماتوا احزنونا
وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ جمع القنطار وهو المال الكثير والمقنطرة ماخوذة من القنطار للتاكيد كما يقال
الوف مؤلفة اي الاموال الكثيرة المجتمعة قيل حده الف دينار ومائتا دينار ومائة الف مثقال او سبعون
الف دينار او ملؤ مسك ثور ذهبا كذا في العيون مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بيان للقناطير او حال كذا
ذكره ابو السعود ره وسمي الذهب ذهبا لسرعة ذهابه بالانفاق وفضة لانها تتفرق والفض التفرق كذا في المدارك
وَالْخَيْلِ معطوف على القناطير قيل هي جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والواحد فرس وقيل واحده خائل
الْمُسَوَّمَةِ اي المعلمة من السومة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها اذا ارسلها للرعي
وَالْأَنْعَامِ جمع نعم اي الابل والبقر وَالْحَرْثِ اي الزرع مصدر بمعنى المفعول كذا ذكره ابو السعود ره
فكل منها فتنة للناس اما النساء والبنين فتنة للجميع والذهب والفضة فتنة للتجار والخيل فتنة
للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل الرساتيق ثم رغب في الآخرة وزهد في
الدنيا بقوله ذَلِكَ اي الذي ذكر من الاشياء السبعة مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اي ما يتمتع به في الحيوة الدنيا
اياما قلائل فتفنى سريعا كذا ذكره ابو السعود وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ اي حسن المرجع في الآخرة لا يزول
ولا يفنى وهو الجنة كذا في العيون وعن شقيق رضي الله تعالى عنه قال تأملت في القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا
من الآخرة فوجدتها في حرفين وهو قوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى كذا في خالصة
الحقايق فالعاقل ان يختار الآخرة الباقية على الدنيا الفانية ويسعى للوصول الى ما عند الله تعالى من النعم الابدية والدرجات الرفيعة

بالاشتغال

43 بالاشتغال الى تقديم زاد الآخرة وذكر في التنبيه عن سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه انه كان ينفق ماله
في طاعة الله تعالى فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى
عليه الفقر فاراد عبد الله بن المبارك ان يعينهم عليه فقال له سهل يا ابا عبد الله ارايت ان رجلا من اهل المدينة
اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو ينتقل الى الرستاق
قال عبد الله بن المبارك خصمكم بالحجة فالذي يريد ان يتحول الى الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا انتهى حكي
ان ابا سعيد الخراز راى ابناله قد مات في المنام فقال يا بني عظني قال لا تخالف الله فيما تريد فقال يا بني
زدني قال يا ابت لا تطيق قال قل يا بني فقال لا تجعل بينك وبين الله قميصا فحكي انه ما لبس قميصا بعد
ذلك ثلثين سنة بيت بدنيا دل نبند وهر كه مرد است كه دنيا سر بسر اندوه و درد است
بكورستان نظر كن تا ببيني كه دنيا همنشين نا مرد كرد است قال الشيخ ابو حفص رحمه الله سمعت ابا نصر
السمرقندي قال ان عيسى عليه السلام صعد جبلا فراى شيخا يعبد الله تعالى في حر الشمس فقال عم لم لم تظل حتى
تقيك من الشمس ويدفع عنك الحر والبرد فقال يا نبي الله اني سمعت الانبياء عليهم السلام لا اعيش اكثر
من سبعمائة سنة فلم اجد من عقلي ان اشتغل بالبناء فقال عيسى عليه السلام اني لاخبرك ما يعجبك قال
فما ذلك قال عم يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمرهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون القصور والدور
والبساتين ويؤملون امل من عمره الف سنة فقال الشيخ اهل لهم عقل لهم والله لو ادركت زمانهم
لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فراى سريرا من حجر
وعليه ميت وعلى راسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان بن فلان الملك انا الذي عمرت الف سنة
وبنيت الف قصر والف مدينة وتزوجت الف بكر وهزمت الف جيش ثم مصيري الى ما ترى
فاعتبروا يا اولي الالباب كذا في رونق المجالس مثنوى من اواسط الجلد الرابع دنيا اكر عارف راغدا است بيت

اين جهان اهل و بي حاصل اند	هر دو اندر بي وفايي يك دلند
زاده دنيا چو دنيا بي وفاست	گرچه رو آرد بتو آن رو قفاست
اهل آن عالم چون عالم زبر	تا ابد در عهد و پيمان مستمر
كه شود پژمرده ميوه آن جهان	شادي عقبي نگردد اندهان

المجلس السابع والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ الآية روي

وكل من عرف من عباده تعالى انه تعالى السميع البصير فى اداء دوام الذكر والمراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة وقيل انه تعالى واصل

المنافقين عن صفوان ابن سليم مرسلا كما فى قول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلوة على اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى المحمد وآله وصحبه واهل بيته وسلم الامر بالاكثار من الصلوة عليه يوم الجمعة لانه سيد الايام ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الانام فكان للصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره كما فى المالك لان العبادة اذا كانت فى اشرف الاوقات حصل لها بشرف الوقت والزمان زيادة فضيلة وشرف وقدر عند الله تعالى عند اهل السنة والجماعة فلا تلتفت الى قول من قال بالتسوية بين الاعمال سواء كانت فى اشراف المكان والزمان اولا فان هذا عدول واعتزال عن اهل السنة فنحن بحمد الله تعالى منها كذا فى مجمع الفوائد روى ابو الشيخ فى الثواب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الزاد التقوى كما قال سبحانه وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال بعض الكبار من تزود التقوى من الدنيا فالعاقل ان لا يشتغل الى تحصيل زاد الدنيا فوق الكفاية ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى لانه لا فناء له كما روى انه كتبت عائشة رضى الله تعالى عنها الى معاوية اما بعد فاتق الله فان التقوى زاد لا يفنى وثوب لا يبلى وتجارة لن تبور وقال بعض المحققين التقوى على ثلثة انواع تقوى اللسان وتقوى الاركان وتقوى الجنان اما تقوى اللسان ايثار ذكر من لم يزل ولا يزال على ذكر من لم يكن فكان وتقوى الاركان ايثار خدمة من لم يزل ولا يزال على خدمة من لم يكن فكان وتقوى الجنان ايثار محبة من لم يزل ولا يزال على محبة من لم يكن فكان كذا فى الخالصة وخير ما القى فى القلب اليقين اليقين فى اللغة العلم بلا شك معه واليقين عند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان كذا فى الحدائق قال الله سبحانه وتعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم اى قل يا محمد اخبركم بما هو خير من جميع ما اعددت عليكم من المشتهيات الدنياوية كذا فى التيسير قال البيضاوى يريد به تقرير ان ثواب الله تعالى خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا استيناف مبين لذلك المبهم كذا ذكره ابو السعود اى خافوا من الشرك والمعاصى والتزين بزينة الدنيا الشاغلة عن طاعة الله تعالى كذا فى العيون عند ربهم جنات تجرى صفة جنات من تحتها الانهار خالدين اى مقيمين فيها ابدا وازواج مطهرة اى زوجات طاهرة من العيوب الظاهرة كالحيض والمخاط

44

بين فضيلة اهل التقوى على ارباب الدنيا فقال هؤلاء لهم متابعة المنى وموافقة الهوى واولئك لهم الدرجات ... قوله تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم الآية ... الذين يقولون ربنا اننا آمنا الآية اى منقطعون الينا بالكلية ... والله بصير بالعباد ... الصابرين والصادقين ... المستغفرين من جميع ما فعلوا ... ويقال الصابرين بقلوبهم والصادقين بارواحهم والقانتين بنفوسهم والمستغفرين بالسنتهم

والابدان الخالية ومن الباطنة كالحسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن كذا فى العيون وروى الطبرانى والضياء عن سعيد بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اشرفت على الارض لملأت الارض من ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر كذا فى الجامع الصغير ورضوان من الله اى رضاء منه تعالى وهو من اكبر النعم كذا فى العيون ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله فى يديك فيقول تعالى هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول عز وجل الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واى شىء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا كذا فى المصابيح والله بصير بالعباد اى باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات وقد نبه بهذه الآية على نعمه فادناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله تعالى لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها كذا ذكره القاضى الذين يقولون فى محل الرفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قيل من اولئك المتقون الفائزون بهذه الكرامات السنية فقيل هم الذين او النصب على المدح او الجر على انه صفة للمتقين او للعباد كذا ذكره القاضى ربنا اننا آمنا اى صدقنا بك وبنبيك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا اى ادفع عنا عذاب النار فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه والحفظ من النار لان من سأل من الله تعالى الاجارة من النار اجاره ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك اجارة من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار فانك ان مت من ليلتك كتب الله تعالى لك اجارة من النار رواه احمد وغيره عن الحارث التيمى كذا فى الجامع الصغير الصابرين هو على تقدير كون الموصول فى محل الرفع منصوب على المدح باضمار اعنى واما على التقدير كونه فى محل النصب والجر فهو نعت له والمراد بالصبر هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى البأساء والضراء ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى والصادقين فى اقوالهم ونياتهم وعزائمهم والقانتين المداومين على الطاعات المواظبين

على العبادة **والمنفقين** اموالهم في سبيل الله تعالى **والمستغفرين بالاسحار** الله بان يقولوا
اللهم اغفر لنا او آخر الليل كذا في الجلالين وقال نافع وهو خادم ابن عمر كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعو
حتى يصبح كذا في المعالم **واخرج** ابن جرير وابن مردويه عن انس بن مالك قال امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين مرة **واخرج** ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلى من الليل
ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين كذا في الدر وتخصيص الاسحار بالاستغفار لان
الدعاء فيها اقرب الى الاجابة اذ العبادة ح اشق والنفس اصفى والروح اجمع لا سيما للمجتهدين كذا ذكره
ابو السعود **وحكي** عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت
بالاسحار وانت نائم على فراشك كذا في العالم **واخرج** ابن جرير واحمد في الزهد عن سعيد الجريري قال
بلغنا ان داود عليه السلام سأل جبرائيل عليه السلام فقال يا جبرائيل اي الليل افضل قال يا داود
ما ادري الا ان العرش يهتز في السحر كذا في الدر فاذا علمت شرف هذا الوقت المبارك فلا تكن
من الغافلين من الدعاء والاستغفار لان الله تعالى مجيب الدعوات وغافر السيئات لا يخيب من
اتى الى بابه بل يعطي الحاجات ويغفر الخطيئات **مثنوى** من اواخر الجلد الاول در بيان ارمغان طلبيدن
يوسف عليه السلام

اندكى صرفه بكن از خواب وخور	ارمغان بهر ملاقاتش ببر
شو قليل النوم مما يهجعون	باش در اسحار از يستغفرون
اندكى جنبش بكن همچون جنين	تا بخشندت حواس نور بين
وز جهان چون رحم بيرون شوى	از زمين عرصهٔ واسع شوى
انكه ارض الله واسع گفته اند	عرصهٔ دان كانبيا در رفته اند
دل نگردد تنگ از عرصهٔ فراخ	نخل تر انجا نگردد خشك شاخ

المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الآية
روى ابو موسى المديني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نسيتم شيئا
فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى كذا في القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه
واهل بيته وسلم دل هذا الحديث على استحبابية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيان المتكلم شيئا

اي شيء كان

قوله تعالى **شهد الله انه لا اله الا هو** بين وحدانيته تعالى بنصب ... **واولوا العلم** بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد **قائما بالقسط** مقيما للعدل في حكمه وقسمه ... وانتصابه على الحال من الله تعالى وانما جاز افراده بها ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا لعدم اللبس لقوله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة او من هو والعامل معنى الجملة اي تفرد قائما او احقه لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة للمنفي وفيه ضعف للفصل وهو مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة او حالا عن الضمير وقرئ القائم بالقسط على البدل من هو او الخبر المحذوف **لا اله الا هو** كرره عز وجل للتأكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة ادلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجة وليبني عليه قوله سبحانه وتعالى **العزيز الحكيم** فيعلم انه الموصوف بهما وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته عز وجل على العلم بحكمته تعالى ورفعهما على البدل من الضمير او الصفة لفاعل شهد وقد روي في فضلها انه عليه الصلوة والسلام قال يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله جل جلاله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة وهي دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله

اي شيء كان كما يفيده تنكير شيئا المنكر واي وقت كان كما يفيده اذا نسيتم سواء وقع ذلك النسيان
وقت الدرس والوعظ وغيرهما واما منع البعض عن الصلوة وقت الوعظ فمن كمال جهله فعليه
ان يعالج نفسه بالاكثار من الصلوة والذكر فانه علاجه والا يكون من ~~الصلوة والذكر~~
المنسيين يوم القيمة **روى البزار** عن عمر رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح كما في الجامع
الصغير قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله فاكتفى
باحد الجزئين عن الآخر دخل الجنة ابتداء او بعد تطهيره بالنار فالمراد لا بد من دخوله اليها كذا في
التيسير **وروى البزار** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى
عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى
اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك كذا في الترغيب
وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة الجليلة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها **قال الله سبحانه وتعالى**
شهد الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الآية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من
احبار الشام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة
بصفة مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة
فقالا له انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا محمد واحمد قالا فانا نسألك عن شيء فان اخبرتنا
آمنا بك وصدقناك فقال سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله تعالى
هذه الآية فاسلم الرجلان قوله شهد الله اي بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد
حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خلق الله تعالى الارواح
قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الروح باربعة آلاف سنة فشهد
بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال
شهد الله انه لا اله الا هو **والملائكة** اي وشهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله
الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار كذا في المعالم **واولوا العلم**
اي وشهد ذو العلم بالاحتجاج على وحدانيته تعالى ايضا وهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمؤمنون
الذين علموا توحيده تعالى واقروا به اعتقادا صحيحا كذا في العيون فقرن الله تعالى شهادة العلماء بشهادته تعالى

عليه السلام وقال بشر امتك انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة وقد حرم الله تعالى عليه النار
عن حذيفة ابن اليماني رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل من قوم موسى عم فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون
لعبدي هذا من حسنة يفوز بها اليوم فيقول الملائكة يا رب انا لا نجد له يفوز به اليوم سوى ان نقش خاتمه شهادة ان لا اله الا الله فيقول جل وعلا ادخلوا الجنة
عبدي فاني قد غفرت له **عن انس بن مالك** رضي الله تعالى عنهما من تقلب في ليلة من جنب الى جنب ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الى يوم القيمة مع
من خالف الحقائق من جمع النفوس **قال رسول الله** صلى الله تعالى عليه وسلم
من صام دهره وقام ليله وقال عليه الصلوة والسلام لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله
يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يؤتى بالميزان فيوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس

46

فرأى في منامه أن القيمة قد قامت وانه حوسب فوجب له النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر من تلك الاحجار القت نفسها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على دفعها فلم يقدروا ثم ساقوه الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من السبعة فلم يقدروا على دفعها حتى ساقوه الى السبعة ابواب وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار فيقولون كلهم نشهد انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى اشهدت الاحجار فلم يضيعوا حقك فكيف اضيع وانا حقك وانا شاهد على شهادتك ثم قال تعالى ادخلوه الجنة فلما دنا من باب الجنان فاذا ابوابها المغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب كلها فدخل الرجل كذا في كتب الموعظة فعلى العاقل ان يعرف قدر هذه الكلمة الجليلة ويداوم عليها لان الانسان يموت على ما عاش عليه وليشكر الله تعالى على اعطاء هذه الكلمة لانها كلمة الايمان لان العبد ما لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله لا يكون مؤمنا والايمان من اعظم النعم واشرفها فالشكر لله تعالى على نعمة الايمان واجب للعبد المؤمن فمن اراد الثبات على الايمان والختم عليه فليشكر الله تعالى على هذه النعمة لان الشكر سبب لدوام النعمة وكمالها مثنوى

من اوائل الجلد الثانى در بيان يا فتن بادشاه باز را

سر ز شكر دين ازان بر يا فتى	كز پدر ميراث آزان يا فتى
چند بت بشكست احمد در جهان	تا كه يا رب كوى كشتند امتان
كر نبودى كوشش احمد تو هم	مى پرستيدى چو اجدادت صنم
اين سرت وارست از سجدهٔ صنم	تا بدانى حق او را بر اهم
كر بكويى شكر اين رستن بكو	كز بت باطن همى برهاند او
بر سرت را چون رهانيد از بتان	هم بدان قوه تو دل را وارهان

المجلس التاسع والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام الآية

روى ابن ابي الدنيا والبزار وابو يعلى وابن عاصم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطانى ربى فقال انه من صلى

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله خرج من فمه طائر احضر له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت يصعد الى السماء الى ان يسمع له دوى تحت العرش كدوى النحل فيقال له اسكن فيقول لا اسكن حتى يغفر لصاحبى فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جاء ذلك الطائر واخذه بيد صاحبه وادخله الجنة وروى في الخبر انه لما اغرق الله تعالى فرعون وانجى موسى عليه الصلوة والسلام فقال يا رب دلنى على عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت علىّ قال تعالى يا موسى قل لا اله الا الله فكان موسى عم يطلب الزيادة فقال يا موسى لو وضعت سبع سموات وسبع ارضين في كفة الميزان ووضع قول لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله وروى في الخبر ان رجلا كان في بنى اسرائيل من اعبد الناس وكان آخر من افجر الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام ان العابد في النار ومات الفاجر فقيل لموسى انه من اهل الجنة فقال لامرأة العابد ما كان عمله فقالت كان من اعبد الناس وما يخفى عليكم ما كان عمله غير انه اذا اوى الى فراشه قال طوبى لنا ان كان ما جاء به موسى حقا وقال

لان العلم صفة الله العليا ونعمته العظمى والعلماء اعلاء الاسلام والسابقون الى دار السلام وقال بعضهم في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فانه لو كان احد اشرف من العلماء لقرنه الله تعالى باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة رواه ابو داود كذا في الجامع الصغير قائما بالقسط وانتصابه على الحال من الله تعالى كذا ذكره القاضى اى مقيما بالعدل في قسمة الارزاق والآجال والاثابة والعاقبة وما يأمر به عباده ونهاه تعالى عنهم من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم كذا في العيون لا اله الا هو كرر المشهود به لتأكيد التوحيد ليوحدوه ولا يشركوا به شيئا كذا في العيون وقيل فائدة التكرير الاعلام بان هذه الكلمة اعظم الكلام واشرفه ففيه حث للعباد على تكريرها والاشتغال بها فان من اشتغل بها فقد اشتغل بافضل العبادة كذا في اللباب العزيز اى الغالب بوحدته على كل شئ لا يغالبه شئ فيكون الها كذا ذكره ابن الكمال فينتقم عمن لا يوحد بما لا يقدر على مثله منتقم كذا في العيون الحكيم الذى يؤتى كل ذى حق حقه ولا يعدل من العدل في افضاله ذكره ابن الكمال ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لغلبته عليهم كذا في العيون واخرج الديلمى عن ابى ايوب الانصارى رضي الله تعالى عنه مرفوعا لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن اتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال عز وجل وجلالى وارتفاع مكانى لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلوة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه واسكنته جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة كذا في الدر المنثور للسيوطى وروى الطبرانى وغيره عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فاخذت بيده فادخلته الجنة كذا في تنوير الساكين وفيه دلالة على ان لا اله الا الله مفتاح لابواب الجنة حكى ان ابرهيم الواسطى رحمة الله تعالى عليه كان واقفا بعرفات وفى يده سبعة احجار فقال لهن ايتها الاحجار اشهدوا انى اقول لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام تلك الليلة

عليك من امتك صليت عليه عشرا اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي قوله عليه الصلوة والسلام اعطاني تلويح الى انها من خصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم قال القسطلاني وجوب الصلوة على امته من خصايصه عليه السلام وقال السخاوي اذ لم ينقل احد ان الامم السالفة يجب عليهم الا يصلوا على انبيائهم عليهم الصلوة والسلام روى احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تجيء الاعمال اي لتحتج صاحبها وتشفع فيه فتجيء الصلوة فتقول يا رب انا الصلوة اي انا في مرتبة الشفاعة لاني عماد الدين فيقول تعالى انك على خير اي انت ثابتة مستقرة على خير ولكن لست مستقلة فيها ولا كافية في الاحتجاج فتجيء الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول عز وجل انك على خير ثم تجيء الصيام فيقول انا الصيام فيقول الحق انك على خير ثم تجيء الاعمال على ذلك يقول الله تعالى انك على خير ثم تجيء الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول الله تعالى انك على خير بك اليوم اخذ وبك اعطي وانما يقول ذلك لان الاسلام جامع لهذه الخصال كلها وهنا نكتة لان كل اعمال ذكرت نفسها بالتعظيم وتراها مستحقة ممنوحة مطلوبا بخلاف الاسلام فانه عظم الله تعالى عز وجل اولا ليتذرع به الى قبول الشفاعة هضما لنفسه فلذلك قبلت له الشفاعة كذا ذكره الطيبي قال الله تعالى في كتابه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي الواقعين في الخسران والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع وواقع للخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها ذكره القاضي في سورة ال عمران قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام بكسر ان على الاستيناف اي ان الدين المرضي عند الله الاسلام وهو التوحيد وبفتح ان بدلا من انه لا اله الا هو اي وشهد الكل على ان الدين الحق هو دين الاسلام من بين الاديان كذا في العيون كما قال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو دين الاسلام الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به كذا في المعالم فمن رضي به ولم يتخذ غيره دينا وجد لذة الايمان كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا رواه عباس بن عبد الله كذا في المصابيح قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت حين افتخر المشركون باديانهم وقال كل فريق لا دين الا ديننا وهو دين الله تعالى منذ بعث الله تعالى آدم فكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما سواه من الاديان باطل كذا في التيسير وما اختلف

الذين

وفي مجالس يحيى بن معاذ انه قال مكتوب في بابات الجنة بني الاسلام على اربعة دعائم التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والنصيحة عند العداوة والعطية بغير المنة ... خالد الطعايني

والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع وواقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها بيضاوي قاضي في سورة ال عمران

47 الذين اوتوا اي اعطوا الكتاب وهم اليهود والنصارى في هذا الدين ونبوة محمد عليه السلام الا من بعد ما جاءهم العلم اي في التورية انه نبي حق ودينه فكذبوا واشركوا بان قالت النصارى الله ثالث ثلثة وقالت اليهود عزير ابن الله بغيا نصب مفعول له اي للبغي والحسد وطلب الرياسة كذا في العيون بينهم اي حسدا كائنا بينهم لا لشبهة وخفاء في الامر ذكره ابو السعود ومن يكفر بايات الله اي بالقران ومحمد عليه الصلوة والسلام فان الله سريع الحساب قائم مقام جواب الشرط علة له اي ومن يكفر باياته فانه تعالى يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اي ياتي حسابه عن قريب او يتم ذلك بسرعة كذا في ابي السعود لانه تعالى يحاسبهم في اقل من لمحة بحيث يظن كل واحد منهم انه يحاسب نفسه فقط كذا في العيون فالحاصل ان من كان من اهل السعادة في الازل يوفق للايمان والاسلام ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يحكى ان حبرا من احبار اليهود وبيسألوه عن جميعها فكان يقرأ التورية وقتا من الاوقات يوم السبت فوجد فيها اوصاف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في اربعة مواضع منها فقطع الاوراق التي كانت الاوصاف المحمودة له عليه الصلوة والسلام فيها واحرقها بالنار ثم قراها ثانيا يوم السبت الآتي فوجدها في ثمانية مواضع منها فقطعها ايضا واحرقها بالنار لشدة كفره وعداوته له عليه الصلوة والسلام ثم قراها ثالثا في يوم السبت الآخر فوجدها في اثني عشر موضعا فتفكر من هذه الحالة وانصف فادخل الله في قلبه محبة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما اخرج من عداوته فخرج من الكنيسة وسأل طريق المدينة من يهودي فلم يخبره منها وقال انت سيدنا ومولانا لا تذهب اليها فان فيها ساحرا يخدع الناس بسحر فاخشى ان يتبعك اليه فقال الحبر ليس الامر كما توهمته فاني اعلم ما لا تعلم ثم خرج من الشام متوجها الى المدينة ولم ياكل ولم يشرب في الطريق لانه يشبع بشوق النبي عليه الصلوة والسلام ومحبته ويقول واشوقاه ويا محمداه حتى وصل الى المدينة شرفها الله تعالى ولقي اولا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وعليه اجمعين وكان وجيها يشبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غاية المشابهة فسأله عنه عليه الصلوة والسلام فقال لا اوقفني به عليه الصلوة والسلام فقال سلمان رضي الله عنه على الرأس ولم يخبره بموت النبي عليه الصلوة والسلام والحال انه عليه الصلوة والسلام قد مات ثلثة ايام فقال لسلمان هل رأيته وحضرت مجلسه قال نعم فسقط الحبر واخذ قدمي سلمان ومسحها بوجهه

من اهل الشام كان عالما بالتورية وزبدة العصر في سبعة جميع اليهود

ثم قام وقبّل عينيه ثم ذهبا باكيين فوصلا الى الروضة المطهرة فوجدا عندها جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يبكون بفراق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعلم الحبر انه عليه الصلوة قد مات فاشتدّ حرارته واشتياقه فبكوا بكاءً شديدا طويلا ثم قال الحبر هل من قريبه ووصيّه عليه الصلوة والسلام رجل فقال علي كرم الله وجهه انا وصيّه ومن اهل بيته وكانت بنته عليه الصلوة والسلام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها تحت نكاحي فقال اخبرني عن اوصافه الشريفة واخلاقه الحميدة فاخبر عن بعضها فقال الحبر والله هذا مطابق لما وجدته منها في التورية ثم قال هل من ثيابه شيء يمسّ بدنه الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم فقال علي رضي الله تعالى عنه نعم فارسل سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه الى فاطمة رضي الله تعالى عنها فجاء بجرقة الشريفة عليه السلام فمسحها ابو بكر رضي الله تعالى عنه على وجهه ثم عمر ثم عثمان ثم سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبكوا وطربت جراحة الفراق في قلوبهم فالبسها علي رضي الله تعالى عنه على الحبر فقام متوجها الى قبر النبي عليه الصلوة والسلام وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان صاحب هذا القبر محمد رسول الله عليه الصلوة والسلام ثم قام الحبر الهي انت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ان قبلت ايماني بك وبحبيبك لا تحييني على الارض واقبض روحي بهذه الحالة الآن ثم قال بالله فسقط فوجدوه قد مات ففارق روحه عن بدنه رضي الله تعالى عنه وعن سائر المؤمنين وجعلني واياكم من زمرة العاشقين المحبين الى الله تعالى والى سيد الانبياء والمرسلين هذا حال من ادركته العناية الالهية والتوفيق الرباني واما من ادركه الخذلان فلا يتيسر له الاسلام كابي جهل مع انه رأى معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن جملتها ما ذكرت في اواسط المثنوي الشريف من الجلد الاول

در بيان اظهار معجزهٔ پيغمبر عليه الصلوة والسلام

سنكها اندر كف بوجهل بود — گفت اى احمد بگو اين چيست زود
گر رسولى چيست در مشتم نهان — چون خبردارى ز راز آسمان
گفت چون خواهى بگويم آن چهاست — يا بگويند آنكه ما حقيم وراست
گفت بوجهل اين دوم نادرترست — گفت آرى حق از آن قادرترست

ازميان

ازميان مشت او هر پاره سنگ — در شهادت گفتن آمد بى درنگ
لا اله گفت الا الله گفت — گوهر احمد رسول الله سفت
چون شنيد از سنگها بوجهل اين — زد ز خشم آن سنگها را بر زمين

المجلس الثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران قل اللهم مالك الملك الاية روى ابو القاسم في الدر المنظم والسخاوي في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثركم علي صلوة اكثركم ازواجا في الجنة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم حكى ان آدم عليه السلام لما رام القرب من حواء طلبت المهر فقال يا رب ماذا اعطيها قال تعالى يا آدم صلّ على صفيي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره ابن الجوزي في صلوة الاحزان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالت الملائكة مهرها ان تصلي على محمد ثلث مرات كذا في المواهب اللدنية روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا وهو المعبّر عنه في القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين من درة بيضاء لؤلؤة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق وغاية الصفاء صفحاتها اي جنباتها ونواحيها من ياقوتة حمراء وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه وفي كنز الاسرار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شيء ارتفع ذلك اللوح فقرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبرائيل عليه السلام امره به واذا كان من عمل ملك الموت عليه السلام امره به الحديث كذا في فيض القدير فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترتعد فرايصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى باسرافيل ترتعد فرايصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب كذا ذكره السيوطي في الحبائك قلمه نور وليس كالقلم القصبي كذا في التيسير ففي رواية لابي الشيخ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان طوله خمسمائة عام وكتابه اي مكتوبه نور بيّن بذلك ان اللوح والقلم ليسا كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها كذا في التيسير وروى الامام البغوي في المعالم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

اللوح المحفوظ عند اهل الشرع جسم فوق السماء السابعة كتب فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة لا كتب في اللوح المعهود وليس هذا بمحتمل لان الكائنات عندنا متناهية ولا يلزم عدم تناهي اللوح المذكور في المقدار واما عند الفلاسفة فهو النفس الكلي للفلك الاعظم يرتسم فيه الكائنات ارتسام العلوم حسن جلبي لمواقف الالهيات

الفرايص والفريصة بالفتح لحم بين الجنب والكتف او له جمع فريص وفرايص

قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله تعالى وصدق بوعده
واتبع رسله ادخله الجنة انتهى لله تعالى في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة على عدد اجزاء اليوم والليلة فاذا كان
العبد على حالة مرضية ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم
عكسه عكس حكمه كذا ذكره المناوي في التيسير يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
فاخبر عليه الصلوة والسلام ان بيده تعالى تصريف الامور وتكوينها على ما يشاء في اي زمن شاء كذا في فيض القدير
قال الله سبحانه وتعالى قل اللهم يا الله مالك الملك اي يا مالك جنس الملك على الاطلاق بحيث تتصرف فيه
كيف ما يشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة واثابة وتعذيبا من غير مشارك ولا ممانع كذا ذكره ابو السعود
نزل حين فتح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس والروم فعلمه الله تعالى
ان يدعو بهذا الدعاء الآية او حين حفر اصحابه الخندق فوصل الحفر الى الصخرة وعجزوا عن حفرها
فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المعول وضرب ضربة فظهر من تلك الصخرة نور فكبر فقال له سلمان
رايت عجيبا يا رسول الله فقال ما رايت قال رايت قصور الحيرة من الشام ثم ضرب ضربة
فظهر كذلك فقال قصور اهل فارس فقال عليه الصلوة والسلام سيظهر لامتي ملك الشام والفارس
كذا في العيون وقال الله تعالى في بعض الكتب انا الله مالك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم
بيدي فان كان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان عصوني جعلتهم عليهم عقوبة
فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم كذا في المعالم تؤتي تعطي
الملك من النبوة وغيرها من تشاء اي محمدا ومن آمن به وتنزع الملك ممن تشاء
اي من فارس وروم وتعز من تشاء بالاسلام او بالملك وتذل من تشاء بنزع
الملك من اهله او بالشرك كذا في العيون قال الامام القشيري قدس سره وتعز من
تشاء بعرفانك وتذل من تشاء بخذلانك وتعز من تشاء بان يشهدك ويوحدك
وتذل من تشاء بان يجحدك وفي المعالم قيل تعز من تشاء بالنصر وتذل من تشاء
بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة
والرضا وتذل من تشاء بالحرص والطمع انتهى بيدك الخير تعريف الخير للتعميم و
تقديم الخير للتخصيص اي بقدرتك الخير كله لا بقدرة احد من غيرك تتصرف فيه قبضا

روى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران وهما
شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب مشفعات ليس
ما بينهن وبين الله عز وجل حجاب لما اراد الله تعالى ان ينزلهن تعلقن بالعرش وقلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى
اني حلفت انه لا يقراكن احد من عبادي دبر كل صلوة مكتوبة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان فيه واسكنته حظيرة القدس والا قضيت له كل يوم
سبعين حاجة ادناه المغفرة ه من شيخ زاده

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية ابي صالح نزلت هذه الآية في شان المنافقين وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة قال عبد الله ابن ابي راس المنافقين ان محمدا يتمنى ان ينال ملك فارس وروم وانى له ذلك فنزلت هذه الآية قل اللهم الخ تفسير ابو الليث

ايضا تؤتي الملك قيل المراد منه النبوة وتنزعها بنقلها من قوم الى قوم كذا في القاضي

ورد في الاثر من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني من عرف نفسه بالعجز فقد عرف ربه بالقدرة ومن عرف نفسه بالذل فقد عرف ربه بالعز ومن عرف نفسه بالفقر فقد عرف ربه بالغناء ومن عرف نفسه بالحدوث فقد عرف ربه بالقدم وهكذا قيست غيره

49 وبسطا حسبما يقتضيه مشيئتك كذا ذكره ابو السعود وذكر الخير وحده اما من قبيل
الاكتفاء في الخطاب فالتقدير بيدك الخير والشر ولمراعات الآداب او المراد الخير دون الشر لان
الكلام في ذكر الخير المسوق الى المؤمنين وهو الهداية والسعادة ونبه على ان الشر ايضا بيده تعالى
انك على كل شيء قدير يعني من ايتاء الملك من تشاء واعزاز من تشاء واذلال من تشاء
كذا في اللباب ثم اشار الى قدرته الباهرة الدالة على توحيده وكبريائه بقوله تولج الليل في النهار
اي تدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار
في الليل حتى تكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الآخر
وتخرج الحي من الميت اي الحيوان من النطفة وهي ميتة او الفرخ من البيضة او المؤمن من
الكافر لان المؤمن حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطري من
الحب اليابس كذا في المعالم او العالم من الجاهل كذا في العيون وتخرج الميت من الحي اي النطفة من
الانسان او البيض من الدجاج او الكافر من المؤمن او الحب اليابس من النبات الحي النامي كذا في المعالم
او الجاهل من العالم وترزق من تشاء رزقا واسعا كما في الجلالين بغير حساب لا يعرف عدده الخلق
ومقداره وان كان معلوما عند الله كذا في المدارك ومن فضائل هذه الآية ما اخرجه الطبراني عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الآية
من آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية واخرج ابن ابي الدنيا في الدعاء
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال شكوت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دينا كان علي فقال عليه السلام
يا معاذ اتحب ان يقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمان الدنيا
والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك
ملء الارض ذهبا ادي عنك كذا في الدر المنثور فمن تيقن ان الله تعالى مالك الملك
ورزاق الخلائق فوض اموره الى الله تعالى وتوكل عليه لان من توكل عليه كفاه كما قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن جملة من توكل على الله تعالى اويس القرني رضي الله تعالى
عنه انه بقي ثلثة ايام ولياليها جايعا بلا طعام فلما كان العشية الرابعة لحظ نحو السماء

مطلب الحديث في حق الدين

كوز قوبو وعليه نظر الملك الغفار

ثم قال الهى وسيدى لئن بيتنى الليلة بلا طعام لازيدن غدا فى وظيفتى اربعمائة ركعة فلما اصبح خرج يمشى على قاعة الطريق اذمر بدينار مطروح فقال يادينار عز غيرى فخطاه وجاوز الى حشيش نابت وماء جار فجعل ينتف وياكل منه ثم التفت فاذا بشاة فى فمها رغيف فقال يوشك ان تكون الشاة سلبت هذا الرغيف والله لا امسه فانطق الله الشاة بقدرته فقالت يا اويس انا عبد من انت عبده خذ يا عبد الله رزق الله من عند الله تعالى كذا فى روضة العلماء مثنوى

من اوائل الجلد الرابع در بيان دلدارى كردن ونوختن سليمان عليه الصلوة والسلام

مالك الملكست هر كش سر نهد | بى جهان خاك صد ملكش دهد
ليك ذوق سجده پيش خدا | خوشتر آيد از دو صد دولت ترا
پس بنالى كه نخواهم ملكها | ملك آن سجده مسلم كن مرا
پادشاهان جهان از بدركى | بو نبردند از شراب بنده كى
ورنه ادهم وار سرگردان ودنك | ملك را برهم زدندى بى درنك
ليك حق بهر ثبات اين جهان | مهرشان بنهاد بر عقل ودهان
تا شود شيرين برايشان تخت وتاج | كه ستانيم از جهانداران خراج
از خراج ار جمع آرى زر چو ريك | آخر آن از تو بماند مرده ريك
همره جانت نكردد ملك وزر | زر بده سرمه ستان بهر نظر
تا ببينى كين جهان چاهيست تنك | يوسفانه آن رسن آرى بچنك
تا بگويد چون ز چاه آيى ببام | جانكه يا بشراى هذا لى غلام

المجلس الحادى والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران يوم تجد كل نفس ما عملت الآية روى ابو القاسم فى الدر المنظم والسخاوى فى القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثركم على صلوة اقربكم منى غدا اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم حكى ان ابا حفص المعروف بالكاغدى رؤى فى المنام بعد وفاته وكان سيدا كبيرا فقيل ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وادخلنى الجنة فقيل بماذا قال لما اوقفنى الله بين يديه امر الملائكة فحسبوا ذنوبى وحسبوا صلوتى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدوها اكثر

فقال

فقال لهم حسبكم يا ملائكتى لا تحاسبوه واذهبوا به الى الجنة كما قاله المجدى اللغوى فى كتاب الصلوة والبشر روى احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس اى العاقل المبصر فى الامور الناظر فى العواقب من دان نفسه حاسبها وادبها واستعبدها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة كذا فى التيسير ولذا قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية كذا فى التنبيه فمن كان له عقل وبصيرة يحاسب نفسه فى الدنيا ان عملت خيرا يحمد الله تعالى على توفيقه بعمل الخير وان عملت شرا يتوب ويستغفر ويتضرع ويبكى ولا ييأس من رحمة الله تعالى لانه تواب لا يرد التائبين والسائلين من باب رحمته صفرا وعلى فضيلة محاسبة النفس حكى ان ابا بكر الشبلى قدس سره العزيز ونور قبره كان يحاسب نفسه كل يوم حتى مضى عمره فتفكر فى آخر عمره فقال لو كان لى ذنب واحد كل يوم لما كانت لى الطاقة بعذابه تعالى فكيف فى كل يوم سبعون او اكثر فقال آه وخر مغشيا عليه ثم اتصل به المرض فتوفى من ذلك بعد ثلثة ايام وقد رؤى فى المنام قبل موته انه يعدو عدوا شديدا والرائى يعدوا ويقول اصبر ساعة فقال يا هذا انا خرجت من السجن الآن فافر منه فارجع انت لا تدركنى فقال الرائى فاستيقظت فاذا فى السكة اقوام يقولون انه مات الشبلى رحمه الله تعالى فلما نمت فى تلك الليلة رأيته فى المنام فى الجنة فقلت ما فعل الله بك فقال عفانى وادخلنى جنته فقلت الجنة قبل الحساب والميزان فقال بلى فلما خرجت واخذتنى الملائكة للحساب فقال الله تعالى اتركوه فلا حساب على من حسب نفسه فى الدنيا ووزن عمله قبل ان يوزن كذا فى بعض كتب الموعظة وعمل لما بعد الموت قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة والعاجز المقصر فى الامور الذى غلبت عليه نفسه من اتبع نفسه هواها اى اعطى ما ارادت من المحرمات ولم يكفها عن الشهوات وتمنى على الله الامانى بتشديد الياء جمع امنية اى فهو مع تفريطه فى طاعة ربه واتباع شهواته لا يعتذر بل يتمنى على الله تعالى ان يعفو عنه قال الغزالى وهذا غاية الجهل والحمق كذا فى الجامع الصغير والمصابيح فمن له عقل كامل يتيقظ عن الغفلة ويتفكر الموت ويستعد له ويتذكر لما بعد الموت

وَيَتَزَوَّدُ له وهو القبرُ والبعثُ منه والحشرُ والصراطُ والميزانُ والجنةُ والنارُ واَمَّا الاَحمقُ فلا يُبالُ ما يعمل في الدنيا ولا يتفكَّرُ في عاقبةِ اَمرِهِ ويضيعُ اَيّامَه بالبطالةِ ثم يندم حين لا ينفعهُ الندم اَيقظنا الله تعالى عن الغفلةِ ووفّقنا للطاعةِ وختمنا على الايمان الكامل قال الله سبحانه وتعالى يَوْمَ اى اذكروا و اتّقوا كذا في المعالم تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ من النفوسِ المكلّفة ذكره ابو السعود مَا عَمِلَتْ اى جزاء ما عملت مِنْ خَيْرٍ محضرًا يوم القيمة لم ينقص منه شيءٌ مِن بيانٌ لِما بمعنى الّذي وَمَا عَمِلَتْ مبتداءٌ بمعنى الّذي اى عملته النفسُ مِنْ سُوءٍ اى من شرٍّ في الدنيا تَوَدُّ خبره اى تحبّ النفسُ وتتمنّى لَوْ اَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ اى انّ بين النفسِ وبين السوءِ يكون اَمَدًا بَعِيدًا اى مسافةً واسعةً كما بين المشرقِ والمغربِ ولم تعمل ذلك السوءَ قطّ كذا في العيون ولا فائدة لهذا التمنّي لاَنّ ذلك اليومَ يومُ الجازات لا يومُ التدارك بما فات ولكن لا اسف وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ اى يقول الله تعالى اِيّاكم ونفسي يعني احذروا عن سخطي كذا في العيون كرّر للتوكيد والتذكير فافهم على ركاب المنهيّ ومخالفة المامور كذا في المعالم وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ بليغ الرحمة بهم حيث حذّرهم نفسه وعرّفهم كمالَ قدرته وعلمه ومن حيث اَمهلهم للتوبة ولتدارك العمل الصالح ولم يُعجّل بعقوبتهم ولمّا قال تعالى ويحذّركم الله تعالى نفسه وهو وعيدٌ اَتبعهُ بقوله والله رؤفٌ بالعبادِ وهو وعدٌ ليعلمَ العبدُ المؤمنُ اَنَّ رحمته تعالى ووعدهُ غلبت وعيده وسخطه كذا في اللباب قال الامام القشيري قدس سره الرأفةُ شدّةُ الرحمةِ قال الله تعالى اَرحمُ لعبادهِ من كلِّ احدٍ ورحمتهُ عامّةٌ للمؤمن والكافرِ في الدنيا وهي الآخرةُ للمؤمنين خاصّةً وفي الخبر اَنَّ الله تعالى اوحى الى موسى ابن عمران عليه الصلوة والسلام يا ابن عمران حَبِّبْني الى عبادي فقال موسى صلوات الله تعالى على نبيّنا وعليه كيف اُحبّبك الى عبادك قال تعالى ذكّرهم نعمتي عليهم واحساني اليهم فقال موسى يا ربّ هذه رحمتك للاحياءِ فما الّذي اَعددتَ للموتى فاوحى الله تعالى عزّ وجلّ اليه يا ابن عمران لو سألتَ اهلَ القبور واَذِنتُهم في جوابك لاخبروك اَنَّ لطفي بهم بعد موتهم اعظم من لطفي بهم في حياتهم يا ابن عمران لم اَقطع رحمتي عنهم وهم اَحياءٌ يرزقون فكيف اَقطعها عنهم وهم تحت الثرى مقبورون يا ابن عمران كم مِن عبدٍ عصاني طول عمره فلمّا كان عند موته لم اَنظر الى تمرّده وجهله ولكن نظرتُ الى ضعفه وذلّته فالهمته رجائي واَوقفته على بابي لينجو بذلك من سخطي وعذابي كذا ذكره ابو الفرج بن جوزي في تأليف المسمّى بالترياق ومن اسباب الوصول الى الرحمة الترحّم

51 لِمَنْ في الارض كما في الحديث رواه احمدُ وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرّاحمون لِمَن في الارض مِن آدمي وحيوانٍ يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى اى يُحسِنُ اليهم ويتفضّل عليهم فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها وغايتها اِرحموا مَن في الارض يرحمكم مَن في السماءِ اى من رحمته عامّة لاهل السماءِ الذين هم اَكثرُ واَعظمُ مِن اهلِ الارضِ كذا في الجامع الصغير قال الشيخ ابو حفص في رونق المجالس سمعتُ ابا نصر السمرقندي قال كان موسى عليه السلام يناجي ربّه عزّ وجلّ فلمّا اَراد الانصراف قال الله تعالى يا موسى تَدَّنُو في حبيبي من اَحبابي تجهّزه واَدفنه فاتى موسى فوجد قوما يضربون اللّبن فقال لهم هل مات في القرب رجلٌ زاهدٌ فقالوا لا نعرف فقال هل مات اَحدٌ قالوا كان في محلّتنا رجلٌ فاسقٌ فاجرٌ قد توفّي فرميناه في بئرٍ ولم تدفنه فقال موسى عليه السلام دُلّوني عليه حتّى اخرجه من هناك وعاونوني تعاونوه فاَرقاه من البئر وغسّله وكفّنه ودفنه ثمّ قال يا ربّ اِنّك قلتَ المؤمنون شهداءُ الله تعالى وقد قلتَ هو من اَحبابي وقد شهدوا عليه بالفسق فكيف هذا فقال عزّ وجلّ مِن قائلٍ فلم يعلموا منه عُشرَ ما علمتُ منه من الفسق ولكنّه عمل عملًا رضيتُ بذلك عنه وغفرتُ معاصيه فقال يا ربّ دُلّني على ذلك العمل فقال عزّ وجلّ كان يمشي وكان كلبٌ يلهثُ من العطش فبلغ بئرًا لم يكن عليه دلوٌ ولا حبلٌ فاَرسل منديله في البئر حتّى ابتلّ رأسُ المنديل ثمّ عصر حتّى شرب ذلك الكلبُ فبفتوّتهِ مع ذلك الكلب عفوتُ عنه معاصيه وجعلته من اَحبابي وعاملتُهُ بكرمي انتهى فلمّا ترحّم هذا العبدُ لاَدنى المخلوق وصل الى مغفرة الله تعالى وعفوه فمن ترحّم باكرمِ المخلوق افلا يجد المغفرة والعفو من الله تعالى بل يصل الى المغفرةِ والرضوانِ والرؤيةِ فعلى العاقل ان يعامل بعباد الله تعالى بالرحمةِ والشفقةِ وحُسنُ الخُلق لانّ صاحبَ خُلقِ الحسن ينال بحُسنِ خُلقِه درجة القائم في الليلِ والصائم في النهار مثنوى من اواسط الجلد الثاني در بيان ملامت كردن بر وى الخ

هذا الحديث الشريف من حسان المصابيح

من نديدم در جهان جست جو	هيچ اهليت به از خوى نكو
ذكرند از فضل وازجلدى وفن	كار خذمت دارد وخلق حسن

المجلس الثاني والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الآية

روى الديلمي عن ابي بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه كما في زيادة الجامع الصغير قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي فان الله تعالى وكّل بي ملكا عند قبري

فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك

الساعة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم

اعلم ان الاكثار من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يثمر تمكن محبته في القلب وتمكن

محبته يثمر شدة الاعتناء به وبما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصفات والاخلاق

الجميلة كما في مفتاح الارواح فالحاصل لا يتوصل الى محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بكثرة الصلوة

عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من احب شيئا اكثر ذكره فالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لان يذكر

اسم المصلي عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبب الوصول الى المغفرة من الله تعالى كما حكي ان ابا العباس

احمد بن منصور لما مات رآه رجل من اهل شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه

تاج مكلل بالجواهر فقال له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي واكرمني و ... وادخلني الجنة فقال

بماذا قال بكثرة صلوتي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه النميري وابن بشكوال والسخاوي كما في

القول البديع روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الدر المنثور قال قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى لان الآمر والناهي

في الحقيقة هو الله تعالى وانما هو مبلغ لامره تعالى ونهيه فمرجع الطاعة وعدمها هو الله تعالى لان الله تعالى

قال في شأنه وما ينطق عن الهوى اي وما يصدر نطقه عليه السلام بالقرآن عن الهوى ان هو اي القرآن

او الذي ينطق به الا وحي يوحى الا وحي يوحيه الله تعالى اليه عليه الصلوة والسلام كما ذكره القاضي

فالحاصل ان الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم اطاعة الله تعالى والعصيان له صلى الله تعالى عليه وسلم عصيان

لله تعالى حفظنا الله تعالى عن العصيان له عليه الصلوة والسلام ووفقنا للاطاعة له والعمل بسنته

صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخر عمرنا وختمنا على محبته ورزقنا يوم الجزاء بشفاعته عليه الصلوة والسلام

فمن اراد المغفرة من الله تعالى والتقرب اليه فعليه ان يتبع حبيبه لان من عمل جميع الطاعات

في جميع عمره بدون الطاعة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل الى المغفرة من الله تعالى ومحبته واما

من اتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه واحبه ومات على محبته وصل الى مغفرة الله تعالى

ومحبته ورؤيته الا ترى ان كلبا من كلاب الله تعالى لما احب المطيعين لله تعالى ذكره الله تعالى في كتابه الكريم

في اربعة مواضع فما ظنك بالمؤمنين الذين احبوا الله تعالى وحبيبه افلا يذكرهم الله تعالى برحمته

ويرحمهم

52

بل يرحمهم ويغفر ذنوبهم ويدخلهم الى جنابه ويكرمهم برؤيته قال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه

وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قريش وهم

في المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف

وهم يسجدون لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة

ابيكم ابرهيم واسمعيل فقالت له عليه الصلوة والسلام قريش انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله

زلفى فقال الله تعالى قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه تعالى فاتبعوني

فانا رسول الله اليكم وحجته تعالى عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي كذا في المعالم يحببكم الله

اي يرضى عنكم كذا في العيون قال البغوي تحب المؤمنين لله تعالى اتباعهم امره وايثار طاعته تعالى

وابتغاء مرضاته وحب الله تعالى المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم كما في المعالم قال

القشيري قدس سره في تفسير محبة العبد لله تعالى حالة لطيفة يجدها من نفسه تحمله تلك الحالة على

موافقة امره تعالى على رضاء دون كراهة وتقتضي منه تلك الحالة ايثاره سبحانه وتعالى على كل شيء و

على كل احد والحب حرفان حاء وباء فالاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب

لا يتجزى عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه مثنوى آن درم دادن سخى را لايق است

جان سپردن خود سخاى عاشق است قال النسفي رحمه الله عليه دلت الآية على شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فانه تعالى جعل متابعة حبيبه نفسه وفيه فضله على الخليل فان الخليل قال فمن تبعني فانه مني وقال تعالى

في حق الحبيب قل لهم فاتبعوني يحببكم الله كذا في التيسير فعلامة المحبة لله تعالى ولرسوله

الاطاعة لهما وتحصيل مرضاتهما كما قال قائل بيت تعصي الاله وانت تظهر حبه

هذا الذي في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

كذا ذكره ابو الليث قال بعض العارفين من ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب

الجنة ولم يعبد الله فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يهجر العصيان فهو كذاب ومن

ادعى حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يحب الفقراء فهو كذاب ومن ادعى حب الله تعالى

وعرفانه فلم يطعه فهو كذاب كذا في منهاج المذكرين وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى علامة حب الله

الثالث محبتهم نفسانية مستندة الى اللذات الحسية والاغراض الجزئية كمحبة الازواج بمجرد الشهوات ومحبة الفجار والفساق والمتعاونين في اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع محبتهم عقلية مستندة الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن فالقسمان الاخيران من محبته ... الزوال ... زائل ... عند زوال سببها ... عداوة ولذلك قال الله سبحانه وتعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ... الكاملون في التقوى ... الافعال ... من الصفات ... من التقوى ... العقاب والتباعد عن ارتكاب الذنوب

ذكره بعض الكبار

حكي ان رابعة العدوية صارت في بيته في ابتداء الصيف فقالت خادمته يا سيدة تعالي خارج البيت حتى ترى صنع الله قالت الرابعة تعالي داخل البيت حتى ترى
الصانع شغلني مشاهدة الصانع عن مطالعة الصنع كذا في روضات الجمال حكي ان ابا سعيد الخراز اراد ان يزور يوما ابا الحسن الخرقاني وجاء الى بابه
فسمع انه قد تبرا وتولى عن خلق الدنيا وتوجه بالقلب والروح الى خالق الارض والسماء واحرق وجوده بنور المحبة وناجى ربه بالتذلل ويقول يا الله ان لي عندك
ثلثة حاجة ارجو قبولها في حضورك فهتف هاتف يا ابا الحسن لو كان حاجتك مائة الف قبلت ولا ارد واحدة منها وما حاجتك قال يا رب
اوليها انك اعطيت روحي ولم يكن عزرائيل بيني وبينك فاقبض انت روحي فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثاني ان الملكين الكريمين الكاتبين
ان يتعهد بمناجاتي حتى لا يطلعا على اسراري بيني وبينك

فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك
والثالثة هي مدامرتي بتكليف الشرع للخدمة والعبادة
لمن يجب الطاعة صومعة عاما وانك ولا اخرجت
واتباع نبيه قاطع قد هي دائرة بحبيبك وتابعه
سنة حضرة رسولك فمنكر ونكير لا يسألان في
العالم البرزخ فهتف هاتف قبلت حاجتك
فلما فرغ ابو الحسن عن مناجاته فدخل ابو سعيد
حجرته وسلم عليه وقال يا ابا الحسن باي شيء
وجدت هذه القربة ونلت هذه السعادة قال انا
اقول ام محبوبي وجاء النداء يا ابا سعيد من احبني
احببته ومن اطاعني اطعته وفي الخبر ان داود عليه السلام
قال في مناجاته الهي وجدت لكل داء دواء وما نهل للمحبين
دواء فاوحى الله اليه يا داود ليس للمحبين سوى لقائي
المحبوب وقال ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين
ورحمتي للمحسنين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة
للمحبين كذا في روضات الجمال

ودوام ذكره لان من احب شيئا اكثر ذكره كذا في الخالصة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم علامة حب الله تعالى
حب ذكر الله تعالى وعلامة بغض الله تعالى بغض ذكر الله رواه البيهقي عن انس رضي الله كذا في جمع الجوامع
ماخالفتك ساعة بل آزمت
ويغفر لكم ذنوبكم هذا غاية ما يطلب كذا في الكبير والله غفور رحيم يغفر لكم ويرحمكم فلا يعذبكم
كذا في التيسير فمن توجه الى الله تعالى وسأل منه المغفرة والرحمة ولا يخيبه بل يغفر ذنوبه ويستر عيوبه ويرحمه
روي عن وهب بن منبه ان شابا تاب وبنى صومعة يتعبد ربه فيها عشرين سنة ثم دخل البلد لزيارة اصدقائه
في الله تعالى فتعلق به صديق له فحمله الى منزله وجمع اصحابه واخوانه من اهل المعصية وحلفه بالله ان يسلم على حا
هو عليه فساعده وكان فيها سبعة اشهر فنام ليلة من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة فقال صاحب المنزل ما لك
او قيل مرارا فاقر قوله ذلك فقال كنت نائما فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب له ذوابتان القاهما
بين يديه فقال انا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه ثم قال يا عابد اي سخط اتاك من الله تعالى ورسوله
محمد عليه الصلوة والسلام حيث تركت عبادته ارجع الى عبادتك واياك ان لا تعود الى صومعتك قبل ان تتوب
مما عملت فقال الرجل لا مقام لي بعد هذا فخرج من البلد قبل انفجار الصبح فلم يزل يطوف في المفازة و
يشرب الماء ويأكل الشجر وينادي فيقول الهي نفسي معيوبة وقلبي مكروب ولساني مقر بالذنوب فاغفر لي
يا ستار العيوب فلم يزل يطوف حتى يبلى الثياب التي عليه وطال شعره فدنى في صومعته فهم بدخولها
فادخل رجله ولم يجد فراى شيئا مكتوبا فتامل فراى اربعة اسطر مكتوبة توكلت علينا فكفيناك
آثرت عصياننا فتركناك فارقت ذنوبنا فعفوناك فان رجعت الينا قبلناك كذا في روضة العلماء

مثنوی مزاوال الجلد الثاني در بیان اعتماد کردن آن شخص

کنده تن را زبای جان بکی | تا کند جولان بگرد ان چمن
ورنه تانی بکعبه لطف پر | عرضه کن بیچاره گی بر چاره گر
زاری وگریه قوی سرمایه است | رحمت کلی قوی تر دایه است
طفل حاجات شما را آفرید | تا بنالید و شود شیرش پدید
گفت ادعوا الله بی زاری مباش | تا بجوشد شیرهای کبریا

بلغ المقابلة

المجلس الثالث والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية

قال الشيخ ابو حفص عمر بن ابي الحسن النيسابوري المعروف بالسمرقندي رحمه الله سمعت الاستاذ قدس سره قال سمعت ابي رحمه الله قال سمعت بصري وقال بحجت
فرايت رجلا في الحرم لم يزل يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث ما كان في الحرم والبيت وعرفات ومنى فقلت ايها الرجل لكل مقام مقال فما بالك لم تشتغل بالدعاء
ولا بالصلوة سوى انك تصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان لي قصة فقلت اخبرني بها فقال خرجت من خراسان حاجا الى بيت الله الحرام ومعي ابي فبلغت الكوفة
فاعتل ابي هناك فتوفي فغطيت وجهه بازاره فلما كشفت عن وجهه اذا صورته كصورة الحمار فحزنت حزنا شديدا وقلت كيف اظهر للناس هذه الحال وانا بعيد عن
الاولاد والوطن ثم نعست ساعة فرايت في منامي قد دخل علينا رجل فقال يا هذا الغم العظيم فقلت كيف لا اغتم واني في هذه الحالة فقال ان الله قد ازال عنه فكشف
عن وجهه وامر يده على وجهه فعاد ابيض من الاول ابلج فانطلقت الى ابي فاذا وجهه كالقمر فقلت لهذا الرجل من انت جزاك الله خيرا عما صنعت قال انا المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم فاخذت بطرف ردائه وقلت له بحق الله تعالى اخبرني عن حكمتها فقال نعم ان والدك اكل الربوا ومن حكم الله تعالى ان من اكل الربوا يجعل صورته كصورة الحمار اما في الدنيا واما
في الآخرة ولكن كان من عادة والدك ان يصلي علي قبل ان يضطجع في منامه مائة مرة فلما عرضت هذه الحالة جاءني الملك الموكل على صلوته واخبرني فسألت الله تعالى فشفعني

53

روى السخاوي في القول البديع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي لان اول ما تسئلون في القبر عني
لان الميت اذا دفن جاءه الملكان ويسألان له ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك فمن واظب في هذا العالم
على كلمة الشهادة والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسهل له الجواب لذينك الملكين ويقول الله تعالى ربي
ومحمد نبيي والاسلام ديني ويصير قبره روضة من رياض الجنة فالحاصل ان الصلوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سبب للرحمة من الله تعالى ومغفرته قال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه رايت رجلا من الحجاج يكثر
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله تعالى فقال الا اخبركم انني كنت
في بلدي ولي اخ قد حضرته الوفاة فنظرته فاذا وجهه قد اسود فاحزنني ما رايت من حال اخي
فبينا انا كذلك اذ دخل علي رجل في البيت وجاء الى اخي ووجهه كانه السراج المضيء فكشف عن
وجهه ومسح بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رايت ذلك فرحت فقلت له من انت
جزاك الله خيرا عما صنعت فقال انا ملك موكل بمن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في البديع
اصل به هكذا وقد كان اخوك يكثر من الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث كل عبد اي يحشر يوم القيمة على ما مات عليه من العمل كذا
في المصابيح فان مات على الايمان يحشر مؤمنا ومنورا بنور الايمان وقائلا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومبشرا بالرحمة والرضوان ومبيضا وجهه بنور التصديق
والايقان لان الوجوه يومئذ تتلون بلون الجنان وان مات على الكفر يحشر كافرا من اهل الخذلان
ويسود وجهه للكفر والطغيان اعاذنا الله واياكم من الخذلان في يوم الرحمة والغفران
قال سبحانه وتعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يعني اذكروا يوم تبيض فيه وجوه
المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وفي بياض الوجوه وسوادها قولان احدهما ان البياض
كناية عن الفرح والسرور والسواد كناية عن الحزن والخوف وهذا مجاز مستعمل يقال لمن نال
بغيته وظفر بمطلوبه ابيض وجهه يعني من السرور والفرح ولمن ناله مكروه اسود وجهه
يعني من الحزن والغم فعلى هذا بياض الوجوه اشراقها واستبشارها بعملها واما الكافر والظالم
اذا ورد في القيمة على ما قدم من قبيح عمل حزن واغتم بعلمه لعذاب الله تعالى والقول الثاني بياض الوجوه
وسوادها حقيقة يحصل في الوجه فيبيض وجه المؤمن ويكسى نورا ويسود وجه الكافر ويكسى ظلمة

دعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة الا جعل لها حدا ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا وامرهم ان يذكروه في الاحوال كلها من تغير واحدى بو
قال صاحب المدارك والكواشي اذكروا الله ذكرا كثيرا باهو اهل من التهليل والتقديس قياما وقعودا وعلى جنوبهم مرضى واصحاء ليلا ونهارا سرا وجهرا برا وبحرا
سكونا وحركة وعلى كل حال الا بانزال المني انتهى كلامهما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سياتكم حسنات وما من قوم اجتمعون في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله تعالى الا كان ذلك حسرة يوم القيمة في الدر المنثور قال ابو علي الدقاق وكذا الاذكار
على ثلثة اوجه ذكر باللسان والقلب غافل عنه وهو ذكر عادة ثوابه عشرة وذكر بالقلب في اللسان وهو ذكر الطلب ثوابه سبعمائة وذكر باللسان والقلب والروح
هو ذكر العاشقين ثوابه ما لا يقع عليه الكمية فلا يعلم قدره الا الله تعالى من خالصة الحقايق

والحكمة في بياض الوجوه وسوادها ان اهل الموقف اذا راوا بياض المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة واذا راوا اسوداد
وجه الكافر عرفوا انه من اهل الشقاوة كذا في اللباب ملخصا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر المؤمن ووجهه اضوء من القمر
ليلة البدر ويحشر الكافر ووجهه اسود مظلم كذا في التيسير **واما الذين اسودت وجوههم** تفصيل الاحوال الفريقين
بعد الاشارة اليها اجمالا ذكره ابو السعود فيقال لهم **اكفرتم** بالاستفهام توبيخا **بعد ايمانكم** يوم الميثاق فيكون المراد
جميع الكفار وهو قول ابي وهو الظاهر كذا في المدارك **فذوقوا العذاب** امر اهانة **بما كنتم تكفرون** بسبب كفركم
بالقرآن وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **واما الذين ابيضت وجوههم** بالايمان **ففي رحمة الله** يعني الجنة والثواب المخلد
عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى وفضله
كذا ذكره البيضاوي ومصداق قوله تعالى ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته كذا في المصابيح **هم فيها خالدون** استيناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من السياق
كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى اي دائمون لا يموتون ولا يخرجون فليسارع
العبد الى الاعمال التي تكون سببا لبياض وجهه يوم القيمة منها المصيبة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المصيبة
تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الدر المنثور

ومنها غبار الوجوه في سبيل الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة
رواه ابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير ومنها المداومة الى كلمة التوحيد كما قال صلى الله
عليه وسلم ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعث الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم
يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد رواه الطبراني في الكبير كذا في
الجامع الصغير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه **فمن اراد** ان يكون وجهه منورا يوم القيمة فعليه ان يلازم
الى كلمة التوحيد لان لهذه الكلمة تاثيرا عظيما في تطهير القلب وتنويره

مثنوی

من اواخر المجلد الاول در بيان پرسيدن پيغمبر عليه الصلوة والسلام مر زيد را اه

تن چو مادر طفل جان را حامله ° مرگ درد زادن است وزلزله
جمله جانهای گذشته منتظر ° تا چگونه زاید آن جان بطر
زنگیان گویند خود از ماست آن ° رومیان گویند بس زیباست آن
چون بزاید در جهان جان وجود ° پس نماند اختلاف بیض و سود

وقال عليه الصلوة والسلام الا انبئكم بخير اعمالكم وازكيها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال عليه الصلوة والسلام ذكر الله
بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا اي قطعة من جنوده قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة واسرعوا
الرجعة فقال رجل ما راينا بعثا اسرع رجعة وافضل غنيمة من هذا البعث والرجعة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة منهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال عليه السلام قوم شهدوا صلوة الصبح ثم
جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة صدق رسول الله بما قال
روي ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت قال يا موسى اني اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين
قال يا رب وما هاتان العلامتان ...

54 ...بود از بهر او جنبش زنجیان ° ور بود در جیش ترکش رومیان ° تا زدا و مشکلات عالمش ° آنکه نازیده شناسد و کمست
... ° ° لیک عکس جان رومی و حبش
... ° اصل اب نقطه سپیدست و خوش ° ... گاغذ و لوح پوست او ارج بود
... ° ° ترک و هندو شهره گردد زان گروه
... رنگ احسن تقویم را ° تا با سفل میبرد این نسم را ° یوم تبیض و تسود وجوه
فارس گردد که تو کاهی با کیکوه ° هندوی با ترک بیش ایکروه ° در رحم پیدا نباشد هند و ترک ° چون بزاید اندرش خرد و بزرگ

المجلس الرابع والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران
كنتم خير امة اخرجت للناس الاية روى ابن عساكر عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي فان صلوتكم علي مغفرة لذنوبكم اي سبب لمغفرتها واطلبوا لي الدرجة
الوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم اي للعصاة المؤمنين بمنع العذاب او دوامه ولمن دخل الجنة برفع
الدرجات قال في شرح المشارق الصلوة والدعاء عبارة عن الطلب الوسيلة انتهى فاكثار الصلوة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب المغفرة ذنوب المصلي وللوصول الى شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكي
ان رجلا من بني اسرائيل كان مسرفا على نفسه فلما مات رموه فاوحى الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان غسله وصلي
عليه فاني قد غفرت له قال يا رب فلم ذلك قال انه فتح التورية يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى
عليه فقد غفرت له بذلك كذا ذكره السخاوي في القول البديع روى احمد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قيل وما هي قال نصرت بالرعب بخوف العدو مني
زاد في رواية مسيرة شهر اي نصرني الله تعالى بالقاء الخوف في قلوب عدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم واعطيت مفاتيح
خزائن الارض اشارة الى وعد الله له بفتح البلاد وسميت احمد اي نعت بذلك في الكتب لقوله قال الله تعالى على لسان عيسى ابن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وجعلت
لي التراب طهورا يعني اباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يجز بالتطهر للامم الماضية الا بالماء وجعلت
امتي خير الامم كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى كنتم يا امة محمد في علم الله خير امة قال الزجاج اصل
الخطاب لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يعم سائر امته والظاهر ان المراد بكل امة اولهم و
اواخرهم لا اولهم فقط فلا بد ان يكون اعقاب هذه الامة داخلة في هذا الحكم قوله صلى الله تعالى
كذا ذكره ابو السعود ويدل على دخول اعقاب هذه الامة في هذا الحكم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى
لمن ادركني وامن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم امن بي رواه ابن النجار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وامن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات رواه
احمد وغيره عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير اخرجت للناس صفة لامة
واللام متعلقة باخرجت اي اظهرت لهم تأمرون بالمعروف استيناف مبين لكونهم خير امة اي
تأمرون بالايمان وطاعة الرسول وتنهون عن المنكر عن الكفر وكل محظور كذا في المدارك
وتؤمنون بالله اي تثبتون على توحيده وعلى كل ما يجب الايمان به من رسول وكتاب وبعث وعقاب
وثواب وغير ذلك فمن كفر بشيء منها فهو غير مؤمن بالله ويدل عليه قوله ولو امن اهل الكتاب
من اليهود والنصارى بالرسول عليه السلام مع ايمانهم بالله لكان ذلك الايمان كذا في العيون
خيرا لهم يعني مما هم عليه من اليهودية والنصرانية وانما حملهم على ذلك حب الرياسة
واستتباع القوم ولو امنوا لحصلت لهم الرياسة في الدنيا والثواب العظيم في الاخرة وهو
دخول الجنة منهم يعني من اهل الكتاب المؤمنون يعني عبد الله بن سلام واصحابه الذين
اسلموا من اليهود والنجاشي واصحابه الذين اسلموا من النصارى واكثرهم الفاسقون
اي المتمردون في الكفر كذا في اللباب ككعب بن الاشرف واصحابه كذا في العيون
سبب نزول هذه الاية ان مالك بن الضيف ووهب بن يهودا اليهوديين قالا
لعبد الله بن سلام ومسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة
نحن افضل منكم وديننا خير من دينكم الذي تدعوننا اليه فانزل تعالى هذه
الاية كذا في اللباب روي ان موسى عم قال يا رب اني اجد في التورية
امة يحشرون من قبورهم يتلألأ وجوههم نورا فاجعلهم امتي قال الله تعالى
هم امة محمد قال موسى يا رب اني اجد في التورية امة هي اخر الامم والسابقون
الى الجنة فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد قال موسى يا رب بما نالوا

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله في تنبيهه فالذي يأمر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثاني ان يقصد وجه الله واعزاز الدين والثالث الشفقة على من يأمره فيأمره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال في قصة لقمان يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يأمر كيلا يعيّر به ولا يدخل تحت قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قال الامام في روضته الامر بالمعروف على ثلاثة اوجه باليد وهو السلطان ان يغيره بيده وباللسان وهو الى العلماء ان ينصحوه لينزجر وبالقلب وهو الى العامة لا يرضون بفسقه ويرونه منكرا كما روي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عم انه قال اذا رأى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل الايمان وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال اذا رأى احدكم منكرا ثم لا يستطيع التنكير عليه اي تغييره فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكر واني له منكر فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ذكره ابو الليث في تنبيه

قال موسى عليه السلام بما نالوا هذه الكرامة كلها قال تعالى ببركة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ارني امة محمد فقال الله تعالى لا يكون ذلك فانهم آخر الامم وان اردت اسمعك اصواتهم
فنادى الله تعالى تبارك وتعالى بقوله يا امة محمد فاجابوا من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم
بقولهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك فجعل الله تعالى هذه الاجابة من
شعائر الحج كذا في روضة المتقين فدل هذه الاية على افضلية امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى كونهم آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فعلى العاقل الصالح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ان لا يغفل عنهما قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى ينبغي للذي يأمر بالمعروف ان يقصد
به وجه الله تعالى واعزاز الدين لانه ان قصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى
ووفقه لذلك عن عكرمة رضي الله تعالى عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب
عليها فاخذ فأسا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس في صورة انسان
فقال له الى اين قال رأيت الشجرة تعبد من دون الله تعالى وعهدت الله تعالى ان اقطعها فقال له الرجل
ابليس ما لك ولها دعها فلم يرجع فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز قال له ابليس
ارجع وانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل او تفعل ذلك قال ابليس نعم فرجع الى منزله
فلما رفع سجادته وجد تحتها كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا
فاخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة قال ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلث مرات
فتعجب الرجل فقال باي سبب كنت غالبا علي وقد كنت غالبا عليك قبل قال ابليس نعم كان خروجك
اول مرة غضبا لله تعالى فلو اجتمع اعواني كلهم عليك لا يقاومون واما الآن فانما خرجت لاجل
الدراهم تحت سجادتك فلا جرم كنت غالبا عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع فترك
الشجرة كذا في مشكوة الانوار مثنوي من اواخر الجلد الاول در بيان حذذ انداختن

از علي آموز اخلاص عمل | شير حق را دان مطهر از دغل
در غزا بر پهلواني دست يافت | زود شمشيري بر آورد و شتافت
او خدو انداخت در روي علي | افتخار هر نبي و هر ولي
در زمان انداخت شمشير آن علي | كرد او اندر غزايش كاهلي

کفت خیران آن مبارز زین عمل | وز غودن عفو ورحمت بی محل
کفت بر من تیغ تیز افراشتی | از چه افکندی مرا بگذاشتی
انچه دیدی بهتر از پیکار من | تا شدی تو سست در آشکار من
ای علی که جمله عقل و دیده | شمهٔ واکو از انچه دیده
تیغ حلمت جان ما را چاک کرد | آب علمت خاک ما را پاک کرد
باز کو دانم که این اسرار هوست | زانکه بی شمشیر کشتن کار اوست
کفت امیر المؤمنین با آن جوان | که بهنگام نبرد ای پهلوان
چون خدو انداختی در روی من | نفس جنبید و بتبه شد خوی من
نیم بهر حق شد و نیمی هوا | شرکت اندر کار حق نبود روا
کبر این بشنید نوری شد پدید | در دل او تا که زناری برید
کفت من تخم جفا می کاشتم | من ترا نوع دکر انکاشتم
عرضه کن بر من شهادت را که من | مر ترا دیدم سرافراز زمن
قرب پنجه کس زخویش وقوم او | عاشقانه سوی دین کرد ندرو

المجلس الخامس والثلاثون

في قوله تعالى في سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة ورحمة الآية

روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي في ليلة الغراء النيرة المشرقة واليوم الازهر الصافي المضيء ليلة الجمعة ويومها وقدم الليلة لسبقها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم انوار واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع فان صلوتكم تعرض علي وكفى للعبد شرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه كذا في التيسير للمناوي روى احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله بامتثال امره واجتناب نهيه حيث ما كنت اي في زمان ومكان كنت فيه وان كنت خاليا فان الله تعالى مطلع عليك كما قال تعالى في سورة النساء ان الله كان عليكم رقيبا واتبع السيئة الصادرة منك صغيرة او كبيرة على ما شهد به عموم الخبر

روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افش بهمزة قطع مفتوحة السلام ندبا اي اظهره برفع الصوت على من عرفته ومن لم تعرفه وهذا عام مخصوص بغير الكفار فانه اول اسباب الالفة ومفتاح استجلاب المودة مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمة المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وابذل الطعام اي اعطه وجد به للخاص والعام واستحي من الله تعالى كما تستحي رجلا من رهطك اي عشيرتك ذي هيبة وليحسن خلقك قرنه بلام الامر دون ما قبله لانه رئيس الكل وجماع الجميع واذا اسأت الى احد بقول او فعل فاحسن كذلك ان الحسنات يذهبن السيئات ختم الامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الكلي من الجامع الصغير

56 وجرى عليه بعضهم لكن حققه الجمهور بالصغاير الحسنة مثل صلوة او صدقة او استغفار او نحو ذلك تمحها اي السيئة المثبتة في صحيفة الكاتبين وذلك لان المرض يعالج بضده فالحسنات يذهبن السيئات كذا ذكره المناوي الصلوة للخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر كما في المصابيح وخالق الناس بخلق حسن اي استعمل الخلق الحسن معهم وهو العفو عن الذنوب ومدارات الناس وتحمل اذاهم وطيب الكلام وقلة الغضب فمن فعل ذلك يرجى له الفلاح في الدنيا والفوز بالنجاة والدرجات في العقبى قال الله سبحانه وتعالى وسارعوا عطف على اطيعوا وقرئ بغير واو على وجه الاستيناف وقرئ سابقوا كذا ذكره ابو السعود الى مغفرة كائنة من ربكم اي ما يوجب المغفرة من ربكم وهي الاعمال الصالحة المأمور بفعلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الى الاسلام ووجهه ان الله تعالى ذكر المغفرة على سبيل التنكير والمراد منه المغفرة العظيمة وذلك لا يحصل الا بسبب الاسلام لانه يجب ما قبله وعنه ايضا الى التوبة لان التوبة من الذنوب توجب المغفرة وقال علي بن ابي طالب الى اداء الفرائض لان اللفظ مطلق فيعم الكل وكذا وجه قول من قال الى جميع الطاعات كذا في اللباب وهذا حث على اجتناب المحرمات والعمل بالحسنات سريعا قبل الفوت لان في التاخير آفات ولذا قال لقمان لابنه يا بني لا تسوف التوبة فان الموت يأتيك بغتة وكان المسيح عليه السلام اذا مر على شاب يقول كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على شيخ يقول لا تنتظر بالزرع اذا ادرك الحصاد كذا في التبصرة وجنة اي وسارعوا الى عمل يوجب دخول الجنة عرضها اي عرض الجنة السموات والارض يعني كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والمراد سعتها وانما خص الارض بالذكر للمبالغة في السعة لان الطول في العادة يكون اكثر من الارض يقول هذه صفة عرضها فكيف طولها اعدت في حيز الجر على انه صفة اخرى لجنة اي هيئت كذا ذكره ابو السعود للمتقين اي للذين اتقوا الشرك فالذين اتقوا الشرك والمعاصي كلها كذا في التيسير وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وانها خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون في محل الجر على انه نعت للمتقين مادح لهم ومفعول ينفقون محذوف يتناول كل ما يصلح للانفاق كذا ذكره ابو السعود ولذا قال القشيري في كتابه العزيز لا يدخرون عن الله تعالى شيئا ويؤثرونه على جميع الاشياء ينفقون ابدانهم على الطاعات وقلوبهم على الاوراد

وقال الكلبي الجنات اربع جنة عدن وهي درجة العليا وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة النعيم كل جنة منها كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعضا ... [illegible]

وَالْاجتهاد واموالهم في اقتناء الخيرات وابتغاء القربات ووجوه الصدقات وقلوبهم على الطلب ثم دوام المراعات وارواحهم على صفات الحجاب والوفا على عموم الحالات وينفقون اسرارهم على المشاهدات في جميع الاوقات انتهى **فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ** في حالة الرخاء والشدة واليسر والعسر او في الاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو عن مسرة ومضرة اى لا يخلو في حال ما بانفاق ما قدروا عليه من قليل او كثير كذا ذكره ابو السعود رح روي عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصلة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها تصدقت بحبة عنب وفيه حث على الصدقة بما امكن على كل حال قل او كثر كذا في العيون فعلى العاقل ان يعرف قدر حياته ولا يغفل عن الانفاق في صحته لان ثواب الانفاق في الصحة اكثر من الانفاق في حال المرض كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته رواه ابو سعيد رضي الله تعالى عنه كذا في حسان المصابيح وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذين يتصدقوا عند موته او يعتق كالذي يهدي اذا شبع كذا في المصابيح **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ** الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة كذا ذكره القاضي عند امتلاء نفوسهم به والمراد انهم لا يظهرون ما في نفوسهم من الغيظ كذا في العيون عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره من اي الحور يشاء اخرجه الترمذي وابو داود كذا في اللباب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله تعالى القلب امنا وايمانا رواه ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** اي الذين يعفون ان يتركون عقوبة من استحق مؤاخذته روي انه ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلا يقوم الا من عفا وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هؤلاء من امتي قليل الا من عصمه الله تعالى وقد كانوا كثيرا في الامم كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من قدر وعفا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة ومن نظرت اليه مرة واحدة لم اعذبه بناري كذا في روضة المتقين **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** واللام فيه للجنس اي يحب كل محسن من الاحرار والمماليك كذا في العيون اي يثيبهم كذا في الجلالين **روي** عن زين العابدين انه اضاف قوما فجاءت خادمة لهم بشاة مذبوحة فطاح الاناء من يدها فوقع الطبيخ على

57

روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اراد ان يعزر سكرانا فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر رضه فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي ولم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي قال لقمان لابنه يا بني ثلث لا يعرف الا في ثلث لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة ذكر ان رجلا من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال يا عبد الله تمدحني اخبرتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اخبرتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اخبرتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا قال لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء قال الفقيه رحمه عليكم بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة عند الغضب فان في العجلة ثلثة اشياء احدها الندامة في نفسه والثانية الملامة عند الناس والثالثة العقوبات عند الله قيل سئل احنف بن قيس ما الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة كذا في منية الواعظين

على ولده صغير فقطع اوصاله فبهت الجارية فقال زين العابدين لا باس عليك لم تعمديه عفوت عنك وانت حرة يوجه الله تعالى لعل الله تعالى ان يجعلني من الذين قال فيهم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين كذا في التنبيه فعلى العاقل ان يعتاد على العفو عن الناس والاحسان اليهم ويحترز عن الغيظ والغضب لانه يؤدي الى النار حفظنا الله تعالى عن النار وادخلنا الجنة مع الابرار **مثنوی**

من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب حمزه رضي الله تعالى عنه الى آخره

چون زخشم آتش تو در دلها زدی
مايۀ نار جهنم آمدی

آتشت اينجا چو آدم سوز بود
آنچه ازوی زاد مرد افروز بود

آن سخنهای چو مار و كژدمت
مار و كژدم گشت ميگيرد دمت

خشم تو تخم سعير دوزخست
هين بكش اين دوزخت را كين فخست

كشتن نار نبود خير نبود
نور ك اطفا نار نا خن الشكو د

تو درابی دان وهم بر آب چفس
چونكه دادی آب ز آتش مترس

سوی آن مرغابيان زو روز خند
تا ترا در آب حيوانی كشند

مرغ خاكی مرغ آبی هم تنند
ليك ضد آنند اب ذو عنند

المجلس السادس والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران والذين اذا فعلوا فاحشة الآية **روى ابن ماجه** عن ابي الدرداء كما في الترغيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة اي تحضره فتقف على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم كذا في التيسير وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حين يفرغ منها وفي رواية حتى يفرغ منها ويدل على هذا على العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقت صلوته بغير تاخير لان حين ظرف زمان معمول عرضت واما على رواية حتى يفرغ فيكون حين الفراغ من غير تاخير فما لها واحد كما قاله الشيوذي قال ابو الدرداء الراوي قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله تعالى حرم على الارض ان ياكل اجساد الانبياء لان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة كما قال المناوي فنبي الله حي

حكي ان جارية لميمون بن مهران جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قوله تعالى والكاظمين الغيظ قال قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين قال احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى كذا في روضة العلماء

يدق على الدوام في قبره الشريف وان جسده اللطيف لا تأكله الارض وقد وقع الاجماع كما في
مسالك الحنفاء وقول من قال انه عليه الصلوة والسلام لا يعلم شيئا في قبره كسائر الاموات باطل
مردود ناش من عدم ايمانه كذا في مجمع الفوائد روى ابن عدي عن انس رضي الله تعالى عنه
كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد
وهو ان يركبها الرين على الرين بمباشرة المعاصي فيذهب بجلائها كما يغمى الصدى وجه
المرآة وجلاؤها من ذلك الصدأ هو الاستغفار اي طلب غفران الذنوب من علام الغيوب
قال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه عن عبد الله
ابن بسر كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر من الاستغفار و يطلب من الله تعالى العفو و
المغفرة لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والمستغفرين بل يقبل توبتهم ويعفو عن سيئاتهم قال الله
سبحانه وتعالى والذين مرفوع على الابتداء وهو الاظهر كذا ذكره ابو السعود اذا فعلوا فاحشة
ذنبا قبيحا كالزنا كذا في الجلالين او ظلموا انفسهم بان اذنبوا اي ذنب كان وقيل الفاحشة
الكبيرة وظلم النفس ما ليس كذلك كذا ذكره ابو السعود ذكروا الله جواب اذا كذا ذكره ابن الشيخ اي تذكروا
وعيده او حكمه او حقه العظيم وهو ان يطاع ولا يعصى كذا ذكره ابن الشيخ فاستغفروا لذنوبهم باللسان
وندامة القلب لان الاستغفار بغير ندامة القلب توبة الكذابين كذا في العيون فمن تاب باللسان
والقلب وعزم ان لا يعود الى ما فعله من الذنوب قبلت توبته ويكون كمن لا ذنب له ومن يغفر
الذنوب استفهام انكاري والمراد بالذنوب جنسها الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر
العائد الى من الاستفهامية اي لا يغفر جنس الذنوب احد الا الله تعالى كذا ذكره ابو السعود
فالمغفرة لا تطلب الا من الله تعالى لانه القادر على عقاب العبد في الدنيا والآخرة والقادر
ايضا على ازالة ذلك العقاب ذكره ابن الشيخ والجملة معترضة بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى
سعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما
فعلوا اي ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه الصلوة والسلام ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة كذا ذكره البيضاوي وهم يعلمون حال من فاعل يصروا
اي لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقبحه وبالنهي عنه والوعيد عليه ذكره ابو السعود
اولئك اي اهل هذه الصفات كذا في العيون مبتدأ ثان جزاؤهم اي ثوابهم مبتدأ ثالث

مغفرة



58

مغفرة خبره والجملة خبر اولئك وهذه الجملة خبر لقوله تعالى والذين اذا فعلوا الى آخر الآية
من ربهم متعلق بمحذوف وقع صفة لمغفرة اي كائنة من جهته تعالى وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى
لانه في قوة يجزيهم الله جنات خالدين ونعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف اي
نعم اجر العاملين ذلك اي ما ذكر من المغفرة والجنات ذكره ابو السعود وفي سبب نزولها روايات
منها ما رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان المؤمنين قالوا يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم
على الله تعالى منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه اجدع انفك
او اذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية ذكره ابو السعود
ومنها ما رواه عطاء انه قال نزلت في نبهان التمار وكنيته ابو مقبل اتته امرأة
حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت اجود منه فذهب بها
الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها فندم على ذلك فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية ومنها ما رواه الكلبي انه قال آخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والآخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف
الانصاري على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المرأة ان تأخذ منه دخل على اثرها وقبل
يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفي من
الغزوة لم يستقبله الانصاري فسأل امرأته عن حاله فقالت لا اكثر الله تعالى في الاخوان مثله
ووصفت له الحال والانصاري يسيح في الجبال تائبا مستغفرا فطلب الانصاري الثقفي
في الجبال حتى وجده ساجدا يبكي ويقول رب ذنبي قد خنت اخي وظلمت نفسي فقال الثقفي
للانصاري قم يا اخي وارجع الى المدينة فلعل الله يجعل لك مخرجا فقدم المدينة ودخل
على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسأل عن صنيعه وقال هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر
رضي الله تعالى عنه ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم فخرج من عنده و
دخل على عثمان رضي الله تعالى عنه ثم على علي رضي الله تعالى عنه فاجابا بمثل ذلك فخرج واويلاه واويلاه
لم اجد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجا واتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقام على الباب ثم هتف يا رسول الله المذنب المذنب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسلمان وهو عنده اخرج فانظر من هو فخرج سلمان فسال ذنبه فاخبره بذلك فقال ايذن له فاذن له فدخل فسال مثل ما سال اصحابه ورد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما رد اصحابه فخرج وهو يقول واويلاه لم اجد عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجا فخرج يصيح فجعل لا يمر على حجر ومدر ولا سهل الا يحثو ويتمرغ عليه حتى اذا كان ذات يوم عند العصر نزل عليه جبرائيل عليه السلام بتوبته وعند عذره بهذه الاية فدعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقراها عليه فحمد الله تعالى كذا في التيسير فعلى من اذنب ذنبا ان يعترف بذنبه ويجيء باب ربه ويسال مغفرته ويبكي على خطيئته كي ينال الى مغفرة الله تعالى وكرمه

مثنوى شريف

من اوائل الجلد الاول در بيان كثر ماندن دهان ان مرد كه نام محمد عليه الصلوة والسلام

جون خدا خواهد كه مان يارى كند — ميل ما را جانب زارى كند
اى خنك جشمى كه آن كريان اوست — وى همايون دل كه آن بريان اوست
آخر هر كريه آخر خنده ايست — مرد آخر بين مبارك بنده ايست
هر كجا آب روان سبزه بود — هر كجا اشك روان رحمت شود
باش جون دولاب نالان جشم تر — تا ز صحن جانت بر رويد خضر
اشك خواهى رحم كن بر اشكبار — رحم خواهى بر ضعيفان رحم آر

المجلس السابع والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران كل نفس ذائقة الموت الآية

روى البيهقي رحمه الله تعالى عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم انما خص يوم الجمعة وليلة الجمعة لان يوم الجمعة سيد الايام لانه عيد للمؤمنين في الدنيا وكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه والمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الانام فالصلوة عليه فيه مزية ليس لغيره روى ابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعته الا ضيقها عليه كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت ويستعد لنزوله وحكي انه في بعض كتب السالفة يا ابن ادم عليك بالمبادرة الى اعداد زادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله تعالى لا يعرفك وقال حاتم نعم خصلتان من الله تعالى عارية للعبد الروح والصحة اما صحة البدن فيعطي احيانا ويأخذ احيانا فاذا وجدتها فاستعملها في طاعة الله تعالى واما الروح اذا اخذ مرة فانه لا يعطيك الى يوم القيمة وعن ابي حازم فالكل حال تحب ان يأتيك الموت وانت عليها فالزمها وكل حال تكرهها ان يأتيك الموت وانت عليها فدعها وعن حاتم الاصم قال من مر المقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع للموتى فقد خان نفسه وخانهم كذا في خالصة الحقايق فلدعاء الاحياء للاموات نفع كثير كما قال في الامالي وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال قال اهل السنة والجماعة دعاء الاحياء وصدقاتهم للاموات نافع ومؤثر في دفع العذاب عنهم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله عليه السلام اهدوا امواتكم فقالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة وقد ينفي تاثيره في دفع العذاب اصحاب الضلال يعني المعتزلة فان عندهم ليس له منفعة وهو فاسد كذا في شرح القصيدة الامالي قال الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت يعني ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولا بد لها منه كذا في اللباب وهو وعد للمصدقين ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون بالموت الى ما وعده الله تعالى من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات ولذا قال عليه السلام تحفة المؤمن الموت كما في المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وذكر في اللباب لما نزلت قل يتوفيكم ملك الموت الذي قالوا يا رسول الله انما نزلت في بني ادم فاين ذكر الموت للجن والانعام والوحوش والطيور فنزلت هذه الاية وانما توفون اجوركم اي تعطون اجزية اعمالكم على التمام والكمال يوم القيمة اي يوم قيامكم من القبور فمن زحزح اي بعد عن النار بالايمان وادخل الجنة فقد فاز اي ظفر بالنجاة ونجى من الخوف ثم زهدهم عن الدنيا ورغبهم في الاخرة وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها كذا في الجلالين الا متاع الغرور

المتاع كل ما استمتع الانسان من مال وغيره والغرور ما يغر الانسان مما لا يدوم كذا في اللباب
والمعنى ان هذه الحيوة منفعة ينتفع الاغترار بها باعتماد الانسان عليها ثم لا تبقى كانها غرة كذا في التيسير وقيل
مثل الدنيا كمثل الزجاج الذي يسرع الكسر اليه ولا يصلحه الجبر كذا في العيون وعن الحسن رضي الله عنه
كخضرة النبات ولعبة البنات لا حاصل لها كذا في المدارك وهذا لمن اثرها على الاخرة فاما من
طلب بها الاخرة فهي له متاع بلاغ ذكره القاضي اي متاع تبليغ وايصال الى الاخرة قال الامام
الزندوسي في روضة قال معاذ النسفي قال ابو اسحق الكشي بلغنا انه كان في بني اسرائيل اخوان
ورثا عن ابيهما ثمانية الاف دينار فاشترى احدهما بالف دينار منها الارضين والكروم ونحوها
واعطى الاخر الف دينار الى الفقراء واشترى هذا بالف دينار الخيول والخدم وتزوج الازواج
وتصدق هذا الفا منها وقال يا رب اعطني كروما وازواجا وخيولا في الجنة قال واشترى هذا
بالف دينار قصورا وتصدق هذا الفا منها فلما اتى عليهما زمان احتاج الاخ المتصدق فذهب الى
اخيه فوجده على ذلك الحال فقال لي اليك حاجة فلم يجبه ثم اعاد فاجابه فقال هل بقيت حقك
قال لا فقال لقد بلغت الى ما ترى من مال وانت يا عاجز صرفت هكذا اذهب لا ارى وجهك ثم ركب
الاخ الغني في حاجته فاستقبله ملك الموت واخذ عنان فرسه وقال اني ملك الموت جئت لاقبض روحك
قال اجلني حتى اتي اهلي واوصي واودعهم واهيئ اموري قال له لا اجلك فنزع روحه وسقط منكسا ثم اتى هذا
الفقير فوجده في المسجد فسلم عليه باللطف فاجابه وقال من انت قال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك
فقال يا ملك الموت ادن مني واقبض روحي فرحي الى جوار ربي وخالقي ودار محبي ومنيتي فاني بيالك
وانتظر لقدومك قال قم فاوص اهلك قال فعلت قال قم الى عيالك فودعهم قال فعلت قال قم فصل ركعتين ثم فصلى فلما
قضى صلوته قبض روحه وهو في الصلوة مثنوي مرك هر يك اي پسر همرنك اوست پيش دشمن
دشمن وبر دوست دوست پيش ترك آيينه را خوش رنكيست پيش زنكي آيينه هم زنكيست
انكه مى ترسى ز مرك اندر فرار آن ز خود ترسانى اى جان هوش دار روى زشت تست
نى رخسار مرك جان تو همچون درخت ومرك برك از تو رستست ار نكوبست
ار بدست ناخوش وخوش هر ضميرت از خودست

المجلس

المجلس الثامن والثلاثون في قوله تعالى في سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الاية رواه الطبراني

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي
في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلوتكم تعرض علي اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كفى للعبد شرفا وفخرا ورفعة وقدرا ان يذكر اسمه بالخير بين يديه
صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج عبد الله بن حميد وابن ابي الدنيا في التفكر وابن المنذر وابن حبان
في صحيحه وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب وابن عساكر عن عطاء رضي الله تعالى عنه قال قلت
لعائشة رضي الله تعالى عنها اخبريني باعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت
واي شأنه لم يكن عجبا انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى في ليلة فدخل معي في لحافي ثوب يستتر به
من يريد النوم بدنه ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذريني اتعبد لربي فقام فتوضأ ثم قام يصلي
فبكى حتى سال دموعه على صدره ثم رفع رأسه فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك
حتى جاء بلال فاذنه بالصلوة بصلوة الفجر فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل اي ذلك وقد انزل علي
في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها
فلا بد للعاقل من التفكر في الايات الافاقية والانفسية كي تذهب غفلته ويزداد توجهه
الى الله تعالى وهذا التفكر لا يحصل الا لاولي الالباب قال الله سبحانه وتعالى ان في خلق السموات
والارض نزل حين سأل اهل مكة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم باية اي بعلامة
لصحة دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الاصنام فقال تعالى ان في خلق
اي في خلق هذه الاجرام العظيمة مع ما فيها من الشمس والقمر والنجوم ومن الجبال والبحار والاشجار
واختلاف الليل والنهار بذهاب احدهما ومجيء الاخر لايات اي لدلالة واضحات على
وجود الصانع تعالى ووحدته وكمال علمه وعظم قدرته لاولي الالباب اي لذوي العقول
الخالصة الناظرة اليها بنظر الاستدلال والاعتبار لا للغافلين عنها الناظرين اليها كالبهائم
بمجرد فتح الابصار كذا في العيون ثم لما فرغ عن ايات الربوبية شرع في بيان العبودية بقوله

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عليه اذا اراد الانسان ان ينال فضل التفكر فليتفكر في خمسة اشياء اولها في الايات والعلامات بان ينظر في قدرة الله تعالى فيما خلق من السماء والارض وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها من مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه فاذا تفكر الانسان فيها يزيد به يقينا ومعرفة وثانيها في الآلاء والنعماء بان قال الكل ما ظهر فهو آلاؤه وما بطن فهو نعماؤه مثلا ان اليدين آلاؤه وقوتهما نعماؤه والوجه آلاؤه وحسن الوجه والجمال نعماؤه والباقي على هذا فاذا تفكر العبد فيها يزيد به محبة والثالث في ثوابه ووعده بان يتفكر فيما اعد الله تعالى لاوليائه في الجنة من الكرامات فان ذلك يزيد رغبة فيها واجتهادا في طلبها وقوة على طاعة ربه والرابع في عقابه تعالى بان يتفكر فيما اعد الله تعالى لاعدائه في النار من العذاب والعقوبات فان ذلك يزيد رهبة وخوفا ويكون قوة على الامتناع من المعاصي والخامس في احسانه تعالى اليه وجنايته باه يتفكر في احسانه الله تعالى بان ستر عليه من ذنوبه وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم عليه حلالا واذا اذنب واحد منهم ذنبا يجد على بابه او على جبهته مكتوبا ان فلانا اذنب كذا فستر الله تعالى على هذه الامة لكرامة حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبان ينظر في جفاء نفسه كيف يتوكل امر الله تعالى وارتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد له الحياء

ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ خبر مبتدإ محذوف اي هم الذين يذكرون الله تعالى باللسان والقلب قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ اي يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فالمراد به ذكره تعالى مطلقا سواء كان من حيث الذات او من حيث الصفات والافعال وسواء قارنه الذكر اللساني اولا وَاَمّا حمل الذكر على الصلوة في هذه الاحوال حسب الاستطاعة فمما لا يساعده سياق النظم الجليل ولا سياقه والمراد تعميم الاوقات للذكر كما مر وتخصيص الاحوال المذكورة بالذكر ليس لتخصيص الذكر بها لانها الاحوال المعهودة التي لا يخلو عنها الانسان غالبا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله عليه ولما رغب في ذكره الى الامر الى الفكر ورغب فيه بقوله وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وما فيهما من العجائب الدالة على قدرة العظيمة كذا في العيون رَبَّنَا مقول قول مقدر في موضع الحال وهو يقولون وتقديره يتفكرون قائلين ربنا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا الخلق بمعنى المخلوق بَٰطِلًا عبثا بغير حكمة كذا في العيون بل خلقته دليلا على وحدانيتك وكمال قدرتك كذا في اللباب بيت برك درختان سبز در نظر هوشيار هر ورقي دفتريست معرفت كردكار سُبْحَٰنَكَ اي تنزيها لك من ان يكون خلقك باطلا فَقِنَا اي اذا نزهناك وصدقناك بانه لك جنة ونارا فاحفظنا بتوفيق طاعتك عَذَابَ ٱلنَّارِ اي منه رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ للخلود فيها فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ اي فضحته واهنته وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ انفسهم بالشرك مِنْ أَنصَارٍ اي موانع تمنعهم من عذاب النار النازل بهم ويقولون ايضا رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا اي محمدا او القران يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ واللام في للايمان بمعنى الى كذا في الكبير اي يدعوا الناس الى التصديق أَنْ ءَامِنُوا۟ بان صدقوا بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا من الكبائر وَكَفِّرْ اي امح عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا من الصغائر وَتَوَفَّنَا اي اقبض ارواحنا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ اي مع ارواح الصالحين كذا في العيون اي مخصوصين بصحبتهم مغتنمين بجوارهم معدودين من زمرتهم وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله تعالى ومن احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه كذا ذكره ابو السعود ويقولون ايضا رَبَّنَا وَءَاتِنَا اي اعطنا مَا وَعَدتَّنَا من الفضل والرحمة عَلَىٰ رُسُلِكَ اي على السنتهم وَلَا تُخْزِنَا اي لا تخزلنا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ على رؤس الخلائق إِنَّكَ

لا تخلف

61 لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ اي الموعود من الخير والثواب للمؤمنين وتكرير ربنا لاجل المبالغة في التضرع الموجب للاجابة وقيل مرويا عن الصادق من حزنه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرا هذه الايات كذا في العيون فعلى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى ويسال منه الرحمة والمغفرة ويذهب من نفسه الغفلة بالتفكر في جلال الله تعالى وعظمته ولذا قيل ان الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء الزرع السماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة كذا في اللباب مثنوي من اوائل الجلد الاول در بيان قبو كردن خليفه چون در معنى زنى بازت كنند

چون در معنى زنى بازت كنند	پر فكرت زنان شهبازت كنند
پر فكرت شد كل الود و كران	زانكه كل خوارى ترا شد كل چونان
نان كل است وكوشت كمتر خوار زين	تا نمانى همچو كل اندر زمين
چون كرسنه مى شوى سك ميشوى	تند و بد پيوند و بد رك ميشوى
چون شدى تو سير مردارى شدى	بى خبر بى پا چو ديوارى شدى
پس دمى مردار و ديكردم سكى	چون كنى در راه شيران خوش تكى
الت اشكار خود جز سك مدان	كمترك انداز سك را استخوان
زان سك چون سير شد سركش شود	كى شوى صيد و شكار خوش رود

المجلس التاسع والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الاية روى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم ... من عبد من زائدة استغراقية فما من احد من الافراد يصلي علي شرقا و... اشارة الى احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان على وجه الارض حتى انه صلى الله تعالى ... واقر بحياته في قبره او انكرها فيطلب من الله تعالى ان يجزي لكل واحد منهم بما يليق له فهو من ... عليه الصلوة والسلام حي ويرزق في قبره عليهم كعلمه في حياته حيث كان اي في اي مكان سواء كان

...نوا فقال عمر نعم يا رسول الله فقال وما علامة ايمانكم
...ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله يوم ثلاث من
...رسول الله قال من اذا اعطى شكر واذا قدر عفى واذا غضب ...

قريبا او بعيدا قلنا وبعد وفاته قال وبعد وفاتي ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى محمد واهل بيته وسلم قال الشيخ تقي الدين السبكي حيوة الانبياء و الشهداء
في القبور كحيوتهم في الدنيا ولا يلزم من حيوتهم حقيقة ان يكونوا محتاجين الى الطعام والشراب واما الادراكات
كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى كما في المالك روى الترمذي عن ابن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا وصابرا ومن لم
يكونا فيه لم يكتبه الله تعالى شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه في الدين فاقتدى به
ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله عليه كتبه الله تعالى شاكرا وصابرا ومن
نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف اي حزن وتلهف على ما فاته
منه لم يكتبه الله تعالى شاكرا ولا صابرا قالوا هذا حديث جامع لانواع كذا في الجامع الصغير وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم من رضي باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه بالقليل من العمل فلا يعاتب على
اقلاله من نوافل العبادات رواه البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
من رضي عن الله تعالى في قضائه وقدره رضي الله تعالى عنه بان يدخله الجنة ويتجلى عليه ليراه عيانا
رواه ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد امته روي ان
بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى
من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت لا يغرنك اي لا يخدعنك تقلب الذين كفروا
في البلاد اي تصرفهم في التجارة والمكاسب فان ذلك لا يبقى الا مدة قليلة ثم ينقلون الى
العذاب كذا في الكبير متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل اي منفعة
يسيرة ... بادني مدة لا قدر له في جنب ما اعد الله تعالى للمؤمنين ولذا قال صلى الله تعالى
... الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع كما في المصابيح ثم ماويهم
جهنم وبئس المهاد اي موضع القرار هي فلا تنفعهم اموالهم وتجارتهم ثم
استدرك واخبر عن ماوى المؤمنين وما اعد لهم في الاخرة من الثواب ... بقوله لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون ولا

لا يخرجون

62 ولا يخرجون عنها كذا في العيون نزلا من عند الله وانتصابه على الحال من جنات اي حال كونها
نزلا اي عطاء جزيلا وهو ما يهيى للضيف عند قدومه من عند الله من فضل الله
وكرمه واحسانه وما عند الله خير للابرار يعني من الخير والكرامة والنعيم الدائم الذي
لا ينقطع كذا في اللباب خير للابرار اي للصالحين المتقين من المتاع الزائل للفجار في الدنيا
كذا في العيون فعلى العاقل ان يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامات بالايمان و
التقوى لان الايمان اساس الاعمال الصالحة فمن لم يكن مؤمنا لم يقبل منه الاعمال وهو من
الخاسرين فالاصل في هذا التوفيق الالهي فمن وفق للايمان فهو يدخل في زمرة اهل الايمان و
يصل الى ما عند الله من الكرامات والرضوان روى الامام اليافعي قدس الله سره ونور قبره
عن الشيخ عبد الواحد ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا
فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا ان الهك هذا مصنوع
ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض
بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن
اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا
لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة
قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك فاروني كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون كتب الملوك حسنا
فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال
ينبغي لهذا الكتاب ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرايع الدين وسورا من القران
فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه
ينام اذا جن الليل قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبد
انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا
قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال
لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها انا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من دونه
فلم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه فلما كان بعد ثلاثة ايام

قبل ان في الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قضى حوايجي من جاء بكم الى الجزيرة قال عبد الواحد
فغلبتني عيناى فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية
حسناء لم ير احسن منها وهي تقول بالله الا ما عجلتم به الي فقد اشتد شوقي اليه فاستيقظت
فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيت في منامي في تلك
الروضة وفيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو
يقرأ هذه الآية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رضي الله
تعالى عنه كذا في روض الرياحين مثنوي در بيان مشغول شدن عاشق بعشق نام خواندن

منكر انكه تو حقيري يا ضعيف | بنكر اندر همت خود اى شريف
تو بهر حالى كه باشى ميطلب | آب ميجو دائما اى خشك لب
كان لب خشكت كواهى مى دهد | كو باخر بر سر منبع رسد
خشكى لب هست بيغامى ز آب | كه بمات آرد يقين اين اضطراب
كين طلبكارى مبارك جنبشيست | اين طلب در راه حق مانع كشيست
اين طلب مفتاح مطلوبات تست | اين سپاه نصرت و رايات تست
اين طلب همچون خروسى در صياح | مى زند نعره كه مى آيد صباح

المجلس الاربعون في قوله تعالى في سورة النساء انما التوبة على الله للذين يعملون السوء الاية
روى البيهقي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا
من الصلوة علي في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة وما ذكر من مطلق
العرض محمول على هذا المقيد وان هذا عرض خاص فمن كان اكثرهم صلوة كان اقربهم مني منزلة كذا في
الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
فمن اكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصل الى قربته لان الصلوة عليه الصلوة والسلام
كانت من آثار المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره فالمرء مع احب في الجنة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد اذا اعترف اي اقر بكونه مذنبا وعرفه ذنبه

ثم تاب اي ندم على ما فعله من الذنوب الماضية وعزم فيما بعد ذلك ان لا يعود الى الاذناب
تاب الله عليه اي قبل توبته وتجاوز عن سيئاته هذا الحديث من صحاح المصابيح ومتفق عليه
كما في مشكوة المصابيح وروى احمد وابو يعلى والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضوان الله تعالى عليهم
باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان ابليس قال وعزتك اي قوتك وقدرتك
يا رب لا ابرح بفتح الهمزة اي لا ازال ابدا اغوي اضل عبادك بني آدم الا المخلصين ما دامت
ارواحهم في اجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني اي طلبوا
مني المغفرة والغفران والستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى
انما التوبة على الله اي ان قبول التوبة على الله تعالى كالمحتوم على الله تعالى بمقتضى وعده ذكره القاضي
اذ لا يجب على الله شيء ولكنه تأكيد للوعد يعني انه يكون لا محالة كالواجب الذي لا يترك
كذا في المدارك للذين يعملون السوء يعني الذنوب والمعاصي سميت سوء لسوء عاقبتها
اذا لم يتب منها كذا في اللباب بجهالة ملتبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه
وتجاهل ولذلك قيل من عصى الله تعالى فهو جاهل ذكره القاضي وانما سمي من عصى الله جاهلا
لانه لم يستعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب واذا لم يستعمل ذلك سمي جاهلا بهذا الاعتبار
وقيل معنى الجهالة اختيار اللذة الفانية على الباقية كذا في اللباب ثم يتوبون من قريب من زمان قريب
من للتبعيض اي يتوبون في جزء من الزمان القريب اي قبل حضور الموت قال المحققون قريب
لا يمنع من قبول التوبة والمانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى
الدنيا بحال وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغرغر كما في المصابيح اي ما
لم يصل روحه الى حلقه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقبل التوبة ما لم يعاين الرجل
ملك الموت كذا ذكره المظهر فاولئك يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم كذا في العيون و
هو وعد الوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما
فهو يعلم باخلاصهم في التوبة حكيما والحكيم لا يعاقب التائب ذكره القاضي فالله تعالى ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين فاذا توجه عبده الى جنابه وتاب من السيئات وسأل المغفرة لا يرده خائبا
بل يستر عيوبه ويغفر لذنوبه حكي عن بعض الصالحين انه عبد الله تعالى اربعين سنة فلما

يقال اشد الحسرة يوم القيمة ثلثة مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع المال فمنع من حقوق الله تعالى فيموت فينفق ورثته في طاعة الله تعالى فينجوا به والذي جمعه في النار وعالم سوء ينجوا الناس بعلمه وهو يصير الى النار شعر وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض
قال علي رضي الله تعالى عنه العالم بلا عمل كالرامي بلا وتر قال الشبلي رحمة الله عليه لو كان في العلم من دون التقى شرف لكان اشرف خلق الله تعالى ابليس عليه اللعنة قال سفيان بن عيينة من عمل بما يعلم فهو من اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو الجاهل ولذلك قال فضيل بن عياض رحمة الله عليه اذا كان العالم راغبا في الدنيا فان مجالسته تزيد للجاهل جهلا وللفاجر فجورا وتفتني قلب المؤمن

كان بعض الليالي اخذته دالة على الله تعالى فقال الهي ارني ما اعددت لي في الجنة بعد المغفرة واخبرني ما اعددت لي من الحور الحسان فما استتم الكلام حتى انشق المحراب وخرجت منه حورية لو خرجت الى الدنيا لفتنتها فقال لها انسية فانشأت تقول شكوت الى المولى وقد علم الشكوى واعطاك ما ترجو وقد كشف البلوى فقال يا جارية لمن انت فقالت انا لك فقال كم لي مثلك حورية فقالت مائة حورية ولكل حورية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرح فقال يا حورية هل اعطي احد اكثر مني قالت يا مسكين عطاؤك عطاء البطالين الذين يقولون استغفر الله تعالى فيغفر لهم كذا في روض الرياحين قال موسى عليه الصلوة والسلام وعلى نبينا في مناجاته يا رب ما لمن تاب اليك قال الله تعالى اذا تاب عبدي الي قبلت توبته وغسلت ما عليه من الذنوب وقال ايضا يا رب اني اجد في التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون من مجلسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في روضة المتقين فعلم منه شيئان احدهما فضل امة محمد على سائر الامم وثانيهما ان الجلوس مع العلماء سبب لتكفير السيئات وفي بعض الاخبار يحاسب عبد فيرجح سيئاته على حسناته فيأمره الى النار فاذا ذهب به يقول الله لجبريل عليه الصلوة والسلام ادرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يا رب انك عالم بحال عبادك فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم قط فيسأل فيقول لا فيقول سله هل سكن في سكة يسكن فيها عالم فيسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبريل خذ بيده وادخله وانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك يحب عالما فغفرت له ببركة علمه كذا في روضة المتقين مثنوى در اواخر الجلد السادس در حكايه صدر جهان

يك عنايت به ز صد كون اجتهاد	جهد را خوفست از صد كون فساد
وآن عنايت هست موقوف ممات	تجربه كردند اين ره را ثقات
بلكه مركش بی عنايت نيز نيست	بی عنايت هان وهان جايی مه ايست
آن زمر باشد اين افعی پير	بی زمرد كه شود افعی ضرير

المجلس الحادي والاربعون في قوله تعالى في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الآية

وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته دخلت الجنة فقال يا ابا ذر قل في صبيحة كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبع مرات يغفر الله لك بذلك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يا ابا ذر اذا رأيت هلال رجب فقل امنت بالله الذي لا اله الا هو فانك اذا قلت ذلك عصمك الله من الشيطان الرجيم رواه البيهقي

روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الزيادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي في ليلة الغراء النيرة المشرقة واليوم الازهر الصافي المضيء ليلة الجمعة ويوم الجمعة قدم الليلة لسبقها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم انوار واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع كذا في التيسير بجامع الصغير روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعبدوا الرحمن اي فردوه بالعبادة لانه المستحق بالعبادة فمن اشرك في عبادة الله تعالى شيئا لا تقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين واطعموا الطعام للبر والفاجر لان اطعام الطعام من مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كما رواه الطبراني في الاوسط عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل عليه قوم يعودونه في مرض له فقال يا جارية هلمي لاصحابنا ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من اعمال الجنة كذا في الترغيب وافشوا السلام اي اظهروه وعموا به الناس ولا تخصوا به المعارف كذا في التيسير وروى الطبراني عن ابن شريح رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام كذا في الترغيب تدخلوا الجنة بسلام اي فانكم اذا فعلتم ذلك دمتم عليه دخلتم الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كذا في التيسير قال الله سبحانه وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الخطاب للمؤمنين والمنافقين والكفار فامر المؤمنين بالطاعة اي اطيعوه فيما امركم به واثبتوا في عبادته بالاخلاص والمنافقين بالاخلاص والكفار بالتوحيد يعني وحدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئا كذا ذكره ابو الليث وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا بالقول والفعل والانفاق عليهما عند الاحتياج كذا في المدارك من غير منة عليهما وفيه حرمة الوالدين حيث قرن الاحسان بهما بعبادة نفسه كذا في العيون ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم رضاء الله في رضاء الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رواه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الترغيب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله

عباس
بهاجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب رواه البيهقي عن ابن
رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح **وبذي القربى** اي واحسنوا بالذي بينكم وبينه قرابة سوى
خطاب
الولادة كالاخ والعم وغيرهما **واليتامى** اي واحسنوا بالايتام بالقيام على اموالهم وهو
للاوصياء كذا في العيون وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
مسح على راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن
الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى رواه
احمد وغيره كذا في الترغيب **والمساكين** اي واحسنوا اليهم بالصدقة واطعام الطعام كذا في العيون
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسوة قلبه فقال
امسح راس اليتيم واطعم المسكين رواه احمد في الترغيب **والجار ذي القربى** اي واحسنوا الى
الجار الذي بينكم وبينه قرابة او الجار الذي قرب جواره في المنزل **والجار الجنب** اي واحسنوا الى
الجار البعيد من المنزل كذا في العيون او الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلوة والسلام الجيران ثلثة
فجار له حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام
وجار له حق واحد وذلك حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب كذا ذكره البيضاوي رحمه الله **والصاحب
بالجنب** اي واحسنوا بالرفيق في امر حسن كتعلم وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك
ومنهم من قعد بجنبك في مجلس او مسجد او غير ذلك من ادنى صحبة التئمت بينك وبينه وقيل
المراة كذا ذكره ابو السعود **وابن السبيل** اي المسافر المنقطع عن السفر بفقره او الضيف فحقه ثلثة
ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة كذا في العيون فينبغي للعاقل ان لا يمن الضيف بل يغتنم به
وكان ابرهيم عليه الصلوة والسلام بنى دارا لها اربعة ابواب الى الطرق الى اي الجهات الاربع
واذا اراد ان ياكل الطعام يركب في طلب الضيف اميالا وكان لا ينظر الا مع الضيف كذا في حيوة القلوب
حكي ان مجوسيا اتى ابرهيم عليه السلام فاستضاف به فقال له ابرهيم عليه الصلوة والسلام ما اضيفك
حتى تخرج عن دينك فترك المجوسي وانصرف فاوحى الله تعالى يا ابرهيم ما تضيفه حتى يخرج عن دينه ما ضرك
لو اضفته هذه الليلة وانا نطعمه ونسقيه من سبعين سنة وهو يكفر بنا فلما اصبح ابرهيم عليه السلام
طلب المجوسي فوجده فخلف عليه فقال له المجوسي ما اعجب امرك بالامس تطردني واليوم تطلبني فاخبره

روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت صدق رسول الله كذا في المشارق **قال حاتم** رحمة الله عليه العجلة من
الشيطان الرجيم الا في خمس فانه من سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب
عن عيسى عليه الصلوة والسلام انه قال كل كلام ليس بذكر الله تعالى فهو لغو وكل سكوت ليس بتفكر اخروي فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو
فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته تفكرا بحسنه ونظره عبرة **قال لقمان لابنه** لو كان النطق فضة لكان الصمت ذهبا ولقد ندمت
مرارا على الكلام ولم اندم على السكوت مرة واحدة

ابرهيم عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اوحى الي في امرك كذا وكذا فقال المجوسي ايعامل رب الارباب 65
بهذه المعاملة وانا اكفره امدد يدك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله كذا في بعض
كتب الموعظة وذكره ايضا الشيخ سعدي في بستانه **وما ملكت ايمانكم** من العبيد والاماء
ذكره ابو السعود يعني احسنوا الى جميع هؤلاء تثابون وتغفروا كذا في العيون **ان الله لا يحب من كان**
جواب الى المذكورات
مختالا اي متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم **فخورا** يتفاخرون
عليهم والجملة تعليل للامر السابق ذكره ابو السعود فمن اراد ان يحبه الله تعالى ويرضى عنه فليترك
الكبر عن نفسه ويلازم الى التواضع والاحسان الى خلق الله تعالى لان الاحسان الى خلق
الله تعالى سبب الوصول الى مغفرته تعالى **كما ذكره** الشيخ ابو حفص رحمة الله تعالى في روضة المجالس
خرج ذو النون المصري قدس سره من البصرة وكان ذلك اليوم وقع الثلج فرأى مجوسيا يمسح الثلج
عن وجه الارض ويكنسه وينثره بجاروس فقال قدس سره يا دهقاني ليس هذا يوم البذر
فقال لست ابذر ولكن الطيور اصابتهم خصاصة فانا ابذر هذه الجاورس حتى يلتقط الطيور فقال
ذو النون لا يقبل منك ذلك فقال الدهقاني ان لم يقبل اليس هو يرى قال حج ذو النون تلك
السنة فرأى ذلك المجوسي يطوف بالبيت فقال ذو النون ليس هذا موضعك فقال يا شيخ اما
تعرف اليوم الثلاثي قلت لا تقبل منك فقلت فهو يرى فقد راني وقبل مني واكرمني بالاسلام
فمن ادركته العناية الربانية يسلك الى الطريق المستقيم وينجو عن المخاوف والجحيم واما من لم يدركه
العناية والتوفيق الالهي يعسر عليه السلوك الى طريق الهدى والصراط المستقيم **مثنوى**
من اوائل الجلد الثاني در بيان تتمه قصه مفلس

كوه بر چارست وهيچت چاره نى — تا كه نگشايد خدايد روزنى
گرچه هست تو كنون غافل ازان — وقت حاجت حق كند انرا عيان
گفت پيغامبر كه يزدان مجيد — از پى هر درد درمان آفريد
ليك ازان درمان نبينى رنگ وبو — بهر درد خويش بى فرمان او

المجلس الثاني والاربعون في قوله تعالى في سورة النساء ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية **روى**
الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه كما في ترغيب المنذري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي

يوم الجمعة فانه اتى جبرئيل آنفا عن ربى قال ما على الارض مسلم من زائدة للاستغراق
اطلق مسلم فشمل الصالح والفاسق يصلى على مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتى
عشرا اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واله وصحبه وسلم فيه ترغيب
وتشويق الى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه من صلى عليه مرة واحدة استحق
صلوة الله ورحمته واستغفار جميع الملائكة عشر مرات ومن صلى الله تعالى مرة
فقد رحمه فلا يعذبه بهذا من صلى مرة واحدة واما اكثرها على الدوام فلا يعلم ما اعطى له
الا الله عز وجل كذا فى مجمع الفوائد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات قدرها فى علمه على وفق الواقع او امر الحفظة
بكتابتهما فمن هم بحسنة اى قصد بها فلم يعملها بفتح الميم لعذر مثل ان ينوى اعطاء صدقة فلم
يتيسر له ذلك لعدم المال او لعدم الفقراء او لعذر آخر كتبها الله تعالى له للذين هم بها عنده حسنة
كاملة سواء كان الترك لمانع ام لا فان هم بها فعملها اى الحسنة كتبها الله تعالى له عنده عشر حسنات
لانه اخرجها عن الهم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها الى سبعمائة ضعف
اى مثل الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع ومن
هم بسيئة فلم يعملها خوفا من الله تعالى كتبها له عنده حسنة كاملة لان ترك السيئة حسنة فان
هم بها فعملها كتبها له سيئة واحدة وانما كان كذلك لان رحمته اكثر من غضبه متفق عليه
كذا فى مشكوة المصابيح فالحاصل ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل وان كان مثقال ذرة قال الله تعالى
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ اى لا ينقص من الاجر ولا يزيد فى العقاب شيئا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مقدار ذرة
وهى النملة الصغيرة او كل جزء من اجزاء الهباء فى الكوة وهو الانسب بمقام المبالغة ذكره ابو السعود
وهذا مثل ضربه الله تعالى لاقل الاشياء كذا فى اللباب ونكر ذكر والمراد بيان ان الله تعالى لا يظلم لا قليلا
ولا كثيرا ذكره ابن الشيخ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً اى وان تك مثقال ذرة حسنة ذكره ابو السعود
يُضَاعِفْهَا اى يزدها الله تعالى اضعافا كثيرا كذا فى العيون قال قتادة لان تفضل حسناتى
على سيئاتى بمثقال ذرة احب الى من الدنيا وما فيها روى مسلم عن انس بن مالك رضى الله تعالى
عنه فى هذه الآية قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى

الكوة بالضم والكسر او قد يوادينه انه كلمه ذلك ثقب البيت معناه س اخرى

الدنيا ويجزى

الدنيا ويجزى بها فى الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا حتى اذا افضى
الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى هكذا فى المشارق وروى الترمذى عن عبد الله بن عمرو
العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يستخلص اى يختار رجلا من امتى على رؤس
الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا وهو الكتاب الكبير كل سجل مثل
مد البصر وهذا عبارة عما ينتهى نظر الانسان يعنى كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما
يمتد اليه البصر ثم يقول تعالى اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول افلك عذر قال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك
اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول تعالى
احضر وزنك فيقول ماهذه البطاقة البطاقة بكسر الباء الموحدة رقعة صغيرة مع هذه السجلات
فيقول تعالى انك لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان
والبطاقة فى كفة فطاشت اى خفت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله تعالى
شئ كذا فى المصابيح والحكمة فى الاضعاف ثلثة اشياء احدها انه كان اعمار الامم الماضية طويلة وطاعتهم
كثيرة واعمار هذه الامة قصيرة وطاعتهم قليلة وفضل الله تعالى هذه الامة بتضعيف الاعمال وتفضيل
الاوقات وليلة القدر ليكون طاعة هذه الامة اكثر من طاعة الامم الماضية الثانية
الجنة تجب بطاعة خالصة صافية من غير تقصير وطاعتنا مع التقصير فوضع الله تعالى الاضعاف
من فضله ليكون تقصير طاعتنا كاملا باضعافه تعالى حتى انكم تدخلون الجنة بالاضعاف لا بالاعمال
والثالث وضع الاضعاف فان الخصماء يوم القيمة متعلقون بكم فيذهبون باعمالكم فيبقى لكم
الاضعاف فيقول الخصم يا رب اعطنا اضعافهم فيقول الله تعالى انها ليست من فعلهم بل هو من رحمتى
وانا لا اقبض منهم رحمتى كذا فى روضة المتقين وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ ويعط صاحبها من عنده
على سبيل التفضل زائدا على ما وعد فى مقابلة العمل أَجْرًا عَظِيمًا عطاء جزيلا وانما سماه
اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه كذا ذكره القاضى رحمه الله تعالى فينبغى للعبد ان يكثر الحسنات ويجتنب
عن السيئات لان الله تعالى لا يضيع مثقال ذرة من الحسنات بل يعطى لعاملها الدرجات ويغفر له
السيئات حكى عن بعض الصالحين انه قال رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك

ورد فى الخبر ان الشيخ قال سمعت فى القصة ان داود عليه الصلوة والسلام قال يا رب اريد ان اشاهد الصراط والميزان فى الدنيا قال تعالى
اذهب الى واد كذا فرفع الله تعالى الحجاب حتى رأى الصراط والميزان على الصفة التى جاءت فى الاخبار فبكى داود عليه السلام وقال الهى من يقدر
بالعبور على هذا الصراط ومن يملأ هذه الكفة من الطاعات فقال الله عز وجل من قال مرة لا اله الا الله عبر الصراط ومن تصدق بتمرة
تقبل منه فاثقل بها ميزانه روضة المجالس

تعال وزنت حسناتي فرجحت السيئات على الحسنات فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات ورجحت فحلت الصرة فاذا فيها كف تراب القاه في قبر مسلم كذا في شرح الاسماء الحسنى للقشيري مثنوي من اواخر الجلد الرابع در بيان حمله بردن ابن جهان

كى كثرى كردى وكى كردى تو شر	كه نديدى لايقش در بى اثر
كو فرستادى دمى بر آسمان	نيكى كز بى نيامد مثل آن
كى مراقب باشى وكيرى تو دس	~~حاجتش نبود قيامت آمد~~
كر مراقب باشى وكيرى دس	حاجتش نبود قيامت آمد
انكه رمزيرا بداند او صحيح	حاجتش نبود كه كويدش صريح
اين بلا از كودنى آيد ترا	كه نكردى فهم نكته ورمزها
از بدى چون دل سياه وتيره شد	فهم كن انجا نشايد خيره شد
ورنه خود تيرى شود ان تيركى	در رسد در تو جزاى خيره كى
هين مراقب باش كر دل بايدت	كز پى هر فعل چيزى زايدت

المجلس الثالث والاربعون في قوله تعالى في سورة النساء ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا الاية روى ابن بشكوال والسخاوي في القول البديع عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلوتكم علي فاعرضها واستغفر لكم يعني اذا عرضت الصلوة عليه ان وجد عليه الصلوة والسلام في صحيفة المصلي خطاء وذنبا ومعصية استغفر الله له بسبب صلوته عليه الصلوة والسلام فالصلوة عبادة مفضية الى دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمصلي واستغفاره له فليست عبادة مثلها في هذه المرتبة فهي من اجل العبادة واعظم الطاعات انشد ابو سعيد محمد بن الهيثم السلمي كما ذكره في المصباح اما الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسيرة مرضية تمحى بها الاثام وبها ينال المرء شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبها ينال بالاعزاز والاكرام كن للصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ملازما فصلوته لك جنة وسلام كذا في مجمع الفوائد روى ابن لال

عن انس

في صحيفة عبادة عمر الصلوة عليه دعاء له وان وجد

في الغاية الرواية عن ابي هريرة ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكميتها يعني لو جمعوا حطب الدنيا فاوقدوا حتى صار نارا لكانت هذه جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها لكافية في الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليهن يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم ذكره ابن ملك في شرح المشارق

67

عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار الخالدين فيها الدوام عذابهم قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا هذا وعيد من الله تعالى للذين اقاموا على كفرهم وتكذيبهم بما انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود وغيرهم من سائر الكفار والمعنى ان الذين جحدوا ما انزلت على رسولي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من اياتي الدالة على توحيدي وصدق رسولي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سوف نصليهم اي ندخلهم نارا كذا في اللباب عظيمة هائلة في الاخرة كلما نضجت جلودهم اي احترقت وكلما ظرف زمان والعامل فيه بدلناهم جلودا غيرها اي اعطيناهم مكان كل جلد محترق عند احتراقه جلدا جديدا مغايرا للمحترق صورة وان كان عينه مادة بان يزال عنه الاحتراق ليعود احساسه للعذاب والجملة في محل النصب على انها حال من ضمير نصليهم ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يبدلون جلودا بيضاء كامثال القراطيس كذا في المعالم واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قرئ عند عمر رضي الله تعالى عنه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر رضي الله تعالى عنه هكذا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة وغيره عن الحسن في هذه الاية قال بلغني انه يحرق احدهم في اليوم سبعين الف مرة كلما نضجتهم واكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كذا في الدر المنثور روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضرس الكافر وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام كذا في اللباب ليذوقوا العذاب اي انما فعلنا بهم ذلك ليدوم ذوقه ولا ينقطع ان الله كان عزيزا غالبا بالانتقام لا يمتنع عليه شيء مما يريده بالمجرمين كذا في المدارك ولا يغلبه احد حكيما يعاقب من يعاقبه على وفق حكمته والجملة تعليل لما قبلها من الاصلاء والتبديل ثم عقب ببيان سوء حال الكفرة ببيان حسن حال المؤمنين وبين مستقرهم بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اي الذين امنوا باياتنا وعملوا بمقتضياتها وهو مبتدا خبره قوله تعالى سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وفي السين تاكيد للوعد خالدين فيها ابدا حال مقدرة من الضمير المنصوب في سندخلهم ذكره ابو السعود اي مقيمين فيها لا يخرجون عنها ولا يموتون كذا في العيون لهم فيها ازواج مطهرة يعني مطهرات من الحيض والنفاس وسائر اقذار الدنيا كذا في اللباب في محل النصب على انه حال من جنات او حال ثانية من الضمير المنصوب

انس ابن مالك مثل الذي كشجرة ثابتة الايمان اصلها والزكوة فرعها والصوم عروقها والصلوة دعائمها وحسن الخلق ورقها والكف عن محارم الله ثمرتها وكما لا تكمل الشجرة الا بثمرتها كذلك لا يكمل الدين الا بترك المحارم

او على انه صفة للجنات بعد صفة كذا ذكره ابو السعود **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا** دائما لا ينسخه شمس وهو ظل الجنة كما تنسخ ظلال الدنيا
كذا في تفسير الجلالين وفي وصف الظل بالظليل الذي هو مشتق منه تاكيد بمعناه ومبالغة كقولهم ليل
أليل اذا كان شديد الظلمة كذا في العيون **فمن** اراد النجاة عن النيران والوصول الى الجنان فليثبت على
الايمان لانه سبب الخلاص عن المخاوف والشدائد كلها كما حكي انه كان في الامم الماضية ملك متمرد على ربه
فغزاه المسلمون فاخذوه اسيرا فقالوا باي قتلة نقتله فاجمع رايهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما
ويجعلوه فيه ويوقدوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل الملك
يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت اعبدك انقذني مما انا فيه فلما راى ان الهته
لا تغني عنه شيئا رفع راسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله تعالى عليه ملك ماء من السماء فاطفا تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السماء والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفته الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه
وقالوا ويحك مالك فقال انا ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت وكيت وقص عليهم القصة
فامنوا كذا ذكره الامام اليافعي في روض الرياحين فالحاصل ان الوصول الى السعادة والكرامات بسبب الايمان
ولذا قال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى الايمان جوهرة في جوفها ثلث جواهر النجاة من النار ودخول الجنة
والوصول الى الله تعالى كذا في الخالصة الحقايق فمن تنور بنور الايمان في الدنيا ينجو عن النار في العقبى
حتى تقول النار عند مرور المومن على الصراط يا مومن فقد اطفا نورك لهبي **مثنوى**
در اواخر الجلد الرابع در بيان قصه آن ذن كه زانكه دوزخ كويد اى مؤمن تو زود هر كز كه نورت آتشم را بود

بكذر اى مؤمن كه نورت مى كشد	آتشم را چونكه دامن مى كشد
دوزخ از مؤمن كريزد آنچنان	كه كريزد مؤمن از دوزخ بجان
زانكه جنس نار نبود نور او	ضد نار آمد حقيقت نورجو
در حديث آمد كه مؤمن در دعا	چون امان خواهد ز دوزخ از خدا
دوزخ از وى هم امان خواهد بجان	كه خدايا دور دارم از فلان

المجلس الرابع والاربعون في قوله تعالى في سورة النساء ومن يطع الله والرسول الاية **روى النميرى**
عن شهاب الزهرى مرسلا كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة

في الليلة

روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله تعالى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى
يوم القيمة مع الشهداء **وقال** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي عشرا صلى الله تعالى عليه مائة
ومن صلى علي مائة صلى الله تعالى عليه الفا ومن زاد ذلك صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة
ومن فوائد الصلوة عليه الصلوة والسلام تطهير القلب من النفاق والصدا وايجاب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
ورؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام والمنع من اغتياب صاحبها على ما نقله الشيخ زروق [illegible]

روى الامام احمد [illegible] عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] قال يا رسول الله [illegible]

68

روى ابن ابي عاصم والسخاوى في القول البديع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم اغفر لي من الشيطان كذا في الجامع الصغير

في الليلة الغراء واليوم الازهر فانهما اي اليوم والليلة يؤديان اي يوصلان ذلك عنكم الي
فان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وكل ابن آدم عام خص منه البعض المراد غير الانبياء لانهم
لا تاكل الارض اجسادهم ياكل التراب الا عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم آخره باء موحدة
وهو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز كذا في النهاية وقال الزمخشري في الفايق هو العظم بين
الاليتين يقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويقال له العجم ايضا كما في حدايق الازهار
وفي حسان المصابيح روى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا بني بضم الباء تصغير ابن ان قدرت ان تصبح ان تدخل في وقت الصباح وتمسي اي تدخل في وقت
المساء والمراد جميع الليل والنهار ليس في قلبك الجملة حال من فاعل تصبح اي كائنا في قلبك غش لاحد
فافعل والغش نقيض النصح الذي هو ارادة الخير ثم قال يا بني وذلك اي خلو القلب من
الغش والحقد والعداوة من سنتي ومن احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
فمن اراد ان ينال الى رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبته الشريفة في الجنة فليحبه حبا شديدا وعلامة
الحب الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم والتمسك بسنته السنية واكثار الصلوة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من احب شيئا اكثر ذكره رواه الفردوس عن عايشة رضي الله تعالى عنها كذا في الجامع فمن احب الله
اكثر ذكره فثمرته ان يذكره الله تعالى برحمته وغفرانه ويدخله الجنة مع انبيائه واوليائه ويكرمه برؤية
جماله ومن احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من الصلوة عليه فثمرته الوصول الى شفاعته وصحبته
في الجنة **قال الله سبحانه وتعالى وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ** نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ويعرف الحزن في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بي مرض
ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف
ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان ادخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم
ادخل لا اراك ابدا فنزلت هذه الآية كذا في المعالم فالمعنى ومن يطع الله يعني في اداء الفرائض و
اجتناب النواهي والرسول اي يطع الرسول في السنن كذا في اللباب فاولئك اشارة الى المطيعين

والجمع باعتبار معنى من ذكره ابو السعود مع الذين انعم الله عليهم يعني بالهداية والتوفيق في الدنيا
وبدخول الجنة في الآخرة كذا في اللباب فيه مزيد ترغيب في الطاعة بوعد موافقته اكرم الخلايق
واعظمهم قدرا من النبيين بيان للذين حال منه او ضميره كذا ذكره البيضاوي يعني ان المطيعين
مع النبيين في الجنة لا تفوتهم رؤية الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومجالستهم لا انهم يكونون
في درجتهم في الجنة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول ذكره ابن عادل و
الصديقين والصديقين المبالغ في الصدق ظاهره بالمعاملة وباطنه بالمراقبة او الذي
يصدق قوله بفعله كذا في المدارك والشهداء الذين بذلوا ارواحهم في طاعة الله تعالى واعلاء
كلمته ذكره ابو السعود والصالحين جمع صالح وهو الذي استوى سريرته وعلانيته في الخير
وقيل الصالح من الذي اعتقاده صواب وعمله في سنة وطاعة ذكره ابن عادل وحسن اولئك
رفيقا اي رفقاء في الجنة وهو مفرد بمعنى الجمع نصبه تميز وفيه معنى التعجب اي ما احسن اولئك
رفيقا كذا في العيون بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم كذا في الجلالين ثم اشار الى انهم نالوا ذلك بفضل الله تعالى لا بغيره بقوله ذلك
اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تعالى تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم كذا في الجلالين
ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالا منه والعامل فيه معنى الاشارة اي ذلك الذي ذكر فضل كائنا من الله تعالى
ذكره ابو السعود وكفى بالله عليما اي كفى الله عالما بجزاء من اطاعه في الآخرة فيجزيهم بما لا عين
رأت ولا اذن سمعت وبما لا خطر على قلب بشر فالحاصل ان الاطاعة لله تعالى ولموافقة النبيين
والاولياء والصالحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب كذا في المصابيح حكي
على موافقة هذا الحديث كان هرون الرشيد يجمع جواريه وغلمانه كل سنة يوما فجمعهم يوما في السنة
من السنين ووضع انواع الحلل من الثياب والدنانير والدراهم ثم قال من اراد شيئا واحب من هذا
فليضع يده عليه فوضع كل واحد منهم يده على ما اراد غير جارية منهم لها حسن وجمال وادب فانها
وضعت يدها على رأس هرون الرشيد فقال لها ما تصنعين قالت امرتنا ان يضع كل واحد يده على
ما اراده قال نعم قالت ما اردت سواك قال هرون انت مع من احببت يا جاريتي انا وما لي لك

ثم امر

الفضل صفة من الله خبره او الفضل خبر ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة بيضاوي

ثم امر جواريه كلهن بامرها واعتقها نكتة كذلك العبد اذا احب الله تعالى ورسوله والعلماء و
الصلحاء حصل له جميع ما تمناه في دنياه واعتقه من النار مولاه في عقباه وادخله الجنان وجمعه
مع الانبياء والاولياء والصلحاء واكرمه برؤية جماله كذا في روضة العلماء مثنوي من اوائل
الجلد الاول در بيان منازعت امرا در عهد وى

مهربانان در ميان جان نشان | دل مده الا بمهر دل خوشان
كوى نوميدى مرو اميدهاست | سوى تاريكى مرو خورشيدهاست
دل ترا در كوى اهل دل كشد | تن ترا در حبس آب وگل كشد
هين غذاى دل بده از همدلى | رو بجو اقبال را از مقبلى

المجلس الخامس والاربعون في قوله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية
روى ابن بشكوال عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه كما في المواهب اللدنية قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى اعطاني ما لم يعط غيري من الانبياء وفضلني عليهم وجعل لامتي من الصلوة على افضل
الدرجات اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته
وسلم روى البخاري ومسلم كذا في مشكوة المصابيح عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال جاء ثلثة رهط
وهي جماعة من الثلثة الى العشرة اي ثلثة انفس قيل هم علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة
وقيل المقداد بدل عبد الله يعني جاؤا الى ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون عن عبادة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي عن قدر عبادته ووظايفه في كل يوم وليلة حتى يفعلوا ذلك فلما
اخبروا بها كانهم تقالوها اي وجدوا تلك العبادة قليلة على انفسهم وقد ظنوا ان وظايفه
عليه الصلوة والسلام من العبادات كثيرة وانما قللها الله تعالى رحمة وشفقة على امته
لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء فيها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي بيننا
وبينه عليه الصلوة والسلام بون بعيد وفرق عظيم لانا مذنبون محتاجون الى المغفرة تعالى
وقد غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فينبغي ان يكون العبادة نصب اعيننا ولا نرفع
عنها وجوهنا ليلا ونهارا فقال احدهم اما انا فاصلي الليل اي احييها بالصلوة ابدا

اجتنب
وقال الآخر انا اصوم النهار ولا افطر اى بالنهار وقال الآخر انا اعتزل النساء اى
واتباعد منهن فلا اتزوج ابدا فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فقال عليه الصلوة والسلام
انتم الذين قلتم كذا وكذا كناية عما وضعوا على انفسهم شيئا من العبادات اما مخففة حرف
تنبيه واكثر ما يقع بعده القسم والله انى لاخشاكم اى اشدكم خشية واتقاكم
اى اشدكم تقوى له تعالى يعنى ان وضعكم هذه العبادات على انفسكم من شدة خشيتكم و
تقويكم لله تعالى فان خشيتى وتقوى اشد ومع هذا ما وضعت على نفسى شيئا مما وضعتم
على انفسكم ولكنى اصوم وافطر واصلى اى فى بعض الليل وارقد اى انام فى بعضه واتزوج
النساء لان الله تعالى خلقهن للرجال وركب فيهم وفيهن الشهوة كما خلق فيهم وفيهن الاحتياج
الى الطعام كما انه لا بد من الطعام فكذلك لا بد للرجل منهن والتزوج مباح وسبب للعبادة
لانه يحصل به دفع الزنا منهما ويؤجر بما يعطى من النفقة والكسوة فمن رغب عن سنتى اى تركها
واعرض عنها استهانة بها فليس منى اى من المعتقدين بى والعاملين بسنتى متفق عليه كذا فى
مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما
احل الله لكم نزل نهيا لجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجتمعوا فى بيت عثمان بن
مظعون فتوافقوا وعاهدوا ان يتزهدوا ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا
النهار ويخصوا انفسهم لئلا يعود يقربوا النساء والفرش وحلفوا ان لا ياكلوا اللحم والدسم
وذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القيمة واهوالها فقال عليه الصلوة والسلام
انى لم اومر بذلك فنهاهم الله تعالى ~~عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الحبيرو~~ قال يا ايها المؤمنون بالله ورسوله لا تحرموا
على انفسكم ما طاب وكذا مما احل الله تعالى لكم كذا فى العيون ولا تعتدوا ولا تجاوزوا الحد الذى حده
عليكم فى تحريم وتحليل او لا تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم او لا تسرفوا فى تناول الطيبات
ان الله لا يحب المعتدين حدوده كذا فى المدارك تعليل لما قبله ابو السعود قال الامام القشيرى
قدس سره من امارات السعادة الوقوف على حد الامر ان اباح الحق شيئا قبل وان حظر او منع وقف ولم يتعرض
للجحود وكلوا مما رزقكم الله حال كونه حلالا طيبا من الطعام والشراب ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة كذا فى مشكوة المصابيح واتقوا الله تاكيد للتوصية بما امر به فان الا

بما

[margin: الطيبات اللذيذات التى تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب معالم]

[margin: لحم جهنى]

[margin: الله تعالى]

روى عن ابى نصر السمرقندى ان عيسى عليه الصلاة والسلام صعد جبلا فراى شيخا شخصا يعبد الله تعالى فى حر الشمس فقال له عيسى لم لا تستظل حتى تتقى الشمس
والحر والبرد فقال الشخص يا نبى الله انى سمعت الانبياء انى لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد من عقلى ان اشتغل بالبناء فقال عيسى انى لاخبرك
بما يعجبك قال الشخص ما ذا قال يكون فى آخر الزمان قوم لا ينتهى عمرها الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون القصور والدور والبساتين ويؤملون
الف سنة فقال الشيخ رحمه الله انى فوالله لو ادركت زمانهم لجعلت عمرى فى سجدة واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا
فدخل فراى سريرا من حجر وعليه ميت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان الملك انا الذى عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت
بالف بكر وهزمت الف عسكر ثم مرجعى الى الثرى فاعتبروا يا اولى الالباب من رونق المجالس 70

[margin: لان الايمان به تعالى يوجب التقوى فى نفى ما نهيتم عنه ابو السعود]

به تعالى موجب المبالغة فى التقوى والانتهاء عما نهى عنه ذكره ابو السعود الذى انتم به مؤمنون
اى مصدقون باوامره ونواهيه فاحلوا حلاله وحرموا حرامه كذا فى العيون وفى الآية دليل على ان الله
قد تكفل برزق كل احد من عباده فانه تعالى لو لم يتكفل بذلك لما قال وكلوا مما رزقكم الله واذا تكفل
برزق العبد وجب ان لا يبالغ فى الطلب والحرص على الدنيا وان يعول على ما وعد الله وتكفل به
فان الله تعالى اكرم من ان لا يخلف الوعد كذا فى اللباب فعلى العاقل ان يترك الحرص على الدنيا ويقنع
بما اتاه الله تعالى من الكفاف ويسئل منه الرزق الحلال ويسال ان يحفظه عن الحرام لان اكل الحلال
سبب لقبول الطاعات والدعوات كما ان اكل الحرام سبب للحرمان عن قبولها كما قال ابن عباس رضى الله
عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا
طيبا فقام سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة
فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا سعد اما اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفسى
بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه عمل اربعين يوما وايما عبد نبت
لحمه من سحت فالنار اولى به رواه الطبرانى فى الصغير كذا فى الترغيب حكى ان موسى صلوات الله
على نبينا وعليه كان يمضى الى المناجات فراى فى طريقه رجلا رافعا يديه يقول يا رب فرجع من المناجات فراه
على حالته فقال الهى ان هذا العبد قد اكثر فى الدعاء فاجبه فقال الله تعالى لو دعانى حتى تبلغ يده الى
عنان السماء ما اجبته لان معه مال حرام فذهب موسى الى بيت الرجل فوجدا ربعة دراهم
من حرام فى ماله فاخرج ذلك من ماله فاجاب الله تعالى دعاءه فيقال اطب طعمك حتى تستجاب دعوتك
كذا فى روضة المتقين لابن ابن الملك مثنوى من اوائل الجلد الاول در بيان تعظيم ساحران موسى عليه السلام

لقمه كو نور افزود وكمال / آن بود آورده از كسب حلال
علم وحكمت زايد از لقمهٔ حلال / عشق ورقت آيد از لقمه حلال
جون ز لقمه تو حسد بينى ودام / جهل وغفلت زايد آنرا دان حرام
هيچ كندم كارى وجو بر دهد / ديدهٔ اسبى كه كرهٔ خر دهد
لقمه تخمست وبرش انديشها / لقمه بحر وكوهرش انديشها
زايد از لقمهٔ حلال اندر دهان / ميل خدمت عزم رفتن آن جهان

المجلس السادس والاربعون في قوله تعالى في سورة الانعام وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ الآية
روى ابن ابي داود والحسن بن احمد عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ الله تعالى قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنيّة
خالصة صادقة غفر له ومن قال لا إله الّا الله رجح ميزانه ومن صلّى عليّ كنت شفيعه يوم
القيمة اللهم صلّ على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الامام
البيهقي في شعب الايمان كما في مشكوة المصابيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انّ رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ما زهد عبد في الدنيا الّا انبت الله تعالى الحكمة في قلبه وهي العلم النافع المعبّر
عنه معرفة النفس ما لها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
كذا في التلويح وانطق بها اي بالكلمات الحكمية لسانه وبصّره عيب الدنيا وداءها اي يجعله
معاينا معايب الدنيا وداءها فلا يلتفت اليها اصلا بل يكون مطلبه الآخرة والرضوان الاكبر
واخرجه سالما من الدنيا مع الختم على الايمان الى دار السلام وهي الجنة التي يسلم داخلها عن الشدائد
والحزن والموت والفناء وينعّم بانواع النعم الابدية ويكرم بالكرامات السرمدية سيما برضوان الله تعالى
ورؤيته فاعلم انّ للزهد معنا لغويّا ومعنا اصطلاحيّا فمعناه ترك الميل الى الشيء وهو ضدّ الرغبة
فيه ومعناه الاصطلاحي هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقال احمد بن حنبل الزهد ثلثة اقسام
زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد على قدر الضرورة من الحلال اينما
وزهد العارف وهو ترك كل شيء سوى الله تعالى فالحاصل انّ الزهد علامة كمال العقل والهداية
لانّ العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرّة الآجلة وينظر من عواقب الامور بخلاف الاحمق
فانه يختار المنفعة العاجلة على الباقية ولا يخاف من المضرّة الآجلة ويأتيه الموت على هذه الحالة
فيندم حين لا ينفعه الندم ايقظنا الله تعالى عن نوم الغفلة ووفقنا للطاعة قال الله سبحانه وتعالى
وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ اي وما اعمالها الّا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم
عمّا يعقب منفعة دائمة ولذّة حقيقية وهو جواب لقولهم ان هي الّا حياتنا الدنيا كذا في القاضي فتنقضي
آجالنا فنموتون وما نحن بمبعوثين بعد الموت قال ابن الشيخ يحمل الكلام على حذف المضاف وهو قوله
وما اعمالها لانّ نفس هذه الحيوة لا وجه لذمّها لانّ السعادة الاخروية لا تكتسب الّا فيها بل متعلّق

المذمّة

ورُوي انه مات في بني اسرائيل رجل وخلّف ابنين وقصرا فتخاصما في قسمته وطالت خصومتهما فتكلّمتهما لبنة من زاوية القصر فقالت
لا تخاصموا لاجلي فلقد كنت متكاعزت وثلثمائة وسبعين سنة ثم متّ فبقيت في القبر مائة وثلثين سنة ثم رفع ترابي وجعل منّي لبنة
فبقيت اربعين سنة ثم انكسرت ورميت في الطريق مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت في هذه الزاوية في هذا القصر وانا
عليها منذ ثلثمائة سنة افتخاصمون لاجل هذا القصر ستصيرون مثلي فاعتبروا واغتنموا شعر كنية الدنيا ابو الفناء وكنية الآدمي
ابو الجفاء فلا تطلب من الفنا بقاء ولا تطلب من الجفا وفاء

المذمّة ليس الّا الاعمال التي تقصد لان ينتفع بها في هذه الحيوة فانّ ما يبتغى به وجه الله تعالى من الطاعات وان كان
يكتسب في هذه الحيوة لا يقصد لان ينتفع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من هذا الوجه واللعب فعل لا حقيقة
له ولا ثمرة فيه واللهو ما يشغل الانسان عمّا يعنيه ويهمّه شبّه الاعمال المقصودة لاجل هذه الحيوة بهما
لانّ الانسان حال اشتغاله بهما وان كان يتلذّذ بظاهر فعله الّا انه عند اطلاعه على حقيقة الحال لا يكون
الّا في الحسرة والندامة فكذا اعمال هذه الحيوة لا يترتب عليها الّا الندامة انتهى كلامه فحال المشتغل الى
الالتذاذ بطيّبات الدنيا والاغترار بزخارفها كحال الصبيان فانّهم يبنون بنيانا ويلهون به و
يتلذّذون ساعة ثم يهدمونه ويروحون بالخيبة والخسران فكذلك اهل الدنيا يجمعون ما لا يأكلون
ويبنون ما لا يسكنونه ويأملون ما لا يدركون ثم يموتون وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ وهي الجنة وانما
سمّيت الآخرة لانها بعد الدنيا خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشرك والمعاصي من الدنيا ولذاتها كذا في العيون
لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها ذكره القاضي لا للكافر لانّ الدنيا خير له كذا في الكبير ولذا قال صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن اي كالسجن في جنب ما اعدّ له في الآخرة من النعيم المقيم الدائم وجنّة الكافر
اي كالجنة في جنب ما اعدّ له في العذاب الجحيم رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في المصابيح أَفَلَا
تَعْقِلُونَ اي الامرين خير ذكره القاضي بوجه قال يحيى بن معاذ العاقل المصيب من عمل ثلثا
قبل ثلث ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل
ان يلقاه فعلى العبد ان لا يغترّ بالحيوة الدنيا وحطامها لانّ الاغترار بها من تسويلات
الشيطان واغوائه كما ذكره العلامي رحمه الله عليه في سورة النحل انّ ابليس يعرض الدنيا على من
يريدها كل يوم فيقول من يشتري شيئا يضرّه ولا ينفعه ويغمّه ولا يسرّه فيقول اصحاب الدنيا
وعشاقها نحن فيقول ثمنها ليس بالدرهم والدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فاني اشتريتها
باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وسخطه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيبيعهم
ويقول اريد ان اربح بان توطّنوا قلوبكم على ان لا تدعوها اي لا تتركوها فيقولون نعم فيبيعهم ثم يقول
بئست التجارة روى في انيس الجليس قال عيسى بن مريم مثل الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا اسد هائج
فنظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر امامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما ادركه الاسد رأى بئرا
فطرح نفسه فيه وفي البئر شجرة فوقف الاسد فوق البئر فنظر الرجل الى اسفل الجب فرأى ثعبانا فاغرا

من مشكوة الانوار

وعن الحسن البصري قال ...

اي لا تعقلون ذلك حتى تتقوا ما انتم عليه من الكفر والمعاصي والفاء للعطف على مقدّر اي أتغفلون فلا تعقلون وقرئ يعقلون بالياء ابو السعود

هائج يورك صالح اقرك

الثعبان بالضم ... اژدها

فى نفسه الاسد فوقى والثعبان تحتى حتى انظر الى الشجرة هل لها اصل اتمسك به فاذا اصلها متعلق

بغصنين واذا بفارة سوداء وفارة بيضاء يقطعان فى عرقين فما زال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى

غصن من اغصانها عليه ثمرة فتناول منها فلا يشعر بشئ حتى تقطع الفارتان عرق الشجرة فيهلك فهذا

مثال طالب الدنيا اما الاسد فهلك الموت واما الشجرة فاجله واما الفارتان فالليل والنهار

يقطعان اجله واما الجب القبر واما الثعبان فالنار واما الثمرة فحطام الدنيا انتهى فالعاقل لا يكون

طالبا لحطام الدنيا ولذايذها ولا يفرح بها بل يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامات مثنوى

من اوائل الجلد الثالث در بيان قصه وكيل صدر جهان كه متهم شد

هركه از وى شاد كردى در جهان	از فراق او بينديش آن زمان
زانچه كشتى شاد بس كس شاد شد	آخر از وى جست وهمچون باد شد
از تو هم بجهد تو دل بر وى منه	پيش از ان كو بجهد از وى تو بجه

المجلس السابع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام وما من دابة فى الارض الاعلى الله رزقها

الآية روى ابو الشيخ والبزار عن عمار رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى وكل ملكا بقبرى اعطاه اسماع

الخلايق فلا يصلى على احد الى يوم القيمة الا بلغنى باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان

قد صلى عليك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم ما من

صباح يصبح العباد صفة مؤكدة لمزيد الشمول والاحاطة الا منادٍ من الملائكة ينادى سبحوا

الملك القدوس اى نزهوا عن النقايص من هو منزه عنها وقولوا سبحان الملك القدوس

اى الطاهر المنزه عن كل عيب ونقص كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان لا يغفل عن التسبيح

لان جميع الخلايق فى التسبيح تمام حديث رواه رزين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال سبحانه

الله صلاة الخلايق كذا فى مشكوة المصابيح يعنى عبادة الخلايق وانقيادها تسبيح الله تعالى وتنزيهه

كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده اى ليس موجود من الحيوانات والناميات الا يسبح ملتبسا بحمده

اى يقول سبحان الله وبحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة كذا فى الكواشى حكى كان داود عليه السلام جالسا فى صومعته

يتلو الزبور فى الصحيفة اذا رأى دودة حمراء فى التراب فقال فى نفسه ما اراد الله تعالى بهذه الدودة

فاذن الله

72 فاذن الله تعالى الدودة حتى تكلمت فقالت يا نبى الله اما نهارى فالهمنى ربى اقول فى كل يوم

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة واما ليلتى فالهمنى ربى ان اقول فى كل ليلة

اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم الف مرة فانت تقول ما اقول كذا فى

مكاشفة القلوب قال الشيخ سعدى رحمة الله عليه بيت بذكرش هرچه بينى در خروش است

دلى داند درين معنى كه گوش است نه بلبل بر گلش تسبيح خوانيست كه هر خارى بتسبيحش زبانيست

فاذا كان جميع الحيوانات والجمادات فى الذكر والتسبيح فكيف يليق للانسان ان يكون غافلا

عن ذكر الله وتسبيحه قال الله سبحانه وتعالى وما من دابة فى الارض من زائدة بعد النفى للتاكيد و

للدلالة على معنى الاستغراق المغنى عن الجمع كذا فى العيون وفى متعلقة بمحذوف هو وصف لدابة

مفيد لزيادة التعميم كانه قيل وما فرد من افراد الدواب يستقر فى قطر من اقطار الارض ولا

طائر يطير بجناحيه اى ولا طائر من الطيور يطير فى ناحية من نواحى الجو بجناحيه كما هو

المشاهد المعتاد ذكره ابو السعود الا امم اى اصناف كذا فى العيون امثالكم اى كل منها مثلكم ابو السعود

فى الخلق والموت والحيوة والغذاء وطلب الرزق يعنى هى تشبهكم محفوظة احوالها غير مهمل

امرها والغرض من ذكر ذلك الدلالة الى عظم قدرته تعالى وقيل فى المعرفة والتوحيد كذا فى العيون

ويؤيد هذا الوجه ما نقل الواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال يريد يعرفوننى

ويوحدوننى ويسبحوننى وهو قول اكثر المفسرين كذا فى الكبير ما فرطنا اى ما تركنا

فى الكتاب من شئ اى فى اللوح المحفوظ من شئ مما يحتاج اليه الخلق الا قد بيناه كذا ذكره ابو الليث

فانه مشتمل على ما يجرى فى العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر حيوان ولا جماد او القرآن

فانه دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مفصلا او مجملا كذا ذكره القاضى ثم الى ربهم

يحشرون يعنى الامم كلها من الدواب والطيور كذا فى المدارك تحشر يوم القيمة الى الله تعالى

وينصف بعضها من بعض بعدل فيأخذ للجماء من القرناء يقول كونى ترابا فيتمنى

الكافر ان لو كان ترابا كذا فى العيون فالحيوانات اذا كانت ينصف بعضها من بعض مع انها غير

ذوى العقول فكيف يكون حال الانسان روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال

صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ المفلسَ مِن امتي مَنْ يأتي يومَ القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيُعطى هذا من حسناته وهذا من سيأته فان فنيت
قبل ان يقضي ما عليه اُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثم طُرح في النار كذا في مشكوة المصابيح فمن تيقّن
انّ الله تعالى يحشره يوم القيمة ويحاسبه تحرّز عن حقوق العباد وحقوق الحيوانات ويحفظ حقوق الله تعالى
بالامتثال الى اوامره والاجتناب عن نواهيه ويستعد للموت بالتوبة والاستغفار ويتزوّد للآخرة باكثار
الطاعات والعبادات وذكر في بعض الكتب السالفة يا ابن آدم عليك بالمبادرة الى اعداد زادك فانّ
الموت يأتيك بغتةً وانّ الله تعالى لا يغرّنك كذا في الخالصة وروى عن ابي ذرّ الغفاري رضي الله تعالى عنه
انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذرّ بن جندب الغفاري
هلمّوا الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا
لا يفعل ذلك الا بزاد فكيف بمن يريد سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذرّ قال ركعتان
في سواد الليل لوحشة القبر وصوم حرّ شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين فلعلّكم تنجوا
من عذاب يوم عسير وحجّ لعظام الامور كذا في التنبيه وهذا يسير على من ادركته العناية الالهية
كما حكى عن الجنيد قدّس سرّه العزيز ورضي الله تعالى عنه انه قال كنت في المسجد مرّة فاذا رجل قد دخل الينا وصلّى
ركعتين ثم امتدّ في ناحية من المسجد واشار اليّ فلما جئته قال لي يا ابا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى
ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب مغنّ فادفع اليه مرقعتي وعصاي
وركوتي فقلت الى مغنّ وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامي قال
الجنيد قدّس سرّه العزيز فلما قضى الرجل نحبه وفرغت من مواراته اذا نحن بشاب مصري قد دخل علينا
وسلّم وقال اين الوديعة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت في مشربة بني فلان فهتف بي
هاتف ان قم الى الجنيد وتسلّم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان من الابدال قال الجنيد
فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام كذا في روض الرياحين

مثنوى من اواخر الجلد السادس در حكايت صد دجهان بخاراكه الخ

يك عنايت به ز صد گون اجتهاد ... جهد را خوفست از صد گون فساد
وآن عنايت هست موقوف ممات ... تجربه كردند اين ره را ثقات
بلكه مرگش بي عنايت نيز نيست ... بي عنايت هان وهان جايي مه ايست
آن زمرد باشد اين افعي پير ... بي زمرد كي شود افعي ضرير

المجلس الثامن و

المجلس الثامن والاربعون في قوله تعالى في سورة الانعام وهو القاهر فوق عباده الآية روى
الحارث في مسنده عن ابي ذرّ رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إنّ أبخلَ الناسِ مَنْ ذُكرتُ عنده فلم يُصلِّ عليَّ اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الفاكهاني وغيره هل تجد احدا ابخل من الرجل
لان غيره منع غيره وهذا البخيل مع نفسه فيكون هو من ابخل الناس فيكون مقرّه مقرّ الوسواس
الخناس وهذه الصفة مذمومة قبيحة من الصفات الموبقات فيكون صاحبها بعيدا من الله تعالى
بعيدا من الجنة بعيدا من الناس كذا في مجمع الفوائد روى احمد والترمذي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كما في مشكوة المصابيح قال كنت خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال
يا غلام احفظ الله اي احفظ حدود الله تعالى وامتثل اوامره واجتنب نواهيه يحفظك الله تعالى
في الدنيا من الآفات والمكروهات وفي الآخرة من العقاب والدركات كذا في شرح المصابيح
احفظ الله تجده تجاهك اي مقابلك وحذائك والتاء بدل من الواو كذا ذكره الطيبي
يعني اذا حفظت طاعة الله وجدته يحفظك وينصرك في مهمّاتك اينما توجّهت من الامور
ويسهّل امورك تقصدها واذا سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم انّ الامّة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك
رُفعت الاقلام اي اقلام التقدير عن كتابة الانداد والاقضية وجفّت الصحف التي دوّن
فيها اقضية المخلوقين فلا يوضع عليها الاقلام بعد بتدوين شيء آخر عبّر عن سبق القضاء و
القدر برفع الاقلام وجفاف الصحيفة تشبيها لفراغ الكاتب من كتابته كذا ذكره ابن الملك
فعلى العاقل ان يحفظ حدود الله تعالى ويفوّض اموره اليه تعالى ويستعين منه في جميع الاحوال
لانّ جميع المخلوقات في قبضته تعالى وتقديره يتصرّف فيها كيف يشاء قال الله سبحانه وتعالى وهو
القاهر فوق عباده وهو الغالب عليهم بالقدرة يتصرّف فيهم كيف يشاء كذا في العيون
من اليقظة الى النوم ومن النوم الى اليقظة ومن الحيوة الى الموت ومن الموت الى الحيوة كذا في
التيسير قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى عليه ليس المراد الفوقية بالجهة تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل المراد الفوقية

قوله فوق فيه خمسة اوجه اظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين
احدهما انه قاهر والثاني انه تعالى فوق عباده بالغلبة والقهر والثالث انه بدل من الخبر والرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر مستعليا
وغالبا ذكره المهدوي وابو البقا والخامس انها زائدة والتقدير وهو القاهر عباده وهذا مردود لانّ الاسماء لا تزاد ثم قال
وهو الحكيم اي في امره الخبير باعمال عباده
ابن عادل ره

مِنْ حيث القدرة فانه تعالى قهارٌ للممكنات المعدومة للايجاد والتكوين وللممكنات الموجودة بالافناء والافساد وقهارٌ
لكل ضدٍّ بضدّه وقَهَرَ النورَ بالظلمة والظلمةَ بالنور والليلَ بالنهار والنهار بالليل وقهارٌ للعناصر
التي تأتلف البدنُ منها فانها مع كونها متنافرةً متباعدةً بالطبع والخاصية قد ألّف القهارُ بينها
بان خلع عنها كيفياتها المتضادة واودع فيها كيفيةً واحدةً متوسطةً بين تلك الكيفيات المتفرقة وقهارٌ
للروح والبدن حيث جمع بينهما على سبيل القهر والقدرة الكاملة وجعل كلَّ واحدٍ منهما مستكملًا ومنتفعًا
ومنتفعًا بالآخر فانّ الروح يصون البدنَ عن العفونة والفساد والبدنَ يصير آلةً
للروح في تحصيل السعادات الابدية والمعارف الالهية مع ما بينهما من كمال المباعدة والمنافرة
فانّ البدن كثيفٌ سفليٌّ ظلمانيٌّ فاسدٌ عفن والروح لطيفٌ علويٌّ نورانيٌّ مشرقٌ باقٍ
طاهرٌ نظيف قد ألّف الملكُ الجبّارُ بينهما ليصلحا لقبول العهد والمحن فاذا تأملتَ هذه الاسرار
المودعة في الممكنات من العلويات والسفليات والذوات والصفات علمتَ انّ كلها مقهورةٌ تحت
قهر الله تعالى مسخرةٌ بتسخير الله تعالى كما قال وهو القاهر فوق عباده ومن جملة قهره تعالى لعباده ارسال
الحفظة عليهم لحفظ اعمالهم كما قال **وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً** اي ملائكة تحفظ اعمالكم بالكتابة وهم الكرام
الكاتبون كذا في العيون وفائدة جعل الملائكة موكّلين بالانسان مع غنائه تعالى بعلمه عن الكتابة انه اذا علم
انّ له حافظًا من الملائكة موكّلًا به يحفظ اقواله وافعاله في صحايف تنشر له تقرأ عليه يوم القيمة
على رؤس الاشهاد كان ذلك ازجرَ له عن القبيح وترك المعاصي كذا في اللباب **واختلف الآثار**
في عدد الحفظة روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال مع كل انسان ملكين احدهما عن يمينه والآخر
عن يساره فاذا تكلم الانسان بحسنةٍ كتبها مَن على اليمين واذا تكلم بسيئةٍ قال مَن على اليمين لمن على اليسار
انتظر لعله يتوب منها فان لم يتب كتبتَه كذا ذكره ابن الشيخ وروى الطبراني والبيهقي عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انّ صاحب الشمال يرفع القلم ستّ ساعاتٍ عن العبد
المسلم المخطئ فان ندم واستغفر الله منها القاها والّا كتبه واحدةً كذا في الجامع الصغير وروي
انّ العبد اذا قعد فاحد الملكين عن يمينه والآخر عن يساره واذا مشى فاحدهما عن امامه والآخر
خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال مع كل مؤمنٍ خمسٌ من الحفظة واحدٌ عن يمينه يكتب الحسنات وواحدٌ عن يساره يكتب السيئات

وولي

وحتى في قوله هي التي يبتدأ بها الكلام وهي مع ذلك غاية لقوله ويرسل عليكم حفظة [illegible] حتى اذا جاء احدكم الموت [illegible] فاذا انتهت مدته توفته رسلنا [illegible] الملائكة الموكلون بقبض الارواح وهم ملك الموت واعوانه [illegible] ابو السعود

٧٤

وواحدٌ امامه يلقّنه الخيرات وواحدٌ وراءه يدفع عنه الآفات وواحدٌ على ناصيته يكتب ما يصلّي
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلّغه اليه وقيل مع كل مؤمنٍ ستون ملكًا وقيل وكّل لكل عبدٍ مائة
وستون ملكًا يذبّون عنه الشياطين ولو وكّل العبد الى نفسه طرفة عينٍ لاختطفته الشياطين
كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى **حَتَّى إِذَا جَاءَ** اي حضر **أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ** عند انقطاع اجله **تَوَفَّتْهُ** اي قبضته
رُسُلُنَا وهم ملك الموت واعوانه وما من اهل بيتٍ الّا ويطوف عليهم في كل يومٍ مرتين كذا في العيون
ويقال معه سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذا قبض نفسًا مؤمنةً دفعها
الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبض نفسًا كافرةً دفعها الى
ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب وافزعوها ثم يصعدون بها الى السماء ثم تردّ الى سجّين وروح
المؤمن الى علّيين كذا في تفسير ابي الليث رحمه الله تعالى **وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ** اي الملائكة لا يقصّرون بالزيادة
والنقصان فيما يؤمرون كذا في العيون وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يؤخّرون طرفة عينٍ
كذا في التيسير **ثُمَّ رُدُّوا** اي الخلق كذا في الجلالين **إِلَى اللَّهِ** الى حكمه وجزائه **مَوْلَاهُمُ** مالكهم الذي يلي
عليهم امورهم **الْحَقِّ** العدل الذي لا يحكم الّا بالحق وهما صفتان لله تعالى كذا في المدارك **أَلَا لَهُ الْحُكْمُ**
كلمة تنبيه معناه اعلموا انّ الحكم لله تعالى يوم القيمة لا لغيره يحكم في خلقه ما يشاء ويقضي بينهم
وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ اذا حاسب لانه لا يحتاج الى فكرٍ وعدٍّ كذا في العيون قال البيضاوي رحمه الله تعالى
يحاسب الخلائق في مقدار حلب شاةٍ لا يشغله حسابٌ عن حسابٍ **قال الامام** القشيري قدس سره
فمن علم انه تعالى يحاسبه غدًا يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويوازن اعماله بميزان الشرع والعقل
قبل ان توازن فان وجد اعماله موافقةً لمرضات الله تعالى يحمد الله تعالى على توفيقه اياها وان وجد اعماله مخالفةً
لمرضات الرب يتوب ويستغفر ويسأل من فضل الله تعالى وعفوه لانّ من تاب واعترف بجرمه
وسأل من الله تعالى المغفرة لا يخيّب الله تعالى من رحمته بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه **يحكى** عن ابان بن عثمان
انه قال خرجت من عند انس بن مالك رضي الله تعالى عنه بالبصرة فرأيت جنازةً يحملها اربعة من الزنج
ولم يكن معهم رجلٌ آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلمٍ لا يشيّعها احدٌ فلأكوننّ خامسهم
معهم فلما وضعوها بالمصلّى فقالوا الى تقدّم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصلّيت
عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك المرأة قال فتبعت فدفنوه فلما كان بعد ساعة

اِنصَرَفَتْ تِلكَ المرأةُ وهي تَضحَكُ فدخل في قلبي شيءٌ فقلتُ لا يُنجيكِ الّا الصّدقةُ اخبريني اَيش القصّة

فقالت لي اِنّ هذا ابني وما ترك شيئاً من المعاصي الّا فعله فمرض منذ ثلاثة ايّامٍ فقال يا اُمّاهُ

اِذا مُتُّ فلا تُخبري بوفاتي جيراني فانّهم لا يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي

على خاتمي هذا لا اله الّا الله محمد رسول الله واجعله في كفني لعلّ الله تعالى يرحمني وضعي رِجلكِ على خدّي

وقولي لاجزاء من عصى الله تعالى فاذا دفنتني فارفعي يديكِ الى الله تعالى وقولي اللّهم انّي رضيتُ عنه

وارضَ عنه فلمّا مات فعلتُ جميع ما اوصى به فلمّا رفعتُ يديّ الى السّماء سمعتُ صوته بلسانٍ

فصيحٍ اِنصرفي يا اُمّاهُ فقد قدمتُ على ربٍّ كريمٍ رحيمٍ غيرِ غضبانَ عليّ فانّما ضحكتُ من هذا كذا في

شرح الاسماء الحسنى **مثنوى** من اوائل الجلد الخامس در بيان تفاوت عقول وحكايت ان اعرابي كه الخ

روز رابكذار وزاري رابكير	رحم سوى زارى آيد اى فقير
زاري مضطر تشنه معنويست	زاري سرد دروغ آن غويست
دست اشكسته برآورد در دعا	سوى اشكسته پرد فضل خدا
كر رهايى بايدت زين چاه تنك	اى برادر رو براذر بى درنك

المجلس التاسع والاربعون في قوله تعالى في سورة الانعام وهو الذي جعلكم خلائف الارض الآية

روى البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر وابن المنذر في تاريخه عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الدرّ المنثور

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اِنّ اقربكم منّي يوم القيمة في مواطن اكثركم عليّ صلوةً في

الدنيا من صلّى عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرّةٍ قضى الله تعالى له مائة حاجةٍ سبعين من حوائج الآخرة

وثلثين من حوائج الدنيا ثم يوكّل الله تعالى ملكاً يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا وهي مفعول ما لم يسمّ فاعله لقوله كما يدخل يخبرني من صلّى

عليّ باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته انا على تقدير كونه على صيغة المتكلم ويحتمل ان يكون ماضيا مجهولا والضمير المستتر راجع الى الملك عندي في صحيفةٍ بيضاء اللهم صلّ على سيّدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه

واهل بيته وسلم وفيه تلويح الى انّ من اراد كونه عليه السلام مسروراً وراضياً وفرحاً من طرفه فليكثر الصلوة

عليه فانّه عليه الصلوة والسلام يكون ذا فرح عند ذلك كمن يكون ذا سرورٍ عند وصول الهديّة العظيمة من الاناس

والجواهر البية

15 والجواهر البهيّة من غيره كذا في مجمع الفوائد **روى** الترمذي وابن ماجه كما في مشكوة المصابيح عن ابي ذرّ رضي الله تعالى عنه انّه

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي كلّكم ضالٌّ الّا من هديتُه فسلوني الهدى اهدكم

وكلّكم فقراء الّا من اغنيتُه فسلوني الرزق ارزقكم وكلّكم مذنبٌ الّا من عافيتُه اي الّا من

اعصمه من الانبياء والصدّيقين فوضع عافيته موضع عصمت يشعر بانّ الذنب مرضٌ ذاتيٌّ

وصحّته عصمة الله تعالى منه فمن علم منكم انّي ذو قدرةٍ على المغفرة فاستغفرني غفرتُ له ولا اُبالي ولو

انّ اوّلكم من الاموات وآخركم من الاحياء وحيّكم وميّتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على

اتقى قلب عبدٍ اي على تقوى اتقى قلب عبدٍ من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضةٍ ولو انّ

اوّلكم وآخركم وميّتكم وحيّكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبدٍ من عبادي ما نقص ذلك

من ملكي جناح بعوضةٍ ولو انّ اوّلكم وآخركم وحيّكم وميّتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيدٍ

واحدٍ اي في ارضٍ فسأل كلّ انسانٍ منكم ما بلغت اُمنيّته بضم الهمزة وهو ما اشتهاه النفس

واراده يعني كلّ حاجةٍ تجري في خاطره فاعطيتُ كلّ سائلٍ منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكي

الّا كما لو انّ احدكم مرّ بالبحر فغمس بفتح الميم اي ادخل فيه ابرةً ثم رفعها فانّها لا تنقص شيئاً

لانّ النقص انّما يدخل المحدود الفاني والله سبحانه وتعالى واسع الفضل عظيم النوال لا ينقص العطاء خزائنه

كذا ذكره المناوي بانّي جوادٌ اي بسبب انّي كثير الجود والكرم ماجدٌ اي كريمٌ واسع العطاء افعل ما اريد

ما اريد عطائي كلامٌ وعذابي كلامٌ يعني انّي لا اتعب بثواب المطيع ولا بعقاب العاصي

ولا بالجود والعطاء بل يكفي في حصوله ووصوله تعلّق ارادتي فانّي اذا اردتُ ايجاد شيءٍ لم يتأخّر

كونه عن تكلّمي وامري بقولي كن انّما امري لشيءٍ اذا اردتُ ان اقول له كن فيكون هذا تفسير

لقوله عطائي كلام وعذابي كلام كذا في شرح المصابيح لابن الملك **قال الله سبحانه وتعالى وهو الذي**

جعلكم خلائف الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه تتصرّفون فيها على انّ الخطاب عامّ

او خلفاء الامم السالفة على انّ الخطاب للمؤمنين كذا ذكره القاضي رحمه الله تعالى والخلائف جمع خليفةٍ وكلّ من

جاء بعد من مضى فهو خليفة لانه يخلفه كذا في المعالم فالنبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم وامّته خلفوا جميع من

مضوا قبلهم بان سكنوها بعد هلاكهم الله تعالى كذا في العيون **ورفع بعضكم فوق بعضٍ درجاتٍ**

مفعول ثانٍ او التقدير الى الدرجات كذا في المدارك اي فضّل بعضكم على بعضٍ بالخَلق والخُلق و

لانّ محمداً المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيّين فخلفت امّته سائر الامم او جعلهم يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه يملكونها ويتصرّفون فيها كذا في [illegible]

لكثرة متفاوتة يونس في الشرف والغنى ابو السعود

وعن علي رضي عن النبي عم انه قال مكتوب حول العرش قبل ان خلق الخلق باربعة عام وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
وقال رسول الله عم عش الجنة اربعة اشياء الشكر والدعاء والتوبة والاستغفار وقال السري التوبة على اربعة دعايم استغفار باللسان
وندم بالقلب وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود وحكي انه رأى بعض الصالحين في النوم فسئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قلت باي
الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله وطول الاستغفار وسئل العبد العزيز ابن ابيه واود بما افضل العبادة قال طول الحزن في الليل
والنهار وكثرة الاستغفار وعن مالك بن دينار كان الابرار يتواصون بثلاث بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة عن القوم

والدين والعلم والرزق والمال كذا في العيون قال الامام الرازي رحمة الله عليه وليس مرجع هذا التفاوت
الى العجز والجهل والبخل فانه تعالى متعال عن هذه الصفات بل المقصود الابتلاء والامتحان كما بين هذا
بقوله ليبلوكم يعني يعاملكم معاملة المبتلي والمختبر وهو اعلم باحوال العباد فيما آتيكم فيما اعطاكم من نعمة الجاه
والمال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع والغني بالفقير والمالك بالمملوك
كذا في المدارك ثم هدد عباده بالخطاب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ربك سريع العقاب
للعاصي كانه جاء من ابو الليث لان ما هو آت قريب او لانه يسرع اذا اراده كذا ذكره القاضي وانه لغفور
للمؤمنين رحيم بهم كذا في الجلالين قال البيضاوي رحمة الله تعالى عليه وصف العقاب ولم يضفه الى
نفسه ووصف ذاته تعالى بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة
تنبيها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها
انتهى قال الامام الرازي ثم المكلف ان كان مقصرا فاللايق به الترهيب وهو قوله تعالى ان ربك
سريع العقاب وان كان موفرا موفرا لحقه التشريف والترغيب وهو قوله وانه لغفور رحيم اي يستر
العيوب في الدنيا ويغفر الذنوب في العقبى انتهى فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه
لان من اقر بذنبه وعلم ان الله تعالى ذو القدرة على مغفرة الذنوب وتاب واستغفر تاب الله تعالى
عليه كما قال عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي
ما لم يشرك بي شيئا رواه الطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير حكي كان
في بني اسرائيل عبد عصى الله تعالى عشرين عاما ثم نظر في المرآة يوما فرأى الشيب في لحيته فقال يا الهي
عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا اجبتنا فاجبناك وتركتنا فتركناك
وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك وحكي كان في بني اسرائيل عبد كثير المعاصي
فاستيقظ في آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لي عند الله تعالى قالوا لا فخرج الى واد فطرح نفسه
على التراب وقال يا الهي انت العالم بضري وداوي قد جئتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم اجد لي
شفيعا يشفع ولا حجابا بينك يمنع فاصنع بي ما يليق بكرمك ان تصنع فهتف به هاتف ما يصنع
الكريم الرؤوف بمن وقف على بابه هذا الوقوف قد بدل السيئات بالحسنات ورفع الدرجات كذا في
تحفة المجالس مثنوي من اواسط الجلد الرابع در بيان كسى كه سخن كويد كه

كو سيه كردى

76

كو سيه كردى تو نامهء عمر خويش	توبه كن زانها كه كردستى تو پيش
عمر اكر بكذشت بيخش اين دم است	آب توبه ده اكر او بى نم است
بيخ عمرت را بده آب حيات	تا درخت عمر كردد با نبات
جمله ماضيها ازين نيكو شوند	زهر پارينه ازين كردد چو قند
سيآتت را مبدل كرد حق	تا همه طاعت شود آن ماسبق
جوجه بر توبهء نصوحى خوش بتن	كوششى كن هم بجان وهم بتن

المجلس الخمسون في قوله تعالى في سورة الاعراف ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا الآية روى
الاصبهاني والديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه كما في در المنثور قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي في دار الدنيا صلوة اللهم صل على محمد
وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وانما كان المكثر انجى من الاهوال والشدائد
يوم القيمة لان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله وذكر رسوله وما من عمل انجى
من عذاب الله تعالى يوم القيمة من ذكر الله تعالى كما في حديث صحيح فمن اراد زيادة النجاة في الاخرى
فليكثر الصلوة والذكر في الاولى روى البزار عن عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من علم ان الله تعالى ربه واني نبيه مؤمنا من قلبه حرمه الله تعالى على النار اي نار الخلود
كذا في الجامع الصغير واعلم ان المراد من الايمان بالله تعالى تصديق بالقلب واقرار باللسان بانه تعالى
موجود واحد ازلي قديم متصف بما يليق من صفات الكمال ومن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
التصديق برسالته بكل ما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل فيه جملة كتب الله تعالى ورسله
واليوم الآخر والقدر خيره وشره لان كل واحد منها مما اخبر به النبي عليه الصلوة والسلام فمن
لم يصدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مؤمنا وان وحد الله تعالى كما يقال في الورد من يقر بالتوحيد
ويجحد بالرسالة اذا قال لا اله الا الله لا يصير مسلما واذا قال معه محمد رسول الله يصير مسلما انتهى فالسعادة
كل السعادة لمن وحد الله تعالى وصدق حبيبه وما جاء به من الله تعالى فانه يدخل الجنة ويكرم برؤية الله تعالى
واما من لم يصدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من الخالدين في النار قال الله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا

اى بالقرآن ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واستكبروا عنها اى عن الميل اليها بالايمان لا تفتح لهم
ابواب السماء اى لا يصعد ارواحهم عند الموت الى السماء بل تهبط الى سجين اهانة لهم او لا
لايجاب ادعيتهم او ليس لهم عمل صالح ليفتح ابواب السماء لاجله كما تفتح للمؤمنين ولا يدخلون اى
المكذبون الجنة حتى يلج الجمل اى يدخل البعير فى سم الخياط فى ثقب الابرة يعنى لا يدخل الكافر الجنة
ابدا كما لا يدخل الناقة فى ثقب الابرة ابدا وكذلك اى مثل ذلك الجزاء وهو حرمان الجنة نجزى المجرمين
اى المشركين بالله لهم من جهنم مهاد اى فراش من النار ومن فوقهم غواش اى لحف تغشاهم منها
كذا فى العيون وهى جمع غاشية يعنى ما غشاهم وغطاهم يريد احاطة النار بهم من كل جانب كذا فى المعالم
وكذلك اى مثل ذلك الجزاء من النار نجزى الظالمين انفسهم بترك الايمان واختيار الشرك ثم اخبر عن
حال المؤمنين بعد خبر الكافرين بقوله والذين آمنوا اى صدقوا بآياتنا وعملوا الصالحات مع الايمان
لا نكلف نفسا الا وسعها اى الا بقدر طاقتها من العمل الصالح وهى جملة معترضة بين المبتدا
والخبر للترغيب فى اكتساب النعيم الابدى بامكان الوسع من الطاقة وهو اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون اى لا يخرجون منها ابدا كذا فى العيون ونزعنا ما فى صدورهم من غل
اى نخرج من قلوبهم اسباب الغل كذا ذكره القاضى فان تلك الاحقاد انما نشات من التعلق
بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليها من الاحقاد كذا ذكره ابن الشيخ
او نطهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التواد ذكره البيضاوى بحيث لا يعرض لهم الغل والحسد
مما داموا تفاوتت درجات اهل الجنة بحسب الكمال والنقصان حتى ان صاحب الدرجة
النازلة لا ينفعل عن انحطاط درجته من فوقه ولا يغتم بسبب حرمانه عن الدرجات الرفيعة
العالية فان ذلك امر ممكن والله تعالى قادر عليه وقد وعد بازالة الحقد والحسد عن القلوب
كذا ذكره ابن الشيخ تجرى من تحتهم الانهار اى من تحت غرفهم والاشجار بارادتهم كذا فى العيون
زيادة فى لذتهم وسرورهم ذكره القاضى رحمه الله تعالى ومحل تجرى من تحتهم الانهار حال منهم فى
صدورهم كذا فى الكواشى وقالوا الحمد لله الذى هدانا اى اكرمنا لهذا اى لهذا النعيم
بتوفيقه لدين الاسلام ايانا وما كنا لنهتدى لهذا لولا ان هدانا الله اى لولا هداية الله
ما كنا لنهتدى له فجواب لو محذوف كذا فى العيون لقد جاءت جواب قسم مقدر ذكره ابن الشيخ

٧٧ من مقول اهل الجنة حين رأوا ما وعدوا كذا فى الكبير رسل ربنا ملتبسين قاله ابن الشيخ بالحق
فآمنا بهم وعملنا بما قالوا ونودوا اى قال لهم خزنة الجنة باعلى صوت ان اى بانه فان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان وخبرها تلكم الجنة التى وعدتم بها اورثتموها
حال من الجنة والعامل ما فى تلك من معنى الاشارة اى اعطيتموها كذا فى العيون من غير تعب ولذا
شبه بالميراث وقيل يرثون منازل اهل النار ولذا قال عليه الصلوة والسلام ليس من مؤمن ولا
كافر الا له فى الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فنظروا الى منازلهم فيهما
فقيل هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله تعالى ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة
منازلهم كذا فى الكبير بما كنتم تعملون بسبب عملكم فى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل ان يبذل وسعه فى
تحصيل الاعمال الصالحة ويحترز عن الجبر لان الله تعالى لا يضيع عمل عامل بل يعطى اجوره اضعافا مثنوى

من اوائل الجلد الاول در بيان باز ترجيح نهادن بشير

جهدى كن تا توانى اى كيا	در طريق انبيا واوليا
با قضا پنجه زدن نبود جهاد	زانكه اين را هم قضا بر ما نهاد
سر شكسته نيستى اين سر ببند	يك دو روزك جهد كن باقى بخند
بد محالى جست كو دنيا بجست	نيك حالى جست كو عقبى بجست
مكرها در كسب دنيا باردست	مكرها در ترك دنيا واردست
مكر آن باشد كه زندان حفره كرد	آنكه حفره بست آن مكريست سرد
اين جهان زندان وما زندانيان	حفره كن زندان وخود را وارهان

المجلس الحادى والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الآية روى البخارى
فى تاريخه والترمذى وحسنه وابن ابى شيبة وابن حبان فى صحيحه وابو نعيم وابن عدى فى الكامل عن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على
صلوة اى اقربهم منى يوم القيمة واحقهم بشفاعتى اكثرهم على صلوة فى الدنيا لان كثرة الصلوة عليه تدل
على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم فى الآخرة منه بحسب تفاوتهم فى ذلك كذا فى التيسير روى الترمذى
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف من عدو ادلج اى حرب فى اول الليل
لان العدو يغير فى آخره ومن ادلج بلغ المنزل هذا مثل ضربه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لسالك الآخرة فان
الشيطان على طريقه والنفس والامانية الكاذبة اعوانه فان تيقظ فى سيره واخلص النية فى عمله امن من الشيطان
وكيده الا ان سلعة الله غالية اى رفيعة القدر الا ان سلعة الله تعالى الجنة العالية الباقية ثمنها الاعمال الصالحة

الباقية التي أشار اليها سبحانه وتعالى بقوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا كذا ذكره الطيبي في شرح المشكوة والمراد من الصالحات الباقيات أعمال الخيرات التي تبقى ثمراتها أبد الآباد ولذا ذكره القاضي فينبغي للعاقل ان يستيقظ من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت كما قال علي رضي الله تعالى عنه الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا ويشتغل بالطاعات ويحترز عن السيئات والخطيئات لان الله تعالى وعد للمؤمنين الجنات والدرجات وللكافرين النيران والدركات وكل من الفريقين ينال الى ما وعد قال الله سبحانه وتعالى ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار هذا اخبار بما قال أهل الجنة لأهل النار اعترافا بنعم الله تعالى وتغيظا عليهم وتحسرا بحالهم أن أي انه قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا أي صدقا فحذف المفعول الأول من وعد الثاني لدلالة المفعول الأول عليه وهو نا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا والوعد يستعمل في الخير والشر قالوا نعم فاعترفوا على أنفسهم حين لا ينفعهم الاعتراف فأذن مؤذن أي نادى لإعلام الفريقين مناد وهو ملك يسمع أهل الجنة والنار كذا في المدارك وقيل هو صاحب الصور ذكره ابو السعود بينهم أي بين الفريقين أن لعنة الله على الظالمين بتشديد أن ونصب لعنة وتخفيفها من الثقيلة ورفع لعنة أي ان عذاب الله على الكافرين كذا في العيون الذين يصدون أي يصرفون الناس عن سبيل الله عن دين الله تعالى بالنهي وإدخال الشبه كذا في التيسير ويبغونها عوجا أي يطلبون لها الاعوجاج والتناقض وهم بالآخرة بالدار الآخرة كافرون أي جاحدون كذا في المدارك قال الفقيه ابو الليث رحمة الله تعالى عليه من أراد ان ينال الى الكرامات التي وعدت لأهل الجنة فعليه أن يداوم خمسة أشياء أولها أن يمنع نفسه عن جميع المعاصي لان الله تعالى قال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني أن يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث أن يكون حريصا على الطاعات فلعل تلك الطاعة تكون سببا للمغفرة قال الله تعالى وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون والرابع أن يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم فان كان واحد منهم مغفورا يشفع لأصحابه ولإخوانه والخامس أن يكثر الدعاء و يسأل من الله تعالى أن يرزقه الجنة وأن يجعل خاتمته بخير انتهى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قال الجنة اللهم أدخله

ومن استجار

78

وعن انس رضي الله تعالى عنه اكثر دعاء

الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار ~~عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما~~ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه البخاري كذا في الترغيب وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه خطب فقال لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار ثم بكى حتى جرى أو بل دموعه جانبي لحيته ثم قال والذي نفس محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بيده لو تعلمون ما أعلم من أمر الآخرة لمشيتم الى الصعيد ولحثيتم على رؤسكم التراب رواه ابو يعلى كذا في الترغيب حكي أن عيسى عليه الصلوة والسلام مر على جبل يقطر منه الماء فتعجب عيسى عليه السلام فقال إلهي مر هذا الجبل حتى يتكلم معي فإني لا أدري ما فيه فتكلم الجبل فقال يا عيسى هذا دموعي فقال له عيسى عليه السلام لماذا تبكي فقال أبكي منذ مائة وأربعين وخمس سنة وكان سبب بكائي أن نفرا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام مكثوا في الموضع الذي مكثت أنت في العبادة وقالوا في درسهم الكتاب إن الله تعالى خلق النار وقودها الناس والحجارة وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة ادع الله تعالى لنا حتى يؤمننا من النار فدعى عيسى عليه الصلوة والسلام فاجاب الله تعالى دعائه يا غافل الجبل يبكي خوفا من الله تعالى حتى يخرج منه الماء مع انه جماد غير مكلف وانت لا تخاف من عذاب الله تعالى ولا تبكي على ذنوبك مع انك مكلف مثنوي من أوائل الجلد الاول در بيان فرماندن دهان

اى خنك چشمى كه آن كريان اوست	اى همايون دل كه آن بريان اوست
آخر هر كريه آخر خنده ايست	مرد آخر بين مبارك بنده ايست
هر كجا آب روان سبزه بود	هر كجا اشك روان رحمت شود
باش چون دولاب نالان چشم تر	تا ز صحن جانت بر رويد خضر
اشك خواهى رحم كن بر اشك بار	رحم خواهى بر ضعيفان رحم آر

المجلس الثالث والخمسون في قوله تعالى في سورة الاعراف وهو الذي يرسل الرياح بشرا الآية روى احمد وابن ابي عاصم والبيهقي وابن شاهين عن عبد الرحمن بن عوف انه قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبل القبلة وخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت ان الله تعالى

قد قبض فدنوت منه فرفع راسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شانك قلت يا رسول الله
سجدت سجدة حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض نفسك فقال ان جبرائيل اتاني فقال ان الله تعالى يقول
من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه صححه البيهقي والحاكم ايضا صححه كذا ذكره
السخاوي في القول البديع اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى البخاري في الادب والديلمي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الريح اي الهواء المسخر بين السماء والارض من روح الله بفتح الراء
من روايح الله اي من الاشياء التي تجيء من حضرته بامره تاتي بالرحمة لمن شاء رحمته وتاتي
بالعذاب لمن شاء هلكته فاذا رايتموها هبت فلا تسبوها بالحوق ضرر منها فانها مامورة
واسالوا الله خيرها اي خير ما ارسلت به وعوذوا بالله من شرها اي شر ما ارسلت به وتوبوا
الى الله تعالى كذا في الجامع الصغير وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ما هبت ريح قط الا
جثى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي جلس على ركبتيه تواضعا لله تعالى وخوفا من عذابه قال
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا كل ما جاء بلفظ الجمع
فهو رحمة وما كان بلفظ المفرد فهو عذاب كذا في المصابيح قال الله سبحانه وتعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بضم الباء وسكون الشين من البشارة جمع بشير اي مبشرات فيه وجوه فاطلبها
من التفاسير بين يدي رحمته اي قدام نعمته وهي المطر حتى اذا اقلت اي حملت الرياح
سحابا ثقالا بالمطر كذا في العيون جمعه لان السحاب بمعنى السحائب فافهم سقناه اي نسوق
السحاب كذا في العيون افراد الضمير باعتبار اللفظ ذكره القاضي لبلد ميت اي لاحياء مكان
يابس لا نبات فيه كذا في العيون واللام في لبلد بمعنى الى وقيل بمعنى من اجل كذا ذكره الامام الرازي
فانزلنا به اي بالبلد الماء فاخرجنا به اي بالماء من كل الثمرات اي من كل انواعها كذلك اي مثل
اخراج النبات من الارض بالماء نخرج الموتى من القبور يوم نفخة الصور الثانية قيل اذا
كان وقت النفخة الاخيرة امطرت السماء اربعين ليلة مثل مني الرجال فتنبت الاجساد تحت
الارض بذلك الماء ثم نفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون كذا في العيون لعلكم تذكرون بطرح
احدى التائين اي تتذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة كذا ذكره ابو السعود

الاشارة في هذه

79

الاشارة في هذه الآية هي ان الله تعالى اذا اراد احياء القلب الميت من عباده يرسل رياح العناية فتثير سحابا
اي سحاب الهداية فتمطر ماء المحبة والعرفان فيحيي به ذلك القلب الميت فيخرج منه الثمرات وهي الكشوف والمكاشفات
وانواع الكمالات ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد هذا البيان تشبيها به فقال والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه اي المكان العذب المنبت اللين من الارض يخرج نباته حسنا
فينتفع به كذلك المؤمن اللين القلب اذا سمع الموعظة تدخل في قلبه فينتفع بها والذي خبث اي البلد
الذي لا ينبت لكونه سبخا اذا امطر السماء عليه بالماء العذب كذا في العيون لا يخرج نباته الا نكدا
قليلا عديم النفع ونصبه على الحال ذكره ابو السعود واصل النكد الضيق والشدة كذلك الكافر القسي
القلب اذا سمع الموعظة من القرآن وغيره لا تدخل في قلبه لقساوته فلا ينتفع بها بالتوبة والايمان
كذلك اي مثل ذلك التصريف نصرف الآيات اي نرددها ونكررها ونبينها لقوم يشكرون
اي يعرفون الله تعالى ويشكرون نعمته كذا في العيون فيتفكرون فيها ويعتبرون بها فحال العارف
التفكر والتذكر وحال الاحمق الغفلة والنسيان فليبادر العاقل الى الاعمال التي تورث
الانتباه عن الغفلة وازالة قسوة القلب ومن جملتها الذكر لانه سبب قوي لاحياء القلب
وازالة قسوته ولذا مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر ربه بالحي وغير الذاكر بالميت وقال
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت رواه ابو موسى كذا في المصابيح لان الحي
مزين ظاهره بنور الحيوة وباطنه منور بنور العلم والمعرفة والمحبة وغير الذاكر معطل ظاهره و
باطنه كالميت فليجتهد العبد لحيوة قلبه لان من كان قلبه حيا بنور الله تعالى ينعكس نور قلبه على
نفسه فتنورت النفس به فتبدلت اوصافها باوصاف القلب واضمحلت ظلماتها بنور القلب فتطمئن الى ذكر الله
وطاعته كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات
صفات النفس تنعكس على القلب وتبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيحصل الطمأنينة
بالدنيا وما فيها فالحاصل لا بد للعاقل ان يسعى لحيوة قلبه وتصفيته وتنويره بنور المعرفة واليقين
قبل ان ياتي يوم تظهر فيه السرائر كما قال الله تعالى يوم تبلى السرائر فيندم الغافل ولا ينفعه الندم

مثنوي
من اوائل الجلد الاول در بيان منازعت امرا در ولي عهدي
كشتن ومردن كه بر نقش تن است   چون انار وسيب را بشكستن است
آنچه شيرين است او شد نار دانك   وانكه پوسيده است نبود غير بانك

آنچه با معنیست خود پیدا شود ... وآنچه پوسیدست او رسوا شود

رو بمعنی کوش ای صورت پرست ... زانکه معنی بر تن صورت پرست

همنشین اهل معنی باش تا ... هم عطا یابی وهم باشی فتا

جان بی معنی درین تن بی خلاف ... هست همچون تیغ چوبین در غلاف

تا غلاف اندر بود با قیمت است ... چون برون شد سوختن را آلت است

تیغ چوبین را مبر در کارزار ... بنگر اول تا نگردد کار زار

گر بود چوبین برو دیگر طلب ... ور بود الماس پیش آ با طرب

تیغ در زرادخانهٔ اولیاست ... دیدن ایشان شما را کیمیاست

جمله دانایان همین گفته همین ... هست دانا رحمة للعالمین

المجلس الثالث والخمسون في سورة الاعراف قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية

روى البخاري في الادب وابن ابي شيبة والبزار عن انس رضي الله تعالى عنه والطبراني والضياء عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل اتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا وارفع عشر درجات اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا في مجمع الفوائد عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في المصابيح انه قال جاءت ملائكة اي جماعة من الملائكة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليضربوا له عليه السلام مثلا يحفظه ويخبر به امته وهو عليه الصلوة والسلام نائم فقالوا اي قال بعض اولئك الملائكة لبعض ان لصاحبكم هذا اي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلا المثل يستعمل في القصة التي فيها غرابة وحسن اي ان له عليه الصلوة والسلام شانا عجيبا فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم فلا يسمع فلا يفيد ضرب المثل شيئا وقال بعضهم ان العين نائم والقلب يقظان فلا يفوت منه شيء مما تقولون هذا مناظرة جرت بينهم لبيان ان ادراك النفوس القدسية لا يضعف بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا اي الملائكة مثله عليه الصلوة والسلام كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها اي في الدار مادبة بضم الدال وهو الطعام الذي يصنع للاضياف وبعث داعيا اي ارسل باني الدار داعيا يدعوا الناس الى تلك المادبة فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي

لم يدخل الدار

80 لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اي الملائكة بعضهم لبعض اولوها له عم اي فسروا القصة او التمثيلية لمحمد صلى الله تعالى عليه يفقهها بالجزم جواب الامر اي يفهمها قال بعضهم انه عم نائم وقال بعضهم ان العين نائم والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانما لم يذكر المادبة والباني وهو الله تعالى في تاويلهم لاشتمال الجنة عليها لانها دار المادب والمطالب فمن اطاع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اطاع الله تعالى ومن عصى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد عصى الله تعالى لانه عليه الصلوة والسلام لا يامر ولا ينهى الا بما امر الله تعالى ونهى ومحمد فرق بالتشديد صلى الله تعالى عليه وسلم اي ميز بين الناس فتبين به عم المطيع عن العاصي ويروى بالسكون مصدرا بمعنى الفارق اي فارق بين المومن والكافر قيل يحتمل ان يكون جابر رضي الله تعالى عنه قد سمع هذا الحديث منه صلى الله تعالى عليه وسلم فحكاه كما سمعه ويحتمل انه اخبر عما شاهده بنفسه وانكشف له كذا ذكره ابن ملك

قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا امر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باظهار ادعاء الرسالة بين الناس وهو اول نداء ناداه به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مكة وكان يدعوهم واحدا واحدا قبله لتبليغ الرسالة سرا ثم اظهر الدعوة بعده بعد نزول هذه الآية كذا في العيون والخطاب عام وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الانبياء عليهم السلام الى اقوامهم ذكره القاضي قوله جميعا حال من اليكم اي اني ارسلت من الله تعالى الى جميعكم لدعوتكم الى الايمان به تعالى فقالوا من هو فقال عليه الصلوة هو الذي له ملك السموات والارض فالذي خبر مبتدا محذوف لا اله الا هو اي لا معبود سواه لانه مالك اهل السموات والارض خالقهم ورازقهم يحيي ويميت اي يحيي الخلق من الماء ويميتهم اذا انقضى اجلهم او يميت الاحياء في الدنيا ويحيي الاموات في الآخرة كذا في العيون فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يكتب ولا يقرا وصفه به تنبيها على ان كمال علمه عليه الصلوة والسلام مع حاله احدى معجزاته كذا ذكره القاضي رحمه الله تعالى قال القشيري قدس الله اسراره اظهر شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله النبي الامي لانه لم يكن شيء من فضائله وكمال علمه من قبل نفسه وتعلمه وتكلفه واجتهاده بل ظهر عليه كل ما ظهر من قبله سبحانه وتعالى وقال نجم الدين قدس الله تعالى سره ومعنى الامي انه ام الموجودات واصل المكنونات كما قال عم اول ما خلق الله روحي فلما كان هو اول الموجودات واصلها يسمى اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبدا القرى واصلها

الذي يؤمن بالله اي يصدق وكلماته اي وبالقران الذي انزل عليه واتبعوه فيما يامركم به وينهاكم عنه يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لعلكم تهتدون ارادة ان تهتدوا من الضلالة كذا في العيون فمن اراد الاهتداء فليتبع الرسول النبي الامي صلى الله تعالى عليه وسلم لان في اتباعه اطاعة الله تعالى ومحبته كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية قال بعض اهل الاشارة في هذه الآية كانه تعالى قال عبدي لو عملت جميع الطاعات في جميع عمرك لا تصير حبيبي كاليهود والنصارى ولو اتبعت حبيبي ساعة ومت على محبته وصلت الى محبتي ورؤيتي كذا في زهرة الرياض فان اردت الرؤية والمغفرة فكن محبا لله تعالى ولرسوله روي ان صبيا كان يمسح نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علمك ذلك فقال ربي فاني لا اصل الى عبادة ربي فاخدم حبيبه لعله يرضى عني فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو له فجاء جبرائيل عليه الصلوة والسلام وقال ما لم يغفر الله له لم يرزقه محبتك كذا في الزهرة روي ان امرأة مسرفة على نفسها كانت تدعو في اكثر دعائها اللهم ارني وجه محمد رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي قبل موتي فقيل لها لو رأيته اي حاجة تسئلينه قالت اشتهي النظر الى وجهه الكريم وهو حسبي فلما ماتت رؤيت في المنام فقيل لها ما فعل الله تعالى بك قالت غفر لي قيل بما ذا قالت المحبتي لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهوتي الى النظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فنوديت من اشتهى النظر الى حبيبنا نستحي ان نذله بعتابنا بل نجمع بينه وبين من يحبه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب فمن اراد الوصول الى المغفرة من الله تعالى ورضوانه فليحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان المحبة له صلى الله تعالى عليه وسلم سبب الوصول الى شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم مثنوي من اوائل الجلد السادس در بيان سؤال سائل از فرعی که

اى شفيع است اين جهان وآن جهان	اين جهان زى دين وانجا زى جنان
اين جهان كويد كه تو رهشان نما	وآن جهان كويد كه تو مهشان نما
پيشه اش اندر ظهور ودر كمون	اهد قومي انهم لا يعلمون
باز كشته از دم او هر دو باب	در دو عالم دعوت او مستجاب
بهر اين خاتم شدست او كه بجود	مثل او نى بود ونى خواهند بود
هست اشارات محمد المراد	كل كشاد اندر كشاد اندر كشاد
صد هزاران آفرين بر جان او	بر قدوم ودور فرزندان او

المجلس الرابع والخمسون

81

المجلس الرابع والخمسون في قوله تعالى في سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية روى البخاري في الادب وابن خزيمة في صحيحه وابو يعلى في مسنده والبيهقي في الدعوات وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في ترغيب المنذري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل عليه الصلوة والسلام اتاني فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله تعالى قال ابو اليمن ابن عساكر الابعاد عن الله تعالى ابعاد عن رحمته قال قل آمين فقلت آمين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله تعالى قل آمين فقلت آمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم روى ابن عساكر في تاريخه عن عطا ابن ابي مسلم مرسلا وهو الخراساني كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله تعالى باللسان ذكرا او بالقلب فكرا فانه اي الذكر او فكر الله تعالى عون لك على ما تطلب اي مساعد لك على تحصيل مطلوبك لانه تعالى يحب ان يذكر فاذا ذكر اي الذاكر مطلوبه اعطى كذا في التيسير وفيه حث على اكثار الذكر فانه معين لحصول مطلوبك ومرادك في الدارين ودواء للامراض القلبية حتى ان ابا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر فرآه رجل فقال لصاحبكم هذا مجنون فقال ليس هذا بجنون يا ابن اخي هذا دواء الجنون رواه ابن عساكر كذا في الروض فليحذر العاقل ان يرمي الذاكر بالرياء والجنون فان من في هذا الرمي شائبة من النفاق روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله ذكرا كثيرا جيدا حتى يقول المنافقون انكم مراؤون اي حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمي بالرياء عذرا في تركه قال المناوي في فيض القدير في هذا الحديث حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا روى احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد كما في ترغيب المنذري وكذا في الجامع الصغير عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا يعني المنافقين ان مكثر الذكر مجنون قال المناوي في التيسير فلا تلتفتوا لقولهم الناشئ عن مرض قلوبهم لعظم فائدة ذكر الله ورأس الذكر لا اله الا الله انتهى وفي الحديثين على ندب الجهر بالذكر قال الامام السيوطي رحمه الله وجه الدلالة من الحديثين على ندب الجهر بالذكر ان المنافقين انما يقولون ذلك عند سماع الجهر دون الاسرار انتهى كلامه فعلى العاقل ان يكثر ذكر الله تعالى لان الذكر سبب لازالة القسوة

من القلوب فاذا زالت القسوة منها صارت القلوب خاشعاً وجلاً وهذا من اوصاف المؤمن الكامل

قال الله تعالى سبحانه وتعالى انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله عندهم واقتداره

على عقوبتهم وجلت قلوبهم فان هذا الخوف لا يزول عن من ذكر الله تعالى عالماً بنعوت جلاله وصفات

كماله سواء كان ملكاً مقرباً او نبياً مرسلاً او مؤمناً تقياً فان كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة

الله تعالى واستغنائه عن جميع ما سواه ويعلم احتياجه اليه تعالى في جميع مهماته فلا جرم يهابه ويقشعر

جلده ويغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يفني وجوده واما خوف العقاب فهو لا يحصل من

مجرد ذكر الله تعالى وانما يحصل بملاحظة معصيته وذكر قهر الله تعالى وعقابه واللائق بهذا المقام هو الحمل على خوف

العظمة والجلال لانه اللازم لكمال الايمان كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وقال السدي رحمه الله تعالى

وجلت عند الوعيد وتطمئن عند الوعد كذا في التيسير واذا تليت اي قرئت عليهم اياته اي آية

كانت زادتهم ايمانا اي يقيناً وطمانينة نفس لان نفس التصديق يقبل القوة وهي التي عبر

عنها بالزيادة للفرق النير بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامة و

عليه مبني ما قال علي رضي الله تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وكذا بين ما قام

عليه دليل واحد وما قامت ادلة كثيرة كذا ذكره ابو السعود وعلى ربهم مالكهم ومدبر امرهم

خاصة يتوكلون يفوضون امورهم لا الى احد سواه والجملة معطوفة على الصلة ابو السعود

وقال البيضاوي ولا يخشون ولا يرجون الا اياه وقوله تعالى الذين صفة للمؤمنين يقيمون

الصلوة اي يتمون الصلوة سجوداً وركوعاً في مواقيتها ومما رزقناهم ينفقون اي مما اعطيناهم

من الاموال يتصدقون في سبيل الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقاً اي اهل هذه الصفة هم

المصدقون بالله يقيناً لا شك في ذلك كذا في العيون وحقاً صفة لمصدر محذوف اي اولئك هم

المؤمنون ايماناً حقاً ابو السعود اي صدقاً بلا شك كذا في الجلالين لهم درجات كرامة وعلو

منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم كذا ذكره القاضي عند ربهم متعلق بمحذوف وقع

صفة لدرجات اي كائنة عنده تعالى كذا ذكره ابو السعود واضافة الظرف الى الرب المضاف الى ضميرهم

مزيد تشريف ولطف لهم وايذان بان ما وعدلهم متيقن الثبوت والحصول مامون الفوات ابو السعود

ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم اي ثواب حسن في الجنة كذا في العيون روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري

82 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراءون اي ينظرون اهل الغرف

جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنات طبقات اعاليها للسابقين واوسطها

للمقتصدين واسافلها للمخلطين كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح من فوقهم كما يتراءون

الكواكب الدري اي الباقي في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم اي بين اهل الجنة واهل

الغرف الذين من فوقهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها اي لا يملكها غيرهم قال بلى

اي يبلغها غيرهم والذي نفسي بيده رجال اي يبلغها رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين كذا

في الترغيب والمصابيح فالمؤمنون اذا اكرموا بالجنات ودرجاتها اكرموا برؤية الله تعالى

تعالى روى ابو نعيم في صفة الجنة عن علي رضي الله تعالى عنه قال عليه الصلوة والسلام اذا سكن اهل الجنة

الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى يامركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام

فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال عليه الصلوة

والسلام زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون

فيقولون لم يبق الا النظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجداً فيقال لهم لستم في دار

عمل انما انتم في دار جزاء كذا في الترغيب مثنوي من اوائل الجلد السادس در بيان قوله عليه الصلوة والسلام موتوا قبل ان تموتوا

بي حجابت بايد آن اي ذو لباب ... مرك را بكزين وبردر آن حجاب

ني چنان مركي كه در كوري روي ... مرك تبديلي كه در نوري روي

مرد بالغ كشت وآن بچكي بمرد ... رومي شد صبغت زنكي سترد

خاك زر شد هيات خاكي نماند ... غم فرح شد خار غمناكي نماند

مصطفى زين كفت كاي اسرار جو ... مرده را خواهي كه بيني زنده تو

مي روي چون زندكان بر خاكدان ... مرده وجانش شده بر آسمان

جانش را اين دم ببالا مسكنيست ... كر بميرد روح او را نقل نيست

زانكه پيش از مرك او كردست نقل ... اين بمردن فهم آيد ني بعقل

نقل باشد ني چو نقل جان عام ... همچو نقلي از مقامي تا مقام

هر كه خواهد كه ببيند بر زمين ... مرده را مي رود ظاهر چنين

مر ابو بكر تقي را كو ببين ... شد ز صديقي امير المحشرين

اندرين نشات نكر صديق را ... تا بحشر افزون كني تصديق را

المجلس الثامن والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس ان الذين لا يرجون لقاءنا الآية روى الضياء في المختارة عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه قال قال السخاوي في القول البديع بهذا حديث حسن ورجاله رجال الصحيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل جاءني فقال الا ابشرك يا محمد بما اعطاك الله تعالى في امتك وما اعطى امتك منك من صلى عليك منهم صلوة صلى الله تعالى عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الديلمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتركوا الدنيا لاهلها اي صيروها من قبيل المتروك المطرح الذي لا يلتفت وانبذوها لعبد الدرهم والدينار وهم الذين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حقهم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم كما في المصابيح اي سقط على وجهه يعني هلك وهذا دعاء على من يستعبده حب الدنيا كذا ذكره ابن الملك فانه اي الشأن من اخذ منها مقدارا فوق ما اي القدر الذي يكفيه اي زائدا على الذي يحتاجه لنفسه ولمؤنته من نحو مأكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب اخذ من حتفه اي لحذفه في اسباب هلاكه وهو لا يشعر اي والحال انه لا يحس بذلك لتمادي غفلته والقصد به الحث على الكفاف كذا في التيسير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر ما يمسك الرمق وفي رواية كفافا بفتح الكاف اي ما كان بقدر الحاجة ولا يفضل منه شيء ويكف عن السؤال واراقة ماء الوجه متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح ومنها رضي الله تعالى عنها قالت توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير رواه البخاري والترمذي كذا في الترغيب روى احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك كذا في مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت الذي هو سبب لقاء الله تعالى او لا يأملون ثوابا في الآخرة لذلك كذا في العيون ووجههم

والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع كذا في المعالم قال القشيري قدس سره العزيز ونور قبره انكروا جواز الرؤية فلم يرجوها والمؤمنون آمنوا بجواز الرؤية فأملوها ويقال لا يرجون لقاءه تعالى لانهم لم يشتاقوا اليه تعالى ولم يشتاقوا اليه لانهم لم يحبوه تعالى ولم يحبوه لانهم لم يعرفوه ولم يعرفوه لانهم لم يطلبوه ولم يطلبوه لان الله تعالى اراد ان لا يطلبوه ولو طلبوا لعرفوا ولو عرفوا لاحبوا ولو احبوا لاشتاقوا اليه لرجوا وأملوا لقاءه ولو رجوا لقاءه لرأوه كذا في تفسير القشيري ورضوا بالحيوة الدنيا اي اختاروا القليل الفاني على الكثير الباقي لغفلتهم عن الآخرة واطمأنوا بها اي سكنوا فيها سكون من لا يزعج فبنوا بناء شديدا واملوا بعيدا كذا في العيون قال القشيري قدس سره اصحاب الدنيا رضوا بالحيوة الدنيا فحرموا الجنة والزهاد والعباد ركنوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا عن الوصلة انتهى كلامه فالعارفون لما عبدوا الله تعالى لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته صارت جنتهم النظر الى وجهه ولذا قال ابو يزيد قدس الله سره لله تعالى رجال لو حجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كذا ذكره المناوي روي ان عيسى عليه الصلوة والسلام مر بطائفة قد كانوا نحيفا من العبادة فقال لهم من انتم وما هذه عبادتكم الصعبة قالوا نحن عباد الله وقد خفنا من ناره وقال وقد خفتم مخلوقا وحق على الله تعالى ان يؤمنكم مما خفتم منه ثم مر بآخرين اشد عبادة منهم فقال لهم من انتم ولاي شيء عبدتم وما هذه العبادة الشديدة قالوا نحن عباد الله وقد اشتقنا الى جنته فقال اشتقتم الى مخلوق وحق على الله تعالى ان يوصلكم الى ما اشتقتم اليه ثم مر بآخرين الكثر عبادة منهما فقال لهم من انتم ولاي شيء عبدتموه وما هذه العبادة الشديدة العظيمة فقالوا نحن عباد الله المحبون له المشتاقون اليه نعبده انه لا خوفا من ناره تعالى ولا شوقا الى جنته فقال انتم اولياء الله تعالى المقربون حقا المخلصون له تعالى صدقا ومعكم امرت ان اقيم والذين هم عن آياتنا اي عن ادلتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانهماكهم فيما وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن آياتنا عن القرآن ومحمد غافلون معرضون كذا في المعالم اولئك الموصوفون بما ذكر من صفات السوء مأواهم اي مسكنهم ومقرهم الذي لا براح لهم منه النار لا ما اطمأنوا بها من الحيوة الدنيا ونعيمها كذا ذكره ابو السعود بما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب كذا في المعالم قال القشيري قدس الله تعالى اسراره في تفسيره اذا كان الذي لا يرجو لقاءه مأواه العذاب والفرقة فالذي يرجو لقاء الله تعالى فقصاراه ومآله ومنتهاه الاقتراب

روى الامام احمد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج بامرأة وزفها الى بيته فعمل وليمة وجمع اصحابه في داره وكان الطعام قليلا وكانوا يحتسبونه لان الطعام كان ما يغنى من قلة الدقيق فيتحدث كل واحد منهم بشيء والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فلما فرغ قال عليه الصلوة والسلام فيم انتم قالوا في باب الرزق فقال عليه الصلوة والسلام الا احدثكم بحديث حدثني جبرائيل عليه السلام قالوا نعم يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عم حدثني جبرائيل ان اخي سليمان عليه السلام كان يصلي على شاطئ البحر فرأى نملة تسير وفي فمها ورقة خضراء فصاحت على شاط البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره وغاص بها ثم بعد ساعة ظهرت النملة فوق الماء وخرجت قال سليمان عليه السلام لها اخبرني بالقصة فقال في اسفل هذا البحر دودة قد جعل الله تعالى رزقها الى فكل يوم اجئ بما رزق الله عز وجل اليها وخلق في هذا البحر ملكا على صورة ضفدع فيحملني ويغوص بي حتى ينفتح على الصخرة فتنشق حتى يخرج تلك الدودة انا وصرح الدودة فاطعمها ما يكون معي ثم يحملني الضفدع الى رأس الماء فكلما اكلت الدودة رزقها تقول سبحان الذي خلقني في البحر صبرني ولم ينسني بالرزق ولا ينسى امة محمد بالرحمة ومن يتوكل على الله فهو حسبه

والوصلة واللقاء والزلفة فالحاصل لا بد للعاقل ان يختار الباقي على الفاني ولا يغتر بالحيوة الدنيا وزخارفها ونعيمها فانها كالسراب ولا ثبات لها مثنوي من اوائل الجلد السادس در بيان صبر فرمودن خواجه مادر دختر را كه عجنان حمله نعيم اين جهان

پس خوش است ازدور پيش از امتحان

مى نمايد در نظر از دور آب … چون روى نزديك باشد آن سراب

گنده پيرست او وازبس چابلوس … خويش را جلوه كند چون نوعروس

هين مشو مغرور ان گلگونه اش … نوش نيش آلوده او را مچش

آشكاره دانه پنهان دام او … خوش نمايد ز اولت انعام او

چون بپيوستى بدان اى زينهار … چند نالى در ندامت زار زار

نام ميرى و وزيرى و شهى … در نهانش مرگ و درد و جان دهى

بنده باش و بر زمين رو چون سمند … چون جنازه نى كه بر گردن برند

جمله را حمال خود خواهد كفور … چون سوار مرده آرندش بگور

بار خود بر كس منه بر خويش نه … سرورى را كم طلب درويش به

المجلس السادس والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس ان الذين امنوا الاية روى ابن ابي عاصم واسمعيل القاضي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه كما في كتاب الصلوة والبشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل عليه السلام لقيني فقال ان من صلى عليك صلى الله تعالى عليه وسلم عليك سلم الله تعالى عليه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى ابن عساكر في تاريخه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثني جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي كذا في الجامع الصغير فالتوحيد حصن حصين لمن دخل امن عذاب الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبعصمة ماله ودمه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس اي بمقاتلتهم عاما خص منه من اقر بالجزية حتى الى ان يشهدوا اي يقروا ويبينوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها اي كلمة الشهادتين عصموا مني اي حفظوا مني دماءهم

واموالهم

84 واموالهم الا بحقها اي الدماء والاموال يعني معصومة الا عن حق الله تعالى يجب فيها كالردة وحسابهم على الله تعالى فيما يسرونه من كفر كذا في المصابيح والجامع الصغير واما في الآخرة فبالنجاة عن الجحيم والوصول الى النعيم فالحاصل ان الجنة ونعيمها لاهل التوحيد والعرفان كما ان الجحيم ودركاتها لاهل الشرك والطغيان قال الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم اي يرشدهم ربهم على الصراط الى الجنة بان يجعل لهم نورا يمشون به على الصراط الى دخول الجنة قال عليه الصلوة والسلام ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار كذا في العيون بايمانهم اي بسبب تصديقهم ايانا في الدنيا المقرون به العمل الصالح يتعلق بيهديهم كذا في العيون تجري من تحتهم الانهار جملة حالية من ضمير يهديهم اي حال كونهم تجري بين ايديهم الانهار بامرهم متنعمين في جنات النعيم لا يخرجون عنها كذا في العيون وهو حال اخرى منه دعويهم اي دعاؤهم وقولهم فيها اي جنات النعيم سبحانك اللهم اللهم انا نسبحك تسبيحا كذا ذكره القاضي اي ننزهك تنزيها عما لا يليق بعظمتك وجلالك كذا في العيون ولعلهم يقولونه عندما عاينوا فيها من تعاجيب اثار قدرته تعالى ونتايج رحمته ورأفته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا ذكره ابو السعود وقيل سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدامهم قالوه اذا طلبوا ما كلوا من ماكل الجنة فيجيئون بما يشتهون ويضعون بين ايديهم على الموائد كل مائدة ميل في ميل وعلى كل مائدة سبعون الف صحفة في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا فاذا فرغوا من الطعام حمدوا لله تعالى كذا في العيون والمعالم وتحيتهم فيها التحية التكرمة بالحالة الجليلة اي ما يحيي بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم كما في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام او تحية الله تعالى كقوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم سلام اي سلامة عن كل مكروه كذا ذكره ابو السعود روي يقول الله تعالى يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سلمت على عبادي في الدنيا فاسكت الآن ويا جبرئيل سلمت على عبادي في ليلة القدر فاسكت الآن ويا ملك الموت سلمت على عبادي وقت النزع فاسكت الآن ويا رضوان سلمت على عبادي وقت دخولهم الجنة فاسكت الآن ثم يقول الله تعالى الى متى تسمعون سلام غيري وكنتم مشتاقا قولي الى سلام عليكم بلا واسطة بيني وبينكم

قيل كان سبب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه كان له صنم لم يكن في قبيلته مثل ذلك الصنم في الحسن والهيئة وقد كان شغف به
ابو ذر الغفاري شغفا جاوز الحد ولا يفارقه سفرا ولا حضرا قال فاتفق له شغل في وقت من الاوقات فجمع كل ما كان له من الذهب
والفضة والورق في موضع واحد واجله على رحله وسيّب له اغنامه ويقربه وقال الهي احفظ لي رحلي وغنمي فاني ارجو منك
ما لا ارجو من غيرك ثم انصرف الى شغله فجاء غراب به وذرق على صدره فلما رجع وشاهد ما عليه فحزن ابو ذر رضي الله ولم ينطق
له لشغل آخر مثل الاول فجمع رحله واجلس صنمه على الرحل وقال مثل ما قال في الاول وذهب الى شغله فجاء ثعلب ودار حول صنمه
ثم بال على رأسه فلما رجع ابو ذر رضي الله تعالى واراد ان يحمل صنمه فسحه بيده فابتلت يده فقال يا عجبا السماء لم يمطر فمن اين هذا
البلل فنظر حواليه فرأى اثر قدم الثعلب فلما ابصر ذلك نظر الله تعالى اليه بالرحمة فتوجه نحو السماء وانشأ ابو ذر يقول

ارب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب
ولو كان ربا كان يمنع نفسه ... ولا خير في رب تزنيه المطالب
برئت من الاصنام والشرك كله ... آمنت بالله انه هو الغالب
رونق المجالس

الرواية عتاب وختم العرش

ثم يقول الله تعالى يا محمد كان بعد سلامك امر ونهي ويا جبرئيل كان بعد سلامك وعد ووعيد ويا
ملك الموت كان بعد سلامك اهوال وافزاع ويا رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتياق
ويا ملائكتي كان السلام سلامي اذ كان بعده الحور والقصور ورؤية الملك الغفور
كذا في مشكوة الانوار **وآخر دعويهم** اي خاتمة دعائهم ابو السعود **ان الحمد لله رب العالمين**
يريد تعالى يختمون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالحمد كذا في المعالم قالوه تلذذا وسرورا على ما
اكرمهم بانواع الكرامات واعطائهم من الخيرات كذا في العيون فعلى العاقل ان يلازم الى
الطاعات لان الله تعالى لا يضيع اجر العاملين بل يدخلهم الجنة برحمته ويكرمهم برؤيته
مثنوي من اوائل الجلد السادس در بيان داستان آن شخص كه برد رسراى نيمشب

مشتري خواهي كه از وي زر بري ... به ز حق كي باشد اي دل مشتري
مي خرد از مالت انبانى نجس ... مي دهد نور ضميرى مقتبس
مي ستاند اين يخ جسم فنا ... مي دهد ملكي برون از وهم ما
مي ستاند قطره چندى ز اشك ... مي دهد كوثر كه آرد قند رشك
مي ستاند آه پر سودا و دود ... مي دهد هر آه را صد جاه وسود
هين درين بازار كرم بي نظير ... كهنها بفروش وملك نقد گير
در تراشك ورتبي زه زنند ... تاجران انبيا را كن سند
بس كه افزود آن شهنشه بختشان ... مي نتاند كشيدن رختشان

بليغ

المجلس التاسع والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس والله يدعو الى دار السلام الآية **روى** البيهقي في الترغيب
والسخاوي في القول البديع **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لله سيارة من الملائكة قال في المختار السيارة القافلة اي ان لله تعالى جماعة من الملائكة
سيارون في الارض [illegible] اهل الذكر والمصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مروا
بحلق الذكر بفتحتي الحاء المهملة واللام اي دوائره دل الحديث ظاهرا على مشروعية
الدائرة والحلقة في الذكر واستحبابيتها فلا تغفل عن هذه الحلقة فانها سبب لنزول الملائكة
وتأمينهم لدعاء الذاكرين قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم من

التأمين

من التأمين وهو قولهم آمين وفيه دليل واضح على قبول دعاء الذاكرين الذين يذكرون الله تعالى
دائرين لان الدعاء الذي امن فيه الملائكة مقبول غير مردود بلا شك فاذا صلوا على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء
طوبى فعلى من الطيب اصله طيبى قلبت الياء واوا لضمة ما قبلها فصارت طوبى وهي
السعادة والزلفى والرحمة وقيل اسم شجرة في الجنة كما في الحديث وفيه حجة على ان الذكر والصلوة
مع الاجتماع سبب للوصول للسعادة وطيب الحال في الدنيا والآخرة يرجعون مغفورا لهم
وفيه آية ظاهرة على القوم اذا اجتمعوا للذكر والصلوة لم يقوموا من مجلس الذكر فانما نفر من الرحمة
والمغفرة حقيقة اللهم اجمعنا مع الذكر واحشرنا مع الذاكرين بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله وصحبه اجمعين **روى** رزين واحمد والبيهقي في شعب الايمان عن النواس بن سمعان كما في مشكوة
المصابيح وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا اي
طريقا مستقيما بدل من مثلا وعن جنبتي الصراط اي جانبيه سوران بالضم تثنية سور واصله البناء
المحيط وهو مبتدأ وجنبتي خبره والجملة حال من صراطا فيهما ابواب الجملة صفة لسوران مفتحة وعلى الابواب
ستور جمع ستر مرخات اي مسبلة الجملة حال من ضمير الابواب في مفتحة وعند رأس الصراط داع الجملة معطوفة
على وعن جنبتي الصراط يقول صفة داع استقيموا على الصراط ولا تعوجوا اي لا تميلوا وفوق ذلك عطف على رأس الصراط
والمشار اليه بذلك الصراط داع يدعو كلما هم عبد ان يفتح شيئا اي قصد يسيرا من تلك الابواب قال جواب كلما
اي قال الداعي ويحك زجر من تلك الجهة وهي كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها لا تفتحه فانك
ان تفتحه تلجه اي تدخل الباب وتقع في محارم الله تعالى ثم فسره اي اراد ان يفسره فاخبر عليه السلام ان الصراط
هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله تعالى وان الستور المرخاة حدود الله الحد الفاصل بين العبد
ومحارم الله وان الداعي على رأس الصراط هو القرآن وان الداعي من فوقه اي فوق الصراط هو واعظ الله تعالى
في قلب كل مؤمن قال الطيبي رحمه الله تعالى واعظ الله هو لمة الملك في قلب المؤمن **وروى** الديلمي وابن لال
عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا
ناصحا ومذكرا بالعواقب من نفسه لفظ رواية الديلمي من قلبه يأمره بامتثال الاوامر الالهية وينهاه
عن الممنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب الردية كذا في الجامع الصغير **وروى** الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه

من حضر هذا المجلس لا يكونون مغفورين وطاهرين من الذنوب ومن تفرق من مجلس ...

بالضم يوركي قفتانن ارسال ايدن كشي يقال اسبل ازاره اي ارخاه
21

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبدٍ خيراً عاتبه في منامه اي لامه على تقصيره
وحذّره من تفريطه وغروره برفق ليكون على بصيرة من امره كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل
ان يتنبّه بتنبيه الله تعالى في اليقظة والمنام ويشتغل الى اداء ما لزمه بالاهتمام كي يصل مع العارفين
الى دار السلام ويكرم برؤية رب الانام قال الله تعالى وَاللّٰهُ يَدْعُوا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ اي
يدعو كل احدٍ من الناس الى الجنة التي هي دار السلامة من الآفات كذا في العيون اضافتها الى اسمه
تعظيماً لها وقيل يفشوا السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم كذا في المدارك وَيَهْدِي اي يرشد مَنْ يَشَاءُ
بالتوفيق اِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو طريقها وموصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوى وفي
تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشية دليل على ان الامر غير الارادة وان من اصرّ على الضلالة لم
يرد الله تعالى رشده لِلَّذِينَ اَحْسَنُوا اي اعمالهم اي عملوها على الوجه اللائق كذا ذكره ابو السعود وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما للذين قالوا لا اله الا الله كذا ذكره ابن الشيخ اَلْحُسْنٰى اي الجنة وَزِيَادَةٌ اي
فضل وهو النظر الى وجه الله تعالى كذا في العيون وفي المصابيح عن صهيب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئاً ازيدكم ويقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب عنهم فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئاً احب اليهم
من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال ابن الملك وهي النظر الى وجهه الكريم
فانها زيدت على ثواب اعمالهم وَلَا يَرْهَقُ اي لا يغشى وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ اي غبار فيه سواد وهو
كسوة الوجوه عند معاينة النار جمع قترة وَلَا ذِلَّةٌ اي اثر هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار
كذا ذكره القاضي اُولٰئِكَ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها
بخلاف الدنيا وزخارفها ذكره القاضي بلا زوال دائمون ص والمؤمن بلا انتقال وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ اي الشرك والمعاصي وهو مبتداء بتقدير المضاف خبره قوله جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا
اي جزاء الذين كسبوا السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزاد عليها كما يزاد في
الحسنة كذا ذكره ابو السعود وَتَرْهَقُهُمْ اي تغشيهم ذِلَّةٌ اي مذلة بكسوف الوجه اذا عاينوا
النار عيونك مَا لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عَاصِمٍ اي مانع يمنعهم من عذاب الله تعالى كَاَنَّمَا اُغْشِيَتْ
اي البست كذا في العيون وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ لفرط سوادها وظلمتها مُظْلِمًا حال

من الليل

من الليل والعامل اغشيت كذا ذكره ابو السعود اُولٰئِكَ اي الموصوفون بما ذكر من الصفات الذميمة ابو السعود
اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ اي دائمون في العذاب ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل
الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار رواه ابن لال عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
كذا في الجامع الصغير فعلى العبد ان يكون راجياً لرحمة الله تعالى وخائفاً من عذابه وباكياً من خشيته لان من
بكى من خشية الله تعالى يؤمنه من عذابه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله تعالى
حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيمة رواه الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب وفي
الخبر يؤتى بعبدٍ يوم القيمة فيترجح سيئاته فيؤمر به بالنار فتكلم شعرة من شعرات عينيه
وتقول يا رب ان رسولك محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرمت النار على عينٍ دمعت
او بكت من خشية الله تعالى كما في الترغيب فاني بكيت من خشيتك فانزعني عنه ثم ابعثه
الى النار قال الله تعالى الا نستوهب من النار كله حتى اهبه قالت خشيت منك يا رب
فيغفر له ويهبه بشعرة واحدة وينادي جبرئيل عليه السلام نجا فلان بشعرة واحدة
مثنوي من اوائل الجلد الاول در بيان تعظيم ساحران مر موسى عليه الصلوة والسلام

بهر گريه آدم آمد بر زمين تا بود گريان ونالان وحزين
آدم از فردوس واز بالاى هفت پاى ماچان از براى عذر رفت
گر ز پشت آدمى وز صلب او در طلب مى باش هم در طلب او
ز آتش دل وآب ديده نقل ساز بوستان از ابر وخورشيد است باز
تو چه دانى ذوق آب ديده كان عاشق نانى تو چون نا ديده كان
گر تو اين انبان ز نان خالى كنى پر ز گوهرهاى اجلالى كنى

المجلس الثامن والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس عليه الصلوة والسلام اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي
السموات والارض الاية روى احمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه باسانيد صحيحة كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحين من السياحة وهي السير في الارض في مصالح الناس يبلغوني

عن امتي السلام ممن يسلم علي منهم وان بعد قطره وتناءت داره اي فيرد عليهم بسماعه منهم كما يتي في حديث آخر وفي هذا تعظيم للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الله الملائكة الكرام لذلك قال الشيخ تقي الدين السبكي قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت في داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام كذا نقله المناوي روى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم اي نسبني بعض بني آدم الى الكذب وهو اختراع الكلام على خلاف الواقع وهم من انكر البعث ومن ادعى ان لله تعالى ندا ولم يكن له ذلك اي التكذيب لان لله تعالى انواع الانعام والفضل على العباد فتكذيبهم ربهم يكون على غاية القبح وشتمني ولم يكن له ذلك والشتم وصف الغير بما فيه نقص ولما بين تكذيب العبد وشتمه لله تعالى على الاجمال اراد ان يفصله بقوله فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان يعني زعم المنكر للحشر والاعادة ان الله تعالى لا يقدر ان يحييه مرة بعد اخرى فكيف لا يقدر على العادة من قدر على الخلق اولا بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله تعالى واما شتمه اياي فقوله لي ولد كما قالت اليهود عزير ابن الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله وكما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله تعالى فسبحاني عن ان اي انزه ذاتي تنزيها عن ان اتخذ صاحبة اي زوجة او ولدا شك من الراوي فتوصيفهم ربهم بما لا يليق به شتم له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فليحترز العاقل عن القول المؤدي الى التكذيب والشتم فانهما يوصلان العبد الى الخلود في الجحيم وليعتقد ان ما اخبره الله تعالى وما اخبره حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم حق لا شك فيه فمن كان اعتقاده هذا فهو من اهل السعادة ومن كان اعتقاده غير ذلك فهو من اهل الخسارة والشقاوة اعاذنا الله تعالى عن الاعتقادات الباطلة وختمنا على الاعتقادات الموافقة لاهل السنة والجماعة قال الله سبحانه وتعالى الا ان لله ما في السموات والارض اي جميعه ملكه ينفذ حكمه فيه لانه خلقهما وما فيهما تدل على التوحيد وقدرته على البعث بعد الموت الا ان وعد الله حق اي وعده بالبعث كائن لا محالة ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك لقصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم ابو السعود فيقولون ما لا يقولون ويفعلون ما يفعلون هو يحيي اي يحيي الخلايق ويميت ويميتهم في الدنيا من غير دخل لاحد في ذلك واليه ترجعون بعد الموت في الآخرة بالبعث والحشر ابو السعود ثم خاطب تعالى اهل المكة او جميع الناس ترغيبا في الايمان والعمل به فقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة

قوله تعالى الا ان اولياء الآية تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون لقصور عقلهم الا ظاهرا من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت في الدنيا فهو يقدر عليهما في العقبى لان القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة بالذات للحيوة والموت قابلة لهما ابدا واليه ترجعون بالموت والنشور يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن والزاجرة عن المقابح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وبهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزل اليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم قاضي بيضاوي

قوله تعالى قل بفضل الله الآية بانزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا او فليفرحوا فبذلك فليفرحوا وفائدة ذلك اشارة الى مصدره اي فبمجيئهما فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فيهما ليفرحوا او للربط بما قبلها والدلالة على ان مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتاكيد كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وعن يعقوب فلتفرحوا بالتاء على الاصل المرفوض وقد روي مرفوعا يؤيد انه قرئ فافرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال وهو ضد ذلك وقرأ ابن عامر تجمعون على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما تجمعونه ايها المخاطبون قاضي بيضاوي

اي في كتاب جامع لفوائد مما يجب لكم كذا في العيون الموعظة والوعظ والعظة التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب وكلمة من في قوله تعالى من ربكم ابتدائية متعلقة بجاءتكم ابو السعود رحمه وشفاء لما في الصدور اي دواء في القلب من داء الجهل والشك والشرك والنفاق وغيرها من العقايد الزايغة ابو السعود رحمه قال ابرهيم الخواص رحمه الله تعالى دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا في الاذكار وهدى اي هاد الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال في الدلائل المنصوبة في الآفاق والانفس ورحمة للمؤمنين اي لكل من آمن به وعمل بما فيه كذا في العيون حيث نجوا به من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان وتخلصوا من دركات النيران وارتقوا الى درجات الجنان كذا ذكره ابو السعود فالحاصل ان كنت متحيرا فقد جاءتك الموعظة وان كنت ضالا فقد جاءك الهدى وان كنت مريضا فقد جاءك الشفاء وان كنت مذنبا فقد جاءتك الرحمة قل يا محمد للمؤمنين بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فليفرحوا فبذلك اي فبفضل الله ورحمته فليفرحوا وهذا التقدير اصل الكلام كرره للتقرير والتاكيد فحذف احدى الفعلين لدلالة المذكور عليه كذا في العيون والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بشيء فبذلك ليفرحوا لا بشيء آخر هو اي ما ذكر من فضل الله ورحمته ابو السعود خير مما يجمعون اي مما يجمعه الكافرون من اموال الدنيا كذا في العيون فعلى العبد ان يفرح بفضل الله ورحمته ويحترز عن الفرح والافتخار بالدنيا وحطامها لان الافتخار بالدنيا ومتاعها ينقلب حسرة وندامة حكي عن حكيم من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى في القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصي اشتكى عند ملاقات النار والعذاب كذا في الخالصة فالعاقل لا يفتخر بالدنيا بل يفتخر بفضل الله ورحمته ويشتغل الى الطاعات واما الاحمق فيفتخر بالدنيا ويشتغل بجميع حطامها ويضيع اوقاته بالغفلة ثم يندم حين لا ينفعه الندم مثنوى من اوائل الجلد السادس در حكايت آن صيادكه

كودكان گرچه كه در بازى خوشند	شب كشانشان سوى خانه مى كشند
شد برهنه وقت بازى طفل خرد	دزد ازناكه قبا و كفشش برد
شب شد و بازى او شد بى مدد	رو ندارد كو سوى خانه رود
اينچنان گرم او ببازى در فتاد	كان كلاه و پيرهن رفتش زياد
نى شنيدى انما الدنيا لعب	باد دادى رخت و گشتى مرتعب

[illegible]

١ المجلس التاسع والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية

روى البزار بسند حسن على ما قاله السخاوي في القول البديع عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فيكون الذاكرون بالاجتماع مطلوبين عند الملائكة فمن اراد ان يكون مذكورا بالرحمة والاستغفار والخير بين الملائكة ومطلوبا عندهم فليواظب على الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم اي يريدونهم ثم بعثوا رائدهم وهو الذي ارسل قبل العسكر والمراد منه في هذا الحديث الملك الذي قدامهم الى السماء الى رب العزة فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلائك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي امر من التغشية وهي التغطية يعني غطوهم برحمتي فيقولون يا رب ان فيهم فلانا الخطاء بفتح الخاء وتشديد الطاء آخره الهمزة اي كثير الخطاء المبالغ فيه يريدون به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما اعتنقهم اعتناقا يقال اعتنقه اي ضم نفسه اليه يعني التجا اليهم وضم نفسه اليهم لحاجة لا للذكر فيقول لهم الرب غشوهم رحمتي فهم الجلساء جمع جليس لا يشقى بهم جليسهم وفيه اشارة الى استحباب مجالسة اهل الذكر وصحبته ودخول مجالسهم لان من خالط السادات ينال بالسيادة ومن جالس اهل السعادة يفوز بالسعادة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وآله وصحبه اجمعين روى النسائي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ليسوا بانبياء تغبطهم الانبياء والشهداء قال الطيبي رحمه الله الظاهر انه لم يقصد في ذلك الى اثبات الغبطة لهم على حال هؤلاء بل بيان فضلهم وعلو شانهم وارتفاع مكانهم والمعنى ان حالهم عند الله تعالى يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم حال غيرهم لغبطوهم ويمكن ان يحمل الغبطة هنا على الاستحسان الامر المرضي المحمود فعلى هذا كان الانبياء صلوات الله تعالى عليهم والشهداء يحمدون اليهم فعلهم ويصفون عنهم فيما تحروا من المحبة في الله تعالى انتهى قيل من هم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بنور الله تعالى من غير ارحام ولا انساب وجوههم نور اي منورة على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا في الترغيب

قال الله سبحانه وتعالى الا ان اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة كذا ذكره [illegible]

القاضي

القاضي اي يتقربون اليه ويتقرب هو تعالى اليهم فان الولي هو القريب والقرب من الله تعالى بحسب المكان والجهة محال فالقرب منه انما يكون اذا كان القلب مستغرقا في نور معرفة الله تعالى فان راى راى دلائل قدرة الله تعالى وان سمع سمع آيات الله تعالى وان نطق نطق بالثناء على الله تعالى وان تحرك تحرك في خدمة الله تعالى وان اجتهد اجتهد في طاعة الله تعالى فبهذه الحيثية يكون في غاية القرب منه تعالى فهذا الشخص يكون وليا لله تعالى واذا كان كذلك كان الله وليا له ايضا كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور كذا ذكره ابن الشيخ روى الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سئل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من اولياء الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم اولياء الله تعالى الذين اذا رؤوا ذكر الله كذا في الجامع الصغير برؤيتهم قال اهل التحقيق السبب فيه ان مشاهدتهم تذكر امر الآخرة لما يشاهد منهم من آثار الخشوع والخضوع كما قال الله تعالى في سورة الفتح سيماهم اي علامتهم هنا في وجوههم يعني ثابتة في وجوههم من اثر السجود هو استنارتها من كثرة الصلوة وسهر الليل وقال وهب بن منبه قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من اولياء الله قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ونظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها واحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحيوة يحبون الله تعالى ويحبون ذكره كذا ذكره ابو الليث لا خوف عليهم من لحوق مكروه قاضي ولا هم يحزنون بفوات الجنة ولا بحرمان اللقاء كذا في العيون واما نفي الخوف والحزن للاولياء حال كونهم في الدنيا لا يحصل لان الدنيا دار خوف وحزن ولان المؤمن وان صفا عيشه في الدنيا فانه لا يخلو من هم بامر الآخرة وحزن على ما يفوته من القيام بطاعة الله تعالى فوجب حمل قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على امر الآخرة وقال بعض العارفين ان الولاية عبارة عن القرب فولي الله هو الذي يكون في غاية القرب من الله تعالى وهذا القرب قد فسر باستغراقه في معرفة الله تعالى بحيث لا يخطر بباله في تلك الحالة شيء مما سوى الله تعالى ففي هذه الساعة تحصل الولاية التامة ومتى كانت هذه الحالة حاصلة فان صاحبها لا يخاف شيئا ولا يحزن بسبب شيء لان المستغرق في جلال الله تعالى غافل عن كل ما سوى الله تعالى فيمتنع ان يكون له خوف او حزن وهذه درجة عالية من لم

قوله ولا هم يحزنون بفوات مأمول والآية تحتمل تفسيره قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم لربهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يريهم في الرؤيا الصالحة وما يسنح لهم من المكاشفات وبشرى الملائكة لهم عند النزع وفي الآخرة تلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة بيان لتوليهم لهم ومحل الذين آمنوا النصب او الرفع على المدح او على وصف الاولياء او على الابتداء وخبره لهم البشرى لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق المبشر به وتعظيم شانه وليس من شرطه ان تقع بعده كلام متصل بما قبله قاضي بيضاوي

الذين آمنوا وكانوا يتقون واقاموا بقلوبهم على علم محجة العارف على المخالفة بعد ... ومحل الذين آمنوا النصب او الرفع على المدح او على وصف الاولياء او على الابتداء وخبره لهم البشرى كذا في القاضي في مجمع العلوم

بلغ

من لم يذقها لم يعرفها ثم ان صاحب هذه الحالة قد تزول عنه هذه الحالة وح يحصل له الخوف والحزن و
الرجاء والرغبة والرهبة بسبب الاحوال الجسمانية وسمعت ان ابرهيم الخواص كان في البادية ومعه
واحد فاتفق في بعض الليالي ظهور حالة قوية وكشف تام له فجلس في موضعه وجاءت السباع و
وقفوا بالقرب منه والمريد تسلق على راس شجرة خوفا منها والشيخ كان فارغا من تلك السباع
فلما اصبح وزالت تلك الحالة ففي الليلة الثانية وقف بعوضة على يده فاظهر الجزع من تلك
البعوضة فقال المريد كيف تليق هذه الحالة بما قبلها قال الشيخ انا انما تحملنا ما تحملناه
بسبب قوة الوارد الغيبي فلما غاب ذلك الوارد فانا اضعف خلق الله كذا ذكره الامام
في الكبير **لهم البشرى في الحيوة الدنيا** فيه اقوال الاول المراد منه الرؤيا الصالحة كذا في الكبير
اخرج الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او يرى له كذا في
اللباب فعلى هذا الوجه يقتضي ظاهر النص ان لا تحصل هذه الحالة الا للاولياء والعقل ايضا
يدل عليه وذلك لانه ولي الله هو الذي يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله ومن كان
كذلك فانه عند النوم لا يبقى في روحه الا معرفة الله ومن المعلوم ان معرفة الله ونور جلال
الله تعالى لا يفيده الا الحق والصدق واما من يكون متوزع الخاطر على احوال
هذا العالم الكدر المظلم فانه اذا نام يبقى كذلك فلا جرم لا اعتماد على رؤياه
فلهذا السبب قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا على سبيل الحصر والتخصيص والقول
الثاني في تفسير البشرى انها عبارة عن محبة الناس له تعالى وعن ذكرهم اياه بالثناء الحسن
وذلك ان الكمال محبوب لذاته لا لغيره فكل من اتصف بصفة من صفات الكمال صار محبوبا
لكل احد ولا كمال للعبد اعلى واشرف من كونه مستغرق اللسان بذكر الله تعالى مستغرق
الاعضاء والجوارح بعبودية الله فاذا ظهر عليه امر من هذا صارت الالسنة جارية بمدحه
والقلوب مجبولة على حبه والقول الثالث في البشرى انها عبارة عن حصول البشرى لهم
عند الموت قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون كذا في الكبير ملخصا **وفي الآخرة** اي يبشرهم الملائكة حين يخرجون من

وهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة على الاصح وهي البشارة العظمى عيون

القبور

وفي الخبر اذا اراد الله بقبض روح عبده يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر ويقول هذا طيبة فيقول لا سبيل لك من هو الجنة والمماري فيه ذكر الرب فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول الرب بم اعترفت فيقول كيت وكيت فيقول الله عز وجل اقبض من جانب اخرى فيجيء ملك الموت الى اليد فتخرج اليه الصدقة فيقول لا سبيل لك فانه تصدق بي كثيرة ومسح راس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف على عنق الكفار فيجيء الى الرجل فيقول لا سبيل لك فانه نقل الاقدام الى الجماعة والاعياد ومجالس العلم فيجيء الى الاذن فيقول لا سبيل لك فانه سمع بي القران والذكر وكذلك العين فانه نظر بي الى المصاحف ووجوه العلماء فينصرف فيقول الرب علق اسمي على كفك وارِه روح المؤمن حتى تراه روح عبدي فيكتب ملك الموت اسم الرب على كفه ويريه روح المؤمن ويحبه يخرج روح المؤمن في بركة اسمه تفرق عنه مرارة النزع الا يفرق عنه العذاب والنظيفة

من روضة العلماء

القبور بالجنة والفوز والكرامة **لا تبديل** اي لا تحويل **لكلمات الله** اي لمواعده **ذلك** اشارة الى
كونهم مبشرين في الدارين فانه **هو الفوز العظيم** اي النجاة الوافرة في الآخرة كذا في العيون
فالمؤمنون المتقون الذين هم اولياء الله يبشرون في الدنيا والآخرة ويدخلون الجنان بفضل
الله تعالى بلا حساب ولا عذاب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من الناس
من امتي امة الاجابة يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم اي والحال ان ضياء وجوههم
كالقمر ليلة البدر اي كضيائه ليلة كماله وهو ليلة اربعة عشر قلوبهم على قلب رجل واحد
اي متوافقة متطابقة غير متخالفة فاستزدت ربي عز وجل اي طلبت منه ان يدخل من
امتي بغير حساب فوق ذلك فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا يحتمل ان يكون
المراد خصوص العدد وان يراد الكثرة ذكره المظهر رواه احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
كذا في الجامع الصغير فان اردت ان لا تخاف ولا تحزن يوم القيمة فكن خائفا من الله تعالى
في الدنيا لانه من خاف من الله تعالى في الدنيا لم يخف في الآخرة فيكون من الذين يدخلون الجنة
بغير حساب ولا عذاب مثنوي من اوائل الجلد الاول در بيان سلام كردن رسول با امير المؤمنين

هركه ترسد مرو را ايمن كنند | مر دل ترسنده را ساكن كنند
لا تخافوا هست نزل خائفان | هست در خور از براى خائفان
آنكه خوفش نيست چون گوى مترس | درس چه دهى نيست او محتاج درس

المجلس الستون في قوله تعالى في سورة هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الآية روى
الدارقطني عن علي رضي الله تعالى عنه كما في مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله
ملائكة سياحين في الارض يبلغوني صلوة من صلى علي من امتي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى ابو يعلى عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس ان الغنى ليس عن كثرة
العرض وهو بالتحريك متاع الدنيا وحطامها نقدا كان او غيره ولكن الغنى غنى النفس اي الغنى
الحقيقي هو قناعة النفس والتجنب عن الحرص في طلب الدنيا فمن كان له قلب بعيد عن الحرص

حطام الدنيا فوائدها اخر

وروى عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الراحة في القلب والشرف في التواضع والكرم في التقوى والحسب في الاسلام والعز في الطاعة والجمال في العلم والرفع في الادب والمروة في الوفاء والسلامة في العزلة والعافية في ترك الذنب وجميع البر في الصحة والمحبة في العفة وقرة العين في الرضا والسودد في السخاء والرياسة في الحلم والظفر في الصبر والمكارم في طلب الحق والفراغة في الامن والنجاة في الصدق والعصمة في التوكل والغنى في القناعة من مشكوة الانوار

حكى ان حاتم الاصم خرج من المسجد ذات يوم فرأى رجلا يعدوا فقال ما تطلب قال اطلب رزقي قال تدري اين هو قال لا قال فان استقبلك تعرفه قال لا فقال حاتم ما رأيت اعجب من هذا الرجل يعدو في طلب شئ لا يدري اين هو وان استقبله لا يعرفه يا هذا انك لم تؤمر بطلب الرزق ولكن الرزق امر بطلبك وانك لا تعرفه في نصف النهار وهو يعرفك في نصف الليل مشكوة الانوار

راض بالقوت فهو غني وان لم يكن له مال كثير وان الله عز وجل يؤتي عبده ما كتب له من الرزق فاجملوا في الطلب
اي اكتسبوا المال الحلال بوجه جميل شرعي خذوا ما حل ودعوا ما حرم كذا في الترغيب فينبغي للعبد ان يترك
الحرص ويقنع بما اعطاه الله تعالى ويعتقد ان ما قدره الله تعالى يدركه ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرزق
ليطلب العبد كما يطلبه اجله رواه ابن حبان والبزار عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لو فر احدكم من رزقه ادركه رزقه كما تدركه الموت رواه الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب
قال الله سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض من صلة والدابة كل حيوان يدب على الارض اي ما دابة من الدواب
الا على الله رزقها غذاؤها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا ورحمة وانما اوتي بلفظ الوجوب كذا في العيون
تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل فيه كذا ذكره القاضي ره قال القشيري قدس الله اسراره اذا كان الرزق على الله تعالى
فمن المحال طلبه من غيره تعالى ثم ان الله سبحانه وتعالى بين ان الرزق الذي عليه ما حاله فقال وفي السماء رزقكم وما كان
في السماء لا يوجد في السوق ولا في الطواف في الغرب والشرق بل يطلب من الله تعالى لمن علم ان الرزق على الله
وانه هو الرزاق رجع فيما يسنح له اليه سبحانه وسال منه لانه تعالى لا شريك له في رزقه كما لا شريك له في خلقه وقيل
ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاته الهي انه لتعرض لي الحاجة الصغيرة احيانا افاسالها منك ام اطلبها من غيرك
فاوحى الله تعالى اليه لا تسال غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك قال ابو علي الدقاق قدس سره من علامات
المعرفة ان لا تسال حوايجك قلت او كثرت الا من الله تعالى مثل موسى صلوات الله تعالى على نبينا وعليه اشتاق الى الرؤية
فقال ارني انظر اليك واحتاج مرة الى رغيف فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير اي محتاج طلب القليل والكثير
من الله الملك القدير ويحكى عن حماد بن سلمة انه قال كان في جواري امرأة ارملة لها ايتام وكان ليلة
ذات مطر سمعت صوتها تقول يا رفيق ارفق قال فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس المطر
فحملت معي عشرة دنانير ودققت عليها الباب فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت
خير وعافية فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها بعض شانك قال فصاحت بنية لها خماسية لا نريد
يا حماد ان تكون بيننا وبين ربنا واسطة ثم قالت لو الدتها لما رفعت صوتك باظهار الستر علمنا
ان الله يؤدبنا باظهار الرزق على يدي مخلوق كذا في التجنيس ويعلم مستقرها اي مكانها ومسكنها
ليلا ونهارا ومستودعها اماكنها في الحيوة والممات او الاصلاب والارحام ومساكنها من الارض حين
وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقار حين كانت بعد بالقوة قاضي ره اي يعلم الموضع الذي يموت و

قال رحمه الله رأيت في كتاب اللطايف يقول قال عبد الله بن زياد تعلمت لرآهب بارآيب من اين تاكل فقال من رزق الله اللطيف الخبير ثم ضرب يده في بيده على صدره وهو يقول يا فتى انا الذي نصب الرحا يأتيها بالطحين فقلت له كيف حالك في هذه الدنيا فقال كيف حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس ويقف بين يدي حاكم عدل بلا حجة فقلت له يا زاهد اكون معك واقيم عليك قال وما اصنع بك ومعي معطي الارزاق وقابض الارواح يسوق الي رزقي في وقته ولم يكلني لجمعه كذا في روضة العلماء

فقال الله تعالى في قصة موسى عم وفرعون عليه اللعنة وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه وقال حكاية عن نبيه موسى عم وافوض امري الى الله الآية قال ابن عيينة اخبر الله تعالى نبيه محمد عم قال يا محمد لما فوض موسى عم امره الى الله عند ذهابه الى فرعون وقاله قومه لا تذهب فانه يوذيك ويقتلك قال وافوض امري الى الله امنه الله من شره

الدواب واحوالها تامة

وتدفن فيه كل اي كل واحد من الرزق والمرزوق والمستقر والمستودع وبيان جميع الاشياء في كتاب مبين
اي مثبت في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقها فلا يفوت شئ كذا في العيون فعلى العاقل ان يفوض اموره الى الله تعالى
ولا يغتم لاجل رزقه لانه تعالى ضامن عليه روي ان موسى عليه الصلوة والسلام عند نزول الوحي تعلق
قلبه باحوال اهله فامره الله تعالى بضرب عصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها
فانشقت وخرجت صخرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فانشقت وخرجت منها دودة كالذرة وفي فمها شئ
يجري مجرى الغذاء لها ورفع عن سمع موسى فسمع الدودة تقول سبحان من يراني ويسمع كلامي
ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني كذا ذكره الامام في الكبير يحكى عن ذي النون المصري قدس الله سره العزيز
انه قال ركبت البحر فوقعت في جزيرة فاذا انا بشاب في غار في الجزيرة يعبد حجرا ويسجد له دون الله
عز وجل قال فدعوته الى الاسلام فرزق السعادة فاجابني اليه واسلم على يدي فجئت الى اهل السفينة
فجمعت له اربعمائة درهم وجئت بها اليه وقلت استعن بها على عبادة ربك جل جلاله فليس لك زرع
ولا ضرع فضحك في وجهي ثم قال يا حبيبي كنت اسجد للحجر ثلثين سنة كان يرزقني فالآن رزقت
السجود لله تعالى اتراه يمنع رزقي عني كذا في روضة العلماء مثنوي من اواسط الجلد الخامس در بيان جواب گفتن

از قناعت هيچ كس بي جان نشد	از حريصي هيچ كس سلطان نشد
نان ز خوكان و سگان نبود دريغ	كسب مردم نيست اين باران و ميغ
انچنان نكه عاشقي بر رزق زار	هست عاشق رزق هم بر رزق خوار
گر تو ننشيني بيايد بر درت	در تو بشتابي دهد دردسرت

المجلس الحادي والستون في قوله تعالى في سورة هود ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الآية روي
الطبراني عن عمار رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح كما قاله المناوي
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكا اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع
ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما كما في بدر المنير فليس من احد يصلي علي الا ابلغنيها واني
سئلت ربي ان لا يصلي علي احد صلوة الا صلى الله عليه عشر امثالها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الطبراني عن سخبرة بفتح السين المهملة واسكان

مذكور في اللوح المحفوظ وكان ذلك تذييلا بالآية بيان كونه تعالى عالما بالمعلومات كلها

خورده باد

الخاء المعجمة بعدها باء موحدة كما في الترغيب انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أعطي
يعني من اعطاه الله تعالى نعمة ظاهرة او باطنة فشكر لله تعالى امتثالا لقوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون
وفيه ازدياد النعمة ودوامها لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وابتلي بمصائب فصبر عليها وترك الفزع
واستسلم لقضاء الله تعالى وقدره وطلب بالصبر ان ينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى فان الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله تعالى
معيته كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وظلم على صيغة المعلوم اي نفسه او غيره فاستغفر
اي طلب من الله تعالى المغفرة وتاب الى الله تعالى وندم على ما فعله وعزم على ان لا يعود اليه او استحل ممن ظلمه
وظلم على صيغة المجهول فغفر اي عفى عمن ظلمه كي ينال الى المغفرة من الله تعالى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارحموا
ترحموا واغفروا يغفر لكم رواه احمد عن عبد الله بن عمرو العاص رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب ثم
سكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله ماله اي ما لمن اتصف بهذه الصفات المحمودة من الكرامات
قال اولئك لهم الامن من المخاوف والشدائد يوم القيمة لان هذه الصفات من اوصاف الاولياء وهم
الآمنون من الخوف والحزن في العقبى كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم
مهتدون الى ما فيه رضاء الله تعالى فينبغي للعاقل ان يجتهد في اكتساب الاعمال التي تكون سببا للنجاة
عاملها من المخاوف والشدائد في العقبى منها ما ذكر في هذا الحديث في الشكر والصبر والاستغفار والعفو
قال الله سبحانه وتعالى ولئن اللام لتوطئة القسم كذا في المدارك اذقنا الانسان منا رحمة اي
اعطيناه نعمة من سعة في الدنيا وصحة في الجسم وامن بحيث يجد لذتها ليشكر لنا بها ويستعين بها
على طاعتنا ثم نزعناها اي ازلناه تلك النعمة بكفرانه منه اي من الانسان وجواب القسم قوله انه
ليؤس اي شديد القنوط من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع الرجاء من فضل الله تعالى
بلا صبر وتسليم لقضاء ولا استرجاع كذا في المدارك كفور اي عظيم الكفران بانعام الله تعالى عليه
النعم الوافرة فيما مضى من الزمان كذا في العيون وقال اهانني ربي فلا اعبد ربا يهينني فاللازم
للعبد ان اتاه نعمة من الله تعالى فشكر لله تعالى ولا يرى لنفسه استحقاقا لها بل علم ان مجيء تلك
النعمة له من فضل الله تعالى ومحض كرمه وان جاءه نقمة فصبر عليها واستسلم لقضائه وقدره ويرى
ان لنفسه استحقاقا لها وتاب الى الله تعالى واستغفر ولم ييأس من روح الله تعالى ان يعود مثل تلك النعمة

اليه

اليه ولئن اذقناه اي الانسان نعماء اي وسعة وتمام الصحة بعد ضراء اي بعد شدة اي
اصابته ليقولن اي الانسان ذهب السيئات اي زالت الشدائد عني انه لفرح بطر بالنعم
مغتر بها فخور اي متجبر على الناس بما اذاقه الله تعالى من نعمائه وقد شغله الفخر عن الشكر كذا في العيون
قال البيضاوي عليه رحمة الباري وفي لفظ الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن
كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبتدأ الوصول
انتهى الا الذين صبروا على ما اصابهم ايمانا بالله واستسلاما لقضائه واللام في الانسان اما للاستغراق
الجنس فالاستثناء متصل او للعهد فمنقطع كذا ذكره ابو السعود وعملوا الصالحات اي الطاعات شكرا
لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير وهو الجنة واللقاء
فينبغي للعبد ان يصبر على ما اصابه من الفقر والسقم وسائر المصائب كي ينال الى الاجر الموعود للصابرين
واهل الطاعات وهو المغفرة والجنة ورؤية الله تعالى مثنوى من اواخر الجلد الرابع در بيان انكه آن شاه زاده

~~آنكه آن شاه زاده آدمى بجز انست~~
اين جهان دان جهان را ضد تان | نى بگفتست آن سراج امتان
صحت اين تن سقام جان بود | پس وصال اين فراق آن بود
پس فراق ان مقر دان سخت تر | سخت مى آيد فراق اين ممر
تا چه سخت آيد ز نقاشش جدا | چون فراق نقش سخت آيد ترا
چون صبورى دارى از چشمهٔ الد | اى كه صبرت نيست زين آب سياه
 | چونكه بى اين شرب كم دارى سكون
 | چون ز ابرارى جدا وز يشربون
كر ببينى يك نفس حسن ودود | اندر آتش افكنى جان و وجود
جيفه بينى بعد ازان اين شرب را | چون ببينى كر و فر قرب را

المجلس الثاني والستون في قوله تعالى في سورة هود واقم الصلوة طرفي النهار الآية روى السخاوي
في القول البديع عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكا له جناحان
احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا صلى العبد علي حبا تميز او حالا او مفعول له انغمس في الماء ثم ينتفض

انظر ما يأمر محمد ربي وحضرت صلوة العصر فصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ اتيه جبريل عليه السلام
بهذه الآية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أين ابو اليسر فقال ها انا ذا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أشهدت
معنا هذه الصلوة قال نعم قال انها كفارة لما عملت فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله
أهذا له خاصة ام لنا عامة فقال عليه الصلوة والسلام بل لكم عامة كما في التيسير روى احمد عن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة
تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال نعم هي افضل الحسنات كذا في الترغيب
ذلك أي المذكور من قوله فاستقم وما بعده من المواعظ ذكرى اي موعظة للذاكرين الله يتلو بهم
والسنتهم فهم يذكرون فضله وعدله وثوابه وعقابه فيخشون ويرجون فيتعظون ويستفيدون كذا في التيسير
فعلى العبد ان يتعظ بعظة الله تعالى ويجتنب عن المنهيات ويواظب على الطاعات سيما الصلوات الخمس بالجماعة
لان الصلوة يصليها العبد بالجماعة تفضل على الصلوة التي يصليها وحده كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة
الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة رواه احمد والبخاري وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير حكي عن معاذ النسفي انه قال فاتت من الشقيق صلوة الظهر يوما بالجماعة
فتصدق بخمسين درهما وبكى عليها شهرا وكان يقول الله اعطني اجرها فاتني وحكي ان رجلين على عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانا آخا بينهما فمات احدهما فكان الآخر يدعو اللهم الحقني به فمات فرآه
بعضهم في المنام فقال الحقت به قال لكن هو فوقي بسبعين درجة فقال بماذا قال كنا نمشي يوما
الى المسجد فسبقني فادرك تكبيرة الاولى وانا لم ادرك فيغتنم العاقل ايام حياته بصرفها
الى الصلوة وسائر الطاعات كي يستريح من الشدائد والمخاوف في يوم العرصات حكي عن عامر بن
قيس كان يصلي كل ليلة ويوم الف ركعة فقيل له اشقيت هذا البدن قال راحتها اريد يوم الجزاء
كذا في خالصة الحقايق مثنوي من او ماجرى الجلد الاول در بيان كبود زدن

اى برادر صبر كن بر درد نيش ... تا رهى از نيش نفس كبر خويش
هر كه مرد اندر تن او نفس كبر ... مر ورا فرمان برد خورشيد و ابر
چيست تعظيم خدا افراشتن ... خويشتن را خوار و خاكى داشتن
چيست توحيد خدا آموختن ... خويشتن را پيش واحد سوختن
گر همى خواهى كه بفروزى چو روز ... هستى همچون شب خود را بسوز
هستيت در هست آن هستى نواز ... همچو مس در كيميا اندر گداز

انه قال لما خلق الله تعالى جبريل عليه السلام على احسن صورة جعل له ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر في نفسه فقال الهي
هل خلقت احدا على احسن صورة مني قال الله تعالى لا فقام جبريل فصلى ركعتين شكرا لله فقام في كل ركعة عشرين الف سنة فلما فرغ من الصلوة قال الله تعالى
يا جبريل ما عبدتني حق عبادتي ولا يعبدني مثل عبادتك احد ولكن يجيء في آخر الزمان نبي يقال له محمد وله امة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع
سهو ونسيان في ساعة خفيفة وافكار كثيرة فوعزتي وجلالي فان صلوتهم احب الي من صلاتك بهذه الآن صلاتهم بامري وانت صليت بلا
امري فقال جبريل يا رب ما الذي اعطيتهم في مقابلة عبادتهم قال الله تعالى اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل
للضيف ولاهل العسكر فاستأذن جبريل من الله تعالى ان يريه ما يعطي لعباده من المنزل فاذن الله فاتى جنة المأوى وفتح اجنحته جميعا ثم طار فكلما فتح جناحا
مسيرة ثلثة آلاف سنة وكلما ضم جناحه فكذلك الى ثلثمائة عام فعجز فنزل في ظل شجرة بين يدي الله تعالى فقال في سجوده الهي بلغت نصفها او
ثلثها او ربعها فقال الله تعالى يا جبريل لو طرت ثلثمائة عام ولو اعطيتك قوة مثل قوتك واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل ما طرت اولا لا تصل الى العشر من
العشرة مما اعطيته امة محمد نزلا من اجل ركعتين قوله عشر جزء واحد من اجزاء العشرة

فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي الى يوم القيمة وفي الحديث تلويح
الى عظم شان الصلوة عند الله تعالى وعدم انقطاع ثوابها الى يوم القيمة فصارت مثل الصدقة الجارية

موضوعة الصلوة

روى احمد ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مثل الصلوات الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب اي طيب لا مملوحة فيه على باب احدكم اشارة
لسهولته وقرب تناوله يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما استفهامية في محل النصب بقوله
يبقي بضم اوله وكسر ثالثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر ذلك من الدنس بالتحريك
الوسخ فائدة التمثيل التأكيد وروى احمد والنسائي والطبراني عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان
رضي الله تعالى عنه تحت شجرة فاخذ غصنا منها يابسا فهزه حتى تحاتت ورقه ثم قال يا ابا عثمان
ألا تسألني لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال هكذا فعل بي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وانا معه تحت شجرة واخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحاتت ورقه فقال يا سلمان ألا تسألني
لم افعل هذا قلت ولم تفعله يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن
الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحاتت هذا الورق وقال اقم الصلوة يا سلمان
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين كذا في الترغيب
قال الله تعالى سبحانه وتعالى واقم الصلوة عطف على قوله فاستقم كما امرت كذا في العيون لما امره بالاستقامة
اردفه بالامر بالصلوة وذلك يدل على ان اعظم العبادات بعد الايمان بالله هو الصلوة كذا في الكبير اي
ادّ الصلوة طرفي النهار اي اوله وآخره وهو منصوب على الظرفية اي الطرفي وطرفاه الغداة والعشي
والمراد الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وزلفا من الليل جمع زلفة عطف على طرفي
النهار اي ساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه ابو السعود والمراد المغرب والعشاء يعني
اقم الصلوة في هذه الاوقات ان الحسنات اي الصلوات الخمس في اوقاتها وكذا سائر الطاعات
يذهبن السيئات اي الخطيئات روى انها نزلت في ابي اليسر قال اتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت
ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معي في البيت فاهويت اليها فقبلتها ثم ندمت فاتيت
ابا بكر رضي الله تعالى عنه فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب فاتيت عمر فقال استر على نفسك
وتب فلم اصبر فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له كما في المعالم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

واقم الصلوة طرفي النهار غدوة وعشية وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه
اذا قربه وهو جمع زلفة وصلوة الغداة صلوة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلوة العشية العصر وقيل الظهر والعصر
لان ما بعد الزوال عشي وصلوة الزلف المغرب والعشاء وقرئ زلفا بضمتين وضمة وسكون ككتب وكتب وبسر في بسرة وزلفى بمعنى زلفة
كقربى وقربة ان الحسنات يذهبن السيئات تكفرنها وفي الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي
سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني اصبت من امرأة غير اني لم آتها فنزلت ذلك اشارة الى قوله فاستقم فما بعده وقيل الى القرآن
ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدول عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود
ودليلا على ان الصلوة والصبر احسان وايماء بانه لا يعتد بهما دون الاخلاص كذا في القاضي بيضاوي

المجلس الثالث والستون في قوله تعالى في سورة الرعد سواء منكم من اسر القول الاية روى الديلمي في سنده
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون
الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودوى بالدال المهملة وبالواو على وزن نوى جمع دواة
بالفتح وهي ما يكتب به من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلوة على النبي اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم هذا الحديث دل على زيادة فضيلة الصلوة
يوم الجمعة وليلة الجمعة وفائدة الاخبار بالكتب الترغيب الى اكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الجمعة
ويومها كذا في مجمع الفوائد روى الطبراني عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله
كانك تراه بان تكون مجدا في العبودية مخلصا في النية واعدد نفسك في الموتى اي قدر في نفسك انك تصبح
او تمسي في عسكر الموتى اي الاموات واذكر الله تعالى عند كل حجر وعند كل شجر اي عند مرورك على كل شيء من
ذلك والمراد ذكره تعالى على كل حال كذا ذكره المناوي لان الله تعالى بين لكل الطاعات مقدارا واوقاتا ولم يبين
للذكر مقدارا ولا اوقاتا بل امر بكثرة الذكر في كل الاحوال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا واذا
عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر والعلانية
بالعلانية كذا في الترغيب اي ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت سيئة جهرية فقابلها
بمثلها فعلى العاقل ان يحترز عن السيئات في السر والعلانية لانه تعالى سميع بصير عليم لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء ويشتغل الى الاعمال الصالحة لانها سبب لمحو السيئات وسبب للوصول الى الدرجات
قال الله سبحانه وتعالى سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به اي يستوي عند الله تعالى من اخفى
القول منكم ومن اظهره لغيره ومن هو مستخف بالليل اي مستتر بظلمة الليل وسارب بارز
عطف على من هو مستخف بالنهار اي ومن هو ذاهب في سربه اي في طريقه ومتصرف في حوايجه بضوء النهار
كذا في العيون فالحاصل ليس قول عنده تعالى اخفى من قول وليس سمعه كسمع المخلوق الذي يخفى عليه ما بعد
من سمعه ويفهم ما قرب منه وسواء عنده في الرؤية من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال
النسفي في تفسيره نزول هذه الاية في وهب بن عمير بن وهب الجمحي اذ كان جرح يوم بدر وهو مع الكفار جرحا
مخوفا وعالج وبرأ وقال يوما وهو مع صفوان بن امية في حجر الكعبة لولا عيالي ودين علي لتوليت
قتل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال صفوان وكيف تصنع قال انا رجل وحدة فاقتله بسيفي غيلة واهرب
فقال صفوان دينك علي وعيالك مع عيالي فافعل هذا فاتخذ سيفا وسمه ودخل مع صفوا

باب الكعبة واستترا وعاهده على ذلك الدين فقال صفوان كيف تسير اليه والله تعالى يخبره بسيرك
قال انا استخفي بالليل اي اسير في ظلمته واسرب بالنهار اي ادخل السرب وكان ذلك عقيدة بعض
الكفار في ان العبد قد يستتر عن الله تعالى بمثل هذا ولما وصل الى المدينة ودخلها رآه عمر رضي الله
تعالى عنه فقال للصحابة اني رأيت وهبا قد قدم فرأيتني قدومه وهو رجل غادر فاجر سواد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ما اقدمك قال جئت افادي الاسارى
فقال له فلم تقلدت السيف فقال اما انا حملنا السيوف يوم بدر فلم نفلح فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وما الذي قلت لصفوان في الحجر لولا عيالي وديني لتوليت قتل محمد بيدي فقال وهب
ما قلت يا محمد اعتذر علي فاعاد عليه السلام فقال كنا نكذبك في اخبار الارض فالآن اخبرتنا بخبر
السماء هذا امر لم يطلع عليه احد من الناس ومنه اطلعك عليه الا الله تعالى بوحي من السماء ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله كذا في التيسير ومن آدابه من عرف انه تعالى
هو العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم علم ان علم الخلايق
اجمعين بالنسبة الى علم رب العالمين كذرة بالنسبة الى الشمس الزاهرة وكقطرة بالنظر الى البحر الزاخرة
كما قال الخضر لموسى عليهما الصلوة والسلام حين ركب ركبا السفينة وعليها طائر في فمه قطرة ماء يا موسى علم
الخلايق بالنسبة الى علم الله تعالى في مثابة هذه القطرة بالنسبة الى هذا البحر بهذا حال علم جميع الخلايق من
الملك والجن والانسان فكيف حال علم فرد من افراد البشر وقد قال تعالى وما اوتيتم من العلم
الا قليلا ومن آدابه ان لا يعارض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه فانه ان ساكن بقلبه
مخلوقا مثله عوتب في الوقت ان كان عند الله قدر يحكى عن ابرهيم الخواص انه قال كنت جايعا
في الطريق فوافيت الري فخطر ببالي ان لي بها معارف فاذا دخلت اضافوني واطعموني قال
فلما دخلت البلد رأيت فيه منكرا احتجت ان آمر فيه بالمعروف فامرت بالمعروف فاخذوني
وضربوني فقلت في نفسي من اين اصابني هذا الضرب على جوعي فنوديت في سري انما اصابك
ذلك لانك ما كنت الى المعارف بقلبك وقلت انهم يطعموني اذا دخلت البلد كذا في التحبير
فعلى العاقل ان يتوكل على الله تعالى ويترك الطمع بما في ايدي الناس ولا يسال منهم شيئا عن ثوبان رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يضمن لي شيئا اضمن له الجنة قال ثوبان فقلت انا يا رسول الله

فقال عليه الصلوة والسلام لا تسأل الناس شيئا اضمن لك الجنة فكان ثوبان لا يسأل الناس شيئا حتى سقط يوما سوطه فنزل واخذه لا امر احدا ان يناوله كذا في شرح المثنوى للشيخ اسمعيل رحمه الله تعالى مثنوى من اوائل الجلد السادس در بيان انكه اين غرور تنها الخ

كفت پيغمبر كه جنت از اله ... | كر همى خواهى ز كس چيزى مخواه
چون نمى خواهى كفيلم مر ترا | جنت المأوى و ديدار خدا
آن صحابى زين كفالت شد عيار | تا يكى روزى كه كشته بد سوار
تازيانه از كفش افتاد راست | خود فرو د وز كس از ان نخواست
انكه از دادش نبايد هيچ بد | داند وبى خواهشى خود مى دهد

المجلس الرابع والستون في قوله تعالى في سورة الرعد افمن يعلم انما انزل اليك الآية روى احمد وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن اوس ابن اوس رضى الله تعالى عنه وصححه النووى في رياض الصالحين قال قال رسول الله صلى الله تعالى ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم قال القاضى خلقه فيه يوجب شرفا ومزية وفيه قبض وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله عم الى الجناب الاقدس والخلاص من دار البلاء وفيه النفخة اى النفخ في الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم وفيه الصعقة غير النفخة فاكثروا على من الصلوة فيه اى يوم الجمعة وكذا ليلتها فان صلاتكم معروضة على اى موصلة الى كما توصل الهدايا كما قاله ابن الملقن قالوا وكيف تعرض عليك وقد ارمت اى بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بوضعهم اليها فكيف تاكل اجسادهم روى ابو نصر عبد الكريم الشيرازى في فوائده والديلمى في مسند الفردوس وابن النجار في تاريخه عن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلث خصال وهى حب نبيكم ومحبته تبعيته على امتثال ما جاء به وحب اهل بيته على وفاطمة وابناهما وقراءة القرآن اى حفظه ومدارسته فان حملة القرآن اى حفظه عن ظهر القلب في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وهو يوم القيامة مع انبيائه واصفيائه الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه كذا في التيسير فمن آمن بالقرآن وداوم على

قال النبى صلى الله عليه وسلم من آمن بالله واليوم الآخر وعرفنى بالنبوة فليحب على ابن ابى طالب فان حب على بن ابى طالب نور في القلب ونور على الصراط وحجة بين يدى الله وعن رسول الله عم انه قال لما اسرى رأيت على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله وفاطمة امة الله والحسن والحسين صفوة الله وعلى مبغضهم لعنة الله عن ابن عباس رضه قال يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابنهما وعن على رضه ان رسول الله عم اخذ بيد الحسن والحسين فقال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى في الجنة في درجتى يوم القيمة
حاله الحقانى
للفاربابى

قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى عمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار ان يقع شبهة في شانهما بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولوا الالباب ذو العقول عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى او ما عهد الله تعالى عليهم في كتبه ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس ويخشون ربهم وعيده عموما ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا كذا في البيضاوى او لا يتذكر بما ضرب من الامثال اعمى كمن لا يعلم ذلك الآية تعالى زيادة تقبيح حاله فعبر تعالى عنه بالاعمى وايراد الفاء بعد الهمزة لتوجيه الانكار الى ترتب توهم المماثلة على ظهور حال كل منهما بما ضرب من الامثال والمصير والمآل كانه قيل ابعد ما بين حال كل من الفريقين وما لهما يتوهم المماثلة بينهما ثم استؤنف فقيل انما يتذكر بما ذكر من المذكرات فيقف من التفاوت والتنافى اولو الالباب ابو السعود

94

قرائته وعمل بما فيه فهو من اهل الهداية والغفران واما من لم يؤمن به ولم يعمل بما فيه فهو من اهل الضلالة والخذلان وهذان الفريقان لا يستويان قال الله سبحانه وتعالى افمن يعلم اى افمن يوقن انما انزل اليك اى ان الذى انزله اليك جبرئيل عليه السلام من ربك الحق فآمن به وعمل بما فيه كمن هو اعمى اى عمى القلب عنه لا يعلمه ولا يعمل به يعنى لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه انما يتذكر اى لا يتعظ الا اولوا الالباب اى ذو العقول من الناس وهم المستبصرون فيعلمون ان وحيه الحق ثم وصفهم بقوله الذين يوفون بعهد الله اى العهد الذى اخذه الله تعالى عليهم في كتابهم او الميثاق الذى اخذه على ذرية آدم عليه السلام حين اخرجهم من صلبه بقوله الست بربكم قالوا بلى ولا ينقضون الميثاق اذا بلغوا الحنث او بلغوا المعصية والطاعة والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل بدل من المجرور اى يصلون الارحام التى امروا بان يصلوها ولا يقطعونها كذا في العيون قال صلى الله تعالى عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب رواه القضاعى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه اى يوسع عليه ويكثر له فيه بالبركة والزيادة وان ينسأ بضم الياء وتشديد السين المهملة ثم همزة اى يؤخر له في اثره محركا بقية عمره واجله فليصل فليحسن بنحو مال وخدمة وزيارة رحمه اى قرابته رواه البخارى ومسلم كذا في الترغيب وقيل صلة رحم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى كذا في التيسير يعنى قل يا محمد لا اسألكم يا اهل القريش او يا امتى على التبليغ اجرا اى ثوابا وهدية الا المودة اى الا اسألكم المحبة في اقاربى واولادى فعلى العاقل ان يعظمهم ويوقرهم ويحترز عن تحقيرهم حكى ان جنيد البغدادى قدس الله سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا سكران استقى واضطجع على التراب في الطريق فانصرف عنه وذهب فلما جن الليل راى في منامه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجئ ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم هذا الغضب على قال يا جنيد رايت من اولادى احدا واقعا على بابك فقلبت الطريق عنه فانا ايضا اقلب الوجه قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو على اشنع حال قال هلا ادخلته في بيتك فبعد رجوع عقله ما نصحته وما امرته بالتوبة اما سمعت يا جنيد الصالحون لله تعالى والطالحون لى وقيل يدخل في معنى الآية من تواصل جميع ابواب البر والاحسان كعيادة مريض واجابة دعوة شرعية واتباع جنازة والتحاب في الله والانعام الى كل من يحتاج اليك بكل شئ امكنك كذا في العيون ويخشون ربهم

في نقض الميثاق وقطيعة الرحم وكل شيء كذا في التيسير ويخافون سوء الحساب اي شدته فحاسبوا انفسهم
قبل ان تحاسبوا وروى عن ابرهيم النخعي انه قال اتدرون سوء الحساب قيل لا قال هو الذنب الذي
يحاسب به العبد ثم لا يغفر له كذا ذكره ابو الليث رحمة الله تعالى عليه فعلى العبد ان يحاسب نفسه في جميع ما صدر
عنها من الاعمال الظاهرة البدنية والاحوال الباطنة القلبية فيميز بين الحسنات والسيات ويشكر على
الحسنات ويتوب عن السيات وروى انه كان لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صحيفة يكتب فيها
جميع ما كان فعله في الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه
فكلما بقي شيئا لم يكن فيه رضى جعل يضرب نفسه بالدرة ويقول لم فعلت هذا فلما مات واراد واغسله
واذا ظهره وجنبه سودان من كثرة الضرب حكى ان بعض السلف حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة
فحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الفا وخمسمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فلما افاق جعل يقول
يا ويلاه القى ربي باحد وعشرين الفا وخمسمائة ذنب ان كان لي في كل يوم ذنب فكيف وفي كل يوم
عشرة الاف ذنب فغشي عليه ثانيا فحرك فاذا هو ميت رحمة الله تعالى عليه كذا في كيمياء الغنا فعلى العاقل
ان يخاف بسوء الحساب ويلازم على الطاعات ويوافي بعهد الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المناهي
مثنوى من اوائل الجلد الخامس در بيان انكه مرد بركار چو تمكين شود در بد كارى

چون درختست ادمى وبيخ عهد	بيخ را تيمار مى بايد بجهد
عهد فاسد بيخ پوسيده بود	وز ثمار لطف ببريده بود
شاخ وبرك نخل كرچه سبز بود	با فساد بيخ سبزى نيست سود
ور ندارد برك سبز وبيخ هست	عاقبت بيرون كند صد برك دست
تو مشو غره بعلمش عهد جو	علم چون قشرست عهدش مغز او
چونكه در عهد خدا كردى وفا	از كرم عهدت نكه دارد خدا
از وفاى حق تو بسته ديده	اذكروا اذكركم نشنيده
كوش كن اوفوا بعهدى هوش دار	تا كه اوف عهدكم آيد زيار

المجلس الخامس والستون في قوله تعالى في سورة الرعد والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم الاية روى عبد الرزاق والنيري
عن مجاهد رضي الله تعالى عنه مرسلا كما في الدر المنثور قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تعرضون على باسمائكم وسيماكم

فاحسنوا

روى الترمذى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير عجل بالتشديد اي سرع له العقوبة
اي الابتلاء بالمكاره في الدنيا ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد اعظم اللطف به والمنة عليه واذا اراد بعبده الشر امسك اي اخر
العقوبة عنه في الدنيا بذنبه حتى يوافيه اي يجازيه بذنبه يوم القيمة من المصابيح وروى الترمذى وابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عظم الجزاء اي كثرة الثواب مع عظم البلاء اي يحصل بحسب كثرة البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي اي بالبلاء
وصبر عليه فله الرضا اي يحصل له رضاء الله تعالى ورحمته ومن سخط بكسر الخاء اي كره البلاء وجزع ولم يرض بحكم الله تعالى فعليه السخط من الله تعالى والغضب عليه
والرضا منه يتعلقان بالقلب لا باللسان فكثير ممن له انين من وجع وشدة مرض مع ان في قلبه الرضاء والتسليم بامر الله تعالى كما في شرح فينبغي للعاقل التسليم والرضاء
لما اصابه من الله تعالى لان العبد وما يملكه لمولاه يتصرف فيهما كيف يشاء المصابيح
وقال الله تعالى والذين صبروا الى آخر الاية

95

فاحسنوا الصلوة على كفى بالعبد شرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم بالخير اللهم صل على محمد
وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي صحاح المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه من يرد الله به خيرا تنوينه للتنويع والجار والمجرور حال عنه اي خيرا ملتبسا به
يصب بالجزم جواب الشرط روى مجهولا اي يصير ذا مصيبة وهي اسم لكل مكروه ومعلوما اي يجعل الله تعالى ذا مصيبة
ليطهره بها من الذنوب ويرفع بها درجاته منه بمعنى لاجل وضميره عائد الخير وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يصيب المسلم من نصب وهو الالم الذي يصيب الاعضاء من
جراحة وغيرها ومن زائدة ولا وصب وهو السقم اللازم ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم قيل
ما يذهب الانسان من الحزن والغم اشد منه والحزن اسهل منهما حتى الشوكة بالرفع على ان حتى ابتدائية
وبالجر على انها بمعنى الى لانتهاء الغاية او بمعنى الواو العاطفة يشاكها بالمضارع المجهول فالضمير مفعوله
الثاني والاول قائم مقام الفاعل اي المسلم تلك الشوكة الا كفر الله بها اي محى بمقابلتها من خطاياه
اي بعضها قال الله سبحانه وتعالى والذين صبروا على طاعة الله تعالى وعلى المصائب وعلى ترك السيات ابتغاء
وجه ربهم اي لطلب مرضات الله تعالى لان الصبر ينقسم الى نوعين الاول الصبر المذموم وهو ان
الانسان قد يصبر ليقال ما اكمل صبره واشد قوته على ما نحن بحمل النوازل وقد يصبر لئلا يعاب
على الجزع وقد يصبر لئلا يشمت به الاعداء فكل هذه وان كان ظاهرها الصبر فليس داخلا تحت قوله ابتغاء
وجه ربهم لانها لغير الله تعالى والنوع الثاني الصبر المحمود وهو ان يكون الانسان صابرا لله تعالى راضيا بما نزل
به طالبا في ذلك الصبر ثواب الله تعالى محتسبا اجره على الله تعالى فهذا هو الصبر الداخل تحت قوله ابتغاء وجه ربهم
كذا في اللباب قال القشيري قدس الله اسراره الاعلى الصبر يختلف باختلاف الاغراض التي لاجلها
يصبر الصابر فالعباد يصبرون لخوف العقوبة والزهاد يصبرون طمعا في المثوبة واصحاب الارادة
هم الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول كذا في التفسير
واقاموا الصلوة اي الصلوات الخمس باركانها وشروطها وادابها كذا في التيسير وانفقوا مما رزقناهم
بعضه الذي وجب عليهم انفاقه سرا لمن لم يعرف بالمال وعلانية لمن عرف به كذا ذكره القاضي وقيل المراد
بالسر صدقة التطوع دفعا للرياء وبالعلانية الزكاة الواجبة نفيا للتهمة وطلبا لاقتداء الغير بهم كذا في
العيون قال القشيري قدس الله سره الاعلى الاغنياء ينفقون اموالهم والعباد ينفقون نفوسهم

بعزل بعضهم بعضا لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انسهم والتقييد بالصلاح دلالة على ان مجرد الانساب لا ينفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والتحف قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلام بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم لا بالسلام فان الخبر فاصل
والباء للسببية او البدلية فنعم عقبى الدار وقرئ بفتح النون والاصل نعم فكسر العين بنقل كسرتها الى الفاء وبغير والذين ينقضون عهد الله يعني مقابل الاولين
من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه من الاقرار والقبول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار عذاب جهنم او سوء عاقبة الدنيا لانه في مقابلة عقبى الدار كذا ذكره القاضي في سورة الرعد

قال ابن عباس للجنة ثمانية ابواب من الذهب مرصعة بالجوهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وهو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاسخياء والباب الثاني باب المصلين ... وضوئها واركانها والباب الثالث باب المزكين بطيبة النفس والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والباب الخامس باب من نهى نفسه عن الشهوات والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب الموفقين الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك وسبع جنان اولها دار الجلال من لؤلؤ ابيض وثانيها دار السلام من ياقوت احمر وثالثها جنة المأوى وهي من زبرجد خضراء ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان اصفر وخامسها جنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهي من ذهب احمر وسابعها جنات عدن وهي من درة بيضاء وهي قصبة الجنة وفضيلة على الجنان كلها ولها بابان ومصراعان من ذهب ما بينه وبين الآخر كما بين السماء والارض وفي بعض الاخبار

فيتحملون نفوسهم فنون الاجتهاد ويصبرون على اداء الفرائض والاوراد والمريدون ينفقون قلوبهم فيتجرعون كاسات الصبر واما المحبون فينفقون ارواحهم مثنوى آن درم دادن سخى را لايقست

جان سپردن خود سخای عاشقست وفي كلشن التوحيد دركنی در عشق حق حفد را فدا ميكند لا بد خرا خود را خدا

ويدرؤن بالحسنة السيئة ويدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها كذا ذكره القاضي رحمه الله تعالى كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان خصال مشيرة الى ابواب الجنة ولما ذكر الله تعالى هذه الخصال من الاعمال البر ذكر بعدها ما اعد للعاملين من الثواب فقال اولئك اي اهل هذه الخلال المتصفين بالخصال لهم عقبى الدار اي عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل امر اهلها وهي الجنة جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتداء خبره يدخلونها والعدن الاقامة ثم صار علما لجنة من الجنان اي جنان يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة كذا ذكره ابو السعود ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم اي من آمن بالله من والديهم وازواجهم واولادهم فيجتمعون كذا في التيسير وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم تعظيما لشانهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة ابو السعود فالحاصل يكمل النعمة عليهم بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من اقاربهم وازواجهم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب فمن كان محبوبه امثاله واقاربه حشر معهم ومن كان اليوم بقلبه مع الله تعالى فهو غدا مع الله وفي الخبر انا جليس من ذكرني فهذا في العاجل واما في الآجل ففي الخبر الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيمة كذا ذكره القشيري قدس سره العزيز في تفسيره والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او من ابواب القصور كذا في العيون قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلث كرامات معهم الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون سلام عليكم اي منا او سلمكم الله تعالى من الآفات التي كنتم تخافون منها كذا في المعالم بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذه الكرامة العظيمة بما صبرتم اي بسبب صبركم على المشاق والمتاعب في الدنيا والمعنى لئن تعبتم في الدنيا لقد استرحتم الساعة فنعم عقبى الدار اي نعم عقبى الدار الجنة كذا ذكره ابو السعود لما ذكر الله تعالى احوال السعداء وما اعد لهم من الكرامات والخيرات ذكر بعده احوال الاشقياء وما لهم من العقوبات فقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه اي بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول كذا ذكره القاضي قال القشيري قدس الله سره

من كفر بعد ايمانه نقض عهد الاسلام في الظاهر ومن رجع الى احكام العادة بعد سلوكه طريق الارادة فقد نقض عهده الاسلام في السرائر فهذا مرتد جهرا وهذا مرتد سرا فالمرتد جهرا عقوبته قطع رأسه والمرتد سرا عقوبته قطع سره كذا في التفسير ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بجميع الانبياء حيث يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعضهم ومن حقوق الارحام وموالاة المؤمنين وغير ذلك ويفسدون في الارض اي بالظلم وتهييج الفتن اولئك اي اولئك الموصوفون بالذكر من القبائح لهم بسبب ذلك اللعنة اي الابعاد من رحمة الله تعالى ولهم مع ذلك سوء الدار اي سوء عاقبة الدنيا او عذاب جهنم فانها دارهم كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى مثنوى مزاو آخر الجلال الخاص در بيان انكه نقض عهد و توبه موجب نقض ميثاق وشكست توبهاه موجب لعنت شود در انتهاه نقض توبه وعهد آن اصحاب سبت ه موجب مسخ آمد و اهلاك ومقت ه

پس خدا آن قوم را بوزينه كرد	چونكه عهد حق شكستند از نبرد
اندرين امت نبد مسخ بدن	ليك مسخ دل بود اى بو الفطن
مسخ ظاهر بود اهل سبت را	تا ببيند خلق ظاهر كبت را
از ره سر صد هزاران دگر	گشته از توبه شكستن خوك و خر

96

المجلس السادس والستون في قوله تعالى في سورة ابرهيم الم تر كيف ضرب الله مثلا الآية روى الطبراني والديلمي وابو موسى المديني وقال حديث حسن جدا على ما قاله السخاوي في القول البديع عن عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني رأيت البارحة هي اقرب ليلة مضت كما في التاج عجبا اي شيئا يتعجب منه رأيت رجلا من امتي يزحف اي يمشي مشيا ضعيفا كما قاله الاخترى بابه قطع كما في المختار اي لا يستطيع التجاوز على الصراط اي على الصراط الى الجنة ويحبو مرة من الحبو يقال حبا الصبي اذا مشى على اربع وقيل المشي على اليدين والركبتين وقيل على اليدين والمقعد كما قاله شمس الدين ومعناه الحاصل انه لا يستطيع المشي فجاءته صلوته علي يحتمل الحقيقة بان يجد الله ثوابها ويخلق الله تعالى فيه حيوة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل ان يراد منه الملك الموكل بثوابها فح يكون المجيء مجازا كما في الفيض واخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جازه اي قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه كما في الروض فالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تاخذ بيد المصلي

ويتعلق مرة مع

في وقت عثراته فالمصلي بمنزلة الطفل الذي لا يستطيع المشي اذا قام سقط فالصلوة بمنزلة الأم العطوف الذي عجّل وبادر الى الاخذ بيد الطفل فيقيمه فمن داوم على الصلوة في الدنيا تثبت قدمه على الصراط ويجوز يمرّ عليه كالبرق الخاطف وينجو من المهالك وخوفها وتكون نورًا في القبر وعلى الصراط كذا في الجمع الفوائد روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ما قال عبدٌ قطّ لا اله الا الله مخلصًا من قلبه الا فُتحت له ابواب السماء اي فتحت لقوله ذلك فلا تزال كلمة الشهادة صاعدةً حتى يفضي الى العرش اي تنتهي اليه ما اجتنب الكبائر اي وذلك مدّةَ تجنّبَ قائلها الكبائر من الذنوب كذا في التيسير قال ابن الملك اشارة الى انّ كمال السرعة والقبول مقيّد باجتناب الكبائر والا فمطلق الثواب يترتب عليه لكنه للمجتنب اتمّ واكمل كذا في شرح المصابيح فمن اراد ان يكثر ثوابه ويحصل له التقرب الى الله تعالى فليلازم الى كلمة التوحيد لانه ما نزلت كلمة اجلّ منها ولذا كان انّ الله تعالى امر جميع انبيائه ان يدعوا اممهم الى هذه الكلمة وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا قال الله سبحانه وتعالى الم تر اي الم تعلم يا محمد كذا في العيون ويحتمل ان يكون الخطاب لكل فردٍ من الناس فيكون المعنى الم ترأيها الانسان كذا في اللباب كيف ضرب الله مثلا اي كيف بيّن الله مثلا كلمة طيبة منصوب بمضمر اي جعل كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد او كلّ كلمة حسنة كالتسبيح والتحميد والاستغفار والتوبة والدعوة كشجرة طيبة اي حكم بانها مثلها لا انه تعالى صيّرها مثلها في الخارج وهو تفسير لقوله تعالى ضرب الله مثلا كذا ذكره ابو السعود ثم وصفها فقال اصلها ثابت اي اسفلها متمكن بعروقها في الارض وفرعها اي اعلاها ورأسها واغصانها مرتفعة في السماء اي نحوها تؤتي اكلها اي تعطي ثمرها كل حين باذن ربها اي كل وقت بعينه تعالى للاثمار بامره ومشيئته كذا في العيون والمراد بالشجرة المنعوتة اما النخلة ابو السعود والجمهور على ذلك كما في المدارك او شجرة في الجنة ابو السعود رحه فكذلك كلمة التوحيد اصلها ثابت في قلب المؤمن بالتصديق والمعرفة واليقين اذا تكلم بها عرجت نحو السماء فلا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى تؤتي ثمرها وهو اعماله الصالحة الصادرة عنه بالاخلاص تصعد اول الليل والنهار واوسطهما وآخرهما ببركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت كذا في العيون قال ابو بكر الوراق رحمة الله عليه المعرفة شجرة في قلب المؤمن لها سبعة اغصان غصن يتصل

قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كيف اعتمده ووضعه كلمة طيبة كشجرة طيبة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها او خبر مبتدأ محذوف اي هي كشجرة ويجوز ان يكون اول مفعولي ضرب اجراء له مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابتداء اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه وفرعها واعلاها في السماء ويجوز ان يريد وفروعها اي افنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين وقته الله تعالى لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها وتكوينه ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير وادراك المعاني الجس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت استوصلت واخذت جثته بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار واختلف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بهما ما يعم ذلك فالكلمة الطيبة ما اعرب عن حق او دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة

الى قلبه وثمرته صحة الارادات وغصن ينتهي الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى عينه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهي الى رجله وثمرته المشي الى الجماعات وغصن ينتهي الى يده وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى الحلق والبطن وثمرته اكل الحلالات وغصن ينتهي الى النفس وثمرته ترك الشهوات كذا في التيسير ويضرب الله الامثال للناس لانّ في ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات ابو السعود لعلهم يتذكرون اي يتعظون بالتفكر في الامثال يؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر والدعاء اليه او تكذيب الحق او ما يعم الكل او كل كلمة قبيحة كشجرة خبيثة كمثل شجرة خبيثة قيل هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كالحنظل والكشوث ونحوها ابو السعود رحه اجتثت اي اقتلعت واستوصلت من فوق الارض ما لها من قرار اي ليس لها عرق ثابت راسخ فيها ولا فرع صاعد نحو السماء يجيء بها الريح فيذهب بها من مكانها فكذلك كلمة الكفر من الكافر لا اصل لها من الحجة في الخير ولا فرع لها من الاعمال الصالحة لتصعد الى الله تعالى فتقبل فتضمحل عن قريب لبطلانها كذا في العيون فاذا علمت فضيلة كلمة التوحيد وسائر الاذكار وقباحة كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة فداوم على كلمة التوحيد وسائر الاذكار واجتنب عن كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة لان الانسان ربما يتكلم بكلمة يليق بها الى الجنة وربما يتكلم بكلمة يدخل بها الى النار روى احمد والبخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد اي الانسان ليتكلم بالكلمة اللام للجنس حال كونها من رضوان الله اي من كلام فيه رضاء الله تعالى لا يلقي بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالا اي لا يتأملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله تعالى عظيمة يرفعه الله بها درجات استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله اي مما يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي لها بالا يهوي بها بفتح سكون فكسر القاف اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم عن مالك بن دينار قال كان السلف يتواصلون بثلث بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة وحكي ان رجلا قال لبعض العلماء عظني قال كلامك كتابك الى ربك فانظر ما تكتب اليه وقال لقمان رضي الله تعالى عنه لابنه انما يفتخر الناس بكلامهم فافتخر بينهم بالصمت كذا في خالصة الحقائق مثنوي من اوائل الجلد الاول در بيان دين خواجه طوطيان هندوستان را

این زبان چون سنک وچون آهن دشست | وانچه بجهد از زبان چون آتش است
سنک وآهن رامزن برهم کزاف | کهٔ زروی نقل وکاه از روی لاف
زانکه تاریکیست وهر سو بنه زار | درمیان پنبه چون باشد شرار
کر سخن خواهی که کویی چون شکر | صبر کن از حرص واین حلوا مخور
صبر باشد مشتهای زیرکان | هست حلوا آرزوی کودکان
هرکه صبر آورد کردون بر دود | هرکه حلوا خورد واپس تر رود

المجلس السابع والستون في قوله تعالى في سورة ابرهيم يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الآية

روى ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني سجدت بهذه السجدة شكرا لله تعالى فيما ابلاني في امتي اي فيما انعم علي في حق امتي فانه من صلى علي صلوة صلى الله تعالى عليه بها عشرا وفيه اشارة الى ان هذا العطاء والجزاء في حق امته بمقابلة الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بهذه الامة ولهذا سجد عليه الصلوة والسلام سجدة الشكر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله اي مصداق هذا الحكم قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهو كلمة الشهادة في الحيوة الدنيا بان لا يزالوا عنه اذا فتنوا وفي الآخرة يعني في القبر عند سؤال منكر ونكير كذا في المصابيح وروى الترمذي كما في مشكوة المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبر الميت اي دفن اتاه ملكان اسودان اي منظرهما ازرقان اي عيناهما وانما يبعثهما الله تعالى على هذه الصفة لما في السواد وزرقة العين من الهول والخشية فيكون خوفها على الكفار اشد ليتحيروا في الجواب يقال لاحدهما المنكر مفعول من انكر بمعنى نكر اذا لم يعرفه احد وللآخر النكير فعيل بمعنى مفعول من نكر كعلم اذا لم يعرفه احد سميا بهما لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما فيقولان ما كنت تقول اي اي شيء تقول في هذا الرجل الذي بعث عليكم بالنبوة

هل كنت

هل كنت تقول اعتقدت واقررت بانه نبي ام لا فان كان مؤمنا يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا اي الاقرار بالوحدانية ورسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلمهما بذلك اما باخبار الله تعالى اياهما بذلك او بمشاهدتهما في جبينه آثار السعادة وشعاع نور الايمان ثم يفسح اي يوسع له في قبره سبعون ذراعا في سبعين اي طوله وعرضه كذلك لانه عاش اعمار امته عليه الصلوة والسلام فيفسح له في مقابلة كل سنة عبد الله فيها ذراعا والمراد به الكثرة ثم ينور له فيه اي يجعل له في قبره الضياء والنور ثم يقال له نم امر من نام ينام فيقول اي الميت ارجع اي اريد الرجوع الى اهلي فاخبرهم بان حالي طيب ولا حزن لي ليفرحوا بذلك

مثنوی

میرند جان در جهان آبکون • نعره یا لیت قومی یعلمون •

فيقولان له نم كنومة العروس وهو يطلق على الذكر والانثى الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه والجملة صفة للعروس حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك بفتح الميم والجيم موضع الضجع وهو النوم وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون انه رسول الله فقلت مثله اي مثل قولهم لا ادري انه نبي في الحقيقة ام لا ومحله النصب على الحال فيقولان قد كنا نعلم برؤيتنا وجهك آثار الشقاوة وظلمة الكفر انك تقول ذلك اي ذلك القول فيقال للارض التئمي اي انظمي واجتمعي عليه ضاغطة يعني ضيقي عليه فتلتئم عليه الارض فيختلف اضلاعه جمع ضلع وهو عظم الجنب فلا يزال فيها اي في الارض معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك قال الله تعالى يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا في دينه القيم بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله كما في المدارك فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اذا ابتلوا ببلاء من البلايا ثبتوا في دينهم ولم يرتدوا عنه لو عذبوا بانواع العذاب كالانبياء المتقدمين والصالحين من كل امة او عند النزع كذا في العيون قال الامام ابو الليث رحمه الله التثبيت عند النزع على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد فتخرج روحه على الاسلام والثاني تبشرة الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى مقعده في الجنة كذا في التنبيه وَفِي الْآخِرَةِ اي يثبتهم على ذلك القول بعد الموت في القبر كما في العيون وهو ايضا على ثلثة اوجه الاول ان يلقنه الصواب حتى يجيبهما بما يرضى منه الرب والثاني ان يزول عنه الخوف والهيبة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر له روضة من رياض الجنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من داوم على الشهادة في الحيوة الدنيا ثبته الله تعالى عليها في قبره ولقنه اياها وكذلك قال مقاتل يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فلا يزالون اذا فتنوا في دينهم كزكريا ويحيى وجرجيس وشمعون عليهم السلام والذين فتنهم اصحاب الاخدود وَفِي الْآخِرَةِ فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ولا تدهشهم اهوال القيامة وروى انه عليه الصلوة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله تعالى وديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا انفسهم بالاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَاءُ من تثبيت بعض واضلال الآخرين من غير اعتراض كما في بيضاوى

وعليه كثير من الاخبار كذا في التيسير قال الثعلبي في تفسيره اخبرني ابو القاسم بن حبيب في سنة ست وثمانين
وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب محمد بن علي الخياط يقول سمعت سهل بن عمار يقول رأيت يزيد بن هرون
في منامي بعد موته فقلت ما فعل الله تعالى بك قال اتاني في قبري ملكان فظان فقالا من ربك وما دينك
ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضاء فقلت لهما الْمِثْلِي يقال هذا وقد علّمت الناس جوابكما ثمانين سنة
فذهبا كذا ذكره ابو السعود وعند البعث بانهم اذا سئلوا عن الاعمال ثم اجابوا من غير تحيّر ودهش
من اهوال القيمة كذا في العيون وهو ايضا على ثلثة اوجه احدها ان يلقّنه الحجة عما يسأله
والثاني ان يسهل عليه جوابه والثالث ان يتجاوز عنه الذلل والخطايا كذا في التنبيه
ويضل الله الظالمين اي يخلق فيهم الضلال عن الحق الذي ثبّت المؤمنين عليه حسب
ارادتهم واختيارهم والمراد بهم الكفرة بدليل ما يقابله ووصفهم بالظلم اما باعتبار وضعهم
الشيء في غير موضعه واما باعتبار ظلمهم لانفسهم حيث بدّلوا فطرة الله التي فطر الناس عليها
فلم يهتدوا الى القول الثابت كذا ذكره ابو السعود ويفعل الله ما يشاء من التوفيق والخذلان
والتثبيت وترك التثبيت لا اعتراض عليه فيما يفعل ويريد لان مشية الله تعالى تابعة للحكمة من تثبيت
للمؤمنين والاضلال للظالمين كذا في العيون فعلى العبد ان يسال من الله تعالى تثبيته بالقول الثابت
في الدنيا والآخرة ويواظب على كلمتي الشهادة في جميع حالاته من قيامه وقعوده وحركاته وسكونه فلعل
الله عز وجل ان يرزقه ببركة مواظبة التي على كلمتي الشهادة التثبيت في القبر
ويسهل عليه جواب الملكين قال الامام الزندوستي رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم
باسناد له عن ابي عبد الله بن الزاهد انه قال وجدت في بعض الكتب ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات
يقول انا بيت الوحدة فاجعلوا مونسي قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنوّروني بصلاة
الليل انا بيت التراب فاحملوا الفراش وهو العمل الصالح لتجعلوه مهادا لانفسكم انا بيت
الافاعي فاحملوا الترياق معكم وهو دموع العين انا بيت ضيق فتزوّدوا لانفسكم من السعة
لهذا الضيق انا بيت الفقر فتزوّدوا لانفسكم من غناكم انا بيت السؤال فاكثروا على ظهري قول
لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في روضة العلماء مثنوي من اوائل الجلد السادس دربيان

رجوع بدا استان آن كه بيد

جونكه آيد

قوله تعالى وانزل من السماء اي من السحاب عبّر عنه بالسماء لسموه وارتفاعه ولفظ الثمرات يطلق في الاغلب على ما يحصل من الاشجار ويطلق ايضا على جميع ما يخرج من الارض مما ينتفع به قوله تعيشون به اشارة الى ان الانتفاع في التعيش معتبر في مفهوم الرزق فان الرزق عند الاشاعرة اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به بالتغذي او بغيره مباحا كان او حراما مملوكا او غير مملوك وهذا التفسير اشمل مما يقال من انه اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان ليأكله لاختصاصه بالمأكول قوله تعالى رزقا مفعول اخرج ومن الثمرات حال منه لبيان صفته وهيئته حال اخراجه قدم على ذي الحال لكونه نكرة ويحتمل ان يكون الامر على عكس ذلك ويجوز ان يكون الرزق اسما بمعنى المرزوق بل يكون مصدرا بمعنى الرزق ثم ينصب اما على المصدرية من اخرج لانه في معنى رزق او على المفعول له قوله لجعلها معدة لانتفاع يعني ان اصل التسخير تذليل الحيوان يجعله منقادا لما اريد منه وهو في غير الحيوان مجاز عن جعله معدا لان ينتفع به على حسب مشيئته ... يريد الانتفاع به فيصير بذلك كانه حيوان مسخر للانتفاع به قوله دائبين اي يدأبان ... والطلب وجد والسبات النوم اصل الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا كذا في الصحاح

99

جونكه آيد جز خزان رحيل	كم شود زان پس فنون قال وقيل
عالم خاموشي آيد پيش بيست	واي آنكه در دروني انيس نيست
صيقلي كن يكدو روزي سينه را	دفتر خود ساز آن آيينه را
كه زسايه يوسف صاحب قران	شد زليخاي عجوز از سر جوان
ميشود مبدل بخورشيد تموز	آن مزاج بارد برد العجوز

المجلس الثامن والستون في قوله تعالى في سورة ابرهيم عليه السلام الله الذي خلق السموات والارض الآية
روى الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا ذكره البغوي في مصابيحه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولى الناس بي يعني اقربهم واحقهم بشفاعتي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة
في الدنيا فمن اراد ان ينال الى قربية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعته فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم روى عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الحمد لله رأس الشكر لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احدى شعبه ورأس الشيء
بعضه ما شكر الله عبد لا يحمده لان الانسان ما لم يأت بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وروى
الديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد على النعمة امان
لزوالها ومن لم يحمد عليها فقد عرّضها للزوال كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى الله مبتدأ خبره
الذي خلق السموات وما فيها من الاجرام العلوية والارض وما فيها من انواع المخلوقات ابو السعود
وفيه دلالة عظيمة على قدرة الله تعالى وتوحيده لمن له لبّ وبصيرة كما قال الله تعالى فاعتبروا يا اولوا الالباب
وكما قال فاعتبروا يا اولوا الابصار وانزل من السماء الى السحاب فان كل ما علاك سحاب او من
الفلك فان المطر منه يبتدئ الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه ظواهر النصوص ماء
اي نوعا منه وهو المطر فاخرج به بذلك الماء من الثمرات بيان لما بعده وهو رزقا لكم تعيشون
به وهو بمعنى المرزوق شامل للمطعوم والملبوس فانه وسخر لكم الفلك بان اقدركم على
صنعتها واستعمالها بما الهمكم كيفية ذلك لتجري في البحر جريا تابعا لارادتكم بامره بمشيئته
التي بها نيط كل شيء كذا ذكره ابو السعود وسخر لكم الانهار اي المياه الجارية تجرونها حيث

قوله الله مبتدأ والذي خلق خبره الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به ...

قوله تعالى الله مبتدأ والذي خلق خبره ومن الثمرات بيان للرزق اي اخرج به رزقا هو ثمرات ويجوز ان يكون من الثمرات مفعول اخرج ورزقا حال من المفعول او نصبا على المصدر من اخرج لانه بمعنى رزق

سِئتُم من بناتِكم وزروعكم وبيوتكم وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ حال من الشمس والقمر اي مطيعين على الدوام يعني سخر لكم ضوءها تنتفعون به وجريانهما لاجل معرفة السنين والشهور والحساب يعني انهما يجريان لاجلكم لا يفتران كذا في العيون قال الشيخ رحمه الله تعالى في كلستانه

ابر وباد ومه وخرشيد وفلك دركارند ۞ تا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى ۞
همه از بهر تو سرگشته وفرمان بردار ۞ شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى ۞

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اي يتعاقبان في الضياء والظلمة والزيادة تستقرون بالليل للمنام والاستراحة وتتحركون بالنهار التماسا لمعاشكم وحوايجكم وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ اي اعطاكم بعض جميع ما سألتموه حسبما يقتضيه المشية التابعة للحكمة والمصلحة ابو السعود رحمه وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ اي ان اردتم عد نعم الله تعالى التي انعم بها عليكم لَا تُحْصُوهَا لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا من افرادها فانها غير متناهية كذا ذكره القاضي والمعنى لا تقدروا على اداء شكرها كذا في العيون إِنَّ الْإِنْسَانَ واللام في الانسان للجنس ابو السعود وقال لكن يقصد به الكافر كما في اللباب لَظَلُومٌ يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان كَفَّارٌ شديد الكفران لها وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع كذا ذكره القاضي فينبغي للعاقل ان منع صبر وترك الشكوى وان اعطى شكر لان الشكر سبب لازدياد النعمة كما قال تعالى وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ اي لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة كذا ذكره القاضي قال ابن عطا رحمه الله عليه لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم خدمتي لئن شكرتم خدمتي لازيدنكم مشاهدتي لئن شكرتم مشاهدتي لازيدنكم ولايتي لئن شكرتم ولايتي لازيدنكم رؤيتي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حقيقة الشكر لله تعالى ان تطيع بجميع جوارحك في السر والعلانية ولهذا قال بعض العارفين الشكر ان تشغل الجوارح لما خلقت له وذلك ان الله تعالى خلق جبهة الانسان للسجدة وخلق يده للسخاء والوضوء وكسب الحلال ورجله للخدمة واذنه لاستماع المعارف وعينه للعبرة وقلبه للمعرفة ولسانه والمهلل للشهادة فتبارك الله احسن الخالقين فشكر الجبهة ان يسجد لله تعالى في الليل والنهار وشكر اليدين هو اعانة للضعفاء والمساكين بالزكوة والصدقات والتوضي بها

ولما ذكر انه تعالى تفضل علينا باعطاء البعض من كل صنيف نحتاج اليه ذكر انه تعالى بانعمه علينا لا تقدر على عد انواعها فضلا عن افرادها لعدم تناهيها شيخ زاده

فنكر

روى ان عيسى عم اخذ بيد غني وذهب به الى فقير وقال هذا اخوك في الاسلام وقد فضلك الله في المال فاشكر لله ثم اخذ بيد فقير وذهب الى المريض وقال هذا اخوك في الدين وقد اعطاك الله الصحة فاشكر لله ثم اخذ بيد المريض وذهب الى الكافر وقال هذا من ابناء آدم عم وقد اعطاك الاسلام فاشكر لله وروى ان عيسى عم مر برجل مقطوع اليدين والرجلين واعمى العينين واصم الاذنين ودنت من المأكولات فاكل ثم قال الحمد لله عافاني من البلايا فقال له عيسى عم كيف تحمد العافية وقد وكلت البلايا بك فقال الرجل هل في خزانة الله بلاء مما ابتليت به فقال عيسى عم نعم قال الرجل فان هذا البلاء ابتليت به في جنب ذلك البلاء الذي هو في خزانة الله عافية فلهذا الشكر لهذه العافية كذا في تفسير السجلة

100

فشكر الرجلين المشي الى المساجد ومجالس العلماء ومجالس الذكر والزيارة لاخوان الدين فشكر الاذنين للاخوان الدين استماع كلام الله والمواعظ والمعارف الربانية فشكر العينين البكاء من خشية الله تعالى والنظر الى المصحف الشريف ووجه العالم ووجه الوالدين والنظر الى الاشياء بالعبرة فشكر الانف ان يشم نسيم المحبة من المحبوب ويشم الرائحة الطيبة فانها حظ الروح وتعظيم له فشكر اللسان اكثار ذكر كلمتي الشهادتين وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير وسائر الكلمات الموافقة لرضاء الله تعالى فشكر القلب حفظ امانة الله تعالى وذلك ان كل واحد من المؤمنين امين الله تعالى في حياته وقلوبهم خزانته وهم بمنزلة الخازن للملوك والاوامر والنواهي والمعارف الربانية بمنزلة الكنز وقد امر الله تعالى وهو مالك الامانة صاحب كل قلب عارف بحفظها الى الآخرة فمن حفظ هذه الامانة واوصل صاحبه فقد شكر الله فشكر الروح الشوق الى لقاء الرحمن وان لا ينظر الى الجنان وكانت رابعة العدوية رحمها الله تعالى تقول فانه اعطيتني الدنيا وان اعطيتني العقبى فلا ارضى كلا الدارين الا رؤية المولى فمن اراد الوصول الى رؤية المولى فيطهر قلبه عن دنس السوى مثنوى

آينهٔ دل چون شود صافى و پاك ۞ نقشها بينى برون از آب و خاك
هم ببينى نقش وهم نقاش را ۞ فرش دولت را وهم فراش را

المجلس التاسع والستون في قوله تعالى في سورة ابرهيم عليه السلام وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا الآية روى ابن ابي عاصم والمنذري في ترغيبه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم قال القاضي الا كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطاء التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفي افادت تحقق الثبوت كما في الاتقان بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك ابخل الناس اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى احمد وابن خزيمة في الادب عن جابر بن عبد الله رضي الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الظلم الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق فان الظلم في الدنيا ظلمات على اصحابه يوم القيامة فلا يهتدي بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وظلمة ايضا في الدنيا يعني انه يورث ظلمة في القلب فيصير صاحبه في ظلمات واتقوا الشح الذي هو بخل مع حرص فان الشح اهلك من كان قبلكم من الامم وحملهم على ان سفكوا دماءهم اي

اى حرصهم على جمع المال حتى قتل بعضهم بعضًا لاخذ ماله كذا فى شرح المصابيح واستحلوا محارمهم اى
استباحوا نساءهم او ما حرّم الله تعالى من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين ردعًا لهم عن الوقوع
فى ما يؤديهم الى دركات الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضًا على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات
مع الفائزين كذا ذكره المناوى فى التيسير وفى صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له مظلمة بكسر اللام ما اخذه الظالم لاخيه اى فى الدين من عرضه
عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى ان ينتقص او شيء تعميم بعد التخصيص
اى بشيء آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به فليتحلله منه اى ليطلب من اخيه حله اليوم اراد به حيوة الدنيا
قبل ان لا يكون دينار ولا درهم اى قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه ان كان له عمل صالح
هذا استيناف جواب عمن قال كيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له
حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان يتجسد فيصير كالجواهر
وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقًا للسبب على المسبب وهذا لا ينافى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى لان الظالم فى الحقيقة يجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفًا له وتحقيقًا للعدل
وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتؤدن الحقوق اللام فيه
جواب القسم المقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد اى يقتص للشاة الجلحاء وهى التى لا قرن لها من الشاة القرناء وهى التى لها قرن
يعنى لو نطح شاة قرناء شاة جلحاء فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة يؤخذ القرن من الشاة
القرناء ويعطى للجلحاء حتى يقتص لنفسها من الشاة القرناء فان قيل الشاة غير مكلفة
فكيف يقتص منها قلنا الله تعالى فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل والغرض منه اعلام العباد
بان الحقوق لا تضيع بل يقتص حق المظلوم من الظالم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله تعالى
ولا تحسبن بكسر السين وفتحها اى لا تظنن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد تثبيته صلى الله تعالى عليه وسلم على ما كان عليه من انه تعالى مطلع على احوالهم
وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه تعالى معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكل من توهم
غفلته جهلا بصفاته تعالى واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم كذا ذكره القاضى

قال بعض اهل المعرفة الظلم على ثلاثة اوجه ظلم يغفر الله وظلم لا يغفر الله وظلم يقضى الله قضاه فاما
الظلم الذى يغفره وهو ظلم العباد فيما بينهم وبين ربهم من ترك الصلوة والصوم والزكوة والحج والجهاد
و[illegible] الظلم الذى لا يغفره وهو الشرك كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء واما الظلم الذى يقضى الله فيه قضاه فظلم العباد فيما بينهم كالغيبة باللسان والبهتان و
اكل ماله وقتله بغير حق والفواحش والزنا والربوا
خالصة الحقائق مشكوة الانوار

رحمه الله تعالى عليه على ان يكون الخطاب عامًا لكل مكلف فان الناس لا يخلو عن المظلوم والظالم فاذا سمع المظلوم
ان الله تعالى عالم بما يفعل الظالم وينتقم له هان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ان الله تعالى عالم بما يفعله
ولا بد ان يجازيه على ظلمه ربما ارتدع عن ظلمه خوفا من العقوبة كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى انما يؤخرهم
عذابهم ليوم اى لاجل يوم تشخص صفة ليوم اى ترتفع وتزول فيه اى ذلك اليوم الابصار منهم
عن اماكنها اى تبقى مفتوحة لا تتحرك اجفانهم من هول ما يرونه مهطعين مسرعين الى الداعى
مقبلين عليه بالتذلل بالخوف والذل والخشوع ابو السعود رحمه الله تعالى عليه مقنعى رؤسهم اى رافعيها
ملتصقة باعناقهم وقال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظر احد الى احد كذا فى المعالم لا يرتد
لا يرجع اليهم طرفهم نظرهم فينظروا الى انفسهم كذا فى المدارك بل تبقى اعينهم مفتوحة وافئدتهم هواء
اى وقلوبهم خالية من العقل والفهم لفرط الحيرة والدهشة كانها نفس الهواء الخالى عن كل شاغل كذا ذكره
ابو السعود فعلى العبد ان يحترز عن الظلم للعباد فان من اتصف بالظلم يخشى عليه سوء الخاتمة سئل
ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر
على الاسلام والثانى ترك الخوف على ذهاب الايمان والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا فى شرح الخطب
حكى ان ظالما يظلم على ضعيف فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم ان ظلمك قد طاب باربعة اشياء
ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة تجمعنا والديان يحكم بيننا كذا فى الخالصة مثنوى
من اوائل الجلد الاول در بيان نظر كردن جانشير

اين چنين كفتند جمله عالمان	چاه مظلم گشت ظلم ظالمان
عدل فرموده است بدتر را بتر	هر كه ظالمتر چهش با هول تر
از براى خويش چاهى ميكنى	اى كه تو از جاه ظلمى ميكنى
از نبى اذا جاء نصر الله بخوان	مر ضعيفان را تو بى خصمى مدان
تك جزا طيرا ابابيلت رسيد	گر تو پيلى خصم تو از تو رميد
غلغل افتد در سپاه آسمان	گر ضعيفى در زمين خواهد امان
در دو دندانت بگيرد چون كنى	گر بدندانش گزى پرخون كنى

المجلس السبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم الاية عن انس رضى الله تعالى عنه

كما رواه السخاوي في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه الا انبئكم بابخل البخلاء الا انبئكم باعجز الناس عن طلب الرحمة والمغفرة بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بين يديه من ذكرت عنده فلم يصل علي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث انه لا يترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر اسمه الا عاجز محروم عن الخير روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد فيه بيان كثرة عقوبته كيلا يغتر المؤمن برحمته فيأمن من عذابه ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة اي من غير التفات الى العقوبة ما قنط من جنته احد فيه كثرة رحمته كيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة في الكفر كذا في شرح المصابيح فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وراجيا رحمته لان الخوف والرجاء كالجناحين للمؤمن لانه يصل بهما الى ما يرجو من الله تعالى ويأمن مما يخافه وقال لقمان رضي الله تعالى عنه لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره خف الله خوفا لا تيئس فيه من رحمته قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عليه علامة الخوف تتبين في ثمانية اشياء اولها تتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم الثانية ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا قليلا حلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالثة ان يخاف في امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة والرابعة ان يخاف في امر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه من الطاعة والخامسة ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى وانما يمشي في طاعة الله تعالى والسادسة ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين والسابعة ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق والثامنة ان يخاف في امر السمع فلا يسمع الا الحق كذا في التنبيه قال الله سبحانه وتعالى نبئ عبادي اضاف العباد الى نفسه وهذا تشريف وتعظيم لهم الا ترى انه تعالى لما اراد ان يشرف محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج لم يزد على قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وكل من اعترف على نفسه بالعبودية لله تعالى

فهو داخل

وعن معاذ بن جبل رضي عن النبي عم قال الا انبئكم باول ما يقول الرب عز وجل للمؤمنين يوم القيامة واول ما يقولون له يقول هل احببتم لقائي يقولون نعم ربنا فيقول لم يقولون رجونا ان تغفر لنا وتدخلنا الجنة يقول الرب اني قد اوجبت لكم ما رجوتموني كذا في خالصة الحقايق

فهو داخل في هذا التشريف كذا في اللباب اني انا الغفور للمؤمنين الغفور صيغة المبالغة و معنى الغفر الستر والصفح التغطية ومغفرة الله سبحانه لعباده ستره وعفوه فالله تعالى يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك باكتسابهم التي هي طاعاتهم او توبتهم عن ذلاتهم كذا في التحبير الرحيم اي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب لهم في الجنة وان عذابي هو العذاب الاليم والمؤلم في صحاح المصابيح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار اي ايسرهم عذابا من له نعلان وشراكان من نار فيغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى اي لا يظن ذلك الشخص ان احدا من اهل النار اشد عذابا وانه اي والحال انه لاهونهم عذابا فاذا كان هذا اهون العذاب فكيف يكون اشده سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يضحكون فقال عليه الصلوة والسلام اتضحكون وبين ايديكم النار فجاء جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال يقول لك ربك يا محمد لم تقنط عبادي فاني غفور لذنوبهم رحيم بهم كذا في العيون وقال الامام القشيري قدس الله اسراره لما ذكر حديث المتقين في الآية التي قبل هذه الآية بقوله ان المتقين في جنات وعيون الآية وما لهم من رفع المنزلة علم انكسار قلوب العاصين فقال تعالى لنبيه اخبر عبادي العاصين اني انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم بالمطيعين فاني انا الغفور الرحيم كذا في تفسيره وجاء في خبر مسند الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله ويقول الله تعالى لم التفت فيقول يا رب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك ان تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك ان تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك كذا ذكره ... رحمه الله تعالى عليه في التحبير شرح الاسماء الحسنى في الغفار فعلى العاقل ان يسأل من الله ... خشية الله تعالى ويعترف بتقصيراته ويتوب الى الله تعالى لانه تعالى تواب لا يرد التائب ... رؤي بعض الصالحين في النوم فسئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قلت باي الاعمال ... من خشية الله تعالى وطول الاستغفار كذا في الخالصة مثنوي من الجلد الاول قرب ... ضافت كردن آدم عم

... نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فذلكة لما سلف من الوعد والوعيد وتقرير له ... المتقين من يتقي جميع الذنوب كبيرها وصغيرها وفي وصف ذاته تعالى بالمغفرة وبالرحمة على وجه القصر دون التعذيب ... بتفيهما الذات وان العذاب انما يتحقق بما يوجبه من خارج ابو السعود ... قنط الناس فيقول الله تعالى او ييئسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي كذا في خالصة الحقايق ... تلقا قبل من هم قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله تعالى خالصة

وفي الخبر ... انما فضل ... رغبة ... عليهم ...

روى ان آدم عم قال ان الله اعطى امة محمد صلعم اربع كرامات ما اعطانى احدها ان قبول توبتى بمكة وامة محمد يتوبون فى كل مكان فتقبل توبتهم والثانى انى كنت لابسا فلما عصيت جعلنى عريانا وامة محمد يعصون ويلبسون ثيابهم والثالث انى لما عصيت فرق بينى وبين حوا ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع انى لما عصيت فى الجنة اخرجنى منها وامة محمد عم يعصون خارج الجنة ويدخلون فيها

ذكره الامام فى روضته

روى ان الله تعالى اوحى الى داود عم يا داود لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم ورفقى بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الى وتقطعت اوصالهم من محبتى يا داود وهذه ارادتى فى المدبرين عنى فكيف ارادتى فى المقبلين على يا داود احوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وارحم ما اكون بعبدى واجل ما يكون عندى اذا رجع الى

من احياء العلوم

وعن احمد بن سهل قال رأيت يحيى بن اكثم فى المنام فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك قال دعانى فقال يا الشيخ السوء فعلت فعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك قال فبم حدثت عنى قلت حدثنى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبى عم عن جبرائيل انك قلت ما من مسلم يشيب فى الاسلام وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيى ان اعذبه وانا شيخ كبير يا رب فقال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهرى وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق النبى عم وصدق جبرائيل ثم امر بى ذات اليمين الى الجنة

كذا فى المشكوة

كفت شيطان كه بما اغويتنى ... كرد پنهان فعل خود ديو دنى

كفت آدم كه ظلمنا نفسنا ... او ز فعل حق نبد غافل چو ما

در كنه او از ادب پنهانش كرد ... زان كنه بر خود زدن او بر بخورد

بعد توبه كفتش اى آدم نه من ... آفريدم در تو آن جرم و محن

نى كه تقدير وقضاى من بد آن ... چون بوقت عذر كردى آن نهان

كفت ترسيدم ادب نكذاشتم ... كفت من هم پاس آنت داشتم

هر كه آرد حرمت او حرمت برد ... هر كه آرد قند لوزينه خورد

المجلس الحادى والسبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا الآية روى البخارى فى الادب وابن حبان فى صحيحه وابن بشكوال وابو الشيخ والديلمى وابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع وغيره قال السخاوى اسناده حسن كما فى المقاصد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة اى لم يكن ولم يوجد عنده مال يتصدق منه فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها ذكوة اى نماء وبركة وطهارة من الذنوب وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم مقام الصدقة لذى العسرة فانها سبب لبلوغ المآرب وانجاح المطالب وقضاء الحاجات فى الحيوة وبعد الممات كما فى الفيض وفى رواية فانها كفارة وقد كما رواه المجد اللغوى روى البخارى ومسلم كما فى المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل اى زيد عليه فى المال والخلق يعنى اذا راى احدكم من هو اكثر منه مالا او جنة ولباسا وجمالا فلينظر الى من هو اسفل منه اى اقل منه فى ذلك ليعرف ان لله تعالى عليه نعمة كثيرة بالنسبة اليه روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فالنظر الى من هو اسفل منكم مالا او جمالا او جنة ولباسا احق ان لا تزدروا اى بان لا تحقروا لانكم بذلك النظر علمتم ان لله تعالى عليكم نعماء كثيرة كذا فى شرح المصابيح قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى اى لقد اعطيناك مكان نعم الدنيا سبع آيات بالاجماع من مثنية وهى الفاتحة فانها سبع آيات بالاجماع وسميت مثانى من الثنى لانها تثنى وتكرر او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى ومن فيه للتبعيض وقيل السبع المثانى هى السبع الطوال

روى ان عيسى عليه السلام ... فاخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك فى الاسلام ... عليه بالسعة فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا فما تصنع اذا كنت فقيرا مريضا فاشكر ثم ذهب بالمريض الى كافر فقال ما انت تصنع لو كنت ...

قال الجنيد نور الله مرقده الشكر بطريق المشاهدة ومقابلة حالهم بحال من سوا عن الشكر

خالصة الحقائق

روى عن ابن مسعود ابى سعيد المعلى قالت كنت اصلى فى المسجد فدعانى النبى عم فلم اجبه حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتينى فقلت يا رسول الله انى كنت اصلى فقال الم يقل الله فى سورة الانفال يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ فلما اراد ان يخرج قبل التعليم قلت يا رسول الله الا تعلمنى اعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته رواه البخارى وابو داود والنسائى وابن حبان وروى عن على رضى الله عن النبى عم قال ليلة اسرى بى وقفت تحت العرش فنظرت فوقى فرأيت لوحين معلقين من در وياقوت فى احدهما مكتوب فاتحة الكتاب وفى الآخرى جميع القرآن فقلت يا رب اكرم امتى بهذين اللوحين فقال الرب تعالى قد اكرمتك بهما بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى

من حيوة القلوب

الانفال مع التوبة لانهما فى حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة كذا فى العيون والقرآن العظيم عطفا على سبعا عطف الكل على البعض او العام على الخاص ابو السعود ملخصا لا تمدن عينيك الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى اللباب مد النظر تطويله استحسانا للمنظور وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه كذا ذكره ابن الشيخ اى لا تنظرن بعين الرغبة والميل الى ما متعنا به الى الذى اعطيناه فى الدنيا كذا فى العيون من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها ابو السعود ازواجا مفعول متعنا منهم اى اصنافا من الكفار كاليهود والنصارى والمجوس يعنى قد اوتيت النعمة العظمى التى كل نعمة وان عظمت فهى بالنسبة اليها حقيرة وهى القرآن العظيم فعليك ان تستغنى به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا كذا فى المدارك وفى حديث ابى بكر رضى الله تعالى عنه من اوتى القرآن فراى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ابو السعود قيل قدمت لابى جهل لعنه الله فى يوم واحد سبع قوافل للتجارة معها مال ومطاعم وثياب وكان باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ عرى وجوع فخطر بقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحابه ليس لهم قدر الحاجة وللمشركين هذه الاموال بهذه الكثرة فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم بدل ما اعطيناهم سبعا من القوافل وهم لا يمدون اعينهم الى هذا السبع مع عظمتها فلا تمدن عينيك اى دنياهم مع خسيستهم خساستها كذا فى التيسير ولا تحزن عليهم اى لا تغتم على الكفار والحال انهم لم يؤمنوا قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى نهاه عن الالتفات الى اموالهم ثم نهاه عن الالتفات الى انفسهم كانه قيل كيف يضيق صدرك بما اصابهم من باس الله تعالى وعذابه والحال انهم لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام ويتشرف بهم المؤمنون او لا تحزن لاجل فقراء المسلمين حتى تكون رقة قلبك لاجلهم تؤديك الى الالتفات الى المتاع القليل الزائل عن قريب لانهم المتمتعون به اى لان ما فى ايدى الكفرة سيصير الى اصحابك عن قريب فيتمتعون به والله اعلم انتهى لما نهاه الله تعالى عن الالتفات الى الاغنياء من الكفار امره عليه الصلوة والسلام بالتواضع واللين والرفق بفقراء المسلمين وغيرهم من المؤمنين وقال جل جلاله واخفض جناحك للمؤمنين قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى جناح الانسان يده كما قال سبحانه وتعالى لموسى واضمم اليك جناحك وخفض الجناح ههنا كناية عن اللين والرفق والتواضع انتهى فالمعنى وتواضع لهم وارفق بهم قاضى وقل انى انا النذير المبين اى المنذر المظهر لنزول عذاب الله تعالى وحلوله ان لم تؤمنوا ذكره القاضى وابو السعود قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

عن ابى سعيد الخدرى عن النبى عم انه قال ما بعث الله نبيا قط الا كان متواضعا وخير الناس عند الله من كان متواضعا قال رسول الله عم ان من رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت وترد على من اسلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس وان لا تحب المدحة والتزكية والبر وعن على رضى الله عنه عن النبى عم انه قال من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن قنع اغناه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله

خالصة الحقائق

نذيرٌ ومُبشّرٌ نذيرٌ لاهل الكفرة والطغيان بالخلود في النيران ومبشّرٌ لاهل الاسلام والايمان
بالوصول الى درجات الجنان ورؤية الرحمن ونذيرٌ لعصاة امّتِه بالعذاب والعقاب ومبشّرٌ لهم
بالشفاعة في يوم الحساب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امّتي رواه احمد
وابو داود والترمذي وابن حبّان والحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتي يوم القيمة حقّ فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها رواه ابن منيع عن زيد
ابن ارقم كذا في الجامع الصغير مثنوى من الجلد الثالث قريب من اواسطه در بيان اجتماع اجزاى خر عزير

كفت پيغامبر كه روز رستخيز ... كى كذارم مجرمان را اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان ... تا رهانمشان ز اشكنجه كران
عاصيان واهل كبائر را بجهد ... وارهانم از عتاب نقض عهد
صالحان امتم خود فارغند ... از شفاعتهاى من روز كزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود ... كفتشان چون حكم نافذ ميرود

المجلس الثالث والسبعون في قوله تعالى في سورة النحل والله اخرجكم من بطون امّهاتكم الآية

روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرّقوا قبل ان يذكروا الله ويصلّوا على نبيّه كانت تلك الجلسة
عليهم ترة من الله تعالى بفتح المثناة الفوقية والراء اى نقصًا وتبعة وحسرةً وندامة ان شاء الله
عذّبهم بتركهم كفّارة المجلس وان شاء غفر لهم فضلًا منه تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء روى ابو الشيخ ابن حبّان في الثواب عن ابي ذر الغفاري كما في الجامع الصغير قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبدٍ خيرًا فتح بالتحريك له قفل قلبه بضم القاف
وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصّر بصيرته مراتب الكمال وجعل فيه اى في
قلبه اليقين اى العلم المتوالي بسبب النظر في المصنوعات الدالّة على الصانع والصدق اى التصديق
الجازم الدائم الذي ينشأ عنه دوام العمل وجعل قلبه داعيًا اى حافظًا ضابطًا لما سلك دخل فيه
حتى ينجع فيه الوعظ والنصيحة وجعل قلبه سليمًا من الامراض القلبية من نحو حسدٍ وحقدٍ وكبرٍ

وعجب

وعجبٍ ورياءٍ وغلٍّ ولسانه صادقًا لتعظم حرمته وتظهر ملاحته وخليقته اى سجيته وطبيعته
مستقيمةً معتدلةً مستويةً متوسّطةً بين طرفي الافراط والتفريط وجعل اذنه سميعةً اى
مصغيةً مقبلةً على ما تسمعه من احكام الله تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره وحدوده و
عينه يعني عين قلبه بصيرةً فيبصر بها ما جاء به الشارع فينتهك عن قلبه ستر الغيوب فشاهد
الامر عيانًا ويصير بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد الا يقينًا وهذا الحديث من جوامع الكلم
وقال عبد الوهاب الشعراني قدّس سرّه من شرط المؤمن الكامل ان يكون الغائب الذي
وعده الله تعالى به او توعّده عليه كالحاضر فمتى رجح الحاضر على الغائب ادنى ترجيح
فايمانه لم يكمل كذا في مشارق الانوار القدسية قال الله سبحانه وتعالى والله اخرجكم
من بطون امّهاتكم لا تعلمون شيئًا حال اى غير عالمين شيئًا من الاشياء من حقوق المنعم
الذي خلقكم في البطون وسوّاكم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة كذا في العيون وجعل لكم السمع و
الابصار والافئدة جمع فؤاد جمع قلّة واستعمل في موضع الكثرة وهو وسط القلب كذا في العيون
يعني ان الله تعالى انما اعطاكم هذه الحواسّ لتنتقلوا بها من الجهل الى العلم فجعل لكم السمع لتسمعوا به
نصوص الكتاب والسنّة وهي الدلائل السمعية لتستدلوا بها على ما يصلحكم في امر دينكم وجعل لكم
الابصار لتبصروا بها عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته فتستدلوا بها على وحدانية الله تعالى
وجعل لكم الافئدة لتعقلوا بها وتفهموا بها معاني الاشياء التي جعلها دلائل وحدانيته كذا في اللباب
وقال نجم الدين قدّس سرّه ونوّر قبره ان الله تعالى كما جعل لاجسادكم السمع والابصار والافئدة جعل
لارواحكم سمعًا تسمعون به ما يسمع الملائكة وبصرًا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادًا تفهمون به
ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعًا تسمعون به من الله تعالى وبصرًا تبصرون بالله وفؤادًا تعرفون به
الله كذا في عين الحيوة ملخصًا لعلّكم تشكرون يعني انما انعم الله عليكم بهذه الحواسّ لتستعملوها في شكر من
انعم بها عليكم كذا في اللباب فشكر السمع ان تسمع بها مواعظ الله تعالى ونصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسائر الكلمات التي فيها رضاء الله تعالى وتحفظها عن الكلمات القبيحة من الكذب والغيبة وعن الكلمات
التي لا يثاب بها المتكلّم والمستمع لانّ استماع مثل هذه الكلمات تضييع الاوقات وذاهب عن تعظيم
وشكر البصر ان تنظر الى المصحف الشريف وكتب الاحاديث الشريفة وسائر الكتب العلوم الدينية

وعن الفضيل بن عياض قال خمس من علامات السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العينين والخشية في البدن وخمس من علامات الشقاوة القسوة في القلب والجمود في العينين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل تنبيه الغافلين

حكي عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا اعرابي على ناقة له فقال الى اين فقال ابراهيم الى بيت الله فقال كانك مجنون لا ارى لك مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابراهيم ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تريها فقال ما هي قال اذا نزلت على بلية ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل لي القضا ركبت مركب الرضا واذا دعتني النفس الى شيء علمت انه ما بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي سر باذن الله تعالى وانت الراكب وانا الراجل

من تفسير الكبير

ووجه الوالدين ووجه العلماء والكعبة المكرمة وتنظر ايضا الى الايات الآفاقية والانفسية الدالة على وحدانية الله تعالى بنظر الاعتبار وتحفظها عن النظر الى محارم الله تعالى وشكر الفؤاد المعرفة الربانية والمحبة الالهية وصونه عن الخواطر المذمومة وحب الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة كما ان محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركها رأس كل عبادة وتصفيته عن الكدورات النفسانية بالمداومة على كلمة التوحيد وتلاوة القرآن والاستغفار والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا حصلت التصفية يكون القلب كالمرآت المجلوة تظهر فيها الانوار الغيبية حكي شكى بعض المريدين لاستاذه من كثرة الوسوسة فقال الاستاد كنت حدادا عشر سنين وقصارا عشرة اخرى وبوابا عشرة ثالثة فقالوا ما رأيناك فعلت ذلك قال فعلت ذلك ولكنكم ما عرفتم اما الاول القلب كالحديد فكنت كالحداد الينته بنار الخوف عشر سنين ثم شرعت في غسله عن الاوصاف الذميمة والاقذار عشر سنين ثم بعد هذه الاحوال جلست على باب حجرة القلب عشرة اخرى بسيف لا اله الا الله فلم اترك حتى لا يخرج عنه حب الله تعالى ولا يدخل فيه حب غير الله تعالى فلما خلت غرفة القلب عن غير الله تعالى وقويت فيه محبة الله تعالى سقطت من بحار عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب في تلك القطرة وفني عن الكل ولم يبق فيه الا محض سر لا اله الا الله

مثنوی من اواخر الجلد الرابع در بیان آنکه تن خاکی آدمی همچو آهن نیکوانا

پس چو آهن گرچه تیره هیکلی	صیقلی کن صیقلی کن صیقلی کن
تا دلت آیینه گردد پر صور	اندرو هر سو ملیحی سیمبر
آهن ار چه تیره و بی نور بود	صیقلی آن تیرگی از وی زدود
صیقلی دید آهن و خوش کرد رو	تا که صورتها توان دیدن درو
گر تن خاکی غلیظ و تیره است	صیقلش کن زانکه صیقل گیره است
تا درو اشکال غیبی رو دهد	عکس حوری و ملک در وی جهد

المجلس الثالث والسبعون في قوله تعالى في سورة النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية روى احمد والترمذي والنسائي والحاكم عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ونفعنا الله تعالى بشفاعتهما باسانيد

صحيحة

صحيحة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البخيل اي الكامل في البخل كما يفيد تعريف المبتدا من ذكرت عنده اي ذكر اسمي بمسمع منه فلم يصل علي لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله تعالى عليه عشرا اذا صلى الله واحدة كذا في الجامع الصغير روى مسلم عن عياض بن حمار رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان اي ذو حكم وسلطنة مقسط اي عادل متصدق اي محسن الى الناس موفق بفتح الفاء اي الذي رزق طاعة الله تعالى والعدل في الحكم ورجل يعني والثاني رجل رحيم رقيق القلب اي في قلبه رقة وشفقة ورحمة لكل ذي رحم ومسلم اي للاقارب والاجانب وعفيف اي والثالث رجل صالح متعفف اي مانع نفسه عما لا يحل ولا يليق ذو عيال ولا يحمله حب العيال على تحصيل المال الحرام بل يختار حب الله على حب العيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له اي لا تماسك له عند مجيء الشهوات فلا يرتدع عن حرام والذي بمعنى الذين ولذا ابدل منه الذين هم فيكم تبع قيل هم اهل البطالات لا همة لهم في عمل الآخرة لا يبغون اي لا يطلبون اهلا فاعرضوا عن التزويج وارتكبوا الفواحش ولا مالا اي لا يطلبون مالا بكسب حلال اذ لا رغبة لهم في عمل الدنيا وقيل هم الذين يدورون حول الامراء يخدمونهم لا يبالون من اي وجه يأكلون ويلبسون امن الحلال ام من الحرام ليس لهم همة الى الاهل ولا الى المال بل قصروا انفسهم على المأكل والمشرب والخائن الذي لا يخفى له طمع اي لا يخفى طمعه في شيء ما وان دق اي قل الا خانه اي الا سعى فيه حتى يجده فيخونه او معناه لا يطلع الى موضع خيانة الا خان ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيئا يسيرا وهذا هو الثالث من الخمسة ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك اي لا يفارق مخادعته اياك عن اهلك ومالك صباحه ومساه الى يخادعك في اكثر احواله وذكر اي قال الراوي ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الخمسة البخل والكذب اي البخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل وهذا هو الرابع والشنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين يتخللهما النون الساكن هو السيء الخلق الفحاش نعت له اي مع سوء خلقه فحاش في كلامه وهذا هو الخامس كذا في شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى ان الله يأمر بالعدل اي بالتوحيد والانصاف كذا في العيون وترك الظلم وايصال كل حق الى ذي حقه كما في المدارك والاحسان اي وباداء الفرائض او الاخلاص في التوحيد او العفو عن الناس وايصال النفع

اليهم ما لا أو نفسًا كذا في العيون قال الامام القشيري قدس الله اسراره ونور قبره امر تعالى العبد بالعدل فيما بينه

وبين الله تعالى وفيما بينه وبين نفسه وفيما بينه وبين الخلق فالعدل بينه وبين ربه ايثار حق الله تعالى

على حظ نفسه وتقديم رضاه على هواها والتجرد عن جميع الزواجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل

بينه وبين نفسه منعها مما فيه هلاكها والعدل الذي بينه وبين خلقه بذل النصيحة وترك الخيانة

فيما قل وكثر والانصاف لهم بكل وجه وان لا يسيء الى احد لا بالقول ولا بالفعل ولا بالعزم

كذا في تفسيره وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وتخصيص بعد التعميم للمبالغة

ذكره القاضي وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ اي الزناء وكل ما قبح من القول والفعل كذا في العيون وَالْمُنكَرِ

ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وَالْبَغْيِ الكبر والظلم كذا في المعالم يَعِظُكُمُ الله بالامر بثلثة اشياء هي

جامعة جميع ما امر الله تعالى به في القران والنهي عن ثلثة اشياء هي جامعة جميع ما نهى الله تعالى عنه في

القران ولذلك يقرأ كل خطيب على المنبر في آخر كل خطبة هذه الآية لتكون عظة جامعة للناس كلهم

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اجمع آية في القران هذه وعن علي رضي الله تعالى عنه قال جماع

التقوى في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل الآية من العيون والتيسير لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ لكي تتذكروا

بعقولكم فتتعظوا بمواعظ الله تعالى وتعملون بما فيه رضاء الله تعالى روي عن عثمان بن مظعون

انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوني الى الاسلام فأسلمت استحياء مخالفته ولم

يتقرر الاسلام في قلبي فحضرت عليه السلام ذات يوم فبينا هو يحدثني اذا رأيت بصره

شخص الى السماء ثم خفض رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى الى السماء ثم خفضه عن يساره

ثم اقبل علي محمرًا وجهه يفيض عرقًا فسألته عن تلك الحالة النازلة عليه فقال بينا انا

احدثك اذ رفعت بصري الى السماء رأيت جبرئيل عليه السلام ينزل علي فلم يكن لي همة غيره

حتى نزل عن يميني فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية قال عثمان فاستقر

الايمان في قلبي يومئذ كذا ذكره ابن الشيخ فمن كان صاحب لب يتعظ بمواعظ الله تعالى ينتصح بنصائح

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتنبه بتنبيهات العلماء والصلحاء ويتيقظ من نوم الغفلة ويشتغل الى

الطاعات حكي ان الشيخ الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مر يومًا مع اصحابه في الطريق فاستقبله ابن

من ابناء الامراء مع خدمه وحشمه راكبًا فرسه وقام الشيخ في وسط الطريق فقال له يا ابن الامير

انا ابيع

انا ابيع الكلمة اما تشتري قال للشيخ رضي الله تعالى عنه كم درهمًا تبيعها قال ابيعها بالدرهم والدرهمين

فصاعدًا على مقدارها قال اعطها اولًا الكلمة التي تعطيها بالدرهم قال يا ابن الامير الك بيت قال نعم

قال ابنيت ام ورثت من ابيك قال بنيت انا قال كم مدة بنيته قال بنيت مدة كذا قال

لم لا تبني في ايام قليلة قال رحمت الحمار الذي يحمل عليه احجاره فلاجل هذا لم يبن في الزمان

القليل قال يا ابن الامير ترحم حمار الغير ولا ترحم نفسك بتحميل الذنوب والمعاصي مثل الجبال الراسيات

والارض والسموات فاثر كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونزل من فرسه وقبل يده وقال يا شيخ اعط

الكلمة التي تبيعها بالدرهمين قال اين تذهب قال اذهب الى باب السلطان لطلب الامارة

مع الاخوان قال لبست الالبسة الفاخرة وتطيبت الطيبة اللطيفة لئلا تخجل بينهم وانهم

يتحو منك افلا تخجل غدًا بين الانبياء والصالحين بكثرة الذنوب وتلوث العصيان

فأثر له كلامه رضي الله تعالى عنه غاية التأثير فدفع فرسه الى غلامه وبايع من الشيخ رضي الله تعالى عنه

واشتغل بالطاعات الى ان يموت رحمه الله تعالى نقل من بعض كتب الموعظة مثنوي من اواخر المجلد

الرابع در تفسير كنت كنزا مخفيا

خانه بركن كز عقيق اين يمن — صد هزاران خانه شايد ساختن

گنج زير خانه است و چاره نيست — از خرابي هين مينديش و مه ايست

كه هزار آن خانه از يك نقد گنج — تان عمارت كرد بی تكليف و رنج

عاقبت اين خانه خود ويران شود — گنج از زيرش يقين عريان شود

ليك آن تو نباشد زانكه روح — مرد ويران كردنش آن فتوح

چون نكرد آن كار مزدش هست لا — ليس للانسان الا ما سعى

دست خايی بعد از آن تو كای دريغ — اين چنين ماهی بد اندر زير ميغ

من نكردم آنچه گفتند از بهی — گنج رفت و خانه و دستم تهی

المجلس الرابع والسبعون في قوله تعالى في سورة النحل مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ الآية روي

القاسم بن اصبغ وابن عاصم واسمعيل القاضي عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما كما في القول البديع

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب امرء بسكون السين والباء زائدة من البخل

وكذا كل جعل حسنة عشر امثالها حكي ان جماعة زارت رابعة العدوية فاحضرت رغيفين لهم فسأل سائل من الباب فاعطته فلم يلبث الا ان جاءت جارية بثمانية عشر رغيفا فقالت رابعة اين الاثنان فاخرجتهما الجارية فسئلت فقالت ما رأيتكم على الجوع بحيث لا يكفيكم رغيفان تصدقت رجاء الزيادة لكم فلما جاءت الجارية بثمانية عشر علمت انها تمت الاثنين فان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وحكي ان عبد الله ابن مبارك كان له فرس يحج سنة ويغزو سنة فزاره جماعة من العلماء فعرقب الفرس في ضيافتهم فقالت امرأته في ذلك فطلقها عبد الله لاعتراضها فيما فعله لله تعالى ثم ان بعض الاحياء زوجت ابنة واعطاه عشرة من الافراس مع الجهاز الكثير فقيل له في المنام انك تركت امرأة وفرسا في مرضاتنا فقد اعطيناك بكرمنا مكان بنت وعشرة مكان فرس واحد فمن يتقي ان الله يجزيه احسن الجزاء وسارع الخيرات وبهذا في سائر الشهور اما في رجب فسبعين ضعفا وفي شعبان بسبعمائة وفي رمضان بالف وليس اضعاف الحسنات الا لهذه الامة المرحومة

من نفايس المجالس لحضرة الهدائي قدس سره

ان ذكر عنده فلا يصلي علي اي يكفيه من البخل بخله بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في دخول النار روى ابن عدي والديلمي عن انس بن مالك كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها اي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك جميع مهماتك في حياتك ومماتك كذا في التيسير حكي ان حايك الثقاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقي دقيقه في الطاحونة وكانت له نوبة السقي بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة خير وابقى فسعى الى الجمعة فصلى ثم جاء الى بيته فمر بارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز وحماره في الاصطبل فسأل المرأة فقالت سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الشيخ يعدو والحمار امامه وجارنا يسقي ارضه فغلبه النوم ودخل الماء ارضنا وكان بجارنا دقيق في الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا وحمل به الينا فرفع رأسه الى السماء وقال يارب عملت لك عملا واحدا واصلحت لي عملا ثلثة كذا في المشكوة قال الله سبحانه وتعالى من عمل صالحا اي عملا صالحا اي عمل كان ابو السعود لو من ذكر او انثى بينه بالنوعين دفعا للتخصيص ذكره القاضي اي كل شخص يعمل عملا صالحا من الفريقين وهو مؤمن الواو للحال ايماء الى ان العمل الصالح لا يقبل بدون الايمان كذا في العيون فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا الا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضاء بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فانه اذا كان معسرا فظاهر وان كان موسرا لم يدع الحرص وخوف الفوات ان يتهنأ بعيشه ذكره البيضاوي قال ابن الشيخ رحمه قيل طيب الحيوة لا يعرف بالنطق بل بالذوق فهو عند قوم حلاوة الطاعة وعند قوم لذة المناجات والانس بالله تعالى انتهى روي عن جعفر بن سليمان قال سألت عجوزة من العابدات من معك في دارك فقالت سبحان الله الله معي انا جنبه فهل علي وحشة بعد اذ هو انيسي وقال بعض اهل المعرفة من كان الذكر في الخلوة انيسه فالمذكور في الوحدة انيسه كذا في الخالصة ولنجزينهم في الآخرة اجرهم اي ثواب اعمالهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة ثم انه تعالى لما ذكر انه يجازي المؤمنين على اعمالهم الصالحة ارشد الى بابه يتخلص الاعمال من وساوس الشيطان وهو الاستعاذة بالله من شر الشيطان عند شروعهم في العمل وخص قراءة القرآن بالذكر من بين الاعمال الصالحة لانه داعية الى كل عمل صالح من الاعمال القلبية والبدنية فكانت بذلك رأس الاعمال الصالحة وقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله

قال الشيخ رحمه الله كان ذو النون المصري رحمه الله يمشي في بعض دروب البصرة فشم رايحة السكباج فاقشعر جلده من الشهوة فرجع الى داره وقال يا نفس ان شارطتني على ان تقرأي في هذه الليلة جميع القرآن في ركعة واحدة والف مرة قل هو الله احد اطعمتك السكباج غدا فطاوعته نفسه فوافق تلك الليلة بما شرطها فلما كان من الغد مضى الى السوق واشترى اللحم والخل والزعفران وجميع الحوايج وجميع التوابل وطبخ سكباجا ودعا اصحابه فاحضر المائدة فاخذ لقمة واوقفها ساعة بحذاء فمه ثم وضعها في فم صاحب له ثم قام وكبر ودخل في الصلوة فاكلوا حتى فرغوا فسئل ذو النون فقيل له لم نجد عادتك بان تدعو الجماعة وتجتنب عنهم والآن دعوتنا ثم تجتنب عن مواكلتنا فاخبرنا بذلك فحدث لهم الحديث من اوله الى آخره قال منذ ثلثين سنة لم تغلبني نفسي في شهوة فلما اخذت اللقمة قالت لي نفسي قد غلبتك بعد ثلثين سنة يا ذا النون المصري فاجتنبت وقلت لا بل انا غلبتك وكانوا في ذلك اذ دق الباب ففتحوا الباب فاذا بغلمان الامير ومعهم الوان الاطعمة قال ذو النون من اين هذا قالوا نحن عند الامير فمضى ذو النون الى دار الامير وقال لم نجد العادة بان يبعث لنا بشيء خاصة من عندنا متاك فما سبب ذلك فقال الامير من عادتنا ان نطبخ الالوان بما رأيت ونقيل ضحوة النهار حتى اذا انتبهنا اكلنا فنمت اليوم فرأيت في منامي كان قائلا يقول ابعث بما اعددت الى ذي النون المصري وقل له قد صالحناك فصالح نفسك

مجمع ورونق المجالس

الفاء في قوله فاذا قرأت جواب شرط محذوف اي اذا علمت ان الاعمال الصالحة تؤدي صاحبها الى طيب الحيوة في الدنيا وجزيل الثواب في العقبى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي المرجوم اي اذا اردت قراءة القرآن كذا ذكره ابن الشيخ اي فسل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة ذكره القاضي وقال ابو السعود رحمه الله تعالى توجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة بالاستعاذة عند ارادتها للتنبيه على انها لغيره عليه الصلوة والسلام وفي سائر الاعمال الصالحة اهم فانه عليه الصلوة والسلام حيث امر بها عند قراءة القرآن فما ظنكم بمن عداه عليه الصلوة والسلام فيما عدا القراءة من بين الاعمال والامر للندب وهذا مذهب الجمهور انه الضمير للشأن او للشيطان ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اي اليه يفوضون امورهم وبه يعوذون في كل ما يأتون وما يذرون فان وسوسته لا تؤثر فيهم ودعوته غير مستجابة عندهم انتهى فلا يطيعون اوامره ولا يقبلون وساوسه قال نجم الدين قدس سره فيه اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر قوة الايمان وقوة التوكل انتهى كلامه انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به بالله او بسبب الشيطان له مشركون اذ هو الذي حملهم على الاشراك بالله سبحانه فعلى العاقل ان يحترز من مكر الشيطان ويتعوذ بالله من كيده فانه ظاهر العداوة للناس ويروى ان رجلا كان يلعن ابليس كل يوم الف مرة فبينا هو ذات يوم نائم اذ اتاه شخص فايقظه وقال له قم فان الجدار يسقط فقال من انت اشفقت على هذه الشفقة قال انا ابليس قال كيف هذا وانا العنك كل يوم الف مرة قال ابليس انما عملت هذا لما علمت من محل الشهداء عند الله تعالى فخشيت ان تكون منهم فتنال ما ينالون كذا في رونق التفاسير وحكي ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة فاتاه صديقه وهو في سكرات الموت ولقنه الشهادة فاعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لا اقول فخشي صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا واعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال اتاني ابليس ومعه قدح من الماء ووقف على يميني وحرك القدح فقال لي اتحتاج الى الماء قلت بلى قال لي قل عيسى ابن الله

فأعرضت عنه ثم أتاني من قبل الرجل فقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا إله قلت لا أقول
وضرب القدح على الأرض وولّى هاربًا فأزددت على ابليس لا عليك فأشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدًا عبده ورسوله كذا في الأذكار **مثنوى** من أواخر الجلد الثاني در بيان بيدار كردن ابليس معاويه را خيز وقت نماز است

در خبر آمد كه خال مؤمنان | خفته بد در بر پيشه ستان
قصر را از اندرون در بسته بود | كز زيارتهاى مردم خسته بود
ناكهان مردى ورا بيدار كرد | چشم چون بكشاد پنهان كشت مرد
كفت اندر قصر كس راه نبود | كيست كين كستاخى وجرأت نمود
كرد بر كشت وطلب كرد آن زمان | تا بيابد زان نهان كشته نشان
در پس پرده يكى را ديده كو | در پس پرده نهان مى كرد رو
كفت هى تو كيستى نام تو چيست | كفت نامم فاش ابليس شقيست
كفت بيدارم چرا كردى بجد | راست كو با من مكو با عكس وضد
كفت هنكام نماز آخر رسيد | سوى مسجد زود مى بايد دويد
كفت نى نى اين غرض نبود ترا | كه بخيرى ره نما باشى مرا
كفت غير راستى نرهانَدت | داد سوى راستى مى خواندت
از بن دندان بكفتش بهر آن | كردمت بيدار ميدان اى فلان
تا رسى اندر جماعت در نماز | از پى پيغامبر دولت فراز
كر نماز از وقت رفتى مر ترا | اين جهان تاريك كشتى بى ضيا
از غبين و درد رفتى اشكها | آن دو چشم تو مثال مشكها
كر نمازت فوت مى شد آن زمان | مى زدى از درد دل آه و فغان
آن تأسف آن فغان وآن نياز | در كذشتى از دو صد ذكر و نماز
من ترا بيدار كردم از نهيب | تا نسوزانت چنان آهى حجيب
تا چنان آهى نباشد مر ترا | تا بدان راهى نباشد مر ترا
من حسودم از حسد كردم چنين | من عدوم كار من مكرست وكين
كفت اكنون راست كفتى صادقى | از تو اين آيد تو اين را لايقى

المجلس الحادي عشر

المجلس الخامس والسبعون قوله تعالى في سورة بني اسرائيل مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ
ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا
روى الديلمي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كما رواه القسطلاني في
في مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيمة
لا ظل إلا ظله قيل من هم يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم من فرّج عن مكروب أي
أزال عن مغموم غمّه وغصّته من أمتي وأحيا سنتي وأكثر الصلوة عليّ اللهم صلّ على سيدنا
محمد وعلى جميع الأنبياء وعلى آل محمد وصحبه وأهل بيته وسلم **روى** أحمد والبيهقي في شعب
الإيمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها كما في مشكوة المصابيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الدنيا دار من لا دار له أي لا يستحق أن تعدّ دارًا لأن المقصود من الدار الإقامة
مع عيش هنيء والدنيا ليست دار الإقامة والسرور بل دار الارتحال والعبور
فلذلك لا يستحق أن تسمّى دارًا ومال من لا مال له لأن المقصود من المال الإنفاق في
المبرّات والتصرف في وجوه الخيرات فمن أتلفه في الشهوات واستيفاء اللذات تحقيق
بأن يقال لا مال له ذكره الطيبي رحمه الله تعالى ولها يجمع من لا عقل له وأما من كان ذا
عقل فلا يكون سعيه لتحصيل متاع الدنيا وحطامها بل يكون سعيه لتحصيل زاد الآخرة
والتقوى والأعمال الصالحة **قال الله سبحانه وتعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ** فقط من غير
أن يريد معها الآخرة المراد بالعاجلة الدار الدنيا وبإرادتها إرادة ما فيها من فنون
مطالبها **عَجَّلْنَا** أي أعطينا **لَهُ فِيهَا** في الدنيا **مَا نَشَاءُ** أي ما نشاء تعجيله له من نعيمها
لا كل ما يريد **لِمَنْ نُرِيدُ** تعجيل ما نشاء له وهو بدل من الضمير له بإعادة الجار بدل البعض **ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُ** مكان ما عجّلنا له **جَهَنَّمَ** وما فيها من أصناف العذاب **يَصْلَاهَا** يدخلها وهو حال
من الضمير المجرور أبو السعود رحمه الله تعالى **مَذْمُومًا** حال من الفاعل في يصلى كذا في الكواشي أي
ملومًا **مَدْحُورًا** أي مطرودًا من الرحمة مبعدًا من كل خير كذا في العيون **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ**
وما فيها من النعيم المقيم **وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا** أي السعي اللائق بها وهو الإتيان بما أمر والانتهاء عما نهى

وفي الخبر ان عيسى عم مر بشاب يسقى بستانا فقال الشاب له سل ربك يرزقنى من محبته مثقال ذرة فقال عيسى عم لا تطيق مثقال ذرة فقال نصف ذرة فقال عيسى عم يا رب ارزقه نصف ذرة من محبتك فمضى عيسى عم فلما كان بعد مدة طويلة مر بذلك البستان فرأى فيها ناسا وانكب لسمهم فقال يا قوم ما فعل صاحب البستان فقالوا جن وذهب الى الجبال ولا ندرى هو حى ام لا فدعى عيسى عم ان يراه فرأى بين الجبال فوجده قائما على الصخرة شاخصا طرفه الى السماء فسلم عم فلم يرده فقال انا عيسى فاوحى الله الى عيسى عم يا عيسى كيف يسمع كلام الآدميين من كان فى قلبه مقدار نصف ذرة من محبتى فوعزتى لو قطعته بالمنشار لا يعلم ذلك من كشف الحقائق

وهو مؤمن ايمانا صحيحا لا يخالطه شئ قادح فيه فاولئك الجامعون لما مر من الخصال الحميدة اعنى ارادة الآخرة والسعى الجميل لها والايمان كان سعيهم مشكورا مقبولا عند الله تعالى بحسن القبول مثابا عليه ابو السعود كلا اى كل واحد من المؤمنين والكافرين نمد اى نعطى هؤلاء وهؤلاء ما قسم لهم فمحل هؤلاء نصب بدل من كلا وهو مفعول نمد من عطاء ربك اى من رزقه يعنى نرزق المطيع والعاصى جميعا ثم يختلف بهما الحال فى المآل وما كان عطاء ربك اى رزقه محظورا اى ممنوعا عن خلقه بالعصيان والمراد من العطاء العطاء فى الدنيا والا فلا حظ للكفار فى الآخرة والآخرة مختصة بالمؤمن كذا فى العيون فعلى العاقل ان يختار الباقى على الفانى ويجتهد للوصول الى ما اعد للمؤمنين فى الآخرة من الكرامات والدرجات ولا يغتر بالحيوة الفانية فانها سريعة الزوال ولذا قال عيسى عليه الصلوة والسلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها والناس ثلثة اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهؤلاء من الهالكين وصنف اشتغلوا بالدنيا لكن يستعينوا بالدنيا على طاعة الله تعالى وعباداته فهؤلاء من الفائزين وصنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهؤلاء من المقربين وفى الخبر ان ابليس يرفع الدنيا كل يوم ليبيع لمن يريد فيقول من يشترى ما يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشترى فيقول ابليس لا تعجلون فانها معيوبة فيقولون لا بأس به فيقول انى اعلمكم عيبها هى عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة بها وانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون نعم فيقول اريد ان يرحونى عليها وهو بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فيأخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة مغبون بايعه ومشتريه روى انه مات فى بنى اسرائيل رجل وخلف ابنين وقصرا فتخاصما فى قسمته فطالت خصومتهما فكلمتهما لبنة من زاوية القصر وقالت لا تخاصما ان لاجلى لقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت فى القبر مائة وثلثين سنة ثم رفع ترابى وجعل منى آنية فبقيت اربعين سنة

ثم انكسرت

ثم انكسرت ورميت فى الطريق مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت فى هذه الزاوية فى هذا القصر وانا عليها منذ ثلثمائة وثلثين سنة افتخاصمان لاجل هذا القصر ستصيرون مثلى فاعتبروا عنى كذا فى مشكوة الانوار قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى عليه العاقل المصيب من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه من المشكوة مثنوى

در اوائل الجلد الثالث دربيان يقبه قصه متوضان بيل بجكان

وآن عمارت كردن كور ولحد … نى بسنك است و بچوب و نى لبد

بلكه خود را در صفا كورى كنى … در منئ او كنى دفن منى

خاك وكردى ومدفون غمش … نادمت يابد مددها از دمش

كور خانه و قبه‌ها و كنكره … نبود از اصحاب معنى آن سره

بنكر اكنون زنده اطلس پوش را … هيچ اطلس دست كيرد هوش را

در عذاب منكرست آن جان او … كزدم غم در دل غمدان او

از برون بر ظاهرش نقش نكار … وز درون ز انديشها او زار زار

وآن يكى بينى در ان دلق كهن … چون نبات انديشه و شكر سخن

المجلس السادس والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما فى المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءنى جبرائيل عم فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار جواب الشرط وجزاؤه فابعده الله تعالى عن رحمته انشاء فى صورة الاخبار لا خبر لقرينة قوله فقلت آمين والسحقه تفسير لابعده لانه بمعناه يقال اسحقه الله تعالى اى ابعده فقلت آمين ففيه وعيد شديد لمن سمع اسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دعا عليه جبرائيل عليه السلام ودعوته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد بلا شك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم روى البيهقى فى شعب الايمان كما فى مشكوة المصابيح عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

بهذا الدعاء داعية محمد المصطفى عم فالدعاء الذى كان داعيه جبرئيل عم ومؤمنه ع

قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون
ويركبون وفي رواية عن أنس كما في الدر ويلبسون الثياب وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا
من ذلك شيئا فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال تعالى لا أجعل من يعني كرامته من خلقته القمير
يعود الحق بيدي أي بوصفي الجلال والإكرام وهو آدم وذريته ونفخت فيه من روحي
إضافة الروح إلى نفسه تعالى للتشريف والتخصيص كبيت الله وناقة الله كمن قلت له كن فكان
أي كمن خلقته بمجرد الأمر وهو الملك يعني لا يستوي البشر والملك في الكرامة والقربة بل كرامة
البشر أكثر ومنزلته أعلى وأجل وهذا مما استدل به أهل السنة في تفضيل البشر على الملك
كذا في شرح المصابيح لابن الملك وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن أكرم على الله من الملائكة كذا في الدر لأن الملائكة مجبولون على الطاعة
ففيهم عقل بلا شهوة وفي البهائم شهوة بلا عقل وفي الآدمي كلاهما فمن غلب عقله شهوته فهو
أكرم من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولأنهم خلق الكل لهم وخلقهم لنفسه
كذا في المدارك قال الله سبحانه وتعالى ولقد كرمنا بني آدم قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى معنى التكريم جعل
الشخص مكرما بإعطائه ما يكون مكرما بسببه فتكريمه إياهم لوجوه منها تكريمه تعالى بحسن الصورة
فإن صورة الإنسان أحسن من صور جميع الحيوانات قال الله تعالى وصوركم فأحسن صوركم وقال تعالى
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ومنها تكريمه تعالى بالمزاج والأعدل ويدل عليه أنه تعالى جعل أرزاقهم
أطيب الأرزاق وجعل لغيرهم ما خبث منها وما فضل منهم ومنها تكريمه إياهم باعتدال القامة
بالنسبة إلى سائر الحيوانات ومنها تمييزه إياهم بالعقل فإن الإنسان وإن شارك جميع الحيوانات
في قوة الاغتذاء والنمو وتوليد المثل والقوة الحساسة والقوة المحركة بالاختيار إلا أن النفس الإنسانية
مختصة بقوة سادسة ليست في سائر الحيوانات وهي القوة العاقلة المدركة لحقائق الأشياء كما هي وهي التي
يتجلى بها نور معرفة الله تعالى وضوء كبريائه ومنها تكريمه إياهم بإفهام ما في ضمائرهم بالمنطق الفصيح
والإشارة والخط بالقلم فإن ما سوى الإنسان من الحيوانات عاجزة عن تفهيم ما في باطنهم من اللذة والألم
تعريفا تاما وافيا بخلاف الإنسان فإنه يمكنه أن يعرف غيره جميع ما عرفه واطلع عليه انتهى ومنها
تكريمه إياهم تدبير المعاش والمعاد وبتسليطهم على ما في الأرض وتسخيره لهم ومنها تكريمه الرجال من

بني آدم

بني آدم باللحى والنساء بالذوائب كما في العيون ملخصا ومنها تكريمه إياهم بأن جعل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
منهم قاله العطا كما في الثعلبي ومنها تكريمه إياهم بأن جعل منهم خير أمة أخرجت للناس كما في المعالم ومنها
تكريمه إياهم بتعيينهم إلى خدمته ووعدهم دخول جنانه ومشاهدة جماله ومما يوضح لك كرامة الآدمي
على غيره من أن المكونات مخلوقات من أجله وهو مخلوق من أجل حضرة الله تعالى يقول تعالى يا ابن آدم
خلقتك لأجلي وخلقت الأشياء كلها لأجلك فلا تشتغل بما هو لك عمن هو أنت له كما في المعالم
قال نجم الدين قدس سره الكرامة على ضربين جسدانية وروحانية فالكرامة الجسدانية عامة يستوي فيها
المؤمن والكافر والكرامة الروحانية الخالصة ما كرم الله تعالى به أنبياءه وأولياءه وعباده المؤمنين
من النبوة والرسالة والولاية والإيمان والإسلام والهداية إلى الصراط المستقيم انتهى وحملناهم في البر
على الإبل والخيل والبغال والحمير والبحر على السفن يعني أن الله تعالى سخر له هذه الأشياء لينتفع بها
ويستعين بها على مصالحه كذا في اللباب ورزقناهم من الطيبات أي فنون النعم وضروب
المستلذات مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم وفضلناهم في العلوم والإدراكات بما ركبنا فيهم
من القوى المدركة التي بها يتميز الحق من الباطل والحسن من القبيح على كثير ممن خلقنا وهم من عدا الملائكة
عليهم السلام تفضيلا عظيما فحق عليهم أن يشكروا هذه النعمة ولا يكفروها ويستعملوا قواهم في تحصيل العقائد
الحقة ويرفضوا ما هم عليه من الشرك الذي لا يقبله أحد ممن له أدنى تمييز كذا ذكره أبو السعود وفي تفضيلهم على
الملائكة اختلاف كما في العيون وعند الأئمة الحنفية أن خواص بني آدم وهم المرسلون أفضل من جملة الملائكة
وعوام بني آدم من الأتقياء والزهاد أفضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة أفضل من عوام بني آدم كذا ذكره
ابن الشيخ رحمه قال في اللباب وهذا التفضيل إنما هو بين الملائكة والمؤمنين من بني آدم لأن الكفار لا حرمة لهم
كذا في اللباب فمن علم تكريمه تعالى يا ابن آدم ويعرف قدره ويشتغل إلى طاعة الله تعالى يكرمه الله تعالى بقربه ورؤيته
وقبول دعواته حكي أن أبا سعيد أبا الخير أراد أن يزور يوما أبا الحسن الخرقاني وجاء إلى بابه فسمع أنه قد
تبرأ وتولى عن خلق الدنيا وتوجه بالقلب والروح إلى خالق الأرض والسماء واحترق وجوده
بنور المحبة وناجى بلسان التذلل فقال يا الله إن لي عندك ثلاثة حاجات أريد قبولها فهتف
هاتف يا أبا الحسن لو كانت حاجتك ألف مائة قبلت ولا أرد واحدة منها وما الحاجة قال
يا رب الأولى أعطيت روحي ولم يكن عزرائيل بيني وبينك فاقبض روحي أنت فهتف هاتف

مطلب تكريم بني آدم على الملائكة وسائر المخلوقات

يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثانية هي ان الملكين الكريمين الكاتبين ان تبعد قلميهما حتى لا يطلعا
على اسرار بيني وبينك فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثالثة منذ امرتني بتكليف
الشرع والخدمة والعبادة ما خالفتك ساعة بل لازمت صومعة عباداتك ولا اخرجت قدمي
من دائرة محبتك وتابعت سنة حضرت رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم فلا اريد سؤال المنكر ونكير
في العالم البرزخ فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك فلما فرغ ابو الحسن عن مناجاته دخل
ابو سعيد وسلم عليه وقال يا ابا الحسن باي شيء وجدت هذه القربة ونلت هذه السعادة
فقال انا اقول ام محبوبي فهتف هاتف يا ابا سعيد من اطاعني اطعته كذا في روضة الجمال
رحمة الله تعالى عليه مثنوي من اواسط المجلد الرابع در بيان تفسير اين حديث كه ان الله تعالى خلق الملائكة
وركب فيهم العقل وخلق البهائم وركب فيها الشهوة وخلق بني آدم وركب فيهم العقل
والشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو اعلى من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو ادنى
من البهائم صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء واهل بيته وصحبه وسلم

در حديث آمد كه يزدان مجيد — خلق عالم را سه گونه آفريد
يك گره را جمله عقل و علم و جود — آن فرشتست او نداند جز سجود
نيست اندر عنصرش حرص و هوا — نور مطلق زنده از عشق خدا
يك گروه ديگر از دانش تهى — همچو حيوان از علف در فربهى
او نداند جز كه اصطبل و علف — از شقاوت غافلست و از شرف
اين سوم هست آدمى زاد و بشر — از فرشته نيمى و نيميش خر
نيم خر خود مائل سفلى بود — نيم ديگر مائل عقلى بود
آن دو قوم آسوده از جنگ و حراب — وين بشر با دو مخالف در عذاب
وين بشر هم ز امتحان قسمت شدند — آدمى شكلند و سه امت شدند
يك گره مستغرق مطلق شدست — همچو عيسى با ملك ملحق شدست
قسم ديگر با خران ملحق شدند — خشم محض و شهوت مطلق شدند
ماند يك قسم دگر اندر جهاد — نيم حيوان نيم حى با رشاد
روز و شب در جنگ و اندر كش مكش — كرده چالش اولش با آخرش

بلغ

المجلس السابع

ورد عن النبي عم اوحى الله الى داود عم يا داود من ذكرني ذكرته ومن دعاني اجبته فدعى داود عم فقال يا رب فقال الله تع لبيك
يا عبدي ربه قال ثانيا فاجابه لذلك ثم قال له ثالثا فاجابه كذلك فخر داود عم ساجدا متعجبا فنزل جبرئيل فقال يا داود عم يقول الله تعالى
سيأتي امة هم خير الامم يعصي احدهم سبعين مرة ثم يدعوني ويقول يا رب فاقول بدعوة واحدة لبيك لبيك لبيك يا عبدي سل تعط
من مشكوة الانوار

بلغ

111 المجلس السابع والسبعون في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
الآية روى الديلمي بسند ضعيف وابو نعيم والسخاوي في القول البديع عن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجوا بضم الحاء امر من حج وبابه رد الفرائض فانها اعظم اجرا
من عشرين غزوة في سبيل الله وان الصلوة علي تعدل كله اي تساوي المذكور في الثواب
فيه بيان حث في الحديث لزيادة شرف الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وترغيب الى اكثارها روى احمد والبخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه كما في الجامع الصغير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله يدني المؤمن اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة فيضع عليه كنفه بالتحريك اي جانبه
وهذا تمثيل معناه اظهار عنايته وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على
رجل اذا اراد صيانته ويستره فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول
المؤمن نعم اعرفه اي رب اي يا رب اعرف ذلك وكذا كلما ذكر تعالى له ذنبا اقر به ورأى في نفسه
اي علم الله تعالى في ذاته انه اي المؤمن قد هلك باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها
مدفعا ويجوز ان يكون الضمير في رأى للمؤمن والواو للحال قال اي الله تعالى فاني قد سترتها اي الذنوب
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص اذ الذنوب لا يغفرها غيره تعالى
وهذا في عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ثم يعطى بالبناء للمجهول اي يعطي الله تعالى
المؤمن كتاب حسناته بيمينه واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد جمع شاهد اي اهل المحشر للخلق
بعضهم على بعض هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى يوم ندعوا نصب على المفعولية باضمار اذكر كل اناس اي بني آدم
من بني آدم الذين فضلناهم في الدنيا ما فضلنا من التكريم والتفضيل وهذا شروع في بيان تفاوت احوالهم
في الآخرة بحسب احوالهم واعمالهم في الدنيا بامامهم اي بمن ائتموا به من نبي فيقال يا امة محمد و
يا امة موسى ويا امة عيسى او كتاب فيقال يا اهل القرآن ويا اهل التورية ويا اهل الانجيل او امام
هدى او امام ضلال قاله ابن عباس كما في الدر الذي كان يدعوهم في الدنيا الى هدى او الى ضلال
فيقال لهم دعائهم يا اصحاب عالم كذا او فاضل كذا ويا اتباع نمرود ويا اتباع فرعون ونحوهم من
رؤساء قوم في امر الدين محقين كانوا او مبطلين كذا ذكره ابن الشيخ او بكتاب اعمالهم قاله ابن عباس رضي الله عنهما

ايضا كما في الدر فيقال يا اصحاب كتاب الخير ويا اصحاب كتاب الشر ذكره ابن الشيخ وقال محمد بن كعب
بامامهم اي بامهاتهم كذا في التيسير فعلى هذا يكون الامام جمع ام كخف وخفاف ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
والمعنى ان كل اناس يدعى يوم القيمة باسماء امهاتهم دون اسماء آبائهم والحكمة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام
لانه لم يكن له اب يدعى باسمه فلاجرم يدعى باسم امه ثم يدعى سائر الناس ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهم به عليه السلام
واجلالا له وتعظيما واظهار شرف الامامين الحسين والحسن رضي الله تعالى عنهما فان شرفهما من حيث امهما
واتم بالنسبة الى انتسابهما الى ابيهما فيدعان باسم امهما لذلك ثم يدعى سائر الناس ايضا باسماء
امهاتهم لئلا يفتضحوا اتباعا لهم بهما والاحتراز عن افتضاح اولاد الزنا فيدعون باسماء امهاتهم
لئلا يفتضحوا ثم يدعى سائر الناس ايضا بذلك ذكره ابن الشيخ وقيل اذا كان يوم القيمة ينصب
لواء الصدق لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل
لعمر رضي الله تعالى عنه فكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضي الله تعالى عنه فكل
سخي يكون تحت لوائه ولواء الشهادة لعلي رضي الله تعالى عنه وكل شهيد تحت لوائه وكل فقيه تحت
لواء معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكل زاهد تحت لواء ابي ذر رضي الله تعالى عنه وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه
وكل مقتول ظلما تحت لواء حسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ونفعنا الله تعالى بشفاعتهما كذا في زهرة الرياض
فمن اوتي اي اعطي من المدعوين كتابه صحيفة اعماله بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الذي
اوتوه على الوجه المبين ببتهجا بما سطر فيه الحسنات المستتبعة لفنون الكرامات ولا يظلمون اي لا
ينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة فتيلا اي قدر فتيل وهو القشرة
التي في شق النواة او ادنى شيء فان الفتيل مثل في القلة والحقارة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
وهم طائفة السعداء ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا نظروا فيها
ياخذهم حبسة اللسان من الخوف والحياء فلا يظهر قراءتهم فقراءتهم كلا قراءة بخلاف السعداء فانهم يظهرون
قراءتهم باحسن قراءة وابينها ولا يقنعون بذلك وحده حتى يقول القارئ منهم لاهل الحشر هاؤم اقرؤا
كتابيه كذا في العيون ومن كان من المدعوين المذكورين في هذه الدنيا التي فعل بهم ما فعل من فنون التكريم
والتفضيل اعمى فاقد البصيرة لا يهتدي الى رشده ولا يعرف ما اوليناه فيه من نعمة التكرمة والتفضيل فضلا

روي عن ابن عباس رضي عن النبي عم ما انه قال ان الله عز وجل خلق ملكا يوم خلق السموات والارض وامره ان يقول لا اله الا الله
وهو يقول لا اله الا الله مادا بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا تمها امر اسرافيل بنفخ الصور وقامت القيمة وعن معاذ عن ان
رضي عن النبي عم انه قال ان الله ينادي يوم القيمة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فاحضروا حجتكم ويسروا اجوابا فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي اقيموا
صفوفا صفوفا على اطراف انامل اقدامهم للحساب
خالصة الحقايق

حكي عن الشبلي رحمه قال كنت اطوف يوما حول الكعبة فرأيت شابا يطوف على احدى عينيه خرقة يدعو ويقول اللهم لا ترمني بسهم القطيعة وهو خرقة
فلقت يا فتى ما شانك لا تدعو بدعاء آخر قال رأيت يوما جارية على السطح ذات جمال ما رأيت قبلها احسن منها في زمانها او نظرت اليها بعين العبرة
لا بعين الشهوة فجاء سهم فوقع على عيني اليمنى فاخذته من عيني فاذا هو مكتوب عليه يا هذا نظرت الى غيرنا بعين العبرة لرميناك بسهم العقوبة ولو نظرت الى غيرنا
بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة كذا في خزينة

عن شكرها والقيام بحقوقها ولا يستعمل ما اودعنا فيه من العقول والقوى فيما خلقن له من العلوم والمعارف
الحقة فهو في الآخرة التي عبر عنها بيوم ندعوا اعمى كذلك اي لا يهتدي الى ما ينجيه ولا يظفر بما يجزيه لان العمى
الاول موجب للثاني وقد جوز كون الثاني بمعنى التفضيل على ان عماه في الآخرة اشد من عماه في الدنيا واضل
اي اخطأ سبيلا طريقا من الاعمى لزوال الاستعداد الممكن وتعطل الآيات بالكلية كذا ذكره ابو السعود رحمه
روي لما نزلت هذه الآية جاء ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه وكان ضريرا الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افا كون في الآخرة اعمى فانزل الله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي لا عبرة بعمى البصر في الدنيا فان العمى الحقيقي هو عمى القلب و
انطماس نور البصيرة ذكره ابن الشيخ له مثنوي مزاد آخر الجلد الثالث در قصه جوحي وآكودك اه پيش جنازه الخ

خانه آن دل كه ماند بي ضيا	از شعاع آفتاب كبريا
تنگ وتاريكست چون جان جهود	بي نوا از ذوق سلطان ودود
ني دران دل تافت تاب آفتاب	ني گشاده عرصه وني فتح باب
گور بهتر ازچنين دل مر ترا	آخر از گور دل خود برترا

ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من يعمى بصيرته رواه الحكيم عن عبد الله بن جراد

بلغ

المجلس الثامن والسبعون في قوله تعالى في سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطا روي الديلمي عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في المالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حسب العبد بسكون السين اي يكفيه من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلي علي فترك الصلوة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عند سماعه اسمه الشريف يكفي التارك في دخوله النار وهوانه وحقارته وخزاته يوم القيمة اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى الانبياء وعلى اهله وصحبه واهل بيته وسلم روي ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كما
في مشكوة المصابيح انه قال جلست في عصابة اي جماعة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم يستتر ببعض من العري
هؤلاء اهل الصفة من كان ثوبه منهم اقل من ثوب صاحبه كان يجلس خلف صاحبه ليستتر به وقارئ
يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علينا يعني كنا غافلين عن مجيئه فنظرنا فاذا هو قائم
فوق رؤسنا فلما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سكت القارئ فسلم اي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم علينا

ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى كتاب الله تعالى فقال عم الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت
ان اصبر نفسي معهم اي جعل زمرة فقراء مقربين عند الله تعالى بحيث امرني الله بالصبر معهم
بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية قال اي الراوي فجلس
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسطنا ليعدل بنفسه فينا اي ليسوي نفسه ويجعلها عديلة لنا
في المجلس تواضعا منه عليه الصلوة والسلام لربه ورغبة فيما نحن فيه ثم قال بيده هكذا اي اشار بها
ان اجلسوا حلقا فتحلقوا اي جلسوا حواليه كالحلقة وبرزت اي ظهرت وجوههم له صلى الله
عليه وسلم بحيث يرى عليه الصلوة والسلام وجه كل واحد منهم فقال عليه الصلوة والسلام ابشروا اي
افرحوا يا معشر صعاليك المهاجرين جمع الصعلوك وهو الفقير بالنور التام يوم القيمة
وذلك لان حظ الفقراء في القيمة اكثر من حظ الاغنياء لانهم وجدوا لذة وراحة في الدنيا
تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة وانما دخلوا قبل
الاغنياء لان الاغنياء وقفوا في العرصات للحساب وسئلوا عن جهة تحصيل الاموال و
كيفية صرفها والمراد بالفقراء الفقراء الصابرون الصالحون وبالاغنياء الاغنياء
الشاكرون المؤدون حقوق اموالهم كذا في شرح المصابيح قال الله سبحانه وتعالى واصبر
نفسك واحبسها وثبتها ذكره القاضي نزل حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء
المسلمين من مجلسه كصهيب وعمار وخباب وغيرهم وقالوا اطردهم حتى نجالسك
فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم ارذلون كما في
العيون ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم لامنا بك فهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى في سورة الانعام ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال عم لهم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم نهاني الله تعالى عن طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال عم لا افعل قالوا
فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل واصبر نفسك كذا في
مشكوة الانوار وقال قتادة نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع يصلون وينتظرون اخرى مع الذين

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي عم بقي ثلثة ايام ولياليها ولم يجد شيئا ياكله فقال في الرابع ناولني الرداء فقلت
يا رسول الله اين تذهب فقال عم الى بيت فاطمة انظر الى وجه الحسن والحسين فقالت خرجا من البيت لشدة ما اصابهما
من الجوع فخرج النبي عم في طلبهما فاستقبله ابو هريرة رضي الله عنهما فقال هما نائمان تحت حائط بني جدعان فجاء النبي عم
فاخذ النبي عم فاخذ بهما في حجره وهما يبكيان وكان النبي عم مسح دموعهما بردائه فقال ابو هريرة يا رسول الله دعني امسح الدموع
عنهما فقال يا عويمر دع فوالله لو قطرت قطرة من هذا على الارض يبقى القحط والجوع في امتي الى يوم القيمة ثم بكى النبي عم
وقال الفقر للمؤمن شفاء والغناء للمؤمن داء ثم قرأ انما اموالكم واولادكم فتنة وقال عم التراب
الجنة للفقراء والضعفاء والتراب النار للاغنياء والنساء
كنز الاخبار وتنبيه الغافلين

اي مع الفقراء الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم او طرفي النهار ذكره القاضي
يريدون بعبادتهم وجهه رضاء الله وطاعته فاصني لا شيئا آخر من اغراض الدنيا كذا في العيون ولا تعد
عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم ذكره القاضي لرثاثة حالهم وتنظر الى زي الاغنياء فانهم
لا يعدوا اعينهم مني طرفة عين كذا قاله الواسطي تريد زينة الحيوة الدنيا حال من ضمير تعد تقديره
مريد التزين والتجمل بالدنيا بمواصلة الاغنياء الاشراف كذا في التيسير ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كما في اللباب اي القران والتوحيد بالخذلان كما في العيون
كامية بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعي
له الى هذه الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بتحلية
النفس لا بزينة الجسد كذا ذكره القاضي واتبع هواه في الكفر ونيل مشتهاه وكان امره فرطا
اي اسرافا ومجاوزة للحد في التفريط لانه نابذ للحق وراء ظهره فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم كذا في العيون فدلت
الآية على فضل الفقراء وفضل المجالسة معهم ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في حسان المصابيح
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين الحديث معناه اجعلني
متواضعا لا جبارا متكبرا وهذا تعليم منه صلى الله تعالى عليه وسلم لامته ان يعرفوا فضل الفقر والفقراء
ليحبوهم وليجالسوهم لينالوا بركتهم كما في شرح المصابيح لابن الملك وفي حسان المصابيح
ايضا عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابغوني في ضعفائكم
اي اطلبوا رضائي في رضاء ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم فينبغي
للعاقل ان يطلب رضاء الفقراء والضعفاء والمساكين لان في رضائهم رضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حكي ان جنيدا لما مات ابدل مكانه رجل يقال له محمد الحريري وهو الذي جاور مكة سنة
لم يتكلم فيها احدا ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره ستون في مقام
القطبية قيل له اي شيء رايت من العجايب قال بينا انا جالس في الزاوية اذ دخل علي شاب حاسرا
راسه وحافيا رجلاه منغبرا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم جر راسه في جيبه
حتى حضر وقت العصر المغرب فصلى معنا المغرب ثم جر راسه في جيبه فاتفق في تلك الليلة اذ دعا الخليفة البغداد

تريد زينة الحيوة الدنيا اي تطلب مجالسة الاشراف والاغنياء واصحاب الدنيا وهي حال من الكاف على الوجه الاول من الارادة المذكورة ومن الفاعل على الوجه الثاني ... مجاز وتوحيده للتلازم ابو السعود

الصوفية للصحبة فاردنا الخروج للاجابة فقلت لي يا فقير اتريد ان تخرج معنا الاجابة دعوة الخليفة
قال ليس لي حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لي عصيدة سخنة فقلت في نفسي لا يوافقني
في الاجابة ويريد مني شيئا فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتي فرايت الشاب كانه نائم
فنمت انا فاذا جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه الشيخان الانوران وخلفه جماعة عظيمة
يتلألؤ وجوههم نورا فقيل هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يمينه ابرهيم خليل الله وفي يساره موسى
كليم الله والذين خلفهم مائة الف واربعة وعشرون الفا من الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين
فاستقبلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاقبل يده فحول وجهه عني ثم فعلت كذلك فحول وجهه ثانيا
فقلت يا رسول الله اي ذنب صدر عني حتى اعرضت عني بوجهك الكريم فنظر الي بنظر محمر وجهه من
الغضب علي فقال عليه الصلوة والسلام ان فقيرا من فقرائنا اراد منك عصيدة فبخلت منها وتركته
جايعا هذه الليلة فانتبهت خائفا يرتعد فرايصي ففتشت الشاب فلم اجده في مكانه فخرجت
من الزاوية ورايته يذهب فقلت يا فتى بالله الذي خلقك اصبر ساعة حتى اجي لك عصيدة
فنظر الي متبسما فقال يا شيخ من اراد منك لقمة فاين يجد مائة الف واربعة وعشرين الفا
من الانبياء يا توك شفيعا للقمة من عصيدة قال هذا وغاب كذا في مشكوة الانوار فاذا سمعت
فضل الفقر والفقراء فاصبر للفقر واقنع بما اعطاك الله تعالى واترك الحرص والطمع مثنوي
من اواسط الجلد الاول در بيان صبر فرمودن اعرابي اه

عاقل اندر بيش ونقصان ننكرد	زانكه هردو همجو سيلي بكذرد
خواه صاف وخواه سيل تيره رو	جون نمى پايد دمى ازوى مكو
اندرين عالم هزاران جانور	مى زيد خوش عيش بى زير وزبر
شكر مى كويد خدارا فاخته	بر درخت وبرك شب ناساخته
حمد مى كويد خدا را عندليب	كاعتماد رزق برتست اى مجيب
باز دست شاه را كرده نويد	از همه مردار ببريده اميد
همجنين از پشه كيرى تا بپيل	شد عيال الله وحق نعم المعيل

المجلس التاسع والسبعون في قوله تعالى في سورة الكهف المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات الاية

روى الطبراني

روى في الخبر ان موسى عليه الصلوة والسلام قال كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت قال تعالى يا موسى اني اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين
قال يا رب وما هما قال تعالى الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات واعصمه من محارمي وسخطي كيلا يحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اني اذا
ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال تعالى انسيته ذكري واخلي بينه وبين نفسه كي يقع في محارمي وسخطي فيحل عليه عذابي
قال بعض العلماء اذا كشف الغطاء يوم القيمة عن ثواب الاعمال لم يروا عملا افضل من الذكر فيتحسر به اقوام فيقولون ماكان ايسر علينا شيئا
من الذكر اعلم ان في ذكر الله تعالى خمس خصال اولها ان لله رضاء الله والثاني انه حرز من الشيطان والثالث ان فيه رقة القلب والرابع
انه يزيد الحرص على الطاعة والخامس انه يمنعه عن المعاصي غنية المتعظين

عن انس رض عن النبي عم الصلاة نور المؤمن والصوم جنة من النار وقال صلعم من صام يوما من رمضان بانصات وسكون وتكبير وتهليل وتحميد لله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه غفر له ذنوبه وبنى له بكل تسبيحة بيتا في الجنة من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وعن انس رض قال قال رسول الله ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ستمائة الف عتيق من النار من الرجال والنساء فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله في تلك الليلة بعدد كل ليلة من ليالي شهر رمضان من الرجال والنساء ستمائة الف ثلاثين مرة فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

روى الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا علي قال في الاتحاف يستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكر الله فيها
كالاخلية فلا يصلي فيها كما في الروض فان صلوتكم تبلغني فالحاصل ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى
عليه والاكثار منها من الامور المطلوبة فعلها على كل الاحوال في الاماكن كلها ما عدا قضاء الحاجة و
محال القاذورات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى النسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح كما في الجامع الصغير قال قال رسول
الله صلى الله تعالى خذوا جنتكم بضم الجيم وتشديد النون اي سترتكم ووقايتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر قال
لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن اي ثواب هذه الكلمات
يأتين يوم القيمة مجنبات بفتح النون اي متقدمات امامكم وفي رواية الحاكم منجيات بتقديم النون على
الجيم ومعقبات بكسر القاف المشددة اي تعقبكم وتاتي وراءكم كذا في الترغيب وقال المناوي سميت
معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وهن الباقيات الصالحات
وروى الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات
وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة كذا في الترغيب قال الله سبحانه
وتعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه وتفنى عن قريب
ذكره القاضي فيه تزهيد للمؤمنين وتوبيخ للمفتخرين يعني الزينة التي يفتخر بها الاغنياء ليست
من زاد الآخرة كما في العيون لان زاد الآخرة التقوى والاعمال الصالحة كما قال تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى قال علي رضي الله تعالى عنه المال والبنون حرث الدنيا والاعمال
الصالحة حرث الآخرة وقد يجمعهما لاقوام كذا في اللباب والباقيات الصالحات اي الاعمال
الصالحة تبقى ثمرتها للانسان ابد الآباد ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات واعمال
الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك
من المال والبنين ثوابا عائدا ذكره القاضي في الزينة وخير املا اي افضل ما يامله الانسان و
يرجوه عند الله تعالى كذا في العيون ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن ابي هريرة رض

اذا مات الميت هذا من قبيل المجاز باعتبار ما يؤول اذ الميت لا يموت تقول الملائكة اى يقول بعضهم لبعض استفهاما والمراد الملائكة الذين يمشون امام الجنازة ما قدّم بالتشديد اى من العمل أهو صالح فتستغفر له ام غيره ويقول الناس ما خلّف بتشديد اللام اى ما ترك كذا ذكره المناوى وانما قال الملائكة ما قدّم لان انتفاع الانسان بما قدّمه من الاعمال الصالحة فعلى العاقل ان يجتهد فى اكتسابها ويحترز عن الاعمال السيئة لان الاعمال سواء كانت صالحة او سيئة تبقى مع الميت فالسعادة لمن تبقى معه اعمال الصالحة والحسرة والندامة لمن تبقى معه اعماله السيئة روى البخارى ومسلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله كذا فى مشكوة المصابيح قال الامام اليافعى رحمه الله فى روض الرياحين قد جاء فى الحديث ان عمل الانسان يدفن معه فى قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما الأمه اى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشّره ووسع عليه قبره ونوّره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا صاحبه وروّعه واظلم عليه قبره وضيّقه وعذّبه وخلّى بينه وبين الشدائد والاحوال والعذاب وقد سمعت عن بعض الصالحين فى بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع فى القبر صوتا دقيقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بلى فىّ وجدت عنده سورة يس واخواتها فحالت بينى وبينه ضربت وطردت قلت لما قوى عمله الصالح غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى لغلب وافزعه وعذّبه وحكى عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحوا من ثلثين قبرا وفى كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من عذاب الله تعالى هارب ولا يغلب غالب دفنوه معها وهذه الحية هى عمله انتهى ما ذكره اليافعى رحمه الله فمن تيقن ذلك اشتغل الى الطاعات ويجتنب عن السيئات مثنوى من اوائل الجلد الرابع در بيان قصه صوفى و زن خود را ۰ چونكه بد كردى بترس ايمن مباش ۰ زانكه تخم است و برويانَد خداش ۰ چند گاهى او بپوشاند كه تا ۰ آيدت زان بد پشيمان و حيا ۰ عهد عمر آن امير مؤمنان ۰ داد دزدى را بجلاد و عوان

بانك

بانك زد آن دزد كاى مير ديار ۰ اولين بارست جرمم زينهار
كفت عمر حاش لله كه خدا ۰ بار اول قهر بارد در جزا
بارها پوشيد پى اظهار فضل ۰ باز كيرد از پى اظهار عدل
تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود ۰ آن مبشر كرد و اين منذر شود

المجلس الثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات الآية كان نعتيا روى القاضى عياض فى الشفاء والمجد اللغوى الشيرازى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء بين الصلوتين علىّ لا يُردّ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الغزالى عن ابى سليمان الدارانى انما استحبت الصلوة اول الدعاء وآخره لانها لا تردّ والكريم لا يناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط كما فى مسالك الحنفاء قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا دعوت الله تعالى فاجعل فى دعائك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الصلوة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعضها ويرد بعضها رواه الباجى والحافظ السخاوى فى القول البديع روى احمد وابو داود وروى مالك والنسائى نحوه كما فى مشكوة المصابيح عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله تعالى من احسن وضوءهن احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن وهو حضور القلب وطمأنينة الاعضاء والتواضع كان له على الله عهد ~~ان يغفر له بل يتوكل على المشيئة ان شاء غفر له فضلا وان~~ وهو حفظ الشىء ومراعاته حالا فحالا ان يغفر له خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عهدا او بدل منه فسمى وعده تعالى عهدا لانه اوثق من كل عهد ومن لم يفعل فليس له على الله عهد بل يتوكل على مشيئته ان شاء غفر له فضلا وان شاء عذّبه عدلا وهذا تصريح بانه لا يجب عليه عقاب العاصى كذا فى المصابيح لابن الملك رحمه الله تعالى فعلى العاقل ان يداوم على الصلوات الخمس ويحترز عن تركها وهو سبب للوصول الى الوعيد الذى بيّنه الله تعالى فى كتابه وهو قوله تعالى فخلف من بعدهم اى من بعد الانبياء خلف اى فجاء بعد هؤلاء المتفضلين اقوام اردياء والخلف بتسكين اللام البدل السىء والخلف بفتح

فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون قاضى بيضاوى

اللام البدل الصالح كذا في التيسير اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال هم اليهود والنصارى
واخرج عبد الله بن حميد عن مجاهد قال هم من هذه الامة يتراكبون في الطرق كما تراكب الانعام
لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله تعالى كما في الدر اضاعوا الصلوة تركوها كما
قاله محمد بن كعب القرظي او اخروها عن وقتها قاله القاسم بن مخيمرة كما في الدر قال سعيد بن جبير
هو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر ولا العصر حتى تغرب الشمس كما في المعالم واتبعوا الشهوات اي آثروا
شهوات انفسهم على طاعة الله تعالى كذا في اللباب كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب
والانهماك في المعاصي وعن علي رضي الله تعالى عنه واتبعوا الشهوات هم من بني الشديد و
ركب المنظور ولبس المشهور ذكره ابو السعود واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الاشعث قال
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة
كذا في الدر المنثور فسوف يلقون غيا اي شرا فان كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد
وعن الضحاك جزاء شر ابو السعود قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الغي نهر او واد في جهنم
من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات كذا في الدر المنثور وقال
ابن عباس الغي واد في جهنم وان اودية جهنم يستعيذ من حره اعد للزاني المصر عليه والشارب
الخمر المدمن عليها ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور كذا في المعالم قوله
يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملاقاة مع الرؤية كذا في المعالم الا من تاب
استثناء من فاعل يلقون غيا اي الا من رجع من الكفر وآمن وعمل صالحا بعد التوبة كما في الحمول
يعني بعد الايمان هذا على تقدير ان الاية في الكفرة واما على تقدير حملها على المسلمين فمعنى قوله الا من تاب
تاب من التقصير في الصلوة ومن المعاصي ومعنى قوله آمن اي داوم على ايمانه وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يدخلون الغي ولا يظلمون شيئا اي لا ينقص من ثواب عملهم في المستقبل بما عملوا من
الذنوب في الماضي كذا في التيسير جنات عدن بدل من الجنة لاشتمالها على جنات عدن وما بينهما اعتراض
ابو السعود والعدن علم بمعنى الاقامة او علم لارض الجنة ووصفها بقوله التي وعد الرحمن عباده
بالغيب اي وعدا اياها وهي غائبة عنهم واوعدهم بايمانهم بالغيب انه ان الله تعالى كان وعده
الذي هو الجنة مأتيا يأتيها اهلها الموعود لهم لا محالة كذا ذكره القاضي او جائيا كائنا ذكره ابو الليث

لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا اي فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو
عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغي ان يجتنب عنه في هذه الدار ما امكن الا سلاما
استثناء منقطع اي لكن يسمعون تسليم الملائكة او تسليم بعضهم على بعض ذكره ابو السعود وقيل
هو تسليم الله تعالى عليهم كذا في المعالم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قيل المراد منه دوام الرزق لا
الوقتان المعلومان كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يريد الدوام منه كذا في العيون وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا وقال زهير ليس في
الجنة ليل ولا شمس ولا قمر هم في نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل
بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب كذا في
الدر المنثور تلك الجنة مبتدأ وخبره التي نورث اي نورثها من عبادنا من كان تقيا
اي نبقيها عليهم بتقواهم ونمتعهم بها كما نبقي على الوارث مال مورثه ونمتعه به وقيل يورث المتقون
من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة في كرامتهم كذا ذكره ابو السعود رحمه
فاذا سمعت حال من اضاع الصلوة واتبع الشهوات وحال من تاب وآمن وعمل صالحات فاثبت
على الايمان واجتنب عن الشهوات المحرمة وواظب على الاعمال الصالحات والصلوات واحذر
كل الحذر عن ترك الصلوة فان تارك الصلوة لا يكون آمنا من الشدائد والمخاوف في الدنيا والآخرة
كما ذكر في مشكوة الانوار من تهاون بالصلوة عاقبه الله تعالى اثنتي عشرة بلية ثلثة في الدنيا وثلثة
عند الموت وثلثة في القبر وثلثة يوم القيمة اما الثلثة التي في الحيوة الدنيا يرفع البركة من كسبه
وينزع سيماء الصالحين اي علامتهم من وجهه ويكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما التي
عند الموت فيقبض روحه عطشانا جائعا وان شرب مياه الانهار واكل طعام الارض و
يشتد عليه نزع روحه ويخاف عليه زوال الايمان واما التي في القبر فيصعب عليه الجواب لسؤال
منكر ونكير ويشتد عليه ظلمة القبر ويضيق قبره حتى تنضم اضلاعه واما التي يوم القيمة فيشتد
حسابه ويغضب عليه ربه تعالى ويعاقبه بالنار ومن داوم على الصلوة الخمس في الجماعة اعطاه الله تعالى
خمس خصال يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط
كالبرق الخاطف اللامع ويدخل الجنة بلا حساب مثنوي من اواخر المجلد الثالث در بيان جواب حمزه
رضي الله تعالى عنه مر خلق را

چون سجودی یا رکوعی مرد کشت شد دران آنجا عالم سجود او بهشت

چونکه پرید از دهانش حمد حق مرغ جنت ساختش رب الفلق

چون ز دستت دست ایثار و زکاة کشت این دست آن طرف نخل و نبات

آب صبرت جوی آب خلد شد جوی شیر خلد مهر تست و دود

ذوق طاعت کشت جوی انگبین مستی و شوق تو جوی خمر بین

این سببها آن اثرها را نماند کس نداند چونش جا بی آن نشاند

این سببها چون بفرمان تو بود چار جو هم مر ترا فرمان نمود

هر طرف خواهی روانش میکنی آن صفت چون بدضیاش میکنی

المجلس الحادی والثمانون فی قوله تعالی فی سورة مریم ویقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حیا الی موده اولی بها صلیا روی الترمذی والحاکم عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه کما فی الجامع الصغیر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم رغم بکسر الغین المعجمة وبفتح ای لصق انفه بالتراب کنایة عن حصول الذل انف رجل یعنی انسان ذکرت عنده بالبناء للمفعول فلم یصل علی ای لحقه ذل وخزی مجازاة له علی ترک تعظیمی کذا فی التیسیر روی مسلم عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما کما فی المشارق قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انکم ملاقوا الله مشاة جمع الماشی حفاة جمع الحافی وهو خلاف الناعل عراة جمع العاری وهو غیر اللابس غرلا بضم الغین المعجمة وسکون الراء المهملة جمع الاغرل وهو الذی لم یختتن یعنی ترجعون الی الله تعالی کما خلقتم ولیس معکم شیء من اغراض الدنیا فلا ترکنوا الیها کذا فی شرح المصابیح والمشارق قال ابن مسعود رضی الله تعالی عنه یحشر الناس یوم القیمة اجوع واظمأ واعری فمن اطعم الله تعالی اطعمه الله تعالی ومن سقا الله تعالی سقاه ومن کسا الله تعالی کساه ومن عمل الله تعالی کفاه رواه ابو بکر احمد بن الخطیب کذا فی تذکرة القرطبی فی الحشر فمن تیقن ان بین یدیه یوما یحشر فیه الناس یتزود لهذا الیوم بالتقوی والاعمال الصالحة والاجتناب عن الافعال القبیحة واما من انکر ذلک الیوم ولم یسلک الی طریق الایمان والتقوی فیکون من الهالکین کابی خلف وغیره من المشرکین قال الله سبحانه وتعالی ویقول الانسان یعنی ابی بن

خلف الجمحی

117

خلف الجمحی کان منکرا للبعث کذا فی المعالم فانه اخذ عظاما بالیة ففتتها وقال یزعم محمد صلی الله تعالی علیه انا نبعث بعد ما نموت او المراد الجنس باسره فان المقول مقول لهم بینهم وان لم یقل کلهم کقولک بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم او بعضهم المعهود وهم الکفرة ذکره البیضاوی رحه أإذا ما مت لسوف اخرج حیا من القبر کما یقول محمد صلی الله تعالی علیه وسلم کذا فی الجلالین قاله استهزاء وتکذیبا للبعث کذا فی المعالم فالاستفهام بمعنی النفی ای لا احیی بعد الموت وما زائدة للتاکید وکذا اللام کذا فی الجلالین والعامل فی اذا فعل مضمر یدل علیه المذکور وهو اخرج لا اخرج بعد قوله لسوف اخرج لاجل اللام کذا فی العیون فان ما بعد اللام لا یعمل فیما قبلها وهی ههنا مخلصة للتاکید مجردة عن معنی الحال فساغ اقترانها بحرف الاستقبال ذکره البیضاوی ثم اقام الدلیل علی صحته وامکانه فقال اولا یذکر الانسان من الذکر الذی یراد به التفکر والهمزة للانکار والتوبیخ والواو للحال لعطف الجملة المنفیة علی مقدر یدل علیه یقول ای ایقول ذلک ولا یذکر ولا یتفکر انا خلقناه من قبل ای من قبل الحالة التی هو فیها وهی حالة بقائه ولم یک شیئا ای والحال انه لم یکن شیئا اصلا ذکره ابو السعود رحه بل کان عدما صرفا فهذا القائل لو تفکر وتامل ذلک لم یقل ما قال فان الخلق من العدم اعجب من جمع المواد بعد التفریق وایجاد مثل ما کان فیها من الاعراض وادل علی قدرة الخالق ثم انه تعالی لما قرر ما یدل علی صحة البعث شرع فی تهدید منکریه فقال فوربک اقسام باسمه تعالی مضافا الی نبیه صلی الله تعالی علیه وسلم تحقیقا للامر وتفخیما لشان الرسول صلی الله تعالی علیه وسلم ذکره القاضی رحه لنحشرنهم لنجمعنهم فی المعاد یعنی المشرکین المنکرین للبعث والشیاطین مع الشیاطین کذا فی المعالم لما روی ان الکفرة یحشرون مع قرنائهم من الشیاطین الذین اغووهم کل کافر مع شیطانه فی سلسلة ذکره البیضاوی ثم لنحضرنهم ای لنجمعنهم ای الذین انکروا البعث ذکره ابو اللیث حول جهنم من خارجها کذا فی الجلالین جثیا والجثی جمع جاث من جثی اذا قعد علی رکبتیه ذکره ابو السعود رحه فی اصل المعنی ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثین علی رکبهم لهول ذلک الیوم ولضیق المکان لیری السعداء ما نجاهم الله تعالی منه فیزدادوا غبطة وسرورا وینال الاشقیاء ما ادخروا لمعادهم عدة ویزدادوا غیظا من رجوع السعداء عنهم الی دار الثواب وشماتتهم علیهم ذکره القاضی رحه ثم لننزعن لنخرجن من کل شیعة ای من کل امة واهل دین من الکفار کذا فی المعالم ایهم موصول عند سیبویه

مبنيّ على الاصل لكونه بمعنى الذى محلّه نصب بننزع اى لننزعن الذين هم اشدُّ على الرحمن عِتِيًّا اى جراءةً كذا فى العيون قال مجاهدٌ كفرًا كذا فى الدرّ فنطرحهم فيها ابو السعود وعند الخليل استفهام معرّب مبتداء خبره اشدّ فرفعه على الحكاية اى لننزعنّ الذين يقال لهم ايّهم اشدّ ثمّ لنحنُ اعلمُ بالذين هم اَوْلى احقّ بها اى بالنّار صِلِيًّا اى دخولًا يعنى يَبداء بهم اشدّ كذا فى العيون فمن اراد النجاة عن النار فليوحّد الله تعالى وليصدّق رسوله وما اخبر به و ليحترز عن الشرك والتكذيب اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى مشكوة المصابيح فى باب صفة النار انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لوانّ لك اى لو ثبت انّ لك ما فى الارض من شيءٍ اَكنتَ استفهام بمعنى التوبيخ تَفتَدِي به والافتداء اعطاء الفداء فيقول نعم فيقول اى الله تعالى اردتُ منك اَهْوَنَ مِن هذا اى امرتك باسهل منها وفسّرنا الارادة بالامر لانّ مراد الله تعالى لا يتخلّف اصلا عند اهل الحقّ وانتَ فى صُلبِ آدم عليه السلام ان لا تشرك بى شيئا فَاَبَيْتَ اى امتنعت عن الايمان والاسلام الّا ان تشرك بى اى ما اخترت الّا الاشراك كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فاهون اهل النار عذابا مذكور فى حديث اتفق البخارى ومسلم فى روايته عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اِنّ اهون اهل النار اى ايسرهم عذابا مَنْ له نعلانِ وشراكانِ مِن نارٍ فيغلى منهما دماغه كما يَغلِي المِرجَل بكسر الميم وفتح الجيم قِدْرٌ من نحاسٍ ما يُرى اى لا يظنّ ذلك الشخص اَنّ اَحدًا من اهل النار اشدّ عذابًا وانه اى والحال انه لاهونهم عذابًا فيه تصريح بتفاوت عذاب النار كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يخاف من النار ويحترز عن الاعمال المؤدّية اليها ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة مثنوى من اواخر الجلد الاوّل دربيان طلب كردن يوسف صديق ارمغان از مهمان

حق تعالى خلق را كويد بحشر	ارمغان كو از براى روز نشر
جئتمونا وفرادى بى نوا	هم بدان سان كه خلقناكم كذا
هين چه آورديد دست آويز را	ارمغان روز رستا خيز را
يا اميد باز كشتن تان نبود	وعدهٔ امروز باطلتان نمود
وعدهٔ مهمان نيش را منكرى	پس ز مطبخ خاك وخاكستر برى
ور نهٔ منكر چنين دست تهى	بر در آن دوست چون پاى نهى

المجلس الثانى والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم وَاِنْ منكم الّا وارِدُها كان على ربك حتمًا مقضيًّا ثم ننجى الذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جِثِيًّا روى الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما على ما نقله الحافظ السيوطى فى جامعه والسخاوى فى القول البديع والقسطلانى فى مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيّنوا مجالسكم بالصلوة علىّ فاِنّ صلوتكم علىّ نور لكم يوم القيمة يعنى تكون ثوابها نورا يستضيئون به فى تلك الظلم يوم القيمة وفى المشى على الصراط وغير ذلك كما قاله المناوى فالحاصل انّ الصلوة على النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم عند روح المجالس كما نقله القسطلانى رحمه الله تعالى ناقلا عن البعض رَوحُ المجالسِ ذِكرُهُ وحَدِيثُه

فان قيل هل يثاب العالم الواعظ اذا اَمَر فى اثناء وعظه الجماعة بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلتُ نعم وقد قال الامام قاضى خان فى فتواه اذا قال العالم فى مجلس العلم صلّوا او الغازى كبّروا يثاب روى انّ رجلا ملقبًا بمطيع وكان ماجنًا فى حيوته فراى بعض فى المنام بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى قال باىّ شيءٍ قال استمليت على بعض المحدّثين حديثا فصلّى الشيخ على النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم فصلّيت انا معه ورفعت صوتى بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع اهل المجلس فصلّوا عليه بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فغُفِرَ لنا فى ذلك اليوم كلّنا رواه الحافظ ابن بشكوال ذكره الحافظ الرشيد العطّار انه كان بمصر شخص صالح يسمى بابى سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم انه داوم على حضور مجلس ابن رشيد فتعجب الناس فسألوه فقال رايتُ النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر فى مجلسه والصلوة علىّ صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم رواه السخاوى فى القول البديع روى الترمذىّ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يَرِدُ الناسُ النارَ والمراد من الورود الجواز على الصراط وهو على النار ادقّ مِنَ الشعرِ واَحَدّ مِنَ السيفِ ثم يَصْدُرُونَ عنها اى ينفرون عن النار والمراد النجاة باعمالهم فاوّلهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحُضْرِ الفرسِ بضم الحاء المهملة اى كعَدْوِهِ واسراعِهِ ثم كالراكب فى رَحْلِهِ اى كالراكب على راحلته ثم كشدّ الرجلِ اى كعَدْوِهِ اذا اشتدّ العَدْوُ ثم كمشيه كذا فى حسان المصابيح فى باب الحوض قال الله سبحانه وتعالى

ينصب الصراط على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وعليه سبع قناطر الاول يحاسب فيه على الايمان فان سلم من الرياء والشك والنفاق والا تردى في النار وفي الثاني على الصلوة فان كان اتمها نجا والا تردى في النار وفي الثالث على الزكوة وفي الرابع على الصيام وفي الخامس على الحج والعمرة وفي السادس على الوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجا منه والا تردى في النار وبه معنى قوله ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا مشكوة الانوار

وَاِنْ مِنْكُمْ قيل القسم فيه مضمر اى والله مامنكم من احد اِلَّا وَارِدُهَا اختلفوا فى معنى الورود ههنا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو قول الاكثرين معنى الورود ههنا هو الدخول كذا فى المعالم وعن رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الورود الدخول لايبقى برّ ولافاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما حتى ان للنار ضجيجا من بردها كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير واخرج الحكيم الترمذى والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب والخطيب عن يعلى بن منبه رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة اسرع يامؤمن فقد اطفاء نورك لهبى قال خالد بن معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا ربنا الم تعدنا ان نرد النار قال الله بلى ولكنكم مررتم عليها وهى جامدة كذا فى الدر المنثور واما قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها كذا ذكره البيضاوى ثم فائدة ادخال المؤمنين النار مع ان الله تعالى يقيهم حر النار تشديد الحسرة على الكفار ببقائهم فيها وازدياد سرور المؤمنين لانهم اذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذاذهم بنعيم الجنة من التيسير والكباب وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يصدر كعدو الرجل حتى ان آخرهم مرّ رجل نوره على موضع ابهام قدميه يمر متكفيا به الصراط واخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد قال وورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها وقد احاط بالجسر من الملائكة دعائهم يومئذ ياالله سلّم سلّم كذا فى الدر كَانَ اى ورودهم اياها عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا اى امرا محتوما اوجبه الله تعالى على ذاته مَقْضِيًّا قضى انه لابد من وقوعه البتة ابو السعود ثُمَّ نُنَجِّى بالتخفيف والتشديد الَّذِينَ اتَّقَوْا من الشرك اى نخرج المتقين منها وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ اى نترك المشركين فِيهَا جِثِيًّا جاثين على الركب وفيه دليل على ان للكل دخولها ثم اخرج الله تعالى المتقين وترك فيها الظالمين وهم المشركون كذا فى المعالم ذكر فى مشكوة الانوار لما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وصف جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصناف مافى جهنم من العذاب فاحتجب رسول الله من الناس اياما يبكى فاخبر لفاطمة رضى الله تعالى عنها فجاءت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ياابتاه مااصابك فذكرها نزول هذه الآية وقال حرّها شديد

وروى ان النبى عم وضع رأسه على حجر عائشة رضى الله عنها فنظرت فى جمال وجهه فدمعت عيناها وبكت حتى نظرت دمعها على وجه النبى عم فاستيقظ النبى عم ونظر اليها فقال ياعائشة لاى بكائك قالت قلت يارسول الله لما نظرت فى حسن وجهك تفكرت وقلت لاادرى اين ارى هذا الوجه يوم القيمة قال ياعائشة اطلبينى عند الميزان اخذ بكفته اللهم لترجح حسنات امتى على سيئاتهم وعند الصراط اقول ربى سلم امتى اوعند النار اخرج امتى اوعند العرش اقول الهى العدة التى وعدتنى فى امتى خالصة الحقائق

يوم يتزلزل به الاقدام يقولون رب سلم سلم روضة العلماء

يارحم لودمكيدر

تا نوديان تنده بكا

وقعرها بعيد وحليّها حديد وشرابها صديد وكلام اهلها من مزيد وثيابها مقطعات فى النيران مملوة من عقرب وثعبان لو ان النيران خرجت ابرة لاحرقت اهل الدنيا ولو ان ثوبا من ثياب اهلها علّق بين السماء والارض لماتوا من حرّها ولو ان مزدا عامن السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن وضع على جبل لذاب الى الارض السابعة ولو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحرق الذى بالمشرق فلم يتحمل قلب فاطمة رضى الله تعالى عنها سماع ذلك فخرّت مغشيا عليها فلما افاقت بكت وصاحت ياليتنى لم اولد وسمع ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فبكى ياليتنى كنت شاة فذبحونى واكلونى وقال عمر رضى الله تعالى عنه ياليتنى كنت شجرة يقطعوننى وقال عثمان رضى الله تعالى عنه ياليتنى لم اخلق وقال على رضى الله تعالى عنه ياليت امى لم تلدنى وهرب مالك بن سلمة رضى الله تعالى عنه الى الصحارى وهو يصيح النار وخرجت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يطلبونه فوجدوه فى جبل فردّوه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فناشده ان يقراء عليه مرة اخرى فقراء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الآية فصاح وخرّ ميتا وكانت له ابنت صغيرة فاخبرت بموت ابيها فخرجت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت اباها ميتا فقالت مااصابه فذكروا لها انه سمع آية فاشتد خوفه وقالت اقرؤا على تلك الآية فقرؤها عليها فصاحت وخرّت ميتة ثم قال رسول يا على اذهب وآت بولدى الحسن والحسين فذهب وجاء بهما اليه وقال اعينوانى هذه الليلة توضؤا وصلوا ثم وضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يارب ارحم ابينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وامته فاقطت فاطمة رضى الله تعالى عنها على وجهها وهى تقول الويل لنا لما يقول الحبيب هكذا فسجدوا باكين متضرعين فنزل جبرائيل عليه الصلوة والسلام وقال يامحمد انّ وضعتم رؤسكم على الارض وقلتم يارب سجدت ملائكة سبع سموات وبكوا موافقة لكم فقال الله تعالى عزوجل يامحمد اى شيء تريد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اريد ان اعلم ماذا تفعل مع امتى فى النار قال الله تعالى اعامل معهم مثل ماعملت مع خليلى ابرهيم حيث قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابرهيم فذلك قوله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا مثنوى شريف من اواسط الجلد السادس در بيان فرمودن والى مر وراكه اين خادين

مصطفى فرمود از كفت جحيم | كو بمؤمن لابه كر كرد ذ بيم
كويدش بكذر زمن اى شاه زود | هين كه نورت سوز نادم را بود

بس هلاك نار نور مؤمن است
زانكه بى ضد دفع ضد لا يمكن است

نار ضد نور باشد روز عدل
كان ز قهر انكيخته شد اين ز فضل

كر همى خواهى تو دفع شر نار
آب رحمت بر دل آتش كمار

چشمهٔ آن آب رحمت مؤمن است
آب حيوان روح پاك محسن است

المجلس الثالث والثمانون في قوله تعالى في سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا روى الترمذي وحسنه وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما قال في كتاب الصلوة والبشرا انه قال كنت اصلي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما حاضرون فلما جلست بدات بالثناء على الله تعالى ثم بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم سل تعطه سل تعطه قال الشيخ المظهر الهاء للسكت كما في قوله تعالى حسابيه ويحتمل ان يكون ضمير السؤال وان لم يذكر اي سل تعطه ما تطلبه قال الطيبي والاول اظهر كما قال القسطلاني قدم على اكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم ان شئت حاجتك مقضية روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح في الحشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة اي ما بدا بالمشاة دون الركبان لانهم الاكثرون من اهل الايمان وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما بالتخفيف كلمة تنبيه انهم اي الكفرة يتقون اي يحترزون بوجوههم كل حدب وهو ما ارتفع من الارض وشوك يعني يجعلون وجوههم وافية لابدانهم من جميع الاذى لاجل ان غلت ايديهم وارجلهم و في الدنيا الامر على العكس وهذا بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم الى حد جعلوا وجوههم مكان الايدي والارجل في التوقي من كل مؤذ للبدن وذلك لانهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها كما في

شرح المصابيح

روى الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي المرتضى امير المؤمنين رضي الله عنهما انه قال قال وسلم من ضحى اي ذبح اضحيته طيبة بها نفسها اي من غير كراهة محتسبا لاضحيته كانت له حجابا من النار وبينه دخوله في نار جهنم من فيض القدير

في شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله تعالى وفيه دلالة على ان تبديل الارض وتغيرها يكون بعد الحشر والوقوف في الموقف كذا في الانهار في شرح هذا الحديث قال الله تعالى يوم نحشر المتقين اي اذكر يا محمد اليوم الذي نجمع فيه من اتقى الله تعالى بطاعته كذا في العيون الى الرحمن وفدا الى جنة الرحمن ركبانا على النوق رحالها الذهب ونجائب سروجها يواقيت كذا في العيون واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما والله ما يحشرون على اقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة كذا في الدر والوفد جمع وافد والوافد من ياتي بالخبر وفي تسميتهم وفدا بيان انهم يتوجهون الى الجنة مسرورين ويجدون الاهل والخدم يقدمهم مسرورين كالوفد يتوجهون الى السلطان مسرورين ويكون السلطان وحشمه بورودهم مسرورين كذا في التيسير فالله تعالى ينعمهم بفضله واحسانه ويكرمهم برؤيته ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم وردا جمع وارد فيساقون اليها رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش واصل الوارد من الورود الى الماء والوارد الى الماء يكون عطشان كذا في العيون لا يملكون الشفاعة اي المؤمنون والمشركون المجرمون كلهم نصب على الحال الا من اتخذ في الدنيا محله رفع بدل من واو يملكون كذا في العيون عند الرحمن عهدا يعني قال لا اله الا الله اي لا يشفع الا مؤمن وقيل معناه لا يشفع الشافعون الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا اي الا للمؤمن كذا في المعالم او الا من اتخذ اذنا فيها لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به ذكره القاضي اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة من اهل الايمان كذا في العيون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيمة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيئا وله عند الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيئا فليس له عند الله عهد ان شاء يرحمه وان شاء عذبه كذا في الدر روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال عليه الصلوة والسلام

حكي عن احمد بن اسحق يقول كان اخي محمد بن اسحق فقيرا وكان يضحي في كل سنة شاة فلما توفي صليت ليلة ركعتين فقلت اللهم ارني اخي في منامي اسأله عن حاله فنمت على الوضوء فرأيت في المنام كان القيمة قد قامت وحشر من قبورهم فاذا اخي على فرس اشهب وبين يديه نجائب فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت لماذا قال كنت اصلي يوما في الجامع ومعي درهم اذ جائت امرأة عجوزة وقامت من ورائي وقالت اللهم ارحم من رحم علي ادواتي ديني فاخرجت الدرهم ودفعته اليها فلما وضعت في خدي نوديت رحمت امة من اماء الله فرحمنا عليك وادخلناك الجنة والرضوان الاكبر فقلت لمن هذه النجائب قال ضحاياي في الدنيا والتي اركبها اول اضحية ضحيتها قلت الى اين تقصدت قال الى الجنة ثم توارى عني فلم اره بعد ذلك انتهى

يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انى اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى الى من الشر وتباعدنى
من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفيته يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش
فاذا كان القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة
فظهر بهذا الحديث ان المراد من العهد كلمة الشهادة كذا ذكره الامام الازلى
فى الكبير فعلى العاقل ان يدام على كلمة كلمة وعلى سائر الطاعات والعبادات
ويحترز عن السيئات والخطيئات لان يوم القيمة يوم يظهر فيه السرائر مثنوى
من اواسط الجلد الخامس در بيان فيما يرجى رحمة الله تعالى

چون برآید آفتاب رستخیز | برجهند از خاک زشت و خوب تیز
سوی دیوان قضا پویان شوند | نقد نیک و بد بکوره میروند
نقد نیکو شادمان و نازنان | نقد قلب اندر زحیر و در گداز
لحظه لحظه امتحانها می‌رسد | سر دلها می‌نماید در جسد
ان یکی سرسبز نحن المتقون | وآن دگر همچون بنفشه سرنگون

المجلس الرابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا
تذكرة لمن يخشى روى الطبرانى والسخاوى فى القول البديع عن جابر
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شقى عبد دعاء او اخبار ذكرت
عنده فلم يصل على اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد
وصحبه واهل بيته وسلم دل الحديث الى انه لا يترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
عند سماع اسمه الا شقى محروم عن الرحمة قال ابن الصلاح رح ينبغى ان يحافظ عليها عند ذكره
صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يسأم من تكريرها عند تكرار اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فان ذلك
من اكبر الفوائد ومن غفل عن ذلك حرم خطا عظيما كذا فى القول البديع روى الدارمى عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قرأ طه ويس اى

اى فهمهما

طه قرأ اهل كوفة وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية ابى بكر طه بكسر الطاء والهاء وقرأ نافع وسطا بين الفتح
بفتح الطاء وكسر الهاء وذكره الثانى وقرئ طه على انه امر للرسول عم بان يطأ الارض بقدميه فانه يقوم فى تهجد على
وذلك ان النبى عم من شدة على قومه ليكون صورة الرحمة ومظهر المحبة تأسف من عدم تأثير التنزيل فى ايمانهم وزاده فى الرياضة وكان يحيى
وبالغ فى القيام حتى تورمت قدماه فاخبر الله بان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جبتهم العدم استعدادهم لا لبقاء تخفات نفسك او بقية انانيتك وجو

اى فهمهما ملائكته والهم معناها قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام او امر مكتبا
بقرائتهما فلما سمعت الملائكة القرآن اى طه ويس اذ اللام للعهد قالت طوبى اى الراحة و
الطيب حاصل لامة ينزل هذا عليها او المراد بطوبى شجرة فى الجنة فى كل بيت من
بيوت الجنة منها غصن وطوبى لاجواف يحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا كذا فى
حسان المصابيح فى فضائل القرآن واخرج ابن مردويه عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل قرآن يوضع عن اهل الجنة فلا يقرؤن منه شيئا الا سورة طه
ويس فانهم يقرؤن بهما فى الجنة كذا فى الدر المنثور قال الله سبحانه وتعالى طه وهما من
اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة عك ذكره القاضى وقيل طه قسم كما فى العيون
وحرف القسم محذوف المعنى وحق طه على انه اسم من اسماء الله تعالى او اسم القرآن
او السورة ذكره ابن مجيد وقال القرطبى اقسم بطهارة اهل بيت رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقيل هو خطاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا طالب الشفاعة للامة هادى الخلق الى الله
كذا فى التيسير قال القشيرى قدس الله تعالى سره الطاء اشارة الى طهارة قلبه عن غير الله الهاء اشارة
الى اهتداء قلبه الى الله تعالى ويقال طوبى لمن اهتدى بك ويقال طاب عيش من اهتدى بك
انتهى وقرئ طه على انه امر للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه فانه كان
فانه كان يقوم فى تهجده على احدى رجليه ذكره البيضاوى واخرج مردويه عن على رضى
الله تعالى عنه قال لما نزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل
كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال طه يعنى
طأ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانزل فاقرؤا ما تيسر من القرآن
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا قام من الليل يربط نفسه بحبل كى لا ينام فانزل الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
كذا فى الدر المنثور ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان جعلته مبتداء على انه مؤول
بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجوابه ان جعلته مقسما به ومنادى
ان جعلته نداء او استيناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتداء او طائفة من الحروف
محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان
تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شايع بمعنى التعب

روى ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله عم من صلى شهر رمضان
فى كل ليلة ركعتين يقرأ فى كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلث
مرات والذى بعثنى بالحق نبيا ان الله
سبحانه لكل ركعة مائة الف الف
ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه
السيئات ويرفعون عليه الدرجات
واعطاه الله ثواب من اعتق سبعين
الف رقبة وعن انس بن مالك
رضى الله عنه قال قال رسول الله
عم من حضر مجلسا من مجالس
الذكر فى رمضان كتب الله بكل
قدم عبادة سنة ويكون يوم القيمة
معى تحت العرش ومن داوم على الجماعة
شهر رمضان اعطاه الله يوم القيمة
بكل ركعة مدينة فى الجنة يتلألا
تلألا نوره ومن بر والديه فى شهر
رمضان نظر الله اليه بالرحمة وانا
كفيله فى الجنة روى انه قال
ما من امرأة تطلب رضاء زوجها
فى رمضان الا لها ثواب مريم ومن
قضى حاجة امرء مسلم فى رمضان
قضى الله الف الف حاجة فى الآخرة
ومن مشى لاعطاء صدقة الى الفقير
ذى عيال كتب له بكل قدم الف الف
حسنة ومحى له الف الف سيئة ورفع
له الف الف درجة من درج العابدين

والعلة عُدِلَ اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل ردٌّ وتكذيبٌ للكفرة
فانهم لما رأوا كثرة عبادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان
القرآن انزل عليك لتشقى به ذكره البيضاوي فردهم الله تعالى بان دين الاسلام
وهذا القرآن هو السبيل الى نيل كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها
كذا في العيون ويحتمل ما انزلنا عليك القرآن لتبقى هكذا قليل الاصحاب كثير الاعداء
بل تنصرك وتقهر اعداءك وتكثر غنايم اصحابك وتحسن عاقبة الكل ولذلك
وصل بهذا قصة موسى عليه السلام انه قاسى من فرعون وقومه ما قاسى ثم كانت
له ولقومه النصرة والغلبة والفتوح والسعادة الكبرى كذا في التيسير **الا تذكرة**
وانتصابها على الاستثناء المنقطع ذكره القاضي اي لكن انزلناه تذكيرا
لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى
بالتخويف فانه المنتفع به ذكره القاضي وهو كقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد كذا في التيسير **فالتأثر** من كلام الله تعالى وكلام الانبياء والاولياء
لاهل الاستعداد ومن جملتهم فضيل بن عياض قدس الله سره فانه قاطع الطريق وكان
يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة حتى كان يقطع الطريق على الناس فكان قد وضع
رأسه ليلة في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا
مع حشمه فكيف تصنع فقالت طائفة منهم وهم ثلاثة نفر اذن ثم لنا نرمي اليه سهما
فان وقع نفع والا رجعنا فرمى احدهم وقرأ قوله تعالى الم يأن الم يأت وقته للذين
آمنوا ان تخشع اي ترق وتلين وتخلص كما في الوجيز قلوبهم لذكر الله اي لتوحيده
ولوعده ووعيده كما في الوجيز فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه
اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده فلما افاق قال يا غلام اصابني سهم الله عز وجل ورمى الثاني
سهما وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح فضيل صيحة اشد
من الاولى فجعل الغلام يطلبه ايضا فيه فقال يا غلام اصابه سهم الله تعالى ورمى الثالث
سهما وقرأ قوله تعالى وانيبوا الى ربكم اي توبوا الى ربكم واسلموا له اي اخلصوا له العمل من
قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى والثانية
فقال لغلامه وحشمه ارجعوا كلكم فاني نادم على ما فرط مني دخل خوف الله في قلبي فتركت

ماكنت

ما كنت فيه وانوجه نحو مكة حتى بلغ من نهروان فاستقبله هرون الرشيد فقال يا فضيل 122
اني رأيت في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوته ان فضيلا خاف الله تعالى واختار خدمته
فاجبه فصاح فضيل صيحة وقال الهي بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا كان هاربا
من بابك منذ اربعين سنة كذا في روضة العلماء **فعلى العبد** ان يخاف من الله تعالى ويترك
المعاصي ويلازم على الطاعات لان من خاف في الدنيا امن من المخاوف في العقبى **مثنوى**
من اوائل الجلد الاول در بيان سلام كردن رسول

هر كه شد از قهر ذو الجلال

هر كه شد از قهر حق با خوف و بيم ... مى كند ايمن ز قهرش آن كريم
هر كه شد ايمن ز قهر ذو الجلال ... از عذاب حق خلاص او را محال
چونكه قهار و لطيفست آن خدا ... به كه باشد بنده با خوف و رجا
چون بغفلت كرده جرم و كناه ... پس بيابه كردنت زارى و آه
هر كه ترسد مرو را ايمن كنند ... مر دل ترسنده را ساكن كنند
لا تخافوا هست نزل خائفان ... هست در خور از براى خائفان
انكه خوفش نيست چون كويى مترس ... درس چه دهى نيست او محتاج درس

المجلس الخامس والثمانون في قوله تعالى في سورة طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره الى اشد وابقى **روى** ابو سعيد في شرف المصطفى عن انس رضي الله تعالى عنه كما في المسالك
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة علي نور على الصراط اللهم صل على محمد و
على جميع الانبيا والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم **روى** مسلم عن عمر رضي الله
تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا
الكتاب اقواما اي يرفع بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويضع
به آخرين اي يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه **وروى**
احمد وابو داود كما في مشكوة المصابيح عن معاذ الجهني قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه ببركة القاري تاجا يوم القيمة
ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم اي الشمس في بيوت احدكم

عن الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به
الموت وقوى ضنكى كسكرى وذلك لان مجامع همته ومطامح نظره يكون الى اغراض الدنيا
... ردياده خائفا على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيق بشوم الكفر ويوسع ببركة
... بيان لما قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل ولو ان اهل القرى آمنوا الآية وقيل هو الضريع والزقوم

فاطلتم بالذى يعمل بهذا يعنى القرآن والدى القارى كذلك فكيف يكون عظم
ثواب ذلك القارى العامل به اى تكون له عند الله منزلة رفيعة ومرتبة عالية
لا يخطر ببال احدكم ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح هذا حال من آمن بالقرآن
وعمل بما فيه واما من اعرض عنه فان له العذاب والعمى قال الله تعالى سبحانه ومن
اعرض عن ذكرى اى القرآن كذا فى الكواشى والمعالم فلم يقبله ولم يعمل به كذا فى التيسير
فان له معيشة ضنكا ضيقا يعنى ضاق عيشه فى الدنيا لانه لا يعتقد الخلف فى الانفاق
فى الدنيا ولا المثوبة فى العقبى فلا جرم يضيق الانفاق ويلازم الشح الاجر فيكون
محروما عن الخلف فى الدنيا والمثوبة فى الآخرة بخلاف من اتبع كتاب الله فى البخل
مواعظ رسوله فانه يتسع قلبه فى ذلك لرجاء الخلف والاجر وتطيب نفسه
بالقناعة التى هى كنز لا يفنى فيكون فى سعة الدنيا والآخرة فيكون المراد بضيق
معيشة المعرض ضيق قلبه فى شان اعراض الدنيا وان كثرها فى نوع منها
وقيل المراد بالمعيشة الضنك عذاب الآخرة فى جهنم فان طعام اهلها الضريع
والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين فلا يموتون فيها ولا يحيون وقيل المراد عذاب
القبر من حاشية ابن الشيخ ملخصا اخرج ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت والحكيم الترمذى
وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابن مردويه
والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضيء حتى
يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما انزلت فان له معيشة ضنكا
قالوا الله ورسوله اعلم عذاب الكافر فى قبره يسلط عليه تسعة وتسعون
تنينا هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة
رؤس يخدشونه ويلسعونه وينفخون فى جسمه الى يوم يبعثون كذا
فى الدر المنثور ونحشره يوم القيمة اعمى منصوب على الحال والظاهر ان المراد
بالعمى عمى البصر كما فى قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وصما وبكما
كذا ذكره ابن الشيخ قال اى المعرض رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا
اى يا رب لم عاقبتنى بهذا وباى ذنب عميتنى بظن انه لم يكن له ذنب وقد

كنت

123

كنت بصيرا العين فى الدنيا كذا فى التيسير قال الله تعالى كذلك اى كما فعلت انت بنفسك فعلنا بك
اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك
ومثل تركك اليوم تنسى تترك فى العمى والعذاب ذكره البيضاوى فحاصل المعنى
لما صار فعلك فى الدنيا التعامى عن آياتنا وترك النظر اليها صارت عقوبتك فى
الآخرة من جنس فعلك فى الدنيا وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكره ابن التمجيد
وكذلك اى مثل ما جزينا المعرض عن آياتنا نجزى من اسرف اى اشرك كذا
فى العيون ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة اشد
من المعيشة الضنك فى الدنيا وفى القبر ومن العمى فى القيامة كذا فى التيسير وابقى
اى ادوم من ضرر ضيق المعيشة فى الدنيا كذا فى العيون فعلى ان يتبع القرآن
ويعمل بما فيه ويعظمه كل التعظيم كما ينال الى المغفرة والكرامات حكى ان بشر الحافى
قدس سره كان فاسقا شريبا مغنيا قد اجتمع يوما فى بيته الفساق فخرج الى السوق ليهيئ
امرهم فاذا بكاغدة مطروحة فى الطريق مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها
ومسحها ووضعها على رأسه وذهب الى العطار فاعطاه درهمين فاشترى المسك
ونظف الكاغدة ووضعها فى الصندوق تعظيما وتشريفا لاسماء الله تعالى وكان له عم
صالح فرأى فى المنام ثلث ليال متواليات ان الله تعالى قد غفر بشرا فكان يقع
فى قلب عمه ان ذلك من الشيطان الرجيم فقيل له الليلة الرابعة اذهب الى ابن اخيك
المغنى وبشره بالجنة وقل له طيبت اسماءنا فطيبناك ومحونا اسمك عن ديوان الشقاوة
واثبتنا اسمك فى ديوان السعادة فدعى عمه وبشره بذلك فتاب ورجع مما كان فيه
واعتق مماليكه وتصدق ماله وخرج حافيا وسمى بذلك بشر الحافى وقال لما عاملنى الله
بهذا القدر هذه المعاملة فينبغى لى ان لا اعصى من بعد هذا كذا فى خزانة العلماء

مثنوى من اواسط الجلد السادس در بيان رجوع كردن

چشم بند ختم چون دانسته	هيچ دانى از چه ديده بسته
بر چو بگشادى بدل اين ديده را	يك بيك اين بئس البدل وآن آن را
ليك خورشيد عنايت تافتست	آيسا نرا از كرم دريافتست
هم ازين بدبختى خلق آن جواد	منفجر كرده دو صد چشمه وداد

غنچه را از خار سرمایه دهد | قهره را از مار پیرایه دهد
از سواد شب برون آرد نهار | وز کف معسر برویاند یسار
آرد سازوریک را بهر خلیل | کوه با داود کرد د هم رسیل
کوه با وحشت دران ابر ظلم | برکشاید بانک چنک وزیر و بم
خیزای داود از خلقان نفیر | ترک آن کردی عوض از ما بکیر

المجلس السادس والثمانون في قوله تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن الى قوله مشفقون روى صاحب الدر المنظم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما ذكره السخاوي في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على نور يوم القيمة وعند ظلمة الصراط ومن اراد ان يكتال له بالمكيال الاوفى يوم القيمة فيكثر من الصلوة على اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد واهل بيته وسلم قال كعب رضي الله تعالى عنه اوحى الله تعالى عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى لولا من يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض حبة يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يارب قال اكثر من الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو نعيم في الحلية كذا في القول البديع
روى مسلم والبخاري
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما احد اصبر اي ليس احد اشد صبرا على اذى بمعنى موذ صفة محذوف اي على كلام موذ قبيح صادر من الكفار سمعه صفة اذى من الله تعالى متعلق باصبر والصبر من الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت يدعون له الولد هذا بيان للاذى يعني ينسب بعض الكفار له ولدا ثم يعافيهم اي يدفع عنهم البلاء والضرر في الدنيا ويرزقهم فهذا اكرامه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته مع من يتحمل الاذى منه ويثني عليه كذا في شرح المصابيح لابن الملك
بيت ای کریمی که از خزانه غیب ... کبر و ترسا وظیفه خور داری
دوستان را کجا کنی محروم ... تو که با دشمنان نظر داری
والاثر ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله مجوسي فقال يا موسى

اذا ناجيت

124
اذا ناجيت ربك فقل وان كنت الرزاق فلا ترزقني فناجى موسى ربه فلما اراد ان ينصرف قال ربه يا موسى لم لا تبلغ كلام عبدي قال الهي انا استحي مما قال فقال الله تعالى عز وجل قل لعبدي ان كنت تأنف من العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا رزاق جميع الخلايق فاتاه موسى عليه السلام وادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه بالياء مجهولا وبالنون معلوما على التعظيم اي نحن نوحي اليه كما نوحي اليك انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني ولا تشركوني كذا في العيون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا حكاية لجناية فريق من المشركين وهم حي في خزاعة يقولون الملائكة بنات الله تعالى ونقل الواحدي ان قريشا وبعض اجناس العرب جهينة وبني سلمة وخزاعة وبني مليح يقولون ذلك ذكره ابو السعود ثم نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحانه اي سبحان الله عن وصفهم بالولد كذا في العيون بل عباد اضراب وابطال لما قالوه كانه قيل ليست الملائكة كما قالوا بل هم عباد له تعالى مكرمون مقربون عنده وفيه تنبيه على منشاء غلط القوم ذكره ابو السعود فانهم لما راوهم مكرمين مقربين لهم صفات فاضلة ليست لغيرهم زعموا انهم اولاد الله وغفلوا عن كونهم عبادا متعادين لله تعالى وانه تعالى منزه عن اتخاذ الصاحبة والولد كما انه منزه عن ان يكون له شريك في ملكه والوهيته لا يسبقونه اي الله تعالى بالقول صفة اخرى لعباد منبئة عن كمال طاعتهم وانقيادهم لامره تعالى اي لا يقولون شيئا حتى يقوله تعالى او يأمرهم به وهم بامره يعملون لا بغير امره اصلا ابو السعود يعلم اي الله تعالى ما بين ايديهم وما خلفهم استيناف وقع تعليلا لما قبله وتمهيدا لما بعده فانهم لعلمهم باحاطته تعالى بما قدموا واخروا من الاقوال والاعمال لا يزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول او عمل بغير امره تعالى ابو السعود ولا يشفعون اي الملائكة الا لمن ارتضى الله تعالى ان يشفع له من اهل الايمان كما في العيون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لمن قال لا اله الا الله كذا في المعالم وهم من خشيته من عظمته ومهابته ذكره القاضي مشفقون خائفون لا يأمنون مكره كذا في المعالم عن عبد العزيز بن يحيى قال ان الله تعالى جعل الخوف عشرة اجزاء تسعة منها للملائكة وجزء للسماء والارض والجبال والجن والانس والطيور والدواب ولذا قال تعالى وهم من خشيته مشفقون كذا في الخالصة قيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تعالى
اليهما

وهذه الاية معترضة لما سبقها من ايات التوحيد لكونها من قبيل التعميم بعد التخصيص شيخ زاده

نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله تعالى قاضي

عيناه انهم لا يأتون قولا ولا عملا معالم

اليهما مالكما تبكيان هذا البكاء فقالا يا ربنا لنا خوف من مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا
مكري كذا في الحدائق لما كان حال الملائكة كذلك مع انهم طاهرون من الذنوب فكيف حالنا
فينبغي لنا ان نخاف من الله تعالى ونبكي من خشيته الله تعالى ونترك المعاصي ونرجو رحمته
روى ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من يبكي من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه
قال جزاؤه ان امنه من الفزع الاكبر وان ادم وجهه على فيح النار وروى عن كعب الاحبار
رضي الله تعالى عنه انه قال ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله تعالى ملكا فيمسح كبده
بجناحيه فاذا فعل ذلك بكى وعنه رضي الله تعالى عنه لان ابكي من خشية الله حتى يسيل دموعي
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب كذا في الخالصة مثنوى من
اوائل الجلد الخامس در بيان سبب رجوع كردن

تا نكريد ابر كي خندد چمن	تا نكريد طفل كي جوشد لبن
طفل يك روزه همي داند طريق	كه بكريم تا رسد دايه شفيق
تو نمي داني كه دايهٔ دايكان	كم دهد بي كريه شير او رايكان
كفت فليبكوا كثيرا كوش دار	تا بريزد شير فضل كردكار
كريهٔ ابرست وسوز آفتاب	استن دنيا همين دو رشته تاب
كر نبودي سوز مهر واشك ابر	كي شدي جسم وعرض زفت وسطبر
كي بدي معمور اين هر چار فصل	كر نبودي اين تف واين كريه اصل
سوز مهر وكريهٔ ابر جهان	چون همي دارد جهان را خوش دهان
آفتاب عقل را در سوز دار	چشم را چون ابر اشك افروز دار

المجلس السابع والثمانون في قوله تعالى في سورة الانبياء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
روى الازدي والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير
وابن شاهين والضياء وابو نعيم والديلمي قال ابن حجر ضعيف قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم الصلوة علي نور على الصراط من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين عاما اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
والمرسلين م

فمن اراد

قد ... وما ارسلنا من قبلك ... الا نوحي اليه انه لا اله الا ...
من حيث انه لاسم الاشارة مخصوص ... النائب ... وحفظ
... البعض الزيف جزاء
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة ...
حيث انهم مخلوقون وليسوا باولاد مكرمون مقربون وفيه تنبيه على ... حض ...
... كما هو ديدن العبيد المؤدبين واصله لا يسبق قولهم قوله فنسب ...
... السبق المعرض به للقائلين على الله تعالى ما لم يقله وانيب اللام عن الاضافة

نور
فمن اراد ان يكون منورا ويمر على الصراط كالبرق الخاطف فليكثر من الصلوة علي لانا
روى الترمذي والنسائي وابن ماجه كما في مشكوة المصابيح عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
اي الذي يكسر كل لذة وطيب عيش الموت بالرفع خبر مبتدأ محذوف يعني
اذكروه والموت تنشوا حتى لا تغفلوا عن الغيبة ولا تتركوا زاد الآخرة ذكره ابن
الملك رحمه الله امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار ذكر الموت لان في اكثاره
منفعة كثيرة فانه يقطع ميل القلب الى الدنيا ويبغضها اليه ويغفرها اس
كل حسنة ويحرض الى ذكر الموت الى الاستعداد للموت وتحصيل زاد الآخرة فالعاقل يكثر
ذكر الموت ويستعد له ويشتغل الى الطاعات واما الاحمق فيطيل الامل
ويشتغل الى تحصيل حطام الدنيا ويتغفل عن الاعمال الاخروية ثم يجيء الموت بغتة
فيندم حين لا ينفعه الندم قال الله سبحانه وتعالى وما جعلنا لبشر من قبلك صفة لبشر
الخلد يعني الدوام والبقاء في الدنيا كذا في المعالم نزل حين قال المشركون
ان محمدا يموت فيشمتون بموته صلى الله تعالى عليه وسلم فنفى الله تعالى عنهم الشماتة
بالموت فقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي قضى الله تعالى ان لا يخلد في الدنيا
بشر لا انت ولا هم فاذا كان كذلك افان مت فهم الخالدون فان مت
انت ايبقى هو لا والاستفهام بمعنى النفي اي لا يخلدون بل يموتون
كما مت لان كل بشر عرضة الموت من التيسير والعيون وحاشية ابن
الشيخ وفي معناه قوله فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما
لقينا ذكره القاضي فلا يناسب الشماتة بموت احد لمن ليس له الخلود روى
البيهقي في الدلائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل ابو بكر رضي الله تعالى
عنه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مات فقبله وانبياه واخليلاه واصفياه
ثم تلى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الاية لو كانت الدنيا تدوم لواحد
لكان رسول فيها لكان رسول الله فيها مخلدا ثم اكد الله تعالى هذا الانكار بقوله
كل نفس ذائقة الموت يعني ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولا بد لها
منه كذا في اللباب وهو وعد للمصدقين ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون

وهم بامره يعملون لا يعملون
ما لم يأمرهم به يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا
واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده
فانهم لاحاطته بذلك يضبطون انفسهم
ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى ان يشفع له مهابة منه
وهم من خشيته عظمته ومهابته مشفقون
مرتعدون واصل الخشية خوف
مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء و
الاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن
فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس
كذا في تفسير القاضي رحمه الله تعالى

منه كذا في اللباب ... ريب المنون وفي معناه
نزلت حين قالوا نتربص به
قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره بعد ما تقرر ذلك كل نفس
ذائقة الموت ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على ما انكروه ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير
بالبلايا وبالنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المقصود
من هذه الحيوة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب تقريرا لما سبق قاضي بيضاوي رحمه الله تعالى عليه

عطيتك بالم ... ملك ربي فيقول يا ملك الموت ا...
في جسدي ولم عندك ذلك فهل تزيد تاخذني فيرجع ملك...
فيقول الله صدقت روح عبدي يا ملك الموت اذهب الى الجنة
... فياخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فيعرفه ازاره روح العبد...

... الموت الى ما وعده الله تعالى من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات ... لذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم تحفة المؤمن الموت كذا في المصابيح لانه سبب لوصوله الى
لقاء ربه وسبب للخلاص عن السجن لان الدنيا سجن المؤمن قال قدس سره في المثنوي
اين جهان وزندانيان حفره كن زندان خود را وارهان **ونبلوكم** ونعاملكم
معاملة المختبر **بالشر والخير** بالبلاء والنعم **فتنة** اى ابتلاء مصدر من غير لفظه
ذكره القاضي اى نختبركم اختبارا بما يجب فيه الصبر من البلايا وبما يجب فيه الشكر من النعم
والينا ترجعون فنجازيكم على حسب ما وجد منكم من الشر والخير كذا في العيون **عن**
بكر بن محمد اليماني قال ستة اشياء ليس لهن نظير اولها الموت مر مذاقته والثاني
القبر طويل كربته والثالث الحساب هائل معاينته والرابع الصراط صعب مجوزه
والخامس النار اليم عذابه والسادس الجنة مقيم نعيمها **وعن الحسن البصري** رضي الله
تعالى عنه انه كان يقول يا ابن آدم الى متى تحب ان تعيش فان الموت حصاد وانت
حشيش وكان اذا راى جنازة خلفها اناس يقول يا عجبا جنازة عجلت خلفها جنازة
اجلت كذا في الخلاصة **حكي** ان يعقوب عليه السلام كان مواخيا لملك الموت فقال
يا ملك الموت اني اسئلك حاجة قال وما هي قال ان تعلمني اذا جاء اجلي قال
نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتاه ملك الموت فقال يعقوب
عليه السلام اجئت زائرا ام قابضا قال ملك الموت بل قابضا قال او لست كنت
اخبرتني انك ترسل الي رسولين او ثلثا قال قد فعلت ابيضاض شعرك بعد
سواده والانحناء فاتيك بعد استقامته هذا رسولي يا يعقوب الى بني آدم قبل الموت
كذا في مشكوة الانوار **مثنوي** من اوائل الجلد الخامس در تفسير قوله عليه الصلوة والسلام موتوا قبل ان تموتوا

دمبدم در نزع واندر مردنند
که پدر گوید دراندم بالبس
تا ببرد بیخ بغض در شک و کین
تا ز نزع او بسوزد دل ترا
دوست را در نزع واندر فقدان

در همه عالم اگر مرد و زنند
آن سخنشان را وصیتها شمر
تا بروید عبرت ورحمت برین
تو بدان نیت نگر در اقربا
کل آت آت ازان نقدوان

المجلس الثامن والثمانون في قوله تعالى في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط

ليوم القيامة

126 **روى** ... والحاكم والبيهقي ... في القول البديع قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم صل على ... الخطاب لعلي رضي الله تعالى عنه وعلى سائر النبيين اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
اخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردوية والبيهقي
في شعب الايمان عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا قال يا رسول الله ان لي
مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك
وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك
اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم
اقتص لهم منك الفضل فجعل الرجل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اما تقرؤ كتاب الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
فقال الرجل يا رسول الله ما اجد لي ولهم شيئا خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم احرار كذا
في الدر المنثور والترغيب ايضا **وعن** عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا في موازينك رواه ابو يعلى
وابن حبان في صحيحه كذا في الترغيب في الشفقة على خلق الله تعالى **قال الله سبحانه وتعالى ونضع الموازين**
القسط اى نقيم الموازين العادلة التي توزن بها صحايف الاعمال ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
وهي واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور والسيئات من ظلمة
ذكره المناوي ومعنى الجمع في الموازين تعظيم شانها وان كان الميزان واحدا ولان لكل
اعمال كل واحد يوزن به فهو ميزان في حقه فصار جمعا باضافته الى الجمع كذا في التيسير
وهو بيد جبرائيل عليه السلام ذكره ابن الشيخ طول كل عمود منها كما بين المشرق والمغرب كفة الحسنات
عن يمين العرش وكفة السيئات عن يسار العرش والحكم للغالب في الوزن وفي التساوي
بفضل الله تعالى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من زاد حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن
زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اهل الاعراف

من السعداء والاشقياء بعلامتهم من بياض الوجوه لاهل الايمان وسواد[illegible]
واذا نظروا الى اهل الجنة حين مروا بهم ليدخلوا الجنة نادوهم ان سلام عليكم يعنى سلم
اهل الاعراف على اهل الجنة واذا نظروا الى ناحية اهل النار وراوا ما هم فيه من العذاب
قالوا مستعيذين بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف
ايضا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفائدة جنسهم الاعلام بان الجزاء على
قدر الاعمال وان التقدم والتاخر على حسبها وترغيب السامعين في حال السابقين
فيزيد المحسن في احسانه ويرتدع المسيء من اسائته كذا في روضة المتقين ليوم القيمة
اى نضع لاجله او لاهله او فيه فلا تظلم نفس من النفوس شيئا حقا من حقوقها
او شيئا ما من الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر وان كان اى
العمل المدلول عليه بوضع الموازين مثقال حبة من خردل اى مقدار حبة كائنة من خردل
اى وان كان في غاية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر اتينا بها اى
احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل للوزن والتانيث لاضافته الى الحبة ذكره ابو السعود
وكفى بنا حاسبين عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه كذا في المعالم والباء
زائدة ونا فاعل كفى وحاسبين حال عنه كذا في العيون عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق
يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب افلك عذر قال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى
ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله
شيء كذا في المصابيح روى ان داود عليه الصلوة والسلام سال ربه ان يريه
الميزان فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه ثم افاق فقال الهى

من الله

من الد[illegible]
[illegible]يوم اريد ان اشاهد الصراط 127
ملأ تهابم[illegible]
والميزان في دار الدنيا [illegible]ب الى وادى كذا فذهب فرفع الله تعالى الحجاب حتى
راى الصراط والميزان على الصفة التى جاءت في الاخبار فبكى داود عليه السلام فقال الهى
من يقدر بالعبور على هذا الصراط ومن يملأ هذه الكفة من الطاعات فقال الله تعالى
من قال لا اله الا الله مرة عبر الصراط ومن تصدق بتمرة فيقبل منه اثقل بها ميزانه
وارجح كذا في روضة المتقين لابن الملك ومن الاعمال التى تثقل الميزان التسبيح
والتحميد كما في صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وفى حسان المصابيح عن عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأه ولا اله الا الله ليس لها
حجاب دون الله حتى تخلص اليه ومنها كلمة لا اله الا الله كما روى البيهقي في
شرح السنة عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمنى شيئا اذكرك به وادعوك قال
الله تعالى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله
الا الله قال انما اريد شيئا تخصنى به قال تعالى يا موسى لو ان السموات السبع والارضين
السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله كذا في
مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يشتغل الى الاذكار والطاعات ويجتهد له الوصول
العشق والمحبة كيلا يكون من الخاسرين مثنوى من اوائل الجلد در بيان تمثيل مردگرديدن

مايه در بازار اين دنيا زرست — مايه انجا عشق ودو چشم ترست
هر كه او بى مايه بازار رفت — عمر رفت وبازگشت او خام تفت

المجلس التاسع والثمانون في قوله تعالى في سورة الانبياء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون روى الشاشى وابن

لمشاركتهم في العصمة لكن الصلوة على نبينا واجبة وعلى سائر الانبياء مندوبة اذ نقل
ان الامم السالفة كانت تجب عليهم الصلوة على انبيائهم على ما قاله المناوى كذا في مجمع
الفوائد روى الاصفهانى فى ترغيبه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة يتحدثون فى ظل العرش يوم القيمة
حال كونهم آمنين والناس فى الحساب رجل لم تاخذه فى الله لومة لائم يعنى لا يخاف
ملامة الناس فيما يعمل من الطاعات كالمنافقين الذين يخافون الكفار ورجل لم يمد
يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه لانه لا حفظ جوارحه التى هى امانة
عنده جوزى بالامن يوم الفزع الاكبر كذا ذكره المناوى وروى الطبرانى عن
معاوية بن حيدة كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لا
ترى اعينهم النار اى نار جهنم يوم القيمة اشارة الى شدة ابعادهم منها ومن بعدمنها
قرب من الجنة عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله اى فى الجهاد
ويمكن شمولها للرباط ايضا وعين غضت بالتشديد اى خفضت واطرقت عن محارم
الله تعالى اى عن النظر الى ما حرم الله تعالى عليها فلم تنظر الى شيء منها امتثالا لامر الله تعالى كذا
ذكره المناوى فمن سبقت له السعادة الازلية وفق للطاعات والعبادات والاجتناب
عن السيات والخطيات وابعد عن النار والدركات وادخل الى الجنات قال الله
سبحانه وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اى الخصلة الحسنى وهى السعادة
التوفيق بالطاعات او البشرى بالجنة ذكره البيضاوى قال ابن الشيخ رحمه الله فهى
عامة فى حق كل المؤمنين اولئك عنها اى عن النار مبعدون لانهم فى الجنة وشتان
بينها وبين النار ذكره ابو السعود لا يسمعون حسيسها يعنى صوتها وحركة لهيبها اذا
نزلوا منازلهم فى الجنة كذا فى اللباب والجملة بدل من مبعدون او حال من ضميره
مسوقة للمبالغة فى ابعادهم عنها ذكره ابو السعود وهم فيما اشتهت اى تمنت
انفسهم فى الجنة خالدون اى دائمون فى غاية التنعم وهذه الجملة بيان لفوزهم

النفخة الاخرة او الانصراف الى النار حين قيل وامتازوا اليوم ايها المجرمون او حين يطبق
على النار او يذبح الموت على صورة كبش املح بين الجنة والنار وينادون يا اهل الجنة خلود
فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت كذا ذكره البيضاوى واخرج الطبرانى عن ابى امامة
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بشر المدلجين فى الظلم بمنابر من نور يوم القيمة
يفزع الناس ولا يفزعون واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المتحابون فى الله فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله
على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون واخرج احمد والترمذى وحسنه عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا
يهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل ام قوما وهم به راضون ورجل كان يؤذن فى
كل يوم وليلة وعبدا ادى حق الله تعالى وحق مواليه كذا فى الدر المنثور وتتلقيهم الملائكة
اى تستقبلهم ملائكة الرحمة عند خروجهم من القبور وعند باب الجنة ذكره ابن الشيخ
قال مجاهد تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم فى الدنيا يوم القيمة فيقولون نحن اولياؤكم فى الحياة
الدنيا وفى الآخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة كذا فى الدر المنثور قائلين هذا يومكم
يوم ثوابكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا ذكره القاضى وتبشرون بما فيه من فنون المثوبات
على الايمان والطاعات ابو السعود فالحاصل ان من ادركته العناية الازلية والسعادة
يوفق للايمان والطاعات وترك اللذات الفانية للوصول الى اللذات الباقية حكى
عن جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى قال مررت انا ومالك بن دينار رحمه الله بالبصرة فبينما نحن
ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب جالس ما رأيت احسن وجها منه واذا هو
يأمر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لى مالك رحمه الله تعالى ما ترى الى هذا الشاب
وحسن وجهه وحرصه على هذا البناء ما احوجنى الى ان اسأل ربى ان يخلصه فلعله يجعله
من شباب اهل الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا اليه فسلمنا فرد السلام
ولم يعرف مالكا فلما عرفه قام اليه فقال الك حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر

خيرًا من هذا القصر [illegible] بجواهر
ترابه الزعفران وبلاطه المسك أفسح من قصرك [illegible] ابدا ولم تمسه يد آدمي
ولم يبنه بانٍ من المخلوقين بل قال له الجليل سبحانه كن فكان قال فاجلني الليلة وبكّر اذا اصبحوا
علي غدًا فقال نعم قال جعفر فبات مالك رحمه الله تعالى وهو يتفكر في شأن الشاب فلما كان في وقت
السحر دعا فاكثر في الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا الشاب جالس فلما عاين مالكا
هشّ اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال مالك تفعل قال نعم فاحضر البدر ودعا بدواة
وقرطاس ثم كتب مالك بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان
اني ضمنت لك على الله تعالى قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله تعالى
واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب الملك الجليل ثم
طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال فما امسى مالك رحمه الله تعالى حتى ما بقي عنده
مقدار قوت ليلة وما اتى على الشاب اربعين يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا
في المحراب عند ما انفتل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا في ظهره مكتوب بلا مداد
هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفّينا الشاب القصر الذي ضمنت
له وزيادة سبعين ضعفا قال جعفر فبقي مالك رحمه الله تعالى متعجبا واخذ الكتاب
فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسدود والبكاء في الدار فقلنا ما
فعل الشاب قالوا مات بالامس فاحضرنا الغاسل قلنا انت غسلته قال نعم
قال مالك فحدثنا كيف صنعت قال قال لي قبل الموت اذا انا مت وكفنتني
فاجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته
معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذي قبضه بعد
جعلته بين كفنه وبدنه بيدي قال فاكثر البكاء فقام شاب فقال يا مالك خذ مني
مائتي الف درهم واضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله
يحكم ما يريد قال جعفر فكان مالك رحمه الله تعالى كلما ذكر الشاب بكا ودعا له كذا ذكره
الامام اليافعي في روضة الرياحين فعلى العاقل ان يتيقظ من الغفلة ويختار
الباقي على الفاني ويجتهد في طاعة الله تعالى كيلا يندم حين لا ينفعه الندم مثنوی

من اواخر

پیش ازین کین مهلت خانه کری ... آخر آید تو نه بردی زد بری
پس ترا بیرون کند صاحب دکان ... وین دکان را برکند از روی کان
تو ز حسرت گاه بر سر می زنی ... گاه ریش خام خود بر می کنی
کای دریغا آن من بود این دکان ... کور بودم برنخوردم زین مکان
ای دریغا بود ما را برد باد ... تا ابد یا حسرتا شد للعباد

المجلس التسعون في قوله تعالى في سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد روى ابن عدي في الكامل والنميري عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي صلى الله عليكم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الترمذي
والحاكم كما في الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بادروا بالاعمال سبعا اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا ار قصد واهتم ١٢
بها قبل حلولها ما في رواية هل تنتظرون الا فقرا منسيا بفتح اوله اي نسيتموه
ثم يأتيكم فجاءة او غنى مطغيا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى او مرضا
مفسدا للمزاج مشتغلا للحواس او هرما مفندا اي موقعا في الكلام المزخرف
عن سنن الصحة من الخرف والهذيان او موتا مجهزا بجيم وزاء آخره اي سريعا
يعني فجاءة مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم وغلق بحيث لا يقدر على التوبة او الدجال
اي خروجه فانه شر منتظر بل هو اعظم الشرور المنتظرة او الساعة والساعة
ادهى اي اشد والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه وامر مذاقا من عذاب
الدنيا والقصد الحث على الطاعة قبل حلول الآجال واغتنام الاوقات قبل
هجوم الآفات ذكره المناوي قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم
خطاب يعم حكمه للمكلفين عند النزول ومن سينتظم في سلكهم بعد من

الموجودين بها
خطاب المشافهة مختصا بالفريق الاول
وتربيتكم ابو السعود رحمه الله ثم حث على التقوى بقوله ان زلزلة الساعة
اى حركتها الشديدة شيء عظيم لا يوصف لعظمته واضافتها الى الفاعل
فالساعة تحرك الاشياء او الى الظرف فالاشياء تتحرك فى الساعة كذا
فى العيون عن الحسن رضى الله تعالى عنه انها تكون يوم القيمة وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما زلزلة الساعة قيامها وعن علقمة والشعبى رحمهما الله تعالى
انها قبل طلوع الشمس من مغربها فاضافتها الى الساعة ح لكونها من اشراطها
ابو السعود رحمه الله تعالى يوم منصوب بتذهل ذكره القاضى رحمه ترونها الضمير للزلزلة
اى وقت رؤيتكم اياها ابو السعود رحمه ايها الناس كما فى التيسير تذهل اى
تغفل وتتحير كل مرضعة عما ارضعت من الولد فتترك ارضاعه فى حال
كون ثديها فى فم الولد لشدة الامر كذا فى العيون وما موصولة او مصدرية ذكره
القاضى رحمه وتضع كل ذات حمل اى تسقط من هول ذلك كل حامل كذا فى اللباب
حملها اى جنينها قبل تمامه خوفا وهذا يدل على ان الزلزلة فى الدنيا كما روى
عن علقمة والشعبى لانه لا حمل لا رضاع بعد البعث واما على ما روى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما فقد قيل انه تمثيل لتهويل الامر لانه لو كان مثله فى الدنيا لو
لوضعت الحوامل وذهلت المراضع من شدته وقيل من ماتت حاملا تبعث
حاملا فتضع حملها للهول من العيون والتيسير وابى السعود رحمهم الله تعالى
وترى الناس سكارى خطاب لكل واحد منهم من غير تعيين اى ترى الناس
ايها الناظر سكارى كانهم سكارى من الخوف وما هم بسكارى حقيقة من شراب
ولكن عذاب الله شديد فيرهقهم هوله ويطير عقولهم ويسلب تمييزهم فهو الذى
جعلهم كما وصفوا ابو السعود فعلى العاقل ان يخاف من عذاب الله تعالى
ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ومن جملة الخائفين ما رواه الامام
الزندوستى انه قال سمعت ابن عتبة يروى بالفارسية عن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه انه قال ان شابا كان يجتهد فى زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما

تعالى

انت تبكى ولا تضحك ومالى ارى الناس يدخلون ويخرجون وانت دخلت
البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال لى اماه انى طلبت دارا ولعلها
يرث انا واهل بيتى من السعداء واتقى دارا لو نجانى الله تعالى منها الفائزين و
لو ادخلنى الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام هجرت امه فجاءت الى
عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وسلمت عليه فقالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وتعلمت من العلوم ما لم يتعلم احد وان لى ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه
قتلا فاذهب اليه وانصحه قال فجاء عبد الله رضى الله تعالى عنه ودخلت المراة بيتها
وعبد الله رضى الله تعالى عنه خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال يا شاب ان الله
عليكم حقا ولنفسك عليك حقا ولوالديك عليك حقا فادع حق الله تعالى وارفق
بنفسك وبر والديك فقال يا ابن مسعود رضى الله تعالى عنك هل رايت فارسين
يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذى وسطه ادق فقال الشاب اذا ادق
وسطى لاسبق على جواز الصراط فعرف عبد الله رضى الله تعالى عنه انه عارف اواب
فقلب العقدة فقال حبيبى اعمل وخف من النار فان اهل النار منها ياكلون
وعليها يتقلبون يعنى على جارها ينامون وبمقامعها يضربون يعنى بعصا من
النار يضربون جريحهم لا يداوى ومريضهم لا يعاد وكسيرهم لا يجبر قال
فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز اتيت بك ناصحا منذرا
لا قاتلا اذهب فقد قتلت ابنى فانصرف عبد الله وتركهما كذا فى روضة العلماء
قال الامام الزندوستى ايضا سمعت الفقيه الزاهد ابا حفص السفكردرى
يحكى عن ثابت البنانى رحمه الله تعالى انه عمر سنة وجاء الى بيت الله تعالى اكراما
للبيت الحرام فطاف اسبوعا فاذا هو بامراة تطوف قدامه وهى تدعوه تقول اللهم
اعصمنى حتى لا اعصيك وارزقنى خيرا حتى لا اسال عن غيرك فاستحسن كلامها
فقال لها من انت حيث تدعو بهذا الدعاء وهو دعاء الدنيا والاخرة
فقالت انا ابنت صالح اليمانى فقال لها هل ترغبين فى ان كنت ايما قالت

…و كنت ثابتاً … … … الا تتفكر
الا تتفكر في هول المطلع تخرج من الد… …
في جواز الصراط اتقدر عليه ام لا يا ثابت الا تتفكر في سؤال منكر و نكير اتقدر على
جوابهما ام لا يا ثابت الا تتفكر في منادٍ ينادي يوم القيمة فريق في الجنة وفريق
في السعير حتى تشتهي ذوجة مثلي او دوني قم يا بطال عني ثم قامت و شرعت
في الصلوة لئلا تكلمها ثابت فبكى ثابت و رجع كذا في روضة العلماء
فمن تيقن بفناء الدنيا وبقاء الآخرة واحوالها واهوالها اعرض عن الدنيا و تحترز
عن الاعمال المؤدية الى العذاب والعقاب و يشتغل الى الطاعات والعبادات
واما الاحمق الغافل عن فناء وبقاء الآخرة فيشتغل الى الحظوظات النفسانية
و يغفل عن الطاعات ثم يجيء الموت بغتةً فلا يمكن له تدارك ما فاته من الاعمال
الصالحة مثنوی من اواسط الجلد الخامس در بيان انکه ثواب عمل عاشق الخ

مرغ كو ناخورده است آب زلال … اندر آب شوره دارد پر و بال
جز بضد ضد را همی نتوان شناخت … چون به بیند زخم بشناسد نواخت
لاجرم دنیا مقدم آمدست … تا بدانی قدر اقلیم الست
چون ازینجا وارهی آنجا روی … در شکرخانه ابد شاکر شوی
گویی آنجا خاک را می بیختم … زین جهان پاک می بگریختم
ای دریغا پیش ازین بودیم اجل … تا عذابم کم بدی اندر وجل

المجلس الحادي والتسعون في قوله تعالى في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث الى قوله وان الله يبعث من في القبور روى التيمي وابو موسى
المديني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا
علي فان الصلوة علي درجة لكم كذا في القول البديع وسنده صحيح على ما قال العراقي
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وعلى جميع الانبياء والمرسلين وسلم تسليما
كثيرا كثيرا روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق جزما بوجوده

بانه موجود

على آدم عليه الصلوة والسلام وخمسون على شيث عليه السلام وثلثون على ادريس عليه السلام
وعشرة على ابرهيم عليه الصلوة والسلام والتورية والزبور والانجيل والفرقان ورسله
من البشر جمع رسول اي تعتقد بانهم مبعوثون الى الخلق بالحق وبينهم تفاوت في الفضل
كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من جميعهم
واكمل وعدد الرسل في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه ثلاث مائة وثلثة عشر وعدد
الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا كذا في شرح المصابيح لابن الملك وتؤمن بالجنة
والنار اي بانهما موجودتان وانهما باقيتان لا تفنيان والميزان اي بان وزن الاعمال حق
وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره اي بان تعتقد ان ذلك
كله بارادة الله تعالى وخلقه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن كذا ذكره المناوي قال الله
سبحانه وتعالى يا ايها الناس اي كفار مكة كذا في العيون ان كنتم في ريب
اي شك من البعث بعد الموت فانظروا ابتداء خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا
خلقناكم من تراب فان التراب مبدأ لجميع افراد الانسانية اما بواسطة
كونه مبدأ لاصليهم آدم عليه السلام اذ خلق آدم منه او بواسطة كونه مبدأ
للمني ودم الطمث فان خلقة الانسان منهما وهما يتولدان من الاغذية وغذاء الحيوانات
ينتهي الى النبات قطعا للتسلسل والنبات انما يتولد من الارض من البيضاوي وابن الشيخ
ثم من نطفة يعني ذرية آدم من المني كذا في اللباب ثم من علقة قطعة من الدم
جامدة ذكره القاضي ولا شك ان بين الماء وبين الدم الجامد مباينة شديدة فمن قدر
على هذا التبديل قدر على اعادة الموتى ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر
ما يمضغ مخلقة صفة مضغة اي مسواة لا نقص فيه ~~…~~ وغير مخلقة وغير
مسواة ذكره القاضي وقيل المخلقة هي التي تم وكمل لها خلقه بنفخ الروح فيه
وهو الذي يولد لتمام مدة الحمل حيا وغير المخلقة ما سقط غير حي ولم يكمل خلقه بنفخ
الروح فيه ذكره ابن الشيخ فكأنه سبحانه قسم المضغة الى قسمين احدهما تام الصورة والحواس

عن ابن مسعود رضى [illegible]

في الرحم اربعين يوما على حالها لا تتغير فاذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك
ثم عظاما كذلك فاذا اراد الله تعالى ان يسوى خلقه بعث الله تعالى ملكا فيقول اى رب اذكر ام
انثى اشقى ام سعيد اقصير ام طويل اناقص ام زائد قوته واجله اصحيح ام سقيم
فيكتب ذلك كله كذا في الدر المنثور واخرج البزار وابو يعلى والدارقطني عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يخلق
نسمة قال ملك اى رب اذكر ام انثى فيقضى الله تعالى فيقول اى رب اشقى ام سعيد
فيقضى الله تعالى ما امره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاحق حتى النكبة ينكبها كذا في الجامع
لنبين لكم اللام في لنبين متعلق بمحذوف اى نقلبنا كم من حال الى حال ومن خلقة
الى خلقة لنبين لكم ذكره ابن الشيخ بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل
التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر
على ذلك ثانيا ذكره القاضي ونقر بالرفع استئنافا اى نحن نثبت في الارحام ما نشاء
ثبوته فلا يكون سقطا الى اجل مسمى اى وقت معلوم وهو وقت الولادة ثم نخرجكم
اى كل واحد منكم طفلا من بطون امهاتكم كذا في العيون ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم
في القوة والعقل ذكره القاضي وهو فيما بين الثلثين والاربعين وقيل من ثمانية عشر الى
ثلثين سنة وقيل الى ستة وثلثين سنة ذكره ابن الشيخ ومنكم من يتوفى اى يقبض عند بلوغ
الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم الخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اى يبلغ من السن ما يتغير عقله فلا يعقل شيئا كما كان في اول الطفولية
ضعيف البنية وسخيف العقل وقليل الفهم كذا في اللباب فينسى ما علم وينكر ما عرف
والآية استدلال ثان على امكان البعث بما يعترى الانسان في اسنانه من الامور المختلفة
والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره ذكره القاضي ثم اكد اظهار القدرة
على البعث بقوله وترى الارض هامدة اى يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت اى تحركت بالنبات وربت اى ارتفعت وذلك ان الارض ترتفع
بالنبات كذا في اللباب وانبتت من كل زوج من كل صنف بهيج اى حسن يسر من رآه

الخرف بفتحتين فساد العقل من الكبر صحاح

قال البيضاوي

132

[illegible] هو الحق اى بسبب انه الثابت في نفسه الذى به
تحقق الاشياء وانه يحيى الموتى والا لما احيى النطفة والارض الميتة ذكره القاضي رحمه الله تعالى
وانه على كل شئ قدير من الاحياء والاماتة والثواب والعقاب كذا في العيون قدير
فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره تعالى على احياء كلها
وان الساعة اى ذلك بان الساعة آتية جائية لا ريب فيها عند من له عقل و
ذهن كذا في العيون وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده الذى لا يقبل
الخلف ذكره القاضي رحمه الله فمن تحقق وتيقن ان بين يديه يوما وهو يوم البعث والحساب
والعتاب والثواب والعقاب يتزود لذلك اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة
ويكون على خوف منه كما قال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فاذا علم العبد ان
ذلك اليوم محقق ولا يمكن له الهرب منه يشتغل الى الطاعات يحكى عن ابى الحرث انه قال
كنت قاعدا في بيتى فدق على الباب فقلت من انت فقالت انا جارية استرشد الطريق
فقلت طريق الهرب او طريق النجاة فقالت يا بطال وهل الى الهرب طريق ثم قالت
اقرأ على شيئا من القرآن تجرى على لسانى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة و
عذابا اليما فصاحت وخرجت روحها فاذا عليها مسح فوجد في جيبها رقعة مكتوب فيها
اذا انا مت فادفنوني بها فان كان بحالي عنده قبول ابدل الله تعالى سندسا وحريرا وان لم يكن
فسحقا وبعدا فعلم منه ان النعيم الكثيرة في الدنيا لا ينفع مع العاقبة الاليمة والبلاء الشديدة
في الدنيا لا يضر مع الخاتمة الجيدة يحكى عن بشر الحافي انه كان يلتقط يوما الحثالة من الطريق
وكلب يلتقط معه وكان بشر يلتقطها والكلب يلتقط العظم فظهر لقمة خبز فاراد بشر
ان يأخذها فنبح عليه الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عاقبتي بخير فلا يضرني
ما انا فيه وان كان بشر فانت خير مني كذا في التحبير في اسمه تعالى الباعث فعلى العاقل ان
يسأل من الله تعالى حسن العاقبة والخاتمة ولا يعتمد على اعماله وفضله بل يعتمد على فضل الله تعالى ولطفه و
يفتقر الى الله تعالى كمال الافتقار مثنوى من اواسط الجلد الاول در بيان حكاية ماجراى نحوى وكشتى بان

[illegible]

قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف على طريق من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف من الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه روي انها نزلت في اعاريب قدموا الى المدينة وكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن به وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب وعن ابي سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصائب فتشأم بالاسلام فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية (ان لتحق وفيه اولم اخ) ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسرانه او على انه خبر مبتدإ محذوف ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله كذا في تفسير القاضي

لينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى في سورة ص انما يوفى الصابرون اجرهم
واما المنافق فيسر عند النعمة والرخاء ويعترض على الله تعالى عند النقمة والضراء ولا
يرضى بقضاء الله تعالى فيكون تلك المصيبة له مصيبة في الدنيا والآخرة وذلك خسران عظيم
قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف من الدين
لا ثبات لهم فيه كالذي يكون طرف من الجيش فان احس بظفر قر والا فر ذكره الثعلبي
نقيل للشاك في الدين انه يعبد الله على حرف اي جانب في الدين ثم يدخل فيه على الثبات
والتمكن ولو عبدوا الله بالشكر على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف قال الحسن
المنافق يعبده بلسانه دون قلبه فان اصابه خير صحة في جسمه وسعة في معيشته
اطمأن به اي رضي وسكن اليه وان اصابته فتنة بلاء في جسده وضيق في معيشته
انقلب على وجهه اي ارتد ورجع على عقبه اي الوجه الذي كان عليه من الكفر كذا في المعالم
اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان ناس
من الاعراب يأتون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمون فاذا رجعوا الى بلادهم فان وجدوا
عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان
لم يجدوا عام جدب وعام ولاد سوء وعام قحط قالوا ما في ديننا هذا خير فانزل الله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف واخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابي سعيد قال اسلم رجل من
اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشأم بالاسلام فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
اقلني فقال ان الاسلام لا يقال وقال لم اصب من ديني هذا خيرا ذهب بصري ومالي ومات
اولادي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا يهودي الاسلام يسبك الرجال كما يسبك
النار خبث الحديد والذهب والفضة ونزلت ومن الناس من يعبد الله على حرف
كذا في الدر المنثور خسر الدنيا والآخرة يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل
والآخرة بذهاب الدين والخلود كذا في المعالم ذلك اي رجوعه عن الاسلام هو الخسران
المبين الواضح كونه خسرانا اذ لا خسران مثله ابو السعود وهو ذهاب دينه وخلوده في
النار كذا في العيون فينبغي لمن اصابته نعمة من الله تعالى ان يشكر الله تعالى ولم ير لنفسه استحقاقا
بتلك النعمة بل علم ان تلك النعمة وصلت له من فضل الله تعالى ولمن اصابته مصيبة ان يصبر عليها

العقب بالفتح والكسر ... (marginal notes)

بالكفر والسكون او ... وادوا ...

كفت هيچ از نحو خواندی كفت لا
دل شكسته كشت كشتی بان ز تاب
باد كشتی را بكردابی فكند
هيچ دانی آشنا كردن بكو
كفت كل عمرت ای نحوی فناست
محو می بايد نه نحو اينجا بدان
آب دريا مرده را بر سر نهد
چون بمردی تو ز اوصاف بشر

كفت نيم عمر تو شد در فنا
ليك آن دم كرد خاموش از جواب
كفت كشتی بان بدان نحوی بلند
كفت نی ای خوش جواب خوب رو
زانكه كشتی غرق اين كردابهاست
كر تو محوی بی خطر در آب ران
ور بود زنده ز دريا كی رهد
بحر اسرارت نهد بر فرق بسر

المجلس الثاني والتسعون في قوله تعالى في سورة الحج ومن الناس من يعبد الله على حرف فان
اصابه الى قوله هو الخسران المبين روى ابو داود المناوي في كنوز الحقائق قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي وسلموا فيه اشارة الى استحباب الجمع بين الصلوة والسلام
تبلغني حيثما كنتم اي في اي مكان كنتم فيه قال البيضاوي وذلك لان النفوس القدسية اذا
تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب
فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له كذا في المناوي
روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من اصيب بمصيبة اي بشيء يؤذيه في ماله او جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس
كان حقا على الله تعالى ان يغفر له كذا في الجامع وروى الطبراني عن اسماء بنت عميس
واسناده حسن كما في الجامع قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصابه هم
او غم او سقم بضم السين وسكون القاف وبفتحها الزحمة والمرض يقال سقم فلان اي
مرض من باب علم فهو سقيم اي مريض قاله الاخترى او شدة فقال الله تعالى ربي لا اشرك له
شيئا كشف ذلك عنه اذا قال ذلك بصدق عاملا بمعناه عاملا بمقتضاه كذا ذكره المناوي
فالمؤمن الصادق اذا اصابته مصيبة يصبر على ما اصابه ويرضى لقضاء الله تعالى وقدره

لينال

ويستسلم لقضاء الله تعالى وقدره ولان المؤمن لما اصابه من المصيبة والبلاء يصل الى مغفرة الله تعالى

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ناجى نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن

يطيعك ويجتنب معاصيك ثم تزوي اي تصرف عنه الدنيا وتعرضه للبلايا ويكون العبد

الكافر والعاصي لايطيعك ويجترئ على معاصيك ثم تزوي عنه البلايا وتبسط له

الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد لي والبلاء لي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه

الدنيا واعرض له البلايا فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني بلا ذنب فاجزيه بحسناته

ويكون الكافر له الحسنات فابسط له الرزق وازوي عنه البلايا فاجزيه بحسناته

في الدنيا حتى يلقاني بلا حسنة فاجزيه بسيئاته وروي ان الملكين التقيا في السماء الرابعة

فقال احدهما لصاحبه الى اين تقصد قال امرت بشيء عجيب وهو ان في البلد الفلاني

يهودي وقد دنى وفاته وهو يشتهي السمك الطري ولم يوجد في نهرهم وكان ذلك الرجل

لم يعمل حسنة الا عوضه الله تعالى بها في الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فاراد الله تعالى ان ينال

بهذه الشهوة حتى اذا اخرج من الدنيا لم تبق عند الله تعالى له حسنة فامرني ربي ان اسوق السمك من

البحر الى ذلك النهر ليصطادوا ذلك السمك ويأكله وقال الآخر قد امرت انا الى البلد الفلاني

وهنا رجل صالح منذ ثلثين سنة لم يتناول شيئا الا مايقيم صلبه في الصلوة والآن قد دنى وفاته

ولم يظهر له خطيئة الا اجازه الله تعالى ببلية وقد بقيت عليه ذلة واحدة وقد اشتهى اللبن فاحضر له

ذلك فبعثني الله ان اهرق ذلك اللبن ليغتم بذلك فيكفر الله تعالى تلك الذلة حتى اذا اخرج من

الدنيا لم يبق في ديوانه ذلة كذا في مشكوة الانوار في الباب العشرين وقد روي عن

رضي الله تعالى عنه انه لما حضرته الوفاة فكان يتقلب في سكرات الموت فضحك

كان لا يضحك في وقت حياته فتعجب الناس من ضحكه في وقت خروجه من الدنيا

في المنام بعد موته بايام قيل له رحمك الله لم ضحكت وقت الموت وكنت لا تضحك في ايام

حيوتك فقال لاني سمعت نداء بان شددوا عليه سكرات الموت فانه بقي عليه ذنب

ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فضحكت من كثرة لطف الله تعالى

كذا في مكاشفة القلوب من اواخر الجلد الرابع در حكايه ان پادشاه

مثنوی شریف

شادی این دنیاوی کمال | سوی روز عاقبت نقص وزوال
خنده را در خواب هم تعبیر خوان | گریه گوید با دریغ واندهان
گریه را در خواب شادی و فرح | هست در تعبیر ای صاحب مرح

المجلس الثالث والثمون في قوله تعالى في سورة الحج وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم الى قوله

134 فنعم المولى ونعم النصير روى احمد والنسائي والطبراني عن زيد بن خارجة رضي الله تعالى عنه

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم

صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم

انك حميد مجيد كما في الجامع الصغير روى ابن عدي عن ابن مسعود رضي الله تعالى

عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادّ ما افترض الله تعالى اي اوجب عليك

تكن من اعبد الناس اي المقبولة عبادتهم يعني اذا اديت العبادة على كل الاحوال

تكن من اعبدهم لا لكن ممن لم يفعلها واجتنب ما حرم الله عليك اي لا تقربه

فضلا عن ان تفعله تكن من اورع الناس اي من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر

الشبهات وارض اي اقنع بما قسم الله تعالى قدره لك وجعله نصيبك من الدنيا

تكن من اغنى الناس فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة كنز لا يفنى

كذا في الجامع الصغير والتيسير فعلى العاقل ان يجتهد في اداء فرايض الله تعالى واداء الواجبات

والسنن ويحترز عن المحرمات ويرضى بما قسم الله تعالى له ويترك الحرص والطمع ويكون

همته وقصده لطاعة الله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبذل وسعه في العبادات

قال الله سبحانه وتعالى وجاهدوا في الله اي اعملوا لله تعالى كذا في العيون قال القاضي رحمه الله تعالى

اي لله ومن اجله اعداء دينه الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى والنفس وعنه

عليه الصلوة والسلام انه رجع عن غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد

الاكبر حق جهاده اي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد

مبالغة كقولك هو حق عالم واضيف الجهاد الى الضمير اتساعا او لانه مختص بالله من حيث

انه مفعول لوجه الله ومن اجله انتهى كلام القاضي حق جهاده اي حق عمله وهو

ان تؤدي ما امرك به وتجتنب مما نهاك الله تعالى وان تترك رغبة الدنيا لرغبة الآخرة

والاضافة الى ضميره تعالى كانت لادنى ملابسة لان الجهاد مفعول لاجل الله تعالى والاصل حق الجهاد

وقيل حق جهاده جهاد الكفار وقيل جهاد النفس وهو الاكبر كذا في العيون لما روي عنه صلى الله تعالى

عليه وسلم انه رجع الى كما روى ابن النجار عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم منصوبة على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف اى وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ابرهيم او على الاغراء او الاختصاص وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة او لان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم

اى كملة ابيكم نصب بنزع حرف الصفة وقيل نصب على الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم وانما امر باتباع ابرهيم لانها داخلة في ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان قيل ما وجه قوله ملة ابيكم وليس كل المسلمين يرجع نسبه الى ابرهيم عليه السلام قيل خاطب به العرب وهم كانوا من نسل ابرهيم وقيل خاطب به جميع المسلمين وابرهيم اب لهم على وجوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الاب فهو كقوله تعالى وازواجه امهاتهم وقال النبي عليه الصلوة والسلام انما انا لكم مثل الوالد لولده معالم التنزيل

نفسه

افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المجاهد من جاهد
رواه الترمذي وابن حبان عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال ابن
الملك اى المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل من قاتل نفسه بالمجاهدة في طاعة الله تعالى
لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الكفار لانها تلازمه وتمنعه عن الخيرات والطاعات
واليه اشار عليه الصلوة والسلام بقوله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ولا شك ان
القتال مع الذي يلازمه اهم منه مع الذي هو ابعد منه انتهى فالمجاهدة في الله من اعظم الاسباب
الوصول اليه تعالى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الشيخ ابو علي
الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله تعالى باطنه بانوار المشاهدة كذا في حدائق الحقائق
هو اى الله تعالى **اجتبيكم** اختاركم لدينه ونصرته وفيه تنبيه على المقتضي للجهاد والداعي اليه ذكره القاضي
وما جعل عليكم في الدين من حرج اى من ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلى بشيء من الذنوب
الا جعل الله تعالى له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات
من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس في دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من الذنوب
وقيل معناه الرخص عند الضرورات كقصر الصلاة والفطر في السفر والتيمم عند عدم الماء واكل الميتة
عند الضرورة والصلوة قاعدا وايماء عند العلة والفطر بعذر المرض ونحو ذلك من الرخص الذي رخص الله تعالى
على عباده **ملة ابيكم** نصب على الاختصاص اى اعني بالدين ملة ابيكم او على الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم
ابرهيم بدل من ابيكم لانها داخلة في ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في اللباب قال الامام الرازي
المراد من ذكره التنبيه على ان هذه التكاليف والشرائع هي شريعة ابرهيم عليه الصلوة والسلام
والعرب كانوا محبين لابرهيم عليه السلام لانهم من اولاده فكان التنبيه على ذلك كالسبب لصيرورتهم
منقادين لقبول هذا الدين كذا في الكبير فان قلت لم يكن ابرهيم عليه السلام ابا للامة كلها فكيف سماه
ابا في قوله تعالى ملة ابيكم قلت ان كان الخطاب للعرب فهو ابو العرب قاطبة وان كان الخطاب
لكل المسلمين فمعناه ان وجوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الاب كذا في اللباب لان
ابرهيم عليه السلام ابو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم
الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة ذكره البيضاوي ملة محمد قال الرازي رحمه الله تعالى
هذا يقتضي ان يكون ملة ابرهيم عليه السلام سواء فيكون الرسول ليس له شرع مخصوص ويؤكده

قو

135 قوله واتبعوا ملة ابيكم ابرهيم الجواب بهذا الكلام انما وقع مع عبدة الاوثان فكانه تعالى
قال عبادة الله وترك الاوثان هي ملة ابرهيم واما تفاصيل الشرائع فلا تعلق لها
بهذا الموضع كذا في الكبير **هو** اى الله تعالى **سماكم المسلمين من قبل** اى قبل القران
يعني في الكتب المتقدمة **وفي هذا** اى في القران ايضا والجملة بدل من قوله هو اجتبيكم وانما
سماكم بهذا الاسم الاعز **ليكون الرسول** اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة **شهيدا**
اى شاهدا **عليكم** بانه بلغكم وانكم صدقتموه قال البيضاوي وهو فيدل على قبول شهادته
صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه اعتمادا على العصمة **وتكونوا شهداء على الناس** اى على سائر
الامم يعني تشهدوا يوم القيمة على الامم ان رسلهم قد بلغتهم كذا في اللباب
روي ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيطالبهم
الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في
كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد
بعدالتهم كذا ذكر البيضاوي في سورة البقرة قال الامام الرازي رحمه المعنى انه سبحانه في
سائر الكتب المتقدمة على القران وفي القران ايضا بين فضلكم على الامم وسماكم بهذا الاسم
الاكرم لاجل الشهادة المذكورة فلما خصكم الله تعالى بهذه الكرامة فاعبدوه ولا تردوا
تكاليفه كذا في الكبير **فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة** فتقربوا الى الله تعالى بانواع
الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف **واعتصموا بالله** وثقوا به في مجامع
اموركم ولا تطلبوا النصرة والاعانة الا منه **هو موليكم** ناصركم ومتولي اموركم
فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه
في الحقيقة كذا ذكره القاضي رحمه فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى ولي المؤمنين وناصرهم
وحافظهم ممن كان في طلب رضاء الله تعالى يحفظه عن المخاوف في الدنيا والآخرة
حكي عن ابي سعيد الخراز قدس سره انه قال كنت في بداية امري حدثا حسن الوجه فكان
رجل من الشطارين في العيارين يؤذيني في بلدي فعزمت على السفر وخرجت
من البلد قال فبينا انا امشي اذا انا به وقد لحقني فاخذ يؤذيني فقلت له اما
ان تنصرف عني او اطرح نفسي في هذا الجب فلم ينصرف قال فالقيت نفسي في بئر

هناك قال فاسكنني الله تعالى وسط تلك البئر في الهواء قال فنظر الى ذلك الرجل وتعجب
وغلب عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت وجاء الرجل وتضرع الي وبكى وتاب على يدي
وصار آخذ الاكابر ولم يخرج على يدي احد مثله وكان اول مريد لي كذا ذكره الغزنوي
قدس سره في التحبير **مثنوى** من اواخر الجلد الرابع در بيان تصديق كردن اسرحوابهاى شرالح

ان بد عاريتي باشد كه او   اردا قرار وشود او توبه جو
همچو آدم زلتش عاريه بود   لاجرم اندر زمان توبه نمود
چونكه اصلى بود جرم آن بليس   ره نبودش جانب توبه نفيس
رو كه رستي از خود وازخوى بد   وز زبانه نار وازدندان دد
رو كه اكنون دست در دولت زدى   در فكند خود ببخت سرمدى
ادخلي تو في عبادي يا فتى   ادخلي في جنتي دنى يا فتى
در عبادش راه كردى خويش را   رفتى اندر خلد از راه خفا
اهدنا كفتى صراط المستقيم   دست تو بكرفت وبردت تا نعيم
نار بودى نور كشتى اى عزيز   غوره بودى كشتى انكور ومويز
اخترى بودى شوى تو آفتاب   شاد باش الله اعلم بالصواب

المجلس الرابع والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمن قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون **روى** ابو سعد في شرف المصطفى عليه السلام السخاوي في القول البديع
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ادلكم على خير الناس وشر الناس وابخل الناس
واكسل الناس والأم الناس واسرق الناس قيل يا رسول الله بلى قال صلى الله
تعالى عليه وسلم خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى باخيه المسلم يقال سعى به
الى الوالى اى غمزه اليه واكسل الناس من ادرك كعلم يقال ارنب اى نعسا في ليله
فلم يذكر الله تعالى بلسانه وجوارحه والأم الناس من اللئيم وهو الشحيح البخيل
المختار بابه حسن من ذكرت عنده فلم يصل علي وابخل الناس من بخل بالتسليم على
الناس مع انه موجبات المغفرة لقوله عليه الصلوة والسلام ان من موجبات
المغفرة بذل السلام وحسن الكلام رواه الطبراني عن هاني ابن يزيد كما في الجامع الصغير

قال الله سبحانه وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان المصدقة بما وعد الله تعالى ارجعي الى ربك اى الى ثوابه المعد لك في الجنة هذا عند خروجها من الدنيا راضية بالثواب مرضية عند الله تعالى كلاهما حالان ثانيهما متداخلة فادخلي في عبادي اى سلك عبادي الصالحين وهم الانبياء عليهم السلام وادخلي معهم جنتي بلا حساب من الوسيط وتفسير ابي الليث والعيون

136 فينبغي للمؤمن اذا لقي اخاه المؤمن يسلم عليه ويتصافحان ويصليان على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لقوله عليه الصلوة والسلام ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما
صاحبه ويتصافحان فيصليان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما
ما تقدم منها وما تأخر رواه الحافظ رشيد الدين والمجد اللغوي عن انس رضي الله تعالى
عنه كذا في مجمع الفوائد **حكى** الفاكهاني عن البعض انه قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت قلت ما من عبدين متحابين حتى يغفر
ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين على لا يرد كذا في القول البديع
واسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلوته قال عليه الصلوة
والسلام لا يتم ركوعها ولا سجودها فعلى العاقل ان يؤدي الصلوة بتعديل الاركان
والخضوع والخشوع لان الفلاح الموعود في القران للمصلين الخاشعين **روى** احمد
والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الحاكم صحيح وافرده كما في الجامع الصغير
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد انزلت على عشرة آيات من اقامهن
اي عمل بما فيهن واحسن قراءتهن دخل الجنة بغير عذاب او مع السابقين قد افلح
المؤمنون الايات العشر من اولها **روى** الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى جنة العدن خلق فيها
ما لا عين رأت زاد في رواية ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها
بخطاب رضى واكرام تكلمي اى اذنت لك في الكلام فقالت قد افلح المؤمنون
كذا في الجامع الصغير **قال الله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون** اى دخل في الفلاح
وهو الظفر بالمراد كذا في العيون فحاصل المعنى قد فازوا بكل خير ونجوا من كل ضر
ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى والمؤمن الناطق بالشهادتين بالاخلاص كذا في
العيون قال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون من نفسه في امن والخلق منه
في امن ويألفه كل من يراه ويفرح برؤيته كل محزون ويأنس به كل مستوحش
ويأوي اليه كل هائم يكون لقاؤه سلوة للمهمومين ومجالسته راحة للمريدين
وكلامه موعظة للمتقين كذا في حقايق السلمي **الذين هم في صلوتهم** اضيف الصلوة
اليهم دون الله تعالى اشارة الى استغنائه عنها وان المصلي هو المنتفع بها وحده
قوله تعالى قد افلح المؤمنون قد فازوا باماني[illegible] وقد تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه وتدل على ثباته اذا دخل على
الماضى ولذلك تقربه من الحال ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله تعالى صدرت بها بشارتهم وقرا ورش
قد افلح بالقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها وقرئ قد افلحوا على اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وقرئ
بالواو وافلح على البناء للمفعول **الذين هم في صلوتهم خاشعون** خائفون من الله تعالى متذللون له ملزمون ابصارهم
مساجدهم **روى** انه عليه الصلوة والسلام كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وانه عليه الصلوة والسلام راى
رجلا يعبث بلحيته فقال عليه الصلوة والسلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه قاضي بيضاوي رحمه الله تعالى

خاشعون خائفون من الله تعالى متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم كذا ذكره القاضي
اخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال نبئت ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى يرفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلوتهم خاشعون
واخرج الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو خشع قلب هذا
خشعت جوارحه واخرج الحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعوذ بالله من خشوع النفاق
قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق
القلب واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة من طريق عطا قال سمعت ابا هريرة رضي الله
تعالى عنه يقول اذا صليت فان ربك امامك وانت مناجيه فلا تلتفت قال عطا
بلغني ان الرب يقول يا ابن آدم الى من تلتفت انا خير لك [illegible]
[illegible] فلا بد للمصلي من الخشوع الظاهري والباطني اما الظاهري [illegible]
بان لا يميل يمينا وشمالا وخشوع العين بان ينظر الى موضع سجوده [illegible]
يمينا ويسارا وخشوع الاذن باستماع قراءة القرآن وترك استماع كلام [illegible]
خشوع اللسان القراءة بالتأني والترتيل وخشوع اليدين [illegible]
كالعبيد وخشوع الظهر بانحنائه في الركوع مستويا وخشوع الفرج [illegible]
وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطني فخشوع النفس
عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر
بالمراقبة في ترك اللحظات الى المكونات وخشوع الروح [illegible]
كما حكي في مشكوة الانوار ان امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه اصيب [illegible]
ثم جذب السهم عن عضوه وبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يقطع العضو لا يمكن تخريج النصل
[illegible] من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة [illegible]
فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل ولم يتغير في صلوته
فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه قالوا اخرجناه فانظر الى اقباله بربه واستغراقه في المناجاة
مع ربه فنحن اذا عضتنا قملة او برغوث [illegible] او وقع علينا ذباب فتشوش ولا نبقى لنا

[illegible]

حضور

137

حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وروي عن ابي بكر الكتاني انه قال انه
قام يصلي فجاء طرار وسلب رداءها عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه
فندم ورجع وراى الشيخ يصلي في مكانه فوضع رداءه على ظهره فجعل يبكي فلما فرغ
الشيخ من صلوته قال ما يبكيك يا فتى فوقع على قدمه وقبل يده واستغفر وتاب
وبين له الواقعة ويبس يده فقال الشيخ والله العظيم ما شعرت سلبك ردائي ولا ردك
ثم قال يا الهي الى بي ما اخذ عني فاعطه لما اخذت عنه فصحت يداه في الحال وكان علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك
يا امير المؤمنين فقال جاء وقت اداء امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها ويروى عن حاتم الاصم انه سئل عن صلوته فقال اذا
حانت الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذي اريد الصلوة فيه فاقعد حتى
تجتمع [illegible] ثم اشرع الى صلوتي واجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي
والجنة عن يميني والنار عن يساري والموت وراءي واظنها آخر صلوتي ثم
اقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعا
[illegible] واقعد على الورك اليسرى وانصب القدم اليمنى واتبعها
[illegible] ثم لا ادري اقبلت مني ام لا مثنوي من اواسط الجلد السادس در بيان
[illegible] بر کردن موش [illegible]

[illegible] رهنمون	عاشقانرا في صلاة دائمون
[illegible] خمار	که دران سرهاست نی پانصد هزار
[illegible] عاشقان	سخت مستسقیست جان صادقان
[illegible] ماهیان	زانکه بی دریا ندارد انس جان
[illegible] ایست	با خمار ماهیان خود جرعه ایست
[illegible] جو سال	وصل سالی متصل پیشش خیال

المجلس الخامس والخمسون في قوله تعالى في سورة المؤمن والذين هم عن اللغو معرضون
[illegible] روي ابن ابي عاصم عن انس رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي فان الصلوة علي كفارة لكم اذ ان الصلوة
عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله وايثاره بالدعاء له عليه الصلوة والسلام على نفسه
كما قاله المناوي وفي المصابيح من الصحاح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله ايمانا كاملا منجيا من عذابه واليوم الاخر
اي يوم البعث توصيفه بالآخر لتأخره عن الدنيا والمراد ان يصدق بالمبداء والمعاد
فليقل خيرا اي كلاما يثاب عليه او ليسكت اي لم يظهر له ذلك فيندب الصمت حتى عن المباح
لأدائه الى محرم او مكروه ويفرض خلوه عن ذلك كذا ذكره المناوي وروى البخاري
عن سهل رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من يضمن لي اي يتكفل بمحافظة ما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام
وما بين رجليه وهو الفرج من الزنا اضمن له الجنة اي دخوله اياها بغير عذاب وروى
مالك واحمد وغيرهما عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما كما في المشكوة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه يعني اسلام الرجل
انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال ما لا ضرورة ولا منفعة له فالكلام الذي
لا فائدة فيه فهو لغو والاجتناب من اللغو من الاوصاف المحمودة التي يصل المتصف بها
الى الفلاح قال الله سبحانه وتعالى والذين اي وقد افلح الذين هم عن اللغو عما لا
يعنيهم من قول وفعل ذكره البيضاوي بيض الله تعالى وجهه معرضون اي لا يلتفتون
اليه قيل كل كلام او عمل لا يحتاج اليه فهو لغو كذا في العيون فان قلت لم فصل بين الصلوة
والزكوة بالاعراض عن اللغو قلت لانه من متممات الصلوة اذ الخشوع في الصلوة
انما يحصل لمن اعرض عن اللغو خارج الصلوة كذا في [illegible] الالواح والذين هم للزكوة
المفروضة في اموالهم فاعلون اي المؤدون كذا في العيون وصفهم الله بذلك
بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات
البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المروة اجتنابه كذا ذكره القاضي
ره والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام كذا في العيون لا يبذلونها الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سرياتهم وعلى صلة بحافظون
او حال اي حفظوها في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التسري كذا ذكره البيضاوي

فانهم غ

وجاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله اوصني … وعليك … [illegible] … وقال النبي عم … العالم وسنة للعالم

فانهم غير ملومين تعليل لما يفيده الاستثناء من عدم حفظ فروجهم منهن اي فانهم
غير ملومين على عدم حفظها منهن ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فمن ابتغى اي طلب
وراء ذلك اي بعد ذلك كذا في العيون اي الذي ذكر من الحد المتسع وهو اربع
من الحرائر وما شاء من الاماء فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام
كذا في الكواشي حيث لم يقنعوا بما وسع الله تعالى عليهم من تزويج الاربع من الحرائر والتسري
بما شاء من الجواري كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى والذين هم لاماناتهم جمع امانة وهي
كل ما يؤتمن عليه كذا في العيون قال الامام البغوي في المعالم الامانات مختلف فتكون
بين الله تعالى وبين العباد كالصلوة والصيام والعبادات التي اوجبها الله تعالى عليه وتكون
بين العبيد كالودائع والاسرار فعلى العبد الوفاء بجميعها قال محمد بن الفضل
جوارحك كلها امانات عندك امرت برعاية كل منها فرعاية العين الغض
عن المحرمات والنظر بالاعتبارات ورعاية السمع صيانتها عن اللغو واحضارها
في مجالس الذكر ورعاية اللسان الاجتناب عن الغيبة والكذب وغيرهما ومداومة
الذكر ورعاية الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي ورعاية
القلب بمطالعة جلال الحق والاجتناب عمن سواه كذا في المشكوة وعهدهم
وهو المعاهد عليه من جهة الحق او الخلق ابو السعود والعهد الثاني ظاهر وهو العهد
بين العبيد اما الاول فهو الذي عاهدهم الله تعالى يوم الميثاق على ان لا يعبدوا
الا اياه لقوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم راعون اي حافظون بان لا
يخونوا في الامانات الظاهرة والباطنة ولا يعبدوا غير الله تعالى فان ابغض ما عبد
غير الله الهوى لانه بالهوى يعبد ما عبد من دون الله والذين هم على صلوتهم
يحافظون اي يداومون برعايتها واوقاتها واتمامها من غير سهو عنها والمراد من الصلوة
هو المفروضة والنوافل الراتبة واصحابها الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وكررت لانها اعظم العبادات بعد الايمان كذا في العيون ولذا قال القاضي
رحمه الله تعالى تصدير الاوصاف وختمها بامر الصلوة تعظيم لشانها اولئك اي اولئك
المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة ذكره ابو السعود ره هم الوارثون
الذين يرثون منازل اهل النار من الجنة كذا في المعالم روى البيهقي في البعث

وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا وله
منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله
فذلك قوله تعالى هم الوارثون كذا في الدر المعالم وقال بعضهم معنى الوراثة هو ان يؤل امرهم
الى الجنة وينالونها كما يؤل امر الميراث الى الوارث كذا في المعالم وفيه وجه آخر وهو ان الجنة
مسكن ابينا آدم عليه السلام فاذا انتقلت الى اولاده كان ذلك شبيها بالميراث كذا ذكره الامام
الرازي في الكبير فان قيل ان قوله تعالى اولئك هم الوارثون يدل على ان غيرهم لا يرث الجواب
قوله تعالى هم الوارثون يفيد الحصر لكنه يجب ترك العمل به لانه ثبت ان الجنة يدخلها الاطفال
والمجانين والولدان والحور العين ويدخلها الفساق من اهل القبلة بعد العفو لقوله
تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كذا في الكبير الذين يرثون الفردوس بيان لما
يرثونه ابو السعود وهو الفردوس والبستان الواسع الجامع لاصناف الثمر بنائه
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر فقيل لم يكن احد
من اهل الجنة الا وله نصيب في الفردوس كذا في العيون هم فيها اي في الفردوس
والتانيث لانه اسم للجنة او لطبقتها خالدون لا يخرجون منها ابدا والجملة مستانفة
مقررة لما قبلها ذكره ابو السعود وغيره حكى ان واحدا من السلاطين كان له ابن عم
يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيوما لاح في خاطره وقال لم اخدم مخلوقا مثلي
فبعد هذا اليوم اخدم الى الخالق فدخل مسجدا فجاء ابه السلطان فقال يا ابن
عم لم تركت صحبتي وهربت من خدمتي فقال يا امير كنت اخدمك فانا طول ليلي
ونهاري ولا تامرني ان اجلس فاستريح فالآن اليوم اخدم الى سلطان اذا
قمت له في الصلوة قومتين يامرني ان اجلس واستريح وانت كنت انت
تلبس لباسا ولا تلبسني وتطعم طعاما ولا تطعمني فانا اليوم اخدم الى السلطان
يامرني باللباس ويلبس ويطعمني بالطعام ولا تطعم وان نعست كنت امرتك
فانا اخدم اليوم الى سلطان اذا نمت يحرسني فيقوم للصلوة يحرجني وكنت انت
اذا اذنبت عندك تعاقبني واذا تضرعت اليك لا ترحمني فانا اخدم اليوم
الى سلطان اذا اذنبت يغفر لي واذا تضرعت اليه لا عاجزا يرحمني فلا حل هذا الخرة
عليك مثنوي دربيان انكه باعمرو ... بحر هاي ... ولي عاصيهاست

برنور انذروني من اوائل المجلد الخامس

139 اين نماز وروزه وحج وجهاد / هم گواهي دادنست از اعتقاد
اين زكوة هديه وترك حسد / هم گواهي دانست از خود
خوان مهماني بي اظهار راست / كه جهان ما باشما گشتيم راست
هديها وارمغان وپيش كش / شد گواه انكه هستم با تو خوش
روزه گويد كرد تقوي از حلال / در حرامش دانكه نبود اتصال
وان زكاتش گفت كو از مال خويش / مي دهد پس چون بدزد ز اهل خويش
گر بطراري كند پس دو گواه / جرح شد در محكمه عدل اله
فضل حق با اين كه او كژ مي تند / عاقبت زين جمله پاكش مي كند
سبق برده رحمتش وان غدر را / داده نوري كه نباشد بدر را
كوششش را شسته حق زين اختلاط / غسل داده رحمت او را زين خباط
تا كه غفاري او ظاهر شود / مغفر كلبش را غافر شود

المجلس السادس والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الى قوله ثم انكم يوم القيمة تبعثون روى ابن ابي شيبة وابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلوا علي فان صلوتكم علي زكوة لكم اي طهرة وبركة فمن اراد الطهارة عن الذنوب
الظاهرة والباطنة فليكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلق احدكم اي مادة
خلقه يجمع ويقرر في بطن امه اي في رحمها اربعين يوما نطفة قال
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاذا اراد
الله تعالى ان يخلق بشرا ابرها طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر شعرة ثم يمكث
اربعين ليلة ثم ينزل دما في الرحم فذلك جمعها ثم يكون علقة وهي قطعة دم
غليظ جامد مثل ذلك اي مثل ذلك ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثل ذلك اي اربعين يوما ويظهر التصوير في هذه الاربعين ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا

باربع كلمات اى بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية يسمى كلمة قولا كان او فعلا
فيكتب عمله يعنى انه يعمل الخير والشر واجله والمراد هنا مدة حياته يعنى انه كم يعيش فى الدنيا
ورزقه يعنى انه قليل الرزق او كثير الرزق وشقى او سعيد والمراد بكتبة هذه الاشياء
اظهارها للملك والاعضاء سابق على ذلك قال مجاهد يكتب هذه الكلمات فى ورقة و
تعلق فى عنقه بحيث لا يراها الناس قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه
قال اهل المعانى اراد بالطائر ما قضى عليه انه عامله وهو صائر اليه من سعادة او شقاوة
وخص العنق لانه موضع القلادة والاطواق ثم ينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان
نفخ الروح يكون بعد الاطوار الثلثة فى الاربعينات بزمان فان الرجل هذا
شروع لبيان ان السعيد قد شقى وبالعكس ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
قيل حتى هى الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل والاوجه انها عاطفة ويكون
بالرفع معطوف على ما قبله بينه وبينها اى بين الرجل وبين النار الا ذراع هذا
تمثيل لغاية قربه منها فيسبق عليه الكتاب اى كتابة السعادة واللام للعهد
والكتابة بمعنى المكتوب فيعمل بعمل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها اى بين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
اى كتاب الشقاوة فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار متفق عليه كذا فى مشكوة
المصابيح ولذا قال عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالخواتيم ختمنا الله تعالى على
السعادة وحفظنا عن الختم على الشقاوة بحرمة سيد الكائنات بتشفيع العصاة فى يوم
العرصات عليه افضل الصلوة واكمل التحيات وعلى آله واصحابه وازواجه الطاهرات
قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان الواو ابتدائية واللام جواب قسم اى والله
لقد خلقنا الانسان اى آدم من سلالة من خلاصة سلت اى اخذت من جميع
الارض من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة اى خلقناه من سلالة كائنة
من طين ثم جعلناه نسله بحذف المضاف نطفة منيا بان خلقناه منها
فى قرار مكين مستقر حصين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة اى حولناها قطعة دم
فخلقنا العلقة مضغة اى حولناها مضغة لحم اى قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما
بان صلبناها فخلقنا فى الثلثة المواضع بمعنى صيرنا فلذلك عدى لمفعولين كذا فى الكواشى

فكسونا العظام لحما اى كسونا كل عضو من تلك العظام مع ما يليق به من اللحم على مقدار لائق به
وهيئة مناسبة له ذكره ابو السعود رحمه ثم انشأناه خلقا آخر حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا
بعد الصمم او هو تغير احواله من ولادة الى رضاع الى قعود الى قيام الى مشى الى اكل وشرب الى تقلب فى البلاد
كذا فى الكواشى فتبارك الله فتعالى شانه فى علمه الشامل وقدرته الباهرة احسن الخالقين اى هو
احسن الخالقين خلقا اى المقدرين تقديرا حذف المميز لدلالة الخالقين عليه ذكره ابو السعود رحمه
ثم انكم بعد ذلك اى بعد تمام خلقكم لميتون لموتون عند انقضاء آجالكم ثم انكم يوم
القيمة تبعثون اى تحيون بعد الموت فلا تكونوا منكرين البعث كما لا تنكرون ابتداء
خلقكم كذا فى العيون فالحاصل لا بد لكل نفس من الموت والبعث فمن علم ذلك يستعد
للموت ويكثر ذكره ويرتب زاد الآخرة قال السدى فى قوله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم
ايكم احسن عملا قال اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد خوفا وحذرا اخرجه ابن
ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان وقال بعضهم من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء
تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلاثة اشياء
تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة وقال التيمى شيئان قطعا
عنى لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى الله تعالى اخرجه ابن ابى الدنيا
واخرج عن صفية رضى الله تعالى عنها ان امرأة شكت الى عائشة رضى الله تعالى عنها
عن القسوة فقالت اكثرى من ذكر الموت يرق قلبك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها
يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت ويشتغل الى الاعمال الصالحة
لانه قريب الانتقال الى قبره بعمله حسنا كان او سيئا عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع الاثنان ويبقى واحد معه يتبعه
اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح فى كتاب
الرقاق مثنوى من اوائل الجلد الخامس در بيان مثال عالم هست نيست نما وعالم نيست الخ

هر زمانه مر ترا سه همره اند — آن يكى وافى واين دو غدر مند
آن يكى ياران و ديگر رخت و مال — وان سوم وافيست وان حسن الفعال
مال نايد با تو بيرون از قصور — يار آيد ليك آيد تا بگور
چون ترا روز اجل آيد بپيش — يار گويد از زبان حال خويش
تا بدينجا بيش همره نيستم — بر سر گور تو زمانى بيستم
فعل تو وافيست زو كن ملتحد — كه در آيد با تو در قعر لحد

المجلس السابع والتسعون

في قوله تعالى في سورة المؤمنين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم رواه ابن ابي عاصم والنيمي عن انس رضي الله تعالى عنه كما نقله السخاوي في القول البديع
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي فان الصلوة علي كفارة لكم مطهرة لكم من الذنوب
وزكاة اي نماء وبركة يعني ان بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها ويثبت لها النماء
والزيادة في كمالاتها وفضائلها فمن صلى علي صلوة صلى الله تعالى عليه عشرا اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم رواه مسلم والترمذي كما في مشكوة المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله طيب اي طاهر منزه عن النقايص والعيوب لا يقبل الا
طيبا اي لا يقبل الله تعالى من الصدقات الا ما يكون حلالا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين وهو طلب الحلال واجتناب الحرام صح فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم ثم ذكر اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الرجل بالرفع مبتدأ مذكور على الحكاية من لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل اي بالرجل الحاج يطيل السفر
اي يأتي من مكان بعيد لزيارة بيت الله تعالى اشعث اغبر اي حال كونه ... شعر وغبار ... يمد يديه
ويرفعهما الى السماء سائلا حوائجه وقائلا يا رب يا رب ... الحالات من ... السفر
واصابة الشعث وعلاء الغبرة من مظان اجابة الدعوة ومطعمه اي والحال ان مطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام في حال كبره وغذي بالحرام في حال صغره فانى يستجاب لذلك
لاستجابة الدعاء لا بان لاستحالتها لذلك اي لذلك الرجل اللام للتعليل اي لا يستجاب
لكون مطعمه واخواته حراما وهذا يدل على حل المطعم واخواته مما يتوقف عليه اجابة الدعاء
ولذا قيل ان للدعاء جناحين اكل الحلال وصدق المقال كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح
قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى سمعت ابا محمد يحكي بالفارسية عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى
انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين في الارض ما بين رجليه فلم يعرف
من اين وقعت هاتان التمرتان من تمرته او من تمرة البايع فرفعهما واكلهما فرجع ابرهيم الى
بيت المقدس وفيها قبة تسمى الصخرة فدخل القبة وسكن فيها يوما ... اخرجه ... بعد ...
من كان فيها فانحجر ابرهيم يعني توارى ولم يروه فبقي الليلة فيها ودخلت الملائكة ...
فقالوا هاهنا جنس آدمي فقال واحد منهم هو ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فاجابه آخر قال الذي
يصعد منه في كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان طاعاته موقوفة منذ سنة ...
يستجب له دعوة منذ سنة قال ولم ذلك قال لمكان التمرتين اللتين ... عليه قال ثم نزلت
الملائكة واشتغلوا بالعبادة وبقي ابرهيم متفكرا ... انه اشترى بمكة تمرا ووجد ... التمرتين

قال فاشتغل

قال فاشتغل بالصلوة حتى الفجر ورجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابرهيم وصلى الغداة في مسجد
بيت المقدس وتوجه الى مكة حتى اتى الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع التمر
فقال ابرهيم السلام عليك يا فتى قال وعليك السلام ما الحاجة قال كان هنا في هذا الحانوت
شيخ عام اول فاين هو قال كان ذلك والدي فارق الدنيا رحمه الله تعالى قال
فقص ابرهيم رحمه الله قصة التمرتين قال الفتى جعلتك في حل من نصيبي وانت اعلم في
نصيب اخوتي والدتي قال ابرهيم رحمه الله تعالى بارك الله فيك اين والدتك واختك
قال هما في الدار قال فاين دارهما قال في سكة كذا واعلمه الدار فجاء ابرهيم رحمه الله
الى باب تلك الدار وقرع الباب فخرجت عجوزة متكئة على عصاها فسلم ابرهيم
عليها فردت عليه السلام فقالت ما الحاجة يا شيخ فقص عليها القصة فقالت جعلتك
في حل من نصيبي ودعت ابنتها حتى جعلته في حل قال وفرح ابرهيم وتوجه الى بيت
المقدس حتى اتاها ودخل القبة واخفى نفسه عند غروب الشمس حتى اغلق الخادم
باب القبة وبقي ابرهيم فيها فلما غاب الشفق نزلت الملائكة ووقعت على هوائها
قال ملك من الملائكة هاهنا في القبة جنس آدمي وريحه طيب فقال آخر هو ابرهيم
بن ادهم زاهد خراسان وهو مثلنا في الطاعات بل هو افضل منا واكثر عبادة
قال آخر الذي لم يتقبل له العمل ولا اجيبت دعوته منذ سنة قال نعم غير انه اسقط ما كان عليه
من التمرتين وجعله صاحبها في حل فقبل الله تعالى ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته
وعفى عنه واعاده الى درجته التي كانت له فبكى ابرهيم فرحا وقال يا نفس كلي طيبا تعيشي
وتموتي حميدا ثم تبعثين يوم القيمة حميدا وكان لا يفطر بعد ذلك الا في كل سبعة ايام
مرة بطعام يعلم انه حلال له بغير شبهة كذا في روضة العلماء قال الله تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا على انهم خوطبوا بذلك
... لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه كذا ذكره البيضاوي
... وقلنا لكل رسول كل من الطيبات فعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة
الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز وعن الحسن ومجاهد وقتادة والسدي والكلبي انه خطاب
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده على دأب العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجمع وفيه ابانة
لفضله وقيامه مقام الكل في حيازة كمالاتهم كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى قال الامام الرازي

رحمه الله تعالى كانه سبحانه لما خاطب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بيّن له انّ الرّسل بأسرهم لو كانوا حاضرين مجتمعين لما خاطبوا الّا بذلك ليعلم رسولنا انّ هذا التثقيل ليس عليه فقط بل هو لازم على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا في الكبير والطيّبات ما يستلذّ من المباحات ذكره القاضي وقيل طيّبات الرزق حلالٌ صافٍ وقوامٌ فالحلال الذي لا يعصي الله فيه والصّافي الّا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل كذا في الكبير **واعملوا صالحًا** اي عملًا صالحًا فانّه المقصود منكم والنافع عند ربكم ابو السعود رحمه الله قال الامام الرازي رحمه الله تعالى تقديم قوله كلوا من الطيبات على قوله واعملوا صالحا كالدلالة على انّ العمل الصالح لا بدّ وان يكون مسبوقا باكل الحلال كذا في الكبير **انّي بما تعملون** من الاعمال الظاهرة والباطنة **عليم** فاجازيكم عليه ابو السعود رحمه الله تعالى قال الامام رحمه الله تعالى فهو تحذير عن مخالفة ما امرهم به واذا كان تحذير الرّسل مع علوّ شانهم فبان يكون تحذيرا لغيرهم اولى كذا في الكبير **فمن شان من تحقّق** انّه تعالى عالمٌ يستحيي من الله تعالى ويحترز عن السيّآت ويكثر من الاعمال الصّالحات لانّ من اشتغل الى الاعمال الصالحة كان قبره روضة من رياض الجنّة **وقال** كعب اذا وضع الميّت في قبره اختوشته اعماله الصالحة الصلاة والصيام والحجّ والجهاد والصدقة قال فيجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال بي القيام لله تعالى عليها فيأتون من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال لله تعالى بي ظمأه في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيأتون من قبل جسده فيقول الحجّ والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحجّ وجاهد في سبيل الله لا سبيل لكم عليه فيأتون من قبل يديه فيقول الصدقة كفّوا خلّوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله تعالى ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له هنيئا طبت حيّا وطبت ميّتا قال وياتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مدّ بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم يبعثه الله تعالى من قبره كذا في الاحياء

مثنوی شریف من اوائل الجلد الخامس در تفسیر علیه الصلوة والسلام لا بدّ من قرين يدفن معك وهو حيّ وتدفن معه وانت ميّت ان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك وذلك القرين عملك فاصلحه ما استطعت

پس پیغمبر کفت بهر این طریق
باوفاتر از عمل نبود رفیق

کر بود نیکو ابد یارت شود
کر بود بد در لحد مارت شود

این عمل وین کسب در راه سداد
کی توان کرد ای پدر بی اوستاد

دون ترین کسبی که در عالم رود
هیچ بی ارشاد استاد بود

اوّلش علمست آنکاهی عمل
تا دهد بر بعد مهلت یا اجل

علم آموزی طریقش قولیست
حرفت آموزی طریقش فعلیست

دانش انرا ستاند جان زجان
نی زراه دفتری نی از زبان

فقر خواهی این بصحبت قائمست
نی زبانت کار می آید نه دست

در دل سالک اکر هست آن رموز
رمز دانی نیست سالک را هنوز

تا دلش را شرح ان سازد ضیا
پس الم نشرح بفرماید خدا

در درون سینه شرحت داده ایم
شرح اندر سینه ات بنهاده ایم

المجلس الثامن والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمنون انّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون الى قوله وهم لها سابقون **روى** بقيّ بن مخلد وابن بشكوال والسخاوي في القول البديع عن عليّ رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جبرائيل عليه السلام انّ الله عزّ وجلّ يقول من صلّى عليك عشر مرات استوجب اي استحقّ الامان من سخطي اللّهم صلّ على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلّم فعلم من هذا الحديث انّ الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سببٌ لكون المصلّي امينا من سخط الله تعالى وغضبه ومن طلب الامان من سخط الله تعالى وغضبه فليكثر الصلوة عليه على سبيل المداومة والمواظبة ولا يغفل عن اكثارها فانّ تاركها والغافل منها لا يأمن من مكر الله تعالى وسخطه وقهره **روى** البيهقي عن عليّ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشتاق الى الجنّة سارع الى الخيرات اي الى فعلها لانّها تقرّب اليها ومن اشفق الى من النار اي خاف منها لها عن الشهوات اي اعرض عن نيلها لاشتعال نار الخوف في قلبه ومن ترقّب الموت اي انتظره وتوقّع حلوله هانت عليه اللذّات من نحو مأكل ومشرب ومن زهد في الدنيا اي اعرض عنها وترك زينتها هانت عليه اي سهلت عليه المصيبات فلا يتعب بها ولا يضجر منها

کر بود

143

اى لانهم الى ربهم راجعون يعنى يوقنون بعثهم بعد الموت للحساب والجزاء اولئك
الموصوفون بهذه الصفات يسارعون فى الخيرات اى يبادرون الى الاعمال الصالحة
ويرغبون اشد الرغبة خوفا عن فوتها وقيل التسارع فى الخيرات التقلل من الدنيا وترك
الاهتمام بها وهم لها سابقون اى لاجل الخيرات فاعلون السبق لينالها فى الدنيا والاخرة
نزل منزلة اللازم بلا تقدير المفعول وقيل سابقون الناس لاجلها بتقدير المفعول
كذا فى العيون فينبغى للعاقل ان يسارع الى الخيرات الاعمال الصالحة ويحترز عن الافعال
القبيحة ويغتنم ايام حياته ولا يضيعها بالغفلة فان تضييع الاوقات يورث
الندامة حين لا ينفع الندم حكى ان رجلا قال للعالم عظنى موعظة جامعة قال من
ضيع ايام حراثته ندم ايام حصاده فاغتنم الاوقات واشتغل الى الطاعات
قال الحكيم بيت دركودكى بازى درجوانى مستى ❁ در پيرى سستى خدارا كى پرستى
فمن ادركه التوفيق الالهى يسهل عليه الاشتغال الى الطاعات حكى ان رجلا اشترى غلاما
فقال الغلام يا مولاى ان لى معك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعنى من الصلوة المكتوبة
اذا كان وقتها والثانى ان تامرنى بالنهار ما شئت ولا تشغلنى بالليل شيئا والثالث
ان تجعل لى منزلا فى بيتك لا يدخل فيها غيرى فقال له الرجل قبلت ثم قال انظر فى البيوت
فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدم مولاه
بالنهار فيتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة يجمعها للشرب واللهو
فلما انتصف الليل تفرقوا فقام المولى يطوف فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت
منور والغلام فى السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه
ويقول الهى اوجبت على حق مولاى وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت
ليلى ونهارى بخدمتك فاعذرنى يا رب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر ويبكى فلما
اصبح دعى الغلام فقال انت حر لوجه الله حتى تتفرغ الى العبادة من كنت تعذره منه
فاخبر بما رأى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء قال بيت يا صاحب السر ان السر
قد ظهر فلا اريد حيوة بعد ما اشتهرا ثم قال الهى كنت اسئلك ان لا تكشف سترى
ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى كذا فى مشكوة الانوار
مثنوى من اواسط الجلد الخامس دربيان آمدن شيخ

بتصديق مدلولها والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات
وقرئ يأتون ما أتوا اى يفعلون ما فعلوا من الطاعات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق
فيؤاخذوا به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم اولئك يسارعون فى الخيرات
يرغبون فى الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها او يسارعون فى نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها كقوله تعالى
فآتيهم الله ثواب الدنيا فيكون اثباتا لهم
ما نفى عن اضدادهم وهم لها سابقون
لاجلها فاعلون السبق او سابقون الناس
الى الطاعات او الثواب او الجنة او سابقونها
اى ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم
فى الدنيا كقوله وهم لها عاملون تفسير قاضى بيضاوى رحمه الله تعالى

لعلمه بانها مكفرات للعوام ودرجات للخواص كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون ذكره القاضى رحمه الله تعالى
فان من كان خائفا من عذاب الله العظيم وعقابه الاليم كان ملازما على طاعته مجدا
فى طلب مرضاته واحترز عن معصيته المؤدية الى سخطه وعقابه كذا ذكره ابن الشيخ اعلم
ان للخوف مقامين المقام الاول الخوف من عذابه وهو خوف عموم الخلق وهو حاصل
باصل الايمان بالجنة والنار وكونهما جزائين على الطاعة والمعصية واما المقام الثانى
الخوف من الله تعالى فى ذاته فهو خوف العلماء بالله وارباب القلوب العارفين من صفاته
تعالى ما تقتضى الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فخوفهم
خوف البعد والحجاب عنه تعالى ورجاؤهم القرب منه ولذا قال ذو النون مصرى قدس الله سره
ونور قبره خوف النار عند خوف الفراق كقطرة قطرت فى بحر لجى فينبغى للمؤمن
ان يكون ابدا على حذر ولا يغتر بحسن حاله وكثرة عبادته وعلمه ولذا قال حاتم الاصم
لا تغتر بموضع صالح فلا موضع اصلح من الجنة وقد بقى آدم ما بقى ولا تغتر
بكثرة العبادة فان ابليس بعد كثرة عبادته بقى ما بقى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام
كان يعرف اسم الله الاعظم وقد بقى ما بقى ولا تغتر بمخالطة الصالحين فلا رجل اعظم قدرا
من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينتفع بعض اقاربه بمخالطته بالصالحين كذا فى الحالى
والذين هم بآيات ربهم اى القرآن يؤمنون اى يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون
معه غيره اى يوحدونه ويعبدونه بالاخلاص كذا فى العيون والذين يؤتون ما آتوا اى
يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقات وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت
تقرأ والذين يؤتون ما آتوا اى يعملون ما عملوا من اعمال البر كذا فى المعالم و
قلوبهم وجلة حال من فاعل يؤتون او يأتون ما آتوا اى يفعلون من العبادات
ما فعلوه والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف ابو السعود يوان ذلك لا ينجيهم
من عذاب الله وان اعمالهم لا تقبل منهم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سألت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال رسول الله تعالى عليه وسلم لا يا بنت الصديق ولكنهم
يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا يقبل منهم كذا فى العالم انهم

روى عن مالك بن دينار انه قال اذا عرف الرجل علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد استمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله تعالى عنه واما علامة الرجاء فالعمل بما امر الله تعالى به

عاشقی کز عشق یزدان خورد قوت | صد بدن پیشش نیرزد تره توت
عاشق آن لیلی کور و کبود | ملک عالم پیش او یک تره توت
پیش او یک نشده بدخاک و زر | زر چه باشد که بندجان را خطر
بنده کی کن تا شوی عاشق لعل | بنده کی کسب آید در عمل
بنده آزادی طمع دارد ز جد | عاشق آزادی نخواهد تا ابد
بنده دائم خلعت و ادرار جوست | خلعت عاشق همه دیدار دوست

المجلس التاسع والثلثون فی قوله تعالی فی سورة المؤمنون وهو الذی انشأ لکم السمع والابصار الی قوله تعالی افلا تعقلون **روی** ابن السنی عن انس رضی الله تعالی عنه کما فی الجامع الصغیر انه قال کان علیه الصلوة والسلام اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل علی محمد وازواج محمد وفیه ندب الصلوة علی الازواج عند وصول المسجد کذا فی التیسیر **روی مسلم** عن عائشة رضی الله تعالی عنها کما فی مشکوة المصابیح انها قالت قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم خلق کل انسان من بنی آدم علی ستین وثلثمائة مفصل بالاضافة وهو بکسر الصاد وفتحها ملتقی العظمین فی البدن فمن کبر الله وحمد الله وهلل الله ای قال لا اله الا الله وسبح الله واستغفر الله وعزل ای ابعد حجرا عن طریق الناس او شوکة او عظما او امر بمعروف او نهی عن منکر عدد متعلق بالاذکار وما بعدها نصب بفعل مقدر یعنی من فعل الخیرات المذکورة ونحوها عدد تلک الستین والثلثمائة فانه یمشی یومئذ وقد زحزح نفسه ای باعدها من النار فعلی العاقل ان یستعمل جوارحه فی طاعة الله تعالی وواظب علی الذکر والفکر باعد نفسه عن النار وفاز الی الجنة والرؤیة **قال الله سبحانه وتعالی وهو الذی انشأ لکم** ای خلق **السمع** ای الاسماع **والابصار والافئدة** لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا وتفکروا کذا فی المعالم وانما خص هذه الثلثة لیتعلق بها المنافع الدینیة والدنیویة بها فمن لم یعملها فیما خلقت له فهو بمنزلة عادمها کذا فی العیون کقوله تعالی فی حق الکفار فما اغنی عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شیء **قلیلا ما** ما صلة للتاکید **تشکرون** ای شکرا قلیلا غیر معتد به تشکرون تلک النعم الجلیلة لما ان العمدة فی الشکر صرف تلک القوی التی هی فی انفسها نعم باهرة الی ما خلقت هی له وانتم تخلون

[قوله تعالی] **وهو الذی انشأ لکم السمع والابصار** لتحسوا بها ما نصب من الآیات **والافئدة** لتتفکروا فیها وتستدلوا بها [الی غیر ذلک من المنافع الدین]یة والدنیویة **قلیلا ما تشکرون** تشکرونها شکرا قلیلا لان العمدة فی شکرها استعمالها فیما خلقت [لاجله والاذعان لمانحها من] غیر اشراک وما صلة للتاکید **وهو الذی ذرأکم فی الارض** خلقکم وبثکم فیها بالتناسل **والیه تحشرون** [تجمعون یوم القیامة بعد] تفرقکم **وهو الذی یحیی ویمیت وله اختلاف اللیل والنهار** ویختص به تعاقبهما لا یقدر علیه غیره [فیکون ردا لنسبته الی الشم]س حقیقة او لامره وقضائه تعاقبهما او انتقاص احدهما او ازدیاد الآخر **افلا تعقلون** بالنظر والتأمل [ان الکل منا وان قدرتنا ت]عم الممکنات کلها وان البعث من جملتها وقرئ بالیاء علی ان الخطاب السابق لتغلیب المؤمنین قاضی بیضاوی

وحکی ان رجلا ذکر الله دائما عاقدا اصابعه فمات علی ذکر الله تعالی منعقدة ثابتة علی حب العزة فغسل لیحل لجمیع بدنه ولم یقدر علی حل لعقدة وهتف هاتف من الزاویة بان انعقدت بذکر الله تعالی فلا تنحل الا برؤیة [؟] الله تعالی
زهرة الریاض

ویقال کان فی قوم قارون یوم الخسف رجل آمن بموسی علیه السلام وکان تحته امراة کافرة وکان زوجها یعظها کل یوم ویخلو تواصی وکان زوجها یبکی وبذکر الله تعالی فتنازع من اهداب عمامته وخسف قارون فی ذلک الیوم وراد الملائکة ان تخسفوا بالمراة مع قارون قال الله تعالی یا ملائکتی خلوا عن المراة فان علی اصبعها خیطا من اهداب عمامة الرجل یتجلی وبذکرلی وبو عزتی وانا انظرها الی یوم القیمة
زهرة الریاض

بذلک اختلافا عظیما کما ذکره ابو السعود وقال نجم الدین قدس سره الله روحه ونور قبره یشیر الی ثلثة معان احدها اظهار انعامه العظیم بهذه النعم الجسیمة من السمع والابصار والافئدة وثانیها مطالبة العباد بالشکر علی هذه النعمة وثالثها الشکایة عن العباد وان الشاکر منهم قلیل کما قال تعالی وقلیل من عبادی الشکور وشکر هذه النعم فی استعمالها فیما خلقت له انتهی فشکر السمع حفظه عن استماع المنهیات واستعماله فی استماع المواعظ القرآنیة والاحادیث النبویة وسائر الکلمات التی فیها رضاء الله تعالی وشکر البصر حفظه عن النظر الی المحرمات والنظر الی ما فیه رضاء الله تعالی والنظر الی الموجودات بالعبرة ومشاهدة صنع الصانع **بیت**
برگ درختان سبز در نظر هوشیار | هر ورقی دفتریست معرفت کردکار
وشکر القلب تطهیره عن الاخلاق الذمیمة والافکار القبیحة وتنویره بنور ذکر الله تعالی ومحبته ومحبة رسوله صلی الله تعالی علیه وسلم ثم بین کمال قدرته بقوله **وهو الذی ذرأکم فی الارض** خلقکم وبثکم فیها بالتناسل **والیه** ای الی الله **تحشرون** ای تجمعون یوم القیمة بعد تفرقکم لا الی غیره فیجازی المحسن باحسانه والمسیء باساءته فما لکم لا تؤمنون به ولا تشکرونه ثم فصل دلائل قدرته علی البعث بقوله **وهو الذی یحیی ویمیت** من غیر ان یشارکه فی ذلک شیء من الاشیاء ذکره ابو السعود یعنی ملک وقدر علی احیاء الموتی واماتة الاحیاء لقادر علی البعث والاعادة کذا ذکره ابن الشیخ **وله** خاصة **اختلاف اللیل والنهار** ای هو المؤثر فی اختلافهما ای تعاقبهما او اختلافهما ازدیادا او انتقاصا ابو السعود **افلا تعقلون** بالنظر والتأمل ان الکل منا وان قدرتنا تعم الممکنات کلها وان البعث من جملتها ذکره القاضی لانه الباعث من فی القبور فمن تیقن ان ما بین یدیه یوم وهو یوم البعث والنشور والحساب والجزاء واللقاء یشتغل الی الطاعات ویحترز عن المعاصی ویستعد للموت **روی** انه جاء رجل الی ابرهیم ابن ادهم فقال یا ابا اسحق انا رجل مسرف علی نفسی فحدثنی بشیء ینجح فیه امری فقال ابرهیم ان قبلت منی ست خصال لم یضرک ما عملت بعدها فقال یا ابا اسحق فما هی فقال **الاولی** اذا اردت ان تعصی الله تعالی فلا تاکل من رزقه فقال الرجل اذا کان ما فی المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل الا رزقه فمن این آکل فقال یا هذا أیحسن بک ان تاکل رزقه ثم تعصیه قال لا **والثانیة** اذا اردت ان تعصیه فلا تسکن فی شیء من بلاده فقال الرجل هذا اشد من الاولی کان المشرق والمغرب له من وکل البلاد له

فاين اسكن فقال يا هذا أيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لا **والثالثة** اذا اردت ان تعصيه فانظر موضعا لايراك فيه فقال الرجل وكيف يكون هذا وهو يعلم السر واخفى وماتخويه الضمائر قال يا هذا أيحسن بك ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك قال لا **والرابعة** اذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له أخرني أخرني حتى أتوب قال لايقبل مني فقال له يا هذا أفأنت لا تقدر تدفع عن نفسك الموت فلعل الموت يجيئك قبل ان تتوب **والخامسة** اذا كان جاء منكر ونكير فخاصمهما بقوتك فقال ليس لي الى ذلك من سبيل **والسادس** اذا وقفت بين يدى الله سبحانه وتعالى وامر بك الى جهنم انقدر ان تقول لا اذهب فقال يا ابا اسحق حسبي حسبي بهذه الوصية كذا في التبصرة لابن الجوزي

حكى انه كتب عالم الى عاقل اما بعد من حاسب نفسه ربح ومن غفل خسر ومن نظر في العواقب نجا ومن أطاع هواه ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن خاف أمن ومن رحم رحم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل ومن عمل سلم في الدارين كذا في الخالصة الحقايق **مثنوى** من اوائل الجلد الثانى دربيان وصيت كردن رسول الله صلى الله تعالى عليه السلام بيمار را

پیشهٔ آموختی در کسب تن	چنك اندر پیشهٔ دینی بزن
درجهان پوشیده گشتی وغنی	چون برون آیی ازینجا چون کنی
پیشهٔ آموز کاندر آخرت	اندر آید دخل کسب مغفرت
آن جهان شهریست پر بازار وکسب	تا نه پنداری که کسب اینجاست حسب
حق تعالى گفت کین کسب جهان	پیش ان کسبست لعب کودکان
کودکان سازند در بازیچه کان	سود نبود جز که تعبیر زمان
شب شود در خانه آید گرسنه	کودکان رفته بمانده یک تنه
این جهان بازی گه است ومرگ شب	بازی کردی کیسه خالی پر تعب
کسب دین عشق است وجذب اندرون	قابلیت نور حق رای حرون
کسب فانی خواهدت این نفس خس	چند کسب خس کنی بگذار بس

المجلس المائة في قوله تعالى في سورة المؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب

بينهم

بنال چو النعره اکیلر واذ ذکر الوقت اصحت

145 القول البديع

بينهم الى قوله وهم فيها كالحون **روى** ابو نعيم والقرطبي عن سمرة رضي الله تعالى عنه كما في قال اى الراوى جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اقرب الاعمال الى الله تعالى قال عليه الصلوة والسلام صدق الحديث وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار رواه الخطيب عن ابى بكر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وأداء الامانة قلت يا رسول الله زدنا قال عليه الصلوة والسلام صلوة الليل المراد منها صلوة التهجد وصوم الهواجر وهى جمع الهاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر كما في المختار والمراد منه الصوم في اطول الايام عند اشتداد الحر قلت يا رسول الله زدنا قال عليه الصلوة والسلام كثرة الذكر والصلوة على تنفى الفقر قلت يا رسول الله زدنا قال من أم قوما فليخفف فان فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة كذا في المسالك فمن ابتلى ببلاء الفقر فليلازم على الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الملازمة على الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة عن الفقر في الدارين **روى** انه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفى الرجل وقسم ابناه المال بينهما قسمين يعنى نصفين وكان في المال ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ كل منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال اكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الاصغر لا والله بل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجل ان يقطع شعره فقال الكبير للاصغر خذ هذه الثلاث من الشعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فاخذ الكبير جميع المال واخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه فصار يخرجها ويشاهدها ويصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعيدها الى جيبه فلما كان بعد ايام فنى مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش اياما وتوفى فرأى بعض الصالحين في النوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام له قل للناس من كانت له حاجة الى الله تعالى فليات قبر فلان هذا ويسأل الله تعالى قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى ان كل من عبر على قبره راكبا نزل ويمشى راجلا رواه ابو حفص عمر بن الحسين السمرقندى في كتابه رونق المجالس كذا نقله السخاوى في القول البديع **روى** مسلم عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه كما في المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابطأ به عمله يعنى من اخره في الآخرة عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح لم يسرع به نسبه

التفسير ١٢

اى لم ينفعه شرف نسبه ولم ينجه نقيصته به روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يكون
هو آخر من يجوز على الصراط فيلتفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يا رب ابطاءت بى
فينادى عملك ابطأ بك كذا ذكره ابن الملك فينبغى للعاقل ان لا يتفاخر بحسبه ونسبه
بل يشتغل الى الطاعات والتقوى لان يوم القيمة يوم لا ينفع فيه النسب بل ينفع الايمان
والتقوى حكى ان الاصمعى انه قال خرجت حاجا الى بيت الله وزيارة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فبينما اطوف الكعبة وكانت الليلة مقمرة فاذا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا بشاب
حسن الوجه عليه اثر الخير وهو متعلق باستار الكعبة ويقول يا سيدى ومولاى نامت العيون
وانت الحى القيوم وغلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حراسها وحجابها وبابك مفتوح
للسائلين وانا سائل بين يديك واقف ببابك حيث انتظر رحمتك يا ارحم الراحمين و
اغفر لى ذنوبى ولا تحرمنى برؤية جدى وقرة عينى حبيبك وصفيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فى دار كرامتك حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو على بن الحسين زين العابدين
فوضعت رأسه فى حجرى وبكيت بكاء شديدا لبكائه فقطرت من دموعى قطرة على خديه فافاق
عن غشيته ثم قال من الذى يشغلنى عن ذكر مولاى فقلت انا الاصمعى يا سيدى ما هذا
البكاء والجزع وانت من اهل البيت ومعدن الرسالة فاستوى جالسا وقال يا اصمعى
هيهات هيهات ان الله تعالى خلق النار لمن عصاه وخلق الجنة لمن اطاعه من عصاه دخل
النار وان كان ملكا قرشيا ومن اطاعه دخل الجنة وان كان عبدا حبشيا اما سمعت
قول الله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقول رسوله من ابطاء
به عمله لم يسرع به نسبه قال الله سبحانه وتعالى فاذا نفخ فى الصور لقيام الساعة وهى النفخة الثانية
التى يقع عندها البعث والنشور كذا ذكره ابو السعود وهو كما ذكره يقول اسرافيل فى هذه النفخة
ايتها الاجسام البالية والجلود الممزقة واللحوم المتفرقة والعظام النخرة والعروق المتقطعة
والشعور المتطايرة قوموا فان الديان قد اقام القيامة فيحيون جميعا فى اقل من لحظة
كما فى التيسير فلا انساب بينهم يومئذ تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة
واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخرون
بها كما يفعلون اليوم كذا ذكره القاضى قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يؤخذ بيد العبد او الامة
يوم القيمة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له

فيلحق

فيلحق فليأت الى حقه فيفرح المرء ان قد وجب له الحق على والده وولده وزوجته واخيه
فيأخذ منه ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا يتساءلون
ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
لانه عند النفخة وذاك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا ذكره القاضى
فمن ثقلت موازينه اى اعماله الصالحة على الاعمال السيئة فاولئك هم المفلحون اى الناجون
من العذاب فى الآخرة والفائزون بكل مطلوب ومن خفت موازينه اى ثقلت اعماله السيئة
على اعماله الصالحة كذا فى العيون فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان
استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها فى جهنم خالدون بدل من صلة او خبر ثان
لاولئك تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح
تقلص الشفتين عن الاسنان كذا ذكره البيضاوى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرته اخرجه الترمذى وقال حديث
حسن غريب كذا فى اللباب فعلى العاقل ان يغتنم ايام حيوته ويشتغل الى الطاعات ويحترز
عن السيئات ولا ينسى اليوم الذى ينفخ فيه الصور ويبعث الخلايق من القبور ويوقف الخلايق
خمسين الف سنة ويؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف
ملك يجرونها ذكر ابو نعيم الحافظ عن زاذان قال سمعت كعب الاحبار يقول اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول يا جبرئيل
ائت بجهنم فيأتى بها جبرئيل تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلايق على قدر
مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلايق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبى مرسل الا جثى لركبتيه ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول
فيفزع كل امرئ الى عمله حتى ان ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام يقول بخلتى نفسى لا اسئلك الا نفسى
وان عيسى عليه السلام يقول بما اكرمتنى لا اسئلك الا نفسى لا اسئلك مريم التى ولدتنى ومحمد صلى الله
عليه وسلم يقول امتى امتى ولا اسئلك اليوم نفسى انما اسئلك امتى قال فيجيبه الجليل تعالى ان اوليائى
من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتى وجلالى لاقرن عينيك فى امتك ثم تقف الملائكة
بين يدى الله تعالى ينظرون ما يؤمرون به فيقول لهم الله تعالى معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين

من اهل الكبائر من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بتهاونهم بامري في دار الدنيا
واستخفافهم بحقي وانتهاكهم حرمتي يستخفون من الناس ويبارزوني مع كرامتي وتفضيلي اياهم على
الامم ولم يعرفوا فضلي وعظيم نعمتي فعندها تأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب النساء فتنطلق بهم الى النار
وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسودّ وجهه قد وضعت الانكال في قدميه والاغلال
في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء
من اي امة انتم فما ورد علي احسن وجوها منكم فيقولون يا مالك نحن من امة القران فيقول لهم معاشر
الاشقياء او ليس القران انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء فيقولون
وامحمداه وامحمداه اشفع لمن امر به الى النار فينادي مالك بتهدد عطف تنكيري وانتهار يا مالك من
امرك بمعاتبة اهل الشقاء ومحادثتهم والتوقف على احوالهم العذاب يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا
يسجدون في دار الدنيا يا مالك لا تغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يا مالك لا تقيدهم
بالانكال فقد طافوا ببيتي الحرام يا مالك لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك
مر النار لا تحرق السنتهم فقد كانوا يقرؤن القران يا مالك قل للنار تأخذهم على قدر اعمالهم
فالنار اعرف بهم بمقادير استحقاقهم من الوالدة بولدها فمنهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم
من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى سرته ومنهم من تأخذه النار الى صدره
فاذا انتقم الله منهم على قدر كبائرهم وعتوهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين باباً فاذا هم في
الطبق الاعلى من النار لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً يبكون ويقولون يا محمداه ارحم من
امتك الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النار لحومهم ودماءهم وعظامهم ثم ينادون
يا رباه يا سيداه ارحم من لم يشرك بك في دار الدنيا وان كان قد اساء واخطأ فعندها
يقول المشركون لهم ما اغنى عنكم ايمانكم بالله تعالى وبمحمد فيغضب الله تعالى لذلك فعندها يقول يا جبريل
انطلق فاخرج من في النار من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيخرجهم خبائر قد امتحشوا
فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوة فيمكثون حتى يعودوا انضر ما كانوا ثم يأمر
بادخالهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من امة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فيعرفون من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون الى الله تعالى ان يمحوا عنهم تلك
السمة فيمحوها الله تعالى عنهم فلا يعرفون بعد ذلك من اهل الجنة كذا في تذكرة القرطبي
مثنوی من اواخر الخامس در بیان مجرم دانستن ایاز

کار کوثر

کار کوثر چیست که هر سوخته — گردد از وی ثابت و اندوخته
قطره قطره او منادی کرم — کانچه دوزخ سوخت من باز آورم
هست دوزخ همچو سرمای خزان — هست کوثر چون بهار گلستان
هست دوزخ همچو مرگ و خاک گور — هست کوثر بر مثال نفخ صور
ای ز دوزخ سوخته اجسامتان — سوی کوثر می کشد اکرامتان

المجلس الحادي بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور الله نور السموات والارض مثل نوره الى قوله
والله بكل شيء عليم روى سعيد بن منصور عن الحسن مرسلا وهو البصري كما في الجامع الصغير
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى به شحا وهو البخل مع حرص كما في المختار ان اذكر عند رجل فلا
يصلي علي اخذ به جمع فاوجبوا الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر او سمع كذا ذكره المناوي
فمن اراد قلع الشح عن نفسه فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر او سمع اسمه الشريف لا يكتف
بالمرة وان ذهب الى الاكتفاء بعض من العلماء روى الطبراني عن معاوية رضي الله تعالى عنه كما في الجامع
الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا مبلغ عن الله تعالى ما يوحى الي والله يهدي
اي يوصل الى الرشاد من يشاء وليس لي من الهداية شيء وانما انا قاسم اي اقسم بينكم ما امرني الله بقسمته
والقي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي من يشاء فلا يكن في قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل
فانه بامر الله تعالى والمراد انا اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على الاخر في بلاغ الوحي وانما
التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء او المراد انا اقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي
يهدى به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها
لمن يشاء كذا في فيض القدير فعلم منه ان الهادي والمعطي والموفق هو الله تعالى فعلى العبد ان يسأل
من الله تعالى التوفيق والهداية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فسلوني الهدى اهدكم الحديث قال الله سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض اي مظهرهما
وموجدهما من العدم بكمال القدرة الازلية الى الوجود فان معنى النور في اللغة هو الذي يبين
الاشياء ويظهرها للابصار كذا ذكره ابن الشيخ وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هادي اهل السموات
والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهدايته من حيرة الضلالة يتجون كذا في الدر المنثور
وقيل معناه منور السموات والارض كذا في التحبير للقشيري نور السماء بالملائكة ونور الارض

بالانبياء عليهم الصلوة والسلام قيل معناه مُزَيِّنُ السموات والارض زَيَّنَ السماء
بالشمس والقمر والنجوم وزَيَّنَ الارض بالنبات والاشجار كذا في اللباب مَثَلُ نُورِهِ
اى مَثَلُ نور الله تعالى في قلب المؤمن وهو الذى يهتدى به كذا في المعالم واضافته
الى ضميره تعالى دليل على انّ اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كذا ذكره القاضى بل هو مؤوّل
باحد التاويلات المذكورة كذا ذكره ابن الشيخ كَمِشْكَاةٍ وهى الكوّة التى لا منفذ لها
فِيهَا مِصْبَاحٌ اى سراج اى فتيلة الموقودة كذا في الجلالين صفة لمشكاة الْمِصْبَاحُ فِي
زُجَاجَةٍ في قنديل من الزجاجة الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مضيئ متلألئ كالزهرة
في صفائه وزهرته منسوب الى الدر كذا ذكره القاضى يُوقَدُ اى الزجاجة او المصباح
اذا قرئ بالتاء او الياء مِنْ شَجَرَةٍ اى من زيت شجرة مُبَارَكَةٍ اى كثيرة الخير والنفع
لانها لانّ زيتها اِدام وفاكهة ومصحة للباسور وهى الدمّل في المقعد وحواليه كذا في
العيون عن اسيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا الزيت
وادّهنوا به فانه من شجرة مباركة اخرجه الترمذى كذا في اللباب زَيْتُونَةٍ بدل من شجرة
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ صفة شجرة ذكره ابن الشيخ اى ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس
اذا غربت ولا غربية وحدها فلا تصيبها بالغداة اذا طلعت بل هى صاحية للشمس
طول النهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شرقية وغربية تاخذ حظها
من الامرين فتكون زيتها اضوأ هذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل معناه انها
معتدلة ليست في شرق يضرّها الحرّ ولا في غرب يضرّها البرد وقيل معناه هى شامية
لانّ الشام وسط الارض لا شرقى ولا غربى وقيل ليست هذه الشجرة من اشجار
الدنيا لانها لو كانت في الدنيا كانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه الله تعالى عز وجل
لنوره كذا في اللباب يَكَادُ زَيْتُهَا صفة لزيتونة اى يقرب زيتها ... يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
تَمْسَسْهُ نَارٌ وجوابه محذوف اى لاضاء حذف لدلالة ما قبله عليه والجملة حالية
ذكره ابن الشيخ بو الله تعالى نُورٌ عَلَى نُورٍ خبر مبتداء محذوف اى النور الذى شبّه به
نور الله تعالى نور عظيم كائن على نور لا على انه عبارة عن نور واحد معين او غير
معين ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عن نور متضاعف ابو السعود وقد تناصر
المشكوة والمصباح والزجاجة والزيت لانّ المصباح اذا كان في مكان ضيق كان

اجمع للضوء بخلاف الواسع لانه ينتشر فيه والقنديل اعون على زيادة الانارة وكذا الزيت بصفائه
148 وتلالؤه كذا في العيون اختلف اهل العلم في معنى التمثيل فقيل انّ المراد به الهدى ومعناه
انّ هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصار ذلك بمنزلة المشكوة
التى فيها زجاجة صافية وفي تلك الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية في الصفاء والرقة
والبياض فاذا كان كذلك كان كاملا في صفائه صلح ان يجعل مثلا لهداية الله تعالى وقيل وقع
هذا التمثيل لنور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لكعب الاحبار رضى الله تعالى عنه
اخبرنى عن قوله تعالى مثل نوره كمشكوة قال كعب هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هى شجرة النبوة يكاد
نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يضيئ وامره يتبيّن للناس ولو لم يتكلم به انه نبيّ كما يكاد ذلك الزيت
يضيئ ولو لم تمسسه نار وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما في هذه الآية قال المشكوة
جوف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذى جعله الله تعالى فيه لا شرقية ولا غربية
لا يهودى ولا نصرانى توقد من شجرة مباركة ابرهيم عليه السلام نور على نور نور قلب ابرهيم عليه السلام
ونور قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال محمد بن كعب القرظى المشكوة ابرهيم عليه السلام والزجاجة
اسمعيل عليه السلام والمصباح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سمّى الله تعالى محمدا مصباحا كما سماه زجاجا منيرا
والشجرة المباركة ابرهيم عليه الصلوة والسلام لانّ الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية يعنى انّ
ابرهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لانّ اليهود تصلى الى المغرب و
النصارى تصلى الى المشرق يكاد زيتها يضيئ ولم تمسسه نار يكاد محاسن محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم تظهر للناس قبل ان يوحى اليه نور على نور نبىّ من نسل نبى نور محمد عليه الصلوة والسلام
على نور ابرهيم عليه السلام وقيل وقع هذا التمثيل لنور قلب المؤمن قال ابى بن كعب هذا مثل المؤمن
فالمشكوة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ما جعله فيه من الايمان والقرآن توقد من شجرة مباركة
هى شجرة الاخلاص لله تعالى وحده يكاد زيتها يضيئ اى يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان
يبيّن له لموافقته اياه نور على نور قال ابى فهو يتقلب في خمسة انوار قوله نور وعمله نور
ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة قال الكلبى نور على نور يعنى ايمان
المؤمن وعمله وقيل نور الايمان ونور القرآن وقيل هذا مثل القرآن فالمصباح هو القرآن
فلا يستغنى بالمصباح فكذلك يهتدى بالقرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه

فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة المعرفة فى قلب المؤمن يكاد زيتها يضيئ اى نور المعرفة
يشرق فى قلب المؤمن ولو لم تمسسه النار كذا فى اللباب يهدى الله بنوره اى بهذه النور
الثاقب من يشاء من عباده اى يوفقه لاصابة الحق بنور البصيرة ويضرب الله اى يبين
الامثال للناس ليفهموا فيؤمنوا لان المثل كالمرآة يظهر عنده الحق كذا فى العيون والله
بكل شئ عليم معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد و وعيد لمن تدبرها
ولمن لم يكترث بها كذا ذكره البيضاوى فالحاصل ان الهادى هو الله تعالى يهدى من
يشاء الى صراط مستقيم حكى عن ابى حفص النيسابورى انه قال يوما لاصحابه فى وقت
الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة المجوسى فرأى شجرة الكمثرى قد ازهرت
فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ كبير فقال له
يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه
داره فكان معهم من قراء القرآن فاخرج المجوسى اليه كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اعلم
انكم تتنزهون مما وصلت ايدينا اليه من الطعام فمروا من يشترى لكم بهذه الدراهم
شيئا من السوق فاكلوا شيئا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال المجوسى لا يمكنك ان
تخرج الا وانا اضحك فاعرض على الاسلام فاسلم الشيخ ومن اولاده وربطه بضعة
عشر نفسا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا لما سبق الحكم
له بالسعادة واراد الله تعالى هدايته سبق اليه ابو حفص حتى اكمل الله له نوره وكذلك
درجت سنة الكريمة كذا فى شرح الاسماء الحسنى للقشيرى فى اسمه الحكيم فعلى العبد ان يسأل
من الله الهداية والتوفيق الى الطاعات وتنوير قلبه بنور الايمان والعرفان والايقان
لان شرف قلب الانسان بلامعة وتنوره بنور الايمان والقلب الذى لا يوجد فيه
نور الايمان والمعرفة لا يستحق ان يسمى قلبا لانه بعيد من الله مثنوى
من اواخر الجلد الخامس در بيان صيد كردن بشران خررا

چون نباشد نور دل دل نبود آن	چون نباشد روح جز گل نيست آن
آن زجاجى كه ندارد نور جان	بول قاروره ست قنديلش مخوان
نور مصباحست داد ذو الجلال	صنعت خلقست آن شيشه و سفال

المجلس الثانى بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
149 الى قوله بغير حساب روى الديلمى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه مرفوعا والبيهقى عن على رضى الله تعالى
عنه موقوفا عليه والموقوف اشبه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محجوب عن القبول حتى يصلى
بالبناء للمفعول اى حتى يصلى الداعى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى الجامع الصغير وفيه اشارة الى ان الصلوة
سبب للاجابة والدعاء لا يرفع الى الله تعالى حتى يستصحب معه الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هى الوسيلة الى الاجابة
فالصلوة عليه شرط فى الدعاء وهو عبادة والعبادة لا تصح بدون شرطها على ما قاله المناوى روى الترمذى
فى الدعوات عن ابى هريرة رضى الله تعالى كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة جمع روضة وهى الموضع المعجب بالزهر فارتعوا اى ادعوا كيف شئتم وتوسعوا فى اقتناص الفوائد قيل وما
رياض الجنة يا رسول الله قال هى المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ونحوها من الاذكار كذا فى التيسير قال الطيبى رحمه الله تعالى تلخيص هذا الحديث اذا
مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة
فيها سبب للحصول فى رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان
هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل انتهى كلامه قال الله سبحانه وتعالى
فى بيوت يتعلق بمحذوف اى سبحوا فى بيوت والمراد بها جميع المساجد لقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
المساجد بيوت الله تعالى فى الارض تضيئ لاهل السماء كما تضيئ النجوم لاهل الارض كذا فى العيون اذن
الله اى امر الله كذا ذكره ابن الكمال ان ترفع والمراد بالاذن فى رفعها الامر ببنائها رفيعة
لا كسائر البيوت ابو السعود و قال قتادة اذن الله فى بنائها ورفعها وامر بعمارتها وتطهيرها
كذا فى الدر المنثور او بتعظيمها بعبادة الله تعالى فيها واما ثواب من بناها فمذكور فى احاديث كثيرة
منها حديث رواه الطبرانى والضياء فى المختارة عن ابى قرصافة انه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ابنوا المساجد واخرجوا القمامة بالضم الكناسة فمن بنى بيتا اى مكانا يصلى فيه بنى الله له بيتا
فى الجنة واخراج القمامة منها مهور الحور العين اى نساء اهل الجنة البيض الضخمات العيون يعنى
ان ...ها وينظفها بكل مرة من كنسها زوجة من حور العين قاله المناوى فى شرح الجامع الصغير ويذكر
فيها اسمه المراد بذكر اسمه تعالى ما يعم جميع اذكاره تعالى ذكره ابو السعود فالمساجد لم تبن الا لذكر الله
والصلوة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا المسجد لا يبال فيه وانما بنى لذكر الله تعالى والصلوة رواه ابن ماجه
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى زيادة الجامع الصغيرة وفيه ندب الذكر فى المساجد صريحا ومن منع الذكر

في المسجد بعد الاحاديث الواردة في حقه فعليه ان يقرأ هذه الآية يسبح له فيها بالغدو و
الآصال رجال فاعل يسبح قال اهل التفسير اراد به الصلاة المفروضة فالتي تؤدى بالغداة
صلاة الفجر والتي تؤدى بالاصالة صلوة الظهر والعصر والعشائين لان اسم الآصيل يقع على
هذا الوقت كله كذا في اللباب وقيل هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء بذكر كلمات التسبيح وقيل هو الذكر
بعد الفجر وبعد العصر كما قال وسبحوه بكرة وعشيا كذا في التيسير ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
لان اذكر الله مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله
مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها رواه البيهقي عن انس رضي الله تعالى
عنه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة
اكفك ما بينهما رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع لا تلهيهم صفة رجال
ابو السعود رحمه الله تعالى اي لا تشغلهم تجارة اي بيع وشراء كما هو وصف التاجر الرابع او التجارة
الشراء لقوله ولا بيع بعده يعني لا يشتغلون بشيء عن ذكر الله اي خارج الصلوة كذا في التيسير
باللسان والقلب كذا في المدارك واقام الصلوة يعني اقامة الصلوة في وقتها لان من اخر الصلوة
عن وقتها لا يكون من مقيمي الصلاة كذا في اللباب روى البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا امتعتهم وقاموا الى الصلوة فقال هؤلاء
الذين قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كذا في الدر المنثور وايتاء الزكوة
اي المال الذي فرض اخراجه للمستحقين ابو السعود رحمه الله اذا حضر وقت الاداء لم يحبسوها
كذا في اللباب يخافون صفة ثانية لرجال يوما مفعول ليخافون لا ظرف له تتقلب
فيه القلوب والابصار صفة ليوما ابو السعود رحمه تضطرب وتتغير من الهول احوالها
فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة
وخوف الهلاك والابصار من اي ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم ذكره القاضي ليجزيهم الله
متعلق بمحذوف يدل عليه ما حكي من اعمالهم المرضية اي يفعلون ما يفعلون من
المداومة على التسبيح والذكر وايتاء الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليجزيهم
الله تعالى احسن ما عملوا اي احسن جزاء اعمالهم حسبما وعد لهم بمقابلة حسنة واحدة
عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف ذكره ابو السعود رحمه الله ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم
على اعمالهم ولم تخطر ببالهم للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه الصلوة والسلام حكاية عنه

مطلب استحباب ذكر الله تعالى في المساجد والجوامع

عز وجل

150

عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وغير ذلك
من المواعيد الكريمة التي من جملتها قوله تعالى ابو السعود رحمه والله يرزق من يشاء بغير حساب
تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان كذا ذكره البيضاوي رحمه الله تعالى
فعلى العبد ان يواظب على الصلوات بالجماعة في المساجد لان المساجد تشفع لاهلها يوم القيمة
كما ذكره الامام ابو الليث في التنبيه عن وهب بن منبه انه قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن
مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وباسناده عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كأنها بخت
قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد
الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق
الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون او الانبياء المرسلون فينادونهم يا
اهل القيمة ما هؤلاء ملائكة مقربون ولا انبياء مرسلون هؤلاء من امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الذين يحفظون صلوة الجماعة وقال النزال بن سبرة المؤمن في المسجد كالحوت
في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص والمتقي في المسجد كالطير على غصنه مطمئنا به كذا في التنبيه
مثنوي من اواسط الجلد الثالث در حكايت امير وغلامش كه نماز باره بود وانس
عظيم داشت

میر شد محتاج گرمابه سحر	بانگ زد سنقر هلا بردار سر
طاس ومندیل وگل از التون بگیر	تا بگرمابه رویم ای ناگزیر
سنقر آندم طاس ومندیلی نکو	برگرفت ورفت با او دو بدو
مسجدی بر ره بد وبانگ صلا	آمد اندر گوش سنقر در ملا
بود سنقر سخت مولع در نماز	گفت ای میر من ای بنده نواز
تو برین دکان زمانی صبر کن	تا گزارم فرض وخوانم لم یکن
چون امام وقوم بیرون آمدند	از نماز و وردها فارغ شدند
سنقر انجا ماند تا نزدیک چاشت	میر سنقر را زمانی چشم داشت
گفت ای سنقر چرا نایی برون	گفت می نگذاردم ای ذو فنون
صبر کن نک آمدم ای روشنی	نیستم غافل که در گوشمنی
هفت نوبت صبر کرد وبانگ کرد	تا که عاجز گشت از تیباش مرد

اذان گفتار سم

باسخنش این بود می نگذاردم	تا برون آیم هنوز ای محترم
گفت آخر مسجد اندر کس نماند	کیست وا می داردت اینجا که نشاند
گفت آنکه بسته است از برون	بسته است او هم مرا اندرون
آنکه نگذارد ترا کایی درون	می بنگذارد مرا کایم برون
آنکه نگذارد کزین سو پا نهی	او بدین سو بست پای این رهی
ماهیان را بحر نگذارد برون	خاکیان را بحر نگذارد درون
اصل ماهی آب و حیوان از گلست	حیله و تدبیر اینجا باطلست
قفل زفتست و گشاینده خدا	دست در تسلیم زن و اندر رضا
ذره ذره گر شود مفتاحها	این گشایش نیست جز از کبریا

المجلس الثالث بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور الم تر ان الله يسبح له ما في السموات والارض والطير صافات كل قد علم الى قوله والى الله المصير روى الديلمي وابو موسى المديني والجيلي والرهاوي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله فيه فلا يبدأ به وبالصلوة عليه فهو اقطع اى ناقص غير معتد به شرعا ممحوق من كل بركة المحق ذهاب البركة والخير ولما كان في المحق ذهاب البركة مطلقا كأنه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيد بقوله من كل بركة كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم اخرج احمد وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة وقال لابنيه آمركما بسبحان الله وبحمده اى اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده فانها صلوة كل شيء فلا يخرج من ذات الكائنات الا هي مسبحة لله تعالى خاضعة لامره منقادة لطاعته قال وان من شيء الا يسبح بحمده اخرج ابن مردويه وابو نعيم في فضل الديك عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صوت الديك صلاته وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده ثم تلا هذه الآية وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم واخرج ابو الشيخ عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اخذ طائر ولا حوت الا بتضييع التسبيح واخرج

151 ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا نأكل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وبها يرزق كل شيء كذا في الدر المنثور روى الخطيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان رجلا قال يا رسول الله الدنيا ادبرت عني وتولت قال له فاين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عنده طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة فولى الرجل فمكث ثم عاد فقال يا رسول الله اقبلت على الدنيا فما ادري اين اضعها كذا في الخصائص والمعجزات النبوية قال الله سبحانه وتعالى الم تر ان الله يسبح له ما في السموات والارض ينزه ذاته من كل نقص وآفة اهل السموات والارض ومن بتغليب العقلاء ذكره القاضي تنبيها على غيره والا فالتسبيح غير مختص بهم فان العقلاء وغير العقلاء من اصناف الحيوانات والجمادات يسبحون له تعالى جميعا لقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب كذا ذكره ابن التمجيد والطير بالرفع عطف على من كذا في العيون قال تخصيص ذكر الطير وافراده بالذكر وحده بعده ما كان داخلا فيمن في السموات والارض اذا اريد به المعنى العام الشامل لذوي العقول وغيرهم لان في الطير من كمال الصنع ما ليس في غيرها من المخلوقات فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الجو باسطة اجنحتها بما فيهما من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره صافات حال من الطير اى باسطات اجنحتهن في الهواء كذا في العيون كل واحد مما ذكر او من الطير قد علم صلوته وتسبيحه اى قد علم الله دعاءه وتسبيحه او علمه الله تعالى ما يحتاج اليه كيف يصلي ويدعو ويسبحه كيف يسبح ويؤيد هذا المعنى اسناد التعليم اليه تعالى والله عليم بما يفعلون اى بما يفعله الحيوان اختيارا والجماد طبعا من الصلوة والتسبيح او علم كل على ان الضمائر كلها راجعة الى كل والمعنى كل قد علم صلوة نفسه وتسبيحها على معنى انهم يعرفون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح كذا ذكره ابن الشيخ ولله ملك السموات والارض لانه خالق لهما ولما فيهما من الذوات والصفات وهو المتصرف في جميعها ايجادا واعداما بدءا واعادة والى الله اى اليه خاصة لا الى غيره المصير اى رجوع الكل بالفناء والبعث بيان لاختصاص الملك به تعالى في المعاد وآثر بيان اختصاصه به تعالى في المبدأ كذا ذكره ابو السعود رحمه الله فاذا تيقنت ان رجوع الكل اليه تعالى فاستعد للرجوع الى الله تعالى بان تهيئ زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال

الصالحة

كل ساعة تأتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي

فينبغي للانسان ان يعرف قدر حيوته ويغتنم كل ساعة تأتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي في الساعة الاخرى وتتفكر في ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار لا اله الا الله وانك قد نلتها فاجتهد في عبادة الله تعالى قبل ان يأتيك وقت الندامة والحسرة وقيل لحاتم الاصم رحمه الله تعالى على ما بنيت عملك قال على اربع احدها اني علمت ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري كما لا يجاوز رزق غيري الي فوثقت به والثاني علمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري فانا به مشتغل والثالث علمت ان الله تعالى يراني في كل وقت فاستحيي منه والرابع علمت ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عليه المبادرة الى الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله تعالى عنه والتضرع الى الله تعالى لكي يثبته على ذلك ويجعل عاقبته في خير كذا في التنبيه قال شقيق رحمه الله تعالى عنه لا يغيب المؤمن عن اربعة اشياء اولها لا يغيب عن علم الله تعالى انه يعلم السر واخفى والثاني من الرزق يعني اينما كان العبد في حصار او رباط او مفازة او عمران يأتيه رزقه ولا يغفل عنه لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والثالث من القضاء يعني يصيبه قضاء الله تعالى وقدره وان حذرته نفسه والرابع الموت يعني يصيبه الموت وان عاش طويلا قال الله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم بيت

هر كه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود ۞ وانكه باينده و باقيست خدا خواهد بود ۞

قال رجل لحاتم الاصم اوصني قال لا تتفكر عما مضى الا عن الذنب فان الاشياء كلها نقير خلقا الا الذنب فانه يبقى جديدا كما هو ابد الدهر والثاني لا تلومن احدا الا نفسك فانها هي التي ظلمتك ولم يفعل احد بك كما فعلت نفسك والثالث لا تتفكر فيما يستقبل من الامور الا عن الموت فانه آت اليك لا محالة والله تعالى يسهل علينا سكرات الموت بفضله كذا في روضة العلماء مثنوي مرا واسط الجلالتي ذربيان قسم غلام درصدق

ور زمرگ این حس تو باطل شود ۞ نور جان داری که یار دل شود

در لحد کین جسم را خاک اکند ۞ هست آنچه کور را روشن کند

آن زمان کین دست و پایت بردرد ۞ پر و بالت هست در جان بر پرد

آن زمان کین جان حیوانی نماند ۞ جان باقی بایدت بر جای نشاند

شرط من جاء بالحسن نی کرد نیست ۞ آن حسن را سوی حضرت برد نیست

المجلس الرابع

عن معاذ بن رضي الله عنه قال قال رسول الله ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يقتدى بها اهل السماء كما يقتدى بالكواكب الدرية في لجج البحار وفي الارض الخالية فاذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة الى السماء فينظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقى الملائكة من سماء الى سماء فيصلون على روحه في الارواح ثم يستغفرون له الى يوم القيمة فاذا وضع في قبره وتفرق عنه اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجيء القرآن حتى يقوم بينه وبينهما فيقولان له اذهب حتى اما مناجي لك فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي ولست اتركه على هذا الحال فان كنتما امرتما فيه بشيء فامضيا لما امرتما ودعاني في مكاني فاني لست افارقه حتى ادخله الجنة ثم ينظر الى صاحبه فيقول انا القرآن القرآن الذي كنت تجهرني وتخفيني وتحبني فانا حبيبك ومن احببته احبه الله وليس عليك بعد مسئلة منكر ونكير غم ثم يصعدان ويبقى هو والقرآن ثم يفتح له قدر مسيرة اربع مائة عام ثم يوضع له فراش بطائنه من حرير اخضر حشوه من المسك الاذفر ويوضع له مرافق عند رأسه ورجليه من السندس والاستبرق لتتكئ عليها ويسرج به السراجان من الجنة عند رأسه ورجليه يزهران الى يوم القيمة من حيوة القلوب

المجلس الرابع بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم روى ابن بشكوال الحافظ عن انس رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقن السمع ثلاثة على صيغة المعلوم

152

من التلقين بمعنى يلقن يقال تلقنه اي اخذه بسرعة كما في المختار فمعناه اخذ والسرعة السمع يعني اعطى الله تعالى الى هذه الثلثة قوة تسمع بها دعاء والصلوة من العباد فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع فاذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم اني اسألك الجنة قالت الجنة اللهم اسكنه الجنة واذا قال العبد من امتي كائنا من كان اللهم اجرني بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء امر من الاجارة يقال اجاره الله من العذاب اي انقذه وخلصه من النار قالت النار اللهم اجره مني واذا سلم على رجل من امتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد بضم الراء امر من الملك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اي المصلي السلام روى ابن شاهين في كتاب السنة وابن مردويه في التفسير عن علي رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالقرآن اي الزموا تلاوته وتدبره لانه من افضل الاعمال كما في حديث رواه انس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن كذا في الجامع الصغير لانه اصل العلوم واهمها كذا قاله المناوي وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف كذا في الترغيب قال ابن الملك فيحصل بكل حرف منها عشر حسنات وعلى هذا القياس جميع القرآن فاتخذوه اماما وقائدا تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه في التيسير فانه كلام رب العالمين الذي هو منه بدأ واليه يعود فآمنوا بمتشابهه اي لما يتضح معناه كالحروف المقطعة وما يشعر بظاهره ما لا يجوز على الله تعالى كذا في جامع الشروح واعتبروا بامثاله اي بما ضرب الله تعالى مثلا فيه من الامثال التي ذكرت في القرآن قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله قال الامام البغوي في المعالم لو جعل في الجبل تمييزا وانزل عليه القرآن لخشع وتصدع من خشية الله مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يؤدي حق الله تعالى في تعظيم القرآن والكافر معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعها لقسوة قلبه انتهى فاذا سمع العاقل ذلك يتدبر ويقول اذا كان حال الجبل عند سماع القرآن كذلك فانا اليق بالخشية من الله تعالى

وقيل نزلت في منيرة بن وائل خاصم عليا رضي الله تعالى عنه في ارض فابى ان يحاكمه الى الرسول [illegible] واطعنا اي واطعناهما ثم يتولى فريق منهم [illegible] بالامتناع عن قبول حكمه
[illegible] من بعد ذلك [illegible] وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين [illegible] يكون اعلاما من الله [illegible]
[illegible] او الى الفريق منهم وسلب الايمان منهم لتوليهم والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين [illegible]
عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه
في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه بيضاوي

فيختشى منه تعالى ويتعظ بمواعظه الله تعالى في القران العظيم ويحترز كل الاحتراز عن المنهيات
خوفا من العذاب الاليم قال الله سبحانه وتعالى لقد انزلنا لكم آيات مبينات
يعني القرآن هو المبين للهدى والاحكام والحلال والحرام كذا في الكتاب فالآيات
القرآنية جامعة لاحكام التورية وآداب الانجيل وفحوى الزبور مع زيادات من
الاسرار الالهية كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وللامام محمد
الشيباني حكاية لطيفة حيث عاهد رجل بان يعطي في جهازابنته جميع ما فيها في
الدنيا فراجع الى العلماء فافتى الامام محمد باعطاء كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والله يهدي اي يرشد من يشاء
من كان اهلا لدينه كذا في العيون بالتوفيق للنظر فيها والتدبير لمعانيها الى صراط
مستقيم وهو دين الاسلام الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة فالهداية بيد الله تعالى
يهدي من يشاء الى الاسلام وطريق التوحيد حكي ان موسى عليه السلام كان مارا في بعض
طريق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها
فقال موسى عليه الصلوة والسلام يا شيخ من متى تعبد هذه النار فقال منذ اربعمائة وتسعين سنة
فقال عليه السلام الم يان لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار
فقال يا موسى اترى انه لو رجعت اليه قبلني ام لا فقال موسى عليه الصلوة والسلام
فكيف لا يقبل وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فقال يا موسى ان علمت انه تعالى
يقبل الهاربين اليه بكرمه ولطفه فاعرض علي الاسلام فعرض عليه السلام الاسلام فاسلم
ثم اخذ في الصيحة والصراخ حتى غشي عليه من فرح الاسلام قال فحركه موسى برجله
فاذا هو فارق الدنيا فاخذ موسى عليه السلام في تجهيزه ودفنه ثم وقف عليه السلام
على قبره فقال الهي اريد ان تعلمني بماذا عاملت هذا العبد بتوحيد واحد فنزل
جبرائيل عليه الصلوة والسلام فقال يا موسى الرب يقرئك ويقول اما عملت ان من
صالحنا بكلمة واحدة فنقربه الى بابنا ونلبسه خلعنا فرجع موسى عليه السلام الى الملأ
واخبرهم بالقصة فعدوا حروف لا اله الا الله موسى رسول الله وكانت اربعة و
عشرين حرفا قد غفر الله تعالى بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة كذا في رونق المجالس
فعلم من هذه الحكاية شيئان احدهما ان الله تعالى اذا اراد هداية عبد يلين قلبه فيتأثر

بكلام الله

[illegible]

153 بكلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم الصلوة والسلام والعلماء فيرتدع عما كان عليه وثانيهما فضيلة
كلمة التوحيد حيث غفر الله تعالى لهذا العبد المشرك في اربعمائة وتسعين سنة بتكلم كلمة التوحيد
مرة واحدة فما ظنك بالمؤمن الذي وحد الله تعالى سنين كثيرة ومات على التوحيد فكلا
يغفر له بل يجد المغفرة والجنة ويكرم بالرؤية اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة سيد الكائنات
عليه افضل الصلوات فعلى العاقل ان يستهدي من الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم ويسئل من الله تعالى فضله وكرمه ويبذل وسعه في طاعة الله تعالى
وامتثال اوامره واجتناب نواهيه مثنوي من اواسط الجلد الثالث در بيان مخصوص
بودن يعقوب ~~دامن فضلش بكف كور وار~~

دامن فضلش بكف كن كور وار قبض عمي اين بود اي شهريار
دامن اوامر و فرمان ويست نيكبختي كه تقي جان ويست
آن يكي در مرغزار و جوي آب وان يكي پهلوي او اندر عذاب
او عجب مانده كه ذوق اين ز چيست وين عجب مانده كه اين در حبس كيست
هين چرا خشكي كه اينجا چشمه هاست هين چرا زردي كه اينجا صد دواست
همنشينا هين درا اندر چمن كو بداي جان من نيارم آمدن

المجلس الخامس بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون روى الحافظان السخاوي والقسطلاني
عن محمد بن القاسم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل شيء طهارة
وغسل وطهارة قلوب المؤمنين من الصداء الصلوة على اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الشيخ شمس الدين البرشنسي في كتابه
مفتاح الفلاح ان القلب قد يكون مصروفا لغير الله تعالى والنفس متوجهة للخلق امارة
بالسوء متبعة للشهوات مائلة بالاباطيل قابلة لاوامر الشيطان وذلك كله ادناس
تحجب القلب عن الاخلاص وعن الوجهة الصحيحة الى الله تعالى والحجاب ظلمة عظيمة فاحتاج
السالك لدفع تلك الظلمة وازالة الادناس والظلمة تزول بالنور فيبدأ بالصلوة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي النور ليطهر محل الاخلاص كذا في مسالك الحنفاء
وفي مشكوة المصابيح عن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

نيكبخت ايستكه [illegible]

بكتاب الله
تركت فيكم امرين لن تضلوا ما اى ما دامو اتمسكتم بهما كتاب الله لان من تمسك
وعمل بما فيه امن من الضلالة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما
فيه هداه الله من الضلالة فى الدنيا ووقاه يوم القيمة سوء الحساب كذا فى مشكوة المصابيح
قال شارح المطالع هذا عبارة عن كونه من اصحاب اليمين فكما انه امن فى الدنيا من الضلالة
كذلك يامن فى الآخرة من العذاب وسنة رسوله فمن تمسك بسنته فقد امن من الضلالة
فى الدنيا ووصل الى شفاعته فى العقبى وكان معه فى الجنة كما روى السجزى عن
انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى سنتى واحياؤها
اظهارها بعمله فيها والحث عليها كذا ذكره المناوى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ بسنتى فهو منى اى من اشياعى او اهل ملتى
ومن رغب عن سنتى اى تركها ومال عنها فليس منى اى ليس على منهاجى اتباع انصار معاشه
وطريقتى او ليس بمتصل بى رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير اى الاليق الواضح
وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة
آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون سنة وانى اخترت منها اربعة فمن كانت معه هذه
الاربعة فكانه استعمل السنن كلها اولها ايثار الله تعالى على نفسه والثانية ايثار الآخرة
على الدنيا والثالثة ايثار الفقر على الغناء والرابعة ترك التدبير كذا فى خالصة الحقايق
فالحاصل ان سعادة الدارين والفوز بالمطلوب فيهما بالتمسك بكتاب الله تعالى والاعتصام بسنة
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى ومن يطع الله كائنا من كان ورسوله
فيما يامراته او فى الفرايض والسنن ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب كذا ذكره القاضى
رحمه الله تعالى فعلى العاقل ان يتوب عن الذنب الذى اكتسبه ويبكى من خشية الله تعالى لان
البكاء من خشية الله تعالى سبب النجاة من النار كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن
يخرج من عينيه من الدموع مثل راس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب بوجهه
لا تمسه النار ابدا رواه ابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال المناوى
لان خشية من الله تعالى دلالة على علمه به ومحبته له ومن احب الله تعالى احبه الله تعالى فلا
يعذبه مثنوى مؤمن چونكه بد كردى بترس ايمن مباش زانكه تخمست وبروياند خداش
ويتقه فيما بقى من عمره ذكره القاضى رحمه الله تعالى فالعاقل يحترز عن اضاعة عمره لان عمره
راس ماله فاذا ضاع راس المال حصل الخسران فاولئك اى الموصوفون بما ذكر من الطاعة
ولخشية

والخشية والاتقاء هم الفائزون بالنعيم المقيم لا من عداهم ذكره ابو السعود وعن بعض
الملوك انه سال عن آية كافية فتليت هذه الآية وهى جامعة لاسباب الفوز كذا فى المدارك
فعليك الاطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها اساس جميع الاعمال واصل الاصول
فبالاطاعة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل المناسبة بينه وبين التابع ظاهرا وباطنا و
يستفيض منه الانوار ويسرى من باطن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من نور المحبة الالهية الى ذلك
المتابع فيكون محبوبا لله تعالى ومحبا اليه ولا يخفى ما فى محبة الله تعالى من الفلاح والسعادة العظمى
وكذا محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة سائر الانبياء والاولياء حكى ان ذا النون المصرى
قدس الله اسراره ولما امر الى الحبس لعدم قوله بخلق القران نظر اليه شخص بالهوان فقال فوركز
من علامة اعراض الله تعالى عن العبد النظر الى اوليائه بالهوان مثنوى تا دل مرد خدا نامد بدرد
هيچ قرنى را خدا رسوا نكرد وفى تفسير السلمى قال جعفر الصادق قدس سره ورضى الله تعالى عنه
الحرمات يتبع بعضها بعضا ومن ضيع حرمة الخلق ضيع حرمة المؤمنين ومن ضيع حرمة المؤمنين
ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد
دخل فى ديوان الاشقياء قال الشيخ ابو حفص فى رونق المجالس سمعت ان عيسى عليه السلام
يمشى مع جماعة من اصحابه فاتبعهم فاسق فالتفت واحد من رفقاء عيسى عليه الصلوة والسلام
فرآه فقال تنح يا بطال فاغتمم ذلك الرجل من كلامه فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل لهما
يدعوانى فانى اجيب فى هذه الساعة لكل واحد منهما دعوته قال صاحب عيسى عليه السلام
اللهم لا تجمع بينى وبين هذا الفاسق فى الدنيا والآخرة وقال الفاسق اللهم تب على واجمع
بينى وبين عيسى عليه السلام فى الدنيا والآخرة فقال الله تعالى لعيسى عليه السلام قد اجبت لكل واحد منهما
دعوته اما الفاسق فمن بركة حرمته ومحبته لعيسى عليه السلام قد اجبت له الجنة واما رفيقك
فيقك فمن شوم تهاونه بذلك المسلم وترك حرمته قد اوجبت النار ولا اجمع بينهما نعوذ
بالله تعالى فعلى العاقل ان يعامل باخوانه المؤمنين بحسن الخلق والحرمة والتعظيم ويحترز عن
العجب والكبر وينظر نفسه بالحقارة ويحترز عن احتقار الغير لانه كبر والكبر من اوصاف ابليس
كما ان التواضع والاعتراف بالتقصير من اوصاف آدم عليه الصلوة والسلام مثنوى
من اواسط الجلد الرابع در بيان قصه رستن خروب در كوشه الخ
خويش مجرم دان ومجرم كو مترس تا نه دزدد از تو آن استاد درس
تا او عزلیه دزین ای اول استاد

چون بگوئی جاهلم تعلیم ده — این چنین انصاف از ناموس به
از پدر آموز ای روشن جبین — ربنا گفت و ظلمنا پیش ازین
نی بهانه کرد و نی تزویر ساخت — نی لوای مکر و حیله بر فراخت
باز آن ابلیس بحث آغاز کرد — که بدم من سرخ رو کردیم زرد
دانما او نیکبخت و مرداست — زیرکی ز ابلیس و عشق از آدم است
زیرکی سباحی آمد در بحار — کم رهد غرقست او پایان کار
هل سباحت را رها کن کبر و کین — نیست جیحون نیست جو دریاست این
عشق چون کشتی بود بهر خواص — کم بود آفت بود اغلب خلاص
زیرکی بفروش و حیرانی بخر — زیرکی ظنست و حیرانی نظر
عقل قربان کن بپیش مصطفی — حسبی الله گو که الله ام کفی

مقام سادس

المجلس الخامس بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون روى الامامان الحافظان السخاوي والقسطلاني قدس سرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردن اللام للابتداء والنون المشددة للتاكيد من الورود وهو الحضور فقال ورد اي حضر على الحوض اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة علي قال كعب الاحبار اوحى الله تعالى على موسى عليه السلام يا موسى لولا من يعبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين يا موسى اتحب ان لا ينالك من عطش يوم القيمة قال نعم قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه كما في القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خمسكم اي خمس الصلوات المفروضة وصوموا شهركم اي رمضان وادوا زكوة اموالكم واطيعوا ذا امركم اي صاحب امركم وهو الخليفة وغيره من الامراء تدخلوا جواب الاوامر السابقة يعني اذا فعلتم هذه الاشياء فجزاؤكم ان تدخلوا جنة ربكم كذا في مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان ياتمر باوامر الله تعالى وفرائضه خصوصا للصلوات في اوقاتها فانها اول ما يحاسب بها العبد يوم القيمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله رواه الطبراني في الاوسط والضياء عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى واقيموا

الصلوة

الصلوة عطف على مقدر فكانه قيل فآمنوا واعملوا صالحا واقيموا او فلا تكفروا واقيموا ذكره ابو السعود والمراد باقامتها اتمامها باركانها وشرائطها مع الخشوع والخضوع لان من لم يصلها على هذه الصفة ترد صلوته كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مصلي الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها اي اتى بها تامة الشروط والاركان والسنن عرجا بها وان لم يتمها بان اخل ببعض شروطها واركانها ضربا بها وجهه كناية عن خيبته وحرمانه فالصلوة المرجو قبولها ما كان باتمام الشروط والاركان مع الخشوع والخضوع رواه الدارقطني عن عمر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وآتوا الزكوة اي اعطوها اذا وجبت عليكم واطيعوا الرسول فيما يامركم به من التوحيد والطاعة لعلكم ترحمون اي افعلوا ما ذكر من الاقامة والايتاء والاطاعة راجين ان ترحموا كذا ذكره ابو السعود واعلم ان الله تعالى امر في هذه الاية الكريمة بثلثة اشياء امر اولا باقامة الصلوة لانها افضل الاعمال البدنية واعظم القربات لانها عبادة جامعة لانواع الطاعات فمن واظب عليها يصل الى القربة والرضوان ومن تهاون عليها ينال الى البعد والخذلان وورد في الخبر ان يعقوب عليه الصلوة والسلام قال الهي ما علامة الذين اتخذوك حبيبا وما علامة الذين اتخذتهم عدوا فنودي يا يعقوب كل من كان حريصا على الصلوة وراغبا لها فهو الذي اتخذني حبيبا وكل من كان تاركا الصلوة كسلا عن اقامتها فذلك علامة اني اتخذته عدوا كذا في انيس المجلس وامر ثانيا بايتاء الزكوة لان الزكوة مطهرة للمال عن الخبث وتزكية النفس عن الخبائث وحصن للمال كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني والخطيب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير حصنوا اموالكم بالزكوة اي باخراجها فما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنعها وداووا امراضكم بالصدقة فانها انفع من الدواء واعدوا للبلاء الدعاء بان تدعوا عند نزوله فانه يرفعه كذا في التيسير للمناوي روى ان نصرانيا سمع هذا الحديث فاخرج زكوة ماله عند تركه امتحانا لهذا الحديث فخلصه الله تعالى عن اللصوص فآمن بالله ورسوله فالحاصل ان من اخرج زكوة ماله يحفظ الله تعالى ماله عن الهلاك في الدنيا ويخلصه بالعذاب في العقبى واما من لم يؤد زكوة ماله لم يسلم ماله عن الافات ولم يسلم نفسه من العذاب يوم الحشر والعرصات ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم مانع الزكوة يوم القيمة في النار خالدا فيها ان منعها جحدا وجحى يطهر من خباثته ان لم يجحد وجوبها وفي حلية الابرار للنووي ان الله تعالى ينزل في كل سنة ثنتين وسبعين لعنة على اليهود والنصارى وسبعون لعنة على مانع الزكوة كذا في التيسير رواه الطبراني في الصغير عن انس بن مالك كذا في الجامع الصغير قال المناوي رحمه الله

روى ان الله قال يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل احديهما الا بالاخرى كذا في خالصة الحقائق وذكر في تنبيه الغافلين ان من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة ومن منع تهاون بالصلوة منع منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله نعوذ بالله من ذلك انتهى

في فيض القدير اعلم ان الوجود كله متعبد الله تعالى بالزكوة انظر الى الارض التي هي اقرب الاشياء اليك
تجدها تعطي اقرب الخلق اليها وهم من اعلى ظهرها جميع بركاتها لا تبخل عليهم بشيء بما عندها وكذا
النبات يعطي ما عنده وكذا الحيوان والسماء والافلاك الكل متعاون بعضه لبعض لا يدخر
شيأ مما عنده في طاعة الله تعالى لان الوجود كله فقير بعضه الى بعض قد لزمه الفقر وشمله الحاجة فعطف
بعضه على بعض واعطاء ما عنده هو زكاته فمانع الزكوة قد خالف اهل السماء والارض وجميع
الموجودات فلذلك وجب قتاله في الدنيا وادخل النار في العقبى انتهى **وامر ثالثا** بالاطاعة
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي السعادة العظمى اذ بطاعته يخلص المؤمن في الدنيا عن وزر
المعاصي والاوزار وفي الآخرة عن الشدائد وعذاب النار فالاطاعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثمرة المحبة له صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان محبته اكثر فاطاعته اكثر وعلامة المحبة التمسك
بسنته واكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان من احب شيأ اكثر من ذكره فاكثار
الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على صدق محبة المصلي عليه صلى الله عليه وسلم ويكون سبب نجاته
من عذاب الدنيا والاخرة كما روى ابن بشكوال الحافظ ان جماعة شهدوا عند النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بسرقة جمل على رجل فامر صلى الله تعالى وسلم بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له بم نجوت قال بصلاتي عليك يا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مائة مرة فقال عليه الصلوة والسلام نجوت من عذاب الدنيا والآخرة على ما قاله المجد
اللغوي الشيرازي كذا في مجمع الفوائد وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
سبب النجاة من الآلام والشدائد فمن اصابه غم او هم او بلاء عظيم قل من ينجو منه فليواظب
على الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فيوما قلنا ما حكى الامام الفاكهاني في كتابه الفجر المنير
اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب السفينة في البحر وقد قامت ريح قل من ينجو منها
من الغرق فنمت فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول قل لاهل السفينة
يقولوا الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا
بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك على الدرجات
وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيوة وبعد الممات قال فاستيقظت و
اخبرت اهل السفينة بالرؤيا فصلينا نحو ثلثمائة مرة ففرج الله تعالى عنا واسكن عنا الريح
ببركة الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره السخاوي في القول البديع **مثنوی**
من اواسط الجلد السادس در بيان جواب كنعان مر نوح الخ

156

آسمانها بندهٔ ماه وَیند	شرق ومغرب جمله نانخواه وَیند
ذانکه لولاکست بر توقیع او	جمله در انعام ودر توزیع او
گر نبودی او نیابیدی فلک	گردش ونور ومکانی ملک
گر نبودی او نیابید بحار	هیبت وماهی ودر شاهوار
گر نبودی او نیابیدی زمین	در درونه گنج وبیرون یاسمین
رزقها هم رزق خواران وَیند	میوه ها لب خشک باران وَیند

المجلس السادس بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان ويوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى الى قوله وكان الشيطان للانسان خذولا **روى**
البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح على ما قاله المجد اللغوي قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه علي الا كان عليهم حسرة وان
دخلوا الجنة لما يرون من الثواب قد ضيعوا رأس مالهم وفرق قوارجهم كما في البدر وان اي ولو دخلوا الجنة
الفائت بترك الذكر والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤدي ذلك الى الندامة والحسرة يوم القيمة
فعلم منه ان التارك للصلوة يكون من النادمين يوم القيمة كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وازواجه وصحبه اجمعين **وفي صحاح** المصابيح في باب الحب في الله روى
ابو موسى الاشعري متفق عليه من مشكوة المصابيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الجليس الصالح ومثل الجليس السوء الاول كحامل المسك والثاني
كنافخ الكير اما ان يحذيك اي يعطيك من الاحذاء الاعطاء واما ان تبتاع اي تشتري
منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا
خبيثة قال العلامة الطيبي رحمه الله تعالى فيه ارشاد الى الرغبة في صحبة العلماء والصلحاء ومجالستهم
فانها تنفع في الدنيا والآخرة والى الاجتناب من صحبة الاشرار والفساق فانها تضر دينا ودنيا
انتهى **قال علي** كرم الله وجهه لا تصحب الفاجر فانه يزين لك فعله ويود لو انك مثله وقالوا اياك
ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق منهم وانت لا تدري وليس تلك السرقة والاخذ من الجليس
بالمقال والفعال فقط بل بالنظر اليه لان النظر الى الصور يؤثر في النفوس اخلاقا مناسبة لخلق
المنظور اليه فان من دامت رؤيته للمسرور سر وللمحزون حزن وليس ذلك في الانسان
فقط بل في الحيوان والنبات فالجمل الصعب يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول والذلول قد يتغلب

ایشاد کزیدر والشقا ادلور
کوجلو زقوتنو جرابی

صعبًا بمقارنة القبعاب والريحانة الغضة تذبل لمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط اهل الفلاحة
الزرع عن الزرع لئلا يفسد ومن المشاهد ان الماء والهواء يفسدان لمجاورة الجيفة فما الظن
بالنفوس البشرية موضوعها لقبول صور الاشياء خيرها وشرها كذا في فيض القدير فعلى العاقل ان
يغتنم صحبة العلماء والصلحاء لان صحبتهم تنفع في الدنيا والآخرة ويحترز عن صحبة الفساق
والفجار لان ثمرة صحبتهم الندامة حين لا ينفع الندم قال الله تعالى ويوم يعني اذكر يوم يعض
الظالم على يديه اي يتندم على تفريطه في جنب الله تعالى كذا في العيون لان عض اليدين كناية
عن الغيظ والحسرة لانه من روادفهما ويجوز ان يكون على زائدة ويكون العض حقيقة
روى انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم يأكل هكذا يوم القيمة تحسرا كذا في العيون
والمراد بالظالم اما عقبة ابن ابي معيط بن امية بن عبد شمس كما قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما ودعا اليه جيرانه واشراف قومه وكان يكثر مجالسة
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعجبه حديثه فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما ودعا
الناس ودعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما انا بآكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاكل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من طعامه وكان عقبة
صديقا لابي بن خلف فلما اتى ابي بن خلف قال له يا عقبة صبأت قال والله ما صبأت
ولكن دخل علي رجل فابى ان يأكل طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي
ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذي ارضى منك ابدا الا ان تأتيه في وجهه
وتطأ على عنقه ففعل عقبة ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما القاك خارجا من مكة الا اعلوك
بالسيف فقتل عقبة يوم بدر وابي بن خلف قتله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده يوم احد
قال الضحاك لما بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه فاحترق
خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت ذكره ابن عادل واما جنس الظالم وهو داخل فيه دخولا
اوليا ابو السعود والمقصود من الآية زجر الكل عن الظلم وذلك لا يحصل الا بالعموم ذكره ابن عادل
يقول حال من فاعل يعض ابو السعود يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سبيلا اي طريقا الى الجنة وهو الايمان كذا في العيون
يا ويلتى اي هلكتي تعالي واحضري فهذا اوانك ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
فان اريد بالظالم عقبة ففلان كناية عن ابي بن خلف وان اريد به الجنس فهو كناية عن

على كل من يضله كائنا من كان من شياطين الانس والجن لقد اضلني عن الذكر اي والله
لقد اضلني عن ذكر الله تعالى او عن القران او عن عظة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او كلمة الشهادة
بعد اذ جاءني وتمكنت منه وكان الشيطان للانسان خذولا اي مبالغا في
الخذلان حيث يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى وهذه
الآية عامة في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى كذا في الكواشي فليحترز العاقل عن الخلة على
المعصية فانها تنقلب عداوة يوم القيمة كما قال تعالى الاخلاء وهي جمع خليل وهم المجتمعون على
الكفر والمعصية في الدنيا يومئذ يعني يوم القيامة بعضهم لبعض عدو يتعادون يومئذ
لانقطاع التعلق لظهور ما كانوا يتحابون سببا للعذاب الا المتقين فان خلتهم كانت
في الله تعالى تبقى نافعة ابد الآباد ذكره القاضي رحمه الله تعالى وفي الخبر انه يؤتى برجل في القيمة فيوزن
اعماله فترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يا رب امهلني ساعة استوهب
من امي حسنة فيمهل فيأتي اليها فيقول يا اماه بالذي ربيتني في الدنيا وبلغتني الى كل
احسان هبي لي حسنة من حسناتك كي انجو من النار فتقول يا بني اني عاجزة في
شاني ومتحيرة في امري فكيف يمكنني ان تخلصك اليوم فييأس منها هكذا الى اقربائه
فييأس منهم جميعا فيأمر الله تعالى به النار فيراه خليل له في الله يساق الى النار فيقول الخليل
وهبت لك جميع حسناتي لينجو احدنا من النار وذلك اهون من ان يكون كلانا في
النار فيؤمر به في الجنة فيسرع اليها فينادي مناد في الطريق ليس من الفتوة ان تنسى
خليلك في النار فيدخل الجنة فيخر ساجدا ويشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا في حيوة القلوب
فاذا سمعت ان الخلة التي تكون بين اهل المعصية تنقلب عداوة في العقبى وخلة المتقين
تبقى ثمرتها ابد الآباد فاجتنب عن خلة اهل المعصية مثنوى من اواسط المجلد الخامس در بيان جواب گفتن حرد بان

حق ذات پاك الله الصمد	كه بود به مار بد از يار بد
مار بد جانى ستاند از سليم	يار بد آرد سوى نار مقيم
از قرين بى قول وگفت وگوى او	خو بدزدد دل نهان از خوى او
چونكه او افكند بر تو سايه را	دزدد آن بى مايه از تو مايه را

المجلس السابع بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القران مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا روى

يعني الخليل المضل وابليس لانه حمله على مخالفته ومخالفة الرسول او كل من تشيطن من جن وانس قاضي بيضاوي وغيره

الترمذی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه ما جلس قوم مجلسا لم
یذکروا الله فیه ولم یصلوا علی نبیهم الا کان علیهم ترة بتاء فوقیة وراء مفتوحتین ای تبعة
فان شاء عذبهم بذنوبهم وان شاء غفر لهم کرما منه کذا فی الجامع الصغیر **روی** ابو داود
والدارمی عن سعد بن عبادة رضی الله تعالی عنه کما فی مشکوة المصابیح قال قال رسول الله صلی الله تعالی
علیه وسلم ما من امرء یقرء القرآن ثم ینساه الا لقی الله تعالی یوم القیمة وهو اجذم ای مقطوع
الید وقیل مقطوع الحجة لا حجة له ولا عذر فی نسیان القرآن ای ینکس رأسه بین یدی
الله تعالی حیاء وخجالة من نسیان کلام الله تعالی وقیل لقی الله تعالی ویده خالیة عن الخیر
کذا فی شرح المصابیح **روی** الثعلبی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی
من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم یتعاهده ولم ینظر فیه جاء یوم القیمة متعلقا به یقول
یا رب عبدک هذا اتخذنی مهجورا اقض بینی وبینه کذا فی جامع الاحادیث الانواریة
یومئذ اوقع الدنیا بنا الی الله تعالی بیضاوی
قال الله سبحانه وتعالی وقال الرسول محمد صلی الله تعالی علیه وسلم **یا رب ان قومی** قریشا
اتخذوا هذا القرآن مهجورا ای متروکا لا یلتفتون الیه ولا یؤمنون کذا فی العیون
وفیه تلویح بان من حق المؤمن ان یکون کثیر التعاهد للقرآن کیلا یندرج تحت ظاهر
النظم الکریم کذا ذکره ابو السعود رحمه الله تعالی **وکذلک** ای کما جعلنا لک اعداء من المشرکین
یقولون ما یقولون ویفعلون من الاباطیل **جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین**
ای جعلنا لکل نبی من الانبیاء الذین هم اصحاب الشریعة والدعوة الیها عدوا من مجرمی
قومهم فاصبر کما صبروا ذکره ابو السعود رحمه الله تسلیة لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وحمل له
علی الاقتداء بمن قبله من الانبیاء علیهم الصلوة والسلام وقال ابو بکر بن طاهر رفعت درجات
الانبیاء والاولیاء بامتحانهم بالمخالفین والاعداء وابتلی کل نبی بمخالف وعدو وابتلی کل
ولی بمعاند ومکابد وذلک لتمام درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا تری ان الله تعالی
یقول وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا کذا فی حقایق السلمی ثم لم یغادر المجرم العدو والمعاند
لولیه حتی اذاقه وبال معاداته کذا فی عین الحیوة **واخرج** ابن مردویه عن ابن عباس رضی الله
تعالی عنهما قال عدو النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ابو جهل وعدو موسی علیه الصلوة والسلام قارون
وکان قارون ابن عم موسی کذا فی الدر المنثور **وکفی بربک هادیا ونصیرا** وعد کریم له
علیه الصلوة والسلام بالهدایة الی کافة مطالبه والنصر علی اعدائه ای کفی لک مالک امرک
ومبلغک الی الکمال هادیا لک الی ما یوصلک الی غایة الغایات التی من جملتها تبلیغ

الکتاب

158

الکتاب اجله واجراء احکامه فی اکتاف الدنیا الی یوم القیمة ونصیرا لک علی جمیع ما
یعادیک کذا ذکره ابو السعود رحمه الله الا تری ان ابا جهل کان من رؤساء اعدائه کیف اهلکه
روی انه لما نزلت سورة الرحمن قال علیه الصلوة والسلام من یقرؤها علی رؤساء قریش
فسکتوا فقام ابن مسعود رضی الله تعالی عنه وقال انا فاجلسه علیه الصلوة والسلام ثم
قال ثانیا من یقرؤها علیهم فلم یقم الا ابن مسعود رضی الله تعالی عنه ثم ثالثا فلم یقم الا ابن
مسعود رضی الله تعالی عنه الی ان اذن له وکان علیه الصلوة والسلام یتقی علیه لما کان یعلم
من ضعفه وصغر جثته ثم انه وصل الیهم فرآهم مجتمعین حول الکعبة فافتتح قراءة
السورة فقام ابو جهل فلطمه فانشق اذنه وادماه فانصرف وعینه تدمع فلما
رآه النبی علیه الصلوة والسلام رق قلبه واطرق رأسه مغموما فاذا جبرائیل علیه
السلام یجیء ضاحکا مستبشرا فقال علیه الصلوة والسلام یا جبرائیل هل تضحک ویبکی ابن
مسعود رضی الله تعالی عنه فقال ستعلم فلما ظفر المسلمون یوم بدر التمس ابن مسعود
ان یکون له حظ فی الجهاد فقال له علیه الصلوة والسلام خذ رمحک والتمس فی الجرحی من کان به
رمق فاقتله فانک تنال ثواب المجاهدین فاخذ یطالع القتلی فاذا ابو جهل مصروع
فخاف ان تکون به قوة فیؤذیه فوضع الرمح علی منخره من بعید فطعنه ثم لما عرف عجزه
لم یقدر ان یصعد علی صدره لضعفه فارتقی علیه بحیلة فلما رآه ابو جهل قال یا رویعی الغنم
لقد ارتقیت مرتقی صعبا فقال ابن مسعود رضی الله تعالی عنه الاسلام یعلو ولا یعلی علیه فقال له
ابو جهل بلغ صاحبک انه لم یکن احد ابغض الی منه فی حال حیاتی فروی انه علیه الصلوة
والسلام لما سمع ذلک قال علیه الصلوة فرعونی اشد من فرعون موسی علیه الصلوة والسلام
فانه قال آمنت بالذی آمنت به بنوا اسرائیل وهو قد زاد عتوا ثم قال لابن مسعود
رضی الله تعالی عنه اقطع بسیفی هذا لانه احد واقطع فلما قطع رأسه لم یقدر علی حمله فشق
اذنه وجعل الخیط فیه وجعل یجره الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وجبرائیل بین یدیه
یضحک ویقول یا محمد اذن باذن لکن الرأس ههنا مع الاذن کذا ذکره ابن الشیخ فی
سورة الفلق فالحاصل ان الله تعالی حافظ کتابه وناصر حبیبه ودینه **مثنوی** من اوائل
الجلد الثالث در بیان تشبیه کردن قرآن مجید الخ

مصطفی را وعده کرد الطاف حق — گر بمیری تو نمیرد این سبق
من کتاب ومعجزت را رافعم — بیش وکم کن را ز قرآن مانعم

کس نداند بیش وکم کردن درو
رونقت را روز روز افزون کنم
منبر و محراب سازم بهر تو
نام تو از ترس پنهان می کنند
از هراس و ترس کفار لعین
من مناره پر کنم آفاق را
چاکرانت شهرها گیرند وجاه
تا قیامت باقیش داریم ما

توبه از من حافظی دیگر مجو
نام تو بر زر و بر نقره زنم
در محبت قهر من شد قهر تو
چون نماز آرند پنهان می شوند
دینت پنهان می شود زیر زمین
کور گردانم دو چشم عاق را
دین تو گیرد ز ماهی تا بماه
تا مترس از نسخ دین ای مصطفی

المجلس الثامن بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان أرأيت من اتخذ الهه هواه
افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا روى النسائي وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ورجاله ثقات على ما قاله السخاوي في القول البديع قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما صلى على عبد وقع عبد حيز النفي فيفيد عموما فحينئذ يكون المصلى
داخلا تحت ما وعد بالصلوة عليه اي مصل كان سواء كان صالحا او فاسقا من امتي
صادقا من قلبه حال عن فاعل صلى والحال فيه قيد لذي الحال فعلى هذا من صلى عليه من
غير صدق لم ينل ما وعد في حق المصلي كذا في مجمع الفوائد الا صلى الله عليه بها عشر صلوات
ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى البيهقي في شعب الايمان عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوف ما اتخوف على امتي اتباع الهوى بالقصر
وهو ميل النفس وانحرافها نحو المذموم شرعا وطول الامل بالتحريك رجاء ما تحبه
النفس ثم بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضررهما بقوله فاما الهوى فيصد عن الحق
واما طول الامل فينسي الآخرة وذلك لان الانسان اذا انس بالدنيا ولذاتها ثقل
عليه فراقها فاغفل عن الموت الذي هو سبب مفارقتها فتمنى لنفسه ابدا بما يوافق مرادها
وهو البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقاء مما يحتاجه

من مال

159 من مال وخدم ودار وغيرها فيعتكف قلبه على هذا الكفر فيلهو عن الموت فان
خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك فالى ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى
الشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ من بناء داري وعمارة ضيعتي فلا يزال كذلك
الى ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه ومن ثمة خاف صلى الله تعالى عليه وسلم على امته
بقوله ان اخوف ما اتخوف على امتي الهوى وطول الامل كذا في فيض القدير قال
الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه
يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم لما يستقبله من المكروه ويجتهد
في الطاعات والثاني يقل همه اذا علم انه يموت عن قريب والثالث يجعله راضيا بالقليل
لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يطلب الكثرة ويكون همه الآخرة والرابع انه ينور
قلبه ويقال نور القلب باربعة اشياء ببطن جائع وصاحب صالح وبذكر ذنوب
ماضية وبقصر الامل ومن طال امله ساء عمله وعاقبه الله تعالى باربعة اشياء يتكاسل
على الطاعات ويكثر همه للدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو قلبه ويقال قسوة
القلب من اربعة اشياء ببطن ممتلئ وبصاحب سوء وبنسيان ذنوب ماضية وطول
الامل وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة ولكل واحد منهما
بنون فان استطعتم ان لا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا يعني بينت لكم حال
الدنيا من غرورها وفنائها وحال الآخرة من نعيمها وبقائها وجعلت زمام الاختيار
في ايديكم فاختاروا ايا ما شئتم قال الطيبي فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب
وانتم غدا في دار الآخرة ولا عمل فتزودوا لآخرتكم بالكتساب الطاعات والاجتناب
عن السيئات وقصر الامل وترك الهوى قال الله تعالى أرأيت من اتخذ الهه هواه
الاستفهام للتقرير والتعجيب ذكره ابن التمجيد كانه قيل الا تعجب ممن جعل هواه بمنزلة الاله
في التزام طاعته وعدم مخالفته اياه ذكره ابن الشيخ انظر اليه وتعجب منه ذكره ابو السعود
قال ابو سليمان قدس سره من اتبع نفسه هواها فقد اسرع في قتلها لان حياتها بالذكر
وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات صار في حكم الاموات كذا ذكره السلمي
افانت والاستفهام هنا للانكار تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه
وعبادة ما يهويه يعني ليست كذلك انما انت منذر فانذرهم ام تحسب بل تحسب ان
اكثرهم يسمعون ما تتلو عليهم من الآيات حق السماع او يعقلون ما في تضاعيفها

مطلب اربع خصال مذموم للملك واربع خصال محمود نتیجه

من المواعظ الزاجرة عن القبايح الداعية الى المحاسن فتعتني ببنائهم ونطمع في ايمانهم
وضمير اكثرهم لمن وجمعه باعتبار معناه ذكره ابو السعود رحمه الله **ان هم** اى كفار مكة في الجهل
والضلالة كذا في العيون **الا كالانعام** في عدم انتفاعهم بقرع الايات آذانهم وعدم
تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات كذا ذكره البيضاوي رحمه الله تعالى الانعام جمع نعم
بفتحتين والنعم ماله قوائم اربع من الحيوانات كالغنم والبقر مثلا **بل هم اضل سبيلا**
من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها و
تطلب ما ينفعها وتتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه
من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذى هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب
الذى هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب
شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر لاحد وجهالة هؤلاء تؤدى الى تهييج
الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة عن طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم
وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم كذا ذكره القاضي رحمه الله **واعلم**
ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهايم وركب فيهم الهوى وخلق
الانسان وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه عقله فهو اشر من البهايم ولذا قال
تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان بتقدمه العقل المغلوب والهوى الغالب يبلغ
اسفل دركة لا تبلغ اليها البهايم بتقدم الهوى فحسب ومن غلب عقله هواه فهو
بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله تعالى ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان
الله غالبا على امره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى اولئك هم خير البرية وهم الذين تركوا
ما يفنى وآثروا ما يبقى وطلبوا رضاء المولى كذا في عين الحيوة **فعلى العاقل** ان يترك
الهوى وطول الامل وآثر ما يبقى على ما يفنى ويجتهد في اكتساب وتحصيل زاد الآخرة
وهو التقوى والاعمال الصالحة **ذكر** في التنبيه عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والاعمال
الصالحة بضاعتك التى تحمل فيها والحرص عليها ريحك والايام امواج الدنيا موجها والتوكل ظلها
وكتاب الله تعالى دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة
ارض المنجاة التى تخرج اليها والله تعالى مالكها انتهى فالعاقل يرد الهوى عن نفسه
وبقصر امله ويقرب اجله ويستعد للموت وفقنا الله تعالى للاستعداد وللموت وختمنا

بحسن الخاتمة

بحسن الخاتمة **مثنوى** من اوائل المجلد الاول در بيان توليدن شيرانه دير آمدن خركوش

باد در مردم هوا وآرزوست — چون هوا بگذاشتى پيغام هوست
خوش بود پيغامهاى كردگار — كوز سرتا پاى باشد پايدار
خطبهٔ شاهان بگردد وآن كياه — جز كيا وخطبهاى انبيا
زانكه بوش پادشاهان از هواست — بار نامهٔ انبيا از كبرياست
از درمها نام شاهان بركنند — نام احمد تا ابد برمى زنند
نام احمد نام جمله انبياست — چونكه صد آمد نود هم پيش ماست

المجلس التاسع بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما **روى**
احمد باسناد صحيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا فيه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة يوم القيمة معناه انهم يتحسرون على ترك الصلوات على النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم في موقف القيمة وان دخلوا الجنة اى ولو كان مصيرهم الى الجنة لان الحسرة
تلازمهم بعد دخولهم الجنة كما قاله السخاوى للثواب اى لاجل ما فاتهم من الثواب الموعود
بمقابلة الصلوة كذا في مجمع الفوائد **روى** احمد والترمذى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى
عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى حظه من الرفق اى نصيبه
فقد اعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير اذ به ينال المطالب
الدنيوية والاخروية وبفوته يفوتان كذا في التيسير **روى** البخارى عن عائشة رضى الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب الرفق لين الجانب بالقول
والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف في الامر كله اى في امور الدنيا والدين في جميع
الاحوال كذا في التيسير **قال الله سبحانه وتعالى وعباد الرحمن** وهو مبتداء خبره ما بعد من
الموصول وما عطف عليه ذكره ابو السعود وانما اضاف العباد الى اسمه الرحمن مع ان الخلق
كلهم عباد الله الرحمن تعالى تفضيلا لهم على العباد الذين لم يتصفوا بتلك الصفات قال ابن العطا هم
هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص **الذين يمشون على الارض هونا**
حال او صفة للشيء اى هينين او مشيا هينا والهون الرفق واللين والمعنى انهم

وعن ابى ثعلبة الخشنى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان من احبكم الى واقربكم منى مجلسا في الآخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الى وابعدكم منى مجلسا في الآخرة اسوؤكم اخلاقا وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل تنبيه الغافلين

انهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع وحسن خلق وذلك لما طالعوا من تعظيم الحق وهيبته
شاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم فالزمهم ذلك
التواضع والتخشع وقال بعضهم في صفة هؤلاء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله
حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم والزهد ثمارهم وحسن
الخلق لباسهم وسخاوتهم وفي النفس حرفتهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه
انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والدنيا
مزكبهم والقرآن حديثهم والسكوت زينتهم والذكر نهمتهم والرضا راحتهم و
القناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم
والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس
مسكنهم والنظر الى رب العزة جل جلاله منيتهم هم خواص عباده الذين قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا كذا في حقايق السلمي **واذا خاطبهم الجاهلون** اى السفهاء بما
يكرهون **قالوا سلاما** منصوب على انه مصدر فعل محذوف والاصل نتسلم منكم تسلما فاقيم السلام
مقام التسليم والمعنى اذا خاطبهم السفهاء الخفاف العقول باذى وكلام قبيح قالوا نتسلم
منكم تسلما اى لا نجاهلكم ولا نلتبس بشيء من امركم وهو الجهل وما يبتني على خفة العقل
ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى او سدادا اى صوابا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم
كذا في المدارك فعلى هذا الوجه يكون اشارة الى ما قالوه من حيث المعنى ولا يكون عين
عبارتهم ذكره ابن الشيخ رحمه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الخلايق يوم القيمة نادى
مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقيهم
الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما
فضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ الينا غفرنا واذا جهل علينا حملنا فيقال
لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين كذا ذكره ابن الشيخ رحمه قال على رضى الله تعالى عنه انما
الحليم من اذا اوذى صبر واذا ظلم غفر **قال** الامام الزندوستى سمعت المفتر ابا الحسين
محمد بن الحسن يقول سبّ رجل ابرهيم بن ادهم رحمه الله واذاه فقال ابرهيم بن ادهم
الهى انى اعلم انك تعطينى الثواب لاجل اذاه اياى وتعاقبه فى العقبى الهى وهبت
ثوابى له فهب لى عقابه ولا تعاقب لاجل اذائى وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعته يحكى عن ابرهيم
ابن محمد الجنيد انه قال دخلت على الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى وهو معتكف فى المسجد الحرام فقال

كشينك الى التنبه كمالا [illegible] محبوب وارد قجه اكنسه كه ديرلر اخرى رحمه

يا ابابكر

161

يا ابابكر الا اخبرك بما وقع لى البارحة كنت اصلى هنا فجاء رجل وصلى هنا ثم ذهب وفقدت صرة
وهميانه فتعلق بى فقال يا مختلس تصلى وتختلس من الناس حتى خرجت واستقرضت من صديق
لى مائة دينار وسلمتها اليه فلما اصبح عزمنى وحمل عشرة من اصحابى يتشفعون الى ان استرد منه
الدنانير فقلت ما جعلته لله تعالى لا استرده فقال اعف عنى فقلت بالله الذى خلقنى لقد عفوت
عنك حين تعلقت بى كذا فى روضة العلماء **بيت** بجامى رحمه الله تعالى هر كه غمكين كندت شادش كن
هر كه بندت نهد آزادش كن **بيت** لسعدى رحمه الله تعالى شنيدم كه مردان راه خدا دل دشمنان نيز را
نكردند تنك تراكى ميسر شود اين مقام كه با دوستانت خلافست وجنك ولما ذكر وصفهم بالنهار
من وجهين احدهما ترك الايذاء بقوله يمشون على الارض هونا والثانى تحمل الاذى بقوله واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما شرع الله تعالى صفتهم فى الليل بقوله **والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما**
بيان لحالهم فى معاملتهم مع ربهم اى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اى يحيون الليل كلا
او بعضا بالصلوة وقيل من قرا شيئا من القرآن فى صلوة وان قل فقد بات ساجدا وقائما ذكره
ابو السعود رحمه يقال بات لمن دخل عليه الليل وان لم ينم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
من صلى ركعتين او اكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى **فعلى**
العاقل ان لا يغفل عن القيام فى الليل فانه دأب الصالحين فمن واظب عليه يكون ذا شرف
فى الدين **روى** الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع الصغير قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشراف امتى حملة القرآن اى حفاظه المواظبون على تلاوته
العاملون باحكامه واصحاب قيام الليل اى الذين يحيون الليل بالتهجد ونحوه **وفى**
صحاح المصابيح عن عبادة بن صامت رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من تعار من الليل يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت فقال
لا اله الا الله وحده اى منفردا لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله معناه لا انصراف عن المعصية
ولا قوة على الطاعات الا بمعونة الله تعالى ثم قال رب اغفر لى او قال ثم دعا شك من الراوى
استجيب له والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة فى غير هذا الدعاء
فان توضا عطف على دعا ثم صلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة ذكره ابن الملك
قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يحكى عن ابى بكر الوراق
انه قال رحمه الله تعالى طلبنا اربعة اشياء سنين كثيرة فوجدناها فى اربعة اشياء طلبنا رضاء الله تعالى

قوله سجدا حال ولربهم متعلق بسجدا وقدم السجود على القيام وان كان بعده فى الفعل لاتفاق الفواصل وسجدا جمع ساجد كضارب فى ضارب لقراب ابن عادل رحمه

مطلب اربعة اشيا فى اربعة اشياء

فوجدناه في طاعة الله تعالى وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناه في صلوة الضحى وطلبنا سلامة الدين
فوجدناها في حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدنا صلوة الليل كذا في روضة العلماء
فينبغي للعبد ان يغتنم جوف الليل ويشتغل الى الصلوة وسائر الطاعات والتضرع الى الله تعالى
والدعاء لان الله تعالى مجيب الدعوات فاذا قال العبد يا رب قال الله تعالى لبيك يا عبدي
فانظر الى كرمه تعالى ولا تكن من الغافلين مثنوی من اوائل المجلد الثالث در بیان آنکه الله گفتن نیازمند

آن یکی الله می گفتی شبی — تا که شیرین می شد از ذکرش لبی
گفت شیطان آخر ای بسیار گو — این همه الله را لبیک کو
می نیاید یک جواب از پیش تخت — چند الله می زنی بار روی سخت
او شکسته دل شد و بنهاد سر — دید در خواب او خضر را در خضر
گفت هین از ذکر چون وا مانده — چون پشیمانی از آن کش خوانده
گفت لبیکم نمی آید جواب — زان همی ترسم که باشم رد باب
گفت او را که خدا گفت این بمن — که برو با او بگو ای ممتحن
نی که آن الله تو لبیک ماست — وان نیاز و درد و سوزت پیک ماست
نی ترا در کار من آورده م — نی که من مشغول ذکرت کرده م
ترس و عشق تو کمند لطف ماست — زیر هر یا رب تو لبیکهاست
جان جاهل زین دعا جز دور نیست — زانکه یا رب گفتنش دستور نیست
بر دهان و بر دلش قفلست و بند — تا ننالد با خدا وقت گزند

المجلس العاشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا روى الحسن بن عرفة عن علي رضي الله تعالى عنه كما في
كتاب الصلوة والبشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء

حجاب

حجاب حتى يصلي على محمد فاذا صلى على محمد انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على محمد لم يستجب الدعاء
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال سعيد بن المسيب
ما من دعوة لا يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها الا كانت معلقة بين السماء والارض رواه اسمعيل
القاضي كما في القول البديع روى مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عوذوا بسكون الواو وذال معجمة اي اعتصموا بالله
والتجئوا اليه من عذاب القبر فان عذاب القبر حق للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين
خص البعض لان منهم من لا يريد الله تعالى تعذيبه كذا في شرح العقايد قال الفقيه ابو الليث
من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب من اربعة اشياء
فاما الاربعة التي يلزمها المحافظة على الصلوة والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح
فان هذه الاشياء تضيئ القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة
والنميمة والبول كذا في التنبيه عوذوا بالله من عذاب النار اي نار جهنم وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول في حديث رواه احمد والبيهقي عن عايشة رضي الله تعالى عنها اللهم رب جبرائيل
وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر كذا في الجامع الصغير عوذوا
بالله من فتنة المسيح الدجال فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا
حذر امته منها عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات اي الحيوة والموت وفتنة الموت
او فتنة القبر كذا في التيسير للمناوي قال الله سبحانه وتعالى والذين اي عباد الرحمن يقولون
اي في عقاب صلوتهم او في عامة اوقاتهم ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
اي شرا دائما وهلاكا لازما وفيه زيادة مدح لهم ببيان انهم مع حسن معاملتهم مع الخلق
واجتهادهم في عبادة الحق يخافون العذاب ويبتهلون الى الله تعالى في صرفه عنهم غير
مختالين باعمالهم كذا ذكره ابو السعود انها اي ان جهنم ساءت اي بئست مستقرا
ومقاما هي وهو المخصوص بالذم كذا في العيون والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا
حد الكرم ولم يقتروا ولم يضيقوا تضييق الشحيح بخيل وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم
والتقتير منع الواجب ذكره القاضي وكان اي الانفاق بين ذلك الاسراف والاقتار
قواما اي وسطا وهو خبر ثان او حال مؤكدة قال يزيد بن حبيب في هذه الآية اولئك
اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا لا يأكلون الطعام للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا
للجمال ولكن يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب

ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحر والبرد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كفى شرفا ان لا
يشتهي الرجل الا اشتراه فاكله كذا في المعالم والذين لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يعبدون
معه تعالى الها آخر يعني لا يشركون بالله ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها
الا بالحق اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق ذكره ابو السعود الذي يحل به قتله
الامرئ المسلم وهو الردة بعد الايمان والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة من
غير ان يطرا عليها ما يوجب قتلها فان الاصل في النفوس البشرية العصمة وحرمة القتل وحقن
الدماء وجواز القتل انما هو بعارض كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك
اي من تلك المذكورات شيا يلق في الآخرة اثاما اي جزاء اثم كذا في العيون يضاعف
بالجزم بدل من يلق له العذاب يوم القيمة ويخلد اي يتابد له العذاب ويقيم فيه اي في ذلك
العذاب المضاعف مهانا ذليلا مستحقرا جامعا للعذاب الجسماني والروحاني ذكره ابو السعود
وقال الشيخ رحمه الله تعالى في العيون ومعنى المضاعفة في العذاب ان المشرك يعذب على شركه وعلى
المعاصي جميعا فيضاعف عذابه بتضاعف جنايته في حال الشرك انتهى ويدل عليه قوله الا من
تاب عن ذنبه وآمن بالله ورسوله وعمل عملا صالحا بعد توبته فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات قال الامام الرازي رحمه الله تعالى اختلفوا في المراد باولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات على وجوه احدها قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والحسن ومجاهد و
قتادة ان التبديل انما يكون في الدنيا فيبدل الله تعالى قبايح اعمالهم في الشرك بمحاسن
الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمن قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا
فكانه تعالى يبشرهم بانه يوفقهم لهذه الاعمال الصالحة فيستوجبون بها الثواب وثانيها قال
الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة ولكن التاويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة
مع التوبة وثالثها قال قوم ان الله تعالى يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة بحكم
هذه الآية وهذا قول سعيد بن المسيب ومكحول ويحتجون بما روى ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليتمنين اقوام انهم اكثروا من السيئات قيل من هم
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وعلى هذا القول التبديل
في الآخرة ورابعها قال القفال والقاضي انه تعالى يبدل العقاب بالثواب كذا في الكبير وكان
الله غفورا لما فعلوا قبل التوبة رحيما بهم بعد التوبة كذا في العيون ومن تاب من الشرك
والمعاصي وعمل صالحا بعد التوبة فانه يتوب اي يرجع الى الله تعالى متابا اي رجوعا

مرضيا

مرضيا عند الله تعالى ذكره ابن الشيخ مكفرا للخطايا محصلا للثواب وكرر التوبة ترغيبا فيها
كذا في العيون فعلى العاقل ان يواظب على التوبة والاستغفار لان الله تعالى تواب يتوب
على التائبين ويطهر عن اوساخ الذنوب وعن ابي بكر الوراق رحمه الله تعالى مثل العبد
مع مولاه كالوالدة مع الولد انها تقول لولدها لا تنجس ثيابك فيقول الولد حتى يتنجس
ثوبه ثم تقول هات ثوبك اغسله فيهرب الولد حتى اذا كانت بعد ساعة واجتمعت
عليه الذباب والتراب يضطر فيتوجه على الوالدة لتغسله فكذا يقول الله تعالى عبدي
لا تنجس خلعة الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة
ليطهره لا يعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه فيتوب فيقول
الملائكة يا عبد السوء الآن جئت حتى عجزت عن سيئاتك فيقول الله تعالى انا مجيب
توبة المضطرين اذا عجزوا وتابوا عن العصيان حيث علم اني اغفر الكل ولا ابالي كذا
في روضة المتقين لابن الملك مثنوي من اواسط الجلد الثاني در بيان انكار فلسفي بر قرآة
آن صبح الحـ

هين بهشت آن مكن جرم وگناه — كه كنم توبه در آيم در پناه
مي ببايد تاب وآبي توبه را — شرط شد برق وسحابي توبه را
آتش وآبي ببايد ميوه را — واجب آيد ابر وبرق اين شيوه را
تا نباشد برق دل وابر دو چشم — كي نشيند آتش تهديد وخشم
كي برويد سبزه ذوق وصال — كي بجوشد چشمها ز آب زلال
كي گلستان راز گويد با چمن — كي بنفشه عهد بندد با سمن
كي چناري كف گشايد در دعا — كي درختي سر فشاند در هوا
كي شكوفه آستين پر نثار — بر فشاندن گيرد ايام بهار
كي فروزد لاله را رخ همچو خون — كي گل از كيسه برآرد زر برون
كي بيايد بلبل وگل بو كند — كي چو طالب فاخته كوكو كند
كي بگويد لكلك آن لك لك بجان — لك چه باشد ملك تست اي مستعان
كي نمايد خاك اسرار ضمير — كي شود چون آسمان بستان منير
از كجا آورده اند آن حلتها — من رحيم من كريم كلها

المجلس الحادي عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان والذين لا يشهدون الزور واذا مروا

مروا كراما اي قد حسنت مستقرا ومقاما روى السخاوي في القول البديع عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي علي
فاذا صلي علي خرق الحجاب وصعد الدعاء اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء و
المرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه
كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله يعني
الكفر وقتل النفس المحرمة بغير حق وعقوق الوالدين او احدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما
في غير معصية وشهادة الزور اي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر
التركيب يقتضي حصر الكبائر فيها وليس بمراد بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر البعض الذي هو اكبر كذا
ذكره المناوي وروى ابو نعيم والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد الزور لا تزول قدماه عن المحل الذي
هو فيه لاداء الشهادة حتى يوجب الله له النار اي دخولها لانه رمى المشهود عليه بجلد
الاخرى بداهية واصلاه نار الدنيا عالما بان علام الغيوب مطلع على كذبه فجوزي
بنار الاخرى والمراد نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير ان لم يستحل وبالجملة
فشهادة الزور من اعظم الكبائر كما تطابق عليه اولو الابصار قال الذهبي شاهد الزور
قد ارتكب كبائر احدها الكذب والافتراء وثانيها انه ظلم من شهد له بان ساق
اليه الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار كذا ذكره المناوي قال الله سبحانه
وتعالى والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضر
الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه ذكره القاضي من حيث ان الحضور والنظر
دليل الرضى به بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه حمل لان الذي حمل اهله عليه [illegible]
النظارة ورغبتهم في النظر اليه كذا ذكره ابن الشيخ وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه ويطوف به في الاسواق ذكره ابن التمجيد
والشهادة هي الاخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان والزور الكذب واصله تمويه
الباطل بما يوهم انه حق ذكره ابن الشيخ واذا مروا باللغو اي باهل اللغو وهو كل ما يجب
ان يلغى ويترك كذا ذكره الامام في الكبير مروا كراما معرضين عنه ذكره القاضي قال
ابن الشيخ رحمه الله تعالى ان كراما جمع كريم ومنصوب على الحالية والذين اذا ذكروا اي
وعظوا بآيات ربهم اي القرآن لم يخروا اي لم يقعوا عليها صما اي لا يسمعون وعميانا

لا يبصرون

ويسخم وجه شاهد الزور ... سواد كردن يقال سخم الله وجهه اي سوده

معرضين يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنها ابن عادل

لا يبصرون وليس المراد نفي الخرور بل اثبات له ونفي الصمم والعمى والمعنى انهم اذا وعظوا 164
بالقرآن اقبلوا على الواعظ به بآذان سامعة وقلوب واعية مصدقين لا كالمنافقين
كذا في العيون والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا حال من قرة
اعين كذا في الكواشي قرة اعين مفعول هب وكلمة من بيانية او ابتدائية فكانه قيل
على الاول هب لنا قرة اعين اي ما تقر به عيوننا ثم فسرت القرة وبينت بقوله من
ازواجنا وذرياتنا وعلى الثاني هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة
وصلاح فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله تعالى سر بهم قلبه وقرت بهم عينه
لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما
اي اجعلنا لهم يقتدون بنا في امر الدين بافاضتك علينا علما وتوفيقك لنا الى العمل فان
استحقاق الامامة لا يحصل الا بتكميل القوتين النظرية والعملية وذلك لا يكون الا بافاضة
العلم والتوفيق للعمل ذكره ابن التمجيد لما بين صفات المتقين المخلصين بين بعده احسانه
اليهم بقوله اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع
بقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون وللقراءة بها وقيل هي من اسماء الجنة بما صبروا
بصبرهم على المشاق من مضض الم الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات
ذكره القاضي ويلقون فيها اي في الجنة تحية اي دعاء بالتعمير وسلاما
اي دعاء بالسلامة لان التحية دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة يعني ان الملائكة
يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم من العيون والكشاف ويمكن
ان يكون هذه التحية والسلام من الله تعالى كقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم كذا ذكره الامام
في الكبير خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون ذكره القاضي حسنت الغرفة مستقرا ومقاما عطف بيان
موضع قرار واقامة كذا في العيون فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان والطاعات
لانهم ينالون الى الجنات والغرفات روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة يتراءون اي ينظرون اهل
الغرف جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها
للسابقين واوسطها للمتوسطين للمقتصدين واسفلها للمختلطين من فوقهم كما يتراءون
الكوكب الذي الغابر اي الباقي في الافق من المشرق والمغرب فان الكوكب الدري الباقي
في الافق بعد انتشار ضوء الصبح يرى اضوء فشبه اهل الغرفة من اصحاب الجنة بالنسبة

الی سائر اصحابها فی علو الدرجة و رفع المنزلة و تباعد ما بینهما بالکوکب الدری فی السماء بالنسبة
الی الارض لتفاضل ما بینهم ای ما بین اهل الجنة واهل الغرف الذین من فوقهم قالوا یا رسول الله
تلک منازل الانبیاء لا یبلغها غیرهم قال علیه الصلوة والسلام بلی ای یبلغها غیرهم والذی نفسی
بیده رجال ای یبلغها رجال امنوا بالله و صدقوا المرسلین کذا فی مشکوة المصابیح
وروی ابن ابی الدنیا فی کتاب الاخوان والبیهقی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال
رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان فی الجنة لعمدا بفتحتین جمع عمود من یاقوت احمر وابیض
واصفر علیها غرف جمع غرفة وهی العلیة من زبرجد لها ابواب مفتحة تضیء تلک الغرفة کما
تضیء الکوکب الدری قالوا یا رسول الله من یسکنها قال یسکنها المتحابون فی الله وفیها
تعلیلة والمتجالسون فی الله لنحو ذکر وقراءة والمتلاقون فی الله ای المتعاونون علی امره کذا فی الجامع الصغیر فعلی العاقل ان یعرف قدر حیوته ویشتغل الی الطاعات الموصلة الی
الدرجات ولا یغتر بعمره الفانی فانه سریع الانفصال **مثنوی** من اوائل الجلد الثالث در بیان
بقیهٔ قصهٔ

عمر تو مانند همیان زرست … روز و شب مانند دینار اشمرست
می شمارد میدهد زر بی وقوف … تا که خالی گردد و آید خسوف
گر ز که بستانی و ننهی بجای … اندر آید کوه از دادن ز پای
پس بنه بر جای هر دم را عوض … تا ز و اسجد واقترب یابی عوض
در تمام کارها چندین مکوش … جز بکاری که بود در دین مکوش
عاقبت تو رفت خواهی ناتمام … کارهایت ابتر و نانت توخام

المجلس الثانی عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة النمل من جاء بالحسنة فله خیر منها وهم من فزع یومئذ
آمنون ومن جاء بالسیئة فکبت وجوههم فی النار هل تجزون الا ما کنتم تعملون **روی**
البیهقی والتیمی عن علی رضی الله تعالی عنه کما فی القول البدیع قال قال رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم ما من دعاء الا بینه وبین السماء حجاب حتی یصلی علی محمد وعلی آله فاذا فعل ذلک
انخرق ذلک الحجاب ودخل الدعاء واذا لم یفعل رجع الدعاء اللهم صل علی سیدنا محمد
وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی ال محمد وصحبه واهل بیته وسلم قال عمر بن الخطاب رضی الله تعالی
عنه ان الدعاء یکون بین السماء والارض لا یصعد منه شیء حتی یصلی علی النبی صلی الله تعالی
علیه وسلم رواه اسحق بن راهویه والسخاوی کذا فی مجمع الفوائد **روی** احمد عن ابی ذر

رضی الله تعالی عنه

165 رضی الله تعالی عنه کما فی الترغیب قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا عملت سیئة فاتبعها
بقطع الهمزة امر من الاتباع ای الحقها حسنة تمحها من المحو وهو الاذهاب فان
الحسنات یذهبن السیئات قال البیضاوی فی شرح المصابیح صغائر الذنوب کلها
مکفرات بما یتبعها من الحسنات وکذا ما خفی من الکبائر لعموم قوله تعالی ان الحسنات
یذهبن السیئات واما ما ظهر من الکبائر فلا تسقط الا بالتوبة انتهی قال الغزالی
رحمه الله تعالی والاولی اتباعها بحسنة من جنسها لکن تضادها فان المرض یعالج بضده
کذا فی البدر فیکفر سماع الملاهی بسماع القران ومجالس الذکر وشرب الخمر بالتصدق
بکل شراب حلال طیب کما قال الطیبی قدس سره فقس علی هذا قال ابن العربی المراد
من المحو زوال الحقیقة من الصحیفة وقیل المراد به ترک المؤاخذة فح یکون المحو
لیس علی حقیقته قال ابو ذر رضی الله تعالی عنه قلت یا رسول الله أمن الحسنات
لا اله الا الله قال صلی الله تعالی علیه وسلم هی افضل الحسنات فاذا کانت الحسنة المطلقة
تمحو السیئة فبافضل الحسنات تمحوها اولی بالطریق وفیه تنویه علی عظم شان قول
لا اله الا الله وارشاد الی اکثارها لان العبد لا یخلو عن اتیان السیئة وقتا فوقتا
فعلیه ان یاتی ما یمحو السیئة من الحسنات خصوصا افضل الحسنات وهو قول لا اله الا الله
قال الله سبحانه وتعالی من جاء بالحسنة بکلمة الاخلاص وهی شهادة ان لا اله الا الله
کذا فی المعالم وقیل الحسنة طاعة عملها لله تعالی **فله خیر منها** وهو الثواب والامن من
العذاب کذا فی اللباب فان قیل الحسنة التی جاء العبد بها یدخل فیها معرفة الله تعالی
والاخلاص فی الطاعات والثواب انما هو الاکل والشرب فکیف یجوز ان یقال
الاکل والشرب خیر من معرفة الله تعالی جوابه من وجوه احدها ان ثواب المعرفة
النظریة الحاصلة فی الدنیا هی المعرفة الضروریة الحاصلة فی الاخرة ولذة النظر الی
وجهه الکریم سبحانه وتعالی وقد دلت الدلائل علی ان اشرف السعادات هی هذه اللذة
وثانیها ان الثواب خیر من العمل من حیث ان الثواب دائم والعمل منقض
لان العمل فعل العبد والثواب فعل الله تعالی وثالثها فله خیر منها ای له خیر
حاصل من جهتها وهو الجنة کذا فی الکبیر وقال محمد بن کعب وعبد الرحمن بن زید
فله خیر منها یعنی الاضعاف اعطاه الله تعالی بالواحدة عشرا فصاعدا وهذا حسن
لان للاضعاف خصائص منها ان العبد یسأل عن عمله ولا یسأل عن الاضعاف

مطلب مکفرات السیئات

ومنها انّ للشيطان سبيلاً الى عمله وليس له سبيلٌ الى الاضعاف ولانّ الحسنة على استخفاف العبد والتضعيف كمالٌ يليق بكرم الربّ تعالى كذا في المعالم **وهم** اى الذين جاؤا بالحسنات **من فزع** اى عظيم هائل لا يُقادَرُ قدرُه وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيّئات بمعنى تقرير وهو الذى في قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وعن الحسن رضى الله تعالى عنه حين يؤمَرُ بالعبد الى النار وقال ابن جريج حين يُذبح ويُنادى المنادى يا اهل الجنّة خلودٌ فلا موتَ ويا اهل النار خلودٌ فلا موت **يومئذٍ** اى يومَ إذ ينفخ فى الصور **آمنون** لا يعتريهم ذلك الفزعُ الهائلُ ولا يلحقهم ضررُه اصلاً ذكره ابو السعود فهذا شرح حال المطيعين أمّا شرح حال اهل الطغيان قوله **ومن جاء بالسيّئة** اى بالشرك بالله **فكبّت وجوههم فى النار** اى كبّوا فيها على وجوههم منكوسين او كبّت فيها انفسهم على طريقة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ابو السعود فيقال بتبكيتٍ لهم **هل تجزون الا ما كنتم تعملون** فى الدنيا من الشرك **فمن اراد** النجاةَ من النيران والوصولَ الى الجنان فليقلْ بالاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله لانّ النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم قال انّ الله تعالى لا يعذّبُ من عباده الا المارد والمتمرّد والذى يتمرّد على الله تعالى وابى أن يقولَ لا اله الا الله رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير قال الراوى قالت امرأة يا رسول الله أليس الله ارحمَ الراحمين قال بلى قالت أوليس الله ارحمَ بعباده من الامّ بولدها قال بلى قالت فانّ للامّ لا تُلقى ولدها فى النار فسكت النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يبكى ثم رفع رأسه فقال انّ الله الحديث كذا ذكره المناوى فى الفيض فالتوحيدُ اصلُ الطاعات وافضلُ الحسنات والقائل بكلمة التوحيد لا ينال الى الكرامات قال الشيخ رحمه الله تعالى فى رونق المجالس سمعتُ الاستاذ الامام قال سمعت انه كان للنبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم جارٌ يهودىٌّ وله ابنٌ كبيرٌ يجيءُ فى الغدوّ والرواح الى النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فغاب اياماً فتخبّر النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم عن حاله فقيل له انه مرضٌ فقال النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم انّ له علينا حقَّ الجار تعالوا حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا مع النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم دارَه فاذا الشاب ملقى على قفاه فى فراشه وهو فى معركة الموت فعرض النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم شهادتَين وكان الشاب ينظر الى ابيه فقال له ابوه ان شئتَ قل ما يلقّنك فحوّل الشاب وجهه عن قبلة

اليهود الى قبلة المسلمين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انّ محمداً عبده رسول الله وفارقَ 166

روحُه عن جسده فاخذ النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم فى تجهيزه وتكفينه وأمر بحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيّع جنازته وكان يمشى على اصابع رجله فسأل عن ذلك فقال نزلتِ الملائكة من السماء الى الارض فى تشييع جنازته حتى لا اجدُ ان أضعَ قدمى على الارض لكثرتهم فقيل وبم ذلك يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانه قال فى عمره مرّةً واحدةً لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه وازواجه واهل بيته وسلم **مثنوى** من اوائل المجلد الخامس در بيان آنكه نور كه غذاى الح

ذات ايمان نعمت ولوتيست هَوْل … اى قناعت كرده از ايمان بقَوْل
كرچه آن مطعوم جانست و نظر … جسم را هم زان نصيبست اى پسر
كرنكشتى ديوجسم ازا اكو ل … اسلم الشيطان نفرمودى رسول
ديو زان لوتى كه مرده حى شود … تا نيا شاهد مسلمان كى شود
ديو بر دنياست عاشق كور وكر … عشق را عشقى دكر بُرّد مكر
از نهان خانهٔ يقين چون مى چشد … اندك اندك رخت عشق انجا كشد

المجلس الثالث عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص وما اوتيتم من شيءٍ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خيرٌ وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متّعناه متاع الحيوة الدنيا ثم الينا هو يومَ القيامة من المحضرين **روى** ابن بشكوال والديلمى وابو حفص بن شاهين عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى كتاب الصلوة والبشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبدٍ يصلّى صلوةً تعظيماً لحقّى مفعول له فيه اشعارٌ الى علّة الصلوة وسببها وهى التعظيم لحقّ النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم وهى التعظيم الا خلقَ الله من ذلك القول ملكاً له جناحٌ بالمشرق وجناحٌ بالمغرب يقول الربّ تعالى وتقدّس صلِّ على عبدى كما صلّى على نبيّى فهو اى ذلك الملكُ المخلوقُ من ذلك القول يصلّى عليه وصلوةُ الملائكة الاستغفارُ ومن استغفرَ له الملكُ على الدوام فهو مغفورٌ بلا شك لانّ دعاء الانبياء والملائكة مستجابٌ الى يوم القيمة فيه دليلٌ على عدم انقطاع ثواب المصلّى بموته فتكون الصلوةُ على النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة الصدقات الجارية **روى** روى البيهقى عن الضحاك قال قيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مَن أزهدُ الناس قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أزهدُ الناس

مطلب علة الصلوة كسبها للنبى عليه السلام

قال رحمه الله وحدثنا سعيد بن محمد الاسرة وشتى باسناد له عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال بينما الخضر قاعدا على شط البحر اذ اتاه سائل فوقف عليه فقال اسالك عليه بحق الله تعالى ان يعطيني خبزا قال فغشي على الخضر حيث قال بحق الله تعالى ثم افاق فقال لا املك الا نفسي وقد سالتني بحق الله تعالى وقد بذلتك نفسي فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب به وباعه من رجل يقال له ساحم ابن ارقم فذهب به ساحم الى بيته وله بستان صغير الجنب داره وحلقه جبل كبير ودفع المسحات اليه وامره بان ينحت شيئا من ذلك الجبل ويلقيه في بستانه بقدر ما يرش فيه شيء وذلك الجبل فرسخ في فرسخ فغاب ساحم في حاجة فاقبل الخضر عليه السلام على النحت وابطا سواده فلما رجع ساحم قال لاهله هل اطعمتم هذا الغلام قالوا واى غلام لا علم لنا به فرفع طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل ودفنه كله وهو قائم يصلي فتعجب عليه وكاد ان يغشى عليه فسأله من انت فاني بعلمه وقال انا عبد الله من ولد آدم وعبدك وقصتي عبد باع واخر اشترى فقال بحق الله تعالى اخبرني من انت فغشي عليه ثم افاق فقال انه الخضر ثم فغشي على ساحم فلما افاق تاب واعتقه وقال يا رب لا تخزني بهذا فاني لا اعلم فسجد الخضر ودعا فقال بحقك صرت رفيقا وعتقا اعتقت فمن على واعتقني من النار فاكشف بالرجوع فاذن له ساحم فرجع الى وطنه ساحل البحر فرأى رجلا قائما على وجه الماء وهو يقول يا رب خلص الخضر من الرق وتب عليه واقبل توبته فقال له من انت قال شاذون فقال وانا الخضر فقال له شاذون يا خضر اليك عني انا المذنب نسيت نعيم الآخرة حتى ملت الى الدنيا فالتفت وهوانت حتى ابتلاك الله تعالى بالرق عقوبة منه عليك فلما سمع الخضر ذلك سجد فنودي يا خضر طلبت الدنيا والآخرة لنفسك ومسكم حيث غرسه وذلك ان الخضر عليه كان ...

اى اكثرهم زهدا في الدنيا من لم ينس القبر يعني موته ونزوله والقبر ووحدته ووحشته والبلاء اى الفنا والاضمحلال وترك افضل زينة الحياة الدنيا مع امكان نيلها واما بقوله افضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد واثر ما يبقى على ما يفنى يعني اثر الآخرة و ما ينفع فيها عن الدنيا وما فيها ولم يعد غدا من ايامه لجعله الموت نصب عينيه وعد نفسه في الموتى لعلمه بان الموت لا بد ان يلاقيه كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتزهد ويترك الحرص والطمع لمتاع الدنيا فانها فانية لا دوام لها ويطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الثواب والكرامات لان ما عند الله تعالى باق لا انقطاع له قال الله سبحانه وتعالى وما اوتيتم من شيء اى الذي اعطيتم من مال الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اى فهو ما تنتفعون به ايام حيوتكم وتتزينون به كذا في العيون ايام قلائل وهي مدة الحيوة الفانية وما عند الله مما قال تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خير في نفسه من ذلك المتاع وابقى لانه دائم لا يفنى ومتاع الدنيا كالذرة بالقياس الى البحر العظيم وعن ... رحمه الله تعالى قال تأملت في القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فوجدتها في حرفين وهما قوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى كذا في الخالصة افلا تعقلون ان الباقي خير من الفاني فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ذكره في اللباب من لم يرجح الآخرة على الدنيا فليس بعاقل ولهذا قال الشافعي رحمه الله تعالى ورضي الله تعالى عنه من اوصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك الثلث الى المشتغلين بطاعة الله تعالى لان اعقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير وما هم الا المشتغلين بطاعة الله تعالى كذا في اللباب ثم انه تعالى رجح ثواب الآخرة على المنافع الدنيا واشار بقوله افلا تعقلون الى ان من لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا فهو كانه منسلك في سلك المجانين خارجين عن حد العقل بالكلية اكد هذا الترجيح بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا اى الجنة فلا شيء احسن منها لانها دائمة ولهذا سميت الجنة بالحسنى كذا في المدارك فهو لاقيه مدركه وصائر اليه لامتناع الخلف في وعده وهو استفهام انكاري للتسوية والفاء في فمن للتعقيب والفاء في فهو للتسبب اى افذلك كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا وهو حرام عن الذي وعدناه بالوعد الحسن الذي يلاقيه في المبتداء يعني ابعد هذا التفاوت الظاهر بينهما يساوى بين اهل الدنيا واهل الآخرة ثم

الا تتفكرون فلا تعقلون هذا الامر الواضح فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء على الالتفات المبني على اقتضاء سوء صنيعهم الاعراض عن مخاطبتهم ابو السعود لو الدنا

على ساحل البحر فاذا خرج الى البرية عبد الله تعالى فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله تعالى ظلها اذا اشتهى العبادة في البرية فنودي حتى يجد خضر ان شو الدنيا على الآخرة وفرغت قلبك للجهاد وحب الآخرة فوعزتي وجلالي لو ما لي في حبها رضي ولا اكرم من حبها ولو كان لي حبها رضي لخصصت بها اوليائي لكن ازويها عنهم لهوانها علي واكرامهم عندي قال فقال الخضر ثم لشاذون ادع الله تعالى حتى يقبل التوبتي فدعا شاذون فقبل الله تعالى توبته بدعاء شاذون كذا في روضة العلماء

هو يوم

167

ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعذاب من تفسير البيضاوي والشيخ فاذا علمت ان اهل الدنيا واهل الآخرة لا يستويان فاحترز عن الدنيا واطلب الآخرة وتزود بزادها وهو التقوى والاعمال الصالحة وفي فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى اذا رايت الدنيا وزينتها في ايدي ابنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن رأى انسانا على غائطه قد بدت سوءته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوءته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن في الدنيا اذا رايتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها وفي منهاج العابدين للغزالي رحمه الله مثل الزاهد في الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصا ووضع فيه سما وزين ظاهره بالسكر وغيره فابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر ووضع الخبيص بين ايديهما فالرجل الذي ابصر السم زهد فيه الى الطعام والذي لم يبصر السم فيه اغتر بظاهره وحرص عليه انتهى فمن فتح الله تعالى بصيرته وبصره عيوب الدنيا اعرض عنها ومن كان بصيرته في غطاء لا يرى عيوبها بل يميل الى زينتها ويحبها حبا شديدا ويكون تلك المحبة سبب خسرانه قال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خربة واخرب منها قلب من يعمرها والجنة عامرة واعمر منها قلب من يطلبها وقال رحمه الله تعالى ايضا اذا وضعت قلبك مع الدنيا خرب واذا وضعته مع الآخرة حزن واذا وضعته مع المولى فرح كذا في روضة العلماء وحكي عن حكيم من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى في القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصي اشتكى عند ملاقات النار والعذاب كذا في خالصة الحقائق مثنوي من اوائل الجلد السادس در بيان قصه هم در تقرير اين جهان

این جهان دامست ودانش آرزو | درگریز از دانه ها رو آرزو
چون چنین رفتی بدیدی صد کشاد | چون شدی در ضد آن دیدی فساد
آرزو بگذار تا رحم آیدش | آزمودی که چنین می بایدش
چون نتانی جست پس خدمت کنش | تا روی از حبس او در گلشنش
دم بدم چون تو مراقب می شوی | داد می بینی و داور ای غوی
در ببندی چشم خود را از احتجاب | کار خود را کی گذارد آفتاب

فبغى عليهم الآية

المجلس الرابع عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة القصص إنّ قارون كان من قوم موسى

روى ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبدٍ من امتي يصلّي عليّ صلوةً صادقًا حال من فاعل يصلّي من قِبَل نفسه صفة لصادقًا لأنّ الصدق قد لا يكون عن قلب اي عن اعتقادٍ كقول المنافق كذا قال المناوي إلّا صلّى الله تعالى عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحا بها عنه عشر سيّئاتٍ كذا في الجامع الصغير فمن صلّى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عن قلب صادق واعتقادٍ خالصٍ جوزي بهذه الامور الثلثة ومن صلّى باللسان دون قلبه كالمنافق حرم عنها اللهم صلّ على سيّدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الترمذي في الزهد والحاكم في الرقاق وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ لكلّ امّةٍ فتنةً اي امتحانًا واختبارًا قال القاضي اراد بالفتنة الضلال والمعصية وإنّ فتنةَ امّتي المالُ اي اللهو به لانه يَشغَلُ البالَ عن القيام بالطاعة ويُنسي الآخرة قال الله سبحانه وتعالى إنّما أموالكم وأولادكم فتنةٌ كذا في فيض القدير روى الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم اتركوا الدنيا لأهلها اي صيّروها من قبيل المتروكِ المطرَحِ الذي لا يلتفت الى اخطاره بالبال الحسنة والمراد بالدنيا الدينارُ والدرهم والمطعمُ والمشربُ والملبسُ ومتعلّقات ذلك اي التوسّع في ذلك والتهافت على اخذ ما فوق الكفاية فانه اي الشان من اخذ منها مقدارًا ما فوق ما اي القدر الذي يكفيه اي زائدًا على الذي يحتاجه لنفسه ولمؤنته من نحو مأكلٍ ومشربٍ وملبسٍ ومسكنٍ وخادمٍ ومركبٍ اخذ من حتفه اي اخذ في اسباب هلاكه وهو لا يشعر اي والحال انه لا يحسّ بذلك لتمادي غفلته واما الآخذ منها بقدر الكفاية فلا ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ ما زاد على كفايته بقصد صرف الفاضل في وجوه القربات وَوَثِقَ على نفسه بالوفاء بذلك القصد فمثال المال كحيّةٍ فيها ترياقٌ نافعٌ وسمٌّ ناقعٌ فإن اصابها من يعرف وجه التحرّز عن سمّها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمةً وإن اصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمةٌ وهي كبحرٍ تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفًا بالسباحة وطرق الغوص والتحرّز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وإن غاصه جاهلٌ بذلك تورّط في المهالك وهذا غاية البيان كذا في فيض القدير فمن جملة من اصحاب المال وكان ذلك المال سبب هلاكه قارون كما قال الله سبحانه وتعالى

إنّ قارون

إنّ قارون لم ينصرف للعجمة وتعريفه كذا في العيون كان من قوم موسى كان ابن عمّه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممّن آمن به ذكره القاضي ولم يكن في بني اسرائيل أقرأ لها منه للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامريّ كذا في اللباب فبغى عليهم قال ابن الشيخ البغي تجاوز الحدّ في الظلم فذكر البيضاوي في طريق بغيه اربعة اوجه الاول انه طلب الفضل عليهم وأن يكونوا تحت امره او تكبّر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين ملّكه فرعون على بني اسرائيل او حسدهم لما روي انّ موسى عليه الصلوة والسلام لمّا قطع الله تعالى البحر واغرق فرعون جعل الحبورة لهارون فحصلت له النبوّة والحبورة وكان له القربان والمذبح وكان لموسى عليه الصلوة والسلام الرسالة فغضب قارون من ذلك في نفسه وقال يا موسى ما صنعت ذلك لك الرسالة ولهرون الحبورة ولست في شيء لا اصبر انا على هذا فقال موسى عليه الصلوة والسلام ما صنعت ذلك لهرون بل جعله الله تعالى له فقال قارون له فوالله لا اصدّقك ابدًا حتى تأتيني بآيةٍ اعرف بها انّ الله تعالى جعل ذلك لهرون فأمر موسى عليه السلام رؤساء بني اسرائيل ان يجيء كلّ رجلٍ منهم بعصاه فجاؤا بها فالقاها موسى عليه السلام في قبّةٍ له وكان ذلك بامر الله تعالى ودعا موسى ان يريهم بيان ذلك فباتوا يحرسون عصيّهم فاصبحت عصا هارون تهتزّ ولها ورق اخضر كانت من شجرة اللوز فقال موسى عليه الصلوة والسلام لقارون ألا ترى ما صنع الله تعالى لهارون فقال والله ما هذا باعجب ممّا تصنع من السحر فاعتزل قارون باتباعه وكان كثير المال واتبع من بني اسرائيل فما كان يأتي موسى عليه السلام ويجالسه انتهى ما ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وآتيناه اي اعطينا قارون من الكنوز ما اي الذي إنّ مفاتحه جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هي الخزائن جمع مفتح بالفتح لتنوء اي لتثقل بالعصبة وهي الجماعة الكثيرة اي تثقلهم والباء للتعدية من ناءه اذا اثقله حتى اماله قوله اولي القوّة صفة العصبة اي كانت خزائنه كثيرة او مفاتحه كثيرة تثقل الامة القويّة وهي ما بين العشرة الى السبعين قيل كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستّون بغلًا لكلّ خزينةٍ مفتاحٌ ولا يزيد المفتاح على اصبعٍ وكانت من جلودٍ اذ اي اذكر قال له قومه اي بنو اسرائيل لا تفرح بحطام الدنيا فرح بطرٍ كذا في العيون والجلالين ثم علّل النهي هاهنا بكونه مانعًا من محبة الله تعالى فقال إنّ الله لا يحبّ الفرحين بزخارف الدنيا ذكره القاضي اخرج الحاكم وصحّحه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ الله تعالى يحبّ كلّ قلبٍ حزينٍ واخرج الحاكم وصحّحه عن ابي ذرّ قال قال رسول الله صلى الله تعالى

البطر بالتحريك زيادة نشوئك لشدة فرح كبر وتكبر لنكي اخ

عليه وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة
وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى يوم القيمة كذا في الدر المنثور
وابتغ فيما آتاك الله اى اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الاموال الدار الآخرة الجنة
كذا في اللباب بصرفه فيما يوجبها لك فان المقصود منه ان يكون وصلة اليها ولا تنس
ولا تترك ترك المنسى نصيبك من الدنيا وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها
ما يكفيك واحسن الى عباد الله تعالى كما احسن الله اليك فيما انعم الله تعالى عليك و
قيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض
بامر يكون علة للظلم والبغي ان الله لا يحب المفسدين لسوء افعالهم ذكره
القاضي رحمه الله تعالى قال قارون مجيبا لناصحه ابو السعود رحمه انما اوتيته اى المال على علم
حال من مرفوع اوتيته عندي صفة العلم اى انما اعطيت هذا المال كائنا على علم وفضل
علمه الله تعالى عندي فرآني اهلا لذلك ففضلني بهذا المال عليكم كما فضلني بسائر الفضائل
بنظر الى نفسه وان ماله انما حصل لفضله واستحقاقه ولم ينظر الى منة الله تعالى عليه في ذلك فافتخر به
فهلك وكذا كل من زين في عينيه افعاله واقواله واحواله وابتهج به ولم يعرف حق من
انعم بها فانه يهلك يوما بشؤم صنيعه من حاشية البيضاوي لابن الشيخ ملخصا والعلم
الذي اوتي قارون علم التورية وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء ذكره البيضاوي
لما روي عن سعيد بن المسيب قال كان موسى عليه الصلوة والسلام يعلم الكيمياء فعلم
يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوقنا ثلثه وعلم قارون ثلثه
فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان يأخذ الرصاص فيجعله فضة ويأخذ النحاس
فيجعله ذهبا وكان ذلك سبب كثرة امواله ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وقيل علم التجارة
والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم فتح الكنوز والدفائن ابو السعود رحمه الله تعالى
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد اى اقوى واغنى
منه اى من قارون قوة واكثر جمعا للمال كنزوه وغيره كذا في العيون قال ابو السعود
توبيخ له من جهة الله عز وجل على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك قراءة في التورية
وتلقيا من موسى عليه السلام وسماعا من حفاظ التواريخ وتعجيب منه فالمعنى الم يقرأ التورية
ولم يعلم ما فعل الله تعالى باضرابه من اهل القرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتر به اورد
لادعائه العلم وتعظمه به تبقى هذا العلم منه فالمعنى اعلم بما ادعاه ولم يعلم هذا حتى يبقى به
قارون

تعقيب مصارع الهالكين انتهى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعلام فانه تعالى
مطلع عليها او سؤال معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة كانه لما هدد قارون بذكر اهلاك من
قبله ممن كانوا اقوى منه واغنى اكد ذلك بان بين انه لم يكن ما يخصهم بل الله تعالى مطلع على
ذنوب المجرمين كلهم معاقبهم عليها لا محالة ذكره القاضي فخرج على قومه قارون يوما
قال ابو السعود عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله في زينته اما متعلق بخرج او بمحذوف
هو حال من فاعله فخرج عليهم كائنا في زينته انتهى على بغلة بيضاء وعليها سرج ذهب
ومعه اربعة الاف عبد على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلاث
مائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلي والديباج كذا في العيون قال
الذين يريدون الحيوة الدنيا من المؤمنين جريا على سنن الجبلة البشرية من الرغبة
في السعة واليسار يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وعن قتادة انهم تمنوه ليتقربوا
به الى الله تعالى وينفقوه في سبيل الخير وقيل كان المتمنون قوما كفارا ابو السعود رحمه انه لذو
حظ نصيب عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين ويلكم
بالنصب مفعول به لعامل محذوف دعاء بالهلاك في الاصل يستعمل في الزجر والردع عما لا يرتضى
اى نلزمكم ونحكم ان لم ترتدعوا ثواب الله على الطاعة في الآخرة خير اى افضل لمن آمن وعمل
صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها الضمير فيه الكلمة التي تكلم بها
العلماء للثواب فانه بمعنى المثوبة او الجنة او للايمان والعمل الصالح فانهما في معنى السيرة
والطريقة الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي من تفسير البيضاوي والشيخ فخسفنا به
اى بقارون وبداره الارض يقال خسف المكان يخسف خسوفا ذهب في الارض وخسف
الله به الارض خسفا اى غاب فيها ذكره ابن الشيخ فما كان له من فئة جماعة مشفقة ينصرونه بدفع
العذاب عنه ابو السعود رحمه من دون الله اى غيره كذا في الجلالين وما كان من المنتصرين
الممتنعين منه من قولهم نصره من عدوه فانتصر اذا منعه عنه فامتنع كذا ذكره القاضي قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فلما نزلت الزكوة على موسى عليه السلام اتاه قارون فصالحه عن كل
الف دينار على دينار وعلى كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك
سائر الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح نفسه فجمع بني اسرائيل وقال لهم
ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعتموه وهو يريد الآن ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا
فمرنا بما شئت قال آمركم ان تجيئوا بفلانة البغي فتجعل لها جعلا على ان تقذف موسى

بنفيها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف دينار
والف درهم وقيل طشتا من ذهب على ان تقذف موسى بنفسها غدا اذا حضر بنو اسرائيل
فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثم اتى الى موسى عليه السلام فقال ان بنى اسرائيل
ينتظرون خروجك فتأمرهم فتنهاهم فخرج موسى عليه الصلوة والسلام فقال يا بنى اسرائيل
من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة
جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى يموت وقال قارون وان كنت انت قال وان
وان كنت انا قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال ادعوها فلما جاءت
قال لها موسى عليه السلام يا فلانة انا فعلت ما يقول هؤلاء وقال اعزم بالذى فلق البحر
لبنى اسرائيل وانزل التورية الا صدقت فوفقها الله تعالى فقالت فى نفسها ان احدث اليوم
توبة افضل من افترى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت لا والله كذبوا ولكن قارون
جعل لى جعلا على ان اقذفك بنفسى فخر موسى ساجدا يبكى ويقول اللهم ان كنت رسولك
فاغضب لى فاوحى الله تعالى اليه انى امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال
موسى عليه الصلوة والسلام يا بنى اسرائيل ان الله تعالى قد بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون
فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا فلم يبق مع قارون الا
رجلان ثم قال موسى عليه السلام يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم وقيل كان على
سريره وفرشه فاخذته الارض حتى غيبت سريره ثم قال لها يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
الركب ثم قال لها يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال لها يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق
وقارون واصحابه فى كل ذلك يتضرعون الى موسى عليه السلام حتى قيل ان قارون ناشده
سبعين مرة وموسى فى ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت
عليهم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ما اغلظ قلبك استغاث سبعين مرة فلم تغثه اما
وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة لاغثته قال قتادة خسف به فهو يتجلجل فى الارض كل
يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة واصبحت بنو اسرائيل فيما بينهم ان موسى عليه السلام
انما دعى على قارون ليرث داره وكنوزه وامواله فدعا الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف بداره
وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض كذا فى اللباب فالحاصل كان سبب
هلاك قارون ثلثة اشياء اولها حب الدنيا والثانى منع الزكوة والثالث الافتراء على موسى عليه السلام
فيا ايها المفترى اعتبر بقارون ولا تفتر على احد ويا مانع الزكوة اعتبر بخسف قارون ويا صاحب

حب الدنيا

170

حب الدنيا تفكر فى امر قارون واترك الاغترار بالدنيا وتيقن انك تنتظر النوبة للموت فاعد له
حتى لا تندم حين لا تنفعك الندم مثنوى من اواسط الجلد الثالث در بيان شرح آن كور دوربين
وآن كر تيز شنو وآن برهنه دراز دامن

مرد دنيا مفلس است و ترسناك — هيچ او را نيست از دزد انش باك
او برهنه آمد و عريان رود — وز غم دزدش جگر خون ميشود
وقت مرگش كه بود صد نوحه پيش — خنده آيد جانش را از ترس خويش
آن زمان داند غنى كش نيست زر — هم ذكى داند كه او بد بى هنر
چون كنار كودكى پر از سفال — كو بر آن لرزان بود چون رب مال
گر ستانى پاره گريان شود — پاره گر بازش دهى خندان شود
محتشم چون عاريت را ملك ديد — پس بران مال دروغين مى طپيد
خواب مى بيند كه او راهست مال — ترسد از دزدى كه بربايد جوال
چون ز خوابش برجهاند گوش كش — پس ز ترس خويش تسخر آيدش

المجلس الخامس عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا ولا فسادا والعاقبة للمتقين روى احمد وابن ماجه والضياء عن عامر بن ربيعة
رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يصلى
على الا صلت عليه الملائكة ما دام يصلى على ما هذه ودامية معناه صلت الملائكة
عليه مدة صلوته على وفيه حث على الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لمن اراد استغفار
الملائكة له وكونه مغفورا وطاهرا عن الذنوب فليقل العبد من ذلك امر من الاقلال ضد
الاكثار لان الحرة والندامة حاصلة عليه بما فات من الثواب بترك الاكثار او ليكثر
ان الثواب الجزيل الموعود بمقابلة الصلوة حاصل باكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
وليس المراد من هذا الامر التخيير بل المراد منه التحذير من التفريط فى التحصيل فهو قريب من
معنى التهديد والتوبيخ كذا فى مجمع الفوائد روى ابو نعيم فى الحلية كما فى الجامع الصغير عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعوا للناس وجالسوا
المساكين والفقراء اينما شئتم فانكم ان فعلتم ذلك تكونوا من كبراء الله اى الكبراء
وتخرجوا من الكبر فان من تواضع لله تعالى رفعه الله تعالى لان من اذل نفسه لله فيجازيه

حكي عن ابراهيم بن ادهم انه خرج الى بعض البراري فاستقبله رجل جندي فقال له انت عبد قال نعم قال اين العمران فاشار الى المقبرة فقال الرجل انما اردت العمران فقال هو المقبرة فغاظه ذلك فضرب رأسه بالسوط فشجه ورده الى البلد فاستقبله اصحابه فقالوا ما هذا فاخبرهم الجندي فقالوا هذا ابراهيم بن ادهم فنزل الجندي عن دابته فقبل يده ورجله وجعل يعتذر اليه فقيل له لم قلت انا عبد قال انه لم يسألني انت عبد من انت قال انت عبد فقلت نعم لاني عبد الله فلما ضرب رأسي سألت الله الجنة فقيل له انه ظلمك فكيف سألت الله الجنة فقال علمت اني اوجر على ما نالني منه فلم احب ان يكون نصيبي منه الخير ونصيبه مني الشر

من احياء علوم

باحسن ما عمل اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن سودة اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام اتدري لم اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يا رب قال لانه لم يتواضع لي احد قط تواضعك كذا ذكره المناوي في فيض القدير فالتواضع سبب الرفعة كما ان التكبر سبب الزلة قال الامام الزندوستي في روضته سمعت القاسم الصوفي يقول اول شيء خلقه الله تعالى درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت في نفسها فصارت ماء فارتفع زبدها وموجها فخلق الله تعالى منها الارض فتجبرت الارض وقالت من مثلي فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فقالت من مثلي فخلق الله تعالى الحديد حتى قطع به الجبال فقهر الجبال بالحديد فتكبر الحديد فخلق الله تعالى النار فقهر الحديد بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهرها به فافتخر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب في الدنيا فتكبرت الرياح فخلق الآدمي حتى جعل لنفسه كنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمي فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت حتى قهره به فهو يميت الخلائق وهو حي لا يموت الكبير المتعال وهو ذو الجلال والاكرام وقال رحمه الله تعالى ايضا حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن مجاهد انه قال ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح عليه السلام وقد ركب نوح في السفينة اوحى الله تعالى الى الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودي فقال اني لي من القدر اني جالس سفينة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين فرفعه الله تعالى فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه قال الله تعالى واستوت على الجودي فقالت الجبال ربنا فضلت الجودي علينا وهو اصغرنا قال الله تعالى انه تواضع لي وانتم تكبرتم وحق لي ان ارفعه ومن تواضع لي رفعته ومن تكبر علي وضعته انتهى فالحاصل ان التواضع سبب الوصول الى الرفعة في الدنيا والدرجات في العقبى قال الله سبحانه وتعالى تلك الدار الآخرة اشارة تعظيم كأنه قال تعالى تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون كذا ذكره البو يعني ان المراد من عدم ارادة العلو عدم ارادته كما اراد فرعون حيث استكبر عن الايمان واستعلى على من في الارض من خلق الله تعالى حتى على نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وكذا المراد من عدم ارادة الفساد ان لا يريده كما اراده قارون ويدل على هذا التخصيص قوله تعالى ان فرعون علا في الارض وقول ناصح قارون ولا تبغ الفساد في الارض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علوا او فسادا في الجملة محروما عن سعادة الدار الآخرة للنصوص الدالة على ان كل مؤمن

من اهل

171 من اهل الجنة ومن جملتها قوله عليه الصلوة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق ثلثا وقال في الثالثة على رغم انف ابي ذر الا ان الآية زجر بليغ عن الخصلتين حيث لم يعلق الوعد بترك العلو والفساد بل علق بترك ارادتهما وميل القلب اليهما كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله والعاقبة المحمودة قاضي وهي الاستقرار في الجنة كذا في العيون للمتقين لا يرضاه الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل واقام مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة قاضي رحمه الله تعالى واصل التقوى وقاية النفس عما يضرها في الآخرة وهي على مراتب قال بعضهم تقوى العموم بالله وهي ايثار ذكر القديم على ذكر الحادث وتقوى الخواص بالاركان وهي ايثار خدمة القديم على خدمة الحادث وتقوى اخص الخواص بالجنان وهي ايثار محبة القديم على محبة الحادث وعلامة الصدق في محبة الله تعالى الامتثال باوامر الله تعالى والاجتناب عن المناهي والمحارم ولذا انشد بعض الكبار تعصي الاله وانت تظهر محبته هذا الذي في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ذكره ابو الليث رحمه الله تعالى وقد تكلم الكبار في المحبة بكلمات كثيرة قال بعضهم المحبة موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقال بعضهم المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة المحبوب وقال بعضهم صادق المحبة افناء الحيوة في امر المحبوب كذا في الخالصة ومن جملة المحبين من حكاه مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله تعالى واذا شاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد وقال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما الياء يد الله مبسوطة على خلقه بالرزق واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومعينا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك بن دينار قدس سره فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العري خير من قميص الغني حلالها حساب وحرامها عذاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء ويقول الشاب

مطلب معنى كهيعص

يا من لا تضره الطاعات ولا تنفعه المعاصي هب لي ما يضرك واغفر لي ما لا ينفعك فلما احرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبي فقال يا شيخ اخشى ان اقول لبيك لبيك فيقول الله تعالى لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رايته الا بمنى ثم قال ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك بضحاياهم وهداياهم وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتا فاذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتيل بسيف الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة متفكرا في امره فنمت فرايته في منامي فقلت ما فعل الله تعالى بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيوف الكفار وانا قتلت بمحبة الجبار رحمه الله تعالى ونور قبره كذا في روض الرياحين مثنوي من اوائل الجلد الثالث در بيان لا ابالي كفتن الخ

عاشقان را هر زمانی مردنیست	مردن عشاق خود یک نوع نیست
او دو صد جان دارد از نور هدی	وآن دو صد را می کند هردم فدا
هر یکی جان را ستاند ده بها	از نبی خوان عشرة امثالها

المجلس السادس عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة العنكبوت ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين روى النسائي وتمام وحافظ رشيد الدين العطار بسند حسن عن انس رضي الله تعالى عنه كما قال السخاوي واسناده صحيح على ما قال الشيرازي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن انما وصفه به لان شرط الوصول الى ما وعد الايمان يذكر بي صفة ثانية لعبدا والمؤمن ويصلي علي الا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المؤمنين اي المسلمين لانه الملايم لقوله الآتي اسلاما من سلم المسلمون والمسلمات وكذا من له ذمة او عهد معتبر من لسانه ويده اي من التعدي باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم الى اداء حق الله اداء حق المسلمين كذا في فيض القدير وانما خص اللسان لان كثرة عمله واليد لان اكثر الايذاء بهما يحصل كذا ذكره ابن الملك وقدم اللسان لان كثرة عمله كذا في التيسير للمناوي ولانه قليل الجرم وكثير الجرم ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم

اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه رواه ابن لال وابن النجار كذا في الجامع الصغير لان من كثر كلامه كثر سقطه فيكثر ذنوبه وهو لا يشعر فعلى العاقل ان يحفظ لسانه عن الكلمات التي لا فائدة بها في العقبى ويحترز كل الاحتراز عن الكلمات التي يصير بها آثما كالغيبة والنميمة والكذب وغيرها من الكلمات القبيحة ويستعمل لسانه في الكلمات التي يتقرب بها الى الله تعالى ويصل الى غفرانه وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بضم الخاء واللام لان صاحب حسن الخلق تدخل مداخل الابرار ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه الصلوة والسلام يا خليلي حسن خلقك مع الناس ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في عرشي وان اسكنه حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري رواه الحكيم والطيالسي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وافضل المهاجرين من هاجر ما نهى الله عنه لان الهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة الحقيقية ترك المنهيات وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله تعالى عز وجل فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار لان الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال البيضاوي رحمه الله تعالى اي سبيل السير الينا والوصول الى جنابنا فالحاصل ان من جاهد في الله تعالى فثمرة مجاهدته عائدة اليه قال الله سبحانه وتعالى ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة له الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم كذا ذكره البيضاوي اعلم ان المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة اعداء الله تعالى وفي اصطلاح اهل الحقيقة محاربة النفس الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب شرعا ولذا قال ابرهيم بن ادهم قدس الله تعالى سره ونور قبره لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولى يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل الثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب الرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت كذا في حدائق الحقايق والاخير وهو الاستعداد للموت يجمع كلها فانه انما يحصل بالقيام بالطاعات وترك الشهوات فعلى العاقل ان يترك الشهوات المحرمة ويواظب على الطاعات ولا يغتر بالحيوة الدنيا الفانية بل يطلب الوصول

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا بايتائه فعلا ذا حسن او كانه في ذاته حسن لفرط حسنه ... وعليه يحسن الوقف على بوالديه وقرئ حسنا واحسانا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك الامر فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

والاستعداد للموت لان من [illegible]

الى الحيوة الابدية والكرامات السرمدية بتهيئة زاد الآخرة والاستعداد للموت فاما الاحمق الغافل

للموت يكون الموت تحفة له ولا يحصل له الا الالم من مجيئ الموت له واما الاحمق الغافل

عن الاستعداد للموت يهرب منه كل الفرار ولا ينفع له الفرار منه لانه يدركه لامحالة كما قال

تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الاية **قال الامام** ملا الزندوستي رحمه الله تعالى

سمعت سعيد بن محمد الايستي وكشنتي يحكي باسناده عن ابرهيم ابن الحكيم عن ابيه عن عكرمة انه

قال بلغني ان رجلا جبارا عاتيا كان في الزمن الاول بنى قصرا وشيده وزخرفه ثم اتى بيمينه ان

لا يدخل من قصره هذا احد فوقع بصره عليه الا قتله قال فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاء رجل من اهل

قريته فقال ايها الملك لا تسرف في القتل اتق الله ووعظه فقال له الملك اياك عني واحذرني

ولم يلتفت الى قوله وعظته فلما راى ذلك الرجل الصالح انه ليس يعبا بقوله ولا يلتفت اليه خرج من

قريته وبنى كوخا وجعل يعبد الله تعالى فيه فبينما هذا الجبار في قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل له

ملك الموت عليه السلام على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر و

يرفع راسه اليه فقال بعض القوم ممن كان بين يديه من اصحابه ايها الملك انا نرى رجلا

يطوف حول القصر وينظر اليه فقال الملك على منظر له فنظر اليه فابصره فقال كان هذا مجنون او

غريب عابر سبيل ولكن انزل فارحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما اراد ان يرفع السيف

قبض روحه وخر ميتا فقيل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر انزل اليه فاقتله فلما

نزل فاراد ان يقتله قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلاء غضبا واخذ السيف

ونزل اليه بنفسه فقال له من انت اما رضيت ان دنوت من قصري حتى قتلت من اصحابي

رجلين فقال او ما تعرفني انا ملك الموت فارتعد الملك من هيبته حتى سقط السيف

من يده قال فعرفتك الآن واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى اين اني امرت بقبض روحك

فقال حتى اوصي اهلي واودعهم فقال له لم تفعل في عمرك قبل هذا فقبض فقبض روحه فخر الملك

ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فاني ملك الموت

وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اقبض

روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت اني امرت بقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت ان ادخل

القرية فاحدث باهلي عهدا واودعهم فاوحى الله تعالى ان امهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع

الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت اني اخاف ان اذا رايت

اهلي ان يتغير قلبي فاقبض روحي فالله تعالى لهم خير مني فقبض روحه على المكان كذا في روضة العلماء

فالواجب

173

فالواجب علينا ان نهيئ امر الموت ونستعد لاجابة ملك الموت فانه ياتي بغتة **مثنوى**

من اوائل الجلد الاول در بيان آتش كردن

مادر بتها بت نفس شماست · زانكه اين بت مار واين بت اژدهاست

آهن وسنكست نفس وبت شرار · آن شرار از آب مى كيرد قرار

سنك وآهن ز آب كى ساكن شود · آدمى با اين دو كى ايمن بود

بت سياه آبست در كوزه نهان · نفس مر آب سيه را چشمه دان

بت شكستن سهل باشد نيك سهل · سهل ديدن نفس را جهل است جهل

دست را اندر احد واحد بزن · اى برادر وآره از بوجهل تن

المجلس السابع عشر بعد المائة في قوله في سورة العنكبوت اتل ما اوحي اليك من الكتاب

واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون

روى الحافظ رشيد الدين المجد اللغوي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه ويتصافحان فيصليان

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منهما وما تاخر كذا في

مجمع الفوائد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم

روى مسلم وابو داود وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الترغيب قال قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله اي يقرؤن

القرآن ويتدارسونه بينهم وهو قراءة بعض مع البعض تصحيحا لالفاظه او لمعانيه الا نزلت

عليهم السكينة الشيء الذي يحصل به سكون الرجل والمراد بها حصول الذوق والشوق

للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول

الضياء الرحمانية فيه وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويامره بالخير ويحرضه

على الطاعة ويوقع في قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة

اي احدقت او طافوا بهم ودار واحولهم يستمعون القرآن ودراستهم ويحفظونهم

من الآفات ويزورونهم وذكرهم الله فيمن عنده المراد من العندية عندية الرتبة يعني

في الملائكة المقربين ويقول انظروا الى عبادي يذكرونني ويقرؤن كتابي واي شرف اعظم

من ذكر الله تعالى عباده بين ملائكته كذا في شرح المصابيح لابن الملك **وروى** احمد عن ابي هريرة رضي

روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان سليمان يطوف في الهواء فاذا هو برجل قائم ... فقال ... السلام عليك يا ولي الله وعليك السلام يا نبي الله قال سليمان بم نلت هذه الكرامة قال كنت في مدينة يأكلون رزق الله ولا يعبدونه تعالى فدعوتهم الى الايمان فارادوا قتلي فصيرني الله تعالى في هذا المكان قال سليمان منذ كم مدة ... ثلثين سنة قال من اين طعامك وشرابك قال الله تعالى الى طير في الهواء فجاءني وفي فمه شيء فيطعمني ... بيدي فيذهب واذا عطشت اوحى الله تعالى اوحى الله الى السحاب فينسكب الماء في يدي فاشرب فاذا دويت ... فبكى سليمان عليه السلام حتى بكت الملائكة لبكائه
وقال سليمان وقال سليمان سبحانك ما اكرمك اذ جعلت الطير والسحاب خداما لبني آدم قال الله تعالى ما خلقت في السموات والارض خلقا احب الي ممن ذكرني من المؤمنين ومن اطاعني اسكنته جنتي ومن عصاني ادخلته ناري
نقل من زهرة الرياض

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استمع آية الى آية من كتاب الله تعالى كتب الله تعالى له حسنة مضاعفة ومن تلى آية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيمة كذا في الجامع الصغير قال المناوي في شرح هذا الحديث فيه اشارة الى ان الجهر بالقراءة افضل لان النفع المتعدي افضل من اللازم ان لم يخف من رياء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل عبادة امتي تلاوة القرآن رواه البيهقي عن النعمان ابن بشير كذا في الجامع الصغير لان لقاريه بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على سائر العبادات قال الزركشي وهذا اي ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كانت قراءته بغير فهم وايد بان احمد ابن حنبل راى ربه في النوم فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قال بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم قال بعض الصوفية كنت اكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الحديث والعلم فقلت تلاوتي فنمت ليلة فرأيت كأن قائلا يقول ان كنت تزعم حبي فلم جفوت كتابي اما تدبرت ما فيه من لذيذ خطابي فانتبهت فزعا وعدت اليه كذا ذكره المناوي في فيض القدير فمن اراد التقرب الى الله تعالى فليواظب على تلاوة القرآن لان الله تعالى امر حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بتلاوته كما قال سبحانه وتعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واعمل بما فيه كذا في العيون تقربا الى الله تعالى بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه كذا ذكره القاضي رحمه الله واقم الصلوة اي دم على اقامة الصلوة وكان امره عليه الصلوة والسلام باقامتها متضمنا لامر الامة بها علل بقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فانه قيل وصل بهم ان الصلوة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ابو السعود وهما ما لا يجوز شرعا من الكبائر والصغائر كذا في العيون ومعنى نهيها عنهما انها سبب لانتهاء عنهما لانها مناجاة لله تعالى فلا بد ان تكون مع اقبال تام على طاعته واعراض عن معاصيه ابو السعود رحمه الله وقيل من كان مراعيا للصلوة جره ذلك الى ان ينتهي عن السيئات يوما ما وروي انس رضي الله تعالى عنه ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له عليه الصلوة والسلام حاله فقال ان صلوته تنهاه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله ولذكر الله اكبر اي والصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها به للايذان بان ما فيها من ذكر الله تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات وقيل ولذكر الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده عليهما اكبر في الزجر عنهما ذكره ابو السعود رحمه الله واخرج ابن جرير عن سلمان رضي الله تعالى عنه انه سئل اي العمل

الفحشاء ما قبح من الاعمال والمنكر ما لا يعلم بالشرع معالم

قال الحسن وقتادة من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فصلوته وبال عليه معالم

افضل

افضل قال ان تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر لا شيء افضل من ذكر الله واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانماها في درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله اكبر كذا في الدر المنثور وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته لان ذكره تعالى بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني ولان ذكر الله لا يفنى وذكركم لا يبقى كذا في المدارك ولان ذكركم استجلاب لنفع وذكره تعالى لكم كرم وفضل والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن المجازات ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشاغبة بالنصح وقيل هو منسوخ بآية السيف اذ لا مجادلة اشد منه وجوابه انه آخر الدواء كما قيل آخر الدواء الكي وقيل المراد به ذوو العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد او باثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة او بنبذ العهد ومنع الجزية وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله نقل من تفسير القاضي رحمه الله فاذا علمت ذلك دم على الطاعات واجتنب عن السيئات واستحي من الله تعالى حق الحياء عن ارتكاب المنهيات مثنوي شريف

من اواسط الجلد الرابع در بيان از سميع الخ

از پی حق آن گفت حق خود را بصير	که بود ديد ويت هر دم نذير
از پی آن گفت حق خود را سميع	تا ببندی لب ز گفتار شنيع
از پی آن گفت حق خود را عليم	تا نينديشی فسادی تو ز بيم

المجلس الثامن بعد المائة في قوله تعالى في سورة العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون روى ابو يعلى والحسن بن سفيان وابن حبان والحافظ الرشيد العطار وابن بشكوال عن انس رضي الله تعالى عنه والمنذري في الترغيب والنووي في الاذكار وابن حجر القسطلاني في المكثرات والسخاوي في القول البديع

اي الخصلة ... وهي الخصومة ...

قال قتادة ومقاتل ...

والقسطلاني في مسالك الحنفا، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم

حكى الفاكهاني عن البعض انه قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله انت قلت ما من عبدين متحابين يلتقيان فيصافح احدهما فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين على لا يرد كذا في القول البديع

روى البيهقي عن الزبير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد الا وصارخ يصرخ اي يصيح يا ايها الناس لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب كذا في الجامع الصغير قال المناوي اللام في الثلثة لام العاقبة فهو تسمية الشيء بعاقبته ونبه عليه الصلاة والسلام بهذا على انه لا ينبغي للمرء ان يجمع من المال الا قدر الضرورة وما يبني من المساكن الا تندفع به الضرورة وهو ما يقي الحر والبرد وما عدا ذلك فهو مفسد له كذا في الفيض القدير

روى ابو يعلى والضياء عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قل وكفى خير مما كثر والهى كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكتفي بالقليل من الدنيا ولا يشتغل الى جمعها بل يشتغل الى تكثير زاد الآخرة الباقية وزادها الطاعات والعبادات

قال الله سبحانه وتعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو هو ما يتلذذ به الانسان فيلهيه ساعة ثم ينقضي كذا في المدارك ولعب وانما شبهها باللهو واللعب لمعنيين احدهما ان اللهو واللعب سريع الانقضاء لا يداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزينتها وشهواتها كظل زائل لا يكون لها بقاء فلا تصلح لاطمينان القلب بها والركون اليها والثاني ان اللهو واللعب من شان الصبيان لانهم يلعبون ساعة ثم يتفرقون وكذا اهل الدنيا يجمعون الاموال ويبنون القصور فيدركهم الموت فيتركوه ما يجمعون وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي الحيوة اي ليس فيها الا الحيوة مستمرة دائمة لا موت فيها فكانها في ذاتها حيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي اصلها عدم الحيوة والحيوة فيها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك متصل بما دل عليه شرح حالهم اي هم على ما وصفوا به من الشرك فاذا ركبوا البحر دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاجؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه لام كي اي يشركون ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام

اللهو هو الاستمتاع بلذات الدنيا واللعب العبث سميت بهما لانها فانية

175

نافع

بد لو اذيهم عليها او لام الامر على التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وقالون عن نافع وليتمتعوا بالسكون فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون نقل من تفسير القاضي يعني اي حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو والفاني على الحيوة الباقي كذا في المدارك واخرج ابن ابي الدنيا في شعب الايمان عن ابي جعفر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور كذا في الدر المنثور قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان على العاقل ان يزهد في الذهب الفاني ويرغب في الخزف الباقي فكيف والدنيا مدرة وما لها الى الفناء والآخرة هي الذهب الباقي بل الآخرة اجل وافضل من الذهب المذكور لانها مملوة من فاخر الجواهر والنور ودار اللذات والنعيم والسرور وقال بعض العارفين في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار الذل في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى

وفي فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة الله تعالى عليه اذا رأيت الدنيا بزينتها في ايدي ابنائها مع رعتها هلاكها وقتلها ممن مسها فكن كمن رأى انسانا على غائط قد بدت سوأته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك من سوأته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن في الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من رائحة شهواتها ولذاتها تنجو منها ومن آفاتها ويأتيك قسمك منها

العناية الالهية ووفق لترك الدنيا والاقبال للعقبى كما وفق ابرهيم بن ادهم رحمه ذكر الامام القشيري قدس الله تعالى سره ان ابرهيم بن ادهم كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض قدس الله تعالى اسرارهم ونال الى الكرامات رحمه الله تعالى كذا رسالة القشيري رحمه

حكي عن ابرهيم بن ادهم رحمه قال اتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد فلما كان وقت العشاء وصلينا اتاني الامام بعد انصراف الناس وقال لي قم فاخرج حتى اغلق باب المسجد فقلت له انا رجل غريب وهذه ليلة باردة ابيت ههنا ولك الاجر والثواب فقال قم فاخرج الغرباء يسرقون الحصير والقناديل ولا ندع احدا يبيت فيه فقلت له انا ابرهيم بن ادهم فقال قد اكثرت على الحديث وعدا على رجلي وقبضني وجعل يجرني على وجهي حتى رماني على باب اتون حمام فدخلت الاتون واذا بالوقاد يقد النار فقلت السلام عليك ورحمة الله فلم يرد على السلام بل اشار

تعالى ليكونوا رفيقين ... فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ع م ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذت الرغيف قال فكله لك قال وفارقه عيسى ع م فانتهى اليه رجلان في المغارة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاث قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما قال فبعثوا احدهم فقال الذي بعث لاي شيء اقاسم هؤلاء في هذا المال لكني اصنع في هذا الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال ذانك لاي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمناه بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المغارة واولئك الثلاثة قتلى عنده فمر بهم عيسى ع م على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها

احياء العلوم

حدثنا سعيد بن محمد الاستروشني باسناده عن وهب رحمه الله انه قال كان في بني اسرائيل رجل يقال له خليفا وكان في ذلك الزمن ملكا يعبد الله تعالى ثلاث مائة سنة كان يوحى اليه والله ذلك الرجل خرج سائحا حتى بكى الى كهف جبل واقبل على العبادة وكان تجد شجرة نخلة تثمر كل يوم وكان ياكل من ثمرها فعبد الله تعالى ثلاث مائة سنة ولم يوح اليه فجاء الى نبي من انبياء زمانه فقال له ان في هذا الزمان ادم من عبد الله تعالى ثلاث مائة سنة يوحى اليه واني فعلت ذلك ولم يوح الي فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان قل له اني لا اوحي الى رجل يطمئن قلبه بشيء من الدنيا قال يا رب وباي شيء اطمأن قلبي من الدنيا قال كان قلبك مطمئنا الى تلك الشجرة انها تثمر ذلك ولم يكن قلبك معي قال فعبد الله تعالى ثلاثة ايام وقلع الشجرة وقال يا رب لا يرزقني حتى يموت فاني خائف ان يطمئن قلبي الى شيء دونك فكان باكيا كل ليلة زمانه من سفح ذلك الجبل وياكل فلما مضى ثلاثة ايام ... اوحى الله تعالى اليه وقال يا عبدي وزنت ثلاثة ايام بثلاث مائة سنة فكانت هذه الثلاثة ايام احب من ثلاث مائة سنة فاوحيت اليك كذا في روضة العلماء

اَنْ اَجْلِسَ فَجَلَسْتُ وَاَنَا خَائِفٌ منه رجلٌ ينظر تارةً عن يمينه وتارةً عن شماله فدخلني
الخوفُ منه فلمّا فرغ من وقوده اِلتفتَ اليَّ وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
فقلتُ عَجَبًا لما لم تسلّم عليّ حين سلّمتُ عليك فقال يا هذا كنتُ اَجيرَ قومٍ فخِفْتُ اَنْ اُسلّمَ
عليك فاشتغل بالسلام فاثم واخون فقلتُ له وَرَاَيْتُكَ تنظرعن يمينك وشمالك
اتخاف قال نعم قلت ممّ ذا قال من الموت لا ادري من اين يأتي من يميني ام من شمالي
قلتُ فبكم تعمل كلّ يوم قال بدرهم ودانق قلتُ وما تصنع به قال اَتقوّت بالدانق
واَنفق الدرهم على اَوْلادِ اَخي قلتُ اَمِنْ اُمّك واَبيك قال بل اَخٌ في الله تعالى ومات
واَنا اقوم باهله واولاده فقلتُ له هل دعوتَ الله في حاجةٍ فاجابك قال لي حاجةٌ منذ
عشرين سنةً اَدعوالله عزّ وجلّ فيها وما قضاها قلتُ وما هي قال بلغني اَنّ في الغرب
رجلاً تميّز على الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابرهيم بن ادهم دعوتُ الله عزّ وجلّ في رؤيته
واَموتُ فقلتُ اَبشر يا اخي قد قضى الله تعالى حاجتك وما رضي لك ان آتي اليك الا سحبا على
وجهي قال فوثب من مكانه وعانقني وسمعته يقول اللهم قضيتَ حاجتي واَجبتَ دعوتي
فاقبضني اليك فاجاب الله تعالى دعوته في الحال وسقط ميتًا رحمه الله تعالى كذا في روض الازهار
ومن كرامات ابرهيم بن ادهم ما ذكر في الجلد الثاني من المثنوي الشريف في بيان كرامات ابرهيم بن ادهم
بر لب دريا

هم ز ابرهيم ادهم آمدست	کو ز راهی بر لب دريا نشست
دلق خود می دوخت آن سلطان جان	يک اميری آمد آنجا ناگهان
آن امير از بندگان شيخ بود	شيخ را بشناخت سجده کرد زود
خيره شد در شيخ واندر دلق او	شکل ديگر گشته خلق وخلق او
کو رها کرد آنچنان ملک شگرف	بر گزيد اين فقر بس باريک حرف
ملک هفت اقليم ضايع ميکند	چون گدا بر دلق سوزن ميزند
شيخ واقف گشت از انديشه اش	شيخ چون شيرست دلها بيشه اش
شيخ سوزن زود در دريا فکند	خواست سوزن را بآواز بلند
صد هزاران ماهیء اللهی	سوزن زر در لب هر ماهیی
سر بر آوردند از دريای حق	که بگير ای شيخ سوزنهای حق
رو بدو کرد و بگفتش ای امير	ملک دل به يا چنان ملک حقير
اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست	تا بباطن در روی بينی تو بيست

المجلس الثامن عشر بعد المائة

ويني اهل مكة اَوَلَمْ يَرَوْا اَنّا جَعَلْنا حَرَمًا آمِنًا اي جعلنا بلدهم مصونا عن التخريب والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي وَيُتَخَطَّفُ النّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ
يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب في تغاور وتناهب اَفَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ ايبعد هذه النعمة المكشوفة وغيرها مما لا يقدر عليها الا الله تعالى بالصنم والشيطان يؤمنون
وَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَكْفُرُونَ حيث اشركوا به غيره وتقديم الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللّهِ كَذِبًا بان زعم ان له شريكا
اَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمّا جاءَهُ يعني الرسول والكتاب ... اَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِلْكافِرِينَ تقرير لثوائهم كقوله اَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا اي الا يستوجبون الثواء فيها وقد افتروا مثل هذا الكذب اول ما سمعوه على الله تعالى
وكذبوا بالحق مثل هذا التكذيب او لاجترائهم اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترؤا هذه الجراءة نقل من تفسير القاضي عليه رحمة الباري

١٧٦

176

المجلس الثامن عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة العنكبوت وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنا وَاِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ روى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا و
لم يذكروا الله ولم يصلّوا على نبيّهم الّا كان عليهم حسرة يوم القيمة اللهم صلّ على سيّدنا محمد وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته اجمعين وسلّم كذا في المسالك وفيه اشارة الى انّ
القوم اذا اجتمعوا في مجلس من المجالس يستحب لهم ان يذكروا الله تعالى ويصلّوا على النبيّ في هذا
المجلس قبل التفرق من المجلس مطلقا جهرا كان او سرًّا كذا في مجمع الفوائد روى احمد عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم
اِنْ ذَكَرْتَني في نفسك اي سرًّا وخفيةً اِخلاصًا وتجنّبًا للرياء ذَكَرْتُكَ في نفسي فهو وارد على
نهج المشاكلة اي اُسِرُّ بثوابك على منوال عملك واَتولّى بنفسي اِثابتك لا اَكِلُه لاحدٍ من خلقي
كذا في فيض القدير وَاِنْ ذَكَرْتَني في مَلَاءٍ اي في جماعة افتخارًا بي واجلالا لا بين خلقي ذَكَرْتُكَ
في مَلَاءٍ خيرٍ منهم يعني ذكرتك بين جماعةٍ خيرٍ من الجماعة التي تذكرني فيهم وهم الملائكة
المقرّبون وارواح الانبياء والمرسلين كذا في تنوير السالكين واختلف في خيرية الملائكة
من البشر والمختار انّ خواصّ البشر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام خيرٌ من خواصّ الملائكة
واما عوامّ البشر فليس بخيرٍ من الملائكة اصلا لا من خواصّهم ولا من عوامّهم كذا في شرح
المصابيح لابن الملك وَاِنْ دَنَوْتَ اي طلبتَ بالطاعة قربةً مِنّي شِبْرًا اي مقدار الشبر
دَنَوْتُ مِنْكَ ذِراعًا اي اَوْصَلْتُ رَحْمَتي اليه مقدارًا اَزيدَ منه وَاِنْ دَنَوْتَ مِنّي ذِراعًا
دَنَوْتُ مِنْكَ باعًا وهو قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن وكلّما زاد العبد قربةً زاده الله تعالى
رحمةً فذكر الذراع والباع للتمثيل والتصوير لافهامهم لمجازاة العبد فيما يتقرّب به الى ربّه بفضله عطفه
لطفه واحسانه وَاِنْ اَتَيْتَني اَتَيْتُكَ اُهَرْوِلُ والهرولة بين المشي والعدو يعني اِنْ تقرّبتَ
اِلَيَّ بسهولةٍ اَوْصَلْتُ اِلَيْكَ رحمتي بسرعةٍ فالحاصل اَنّ من اجتهد في طاعة الله تعالى بالاخلاص
هداه الله تعالى لتقربه ووصوله الى جناب عزّه قال الله سبحانه وتعالى وتقدّس وَالَّذِينَ جاهَدُوا اطلق المجاهدة
ولم يقيّدها بمفعول ليتناول كلّ ما يجب مجاهدته من النفس والشيطان واعداء الدين كذا في المدارك
فِينا اي جدّوا وبذلوا وسعهم في حقنا او من اجلنا ولوجهنا خالصًا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا سبل السير
الينا والوصول الى جنابنا ذكره القاضي ثم فانّ من جاهد في الله حقّ جهاده وهو صدق الافتقار
الى الله تعالى بالانفصال عن كلّ شيء سوى الله انكشف عنه الحُجُب النفسانية وحُجُب الاكوان كلّها

وتجلى له اسرار الملكوت وانوار عالم الغيب وانفتح له سبيل السير الى الله تعالى بالقوة القدسية
والقابلية الملكية واللطافة الروحانية فانه بقدر الجد يكتسب المعالي كذا ذكره ابن الشيخ وعن
الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا كذا في المدارك ولذا قال صلى الله
تعالى عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم رواه ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى
عنه مرفوعا كذا في الجامع الاحاديث الانوارية فلا بد للعبد من العلم والعمل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ويل لمن لا يعلم وويل لمن علم ثم لا يعمل رواه ابو نعيم عن حذيفة كذا في الجامع الصغير قال المناوي
الوعيد والتهديد انما هو على اهمال العلم الشرعي النافع والعمل لوجه الله تعالى انتهى وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد رواه البزار عن ابي
ذر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب العلم فهو في سبيل الله
حتى يرجع كذا في الجامع الصغير قال الغزالي هذا في العلم النافع وهو الذي يزيد في الخوف من الله تعالى
وينقص من الرغبة في الدنيا ويدعوك الى الآخرة فاستعذ بالله من علم لا ينفع كذا في فيض القدير وعن
سهل والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة كذا في المدارك كما قال صلى
الله تعالى عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة رواه الدارقطني عن عايشة رضي الله تعالى عنها
كذا في الجامع الصغير قال المناوي اي دخل مع السابقين الاولين والا فالمؤمن الفاسق
يدخلها بعد العذاب او العفو وان الله لمع المحسنين بالنصرة والمعونة في الدنيا
وبالثواب والمغفرة في العقبى كذا في المدارك روى ابن عدي عن سمرة رضي الله تعالى
عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى محسن لانه لا يخلو
موجود عن احسانه طرفة عين بنعمة الايجاد ونعمة الامداد فاحسنوا الى عباد الله تعالى
بالقول والفعل فان الاحسان يوصل الى الاحسان كما قال تعالى في سورة الرحمن هل جزاء
الاحسان الا الاحسان حكي عن الشبلي قدس الله تعالى سره ونور قبره انه خرج ذات يوم
على اصحابه وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق
العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلوا على الله تعالى وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم تركهم و
مضى فاقاموا ثلثة ايام لم يفتح لهم شيء فلما كان اليوم الرابع دخل عليهم فقال يا قوم ان
الله تعالى قد اباح التسبب للعباد فانظروا الى اصدقكم نية فيخرج عسى يأتيكم بشيء من القوت
فاختاروا منهم فقيرا فخرج فمشى في جانبي بغداد فلم يفتح له شيء من القوت فاخذه الجوع و

اغنياء المشي فجلس عند دكان طبيب نصراني عليه خلق كثير وهو يصف الادوية فنظر الى الفقير
فقال ما بك وما علتك فكره ان يشكو الجوع الى نصراني بل مد يده اليه فمسها فقال علتك هذه
انا اعرفها واعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى السوق فأتني برطل خبز ورطل شوي
ورطل حلوى فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه النصراني وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك
عندي ان كنت صادقا فان كنت صادقا فقال الفقير في حكمتك فهذه الليلة باربعين رجلا فقال النصراني لغلامه ارجع الى السوق سريعا
وأتني باربعين مثل ما اتيت به فاسرع الغلام واتى بذلك جميعه واعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله
معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الاربعين الذي ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان
وصل الى اصحابه والنصراني يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التي فيها اصحابه وقف النصراني
خارج الباب خلف طاق فوضع الطعام فامسك الشيخ يديهم عنه وقال يا فقراء سر عجيب في هذا
الطعام ثم اقبل على الفقير الذي اتى بالطعام وقال اخبرني عن قضية هذا الطعام فحكى له القصة
بكمالها فقال لهم الشبلي عند ذلك اترضون ان تأكلوا طعام النصراني وصلتكم به ولم تكافئوه وقالوا
يا سيدنا وما مكافاته قال الشيخ تدعون له قبل ان تأكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما رأى
النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم وسمع ما قال لهم الشيخ قرع الباب ففتحوا له
فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فاسلم النصراني وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب شبلي كذا ذكره الامام اليافعي في روضته
فالحقة من هذه الحكاية ان الطبيب النصراني لما احسن بالاطعام اكرم بالاسلام مثنوي
من اواسط الجلد الرابع في حكايت آن مداح كه الخ

مال در ايثار اگر گرد د تلف ... در درون صد زندگی آيد خلف
در زمين حق زراعت كردنی ... تخمهاى پاك وآنگه دخل نی
گر نرويد خوشه از روضات هو ... پس چه واسع باشد ارض الله بگو
چونكه اين ارض فنا بى ريع نيست ... چون بود ارض الله آن مستوسعيست
اين زمين را ريع او خود بى حدست ... دانه‌ را مكترين خود هفصدست

المجلس التاسع عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء
الآخرة فاولئك في العذاب محضرون روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع

بينه لا لغيره وتقديم الظرف للتخصيص بيس

قال الله سبحانه وتعالى الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون للجزاء والعدول الى الخطاب للمبالغة في المقصود وقرأ ابو عمرو وابو بكر وروح بالياء على الاصل ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون [illegible] يتحيرون [illegible] اذا سكت وأيس من ان يحتج ومنه الناقة المبلاس التي لا ترغوا وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته ولم يكن لهم من شركائهم [illegible] شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وجيء بلفظ الماضي لتحققه وكانوا بشركائهم كافرين يكفرون بالهتهم حين يئسوا منهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وكتب في المصحف شفعؤا وعلمؤا بالواو والسوأى بالالف اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها. من تفسير القاضي رحمه الله تعالى

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة الترة بكسر التاء الحسرة والندامة وفيه دليل على ان ذكر الله والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة على اهله يوم القيمة كذا في فيض القدير روى ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت من الاهوال والشدائد موصول او ملاقون ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاتب والعتاب اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تفريطه في حق ربه مع انعامه ذاب كما يذوب الملح ولخرجتم الى الصعدات جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد والمراد لخرجتم من منازلكم الى الصحراء تلدمون تضربون صدوركم حيرة واشفاقا وشان المحزون ان يضيق به المنزل فيطلب الفضاء الخالي وتبكوا على انفسكم خوفا من عظيم سطوة الله تعالى وشدة انتقامه فليحذر الذين يخالفون عن امره كذا في فيض القدير فعلى العاقل ان لا ينسى الموت وما بعده ويستعد لنزول الموت لان الموت شديد فان اردت كيف يكون شدته فانظر الى الحديث الذي رواه الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف كذا في الجامع الصغير قال المناوي عبارة عن كونه اشد الالام الدنيوية على الاطلاق ولهذا لم يمت نبي حتى يخير انتهى فعليك ان تكثر ذكر الموت وتستعد له بالاشتغال الى الطاعات وتسال من الله تعالى الختم على الايمان لان السعادة كل السعادة لاهل الايمان والخسارة كل الخسارة لاهل الكفر والطغيان قال الله سبحانه وتعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ اي بعد الحساب يتفرقون اي المسلمون والكافرون فرقة لا اجتماع بعدها يعني يصيرون فريقين فريق للنار وفريق للجنة فاما الذين آمنوا بيان الحال الفريقين ثمة وعملوا الصالحات فهم في روضة والروضة كل ارض ذات نبات وماء ورونق ونضادة وتنكيرها للتفخيم او التعظيم والمراد بها الجنة يحبرون وقد اختلف فيه الاقوال فعن ابن عباس ومجاهد يكرمون وعن قتادة ينعمون وعن وكيع السماع في الجنة ذكره ابو السعود وقال الاوزاعي ليس احد من خلق الله تعالى احسن صوتا من اسرافيل عليه السلام فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم وقال اذا اخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت واخرج ابن ابي الدنيا والضياء المقدسي كلاهما في صفة الجنة بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال في الجنة شجرة على ساق قدر

وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم اعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال عليه الصلوة والسلام يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء خوصانية يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة قال الراوي فسالت ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه بم يتغنين قال بالتسبيح كذا في تفسير ابو السعود في سورة الروم

روي ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا من تفسير ابو السعود في سورة الروم

ما يسير الراكب

ما يسير الراكب الجيد في ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والاصبهاني عن محمد بن المنكدر رضي الله تعالى عنه اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض الجنة ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا في الدر المنثور عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات او المتنعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له رواه الترمذي والبيهقي كذا في الترغيب واما الذين كفروا الجحد وكذبوا بآياتنا اي القرآن ولقاء الآخرة اي البعث يوم القيمة فاولئك في العذاب اي في عذاب جهنم محضرون اي لا يغيبون عنه فيعذبون دائما لا انقطاع لعذابهم كما لا انقطاع لتنعيم اهل الجنة اللهم ثبتنا على الايمان واختمنا به فان اردت ان تعرف كيفية عذاب اهل الكفر فاسمع اكثرهم عذابا وقس عليه اشدها عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار فيغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد عذابا وانه لاهونهم عذابا متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح واما ادنى اهل الجنة منزلة فمذكور في احاديث كثيرة منها ما رواه احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة ان ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرأ عليه الصلوة والسلام وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كذا في المصابيح فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان لانهم لما نوروا قلوبهم بنور الايمان اكرمهم الله تعالى بالكرامات السرمدية في الجنان واما الكفار لما سودوا قلوبهم بظلمة الكفر في الدنيا خلدهم الله تعالى في النار في العقبى مثنوى من اواسط الجلد الخامس در بيان كسى كه سخنى گويد كه

نامهء پر ظلم وفسق وكبر وكين | لايقست انصاف ده اندر زمين
كه بپرسى كبر را كين آسمان | آفريده كيست وين خلق جهان
گويد او كين آفريدهء آن خداست | كآفرينش بر خدايى اش گواست
كفر وفسق واستم بسيار او | هست لايق باچنين اقرار او

هست لایق باچنین اقرار است … آن فضیحتها وان کردار کاست
فعل او کرده دروغ آن قول را … باشد او لایق عذاب هول را
روز محشر هر نهان پیدا شود … هم ز خود هر مجرمی رسوا شود
دست و پا بدهد گواهی بابیان … بر فساد او به نیش مستعان
دست گوید من چنین دزدیده ام … لب بگوید من چنین پرسیده ام
پای گوید من شدستم تا منی … فرج گوید من بکردستم زنی
چشم گوید کرده ام غمزه حرام … گوش گوید چیده ام سوء الکلام
گر سیه کردی تو نامهٔ عمر خویش … توبه کن زانها که کردستی تو بیش

المجلس العشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد في السموات اي قوله بعد موتها وكذلك تخرجون روى ابن بشكوال والمجد اللغوي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منهما وما تاخر اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه وافضله وسلم وفي الحديث دليل على ان المصافحة التي فيها الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل واولى من المصافحة التي لم يصل فيها لان المصافحة المقارنة بها سبب ليغفر ان ما تقدم ذنوب ما تقدم وما تاخر والمصافحة المجردة عدول عن الفضيلة والرحمة والمغفرة الكثيرة واعتزال عن موافقة المشايخ الكرام والاولياء العظام كذا في مجمع الفوائد روى الترمذي في الدعوات عن الزبير بن العوام كذا في الجامع الصغير والمصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد الا مناد اي من الملائكة ينادي سبحوا الملك القدوس اي نزهوا عن النقايص او قولوا سبحان الملك القدوس اي الطاهر المنزه عن العيوب والنقايص كذا في فيض القدير فعلى العاقل ان يواظب على التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار في الصباح والمساء وساير الاوقات لينال الاجر العظيم والثواب الجزيل روى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح الله تعالى مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة مرة ومن حمد الله تعالى مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله تعالى مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال كذا في مشكوة المصابيح واخرج

مطلب في فضيلة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقولها في الصباح والمساء

ابن مردويه

ابن مردويه والخرايطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقا من النار كذا في الدر المنثور قال الله سبحانه وتعالى فسبحان الله لما بين الله تعالى عظمته في الابتداء بقوله ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وعظمته في الانتهاء وهو حين تقوم الساعة ويتفرق الناس فريقين ويحكم على البعض بان هؤلاء للجنة لا ابالي وهؤلاء للنار لا ابالي امر بتنزيهه عن كل سوء وبحمده على كل حال فقال تعالى فسبحان الله اي سبحوا الله تسبيحا قال بعض المفسرين المراد منه الصلوة اي صلوا واذكروا انه تعالى اشار الى الصلوات الخمس كذا ذكره الامام في الكبير فقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما هل تجد صلوات الخمس في القران فقال نعم وتلا الآية والمعنى صلوا لله كذا في المدارك حين تمسون اي حين تدخلون في المساء هي صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون اي تدخلون في الصباح وهي صلوة الصبح كذا في العيون وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يحمده اهل السموات والارض ويصلون له تعالى كذا في المعالم اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهو حين تمسون لتاكيد وجوب الطاعة على اهلهما باختصاص الحمد والثناء له تعالى فيهما وعشيا وهي صلوة العصر وحين تظهرون اي تدخلون في الظهيرة وهي صلوة الظهر يعني صلوا في هذه الاوقات الخمس فانها توصل الى الوعد وتنجي من النقصان وصفوه بصفات الوعيد كذا في العيون وقال بعضهم اراد به التنزيه اي نزهوه عن صفات النقصان وصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى والمصير اليه اولى لانه يتضمن الاول وذلك لان التنزيه المامور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم باللسان مع ذلك وهو الذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر صدقه في مقاله من احواله وافعاله واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان لكن الصلوة افضل الاركان وهي مشتملة على الذكر باللسان والقصد بالجنان كذا ذكره الامام الرازي في الكبير خص بعض الاوقات بالامر بالتسبيح لان الانسان ما دام في الدنيا لا يمكنه ان يصرف جميع اوقاته الى التسبيح لكونه محتاجا الى الاكل والشرب وتحصيل ماكول ومشروب وملبوس ومركوب فاشار الله تعالى الى اوقات اذا اتى العبد بتسبيح الله تعالى فيها يكون كانه لم يفتر وهي اول النهار وآخره ووسطه واول الليل ووسطه ولم يامر بالتسبيح في آخر الليل لان النوم فيه غالب والله تعالى من

على عباده بالاستراحة بالنوم كما قال تعالى ومن آياته منامكم بالليل فاذا صلى اول النهار سبحتين
وهما ركعتان حسب له صرف ساعتين الى التسبيح ثم اذا صلى اربع ركعات وقت الظهر حسب له
صرف اربع ساعات اخر فصارت ست ساعات واذا صلى اربعا في آخر النهار وهو في العصر
حسب له اربع اخرى صارت عشر ساعات فاذا صلى المغرب والعشاء سبع ركعات حسب له
سبع ساعات اخر فيحصل له صرف سبع عشرة ساعة الى التسبيح وبقي من الليل والنهار سبع ساعات
معروفة الى النوم والنائم مرفوع عنه القلم فيقول الله تعالى عبدي صرف جميع اوقات تكليفه في تسبيحي
فلم يبق لكم ايها الملائكة عليهم المزية التي ادعيتم بقولكم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك بل لهم مثلكم
فمقامهم مثل مقامكم في اعلى عليين كذا في الكبير ملخصا ثم انه تعالى بين استحقاقه للتسبيح والتحميد ببيان انه
يخرج الضدين من الآخر فقال **يخرج الحي من الميت** كالانسان من النطفة والطير من البيضة
ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة من الحيوة ذكره ابو السعود وقيل يخرج المؤمن من
الكافر ويخرج الكافر من المؤمن **ويحيي الارض بعد موتها** اي بالمطر واخراج النبات منها
كذا في اللباب **وكذلك** اي مثل ذلك الاخراج **تخرجون** من القبور وتبعثون فاذا بذلك
ان الابداع والاعادة في قدرته سواء كذا في العيون **اخرج** ابو داود والطبراني وغيرهما عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته في يومه ومن قال حين يمسي ادرك ما فاته من الليلة كذا في الدر المنثور
فينبغي للعاقل ان يشتغل الى الاذكار وسائر الطاعات ويغتنم ايام حيوته ولا يضيعها في الغفلات
بل يصرفها الى العبادات **اخرج** ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لاداء
الفرائض والصلوات ومايرزقه من ذكره **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابرهيم بن ابي عيلة قال
بلغني ان المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او تهلل تهليلة
او تسبيحة كذا في شرح الصدور في احوال اهل القبور **مثنوی شریف قدس سره** من اواسط الجلد
الثالث در بیان فرمودن والی مرد را که این حارس اه

هین وهین ای راه رو بیگاه شد — آفتاب عمر سوی چاه شد
این دو روزک را که زورت هست زود — پیر افشانی بکن از راه جود
این قدر تخمی که ماندستت بکار — تا برویید زین دو دم عمر دراز
تا در آخر بینی ازان برگ و بار

تا نمردست

تا نمردست این چراغ با گهر — هین فتیلش ساز و روغن زود تر
هین مگو فردا که فرداها گذشت — تا بکلی نگذرد ایام کشت

المجلس الحادي والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم ومن آياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **روى ابو الشيخ**
والديلمي والضيا عن ابي قرصافة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من آوى الى فراشه قال السخاوي آوى بالمد والقصر فكل منهما يجيء لازما ومتعديا لكن القصر
في اللازم والمد في المتعدي اشهر وبهما جاء التنزيل اذ اوينا وآويناهما والمراد القصر
يقال اوى الى نفسه اي ضمه الى نفسه ثم قرأ تبارك الذي بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرم
ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل آية انزلت في شهر رمضان
بلغ روح محمد تحية وسلاما اربع مرات وكل الله تعالى به ملكين حتى يأتيا محمدا فيقولان له ان فلان
ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فاقول على فلان ابن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته
كذا في المسالك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى احمد والديلمي والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع اجزاء
الارض اي ابتداء خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من
آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لآية والارض جميعا قبضته يوم القيمة في بيان تصوير
عظمة الله تعالى وان كل المكونات الآفاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره فليس هنا
قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي لله لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال بن
ابي شريف المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره
ثم نسب اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما اراد الله تعالى
ان يخلق آدم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش ليأتي بتراب من الارض فلما هوى
ليأخذ قالت الارض اسألك بالذي ارسلك ان لا تأخذ مني شيئا اليوم يكون منه للنار لعل النزول من اعلى الى الاسفل اه
نصيب غدا فتركها ثم ارسل ملكا آخر فقالت مثل ذلك فتركها ثم ارسل ملك الموت فقالت له
مثل ذلك قال ان الذي ارسلني احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض كلها من

بفتح وسكون مردار اولماق

من طيبها وخبيثها الحديث كذا في فيض القدير قال الامام القرطبي في التذكرة قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما رفعت تربة آدم عليه السلام من ستة ارضين واكثرها من السادسة
ولم يكن فيها من السابعة شيء لان فيها نار جهنم فلما اتى ملك الموت بالتربة قال له
ربه اما استغاثت بي منك قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب
طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها قال تعالى اذهب فانت ملك الموت سلطتك
على قبض ارواحهم فبكى فقال عز وجل ما يبكيك فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق
انبياء واصفياء والمرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني ابغضوني
وشتموني قال تعالى اني سأجعل للموت عللا واسبابا ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك
معها فخلق الله تعالى الاوجاع وسائر الحتوف انتهى كلام القرطبي فجاء بنو آدم على قدر الارض
اي على كونها وطبعها ذكره م اولا ثم فصله فقال جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك
من الالوان والسهل اي الذي فيه رفق ولين والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة
الغليظ والخبيث والطيب وبين ذلك كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتفكر في اصل مادة
الانسان وهو التراب اولا والنطفة ثانيا كيف خلقها الله تعالى بشرا وصوره في احسن صورة
واعطى له النطق والسمع والبصر والعقل والعلم والمعرفة فمن قدر اولا يقدر على الاحياء
ثانيا يوم النشور فالحاصل ان خلقة وجود الانسان من الآيات الدالة على وجود الصانع
ووحدانيته وقدرته على الاعادة والبعث كما قال الله سبحانه وتعالى ومن آياته ومن علامة ربوبيته
وقدرته على البعث ان خلقكم اي خلق اصلكم وهو آدم عليه الصلوة والسلام كذا في العيون
من تراب لم يشم رائحة الحيوة قط ولا مناسبة بينه وبين ما انتم عليه في ذاتكم وصفاتكم
ذكره ابو السعود رحه ثم اذا انتم بشر تنتشرون اذا للمفاجأة اي فاجأ انتم وقت كونكم
بشرا منتشرين في الارض كذا في العيون ومن آياته الدالة على ربوبيته وقدرته على البعث
وما بعده من الجزاء ان خلق لكم اي لاجلكم من انفسكم ازواجا فان خلق
اصل ازواجكم حوا من ضلع آدم عليه الصلوة والسلام متضمن لخلقهن من انفسكم او من جنسكم لا
من جنس آخر وهو الاوفق لقوله تعالى لتسكنوا اليها اي لتألفوها وتميلوا اليها وتطمئنوا
بها فان المجانسة من دواعي التضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التنافر والتفرق
وجعل بينكم اي بين الازواج اما على تغليب الرجال على النساء في الخطاب او على حذف ظرف
معطوف على الظرف المذكور اي جعل بينكم وبينهن ذكره ابو السعود مودة اي محبة ورحمة

ای ترا حا

181

اي تراحما بسبب الزواج من غير قرابة بعد ان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولا القاء كذا في العيون
بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش ذكره القاضي ان في ذلك لآيات اي فيما ذكر من خلقهم
من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم لآيات عظيمة لا يكتنه
كنهها كثيرة لا يقادر قدرها ذكره ابو السعود رحه لقوم يتفكرون في عظمة الله تعالى وقدرته
وحكمته فانه تدبير عجيب في بقاء نوع الانسان بتعاقب اشخاصه الا ترى انه تعالى خلق
بشرا سويا من شيء يسير من النطفة ورباه في بطن الام تسعة اشهر من غير خادم يخدمه
ويقوم بمصالحه وهو في غاية العجز والضعف ثم اخرجه من بطن امه مع سلامة نفسه وسلامة
امه فان ذلك آيات عجيبة تدل على كمال عظمة الله تعالى وقدرته الباهرة فعلى العبد ان ينظر
الى الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته ويتفكر فيها لان الفكرة تذهب الغفلة
وتثمر للقلب الخشية وتزيد اليقين وعن ابي عثمان رحمه الله تعالى قال من تفكر في فناء الدنيا
وزوالها اورثه الزهد فيها ومن تفكر في الآخرة وبقائها اورثه الرغبة فيها والحرص لما يزينه
منها واما من ترك التفكر يغلب عليه الغفلة ويزداد حرصه للدنيا فيكون من المغبونين

مثنوی شریف من اواخر الجلد الثانی در قصهٔ اعاب

فکران باشد که بکشاید رهی | راه آن باشد که پیش آید شهی
شاه آن باشد که از خود شه بود | نی بمخزنها و لشکر شه بود
تا بماند شاهی او سرمدی | همچو عز ملک دین احمدی

کرامات ابرهیم ادهم قدس الله تعالی روحه برلب دریا

هم ز ابرهیم ادهم آمدست | کوز راهی برلب بحری نشست
دلق خود می دوخت آن سلطان جان | یک امیری آمد آنجا ناکهان
آن امیر از بندکان شیخ بود | شیخ را بشناخت سجده کرد زود
خیره شد در شیخ و اندر دلق او | شکل دیکر کشته خلق خلق او
کو رها کرد آنچنان ملک شرف | بر کزید او فقر بس باریک حرف
ترک کرد او ملک هفت اقلیم را | می زند بر دلق سوزن چون کدا
شیخ واقف کشت از اندیشه اش | شیخ چون شیرست و دلها بیشه است
شیخ سوزن زود در دریا فکند | خواست سوزن را بآواز بلند
صد هزاران ماهی اللهی | سوزن زر در لب هر ماهیی
سر بر آوردند از دریای حق | که بکیر ای شیخ سوزنهای حق
رو برو کردش بکفتش کای امیر | ملک دل به یا چنان ملک حقیر
این نشان ظاهرست این هیچ نیست | تا بباطن در روی بینی تو بیست

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة برهان وقيام العبد في جوف الليل يطفئ كل خطيئة و عن حارث بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الصوم جنة ما لم يخرقها الغيبة و ردع الخرق قال الربيع من زاد الآخرة الصوم وصحة النفس والصدقة تنزب فيما بينه وبين النار والصلوة تقرب العبد الى رحمة ربه والتورع يمحو الخطايا بنية الغافلين

المجلس الثاني والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن اياته منامكم الى قوله اذا انتم تخرجون روى الديلمي عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان في صلوته علي خلفا من حديثه وعسى ان يذكره كذا في القول البديع وفيه اشارة الى استحباب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيانه شيئا سواء كان من المسائل او غيرها وهذا الامر للندب لا للوجوب حتى لا يلزم من تركها العقاب والعذاب بل يلزم من الترك فوت الثواب فلا تلتفت الى منع البعض من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء الوعظ معللا بان الصلوة عليه عند اثناء الوعظ التذكر ما نسيه وذا لا يجوز وهذا القول مردود وباطل لانه مخالف للحديث الذي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الصلوة عليه عند النسيان مطلقا كما ترى فعلم منه ان هذا القول من المانع من كمال جهله وعدم مبالاته في قوله وفعله كذا في مجمع الفوائد روى البزار والمنذري في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها كذا في تنوير السالكين فمن اراد مغفرة ذنوبه فليوحد الله تعالى لان التوحيد اساس جميع الطاعات لان الله تعالى لا يقبل الطاعات الا بالتوحيد وتصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف لا يوحد العاقل خالقه تعالى وجميع المخلوقات من السموات والارض وغيرهما تدل على وحدانيته تعالى كما قال الله سبحانه وتعالى ومن آياته اي من دلائله الدالة على وحدانيته وقدرته خلق السموات والارض لما كان منكروا العرب معترفين بان الله تعالى هو المتفرد بخلق السموات والارض بكتهم الله تعالى بان من خلق السموات ورفعها في الهواء واقرها فيه من غير عمد ترونها وخلق الارض وبسطها واقرها على الماء وعلى الريح كيف يتصور ان يكون له شريك وان لا يكون قادرا على احياء الموتى ومجازاتهم على طاعتهم وعصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى واختلاف السنتكم اي لغاتكم بان علم كل صنف لغة او الهمه وضعها واقدره عليها او اجناس نطقكم واشكاله فان ذلك لا يكاد يسمع منطقين متساويين في الكيفية من كل وجه ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى حتى لو تكلم جماعة من وراء حائل تعرف كل واحد منهم بنطقه ونغمته لا يشبه صوت احد

صوت الآخر كذا في اللباب والوانكم اي الوان صوركم من ابيض واسود وغيرهما وهم من اب واحد وام واحدة كذا في العيون والحكمة في اختلاف الاشكال والاصوات للتعارف ليعرف كل واحد بشكله وحليته وصورته فلو اتفقت الصورة والاصوات وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وليعرف صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق والقرابة من البعيد فسبحان من خلق الخلق على ما اراد وكيف اراد وفي ذلك دليل على سعة القدرة وكمال العظمة كذا في اللباب ان في ذلك اي فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الالسنة والالوان لآيات عظيمة ذكره ابو السعود رحمه للعالمين بكسر اللام جمع عالم كذا في العيون اي المتصفين بالعلم كما في قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون ابو السعود رحمه ومن آياته منامكم بالليل والنهار اي فيهما بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته كذا في الجلالين ان في ذلك لآيات لعبرات لقوم يسمعون سماع تدبير واعتبار ومن آياته يريكم البرق مبتدأ وخبره بتقدير ان المصدرية كذا في العيون اي اراءتكم البرق كذا في الجلالين خوفا من الصاعقة وطمعا في الغيث وانتصبا مفعولا لهما اي لارادة خوف وارادة طمع وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها اي بعد يبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ومن آياته ان تقوم السماء تثبت فوقكم بلا عمد والارض تحتكم لا يزيلهما شيء واراد بقيامهما دوام قيامهما الى اجلهما بامره اي بقوله كونا قائمين ثم اذا دعاكم دعوة اي بعد قيام السماء والارض للبعث من الارض اي من قبوركم يعني اذا دعاكم اسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا اذا انتم تخرجون من قبوركم من غير توقف كذا في العيون فعلى العاقل ان يستعد لذلك الخروج والبعث باكتساب الاعمال الصالحة والاجتناب عن الاعمال القبيحة لان ذلك اليوم يوم الجزاء والسعادة لمن يجزى بالخير والثواب والنجاة والخسارة لمن يجزى بالعذاب والعقاب فمن اراد الجزاء بالخير والثواب والنجاة عن الجزاء بالشر والعذاب فليواظب على الاعمال التي فيها رضاء الله تعالى وليجتنب عن الاعمال التي فيها سخط الله تعالى لان العبد يموت على ما عاش ويبعث على ما مات عليه ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه رواه احمد وابن ماجه عن جابر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال المناوي اي على الحال

التي مات عليها من خيرٍ وشرٍ فالزامر يأتي يوم القيمة بمزماره والسكران بقدحه والمؤذن
يؤذن مثنوى من اواسط الجلد الثاني دربيان آمدن دوستان حشر برحرص

حشر پرحرص خس مردار خوار ... صورت خوكى بود روز شمار
زانيانرا كنده اندام نهان ... خمر خوارنرا بود كنده دهان
كند مخفى كان بدلها مى رسيد ... كشت اندر حشر محسوس و پديد
بيشه آمد وجود آدمى ... برحذرشو زين وجود ار زان دمى
در وجود ما هزاران كرك وخوك ... صالح ناصالح خوب وخشوك
حكم آن خو راست كان غالبتر است ... چونكه زر بيش از مس آمد آن زراست

المجلس الثالث والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم واذا اذقنا الناس
رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط
الزرق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون روى احمد والبخاري في الادب
والنسائي وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا كذا في الجامع الصغير
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى احمد والترمذي عن سعد رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله اي الرضا بقضاء الله تعالى وهو ترك
السخط علامة سعادته لان العبد اذا رضي بقضاء الله تعالى وقدره يتفرغ للعبادة ويترك
الجزع ولا يكون مشغول القلب بحدوث الحوادث ولا يقول لم كان كذا ولم لا يكون كذا
فينال الاجر وسعادة الدارين ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله قال في المنهل
الاستخارة طلب الخير يعني ينبغي للمؤمن ان يستعين بالله في اموره ويطلب الخير والمعونة
منه انتهى ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله تبارك وتعالى اي كراهته له و
غضبه عليه ومحبته لخلافه فيقول لو كان كذا كان اصلح لي واولى مع انه لا يكون الا الذي
كان وقدر في الازل كذا في فيض القدير فعلى العاقل ان يرضى بقضاء الله تعالى وقدره وان
جاء منه النعمة والصحة والسعة حمد الله تعالى وان جاء منه البلاء والمحنة والفقر صبر عليها ولا
ييأس من رحمة الله تعالى فهذا حال المؤمن واما غيره اذا جاءه نعمة فرح بها واذا جاءه نقمة
جزع وييأس من رحمة الله تعالى كما قال الله سبحانه وتعالى واذا اذقنا الناس رحمة

اي نعمة

اي نعمة من مطر او صحة او سعة كذا في المدارك لما بين حال المشركين الظاهر شركه بين حال المشرك 183
الذي دونه وهو من يكون عبادته للدنيا فاذا اعطاه رضي واذا منعه سخط وقنط ولا
ينبغي ان يكون العبد كذلك بل ينبغي ان يعبد الله تعالى في الشدة والرخاء كذا ذكره ابن عادل
فرحوا بها بطرا وابها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بسبب شوم معاصيهم
ذكره القاضي هو سواء كسبوها بايديهم اولا وقيدها باليد اقامة للاكثر مقام الكل لان
اكثر المعاصي يقع بمباشرة اليد ذكره ابن الشيخ اذا هم يقنطون فاجاؤا القنوط ذكره القاضي
يعني ييأسون من رحمة الله تعالى وهذا خلاف وصف المؤمن فانهم يشكرون عند النعمة
ويرجون عند الشدة كذا ذكره ابن العادل ثم انكر على فرحهم حال الرخاء وقنوطهم حال
البلاء فقال اولم يروا اي الم ينظروا ولم يشاهدوا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسعه ويضيقه يعني انهم قد علموا ان الله تعالى هو الباسط
للرزق والقابض له فما لهم لا يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين وما لهم
يقنطون من رحمته وما لهم لا يرجون اليه تائبين من المعاصي التي عوقبوا بها حتى يعيد
اليهم رحمته تعالى ان في ذلك البسط والتقدير لايات لقوم يؤمنون بالله فيستدلوا بها
على كمال القدرة والحكمة من البيضاوي والعيون رحمهما الله تعالى فلله تعالى حكمة خفية
في بسط الرزق لبعض عباده وتضييقه لبعض فعلى العبد التسليم لحكمه وترك التعرض
له فمن كان ذا التسليم ينج من الشدائد والمخاوف في الدنيا والآخرة حكي عن رجل من
الراضين انه كان يقول في كل ما اصابه الخيرة اي الخير فيما اختاره الله تعالى انه يسكن في البادية
ومعه اهله وليس له الا حمار يحمل عليه خباءه اي خيمته من شعر وكلب يحرسهم وديك
يوقظهم فجاء ثعلب اخذ الديك فقال خيرة ثم اصيب كلب فمات فقال خيرة ثم جاء
ذئب قتل الحمار فحزن اهله فقال خيرة فتعجب اهله من ذلك حتى اصبحوا وقد سبي من حولهم
واسترق اولادهم وكان قد عرف مكانهم بصوت الديك ومكان بعضهم بنباح الكلب
ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رأيتم ان الخيرة فيما اختاره الله تعالى فلو لم يهلكها
يهلكهم الله تعالى لهلكنا فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله وسئلت رابعة العدوية
متى يكون العبد راضيا قالت اذا سره المصيبة كما سره النعمة كذا في مشكوة الانوار فلله تعالى
عباد المصيبة والنعمة عندهم سواء فمن جملتهم من ذكره الامام الزندوستي رحمه الله تعالى في روضته
عن ابي الفضل عن ابي عبد الله البزار انه قال قال حلف البزار في وكان امير البصرة

جاوئني بمجذوم ذهبت يداه ورجلاه والبصر ياكل كما تاكل البهايم ثم قال فجعلته مع
المجذومين وغفلت عنه اياما ثم جئته فقلت يا هذا اني لم اذكرك قال لي من لا ينساني
يذكرني قلت اني غفلت عنك قال من لا يغفل عني قلت اني نسيتك قال لي من لا ينساني
قلت الا ازوجك امراة تقوم عليك قال لي يا خلف تقول لي هذا وانا ملك الدنيا
قلت سبحان الله لا يدين لك ولا رجلين ولا بصر وانما تاكل كما تاكل البهايم قال يا خلف
اليس ربي قد ترك لي لسانا اذكره به ويرزقني من حيث لا احتسب قال فمكث
ما شاء الله ثم توفي فعمدت الى بيت الاكفان فاخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة
ثم كفنته فيه فلما كان الليل رايت في المنام كان قائل يقول لي يا خلف بخلت علي عبد
من عباد الله وكليت من اولياء الله بكفن يكون له طول فقطعت منه قطعة لا
حاجة لنا في كفنك وردناه عليك وكفناه من عندنا بثوبين اخضرين من سندس
واستبرق قال فلما اصبحت فتحت باب بيت الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه رحمه الله تعالى

مثنوی من اوائل الجلد الثالث در بيان روان شدن خواجه

شاد از وی شو مشو از غير وی	او بهارست و دگرها ماه دی
هر چه غير اوست استدراج تست	گرچه تخت و ملکتست و تاج تست
شاد از غم شو که غم دام لقاست	اندرین سوی بستی ار تفاست
غم يکی گنجست و رنج تو چو کان	ليک کی در گيرد این در کودکان
کودکان چون نام بازی بشنوند	جمله با خر گور هم تک ميدوند
ای خران کور این سو دامهاست	در کمين اين سوی خون آشامهاست
گام در صحرای دل بايد نهاد	زانکه در صحرای گل نبود گشاد
ايمن آبادست دل ای دوستان	چشمها و گلستان در گلستان

المجلس الرابع والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم فاقم وجهك للدين القيم من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين روى ابن السني عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي
كذا في الجامع الصغير وانما جعل التارك شقيا لانه اخرم نفسه فضل الصلوة المقرب لدخول الجنة و

المبعدين

١٨٤

ابن الفرجي رحمه الله الاخلاص فيه ثلاثة اقوال اولها صدق القلب في طلب ثواب للاعمال والهرب بهاس العقاب والثاني الارادة للاعمال بالخروج من كل شبهة والثالث
لا يحب مدح المخلوقين ولا ذمهم ولا ما في ايديهم قيل لذي النون المصري متى يعلم الرجل انه من صفوة الله تعالى يعني من خواصه الذين اصطفاهم الله تعالى فقال يعرف
باربعة اشياء اذا خلع الراحة يعني بترك فدا واعطى المجهود يعني يعطي من القليل الذي عنده واحب سقوط المنزلة المحمودة والمذمة قال الفقيه انما يكون ذلك بحبث
نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت صحيحة لرزق الله منفعة العلم والاخلاص للعمل قال بعض الحكماء من ادعى ثلثا بغير ثلث فاعلم ان الشيطان يستهزئ به اولها
من ادعى حلاوة الطاعة مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضاء خالقه من غير سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين كذا في منية الواعظين

184

المبعد عن النار والحديث دليل على وجوب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما جرى ذكره اليه صار جمع
من المذاهب الاربعة كذا في البدر المنير روى ابن ابي الدنيا في الاخلاص والحاكم كما في الجامع الصغير
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال لما بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن قلت
اوصني قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلص بفتح الهمزة وسكون الخاء وكسر اللام دينك
بكسر الدال اي ايمانك عما يفسده من شهوات النفس او طاعتك بتجنب دواعي الرياء ونحوه
بان تعبده امتثالا لامره وقياما بحق ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة
من المصائب الدنيوية فانك ان فعلت ذلك يكفيك بالجزم جواب الامر القليل من العمل لان
الروح اذا خلص من شهوات النفس قامت الجوارح بالعبادة من غير منازعة النفس فكان
ذلك صدقا فيقبل العمل فينتفع به العامل وشتان بين قليل مقبول وكثير مردود وفي التورية
ما اريد به وجهي فقليله كثير وما اريد به غير وجهي فكثيره قليل قال بعض العارفين لا تسع
في اكثار الطاعة بل في اخلاصها وقال الغزالي رحمه الله اقل طاعة سلمت من الرياء والعجب وقارنها
الاخلاص يكون لها عند الله تعالى القيمة ما لا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الآفة لا
قيمة لها الا ان يتداركه الله تعالى بلطفه ولهذا انما وقع نظر اولى البصائر من العباد في
شان الاخلاص وبحثوا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشان في الصفوة لا في الكثرة
وجوهرة واحدة خير من الف خرزة كذا في الفيض فيجب للعاقل ان يخلص دينه وعمله لان
الله تعالى امر في كتابه بالاخلاص في آيات كثيرة منها قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم اي اخلص
دينك لله تعالى قال سعيد بن جبير اقامة الوجه اقامة الدين وقال غيره سدد عملك كذا ذكره ابن عادل
والوجه ما يتوجه الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه ليسدده كذا في اللباب وقيل اقبل
بكليتك على الدين عبر عن الذات بالوجه كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته وصفاته
ذكره ابن عادل هذا الامر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تثبيتا للمؤمنين على ما هم عليه
الا انه تعالى خاطب به سيدهم تعظيما له ولكونه صلى الله تعالى عليه وسلم واسطة بينه تعالى
وبين الامة كذا ذكره ابن الشيخ والمراد من الدين القيم الاسلام وهو الدين المرضي عند الله
تعالى كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له وهو مصدر بمعنى الرد
من الله متعلق بياتي والمعنى ان ياتي من الله يوم لا يرده احد كذا في المدارك ويجوز ان يتعلق
بمرد لانه مصدر على معنى لا يرده الله تعالى لتعلق ارادته بمجيئه ذكره القاضي فلا بد من وقوعه
يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ذكره القاضي رحمه الله

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا
تنبيه الغافلين

ثم اشار الى الفريقين والى غنائه تعالى عنهم بقوله من كفر فعليه كفره اى وباله وهو النار المؤبدة ذكره القاضى رحمه ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اى يوطئون المضاجع ويسوونها فى القبور وفى الجنة ونسب ذلك اليهم مع ان الملائكة يسوونها لهم ذلك لان اعمالهم الصالحة صارت سببا لذلك كقوله تعالى احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقدم الظرف فى الموضعين ليدل التقديم على ان الضرر والنفع لايعود الا على صاحبه كذا فى العيون ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله متعلق بيصدعون اى يتفرقون بتفريق الله تعالى بفريقين ليجزى كلا منهما بحسب اعماله وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك فى معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة بطريق التفضل لا الايجاب الوجوب ذكره ابو السعود يعنى اذ لايجب عليه تعالى شئ من الثواب فى مقابلة طاعة العبد عند اهل السنة بل جميع مراتب الاثابة الواقعة منه تعالى بمقابلة طاعة العبد فهو تفضل محض وان العبد لايستوجب شيئا على مولاه بمقابلة طاعته له عندنا خلافا للمعتزلة فانهم ذهبوا الى ان اثابة المطيع وعقاب المعاصى يجبان عليه تعالى كذا ذكره ابن الشيخ والى جزاء الفريق الآخر بقوله تعالى انه لايحب الكافرين فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لامحالة ذكره ابو السعود فعلى العاقل ان يلازم الى الاعمال الصالحة بالاخلاص لان فائدتها عائدة للعامل كما قال تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ولذا قال معاذ النسفى قال لى حاتم الاصم يا معاذ كن وصى نفسك فوجه الى قبرك الاعمال الصالحة فانك تنام على ما تفرش لنفسك ثم قال معاذ بلغنى ان القبر ينادى كل يوم الى صاحبه يا صاحبى تزود لنفسك من الجماعة لهذه الوحدة ومن السعة لهذا الضيق ومن غناك لهذا الفقر ومن النور لهذه الظلمة فاذا دفن بكلمة فيقول ماذا وجهت لنفسك كذا فى روضة العلماء وحكى الامام اليافعى رحمه الله تعالى عن بعض الكبار انه قال سألت الله عز وجل ان يرينى مقامات اهل القبور فرأيت فى ليلة من الليالى كأن القبور قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرور ومنهم الضاحك ومنهم الباكى فقلت لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة قال فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذا منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل خلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب المراتب

مطلب فى بيان احوال القبور فى اى حال

السندس بضم السين والدال وفتحها التوبلو اطلاس دير وعند البعض شول اطلس دير كه رقيق اوله عكسنه استبرق ديرلر اختر

فهم

فهم المتحابون فى الله تعالى كذا فى روض الرياحين فالحاصل ان ينفع للمؤمنين فى قبره اعماله الصالحة كما اخرجه ابن ابى الدنيا عن كعب رضى الله تعالى عنه قال اذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلوة والقيام والحج والجهاد والصدقة وتجيئ ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلوة اليكم عنه لاسبيل لكم عليه فقد طال فى القيام لله تعالى فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد طال ظمأوه لله تعالى فى دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه اى لاسبيل لكم عليه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى فلاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشا فراشا من الجنة ودثارا دثارا من الجنة ويفسح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الله فيستضيئ بنوره الى يوم يبعث الله تعالى من قبره كذا فى شرح الصدور مثنوى

من اواسط الجلد الثالث در بيان حكمت افريدن دوزخ

جون عبادت بود مقصود از بشر	شد عبادتگاه كردن اسوكش سقر
ادمى راهست در هر كار دست	ليك ازو مقصود اين خدمت بدست
ما خلقت الجن والانس اين بخوان	جز عبادت نيست مقصود از جهان
كرچه مقصود از كتاب ان فن بود	كر توش بالش كنى هم ميشود
ليك ازو مقصود اين بالش نبود	علم بود ودانش وارشاد وسود

المجلس الخامس والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير روى الطبرانى والمنذرى فى الترغيب عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فخطئ الصلوة على خطئ طريق الجنة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله مائة رحمة وانزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام حشرات الارض قال الاخرى رحمة الله تعالى غير متناهية فلا يحيطها التقسيم وانما اراد عليه الصلوة والسلام ان يضرب

لامتيه مثلا فيعرف وابه التفاوت الذي بين قسط اهل الايمان من الرحمة في الآخرة وبين قسط [illegible]
كافة المرحومين في الدنيا فيها اي بتلك الرحمة الواحدة يتعاطفون اي يوصل الرأفة و
الشفقة بعضهم الى البعض وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها يعني كل شفقة ورحمة
تصل من آدمي الى آدمي وكذا من جني الى جني ومن حيوان آخر من جنسه او من غير جنسه و
كل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة انبثها بين خلقه ذكره ابن الشيخ الملك واخر تسعا وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية لمسلم عن سلمان نحوه وفي آخره قال فاذا كان يوم
القيمة اكملها بهذه الرحمة كذا في مشكوة المصابيح يعني يضم الرحمة التي انزلها في الدنيا
الى التسعة والتسعين حتى يكمل ما في الآخرة بما في الدنيا مائة كذا في المنهل فيرحم بها عباده من
الانبياء والاولياء والمؤمنين وفيه دليل على الاطماع في رحمته وعلى كثرتها كذا في شرح المصابيح
لابن الملك وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعيم فما
ظنك بباقيها في دار القرار كذا في فيض القدير شرح جامع الصغير فمن رحمة الله لعباده ارسال الرسل
وانزال الكتب لان الانسان باتباعهما ينجو من العذاب والدركات ويصل الى الجنات
والدرجات ورؤية خالق المخلوقات ومن رحمته انزال المطر لان الله تعالى يحيي به الارض
فتحصل لاهلها الاقوات ولان احياء الارض به بعد يبسها يكون دليلا لقدرة الله تعالى على احياء
الاموات كما قال الله سبحانه وتعالى فانظر الى آثار رحمة الله اي فانظر يا من انكر البعث وشاهد
حيوة الارض بسبب نزول الغيث من خلال السحاب الى اثر الغيث النازل والى انه تعالى كيف
يحيي الارض بانواع النباتات بعد موتها اي بعد يبسها وجفافها فالمراد برحمة الله ههنا المطر
سمي المطر رحمة تسمية السبب باسم مسببه لانه انما يتكون ويصل الى الخلق بسبب رحمة الله تعالى اياهم
والمراد باثر تلك الرحمة ما يترتب على نزول المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار ذكره ابن الشيخ
ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فانه احداث
لمثل ما كان في مواد ابدانهم من القوى كما ان احياء الارض احداث لمثل ما كان فيها من القوى
النباتية وهو على كل شيء قدير لان نسبة قدرته تعالى الى جميع الممكنات سواء ذكره القاضي قال سهل
ابن عبد الله ظاهر هذه الآية المطر وباطنها حيوة القلب بالذكر كذا ذكره السلمي لان الذكر سبب
لحيوة القلب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
مثل الحي والميت رواه ابو موسى متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحيوة وبالتصرف فيما يريد وباطنه بنور العلم

ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا [illegible] لظلوا من بعده يكفرون [illegible]

[illegible] فانك لا تسمع الموتى [illegible] ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين [illegible] وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم [illegible] ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون [illegible] كذا في تفسير القاضي

والفهم كذلك الذاكر تزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة وغير الذاكر
كالميت لانه عاطل ظاهره وباطل باطنه كذا ذكره ابن الملك وقال الجنيد قدس الله تعالى سره
مثل فضل الله تعالى على عباده مثل غيث سمائه الذي انزله واحيا به ميت الارضين كذلك
يحيي الله تعالى بالسنة الحكمة ما مات من قلوب اهل الغفلة كذا ذكره السلمي رحمه الله تعالى
ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع
كلام الحكماء فان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر
رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه كذا في الدر المنثور فعلى العاقل ان ينظر الى آثار
رحمة الله تعالى واحياء الارض بعد موتها ويستدل بها على قدرة الله تعالى على احياء الموتى يوم البعث
ويستدل بها ايضا على قدرة الله تعالى على احياء الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلات
ويسأل من الله تعالى ان يحيي نفسه بالطاعات وقلبه بانوار معرفته وآثار رحمته ينظر الى الازهار
والوانها بالعبرات لان في كل لون من الوانها عبرة لمن اعتبر قال في مشكوة الانوار الرياحين
اربعة الاحمر والابيض والاصفر والاكهب وهو اللازوردي فاذا الاحمر فاذكر حمرة وجوه
المشتاقين كما حكي ان قيس المجنون كان نائما وقد احمر وجهه من شدة الشوق الى ليلى فمرت به
ليلى ورأت كذلك فتعجبت من حمرته فلما انتبه قيس ونظر الى وجه ليلى اصفر وجنتاه فقالت
ليلى يا قيس انك لما نظرت الي اصفر وجنتاك قال لما نمت على شوقك ومحبتك احمر
وجنتاي فلما رأيتك اصفر لخوف الفراق منك هذا فراق قيس من ليلى فكيف الفراق
من المولى واذا رأيت الريحان الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة كما قال تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رأيت الريحان الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة
يوم القيامة وصفرة الوجه في الدنيا من اثنين اما من العلة واما من المحبة فاذا كانت
من العلة فدواؤه رؤية الطبيب واذا كانت من المحبة فدواها رؤية الحبيب واذا رأيت
الاكهب فاذكر وجوه الشبان والنسوان الحسان في القبور بعد سبعة ايام ونح على نفسك
ولا تغتر بحسنك فانك تكون كذلك عن قريب فالعاقل العارف لا ينظر الى المصنوعات
بالغفلة بل ينظر الى الاشياء بعين العبرة ويترقى من هذا النظر الى مشاهدة انوار الصانع بعين
القلب كما حكي ان الرابعة رحمها الله تعالى صارت في بيتها في ابتداء الصيف قالت خادمتها
يا سيدة تعالي خارج البيت حتى ترى صنع الله تعالى قالت الرابعة وتعالي داخل البيت حتى ترى
الصانع شغلني مشاهدة الصانع عن مطالعة الصنع ولذا قال منلا حافظ قدس سره خلوت گزيده را
بتماشاچه حاجتست ٭ چون كوى دوست هست بصحرا چه حاجتست ٭ مثنوى شريف

من اواسط الجلد الرابع در بيان قصهٔ صوفی که درمیان کلستان سر بر زانو مراقب بود الخ

صوفی در باغ از بهر گشاد | صوفیانه روی سر بر زانو نهاد
پس فرو رفت او بخود اندر نغول | شد ملول از صورت خوابش فضول
که چه خسپی آخر اندر رز نگر | این درختان بین و آثار و خضر
امر حق بشنو که گفتست انظروا | سوی این آثار رحمت آر رو
گفت آثارش دلست ای بو الهوس | آن برون آثار آثارست و بس
باغها و میوها اندر دلست | عکس لطف آن برین آب و گلست
گر نبودی عکس آن سرو سرور | پس نخواندی ایزدش دار الغرور
جمله مغروران برین عکس آمده | بر گمانی کین بود جنت کده
می گریزند از اصول باغها | بر خیالی می کنند آن لاغها
چونکه خواب غفلت آید شان بسر | راست بینند و چه سودست این نظر
پس بگورستان غریو افتاد و آه | تا قیامت زین غلط و آه آه
ای خنک آنرا که پیش از مرگ مرد | جان او از اصل این رز بوی برد

المجلس السادس والعشرون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الروم الله الذی خلقکم من ضعفٍ ثم جعل من بعد ضعفٍ قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشیبة یخلق ما یشاء و هو العلیم القدیر روی ابن ابی عاصم و اسمعیل القاضی عن الحسین رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من ذُکرتُ عنده فلم یصلّ علیّ فقد خطیٔ طریق الجنة اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی جمیع الانبیاء و المرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم فعلم من الاحادیث المحررة ان التارک للصلوة علیه صلی الله تعالی وسلم خطیٔ طریق الجنة قال القسطلانی قدس سره فاذا اخطیٔ طریق الجنة لم یبق له الا طریق النار کذا فی مجمع الفوائد روی احمد والترمذی والحاکم عن ابی بکرة رضی الله تعالی عنه کما فی الجامع الصغیر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم خیر الناس من طال عمره وحسن عمله لان من کثر خیره کلما امتد عمره کثر اجره وضوعفت درجاته ففی الحیوة زیادة الاجور بزیادة الاعمال والترقی من مقام الی مقام حتی ینتهی الی مقام القرب فلا ینبغی للمؤمن المتزود للآخرة الساعی فی ازدیاد العمل الصالح ان یطلب قطعه عن مطلوبه بتمنی الموت لذا فی فیض القدیر لان طول العمر فی

والمقامات ثلث مقام الملاء ومقام الخلاء ومقام الفناء اما اهل الاول یسمی الجلوة فحالهم ان یتعلقوا بما امروا به ویجتنبوا عما نهوا عنه مختلطین بابناء جنسهم کالامراء والعلماء المفتین والمدرسین والقضاة وغیرهم من اهل الاختلاط مثلا ومنازلهم فی هذا المقام غیر معدودة بعضها فوق بعض بحسب استعداداتهم وقربهم من الحق تعالی واما اهل الثانی ویسمی اهل الخلوة فحالهم ان یعلموا بما ذکر فی الخلوات منعزلین عن الخلق ومعرضین عن اللذات الجسمانیة بحسب الوسع منقطعین الی الحظوظ الروحانیة بقدر الامکان بحیث لم یفرقوا بین الذهب والفضة والحجر فدرجاتهم ایضا غیر محصورة بحسب تفاوت احوالهم فاذا استحکمت قواهم الروحانیة بالریاضة وسخر لهم قوی الجسمانیة لا خیر فی ان یکون خلطتهم فی الجلوة واما اهل الثالث وهم اهل الهلکة فحالهم ان لا یعرفوا ولا یبصروا ولا یسمعوا شیئا سوی الحق سبحانه وتعالی فیسلب عنهم تصرفات العقل ویرتفع الاختیار کلیا وجزئیا فیسقط التکالیف الشرعیة لخروجهم عن طوره اذ مدار التکلیف العقل الکامل والبلوغ کما تقرر فی علم الاصول فاذا انتفی الجزء وهو العقل انتفی الکل وهو المدار فی علم التصوف الطاعة

187

الطاعة سعادة المؤمن ولذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم السعادة کل السعادة طول العمر فی طاعة الله تعالی رواه القضاعی وغیره عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما کذا فی الجامع الصغیر وشر الناس من طال عمره وساء عمله لان الاوقات کرأس مال التاجر وکلما کان المال للتاجر کثیرا کان الربح اکثر کذا فی التیسیر فمن اراد ان یأمن فی تجارته للآخرة من الخسران فلیحفظ اوقاته عن الاضاعة ولیلازم الی الطاعات طول عمره لان طول العمر مع الطاعات سبب للوصول الی مغفرة الله تعالی وعن احمد بن سهل قال رایت یحیی ابن اکثم فی المنام فقلت له یا یحیی ما فعل بک ربک قال دعانی فقال یا شیخ السوء فعلت ما فعلت فقلت یا رب ما هذا حدثت عنک قلت حدثنی عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن عروة عن عایشة رضی الله تعالی عنها عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم عن جبرائیل علیه السلام انک قلت ما من مسلم یشیب فی الاسلام وانا ارید ان اعذبه الا وانا استحیی ان اعذبه وانا شیخ کبیر یا رب فقال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهری وصدق عروة وصدقت عایشة وصدق النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وصدق جبرائیل علیه السلام ثم امر ذات یمین الجنة کذا فی مشکوة الانوار وحکی لما قرب وفات استاد ابی منصور الماتریدی وکان یومئذ ابن ثمانین سنة فمرض فامر لابی منصور ان یطلب عبدا مثله و یشتری ویعتقه فطلب ابو منصور مثل هذا العبد فقالوا کیف تجد عبدا ابن ثمانین سنة وهو یبقی علی الرق فرجع ابو منصور الی استاده واخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاد هذه المقالة فوضع راسه علی التراب وناجی ربه وقال الهی ان المخلوق لا یجمل من کرمه اذا بلغ العبد ثمانین سنة بان یبقی علی الرق بل یعتقه فانا بلغت ثمانین سنة فکیف لا تعتقنی من النار وانت جواد کریم عظیم غفور شکور حلیم کذا فی المجلس عن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لا تنتفوا الشیب فانه ما من مسلم یشیب شیبة فی الاسلام الا کانت له نورا یوم القیمة کذا فی الترغیب قال الله سبحانه وتعالی الله الذی خلقکم من ضعف بالضم والفتح فالضم لغة قریش والفتح لغة تمیم ای من نطفة ای ماء ذی ضعف کما قال تعالی الم نخلقکم من ماء مهین ای ضعیف کذا فی المعالم ولذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم ان خلق احدکم یجمع فی بطن امه اربعین یوما نطفة ثم یکون علقة مثل ذلک ثم یکون مضغة مثل ذلک ثم یبعث الله تعالی ملکا باربع کلمات فیکتب عمله واجله ورزقه وشقی او سعید ثم ینفخ فیه الروح الحدیث کذا فی المصابیح ثم جعل ای خلق

من بعد ضعف اى بعد ضعف الطفولية قوة قوة الشباب الى اكتهال كذا فى العيون وفى
مختار الصحاح الكهل من الرجال الذين جاوز الثلثين انتهى ثم جعل من بعد قوة اى قوة الشباب
ضعفا وشيبة اى ضعف الشيخوخة المنتهى والهرم وهذا الترديد فى الاحوال المختلفة اظهر دليل و
اعدل شاهد على الصانع الكامل بالعلم والقدرة يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة
كذا ذكره القاضى وهو العليم القدير المبالغ فى العلم والقدرة ابو السعود ثم فى الآية دلالة على صحة
البعث من حيث ان من قدر على ان يرد الخلق فى آخر حيوته الى اول حاله فغير بعيد ان يرده بعد موته
الى ما كان عليه فى اول امره ذكره ابن الشيخ فاعلم ان الله سبحانه وتعالى كما قلب ظاهر وجود الانسان
من حال الى حال يقلب قلبه من حال الى حال لان قلوب بنى آدم فى تصرف الحق تعالى وتقدس
يصرفها كيف يشاء كما ورد فى حديث رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع عليه مجاز وقيل معناه بين
اثرين من آثار رحمته وقهره اى هو قادر على ان يقلبها من حال الى حال من اصابع الرحمن
كقلب واحد يصرفه كيف يشاء يعنى يتصرف فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد لا يشغله
قلب عن قلب ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا
الى طاعتك وانما قال عليه الصلوة والسلام ذلك ارشادا للامة الى التعوذ بالله تعالى
فى جميع احوالهم من تحول النعمة الى النقمة يعنى اطلبوا من الله تعالى توفيق الايمان والطاعة
والثبات والدوام على الخيرات ولا تامنوا مكر الله تعالى كذا ذكره ابن الملك فكم من [illegible] يتحول صالح
قلبه من الطاعة الى المعصية وكم من فاسق يتحول قلبه من الفسق الى الطاعة وكم من
كافر يتحول قلبه من الكفر الى الايمان فيكون من زمرة اهل الايمان حكى عن ابى حفص
النيسابورى رحمه الله تعالى انه قال لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه
فخرجوا فكانوا بمحلة المجوسى فراى شجرة الكمثرى قد ازهرت فى دار فوقف مع اصحابه
ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ فقال يا مقدم الاخيار هل لك ان
تكون ضيفا لمقدم الاشرار فقال نعم فدخل ابو حفص مع اصحابه داره فاخرج المجوسى
كيسا فيه دراهم كثيرة وقال انكم تتنزهون مما وصلت اليه ايدينا من الطعام فمروا من
يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروه واكلوه فلما اراد ابو حفص
ان يخرج قال له المجوسى لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض على الاسلام فاسلم
هو واولاده ورهطه سبعة عشر نفسا فخرج ابو حفص وقال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه

فاخرجوا هكذا

فاخرجوا هكذا لا التجبر مثنوى من اواسط المجلد الثانى در بيان شكايت كردن اهل زندان

كون هر چاره ست وهيچست چاره نى | تا كه نكشد خدا آن روزنى
هم دعا از تو اجابت هم ز تو | ايمنى از تو مهابت هم ز تو
كر خطا كفتيم اصلاحش تو كن | مصلحى تو اى تو سلطان سخن
كيميا دارى كه تبديلش كنى | كرچه جوى خون بود نيلش كنى
اين چنين ميناكريها كار تست | اين چنين اكسيرها اسرار تست

المجلس السابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان الم تلك آيات الكتاب
الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون روى الديلمى فى مسند الفردوس
عن عبد الله بن جراد رضى الله تعالى عنه كما فى القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة
عليه عند سماع اسمه الشريف سبب لدخول النار وهذا الوعيد يقتضى وجوبها كلما ذكر اسمه او
سمعه لان الرجل انما يستحق الوعيد بسبب ترك الواجب على ما ذكر فى اصول الفقه كذا فى مجمع الفوائد
روى البيهقى عن رجل صحابى كما فى المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
القرآن هو النور المبين اى الضياء الذى يستضاء به الى سلوك سبيل الهدى والذكر اى
المذكور او ما يتذكر اى يتعظ الحكيم المحكم آياته او ذو الحكمة والصراط المستقيم
اى هو مثل الصراط المستقيم فى كونه سلكا سالكه الى الفوز بالسعادة العظمى كذا فى التيسير
فعلى العاقل ان يواظب على تلاوة القرآن ويعمل بما فيه لان من يعمل بالقرآن يكون من المفلحين
قال الله سبحانه وتعالى الم تلك آيات الكتاب الحكيم قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى الظاهر ان يكون
الم اسما لهذه السورة او القرآن ويكون مبتداء بتقدير المضاف اى آيات الم ويكون
تلك مبتداء ثانيا اشير به الى المضاف المقدر وآيات الكتاب خبر للمبتداء الثانى
والجملة خبر الاول والتقدير آيات الم آيات الكتاب الحكيم انتهى الم من المتشابهات
التى لا يفسرها البعض وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى من المكتوم الذى لا يفسر
وقال الضحاك عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

كزلنمش وسترا ولنمش سنيه ومبالغه ايله كتم اولنمش مكتم ديرلر اخترى

في رواية الف الله لام لطيف م مجيد وقال في رواية معناه انا الله اعلم وعنه في
رواية الف الله لام جبرئيل ميم محمد صلى الله تعالى عليه اي الله انزل جبرائيل على محمد بالكتاب
كذا في التيسير وقال نجم الدين قدس الله تعالى سره يشير بالالف الى الائه وباللام الى لطفه وبالميم
الى مجده فبالائه رفع الحجب عن قلوب اوليائه وبلطفه اثبت المحبة في اسرار اصفيائه
وبمجده مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه انتهى تلك اي هذه السورة ايات الكتاب
الحكيم يجوز ان يكون الحكيم وصف الكتاب اي ذي الحكمة او وصف قائله والاصل الحكيم
قائله حذف القائل واضمر المضاف اليه في الصفة المشبهة مرفوعا كذا في العيون او المحكم المحروس
عن التغير والتبديل ذكره نجم الدين **هدًى** بالنصب على الحال عن الايات والعامل ما في
تلك من معنى الاشارة وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كذا في العيون يعني يهدي بهداه
الى الحق تعالى **ورحمةً** لمن اعتصم به يوصل بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى **للمحسنين**
اي الذين يحسنون العمل بالنية الخالصة كذا في العيون وقال نجم الدين قدس سره المحسن
من يعتصم بحبل القران متوجها الى الله تعالى وهذا فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله
جبرائيل عليه السلام عن الاحسان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه ولا بد للمتوجه اليه ان
يعتصم بحبله والا هو منزه عن الجهات فلا يتوجه اليه بجهة من الجهات ثم شرح حال
المحسنين وقال انتهى **الذين يقيمون الصلوة** اي يتمونها ويديمونها بصدق التوجه
وحضور القلب والاعراض عما سواه كذا في عين الحيوة **ويؤتون الزكوة** اي يؤدونها
كذا في العيون تزكية للنفس فزكوة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار
لتزكية نفوسهم عن نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها **وزكوة الخواص** من المال كله لتصفية قلوبهم عن صداء محبة الدنيا وزكوة
اخص الخواص بذل الوجود لنيل المقصود **مثنوي بيت** آن درم وادن سخي را لايق است
جان سپردن خود سخاي عاشق است **وهم بالآخرة** اي بالبعث والجزاء **هم يوقنون**
اي يعلمون بغير شك فلا يركنون الى الدنيا ولا يغفلون عن الآخرة ولا يعملون ما يعاتبون
او يعاقبون عليه في الآخرة كذا في التيسير وانما خص ذكر هذه الثلث لفضل اعتداد بها **اولئك
على هدًى** اي توفيق **من ربهم واولئك هم المفلحون** الناجون والفائزون فازوا
بالجنة ونجوا من النار ثم ثمرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها فقد قيل عشرة من المغرورين

قوله تعالى هدًى ورحمةً حالان عن الايات والعامل فيهما معنى الاشارة ورفعهما حمزة على الخبر بعد الخبر او الخبر محذوف قاضي

من ايقن

من ايقن ان الله تعالى خالقه فلا يعبده ومن ايقن ان الله تعالى رازقه فلا يطمئن به **مثنوي**
189 رزق از وي جو مجو از زيد وعمرو ○ مستي از وي جو مجو از بنگ وخمر ○ ومن ايقن ان الدنيا
زائلة فيعتمد عليها ○ ومن ايقن ان الورثة اعداؤه فيجمع لهم ○ ومن ايقن ان الموت آت
فلا يستعد له ○ ومن ايقن ان القبر منزله فلا يعمره ○ ومن ايقن ان الديان يحاسبه فلا
يصحح حجته ○ ومن ايقن ان الصراط ممره فلا يخفف ثقله ○ ومن ايقن ان النار دار
الفجار فلا يهرب منها ○ ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها **وقيل** غاية اليقين
اربعة ترك الدنيا قبل ارتحالك عنها ○ وطلب الآخرة قبل قدومك اليها ○ واستعدادك
للموت قبل نزوله بك ○ وارضاءك الرب قبل لقائك اياه ○ كذا في التيسير **واخرج** ابن
ماجه عن عمر رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي المؤمنين اكيس قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس
قال بعضهم من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة
ومن نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك القناعة بالكفاف
والتكاسل في العبادة كذا في شرح الصدور **فعلى** العاقل ان يكثر ذكر الموت ويستعد له
بالاشتغال الى الطاعات والعبادات وهو يسير من وفق له فمن جملة من وفق للاشتغال
بالطاعات ما حكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلثة
شروط احدها ان لا تمنعني من الصلوة اذا دخل وقتها **والثاني** تأمرني في النهار ما شئت
ولا تشغلني بالليل **والثالث** تجعل لي منزلا في بيتك لا يدخل فيها غيري فقال له الرجل قبلت
ثم قال انظر في البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام
يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ لعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات يوم مجمع للشرب واللهو
فلما انتصف الليل تفرقوا فقال المولى اطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام
في السجدة وعلى راسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجي ربه ويقول الهي
اوجبت علي حق مولاي وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلي ونهاري
بخدمتك فاقبل عذري يا رب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر ويبكي فلما اصبح دعى
الغلام فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى العبادة من كنت تعذر منه فاخبره بما راه من كرامته
على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء **بيت** يا صاحب السر ان السر قد ظهرا فلا اريد حيوة
بعد ما اشتهرا ثم قال الهي كنت اسئلك ان لا تكشف سري ولا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك فخر ميتا الرحمة الله تعالى

كذا في مشكوة الانوار مثنوى من اواسط الجلد الرابع در بيان تفسير فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف

مرك تن هديه ست بر اصحاب راز — زر خالص را چه نقصانست گاز
قلب اگر در خويش آخر بين بدى — آن سيه كاخر شد او اول شدى
چون شدى اول سياه اندر لقا — دور بودى از نفاق از شقا
كيمياى فضل را طالب بدى — عقل او بر رزق او غالب بدى

المجلس الثامن والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم روى السخاوى والقسطلانى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت بين يديه ولم يصل على صلوة تامة فليس مني اى ليس ممن استحق بشفاعتى فيه تشديد عظيم ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلنى صل امر من الوصل ضد القطع وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كصلة الرحم في الوجوب ص واقطع من قطعنى امر من القطع وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة كقطع الرحم في الحرمة فعلم من هذا الحديث ان الصلوة سبب الوصلة وتركها سبب الهجرة فالمصلى قريب من الوصلة والرحمة والتارك بعيد من الرحمة ومقطوع عن الزلفة والرافة كذا في مجمع الفوائد روى ابن عدي وابن لال عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه الحكمة عشرة اجزاء تسعة في العزلة قال المناوى اخذ منه انه ينبغى للطالب تجنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع وآفة العشرة ضياع العمر بلا فائدة انتهى وقال ابو بكر الوراق وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة وشرهما في الخلطة وقال الشبلى قدس سره علامة الافلاس الاستيناس بالناس وفي العزلة فوائد منها سلامة من الغيبة والرياء والنفاق والاشتغال بزينة الدنيا ولهوها والتفرغ للنظر في العلم واستنباط الحكمة لان من اختار العزلة اخلص عمله لله تعالى جرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه كما قال عليه الصلوة والسلام من اخلص لله تعالى اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي ايوب انصارى رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وواحد في الصمت كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يحفظ لسانه عن الكلمات القبيحة لانها

في فضيلة العزلة وفضيلة الصمت

فمن اخلص عمله لله

تسبب للاثام وقسوة القلب وابعد الناس من الله تعالى ذو القلب القاسى وفي مصابيح المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت قال الشيخ سعدى في گلستانه بالفارسية سئل لقمان ممن تعلمت الحكمة قال مجيبا للسائل عن الاعمى لانه لا يضع قدمه موضعا ما لم يعرفه بالعصا فكذلك انا اذا اردت التكلم تفكرت اولا فيما اتكلم فان كان خيرا تكلمت به وان كان غير ذلك سكت وبهذا وصلت الى الحكمة قال سبحانه وتعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور معالم التنزيل وهو لقمان بن باعوراء من اولاد آزر بن اخت ايوب عليه الصلوة والسلام او خالته وعاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال لقمان نبيا وتفرد بهذا القول وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة كذا في المعالم والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا وكان يسرد الدرع فلم يسأل عنها فلما اتمها لبسها فقال نعم لبوس الحرب انت فقال داود عليه السلام الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له انت تستحق ما سميت حكيما وان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت قال اصبحت في يدى غيرى فتفكر داود عليه السلام فيه وانه امره بان تذبح شاة وتاتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان تاتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال لقمان هما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا ذكره ابو السعود رحمه الله روى انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعى فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنى وقال ابو جعفر كان لقمان الحبشى عبدا لرجل فجاء به الى السوق ليبيعه فكان كلما جاء انسان يشتريه قال لقمان ما تصنع بى فيقول انتفع بك بكذا وكذا فيقول حاجتى اليك ان لا تشترى حتى جاء رجل فقال له ما تصنع بى قال اصيرك بوابا على بابى فقال انت اشترنى فاشتراه وجاء به الى داره قال وكان لمولاه ثلاث بنات يبغين في القرية واراد ان يخرج الى الصنعة فقال له انى ادخلت اليهن

طعامهن وما يحتجن اليه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد من وراءه ولا تفتحه حتى احضر
قال فعل فخرجن اليه كما كن يخرجن فقلن له افتح الباب فابى عليهن فشججنه فسال الدم و
جلس فلما قدم مولاه لم يخبره ثم عاد مولاه بعد ذلك فخرج وقال انى ادخلت اليهن ما
يحتجن اليه فلا يحتجن الباب فاغلق الباب فجئن اليه فقلن له افتح الباب فابى فشججنه
ورجعن فسال الدم وجلس فلما جاء مولاه لم يخبره قال فقالت الكبرى ما بال هذا العبد الحبشى
اولى بطاعة الله تعالى عز وجل منى والله لا توبن فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشى
وهذه الكبرى اولى بطاعة الله منى والله لا توبن فتابت فتبن الى الله تعالى وكن عوابد القرية
فقال غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشى وبنات فلان اولى بطاعة الله تعالى منا فتابوا
كذا ذكره ابن عادل **ان اشكر لله** اى اشكر له تعالى على ان ان مفسرة فان ايتاء الحكمة فى معنى
القول ذكره ابو السعود والمعنى اشكر لله تعالى فيما اعطاك من الحكمة بالتوحيد والطاعة له وقد نبه
الله تعالى على ان الحكمة الاصلية فى حق المخلوقين هو عبادة الله تعالى وشكر نعمه حيث فسر ايتاء الحكمة
بالبعث على الشكر ذكره ابن الشيخ ثم بين ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر بقوله **ومن يشكر** انعام
الله تعالى بالطاعة له ذكره ابن الشيخ **فانما يشكر لنفسه** لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة
واستحقاق مزيدها ذكره القاضى وبين ان من كفر لا يتضرر غير الكافر فقال **ومن كفر**
نعم الله تعالى عليه بترك التوحيد والطاعة **فان الله غنى** عن شكر خلقه وعبادتهم ذكره ابن الشيخ
حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد او محمود نطق بحمده تعالى جميع مخلوقاته بلسان الحال ذكره القاضى
واذكر **اذ قال لقمان لابنه** انعم او اشكم او ماثان **وهو يعظه** اى يامره بالطاعة وينهاه
عن المعصية حين قال له **يا بنى** تصغير اشفاق قاضى رحمه وكان هو وامه كافرين فما زال لقمان يعظهما
حتى اسلما **لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم** لانه لا يغفر ابدا ويغفر ما دون ذلك او لانه تسوية
بين خالق كل نعمة وغيرها وبين العاجز عن كل شىء وهو ظلم لا غاية له كذا فى العيون فعلى العاقل
الاجتناب عن الشرك والطغيان لانه سبب الحرمان عن رحمة الرحمن فالمطلب الاعلى دخول الجنان
ومشاهدة الملك المنان وهو لا يحصل الا بالتوحيد والايمان فان الله تعالى لا يضيع عمل العاملين وشكر الشاكرين
وذكر الذاكرين بل يعاملهم بلطفه وكرمه **مثنوى** من اواسط الجلد الثالث در بيان انكار فلسفى

اذكروا الله شاه ما دستور داد	اندر آتش ديد ما را نور داد
گفت اگرچه پاكم از ذكر شما	نيست لايق مر مرا تصويرها
ليك هرگز مست تصوير وخيال	در نيابد ذات ما را بى مثال
ذكر جسمانه خيال ناقص است	وصف شاهانه از انها خالص است

قوله ومن يشكر اى ومن يشكر لله تعالى ... ابو السعود

الخبر ان سليمان يطير بين السماء والارض حتى بلغ ببحر عميق فراى موضعا يموج موجا بالبلاء فامر الريح ان تسكت فسكنت
الشياطين ان يغوصوا البحر فغاص شيطان فلم يبلغ الى قعره فخرج فغاص آخر فاذا بقبة من درة بيضاء لا ثقب لها فاخرجها فوضعها بين
يدى سليمان فتعجب سليمان ثم فدعا الله فانفلقت القبة وفتح لها باب فاذا فيها شاب ساجد فقال سليمان من انت امن الملائكة
ام من الجن قال لا بل من الادميين قال باى سبب نلت بهذه الكرامة قال ببر الوالدين انها كانت عجوزة وكنت احملها على ظهرى وكان دعاؤها
اللهم ارزقه القناعة واجعل مكانه بعد موتى لا فى الارض ولا فى السماء قرارا فلما توفيت كنت ادور ساحل البحر فرايت قبة من درة لها اربعة ابواب

المجلس التاسع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته
191 امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير وان جاهداك على ان
تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الى
ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون **روى** ابن ابى عاصم عن محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه
كما فى الترغيب المنذرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فنسى الصلوة على
اى تركها لان المراد منه الترك لا المراد به الذهول لان الناسى غير مكلف كما فى الاتحاف
خطئ طريق الجنة ومن اخطا طريق الجنة لم يبق له الا الطريق الى النار فواظب على الصلوة
فى كل الاوقات خصوصا وقت ذكر اسمه وسماعه صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى مجمع الفوائد **روى**
الترمذى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى الرب فى
رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد كذا فى الجامع الصغير لانه تعالى امر ان يطاع الاب
ويكرم فمن اطاعه فقد اطاع الله تعالى ومن اغضبه فقد اغضبه وهذا وعيد شديد يفيد
ان العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك كذا فى التيسير لان حقها اكثر فعلى
العاقل ان يحترز عن ان يكون عاقا لوالديه لانه يؤدى الى حبس اللسان عن كلمة الشهادة
وقت النزع كما روى عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاتاه آت فقال شاب يجود بنفسه قيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اكان يصلى فقال نعم فنهض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونهضنا معه
فدخل على الشاب فقال له قل لا اله الا الله قال لا استطيع قال لم قال كان يعق والدته فقال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احية والدته قالوا نعم ادعوها فجاءت فقال هذا ابنك فقالت
نعم فقال عليه الصلوة والسلام افرايت لو اججت نار ضخمة فقيل لك ان شفعت له
خلينا عنها والا حرقناه بهذه النار اكنت تشفعين له فقالت يا رسول الله اذا اشفع
قال فاشهدى الله واشهدينى انك قد رضيت عنه قالت اللهم انى اشهدك واشهد
رسولك انى قد رضيت عن ابنى فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الحمد لله الذى انقذه بى من النار رواه الطبرانى كذا فى الترغيب **قال الله سبحانه وتعالى**
ووصينا الانسان بوالديه قيل هو عطف على قوله آتينا لقمان الحكمة اى ولقد آتينا لقمان
الحكمة ووصينا الانسان وقيل هذا الكلام معترض فى قصة لقمان الى قوله بما كنتم تعملون كما فى البيضاوى

... وشرابك قال يا نبى الله يأتنى كل يوم طائر احضر فى منقاره شىء مثل رأس الانسان فاكل منه فاجد فيه طعم كل نعم الدنيا فيذهب عنى الجوع
... والحر والبرد والنوم والفترة فى طاعة الله قال سليمان فى زمن من اتيت بهذا الساحل قال فى زمن ابراهيم فحسبه سليمان ...
... نوجده الف واربع مائة سنة
من رسالة السبكى روضة الافكار

وَالآيتانِ معترضتان ثم عاد الكلام الى قصّته وقيل هو متصل كلّه باضمار القول اى وقلنا له
اى للقمان ووصّينا الانسان بوالديه اى ببرّ والديه قال الفقيه رحمه الله تعالى لو لم يذكر الله
تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يُعرف بالعقل انّ حرمتهما واجبة وكان الواجب
على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة
الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما كذا في التنبيه ثم نبّه على
المعنى الموجب ببرّهما فقال **حملته امّه وهنًا** وهنًا منصوب على انه حال من امّه بتقدير ذات
وهن اى ضعيف **على وهنٍ** اى على ضعيفٍ صفة لوهنًا اى فوق وهنٍ آخر اى يتزايد ضعفها
ويتضاعف بحسب تزايد ثقل الحمل وليس المراد بقوله وهنًا على وهنٍ وهنين اثنين بل المراد
التكثير والكثرة كذا ذكره ابن الشيخ **وفصاله** يعني مدة انقطاعه من اللبن **في عامين** في تمام
عامين وهي مدة الرضاع عند الشافعي وعند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه هي ثلاثون شهرا وقد بيّن
وجهه في موضعه ذكره ابو السعود فان قيل وصّى الله تعالى بالوالدين وذكر تعالى السبب في حق الامّ
مع انّ الاب وجد منه اكثر من الام لانه حمله في صلبه سنين وربّاه بكسبه سنين فهو ابلغ
فالجواب انّ المشقة الحاصلة للام اعظم فانّ الاب حمله خفافًا لكونه من جملة جزءه و
الام حملته ثقلًا آدميًا مودعًا فيها وبعد وضعها وتربيتها ليلًا ونهارًا وبينهما ما لا يخفى
من المشقة كذا ذكره ابن عادل رحمه **ان اشكر لي** تفسير لوصّينا ذكره القاضي **ولوالديك**
اى وصّيناه بشكرنا وشكر والديه قال ابن عادل لمّا كان الوالدان سبب وجود الولد
والموجد في الحقيقة للولد والوالد هو الله تعالى امر بان يشكر لهما ثم بيّن فقال **اليّ المصير**
المرجع يعني انّ نعمتهما مختصة بالدنيا ونعمتي في الدنيا والآخرة قال سفيان بن عيينة في هذه الآية
من صلّى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا للوالدين يعرف حق الوالدين في حياتهما
ويعرف حقهما بعد موتهما ويدعو لهما على اثر كل صلوة وقال بعض التابعين من دعا للابوين
في يوم وليلة خمس مرات فقد ادّى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك فشكر الله تعالى ان
تصلّي في كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما في كل يوم خمس مرات ذكره ابو الليث
السمرقندي رحمه في التنبيه **وان جاهداك** وان اجتهدا عليك **على ان تشرك بي ما ليس لك به علم**
اى بشركته له تعالى في استحقاق العبادة **فلا تطعهما** في ذلك ذكره ابو السعود يعني انّ خدمتهما
واجبة وطاعتهما لازمة ما لم يكن فيها ترك طاعة الله تعالى فان افضى اليه فلا تطعهما ذكره ابن عادل

[هامش:] للتوصية في حقهما [illegible] وهو ثلثون شهرا مدة الرضاع عند ابي حنيفة [illegible] لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا الآية يقتضي ان يكون جميع المذكور لكل واحد من الحمل والفصال شرح

[هامش:] [illegible] ان اشكر في ان وجهان احدهما مفسرة والثاني انها مصدرية في محل النصب بوصينا [illegible] ابن عادل

[هامش:] في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين انتهى فيجب على الولد [illegible]

وصاحبهما

[هامش:] واتبع سبيل من اناب اى دين من اناب اقبل الى [illegible] وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه قال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد ابا بكر [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible] ثم حملهم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اسلموا [illegible] سبيل من اناب اليّ يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه معالم التنزيل

[هامش:] اى في المعروف وهو البرّ والصلة معالم

وصاحبهما في الدنيا معروفًا صفة مصدر محذوف اى صحابا معروفا حسنا بخلق جميل وحلم واحتمال
وبرّ وصلة كذا في المدارك **واتّبع سبيل من اناب اليّ** اى واتّبع ايها الانسان طريق من
اقبل عليّ بالتوحيد والاخلاص في الطاعة **ثم اليّ مرجعكم** اى مرجعك ومرجعهما ومرجع من اناب اليّ
فانبّئكم بما كنتم تعملون بان اجازي كلًّا منكم بما صدر عنكم من الخير والشر ذكره ابو السعود رح
فعلم انّ الواجب على العاقل ان لا يعدل عن الحق ولو بالقاء الوالدين فان لم يجز العدول
عن الحق لرضاء الوالدين اللذين رضاهما رضى الرب سبحانه فما ظنّك في غيرهما ثم انّ اتباع القرين
الحسن من اهل الدين والصلاح يوصل العبد الى النجاة والفلاح كما انّ القرين السيّئ
يجرّ الى الشر والفساد **مثنوى** حق ذات پاك الله الصمد   كه بود به مار بد از يار بد
وفي گلشن التوحيد   مار بد زان بر تن فاني ضرر   يار بد بر جان اكند مأوى سقر
مى نمايد نيا موزى تو خوى بد زما [illegible]   ميكند در تو سرايت خوى يار
خوى نيك بد شود از يار بد   آن بدى در تو بماند تا ابد
فليحترز العاقل عن صحبة الاشرار والاشقياء وليلازم الى صحبة الابرار والصلحاء لانّ
صحبة الصلحاء وحفظ انفاسهم الطيبة تثمر لمن صحبهم التوبة والاستغفار والصلاح
كما ذكره الامام اليافعي قدس سره في الروض **حكي** انه كان رجل يشرب مع جمع من ندمائه فدفع
الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشتري بها شيئا من الفواكه للمجلس فمرّ الغلام بباب
مجلس منصور بن عمار رضي الله تعالى عنه وهو يسأل للفقير شيئا ويقول من يدفع له اربعة دراهم
ادعو له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو فقال غلام
لي سيّد اريد اريد ان اتخلّص من ملكته فدعا له وقال الاخرى ان يخلف الله عليّ دراهمي
فدعا له ثم قال الاخرى ان يتوب الله على سيدي فدعا له ثم قال الاخرى ان يغفر لي ولسيدي
ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما ابطاك فقصّ عليه القصة فقال له
وبم دعا قال ان تعتقني قال اذهب وانت حرّ لوجه الله تعالى وايش الثانية قال
ان يخلف الله عليّ دراهمي قال لك اربعة الاف درهم قال مولاه وايش الثالثة قال
ان يتوب الله عليك قال تبت على الله تعالى عز وجل قال وايش الرابعة قال ان يغفر الله لي
ولك وللمذكر وللقوم قال ليست هذه لي فلما كان الليل رأى في المنام كأنّ قائلا يقول له
انت قد فعلت ما كان اليك افترى انّي لا افعل ما كان اليّ قد غفرت لك وللغلام
ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين **المجلس الثلثون بعد المائة** في قوله تعالى في سورة لقمان

يا بنيّ انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
ان الله لطيف خبير يا بنيّ اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك
من عزم الامور روى الديلمي وابن عدي في الكامل وابو سعيد في شرف المصطفى عن عائشة
رضي الله تعالى عنها كما في القول البديع قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سرّه
ان يلقى الله تعالى غدا راضيا الظاهر انه حال من مفعول يلقى فليكثر الصلوة عليّ اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي الحديث
اشارة الى انها سبب لرضاء الله تعالى روى البخاري ومسلم والترمذي كما في الجامع الصغير عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا همّ عبدي بحسنة اي اراد ها
مصمما عليها عازما على فعلها ولم يعملها لامر عاقه عنها كتبت له حسنة واحدة لان الهم
سببها وسبب الخير خير فان عملها كتبت له عشرة حسنات الى سبعمائة ضعف واذا همّ
بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه اي ان تركها من اجلي فان تركها لامر آخر صدّه عنها فليكتب
فان عملها كتبتها سيئة واحدة اي كتبت له السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل في جانبي الخير و
الشر كذا في التيسير فينبغي للعاقل ان يسعى لكسب الحسنات ويجتنب عن السيئات لان الله
تعالى لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيعه بل يجزي به قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن لقمان
حين قال له ابنه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله
تعالى فقال يا بنيّ انها ان تك مثقال حبة من خردل قال قتادة فالكناية في قوله
فانها راجعة الى الخطيئة كذا في المعالم قال الشيخ في العيون خاطب لقمان به ابنه للتهديد
فقال يا بنيّ لو كان عملك اصغر شيء كحبة الخردل انتهى فتكن في صخرة اي فكانت
مع صغرها في اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة والاكثر على ان الصخرة هي الصخرة التي
عليها الارض وهي السجين يكتب فيه اعمال الكفار وليست من الارض كذا في المدارك
قال السدي خلق الله تعالى الارض على حوت وهو النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن
ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على
صخرة وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض والصخرة على الريح ذكره
الشيخ على السمرقندي في بحر العلوم او في السموات او في الارض اي في العالم العلوي
او السفلي كذا في العيون يأت بها الله يحضرها فيحاسب عليها ان الله لطيف
يصل علمه على كل خفي خبير عالم بكنهه ذكره القاضي فعلى العاقل ان يحاسب نفسه

قبل ان

193 قبل ان يحاسب كما قال عمر رضي الله تعالى عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها
قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية كذا في التنبيه ثم ان لقمان لما نهى ابنه عن الشرك وخوّفه بعلم الله تعالى
وقدرته امره بالاعمال التي تتفرع على الايمان بالله وحده وابتداء بالامر باقامة
الصلوة وقال ذكره ابن الشيخ يا بنيّ اقم الصلوة اي حافظ عليها باركانها وسننها و
آدابها كذا في التيسير تكميلا لنفسك ذكره القاضي وبهذا يعلم ان الصلوة كانت في سائر
الملل غير ان هيئتها اختلفت ذكره ابن عادل وأمر بالمعروف بالخير وانه عن المنكر
اي عن الشر تكميلا لغيرك لان الانسان ما لم يكن في نفسه مكملا لا يقدر على تكميل غيره
ولذلك امره اولا باقامة الصلوة وثانيا بامر المعروف والنهي عن المنكر واصبر على ما اصابك
من الاذى ممن تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ويجوز ان يكون عاما في كل ما يصيب
من المحن كذا في العيون فعلى العبد ان يصبر على ما اصابه من البلايا والمحن كي ينال الاجر
الجزيل كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في
بدنه او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا رواه الحكيم عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير
قال المناوي اي ازك النصب والنشر ترك من استحيى ان يفعلهما ان ذلك
اشارة الى الصبر او الى كل ما امره به لقمان من عزم الامور اي مما عزمه الله تعالى من الامور اي
قطعه قطع ايجاب والزام اي امرهم به حتما وهذا دليل على ان هذه الطاعات كانت
مامورا بها في سائر الامم كذا في المدارك فعلى العاقل ان يأتمر بما امره الله تعالى و
يجتنب عما نهاه ولا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الحيوة الباقية وذكر ان لقمان الحكيم
لما حضره الموت اي الوفاة قال لابنه يا بنيّ كثيرا ما اوصيتك الى هذه الغاية واني اوصيك
بست خصال فيها علم الاولين والآخرين اولها ان لا تشغل نفسك بالدنيا الا بقدر
ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حوائجك اليه تعالى والثالث اعمل للآخرة
بقدر ما تريد ان تقيم فيها والرابع ان يكون شغلك في فكاك رقبتك من النار ما
لم تظهر لك النجاة منها والخامس اذا اردت ان تعصي الله تعالى فاطلب مكانا لا يراك
الله تعالى وملائكته والسادس ان يكون جرأتك على المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله تعالى
في النار وقيل علامة الاغترار في ثلاثة اشياء احدها ان يجمع ما لا يخلفه والثاني زيادة ذنوب تهلكه

والثالث ترك عمل بنجيه وعلامة المقبل الى الله تعالى ثلاث خصال اولها ان يجعل قلبه
والثاني ان يجعل لسانه للذكر والثالث ان يجعل بدنه للخدمة كذا في تنبيه الغافلين
فمن اراد الكرامات الابدية والسعادات السرمدية فليلازم الى الطاعات قال بعض الاخيار
رايت الشيخ ابا اسحق ابرهيم بن علي في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى راسه
تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم كذا في روض
الرياحين مثنوى من اواسط الجلد الاول در بيان قبول كردن خليفه هديه را

پس قيامت روز عرض اكبر است	عرض او خواهد كه بازيب و فر است
هر كه چون هندوى بد سودائيست	روز عرضش نوبت رسوائيست
چون ندارد روى همچون آفتاب	او نخواهد جز شبى همچون نقاب
برگ يك گل چون ندارم خار او	شد بهار آن دشمن اسرار او
وآنكه سرتا پا گلست وسوسن است	پس بهار او را دو چشم روشنست
خار بى معنى خزان خواهد خزان	تا زند پهلوى خود با گلستان
تا بپوشد حسن او ونتك اين	تا نبينى رنك او و ژنك اين
پس خزان او را بهارست وحيات	يك نمايد سنك وياقوت و زكوة

المجلس الحادى والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان الم تروا ان الله سخر لكم ما في
السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير روى ابن وهب والقاضي عياض والسخاوى قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة وفيه اشارة الى ان السلام
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للنجاة من النار كما يفيده المشبه به وهو عتق الرقبة لان من
المعلوم ان من اعتق رقبة اعتق الله تعالى كل جزء من المعتق من النار بمقابلة كل جزء
المعتق لما في الحديث الذى رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من اعتق رقبة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج فدل الحديث على ان التسليم عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم من اجل العبادة واعظم القربات كذا في مجمع الفوائد روى احمد والترمذى عن ابي
امامة باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض بالبناء للفاعل علي ربي
ليجعل لي بطحاء مكة اى حصباها ذهبا فقلت لا يا رب ولكني اشبع يوما واجوع يوما

اى الابلغ او واقع ظالى
بجى حصى لكور الحرك

البطحاء واسع بويك دره كه
اوفاق طاشلو اوله 21

فاذا جعت

قوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في [illegible] السموات وما في الارض رجوع الى ما سلف قبل قصة لقمان من خطاب المشركين وتوبيخ لهم على اصرارهم على ما هم عليه
مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد ابو السعود [illegible] عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عجبت من امر المؤمن ان امره كله خير له ان اصابه خير
شكر الله تعالى كان خيرا له وان اصابه ضر [illegible] كان خيرا له روى عن سعيد بن جبير انه قال اول من يدخل الجنة من يحمد الله في السراء والضراء
قال الفقيه رحمه الله تعالى اعلم ان الحمد والشكر عبادة الاولين والاخرين وعبادة الملائكة وعبادة الانبياء وعبادة اهل الارض وعبادة اهل
الجنة فاما عبادة الانبياء فهو ان نوح عليه السلام لما اغرق الله تعالى قومه والنجاه الله تعالى فانه يحمده فقال الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقال
ابرهيم عليه الصلوة والسلام الحمد لله الذى وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وقال داود عليه الصلوة والسلام وسليمان عليه السلام الحمد لله الذى فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون الله تعالى خمس مواضع اولها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا يقولون
الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين والثاني حين يجاوزون الصراط فيقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والثالث
اذا اغتسلوا بماء الحيوة ونظروا الى الجنة
فقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا والرابع
حين دخلوا فقالوا الحمد لله الذى صدقنا
وعده والخامس حين استقروا في منازلهم
فقالوا الحمد لله الذى احلنا دار المقامة

مطلب فضيلة الحمد لله تكرارا

السابع حين [illegible] فقالوا الحمد لله رب [illegible] العالمين فالحمد مشغول من [illegible] لسان الغافلين

باسباب محصلة لمنافعكم فانها بعم

194

فاذا جعت تضرعت اليك بذلة وخضوع وذكرتك في نفسي وبلساني واذا شبعت
حمدتك وشكرتك كذا في الجامع الصغير روى الحاكم والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة فقال الحمد لله
الا ادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله تعالى له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله
له ذنوبه اى الصغاير كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى الم تروا اى الم تعلموا ايه
يا مخاطبين كذا في الجلالين ان الله سخر لكم اى لاجليكم وذلل ما في السموات اى في
جهة العلو من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وامطارها بان جعلها اسبابا لمنافعكم
بيت ابر وباد ومه وخرشيد فلك دركارند تا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى
همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى
وما في الارض اى ما في جهة السفل ذكره ابن الشيخ من البحار والانهار والمعادن والدواب
وغير ذلك مما لا يخفى كذا في العيون بان سلطكم عليها ومكنكم من الانتفاع بها كذا ذكره ابن الشيخ
واسبغ اى اتم واكمل عليكم نعمه والنعمة ما قصد به الاحسان والنفع والله تعالى خلق
العالم كله نعمة لينفع غيره لانه غني لا يحتاج الى المنافع ظاهرة وباطنة حال ان للنعمة كذا
في العيون قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما النعمة الظاهرة الاسلام والقران
والباطنة ما ستر عليك من الذنوب ولم يعجل عليك بالنقمة وقال الضحاك الظاهرة
حسن الصورة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة وقال الربيع الظاهرة الجوارح
والباطنة القلب وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال
عطاء الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة الشفاعة وقال مجاهد الظاهرة
ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة وقيل الظاهرة الامداد
بالملائكة والباطنة القاء الرعب في قلوب الكفار وقال سهل بن عبد الله الظاهرة
اتباع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والباطنة محبته كذا ذكره ابن عادل وقال بعضهم الظاهرة
صحبة الصالحين والباطنة سكون القلب مع الله تعالى وقال بعضهم الظاهرة الاعراض عن الدنيا
والباطنة هي الرجوع الى التوكل والثقة بالله تعالى كذا ذكره السلمي في بحر الحقايق وقيل الظاهرة
شهادة ان لا اله الا الله باللسان والباطنة الاعتقاد بالفردانية بالجنان ذكره ابن الشيخ رحمه
وهذه اعظم النعم واشرفها لانه لا قدر للاعمال عند الله تعالى بدون الايمان ولو ملات ما بين السماء
والارض ولذا قيل لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر كونك مؤمنا الى الابد لما كنت تقوم

بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة فعلى العاقل ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة
العظيمة باللسان والقلب واستعمال جميع جوارحه فى الطاعة وذكر فى زهرة الرياض ان مسلمًا
فقد حمارة فخرج فى طلبه فاستقبله مجوسى فانصرف المؤمن فقال انا فقدت الدابة وهذا
فقد الدين فمصيبته اكثر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كمصيبته ثم انه تعالى لما بين
ما تفضل به على عباده والسبغ الى آخره ذكر بعده ان منهم من يجادل فى توحيده فقال ومن
الناس من يجادل فى الله فى توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من دليل ذكره القاضى ولا هدى
اى بغير هدى ارسلنا اليه وحيًا ولا كتاب ولا كتاب يتلى عليه وعظًا ذكره ابن عادل منير
مضيئ له بالحجة كذا فى العيون نزلت فى النضر بن الحارث وابى بن خلف واشباههما
كانوا يجادلون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الله تعالى وصفاته ذكره ابن الشيخ عادل فعلى
العاقل ان يحترز عن الجدال فى الله بغير علم ويطيع الله تعالى ولرسوله ويعرف قدر نعم الله
تعالى عليه ويلازم الى الشكر لان الشكر سبب لازدياد النعم وبقائها قال النهجورى لا زوال
للنعمة اذا شكرت ولا بقاء اذا كفرت قال الجنيد قدس سره العزيز ادنى الشكر ان لا تعصى
الله تعالى بنعمته وذلك ان جوارحك كلها نعم من الله تعالى عليك فلا تعص الله تعالى بها وعن
ابى فرزان قال دخلت على ابى حازم وهو يتكلم فى الشكر فقلت يرحمك الله ما شكر العينين
قال ان رأيت خيرًا اعلنته وان رأيت شرًا سترته قلت وما شكر الاذنين قال ان سمعت
خيرًا حفظته واذا سمعت شرًا نسيته قلت وما شكر اليدين قال لا تاخذ بهما ما ليس لهما
ولا تمنع حق الله فيهما قلت وما شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرًا واعلاه رضًا
قلت وما شكر الفرج قال وما يقول الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فان فعلت هؤلاء فانت من الشاكرين وحكى ان رجلًا ضريرًا كان يخرج الى المسجد ذات
ليلة مظلمة فقالت له امرأته لم لا تصلى فى البيت فقال اخرج الى المسجد كى اذى شكر يدى
ورجلى فلما اصبح اصبح بصيرًا وقد كان امسى ضريرًا فقال نعم الرب ربى شكرته
فجزانى على شكرى ما هو اهله مثنوى من اواسط الجلد الثالث درحكايت نذرلزدن سكان

شكر نعمت خوشتر از نعمت بود · شكر باره كى سوى نعمت رود
شكر جان نعمت ونعمت جو پوست · زانكه شكر آرد ترا تا كوى دوست
نعمت آرد غفلت وشكر انتباه · صيد نعمت كن بدام شكر شاه
نعمت شكرت كند پرچشم ومير · تا كنى صد نعمت ايثار فقير
سير نوشى از طعام ونقل حق · تا رود از تو شكم خوارى ودق

دودوق ابواب البلا

المجلس الثا والثـ

وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا ووجدنا عليه آباءنا قال الله تعالى اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
جواب لو محذوف ومجازه يدعوهم فيتبعونه يعنى اتبعون الشيطان وان كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير من معالم التنزيل
والمعنى ان الله يدعوهم الى الثواب والشيطان يدعوهم الى العذاب وهم مع هذا يتبعون الشيطان وقد تقدم الكلام على اولو كان ونحوه

195 المجلس الثانى والثلثون بعد المأئة فى قوله تعالى فى سورة لقمان ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
كما فى المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرًا
اى رحمه وضعف اجره على ما قاله القاضى عياض قال الطيبى الصلوة منا التعظيم والتبجيل و
الصلوة من الله تعالى ان كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة وان كانت بمعنى
التعظيم فيكون من الموافقة لفظا ومعنى انتهى فمن اثنى على رسوله جزاه الله تعالى من
جنس عمله بان يثنى عليه ويزيد فى تشريفه وتكريمه كما فى المسالك اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى مسلم وغيره عن
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الاحسان اى الاخلاص وهو تصفية العمل عن شوب الغرض والعوض ان تعبد الله كانك
تراه بان تتادب فى عبادته كانك تنظر اليه تعالى بحيث لو فرض انك تعاينه لم تترك شيئًا
من الممكن فان لم تكن تراه اى فان لم يتيسر اليقين والحضور الى تلك الرتبة كذا فى التيسير
فانه تعالى يراك اى فعامل معاملة من يراك فانه يرى ما فى قلبك من الاخلاص والرياء لا
يخفى عليه شيء فى الارض ولا فى السماء كذا فى المصابيح قال بعض الاعيان لا يصح دخول
مقام الاحسان الا بعد التحقق بكمال الايمان فان بقى عليه بقية منه فهو محجوب عن
شهود الحق فى عبادته كانه يراه وعلامة كماله ان يصير عنده الغيب كالشهادة فى عدم
الريب ويسرى منه الامان فى العالم باسره فيامنوه على انفسهم واموالهم واهليهم
كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى ومن يسلم وجهه الى الله اى من يجعل ذاته سالمًا لله خالصة
وهو محسن فى عمله كذا فى العيون ومعنى الاحسان مر آنفا قال الامام الرازى قوله
ومن يسلم وجهه الى الله اشارة الى الايمان وهو محسن اشارة الى العمل الصالح فتكون
الآية فى معنى قوله تعالى ومن آمن وعمل صالحا فقد استمسك بالعروة الوثقى اى تمسك بحبل
لا انقطاع له ويرتقى بسببه الى اعلى المقامات كذا فى الكبير قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
العروة الوثقى لا اله الا الله رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وقال عبد الله بن
سلام رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت كانى فى روضة خضراء
وسطها عمود حديد اسفله فى الارض واعلاه فى السماء فى اعلاه عروة فقيل اصعد فصعدت
حتى اخذت بالعروة فاستيقظت وهى فى يدى فقصصتها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بان فوض امره اليه واقبل بكليته عليه من السلم بمعنى المتاع الى الزبون وقرئ بالتشديد للتعدى باللام للتقى معنى الاخلاص

فقال اما الروضة الاسلام واما العمود عمود الاسلام واما العروة الوثقى انت على الاسلام حتى تموت رواه البخاري ومسلم كذا في الدر المنثور قال البيضاوي رحمه الله تعالى وهو تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن يترقى شاهق جبل فتمسك باوثق عرى الحبل المتدلي منه انتهى كانه قيل ومن يفوض امره اليه تعالى ويقبل عليه بشراشره فهو كمن تعلق بالعروة الوثقى التي لا تنقطع ويامن من تعلق به عن الهلاك والضياع ثم ذكر ما يدل على وجوب اسلام الوجه الى الله تعالى فقال **والى الله عاقبة الامور** اي هي صائرة اليه تعالى لا الى غيره فيجازي عليها ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك في الدنيا والآخرة وقرئ ولا يحزنك وليس يستفيض الينا مرجعهم في الدارين فننبئهم بما عملوا بالاهلاك والتعذيب ان الله عليم بذات الصدور فمجاز عليه فضلا عما في الظاهر نمتعهم قليلا تمتيعا او زمانا تمكيلا فان ما يزول بالنسبة الى ما يدوم قليل ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يثقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او يضم الى الاحراق الضغط كذا في بيضاوي فان من تعين كونه مرجعا للامور كلها كيف لا يسلم وجهه اليه فعلى العاقل ان يسلم ذاته ونفسه الى الله تعالى ويفوض جميع اموره اليه ويتوكل عليه لان من توكل على الله تعالى يكفيه كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه **روى** احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال دخل رجل على اهله فلما راى ما بهم من الحاجة خرج الى البرية فلما رأت امرأته قامت الى الرحى فوضعتها والى التنور فسجرتها ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فاذا الجفنة قد امتلأت قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتلئا قال فرجع الزوج قال اصبتم بعدي شيئا قالت امرأته نعم من ربنا وقام الى الرحى فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما انه لو لم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيمة كذا في مشكاة المصابيح في باب التوكل **وقال** ابو حمزة الخراساني حججت سنة فبينا انا في الطريق اذ وقعت في البئر فطلبت مني نفسي ان استغيث فلم افعل فاتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيها احد فوافقه صاحبه فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما ثم سكت حتى شدا رأس البئر ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حس شيء ففتح رأس البئر ودلى رجله وقال بلسان الحال تعلق برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع فتركني ومر فسمعت هاتفا يقول يا ابا حمزة كيف ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك كذا في حدايق الحقايق **مثنوي** من اواسط الجلد الثالث

آن کسی راکش خدا حافظ بود
مرغ وماهی مرورا حارس شود

وفي گلشن التوحيد

في گلشن التوحيد

خالق بیچون نگهبانش شود
جمله عالم مست حیرانش شود

جونکه عاشق گشت اورا خانقش
جمله مخلوقات گرد دعا شقش

بس بیا تو عاشق آن شاد باش
متبل مقبول آن درگاه باس

المجلس الثالث والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **روى** ابو موسى المديني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن ازداد صبابة بفتح الصاد المهملة بين البائين الموحدتين الف قال في المختار هي شدة الشوق والعشق وشوقا وهو عطف تفسير لصبابة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم **روى** ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروي عن ربه وجل وعلا انه قال وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في يوم القيمة من المخاوف والعذاب والخوف من الله تعالى سبب الوصول الى المغفرة الذنوب **روى** الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان الكفل من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما ارادها على نفسها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملني الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا من مخافة الله فانا احرى اذهبي فلك ما اعطيتك ووالله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوب على بابه ان الله غفر لكفل فعجب الناس من ذلك كذا في الترغيب واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة كذا في الترغيب فليحترز العاقل ان يأمن من عذاب الله وسخطه وسوء العاقبة

بيت هر كه در راه حقيقت سالك است ٥ روز وشب خائف ز قهر مالك است ٥

قال الله سبحانه وتعالى **يا ايها الناس اتقوا ربكم** اي خافوا ربكم كذا في اللباب ولا تخالفوا شيئا مما امر به ونها عنه واكد الامر بتقواه بقوله **واخشوا يوما** اي عقاب يوم ذكره ابن الشيخ **لا يجزي والد عن ولده** صفة لقوله يوما والعائد محذوف اي فيه المعنى لا يغني عنه شيئا من الحقوق ولا ينفعه بشيء ذكره ابن الشيخ **ولا مولود** عطف على والد او مبتداء خبره **هو جاز عن والده شيئا**

يعني لا يقدر الولد ان ينفع والده لهول ذلك اليوم واشتغال كل امرئ بنفسه وقال بعضهم
هذه الآية في الكفار فاما المؤمنون فينفع الوالد ولده والولد والده في الآخرة ينفع الاب
الى ابنه بفضل الله تعالى وكذا الولد الى ابيه لقوله تعالى آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب
لكم نفعا قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد روي في الاحاديث
الشفاعة للاخيار ويبعد ان يشفع للاجانب دون للاقارب ذكره ابن الشيخ ان وعد الله
بالحشر والنشر والجنة والنار والثواب والعقاب والقربة والرؤية حق كائن لا خلف فيه
قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهو لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا يوما هذا شانه وهو كائن
لا محالة لوعد الله تعالى بمجيئه ووعده حق ولما كان الموعود حقا لا محالة وكان الاغترار
بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود لذلك
اليوم نهى الله تعالى عن الاغترار بهما فقال **فلا تغرنكم الحيوة الدنيا** اي زينتها بالاطمئنان
بها وترك العمل للآخرة **ولا يغرنكم بالله الغرور** اي الشيطان المبالغ في الغرور بان يحملكم
على المعاصي بتزيينها لكم ويؤخركم التوبة ويرجيكم المغفرة ابو السعود فعلى العاقل ان
لا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الباقية ويغتنم ايام حيوته ويشتغل الى
الطاعات **عن مالك** بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا سعدون
فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من اصبح وامسى يريد سفرا
بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكا بكاء شديدا فقلت
ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى ولكن بكيت
على يوم مضى من عمري ولم يحسن فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة
والعقبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلاما حكمة فقلت
ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس
اني مجنون وما بي جنة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشائي وجرى بين لحمي ودمي
وعظامي فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس وتخالطهم
فانشأ كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا
مثنوي من اوائل الجلد الرابع در حقيقت دوستانت دشمنند كه ز حضرت دور و مشغولت كنند
وفي گلشن التوحيد
دوستانت همچو اهل تنند دائما در راحت تن مي تنند
هر كه عاشق نيست او تن پرور است خانشان جانست كه درگاه خداست

197

خط آن جان ميشود از حظ تن
اوچه داند حظ وصل ذو المنن
روح انسانی رهت او جان جان
جان آرزو يابد حيات جاودان
جنبش تن بي گمان از جان بود
عشق و شوق جان هم از جانان بود
جان ز جانان گر نمي يابد حيات
جنبش تن ميشود در سيآت
جان ز جانان چون حيات خاص يافت
تن بانواع عبادت مي شتافت
هر كه روحش روح حيواني بود
جنبش او جمله شيطاني بود
هر كه روحش روح انساني بود
جمله جنبشهاش رحماني بود

المجلس الرابع والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة السجدة تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون **روى** احمد وابن ابي شيبة والنسائي وابن حبان في صحيحه على ما
نقله المجد اللغوي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى البيهقي عن اسماء بنت يزيد رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيمة فينادي مناد فيقول اين الذين تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى
الحساب كذا في ترغيب الامام المنذري **وعن** ابي عبيدة قال قال عبد الله انه مكتوب في
التورية لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع اذن و
لم يخطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال عبد الله ونحن نقرؤها فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية رواه الحاكم وصححه كذا في الترغيب المنذري فان اردت
الوصول الى هذه الكرامات الموعودة للقائمين فدم الى قيام الليل ولا تكن من الغافلين
لان الغفلة من قيام الليل من قبول وسوسة الشيطان وترك الغفلة والقيام الى صلوة
الليل من قبول الهام ملك كما في حديث رواه الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد العبد الصلوة من الليل اتاه ملك فقال له
قم فقد اصبحت فصل واذكر ربك فياتيه الشيطان يقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام

روى عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله عليه السلام قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم **وروى** عن [illegible] قال رسول الله عليه السلام ما من رجل [illegible] فان غلبها النوم [illegible] في بيتها [illegible] **وروى** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله عليه السلام اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين والذاكرات رواه ابو داود وابن حبان من جميع المطلوب

لما ذكر الله تعالى قبائح المشركين من انكارهم البعث والجزاء ذكر المؤمنين بعد ذلك وقال انما يؤمن باياتنا اى بالقرآن الذين يتدبرونه ويستمعون مواعظه سماع القبول والا الايتاض بحيث اذا قرأ عليهم القرآن وعظوا به خروا سجدا على وجوههم تذللا لله وتعظيما لاياته تعالى من ابن الشيخ

فصلى اصبح نشيطا خفيف الجسم قرير العين وان من هو اطاع الشيطان حتى اصبح بال في اذنيه كذا في الترغيب المنذرى ومن الدلائل الدالة على فضيلة قيام الليل قوله تعالى **تتجافى جنوبهم** قال سهل ان الله تعالى وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم في مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته ثم مدحهم على ذلك اظهارا لكرمه بان وفقهم لما وفقهم ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم كذا ذكره السلمى اى ترتفع وتتنحى **عن المضاجع** جمع المضجع وهو الموضع الذى يضطجع عليه يعنى الفرش ومواضع النوم وهم المجتهدون بالليل يقومون للصلوة كذا في اللباب وفي سبب نزولها اقوال كما بينت في التفاسير وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والمشهور ان المراد منه صلوة الليل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل رواه مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام وافشا السلام وصلى بالليل والناس نيام رواه ابن حبان في صحيحه عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه كذا في الترغيب **يدعون** اى داعين قال ابن التمجيد حال من الضمير المضاف اليه في جنوبهم **ربهم** عابدين له **خوفا وطمعا** مفعول له اى لاجل خوفهم وطمعهم في رحمته كذا في المدارك فالحاصل انهم يصلون في الليالى ثم يسئلون من ربهم الامان من فراقه ومن ناره ومن طول الحساب وخفة الميزان عن الخيرات وتثقيله عن الشر ويطمعون ان الله تعالى يقبل صلوتهم وحسناتهم ويعفوا عن سيأتهم ويرزقهم رحمته وغفرانه **ومما رزقناهم ينفقون** ومع قيامهم بالليل تصدقوا من اموالهم وادوا زكوتها واكرموا الايتام واطعموا الفقراء طلبا لمرضات الله تعالى **فلا تعلم نفس** من النفوس لا ملك مقرب ولا نبى مرسل فضلا عمن عداهم **ما اخفى لهم** اى لاولئك الذين اعددت نعوتهم الجليلة ابو السعود **من قرة اعين** اى مما تقر به اعينهم فلا يلتفتون الى غيره كذا في اللباب فان القلب اذا اطمأن بالشيء ورضى به لا يبقى للعين طموع والتفات الى غيره فيقر ذكره ابن الشيخ وقال ابن التمجيد تبرد به دموع عيونهم وهو كناية عن السرور فان دموع من يبكى عند المسرة باردة وعند الحزن حارة انتهى كلامه **جزاء بما كانوا يعملون** اى جوزوا جزاء او اخفى للجزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة ذكره ابو السعود رحمه فان اخفاء الجزاء عن الاعين والاسماع والقلوب لعلو شانه فكانه قيل فلا تعلم نفس اى ثواب عظيم اعد لهم جزاء ذكره ابن الشيخ عن الحسن اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولا خطر

... عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن من فراشه تحركت وتقلب من جانب الى جانب قد ير الله تعالى يقول له ملكان قم بارك الله فاذا قام يدعو له الفراش يقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس ثوبه يدعو له اللباس فيقول اللهم اعطه حلل الجنة فاذا نعليه ... نعلاه اللهم ثبت قدميه على الصراط فاذا تناول الى الاناء يدعو له الاناء ويقول اللهم اعطه اكواب الجنة فاذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب ... واذا قام بين يدى الله يدعو له البيت ويقول اللهم وسع عليه قبره ونور حفرته ويقول الله تعالى عبدى الدعاء ومنك الاجابة منى ومنك السؤال ومنى النوال اى العطاء ومنك الاستغفار ومنى الغفران

ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان المراد الصلوة في جوف الليل ليكون الجزاء وفاقا كذا في المدارك **فينبغى** للعاقل ان يقوم في جوف الليل ويشتغل في الصلوة والاذكار والاستغفار سيما في وقت السحر لانه وقت شريف ولذا مدح الله تعالى المستغفرين في هذا الوقت بقوله المستغفرين بالاسحار ويدل على جلالة قدرهم ومنزلتهم عند الله تعالى حديث رواه ابو والبيهقى وابن النجار عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول انى لاهم بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى عمار بيوتى والى المتحابين فى والى المتهجدين والمستغفرين بالاسحار صرفت عنهم العذاب كذا في جمع الجوامع **وقال** سفيان الثورى رحمه الله تعالى ان لله تعالى ريحا يقال لها الصبيحة تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار **وقال** ايضا بلغنا انه اذا كان اول الليل نادى مناد ليقم العابدون فيقومون ثم ينادى مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون كذلك يصلون الى السحر فاذا كان السحر نادى مناد اين المستغفرون فيستغفر اولئك ويقوم آخرون فيصلون فيلحقون بهم فاذا طلع الفجر نادى مناد ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى من قبورهم

نظم

مكن در وقت صبح اى دوست سستى   كه دارى ايمنى و تن درستى

چو پيدا شد نسيم صبح گاهى   دران ساعت بيابى هرچه خواهى

هر آن خلعت كزان دركاه پوشند   چو آيد صبح گاه آنگاه پوشند

دلى كو از حقيقت بوى دارد   به بيدارى در آن دم خوى دارد

المجلس الخامس والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة السجدة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون **روى الطبرانى** عن انس رضى الله تعالى عنه كذا في المالك الحنفا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله تعالى بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على عظيم شأنه عليه الصلوات

مطلب من صلى مائة مرة كتب له ...

198

حيوة القلوب

وروى عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جاء اقوام من الناس ... في الحساب قد انبت الله عز وجل لهم اجنحة خضرا فيتساقطوا على حيطان الجنة فيقول لهم خزنة الجنة من انتم فيقولون نحن من ولد آدم فيقول هل شهدتم الحساب فيقولون لا فيقول هل عبرتم الصراط فيقولون لا فيقول بم نلتم هذه المنزلة فيقولون كنا نعبد الله بالليل سرا فادخلنا الجنة سرا

حيوة القلوب

صلى الله تعالى عليه وسلم حيث صار الكفار رهابا لبراءته المصلي من النفاق وعتقه وخلاصه من النار ووصوله الى مرتبة الشهادة وكونه وحشره مع الشهداء يوم القيمة قال ابو المظفر السمرقندي من فوائد الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تطهير القلب من النفاق والصداء وايجاب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام والمنع عن الاغتياب صاحبها على ما نقله الشيرازي في كتاب الصلوة والبشر روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن مثل البيت الخرب في الظاهر فان دخلته وجدته مونقا اي معجبا حسنا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف اي المرتفع المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا وهذا التمثيل حق لا تمر الشبهة بساحته كذا في التيسير فعلم ان المؤمن والفاجر لا يستويان لان سعي المؤمن تنوير باطنه بنور التوحيد وانوار سائر الطاعات والعبادات وتخريب ظاهره ببذل وجوده في اكتساب الطاعات وترك السيئات لما علم ان المقصود من خلق الثقلين المعرفة والطاعة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بخلاف الفاجر لان سعيه تزيين ظاهره بالشهوات واللذات المحرمة واختيار العاجل على الآجل لتمادي غفلته وغروره بالحيوة الدنيا وجهله بمبدائه ومعاده فلا جرم باطنه مظلم وممتلئ نتنا فالحاصل ان بين الفريقين بونا بعيدا لان ماوى الاول الجنان وماوى الفريق الثاني النيران كما قال الله سبحانه وتعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون في الشرف والمثوبة تأكيد وتصريح والجمع للحمل على المعنى ذكره القاضي نزل في علي رضي الله تعالى عنه والوليد بن عقبة لما قال لعلي رضي الله تعالى عنه اسكت فانك صبي حين وقع بينهما كلام في بدر وقال انا اجلد منك جلدا واحد منك سنا واشجع منك جنانا وادرب منك لسانا فقال علي رضي الله تعالى عنه اسكت فانك فاسق فعمهما ومن في مثل حالهما ثم بين التفاوت بينهما فقال اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى تفصيل لمراتب الفريقين في الآخرة بعد ذكر احوالهما في الدنيا واضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقي وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لا محالة وقيل المأوى جنة من الجنان ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى نزلا اي عطاء والنزل ما يعد للضيف عند نزوله ثم صار عاما للعطاء ونصبه على الحال من جنات والعامل الظرف ذكره ابن التمجيد بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم فعلى العاقل ان يلاحظ فناء الدنيا وبقاء الآخرة فيسارع الى تحصيل زاد المنزل الباقي لان ثمرة معرفة

فناء الدنيا

فناء الدنيا وبقاء الآخرة اختيار الباقي على الفاني كما حكي ان ملكا مغرورا امر ان يبنى له دار لا عيب فيها وتطبخ اطعمة لا عيب فيها فاضاف الناس واقام شخصين على الباب ليسألا هل راوا فيها عيبا فقال بعض الفقراء فيها عيبان وذلك خرابها وموت بانيها واما جنات ربنا فقال فلا تخرب ولا يموت من دخل فيها فلما سمعه الملك ترك الدنيا واقبل على الآخرة واما الذين فسقوا اي اشركوا بالله كذا في العيون فمأواهم اي ملجاهم ومنزلهم النار مكان جنات المأوى للمؤمنين كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها استيناف لبيان كيفية كونهم في النار دائما روي انه يضربهم لهب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم اللهب فيهوون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا ابو السعود وقيل لهم اي يقول لهم خزنة النار كذا في المدارك تشديدا عليهم وزيادة في غيظهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به اي بعذاب النار تكذبون على الاستمرار في الدنيا ابو السعود وهذا دليل على ان المراد بالفاسق الكافر اذ التكذيب يقابل الايمان كذا في المدارك فالايمان والتصديق طريق النعيم الابدي كما ان الانكار والتكذيب طريق العذاب المخلد فالعاقل يجتنب عما يوصل الى الجحيم ويسارع الى دار النعيم بالسلوك الى الصراط المستقيم فمن وافقه التوفيق الالهي يسلك الى هذا الطريق القويم كما حكي كان في زمن مالك بن دينار رحمه الله تعالى اخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر للاكبر قد عبدناها مدة طويلة فننظر ان احرقتنا تركناها والا فلنلازمها فوضع كل منهما يده فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار رحمه ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الكبير فقال لا اعبد غيرها فلما اسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه تعالى فلما اصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا نأكل منه فذهب الى المكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال نعم عملت عند الملك وقال اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما كان اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يا رب اكرمتني بالاسلام فاسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم وهو يوم الجمعة ان ترفع عن قلبي هم نفقة عيالي فلما رجع ليلا وجد عياله في فرح وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه الف دينار وقال قولي لزوجك هذا اجرة عملك في يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفي وكان نصرانيا فعرف ان الدينار من هدايا الآخرة واسلم واعطاني الف درهم فلما اخبرته بامره وامر الرجل الذي جاء بالطبق

فسجد زوجها شكراً لله تعالى كذا في تحفة المجالس والحقية في هذه الحكاية ان من وافقه التوفيق
الحى رزق بالاسلام وان من فاته التوفيق وادركه الخذلان لم يرزق بالاسلام كالاخ الاكبر
المذكور في هذه الحكاية وفيها ايضا ان من توكل على الله تعالى وفوض اموره اليه تعالى واشتغل لا
الطاعات كفاه الله تعالى كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه **مثنوى** من اوائل الجلد الثانى

بر دل خود كم نه انديشه معاش … عيش كم نايد تو بر دركاه باش
در كلشن التوحيد بنده را خدمت بود كار وكيا … خواجه نعمت رساند بنده را
تو همان در بنده كى جالاك باش … كن توكل ميرساند حق معاش
خواه نعمتهاى باقى ازاله … نعمت دنيا شود آخر تباه
سعى كن در كسب روزى ابد … روزئ دنيا بلا شك ميرسد

المجلس السادس والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا **روى** ابو موسى المدينى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه على ما نقله السخاوى في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة جاءنى بها ملك فاقول ابلغه عنى عشرا وقل له لو كانت من هذه واحدة لدخلت معى الجنة فيه اشارة الى ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لدخول الجنة والقرب من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحلت لك شفاعتى اى وجبت فيه اشارة الى ان الصلوة موجبة للشفاعة **روى** الترمذى والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى العبادة افضل درجة عند الله تعالى قال الذاكرون الله كثيرا قال اى الراوى قلت يا رسول الله ومن الغازى في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر اى السيف ويختضب دما لكان الذاكرون افضل منه درجة كذا في ترغيب المنذرى فعلم منه ان من داوم على ذكر الله في الدنيا يكون في زمرة افضل العباد درجة ويدخل معهم الى الجنة وفيه بيان شرف الذاكرين **وقال** صلى الله تعالى عليه وسلم من اكثر ذكر الله برئ من النفاق الذين يذكرون الله كثيرا وقدرهم يوم القيمة عند الله تعالى رواه الطبرانى في الصغير والبيهقى في شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا في الروض وانما كان اكثار الذكر سببا لبراءة النفاق عن الذاكر لان في اكثاره دلالة على محبة الله تعالى لان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا كذا ذكره المناوى واما التعليل فهو من علامات النفاق حيث وصف الله تعالى المنافقين بكونهم قليل الذكر فقال تعالى ولا يذكرون الله الا قليلا الاية ولذا طعنوا

الى الذاكرين

الى الذاكرين لله كثيرا كما بينه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن رواه سعيد بن منصور واحمد والبيهقى عن ابى الجوزاء مرسلا رضى الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير اى اكثروا ذكر الله الى ان يقول المنافقون ان اكثاركم الذكر انما هو رياء وسمعة وليس المراد منه عليه الصلوة والسلام ترك الذكر عند سماع قول المنافقين ذلك بل المراد منه عدم الامر باكثاره وان رموه بذلك فانه لا يضرهم كيدهم شيئا والله مع الصابرين الذاكرين كذا في الروض **فعلم** منه ان على الذاكر الصبر والتحمل على اذى الغافلين وقولهم السوء في حق الذاكرين الجاهدين فعلى العبد ان يواظب على اكثار الذكر في جميع الاحوال لان الله تعالى امر باكثاره فقال **يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا** قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى امر الله المؤمنين بان يكثروا ذكره اجلالا له وقضاء لحق الوهيته تعالى وشكر النعمة وآلائه والمراد باكثار ذكره اشتغاله به في جميع اوقاته بان لا يغفل عنه في جميع حركاته وسكناته قال مجاهد الذكر الكثير هو ان لا ينساه ابدا وقال مقاتل هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على كل حال فان هؤلاء الكلمات يتكلم المرء في احواله من الجنابة والحدث والحيض والنفاس انتهى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يفرض الله عز وجل على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه تعالى لم يجعل حدا ينتهى اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها قال تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار وفى البر والبحر وفى الصحة والسقم في السر والعلانية كذا في المعالم التنزيل **وسبحوه** نزهوه عما لا يليق به **بكرة واصيلا** اول النهار وآخره خصوصا ذكره القاضى بعد وقيل معناه وصلوا له بكرة اى في الصبح واصيلا اى في الظهر والعصر والمغرب والعشاء كذا في العيون قال البيضاوى رحمه الله تعالى وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين انتهى اى تشهد الملائكة في هذين الوقتين كما جاء في حديث رواه مالك والبخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون كذا في الترغيب وافراد التسبيح بالذكر من بين الاذكار مع اندراجه فيها لكونه العمدة فيها ابو السعود رحمه الله فالحاصل ان الذكر في هذين الوقتين اكثر ثوابا ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل عليه السلام ولان اقعد مع قوم يذكرون الله صلوة العصر حتى تغرب الشمس

قوله بكرة واصيلا ظرفا لقوله سبحوه فقط شيخ زاده

مطلب فضيلة الذكر بعد هذين الوقتين

من صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة رواه داود عن
انس رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لذكر الله
بالغدوة والعشى خير من حطم السيوف فى سبيل الله رواه الديلمى فى مسنده كذا فى زيادة الجامع
الصغير قوله من حطم السيوف وهو الكسر يعنى ذكر الله بالغداة والعشى خير عند الله من الجهاد
الذى انكسرت السيوف بكثرة ضرب اعناق الكفار وفيه ترغيب الى اكثار الذكر فى
الصباح والمساء وبيان فضيلة الذكر فيهما وانه افضل من الجهاد كذا فى التنوير قال الامام
الزندوستى رحمه الله سمعت احمد بن عبد الرزاق يقول الذكر اربعة ذكر الدنيا وذكر العقبى
وذكر المولى وذكر الخلق فذكر الدنيا مخافة وغرور وذكر الخلق ظلمة وثبور وذكر
الجنة حور وقصور وذكر المولى نور وسرور ويجتمع له الملك الغفور وقال رحمه الله تعالى
ايضا سمعت الامام ابا محمد يحكى عن ابرهيم ابن ادهم رحمه الله تعالى انه اشتهى تمرا بالبصرة
فلم يكن ثمن يشتريه وكان فى رجليه نعل فخرق فدفعه الى التمار وقال اعطنى به تمرا
فرمى التمار بالنعل وقال فى بيتى مثل هذا النعل كثير فاخذ ابرهيم نعله وخرج وقال يا نفس
اجتهدى لتمر الاخرة فلما راى جار التمار ذلك قال للتمار اما عرفت هذا الرجل
قال لا قال انه ابرهيم ادهم من ابدال خراسان اذهب بتمرك اليه ليأكل تمرة درهما
او دينارا فذهب التمار بالتمر وعدا خلفه حتى ادركه فى بعض المقابر فناداه يا ابرهيم
فالتفت اليه ابرهيم فقال مالك قال هاك التمر فانى والله ما عرفت انك ابرهيم والا
لم اكن امنع عنك التمر والتين فقال ابرهيم انى لا ابيع الدين بالتمر والتين فانها
تجارة خاسرة ثم هرب وهو يقول مولاى مولاى ذكرك تمرى وحلوائى وزاد الامام
ابو محمد فيه ذكرك كرمى وبستانى ذكرك دنياى وآخرتى وانا غريب وذكرك
غريب والغريب يألف بالغريب لا ازيد الا ذكرك فهتف به هاتف يا ابرهيم
قالها ثلثا قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى الهى ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا
الاخرة الا بعفوك ولا الجنة الا برؤيتك كذا فى روضة العلماء فعلى العاقل ان يواظب
على ذكر الله لان الذكر سبب الوصول الى ذكر الله تعالى كما قال تعالى فاذكرونى اذكركم
مثنوى شريف من اوائل الجلد الثالث در بيان انكه الله گفتن نياز منند ...

آن يكى الله ميگفتى شبى ... تا كه شيرين مى شد از ذكرش لبى
گفت شيطان آخر اى بسيار گو ... اين همه الله را لبيك كو

می نیاید

مى نيايد يك جواب از پيش تخت ... چند الله ميزنى با روى سخت
او شكسته دل شد و بنهاد سر ... ديد در خواب او خضر را در خضر
گفت هين از ذكر چون وا مانده ... چون پشيمانى از آن كش خوانده
گفت لبيكم نمى آيد جواب ... زان همى ترسم كه باشم رد باب
گفت آن الله تو لبيك ماست ... وان نياز و درد و سوزت پيكماست
حيلها و چاره جويهاى تو ... جذب ما بود و كشاد اين پاى تو
ترس و عشق تو كمند لطف ماست ... زير هر يارب تو لبيكهاست

المجلس السابع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب هو الذى يصلى عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
سلام واعد لهم اجرا كريما روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم آتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك
مرة واحدة الا صليت انا وملائكتى عليه عشرا كذا فى الترغيب المنذرى اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم اعلم ان الملائكة لا
يحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع
سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بنى آدم او على بنى آدم والموكلين
بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ
الارواح فى الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم
وابلاغ صلوتنا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتامين على
قراء المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها
الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك اسم كتاب
وقد ثبت فى المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان الله تعالى جزء الخلق عشرة
اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق وفى حديث المعراج المتفق على
صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه
كذا فى مجمع الفوائد وهذا مما انعم الله تعالى على عباده من امة محمد بصلوتهم على حبيبه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته والصلوة من الله تعالى

الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين قال السدي قال بنو اسرائيل لموسى عليه الصلوة
والسلام أيصلي ربنا فكبر هذا الكلام على موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه أن قل لهم
إني أصلي وإن صلوتي رحمتي وسعت رحمتي كل شيء وقيل الصلوة من الله على العبد
اشاعة الذكر الجميل في عباده قال أنس رضي الله تعالى عنه لما نزلت إن الله وملائكته يصلون
على النبي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا
فيه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا في المعالم التنزيل **ليخرجكم من الظلمات الى النور**
اي يفعل ذلك بكم ليخرجكم من الظلمات المعصية الى نور الطاعة او من الكفر الى الايمان
او من النار الى الجنة برحمته ودعاء الملائكة **وكان** اي الله تعالى **بالمؤمنين** اي بالموحدين
رحيما باد حالهم الجنة **تحيتهم** مصدر مضاف الى المفعول اي تحية الله تعالى اياهم كذا في العيون
يوم يلقونه اي يوم لقائه عند الموت او الخروج عن القبر او دخول الجنة فاعلم **سلام**
اي يسلم الله تعالى عليهم ويسلمهم من جميع الآفات كذا في المعالم كما قال تعالى في سورة يس سلام
قولا من رب الرحيم قوله سلام بدل من ما يدعون في قوله تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما
يدعون اي لهم سلام يقال لهم قولا من رب الرحيم اي يسلم عليهم بلا واسطة تعظيما لهم كذا في
العيون وروى الامام البغوي بالاسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم
فاذا الرب عز وجل اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا
من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا
ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وقيل سلام عليهم
الملائكة من ربهم **قال مقاتل** يدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم
يا اهل الجنة من ربكم الرحيم كذا في المعالم في قوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم **واعد لهم**
اي للمؤمنين **اجرا كريما** وهو الجنة كذا في العيون فالسعادة كل السعادة لمن أمن وسلك الطريق
الجنة وذلك يسير على من ادركه التوفيق الالهي كما روى الامام اليافعي عن الشيخ عبد الواحد
ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد
صنما فقلت له يا رجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا ان الهك هذا مصنوع عندنا من
تصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السماء عرشه
وفي الارض بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته

وكبرياؤه

202

وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل
الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك
عندكم من علامة قلنا ترك عندنا كتابا للملك قال فاروني كتاب الملك فانه ينبغي
كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل
يبكي حتى ختمنا السورة فقال الرجل ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن
اسلامه وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء و
اخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه ينام اذا جن الليل قلنا لا
يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وقال فبئس القوم العبيد انتم تنامون
ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام
فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دللتموني
على طريق لم تسلكوها انا كنت في جزاير البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني وانا لا اعرفه
فكيف يضيعني الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لي انه في الموت فاتيته
فقلت له هل من حاجة قال قضى حوايجي من جاء بكم الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتني
عيناي فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية
حسناء لم ير احسن منها وهي تقول بالله الا عجلته الي فقد اشتد شوقي اليه
فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيته
في منامي تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية و
هو الى جانبها وهو يقرأ بهذه الآية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار رحمه الله تعالى كذا في روض الرياحين **مثنوي** من اوائل الجلد الثالث در بيان
خدمت معشوق الخ

كاز آن كاز رست اى مشتاق مست
كاندر آن كاز از رسد مرگت خوش است

شد نشان صدق ايمان اى جوان
آنكه آيد خوش ترا مرگ اندر آن

گر نشد ايمان تو اى جان چنين
نيست كامل رو بجو اكمال دين

هر كه اندر كار تو شد مرگ دوست
بر دل تو بى كراهت دوست اوست

چون كراهت رفت آن خود موت نيست
صورت مرگست ونقلان كردنيست

چون كراهت رفت مردن نفع شد
پس درست آيد كه مردن دفع شد

دوست حقست وكسى كش گفت او
كه تويى آن من ومن آن تو

... على الله ...
اي مستوعبهم اذا وفدوا ...
بفتح الفاء اي مفوههم لمن استشفع الى فلان اي لبداي يشفع لي اليه اذا حبسوا اي توقفوا ثم ... وذلك اليوم
والموصوا انه اذا ايسوا الكرامة اي قنطوا من المجيء الرحمة والمفاتيح اي مفاتيح كل خير يومئذ بيدي وهذا لانه ... وانا مبشرهم اي
... الله تعالى الى اهل العرصات من الانبياء وغيرهم بواسطة شفاعته العامة في مقام المحمود ... ان المفاتيح انه يفتح ابوابه ... اللطف والرأفة
... تفضيل العميم على عباده ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي الف خادم كانهم بيض مكنون اي لؤلؤ مستور ...
... الايدي او لؤلؤ لؤلؤ منثور
شك الراوي غريب كذا ذكره ابن الملك من المصابيح

المجلس الثامن والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا روى البزار
بسند رجاله ثقات على ما قاله القسطلاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي من تلقاء نفسه وهو كناية عن الرضاء والاخلاص يعني من
صلى عليه خالصا عن الرياء وعن الاغراض الدنيوية صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات وحط عنه
عشر خطيئات ورفع له عشر درجات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل
محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا في مجمع الفوائد روى مسلم وابو داود كما في الجامع الصغير
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم
يوم القيمة قيد به مع انه سيدهم في الدنيا لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سؤدده لكل احد
عيانا كذا في التيسير قيل لم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث فخرا بل لامتثال قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث او لانه مما يجب تبليغه الى امته كي يعتقدوه ويتبعوه ذكره ابن الملك
واول من ينشق عنه القبر للحشر تكريما وتبجيلا يعني اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة ابن الملك
واول شافع فلا يتقدمني شافع لا بشر ولا ملك ذكره المناوي واول مشفع بتشديد
الفاء اي مقبول الشفاعة والحديث يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من جميع بني آدم
وجميع الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفاعة لغيره من الانبياء والملائكة والمؤمنين
ذكره ابن الملك عن عطاء بن يسار روى البخاري عن عبد الله بن سلام انه قال قال عطاء بن يسار
لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التورية
قال اجل وهو في التصديق نعم في الاستفهام والله انه بكسر الهمزة اي ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا وهو بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين الموضع الحصين
للاميين اي للعرب يعني بعثناك موئلا لامتك الامية يتحصنون بك من آفات النفس
وغوائل الشيطان ويجوز ان يكون المراد بالحرز حفظ قومه من عذاب الاستيصال
او الحفظ لهم من العذاب ما دام فيهم لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ اي غليظ القلب ولا غليظ وهو الضخم الكريه
الخلق قال الله سبحانه وتعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا سخاب
بفتح السين المهملة وتشديد الخاء المعجمة اي مرتفع الصوت ويروى ايضا بالصاد المهملة

الحديث كله مذكور في باب فضائل سيد المرسلين في المصابيح

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكسى حلة وهي ازار ورداء من حلل الجنة ... لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري يعني ذلك المقام مختص بي ابن الملك من المصابيح

اي مكثر الصياح شديد الصوت عند الخصام من السخب والصخب وهما شدة اختلاط الاصوات
في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة يعني لا يسيء الى من اساء ولكن يعفو عن
السيئة ويحسن اليه ويغفر اي يدعو له بالمغفرة ولن يقبضه حتى يقيم به اي
يجعل مستقيما برسوله الله صلى الله تعالى عليه وسلم الملة العوجاء يريد بها الكفر لانها
ملة معوجة باطلة لا استقامة لها وقيل يريد ملة ابرهيم عليه السلام غيرتها العرب
عن استقامتها وتدينت بها بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اي بكلمة التوحيد و
هو قول لا اله الا الله اعينا عميا بضم العين جمع اعمى وآذانا صما جمع اصم و
قلوبا غلفا جمع اغلف وهو الذي لا يفهم كان قلبه في غلاف وهذا اشارة
الى المذكور في قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
آذان لا يسمعون بها يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوهم الى الايمان والطاعة و
يحملهم عليه كذا ذكره ابن الملك قال الله سبحانه وتعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا على امتك وعلى جميع الامم بتبليغ الرسالة والتصديق منهم والتكذيب
مقبولا قولك عند الله تعالى لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل ذكره ابن الشيخ
قوله شاهدا حال مقدرة من كاف ارسلناك لانه لا شهادة عليهم وقت الارسال
اي مقدرا شهادتك على امتك والرسل بالبلاغ كذا في العيون ومبشرا بالجنة والرؤية
لمن صدقك ابن الشيخ ونذيرا اي منذرا لمن كذبك بالنار والحرمان عن الرؤية ابن الشيخ
وداعيا الى الله الى الاقرار به وبتوحيده وبما يجب به الايمان من صفاته باذنه
بتيسيره وتوفيقه وقيد به الدعوة ايذانا بانه امر صعب لا يتاتى الا بمعونة من جناب قدسه
وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر كذا ذكره
البيضاوي ووصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضيء لفتوره اي يهتدى بك
في الدين كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام كذا في العيون ولان السراج ينطفئ
بالهوى وانت لا تطفئك الرياح ولا جميع الخلائق على انطفائك قال الله تعالى يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره الآية مثنوي هر كه بر شمع خدا آرد پف او شمع
كي ميرد بسوزد پوز او ولان السراج يضيء بالليل دون النهار وانت جعلك الله تعالى
منيرا بالليل والنهار في الدنيا والعقبى بالدعوة وفي العقبى بالشفاعة بيت محيي واعظ رحمه الله تعالى
چراغ روشن از نور خدايي جهان را داده از ظلمت رهايي ويقال لما اراد جبرائيل ان

شاهدا على من بعث اليهم ونجاتهم وضلالهم وهو ...

ان ينزل بهذه الآية قال الله تعالى لا تذهب بهذه الآية كسائر الآيات ارجع الى سدرة المنتهى
فنادى من ثمة فرجع فنادى بصوت حسن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
فسمع من الملكوت فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجرته ولما بلغ السموات
قال ومبشرا ونذيرا ولما بلغ الى سماء الدنيا قال داعيا الى الله باذنه فلما قال وسراجا
منيرا دخل حجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في زهرة الرياض ومن فضله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الاشجار والجبال كن يسلمن عليه عم كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها خارجا من مكة ومر
بين الجبال والشجر فما مر بجبل ولا شجر الا قال عليه السلام عليك يا رسول الله كذا في
روضة العلماء وقال جابر رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب
استند الى جذع نخلة من سوار المسجد فلما وضع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التي
كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اخذها
فضمها اليه فجعلت تأن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت
تسمع من الذكر كذا في المصابيح مثنوى من اوسط الجلد الاول در بيان ناليدن استن حنانه
از هجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

جمع سارية وهو الاسطوانة ابن ملك

استن حنانه از هجر رسول	ناله مى زد همچو ارباب عقول
درميان مجلس وعظ آنچنان	كز وى آگه گشت هم پير و جوان
در تحير ماند اصحاب رسول	كز چه مى نالد ستون با عرض وطول
گفت پيغمبر چه خواهى اى ستون	گفت جانم از فراقت گشت خون
مسندت من بودم از من تاختى	بر سر منبر تو مسند ساختى
گفت خواهى كه ترا نخلى كنند	شرقى و غربى ز تو ميوه چنند
يا در آن عالم حقت سروى كند	تا ترو تازه بماند تا ابد
گفت آن خواهم كه شد دائم بقاش	بشنو اى غافل كم از چوبى مباش
آن ستون را دفن كرد اندر زمين	تا چو مردم حشر گردد يوم دين

المجلس التاسع والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما روى احمد وابن ابي شيبة والنسائي وابن

جنان

حبان في صحيحه على ما نقله المجد اللغوي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى علي صلوة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر
درجات كذا في المصابيح قال الشيخ المظهر ان عادة الملوك والكرماء اعزاز من يعز احباءهم
وتشريف من يشرف اخلائهم فانه تعالى مالك الملوك واكرم الكرماء فهو احق بهذا الكرم
فان من يشرف حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يصلي يجد من الله الكريم الرحمة
وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه قال بعض الكبار في هذا الحديث
ايماء الى ان الفيض من الحضرة الاحدية انما يحصل بواسطة الروح المحمدي لانه قطب
الاقطاب ازلا وابدا فالواجب على الطالب تحصيل المناسبة الى جنابه الاعز
بدوام الصلوة عليه ولزوم سنته فمن تقرب اليه بصلوة وصل به من الحضرة الاحدية
بواسطة متابعته عم عشر صلوات ورفعت بينه وبين الحق عشر من الحجب ورفعت
له عشر درجات من درجات القرب قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
انتهى ثم معنى صل على محمد عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار شريعته وفي الآخرة
بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته كذا في تفسير السمرقندي رحمه الله تعالى وقال الحليمي المقصود
بالصلوة التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علينا وقال
عبد السلام ليست صلوتنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع
لمثله فضلا لمن اعلى واعظم ولكن الله تعالى امرنا بالمكافات لمن احسن الينا وانعم علينا
فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافات نبينا الى الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكون صلوتنا مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا قال الله سبحانه
وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم
صل على محمد ذكره القاضي لو روي عن علي رضي الله تعالى عنه ان يا نداء النفس واي
نداء القلب وها نداء الروح كانه تعالى يقول عظموا شان حبيبي في وقت الصلوة
عليه بنفوسكم وقلوبكم وارواحكم لا بلسانكم فقط كذا في مشكوة الانوار وسلموا تسليما
وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل انقادوا لاوامره والآية تدل على وجوب
الصلوة والسلام عليه في الجملة ذكره الكافي اي ولو في العمر مرة لان حقيقة الامر ان تكون للوجوب
وقد اختلفوا في حال وجوبها فمنهم من اوجبها كلما جرى ذكره عم ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة
قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر رباعيته بالمنيين باعتبار المعوني
قولهم شاعر ومجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسره
لعنهم الله ابعدهم الله من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا قيل انها نزلت في المنافقين يؤذون عليا رضي الله تعالى عنه وقيل في اهل الافك وقيل في
يشتمون النساء وهن كارهات
قاضي بيضاوي

مطلب معنى الصلوات الشريفة

وقال ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة كذا في المصابيح وقال ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وقال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وقال لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم وقال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر او احدهما فلم يدخلاه الجنة كله مسطور في المصابيح

وان تکرر ذکره کما فی آیة السجدة وتشمیت العاطس وکذلک فی کل دعاء فی اوله وآخره ومنهم من اوجبها فی العمر مرة کذا ذکره ابن التمجید وقال ابن الشیخ رحمه الله تعالی والاحوط ان نعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها کلما جری ذکره صلی الله تعالی علیه وسلم وان ذکر فی مجلس واحد الف مرة انتهی لما ورد من الاحادیث منها قوله علیه الصلوة والسلام من ذکرت عنده فلم یصل علی فدخل النار فابعده الله رواه ابن خزیمة وابن حبان عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه کذا فی الترغیب وفی هذا الباب احادیث کثیرة فمن کان ذا عقل یکفیه ما ذکر فعلی العاقل ان یکثر الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی اللیل والنهار سیما فی یوم الجمعة ولیلتها واخرج البیهقی فی شعب الایمان وابن عساکر وابن المنذر فی تاریخه عن انس بن مالک رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان اقربکم منی یوم القیامة فی کل مواطن اکثرکم علی صلوة فی الدنیا من صلی علی یوم الجمعة ولیلة الجمعة مائة مرة قضی الله تعالی له مائة حاجة سبعین من حوایج الآخرة وثلثین من حوایج الدنیا ثم یوکل الله تعالی به ملکا یدخله فی قبری کما یدخل علیکم الهدایا یخبرنی من صلی علی باسمه ونسبه الی عشیرة فاثبته عندی فی صحیفة بیضاء کذا فی الدر المنثور للامام السیوطی وقال محمد بن مالک مضیت الی بغداد لاقرأ علی ابی بکر بن مجاهد فبینا نحن نقرأ علیه یوما من الایام وکنا جماعة اذ دخل علینا شیخ علیه عمامة رثة وقمیص رث ورداء رث فقام الشیخ ابو بکر له واجلسه مکانه واستخبره عن حاله وحال صبیانه فقال لی ولد لی الیوم مولود وقد طلبوا منی سمنا وعسلا ولم املک ذرة قال فنمت وانا حزین القلب فرأیت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی منامی فقال لی ما هذا الحزن اذهب الی علی بن عیسی الوزیر وزیر الخلیفة فاقرأ علیه السلام وقل له بعلامة انک لا تنام کل لیلة جمعة الا بعد ان تصلی علی الف مرة وهذه الجمعة صلیت لیلتها علی سبعمائة مرة ثم جاءک رسول الخلیفة فدعاک الیه فمضیت ثم رجعت فصلیت علی حتی اتممت الف مرة سلم الی ابی المولود مائة دینار لیستعین بها علی مصالحه فقام الشیخ ابو بکر بن مجاهد مع اب المولود فمضینا الی دار الوزیر فدخلا علیه فقال الشیخ ابو بکر للوزیر هذا الرجل ارسله الیک رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقام الوزیر فاجلسه مکانه فسأله عن القصة فقصها علیه ففرح الوزیر وامر غلامه فوزن مائة دینار وسلمها لاب المولود ثم وزن اخری لیعطیها للشیخ فامتنع من اخذها فقال له الوزیر خذها لبشارتک لی بهذا الخبر الصادق فقد کان هذا الامر سرا بینی وبین الله تعالی وانت رسول رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ثم وزن مائة اخری وقال له خذها لبشارتک بعلم رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم

بصلاتی علیه

205

بصلاتی علیه کل لیلة جمعة ثم وزن مائة اخری فقال له خذها لتعبک فی المجیء وجعل یزن مائة بعد مائة حتی وزن الف دینار فقال له الشیخ انا ما آخذه الا ما امرنی به رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم کذا فی القول البدیع فعلی العبد ان یعظم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم باکثار الصلوة علیه واتباع سنته ویحبه حبا شدیدا فمن عظمه واحبه ینال السعادة فی الدارین واما من ترک تعظیمه فیکون من الخاسرین المحرومین من السعادة مثنوی شریف

در اواسط الجلد السادس در بیان جواب کفتن مرید رح

ای بریده ان لب وحلق ودهان	که کند تف سوی مه باآسمان
تف بر ویش بازکه دد بی شکی	تف سوی کردون نیابد مسلکی
تا قیامت تف برو بار وزرب	همچو تبت بر روان بولهب
اسمانها بندهٔ ماه وی نه	شرق ومغرب جمله نانخوار وی
زانکه لولاک است بر توقیع او	جمله در انعام ودر توزیع او
کر نبودی او نیابیدی فلک	کردش ونور ومکانی ملک
کر نبودی او نیابیدی بحار	هیبت ماهی ودر شاهوار
کر نبودی او نیابیدی زمین	در درونه کنج وبیرون یاسمین

المجلس الاربعون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الاحزاب یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سدیدا یصلح لکم اعمالکم ویغفر لکم ذنوبکم ومن یطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما روی ابو سعید فی شرف المصطفی عن انس رضی الله تعالی عنه کما فی القول البدیع قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی ثم بلغتنی صلوته صلیت علیه کما صلی علی ومن صلیت علیه نالته شفاعتی من النیل وهو الاصابة یقال نال خیرا اصابه بابه علم کما فی المختار اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آله وصحبه واهل بیته وسلم روی الترمذی وابن ماجه کما فی مشکوة المصابیح عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اتدرون ما اکثر ما یدخل الناس الجنة ما الاولی استفهامیة والثانیة موصولة او موصوفة ای ای شیء اکثر ادخالا للناس الجنة یعنی اتدرون جواب هذا القول تقوی الله وحسن الخلق اتدرون ما اکثر ما یدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج فانهما یوقعان فی الاثم لان الرجل ربما

قال الفقیه رحمه الله تعالی علامة خوف الله تعالی یتبین فی سبعة اشیاء اولها تتبین فی لسانه یمنع لسانه عن الکذب والغیبة وکلام الفضول ویجعل لسانه مشغولا بذکر الله تعالی وتلاوة القرآن ومذاکرة العلم والثانی ان یخاف فی امر بطنه فلا یدخل بطنه الا طیبا حلالا ویأکل من الحلال بقدر حاجته والثالث ان یخاف فی امر بصره ولا ینظر الی الحرام ولا الی الدنیا بعین الرغبة وانما یکون نظره علی وجه العبرة والرابع ان یخاف فی امر یده فلا یمد یده الی الحرام وانما یمد الی ما فیه طاعة ربه والخامس ان یخاف فی امر قدمیه فلا یمشی بهما فی معصیة الله تعالی وانما یمشی فی طاعة الله تعالی والسادس ان یخاف فی امر سمعه فلا یسمع الا الحق والسابع ان یخاف فی امر قلبه فیخرج منه العداوة والبغض وحسد الاخوان ویدخل النصیحة والشفقة تنبیه الغافلین

لايقنع بقليلٍ من الحلال ويطلب الكثير من الحرام وكذا الفرج فدخل بسببه النار ذكره ابن الملك
وروى الترمذي كما في مشكوة المصابيح عن سفيان بن عبد الله الثقفي انه قال قلت له
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اخوف ما استفهامية مبتدأ اخبره اخوف وهو افعل التفضيل
للمفعول ما تخاف ما هذه موصولة والعائد محذوف تقديره اي شيءٍ اخوف من اشياء تخاف
منها علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اشارة الى لسانه يعني اكثر خوفي عليك منه صلى الله تعالى
عليه وسلم من صمت نجا رواه احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير يعني
من صمت على النطق بالشر نجا من العقاب يوم المآب والمقصود من الحديث ان
لا يتكلم فيما لا يعنيه ويقتصر على المهم ففيه النجاة ذكره المناوي في التيسير قال الامام القشيري
قدس الله سره ونور قبره في رسالته الصمت سلامة وهو الاصل وعليه ندامة اذا ورد عنه الزجر
فالواجب ان يعرف فيه الشرع والامر والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
وقال ابو بكر الفارسي اذا كان العبد ناطقًا فيما يعنيه وما لا بد له منه في حد الصمت ويروى
عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلًا وكلم ربك كثيرًا لعل قلبك يرى الله تعالى
وقال الامام الزندوستي في روضته سمعت ابا الفضل الرمغديي يروي عن ابي محمد
انه قال علامة المصدق ستة اشياء اكثر نظره عبرة في فناء الدنيا وزوالها واكثر
كلامه حكمة ويصمت كثيرًا ويكون صمته تفكرًا لما امامه ويأمر بالمعروف اينما كان
والخامس ينهى عن المنكر ويجالس الفقراء وعلامة المكذب ستة اشياء اكثر
نظره لهو وشهوة واكثر كلامه لغو وغيبة ويأمر بالمنكر اينما كان وينهى عن المعروف
ويجالس الاغنياء للطمع فيما ايديهم ولا يحفظ لسانه ولا يصمت واذا صمت يكون صمته
سهوًا وغفلة قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي خافوه واخشوه
بالامتثال الى اوامره من الطاعات والعبادات والمجانبة من المخالفة من كل المحرمات لان
التقوى زاد الآخرة قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقولوا قولًا سديدًا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صوابًا وقال الحسن
صدقًا وقال عكرمة هذا قول لا اله الا الله كذا في المعالم يصلح لكم اعمالكم اي يوفقكم
الله تعالى في اتيان الاعمال الصالحة المرضية ويغفر لكم ذنوبكم اي يكفر عنكم سيئاتكم
ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزًا عظيمًا اي نال غاية مطلوبه

الآخرة يعيش في الدنيا حميدًا وفي الآخرة سعيدًا كذا في العيون

206

كذا في العيون وهذه الجملة وقعت بيانًا لمعنى التقوى فلا بد لكل مؤمن من التقوى
ثم ان التقوى على مراتب منها الصون عن الخلود في النار وهو بمجرد التخلص عن الشرك الجلي
ومنها التقوى عن الدخول الى النار وهو بسبب الاطاعة الى امر الله تعالى والاحتراز عن نهيه
ومنها التقوى عن السؤال والحساب والعذاب وهو بالعبور عن الاخلاق
الذميمة للنفس كالكبر والعجب والرياء والحسد وحب المال وهذه الصفات الخبيثة
من اصول صفات النفس فمن طهر النفس عن الصفات الذميمة فقد وصل الى الفلاح
كما قال تعالى قد افلح ~~المؤمنون الذين هم من تزكى~~ من زكيها وقد خاب من دسيها
ومنها تصفية القلب عن المكدورات والافكار الفاسدة والعلاج في تلك التصفية
بعد الامتثال الى اوامر الله تعالى والاجتناب عن النواهي هي كثرة ذكر الله تعالى وكذا قال صلى الله تعالى
عليه وسلم لكل شيءٍ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيءٍ انجا من عذاب الله تعالى
من ذكر الله تعالى قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال عليه الصلوة والسلام ولا ان تضرب بسيفه حتى
ينقطع رواه البيهقي في الدعوات الكبير عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح
فالحاصل ان الذكر دواء داء القلوب سواء كان ذلك الداء من الصفات الذميمة التي هي
امراض القلوب او من المحبة الى الله تعالى والاشتياق الى تقربه ورؤيته كما قال قال محمد بن
منصور كان ابو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى في بداية امره يوله قلبه فيشكو ذلك الى الاطباء
فكلما وصفوا له دواء تزايد الالم فشكى ذلك الى طبيب حاذق فقال لعلك محب قال
نعم قال اكثر ذكر من تحب يذهب الالم قال فكان ابو يزيد اذا اشتد به الالم يخلو بنفسه
في بيت ثم يقول الله الله الله حتى يسكن قلبه بيت داء المحبة لا يزول بغير لذات التلاقي
سيما محبة ذات من خوف التباعد والفراق ولذا قال الشيخ العطار قدس سره العزيز
• كفر كافر را و دين دين دار را ذرّه دردت دل عطار را مثنوي در اواسط الجلد الثالث در بيان
انكه حق تعالى هر چه داد داو آفريد به هر كجا دردى دوا انجا رود هر كجا فقرى نوا انجا رود

هر كجا مشكل جواب انجا رود	هر كجا كشتست آب آنجا رود
آب كم جو تشنكى آور بدست	تا بجوشد آب از بالا و پست
رو بدين بالا و پستيها بدو	تا شوى تشنه و حرارت را كرو
بعد از آن از بانك زنبور هوا	بانك آب جو بنوشى اى كيا
حاجت تو كم نباشد از حشيش	آب را كيرى سوى آنهمى كشيش

کوش کیری ابر لوّمی کشی | سوی زرع خشک تا یابد خوشی
زرع جانرا کشی جواهر مغرست | ابر رحمت پر ز آب کوثرست
تا سقاهم ربهم آید خطاب | تشنه باش الله اعلم بالصواب

المجلس الحادی والاربعون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الاحزاب انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا روى ابو سعيد فی شرف المصطفى عن انس رضی الله تعالی عنه كما فی المسالک قال قال رسول الله صلى الله تعالی عليه وسلم من صلى علی فی يومه مائة مرة كتب الله تعالی بها الف حسنة ومحا عنه الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة فيه اشارة الی ان الصلوة عليه صلى الله تعالی عليه وسلم تقوم مقام الصدقة المقبولة للعبد الفقير اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البخاری عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه كما فی المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالی عليه وسلم آية المنافق ای علامته ثلث ای ثلث خصال اذا حدث كذب فعلى المؤمن الصادق ان يحترز عن الكذب لانه سبب لسواد الوجه يوم القيمة كما ورد فی حديث رواه البيهقی عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه كما فی الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالی عليه وسلم الكذب يسود الوجه الحديث ای يوم القيمة لان الانسان اذا قال لم يكن كذبه الله تعالی وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر اثره على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وروى الترمذی وغيره عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالی عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به كذا فی الجامع الصغير واذا وعد خلف ای لم يوف بوعده واذا أئتمن ای اذا جعل امينا ووضع عنده امانة خان قيل هذا على سبيل انذار المسلم وتحذيره ان يعتاد هذه الخصال فتفضی الی النفاق وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالی لان الله لما خاطب الارواح فی عالم الارواح بقوله الست بربكم قالوا بلى واقروا بربوبيته فاخذ الله تعالی عنهم العهد والميثاق ووعدوا الاقامة على العهد فاذا اخل العبد الاقرار والوعد فی هذا العالم يكون كاذبا ومخلفا للوعد وكذا الامانة كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب لان الله تعالی اعطى للانسان

امانة

امانة وهی الامر بالطاعات والعبادات فمن اداها ادى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة قال الله سبحانه وتعالی انا عرضنا الامانة اراد بالامانة الطاعة والفرائض التی فرضها الله تعالی عباده هذا قول ابن عباس رضی الله تعالی عنهما كذا فی المعالم على السموات والارض والجبال عرض تخيير فقلن مستفهمات وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن بالثواب وان عصيتن عوقبتن كذا فی العيون فقلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله تعالی ان لا يقوموا بها لا معصية ولا مخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجماد كلها خاضعة لله تعالی مطيعة ساجدة كما قال عز وجل ذكره الم تر ان الله يسجد له من فی السموات ومن فی الارض والشمس والقمر والنجوم والدواب الاية وقال بعض اهل العلم ركب الله تعالی فيهن الفهم والعقل حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن فابين ان يحملنها واشفقن منها ای خفن من الامانة ان لا يؤدينها فيحقهن العقاب وحملها الانسان يعنی ادم عليه الصلوة والسلام فقال الله تعالی لادم انی عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطقنها فهل انت تاخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال تعالی ان احسنت جوزيت وان اسات عوقبت فتحملها ادم عليه السلام فقال بين اذنی وعاتقی اما اذا تحملت فاعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الی ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك حجابا لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين ان حملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء ادم عليه السلام من غير ان دعی وحرك الصخرة ولو قال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الی ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقال الله تعالی مكانك فانها فی عنقك وعنق امتك ذريتك الی يوم القيمة كذا فی معالم التنزيل انه ای الانسان كان ظلوما لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا لاداء الامانة التی تحملها من ربه جهولا بما افترض عليه وعاقبة تركه كذا فی العيون وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب ذكره البيضاوی يعنی ان التعريف فی وحملها الانسان تعريف الجنس وصح توصيف الجنس بما يوجد فی بعض افراده

واحتيج الى هذا التوجيه لان الصديقين والابرار والمتقين لا يصح ان يقال في حقهم انهم ظلوم
جهول كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان يحفظ الامانة ويراعيها لئلا يكون ظلوما جهولا
قال ابو عثمان في تفسير هذه الآية الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة
وعلى الروح امانة وعلى العينين امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجل
امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تعالى عنده ضيع اوقاته وخاب سعيه
كذا في الحقايق للسلمي وقال بعض العارفين ان لله تعالى الى عبده سرين يسرهما اليه
يوجد ذلك بالالهام احدهما يلهم اذا ولد وخرج من بطن امه يقول له عبدي قد
اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا واستودعتك عمرك فانظر كيف تحفظ الامانة
وانظر كيف تلقاني وسر عند خروجه من الدنيا يقول عبدي ماذا صنعت في
اماناتي عندك هل حفظتها حتى تلقاني على العهد والرعاية فالقاك بالوفاء
والجزاء او ضيعتها فالقاك بالمطالبة والعقاب كذا في قوت القلوب مثنوي شريف

مزاواخر الجلد الثاني

نقض ميثاق وعهد از حمقيست	حفظ ايمان و وكار تقيست
كركني تو حفظ ايمان و وفا	پس تو خواهی دید الطاف خدا
با خدا ميثاق بستی در الست	حفظ مى بايد نمی بايد شكست
كر تو مشتاقی بديدار خدا	پس مشو تو سست عهد بی وفا
عهد را با جان ودل ميكن نكاه	تا ز تو راضی شود آن پادشاه
در رضای دوست مردانه بكوش	همچو ديك از آتش عشقش بجوش

المجلس الثاني والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفاطر الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده وهو العزيز الحكيم روى البغوي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه كما في المسالك
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة عشرا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى
البخاري عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في دبر كل صلوة اي عقيب كل صلوة
مكتوبة اي مفروضة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع

لما اعطيت

لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد متفق عليه كما في مشكوة 208
المصابيح قال الاخرى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح انتهى
والتوفيق منك فيكون الجد فاعلا او لا ينفع ذكره في الفايق قال الله سبحانه وتعالى
الحمد لله حمد ذاته تعليما وتعظيما كذا في المدارك فاطر السموات والارض
مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه والاضافة محضة
لانه بمعنى الماضي فهو نعت للاسم الجليل ذكره ابو السعود جاعل الملائكة
صفة بعد صفة كذا في العيون رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين
من عباده يبلغون اليهم رسالته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة
مثنى وثلث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة بما لهم من المراتب
ينزلون بها ويعرجون بها ويسرعون بها نحو ما وكلهم الله تعالى فيتصرفون
فيه على ما امرهم به كذا ذكره البيضاوي والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل واحد منهم وخلقا
لكل منهم ثلاثة اجنحة وخلقا آخر لكل منهم اربعة اجنحة ويروى ان صنفا من الملائكة
لهم ستة اجنحة بجناحين منها يلفون اجسادهم وباخرين منها يطيرون فيما امروا به
من جهته تعالى وجناحان منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى وعن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح كذا ذكره
ابو السعود لما نزلت هذه الآية فاغتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرته بان للملائكة
اجنحة يطيرون ويسيرون ما يشاؤن وليس لامتي هذه قال الله تعالى يا محمد لو اعطيت للملك
جناحين فاعطيت لامتك جناحين ركعتين في الصبح ولو اعطيت له ثلثا منها فقد اعطيت
لامتك ثلث ركعات في المغرب ولو اعطيت له رباعا منها فقد اعطيتك ولامتك اربع
ركعات في ثلث اوقات لو ينزل ملك بالاجنحة الى الارض وامتك لو يصلون يصعدون
فتسير الملائكة الى العرش وتسير امتك الى خالق العرش كذا في مشكوة الانوار قال جعفر
رضي الله تعالى عنه اجنحة المؤمن اربعة جناح التوحيد وجناح الايمان وجناح المعرفة وجناح الاسلام
فالموحدون يطيرون الى الجبروت والمؤمن يطير بجناح الايمان الى المشاهدة والعارف
يطير بجناح المعرفة الى الملكوت والمسلم يطير بجناح الاسلام الى الجنات كذا في العرايس يزيد في الخلق
ما يشاء اي يزيد في اي خلق كان كل ما يشاء ان يزيد بموجب مشيته ومقتضى حكمته من الامور
التي لا يحيط بها الوصف كذا ذكره ابو السعود وقال في العرايس يزيد في قلوب العارفين

مطلب جناح المؤمن اربعة اجنحة

المعرفة وفي قلوب المحبين المحبة وفي قلوب المشتاقين الشوق وفي قلوب العاشقين العشق
وفي قلوب المريدين الارادة وفي ابدان الصديقين قوة العبادة انتهى والآية مطلقة فتناول
كل زيادة في الخلق كذا في المدارك إن الله على كل شيء قدير مما يحيط به الوصف ما يفتح الله
اي اي شيء يرسل للناس من رحمة اي من كل خير كرزق ومطر وصحة وامن فلا ممسك
لها اي فلا احد يقدر على امساكها وحبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي
اي شيء يمسك الله تعالى فلا احد يقدر على ارساله من بعد امساكه وهو العزيز اي
الغالب القادر على الارسال والامساك الحكيم الذي يرسل ويمسك باقتضاء الحكمة
كذا في العيون فاذا علمت ذلك فوض امورك الى الله تعالى وتوكل عليه فانه تعالى حسبك كما قال
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى الامام القشيري عن بعض اهل المعرفة انه
قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرأيت امرأة
تمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معي دريهمات
فاخرجتها في جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبيني لاجمع لك شيئا
لتكتري ركوبا يحملك قال فمدت يدها وقبضت شيئا من الهواء فاذا في يدها دراهم
فناولتني وقالت اخذته من الجيب واخذنا من الغيب كذا في التحبير فعلى العاقل
العبد ان لا يهتم لامر الرزق لانه مقسوم كما قال عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية وما
قسم للعبد لا بد من ادراكه روي عن ابرهيم بن احمد بن حمدان انه يقول بلغ ابرهيم بن ادهم وفاة قريب
له بخراسان وانه ترك مالا عظيما وقال لصاحب له اخرج بنا لنأخذ المال فخرجا فاراد الوضوء وجاء
على ساحل البحر فرأى ابرهيم طيرا اعمى واقفا على ساحله فما لبث ان تحرك الماء فرأى سرطانا في فمه
طعام فلما احس به الطائر ففتح منقاره فالقى السرطان الطعام في فمه فقال ابرهيم لصاحبه
هذا طير اعمى سخر الله تعالى له سرطانا يأتيه برزقه اتراه يمنع ان لم يدخل خراسان فرجعا ولم يذهبا
قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى اخبرنا ابو يوسف الاديب باسناده عن وهب رضي الله تعالى عنه
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله على نبينا وعليه ان اذهب الى فرعون وادعه الى الاسلام
والى الايمان بالله ورسله فقال موسى صلوات الله عليه يا رب من يقوم في امر عيالي فاوحى الله تعالى
اليه ان يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر فتحرك حجر من مكانه وظهر
تحته حجر آخر فانشق ذلك الحجر الذي ظهر بنصفين وخرج من وسطه دودة في فمها ورقة
خضراء فتعجب موسى عليه السلام من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اني لا انسى هذه الدودة

في وسط

في وسط هذا الحجر واوصل رزقها اليها أفأنسى اهلك وعيالك على وجه الارض كذا في روضة العلماء
مثنوي من اوائل الجلد الثاني بر دل خود كم نه انديشه معاش عيش كم نايد بر درگاه باش
وفي گلشن التوحيد

سعي كن در كسب روزي ابد — روزي دنيا بلا شك ميرسد
خواه نعمتهاي باقي از اله — نعمت دنيا شود آخر تباه
تو همان در بندهء كي چالاك باش — كن توكل ميرساند حق معاش
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد — شكر كن يابي تو نعمتها مزيد

المجلس الثالث والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر يا ايها الناس ان
وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير روى التيمي
عن خالد كما في المبارك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى
علي صلوة واحدة قضيت له مائة حاجة وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لقضاء الحاجة فمن طلب قضاء حاجته فليواظب على الصلوات
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين روى
الامام البخاري كما في مشكوة المصابيح عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب اي
لا تمل اليها فانك مسافر عنها الى الآخرة فلا تتخذها وطنا او عابر سبيل
او فيه للتخيير والاباحة والاحسن ان تكون بمعنى بل شبهه صلى الله تعالى عليه وسلم
الناسك اولا بالغريب الذي ليس له مسكن يأويه ثم ترقى صلى الله تعالى عليه وسلم واضرب عنه
بقوله او عابر سبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف
عابر السبيل لان بينه وبين مقصده مفاوزة مهلكة وشأنه ان لا يقيم لحظة وكان
ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء و
خذ من صحتك لمرضك اي اغتنم الصحة واكثر من العمل الصالح في حالة الصحة
ليتجبر ذلك ما فات من العمل في حال مرضك ومن حيوتك لموتك اي خذ في حال حيوتك
زاد آخرتك وهو العمل الصالح والتقوى كذا في شرح المصابيح وبعضه من شرح الجامع
الصغير فعلى العاقل ان لا يغتر بالحيوة الفانية فانها سريعة الزوال فاذا ذهبت بالغفلة

مطلب فائدة هذا الحديث

فينتجها الحسرة والندامة بل يغتنمها ويشتغل الى الطاعات الموصلة الى السعادات
الابدية والكرامات السرمدية قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس ان وعد الله
بالحشر والميزان حق لا خلف فيه ذكره القاضي لمن تيقن ذلك يستعد للموت قبل نزوله
روى الطبراني وغيره عن طارق المحاربي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
استعد للموت قبل نزوله كذا في الجامع الصغير والاستعداد له الاعتذار والاستغفار
والاشتغال الى الطاعات فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم
التمتع بها والتلذذ بمنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله كذا في المدارك ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت
لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة ذكره البيضاوي فانه اكرم
الاكرمين مع اهل الكرم وشديد العقاب مع اهل العقاب والعذاب ان الشيطان
لكم عدو ظاهر العداوة فعل بابيكم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله
كذا في المدارك فاتخذوه عدوا في عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع
احوالكم ذكره البيضاوي قال جعفر الصادق رضي من سمع هذا النداء من الله تعالى
وجب عليه بهذا النداء نصب آلة العداوة بينه وبين عدوه ولا ينفك عن محاربته
طرفة عين كما عارضه بشيء قابله بغيره ان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء
ان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل كذا في العرايس انما يدعو حزبه اي اتباعه
ليكونوا من اصحاب السعير اي من اهل الشقاوة والهلاك كذا في العيون فعلى العاقل
ان يحذر من الشيطان ويعاديه بالقول والقلب والقالب قال من الناس من
يعاديه بالقول ولكن يوافقه بالفعل بل يعبده فان عبادة الشيطان هي اطاعته
كما قال تعالى في سورة يس الم اعهد اليكم خطاب للكافرين والمنافقين بعد امتيازهم
الى النار اي الم امركم وابين لكم في القران يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
اي لا تطيعوه انه لكم عدو مبين اي ظاهر العداوة كذا في العيون فلا يقوى العبد
على عداوته الا بملازمة ذكر الله تعالى والاستعانة بالرب روى البخاري عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم يعني يلزم ويلتصق بقلب ابن آدم قال الطيبي يقال جثم
الطائر اذا الصق صدره بالارض فعلم منه ان الشيطان يضع على قلب ابن آدم

صدره

لمعنى الاستعداد للموت

210

صدره وهو كناية عن كمال قربه فيه فاذا ذكر الله مطلقا سرا او جهرا لسانا او قلبا خنس
اي انقبض وتأخر واذا غفل عن ذكر الله ولو ساعة يسيرة قليلة وسوس اي القى
وسوسته عليه فعلى العاقل ان لا يغفل عن الذكر ولو آنا خفيفا ويداوم عليه حتى لا يقرب
منه الشيطان وينجو منه وفي حاوي القلوب روي ان ابليس لعنه الله قال
خلقني الله من نار والنار تحرق كل شيء ولست اخاف الا من قلب فيه ذكر الله عز وجل
وذكر الله يحرق النار وقال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى عمارة القلوب
بذكر الله تعالى وتخريبها بالغفلة عن ذكر الله انتهى فان اردت عمارة قلبك وتطهيره
عن الوساوس الشيطانية فدم الى ذكر الله تعالى في جميع الاوقات مثنوي شريف
من اواخر الجلد الثالث در تفسير اين ايت كه واجلب عليهم

تو چو عزم دين كنى با اجتهاد / ديو بانگت ميزند اندر نهاد
كه مرو زان سو بينديش اى غوى / كه اسير رنج و درويش شوى
بى نوا گردى ز ياران وا برى / خوار گردى و پشيمانى خورى
تو ز بيم بانگ آن ديو لعين / وا گريزى در ضلالت از يقين
كه هلا فردا و پس فردا مراست / راه دين بويم كه مهلت پيش ماست
مرگ بينى باز كو از چپ و راست / ميكشد همسايه را تا بانگ خاست
باز عزم دين كنى از بيم جان / مرد سازى خويشتن را يك زمان
پس سلح بر بندى از علم و حكم / كه من از خوفى نيارم پاى كم
باز بانگى بر زند بر تو ز مكر / كه بترس و باز گرد از تيغ فقر
باز بگريزى ز راه روشنى / آن سلاح علم و فن را بشكنى
سالها او را ببانگى بنده / در چنين ظلمت نمد افكنده
هيبت بانگ شياطين خلق را / بند كردست او گرفته خلق را
تا چنان نوميد شد جانشان ز نور / كه روان كافران ز اهل قبور
اين شكوه بانگ آن ملعون بود / هيبت بانگ خداى چون بود
بانگ ديوان گله بان اشقياست / بانگ سلطان پاسبان اولياست

المجلس الرابع والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر من كان يريد العزة

فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيات لهم
عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور روى ابن منذر وابو موسى المديني وقال غريب
حسن على ما قاله القسطلاني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها له
لاخرته وثلاثين منها لدنياه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال ربكم عز وجل لو ان عبيدي اطاعوني لاسقيتهم المطر
بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم يسمعهم صوت الرعد كيلا يخافوا كذا في مشكوة
المصابيح فعلم ان الطاعة لله تعالى سبب الوصول الى النعمة والرحمة وسبب الخلاص عن
النقمة والشدة فمن اراد الوصول الى النعمة والعزة في الدنيا والوصول الى الرحمة والمغفرة
والدرجات والكرامات في العقبى فليطع الله تعالى كما ورد في الحديث ان ربكم يقول كل يوم
انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز رواه انس رضي الله تعالى عنه كذا ذكره ابن
الشيخ وكذا في المدارك قال الله سبحانه وتعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا حال دال على الاستقرار (?)
فليطلبها من عنده تعالى فان كلها له تعالى ذكره البيضاوي وهذا دعاء الى طاعة من له العزة فالمعنى
من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله تعالى ذكره ابن الشيخ وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام
وطلبوا بها العزة كما قال تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا كذا في المعالم
والذين آمنوا بالسنتهم من غير مواطاة قلوبهم كانوا يتعززون بالمشركين كما قال الله تعالى
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا
فبين الله تعالى ان لا عزة الا له كذا في المدارك فمن ارادها فليطلبها من عند الله تعالى لانه المعز
يعز من يشاء ويذل من يشاء لكن الطاعة سبب الوصول الى العزة كما ان العصيان سبب للذلة
ثم بين ما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح بقوله اليه يصعد الكلم الطيب اي
الى محل القبول والرضاء وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود او الى حيث لا
ينفذ فيه الا حكمه والكلم الطيب كلمات التوحيد كذا في المدارك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر
و[illegible] الدعاء والاستغفار وقراءة القرآن ابو السعود اخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن
المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا حدثناكم
بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ثم قرأ اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كذا في الدر المنثور والعمل الصالح يرفعه اي يرفع العمل الصالح
الكلم الطيب الرافع الكلم والمرفوع العمل لانه لا يقبل عمل الا من موحد وقيل الرافع الله
والمرفوع العمل اي العمل الصالح يرفعه الله تعالى وفيه اشارة الى ان العمل يتوقف على الرفع و
الكلم الطيب يتصعد بنفسه كذا في المدارك روى الترمذي عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص
اليه كذا في الترغيب اي ليس بقبولها عند الله حجاب يحجبها حتى تصل وتنتهي هذه الكلمة
الى الله تعالى يعني الى محل القبول والمراد منه سرعة القبول وكمال الثواب كذا في المنهل
وقيل العمل الصالح يرفع العامل ويشرفه كذا في المدارك لما بين الله تعالى ان العزة انما تطلب
بالطاعة وهي التوحيد والعمل الصالح بين ان العمل السيء يذل صاحبه ويؤديه الى عذاب
شديد في الدنيا والآخرة وقال والذين يمكرون السيات انتصاب السيات على انها
صفة للمصدر المحذوف اي يمكرون المكرات السيات وهي مكرات قريش بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في دار الندوة ابو السعود و دار الندوة هي التي بناها قصي بمكة كان اهل مكة يجتمعون
فيها للمشاورة في مهماتهم فاجتمعوا مرة لان يتفقوا على رأي في حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ويمكروا به باحدى ثلث مكرات اما بقتله او باخراجه او باثباته وهو الجرح بجراحة لا يتحرك
معها لهم بسبب مكراتهم عذاب شديد لا يقادر قدره ولا يؤبه عنده تعالى لما يمكرون ابو السعود
ومكر اولئك اي الكفار الماكرين هو يبور اي يبطل ويفسد خاصة لا من مكروا به ولقد ابارهم
الله تعالى بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم في قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم
الثلاث التي اكتفوا في حقه عليه الصلوة والسلام بواحدة منهن ابو السعود فالحاصل ان عزة الدارين
في طاعة امر الله تعالى والخسران والذلة في الدارين في مخالفة امر الله تعالى قال ذو النون المصري
قدس الله سره لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته يسير الطاعة لم يقدروا و
لو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد ذلا اكثر مما يوجبه اليسير من مخالفته لم يقدروا وقد حكي
ان رجلا امر بالمعروف على هارون الرشيد فخر عليه هارون وكان له بغلة سيئة الخلق
فقال اربطوه معها لتقتله ففعلوا ذلك فلم يضره فقال اطرحوه في بيت وطينوا عليه الباب
ففعلوا فرأى في بستان وباب البيت مسدود فاخبر هارون بذلك فاتى بالرجل وقال من
اخرجك من البيت قال الذي ادخلني البستان قال هارون من الذي ادخلك البستان فقال الذي اخرجني من البيت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكلبي الكافرة النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع وقال ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ليال كذا في المصابيح ذا بر صفة النار واعلم

فقال اركبوه دابة وطوفوا به فى البلد وليقل قائل الا ان هارون اراد ان يذل عبدا اعزه الله
لم يقدر ومن اسباب الوصول الى العز القناعة كما ان الطمع من اسباب الذل قيل ان فتح
الموصلى رحمه الله تعالى كان قاعدا فسئل عن من تابع الشهوات كيف صفته وكان بقربه صبيان مع
احدهما خبز بادام ومع الاخر خبز يكاد فتح اى بادام فقال الذى لم يكن معه ادام لصاحبه
اطعمنى مما معك فقال بشرط ان تكون كلبى فقال صاحبه نعم فجعل خيطا فى عنقه وجعل يجره
كما يقاد الكلب فقال فتح للسائل اما انه لو رضى بخبزه ولم يطمع بادامه لم يصر كلبا لصاحبه ولذا
اراد الله اعزاز عبد قربه من سلطانه واهله لمناجاته واذا اراد الله اذلال عبد ربطه بشهوته و
حال بينه وبين قربته ومخاطباته اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات
فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة وحكى ان رجلا حضر باب امير فراى الناس
محجوبون عنه الا احادا ما كان يدخل بلا حجاب فسال عن حاله فقيل انه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب
وقال ولم فقيل انه مفقود آلة الشهوة قال الشيخ سبحان الله من وعظنى بعد سبعين سنة بخصى
ومن اراد ان يدخل فى الحضرة بلا حجاب فعليه ترك الشهوة كذا فى التحبير شرح الاسماء الحسنى للقشيرى
قدس سره مثنوى من اواسط الجلد الثانى در بيان فرمودن وآلى

ترك لذتها وشهوتها سخاست … هر كه در شهوت فرو شد برنخاست
اين سخا شاخيست از سرو بهشت … واى او كز كف چنين شاخى بهشت
تا برو شاخ سخا اى خوب كيش … مر ترا باكشان تا اصل خويش
عروة الوثقيست اين ترك هوا … بر كشد اين شاخ جان را بر سما
يوسف حسنى واين عالم چو چاه … وين رسن صبرست بر امر اله
يوسفا آمد رسن در زن دو دست … از رسن غافل مشو بيگه شدست
حمد لله كين رسن آويختند … فضل ورحمت را بهم آويختند
تا ببينى عالم جان جديد … عالمى بس آشكارا ناپديد
اين جهان نيست چون هستان شده … وان جهان هست بس پنهان شده
اين كه بر كارست بى كارست ديو … وآنكه پنهانست مغز واصل اوست

المجلس الخامس والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة فاطر يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغنى الحميد روى احمد عن جابر رضى الله تعالى عنه كما فى المالك قال قال رسول الله

صلى الله

212

صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على مائة صلوة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها
ثلاثين حاجة واخر له سبعين وفى المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلوة عليك يا رسول الله قال
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وفيه دلالة على حسنية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس وبعد
صلوة المغرب روى مسلم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيما يروى عن الله تعالى انه تعالى قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى اى تقدست وتعاليت
عن الظلم فهو فى حقى كالشئ المحرم على الناس وجعلته بينكم محرما اى حرمت عليكم ومنعتكم منه (اى من الظلم)
شرعا فلا تظالموا بفتح التاء حذفت احدى التائين تخفيفا يا عبادى كلكم ضال قيل المراد به
وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا انهم خلقوا على الضلالة والاوجه
ان يراد انهم لو تركوا بما فى طباعهم عن الشهوات واهمال النظر لضلوا الا من هديته
فاستهدونى اهدكم يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى (جواب للامر لا للشرط)
كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم المراد بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادى
انكم تخطئون بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء اى تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى
فتنفعونى اى لا قدرة لكم على ايصال ضر ولا نفع الى فان احسنتم لانفسكم وان اسأتم فعليها
يا عبادى لو ان اولكم اى من الاموات وآخركم من الاحياء وانسكم وجنكم انما خصهما التكليف
بهما وتعاقب الفجور والتقوى عليهما كانوا على اتقى قلب وفيه حذف اى على تقوى اتقى قلب او على
اتقى احوال قلب رجل منكم اى لو كنتم على غاية التقوى ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم اى كانوا على غاية الفجور و
الكفر ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد
واحد والمراد به مقام واحد لان اجتماع السائل فيه وازدحام ارباب الحاجات مما يدهش
المسئول عنه ويهيبه ويعسر انجاح مآربهم فسألونى فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك
مما عندى الا كما ينقص المخيط بكسر الميم اى الابرة اذا ادخل البحر معناه لا ينقص شيئا فضرب المثل
بالمخيط فى البحر لانه غاية ما يضرب به المثل فى القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه
فان البحر من اعظم المرئيات والابرة من اصغر الموجودات مع انها صقيلة لا يتعلق بها ماء

ويقال انها من باب الفرض يعني لو عرض النقص في ملك الله تعالى لكان بهذا المقدار يا عبادي
انما هي اى الامر والقصة اعمالكم احصيها اى احفظها عليكم واكتبها يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظ
عندي لاجلكم ثم اوفيكم اياها اى اعطيكم جزاء اعمالكم تاما وافيا ان كان خيرا فخير وان كان شرا
فشر فمن وجد خيرا فليحمد الله اى فليعلم انه بفضل الله لانه هو الذي وفقه على الطاعة والاعمال
الصالحة ومن وجد غير ذلك اى شرا فلا يلومن الا نفسه لانه صدر من نفسه قيل هذا صريح في
ان الخير من الله والشر من النفس وكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث
جثى على ركبتيه تعظيما له تعالى كذا في شرح المصابيح لابن الملك فعلم ان العباد كلها مفتقرة الى الله تعالى
في كل الاحوال والله تعالى غني عن العالمين كما قال سبحانه وتعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
بكل حال قال البيضاوي رحمه الله تعالى والتعريف للفقراء للمبالغة في فقرهم كانهم لشدة افتقارهم
وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق بالاضافة الى فقرهم غير معتد به قال
ابن التمجيد ولو نكر وقيل انتم فقراء لكان المعنى انتم بعض الفقراء وفات معنى المبالغة ووجه
كون الانسان افقر الى الله تعالى من سائر الخلق ان الانسان خلق ضعيفا وزيادة الافتقار انما يكون
بزيادة الضعف فان الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله
سبحانه وتعالى على الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
قال ذو النون قدس سره الخلق محتاجون اليه تعالى في كل نفس وخطرة ولحظة وكيف لا ووجودهم
وبقاؤهم به والله هو الغني عن الاشياء اجمع الحميد المحمود بكل لسان وذكر الحميد ليدل به على انه
الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم اذ ليس كل غني نافعا بغناه الا اذا كان الغني جوادا منعما
واذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم ~~اذ ليس كل غني~~ قال سهل لما خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنى
ولهم بالفقر فمن ادعى الغنى حجب عن الله تعالى ومن اظهر فقره اوصله اليه فينبغي للعبد ان يكون مفتقرا
بالسر اليه ومنقطعا عن الغير اليه حتى يكون عبوديته محضة قال الواسطي من استغنى بالله لا يفتقر
ومن تعزز بالله لا يذل وقال يحيى رحمه الله تعالى الفقر خير للعبد من الغنى لان المذلة في الفقر والكبر في الغنى
والرجوع الى الله تعالى بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاعمال كذا في المدارك قال نجم الدين قدس سره
الفقر على ثلاثة اوجه فقر خلقة وهو للعوام وفقر صفة وهو للخواص وفقر كرم وهو لاخص الخواص
ففقر الخلقة عام لكل احد ولكل حادث حصل من محدثه فالمخلوق مفتقر الى خالقه واما فقر الصفة
فهو خاص وهو التجرد عن الدنيا وما فيها والتجرد عن الاخرة وما فيها متوجها الى الله تعالى فهو فقير

قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله اى الى فضل الله فالفقير هو المحتاج والله هو الغني عن خلقه الحميد اى المحمود في احسانه اليهم واعلم انه لما كثر الدعاء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاصرار من الكفار وقالوا ان الله تعالى محتاج الى عبادتنا حتى يامرنا بها امرا بالغا ويهددنا على تركها مبالغا فقال الله عز وجل انتم الفقراء الى الله والله هو الغني فلا يامركم بالعبادة لاحتياجه اليكم وانما هو لاشفاقه عليكم معالم التنزيل

واخرج قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم اخرين اطوع منكم او بعالم اخر غير ما تعرفونه وما ذلك على الله بعزيز بمتعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة نفس اخرى واما قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلتها الاوزار الى حملها يحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفي ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها فاضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه وقرئ ذو قربى على حذف الخبر وهو اولى من جعل كان التامة فانها لا يلايم نظم الكلام انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غايبين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم او غائبا عنهم عذابه واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين لما مر ومن تزكى ومن تطهر عن دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها وقرئ ومن ازكى وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم واقامتهم الصلوة لانها من جملة التزكي والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم قاضي بيضاوي

عن صفا

213 عن صفاته المفتقرة الى الكونين لغناه بالله عن الكونين وافتقاره الى الله تعالى واما فقر
الكرم فهو للاخص وهو التفرد عن الوجود وجود واجب الوجود فهو الفقر الحقيقي
عن غيره والغنى الحقيقي بالله فكان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى وافتقار الانسان
الى ذات الله تعالى وصفاته كمثل سلطان له رعية وهو صاحب الجمال فيكون افتقار
جميع رعاياه الى خزائنه ومماليكه ويكون افتقار عاشقه الى ذاته وصفاته فيكون غنى كل
مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه
انتهى حكي قال بعضهم كان بمكة فقير عليه ثياب رثة لا يخالط الفقراء ولا يجالسهم
وعليه سيماء اهل المعرفة فوقعت محبته في قلبي فحملت عليه مائة درهم وقلت له هذه من
وجه حل فاصرفها في بعض امورك فنظر شزرا ثم قال اني اشتريت هذه الجلسة مع
الفراغ سبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابيعها بمائة درهم كذا في حدائق
الحقائق مثنوي من اواسط الجلد الاول در بيان ابله جنيدي هر كسي

امتحان كن فقر را روزي دو تو — تا بفقر اندر غنا بيني دو تو
صبر كن با فقر وبگذار اين ملال — زانكه در فقرست عز ذو الجلال
سركه مفروش وهزاران جان ببين — از قناعت غرق بحر انگبين
صدهزاران جان تلخي كش نگر — همچو گل آغشته اندر گل شكر

المجلس السادس والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر ان الذين
يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور روى
التيمي في الترغيب والديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة من الصلوة
قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله
بذلك ملكا يدخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحيوة
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم
كذا في القول البديع روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه من نفس عن مؤمن كربة اي اذهب الحزن الكربة

روى عن العلاء بن زياد العدوي انه قال رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت والحق سبحانه قد دنا فنادي المنادي ووقفت في كرب عظيم واذا رجل فلاح كان بجواري
فسألته ارباب الديون بواجب كان لهم عليه ولا شيء معه فناديت عنده ثم انصرف وهو يقول فرج الله عنك كما فرجت عني فرأيت ذلك الرجل واقفا بين يدي الله
فقال الله عبدك فرج عني كربة من كرب الدنيا فقال الله تعالى اني قد عفوت عنه لشفقته عليك صدق عبدي وصدقت روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس
عن اخيه كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

انيس المنقطعين

كما في المظهر

بضم الكاف الحزن وتنوينها للتحقير من كرب الدنيا بماله او مساعدته او رأيته او اشارته
قيد بالمؤمن لانه مظنة الكرب في الدنيا نفس الله عنه كربة تنوينها للتعظيم من كرب الآخرة
ومن يسر اي سهل على معسر اي فقير وهو يشمل المؤمن والكافر اي من كان له على فقير دين
فسهل عليه بامهاله او ترك بعضه يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ملتبسا بفعل
قبيح بان لا يفضحه او ستر عريانا بان البسه ثوبا ستره الله في الدنيا والآخرة والله في
عون العبد اي في نصرته ما كان اي ما دام مشغولا في عون اخيه المسلم وقضاء حاجته
ومن سلك اي طرق ذهب طريقا يلتمس اي يطلب حال او صفة فيه علما نكره يشمل كل نوع
من انواع علوم الدين وقليله وكثيره وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم وقد ذهب موسى
الى الخضر عليهما الصلوة والسلام وقال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ورحل جابر بن
عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن انس في حديث واحد سهل الله به اي بسبب ذلك طريقا
الى الجنة يعني جعل الله ذهابه في طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير تعب ويجازي عليه بتسهيل
قطع العقبات الشاقة كالوقوف والجواز على الصراط وغير ذلك وما اجتمع قوم في مسجد
من مساجد الله احترز به عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها
يتلون كتاب الله اي يقرؤن القرآن ويتدارسونه بينهم وهو قراءة بعض مع بعض
تصحيحا لالفاظه او كشفا لمعانيه الا نزلت عليهم السكينة وفي مظهر المصابيح السكينة الشيء
الذي يحصل سكون الرجل والمراد ههنا بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن
وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية
فيه وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع
في قلبه الطمأنينة والسكون على الطاعة انتهى وغشيتهم الرحمة اي احاطت بهم يعني
ينزل عليهم الرحمة والبركة من الله تعالى وحفتهم الملائكة او طافوا بهم وداروا حولهم
يستمعون القرآن ودراسته ويحفظونهم من الآفات ويصافحونهم ويزورونهم وذكرهم
الله فيمن عنده المراد من العندية الرتبة يعني في الملائكة المقربين ويقول تعالى انظروا الى عبادي يا ملائكتي
يذكروني ويقرؤن كتابي واي شرف اعظم من ذكر الله تعالى عباده بين ملائكته ومن
بطأ به بتشديد الطاء من التبطئة ضد التعجيل والباء للتعدية اي اخره في الآخرة عمله
السيء او تفريطه في العمل الصالح لم يسرع به نسبه اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر
نقيصته به فان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر والاقارب بل بالعمل الصالح

كذا في شرح المصابيح

كذا في شرح المصابيح لابن الملك فعلى العاقل ان يلازم الى الاعمال الصالحة والطاعات سيما
تلاوة القرآن فانها من افضل العبادات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن
رواه ابن قانع عن اسير بن جابر عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال الله
سبحانه وتعالى ان الذين يتلون كتاب الله اي يديمون على تلاوة القرآن
ويعملون بما فيه كذا في العيون واقاموا الصلوة اي ادوا الصلوة المكتوبة في وقتها
كذا في الروضة وانفقوا مما رزقناهم في طاعة الله تعالى كذا في العيون سرا وعلانية كيف اتفق
من غير قصد اليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة يرجون تجارة تحصيل
ثواب وهو خبر ان لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة كذا ذكره البيضاوي
ليوفيهم متعلق بلن تبور اي ليعطيهم الله تعالى اجورهم ثواب ما فعلوه من تلاوة
القرآن واداء الصلوة واداء الزكوة وقضاء الحقوق من اموالهم كذا في الروضة و
يزيدهم من فضله سوى ثوابها كذا في العيون ومن فوائد تلاوة بتفسيح القبور او
بتشفيعهم فيمن احسن اليهم وبتضعيف حسناتهم او بتحقيق وعد لقائه كذا في المدارك
انه غفور لهم ذنوبهم شكور اي مثيب لاعمالهم كذا في العيون ومن فوائد تلاوة
القرآن تجلية قلب التالي من الصداء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ
كما يصدأ الحديد اذا اصابه الماء قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال كثرة ذكر الموت و
تلاوة القرآن رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح
قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه دواء القلب
خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين كذا ذكره الامام النووي في الاذكار فعلى العاقل ان يواظب على الطاعات والاذكار
وتلاوة القرآن لان العبد يموت على ما عاش عليه روى ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش
وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس وكان
بعض الشيوخ رحمه الله تعالى بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا
على هذه الكلمة التي عاش عليها وروي عن بعض الاخبار من اهل التلاوة والقرآن الكريم
انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى

مطلب علاج القلب

فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة كذا في روض الرياحين مثنوى
من اواسط الجلد الثالث در بيان جواب حمزه رضي الله تعالى عنه مرك هركسى

مرك هر يك اى پسر هم رنك اوست | پيش دشمن دشمن وبر دوست دوست
پيش ترك آيينه را خوش رنكيست | پيش زنكى آيينه هم زنكيست
انكه مى ترسى زمرك اندر فرار | آن زخود ترسانى اى جان هوش دار
روى زشت تست نى رخسار مرك | جان تو همچون درخت ومرك برك
از تو رستست ار نكويست ار بدست | ناخوش وخوش هر ضميرت از خودست

المجلس السابع والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير روى عبد الرزاق كما في المدارك وابن عدى عن على رضي الله تعالى عنه وحسنه الحافظ السيوطى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة كتب الله له قيراطا ان اصله قرّاط بالتشديد قلب احد المتجانسين ياء بدليل جمعه على قراريط كدينار ودنانير مثل احد اى مثل جبل احد بضم الهمزة والحاء في عظم القدر وهذا يستلزم دخول الجنة والمراد بالقيراط هنا نصيب من الاجر كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الحاكم عن ابى الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يجتهد في طاعة الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المعاصى والمناهى حتى يصل الى السابقين او المقتصدين ويحترز عن كونه من الظالمين لانهم على خطر عظيم ان لم يعفهم الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب حكمنا بتوريثه منك او نورثه فعبر عنه بالماضى لتحققه كذا ذكره البيضاوى الذين اصطفينا من عبادنا يعنى علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم او الامة باسرهم فان الله اصطفاهم على سائر الامم قاضى بيضاوى ... وجميع امته صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على

الناس

مطلب في بيان السابق والمقتصد

السابق هو الذى سبق الى الجنة بالاعمال الصالحة والمقتصد هو الذى يعمل الخير والاعمال الصالحة ويعمل المعاصى ...

215

الناس ثم رتبهم على مراتب فقال كذا في المدارك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ذكره البيضاوى ومنهم سابق بالخيرات وهو الذى سبق الى الجنة بالاعمال الصالحة باذن الله اى بتوفيقه وتيسيره وهم اقل من القليل كذا في العيون ذلك اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق ذكره البيضاوى هو الفضل الكبير من الله عز وجل لا ينال الا بتوفيق الله تعالى ابو السعود رحمه الله تعالى روى عن اسامة بن زيد في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم من هذه الامة كذا في المعالم وسئل ابو يوسف رحمه الله تعالى عن هذه الآية فقال كلهم مؤمنون واما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله والذين كفروا لهم نار جهنم واما الطبقات الثلث فهم من الذين اصطفى من عباده لانه تعالى قال فمنهم ومنهم ومنهم والكل راجع الى قوله الذين اصطفينا من عبادنا وهم اهل الايمان وعليه الجمهور وانما قدم الظالم للايذان بكثرتهم وان المقتصدين قليل بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل قال ابن عطاء انما قدم الظالم لئلا ييئس من فضله وقيل ان اول الاحوال معصية ثم توبة ثم استقامة كذا في المدارك و اختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائى والظالم الكافر نعمة الله تعالى غير الجاحد لها لانه تعالى حكم للثلثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها وقال الحسن رضي الله تعالى عنه السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر والسابق من لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة وقال سهل بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل كذا في المعالم قال جعفر رضي الله تعالى عنه النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق وقال من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق وقال بعضهم الظالم يراه الله تعالى في مقدار الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد يراه الله في اليوم مرة والسابق على الارائك ينظرون لا يغيبون عن المشاهدة بحال قال ابن عطاء الظالم هو الذى يحبه من اجل الدنيا والمقتصد الذى يحبه تعالى من اجل العقبى والسابق الذى اسقط مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه كذا في بحر الحقايق حكى ان سلطان العارفين ابا يزيد البسطامى قدس سره

مطلب في بيان الاختلاف في قوله تعالى

بكى يوماً بحيث لم يبق في عينيه ماءٌ ثم بكى بدم كبده فبلغ خطاب الكبرياء في سره يا ابا يزيد لم تبكي فان كان بكاؤك للجنة فالجنة بيت احبائي وانت منهم وان كان بكاؤك من النار فالنار بيت اعدائي قال يا رب بكائي لا للجنة ولا للنار فقال تعالى يا عيار فبمه انك تريد جمالي قال الا يا رب فقال الله تعالى يا ابا يزيد ان الانبياء والاولياء والاصفياء باسرهم بقوا في برية الوصال عطشا بزلال عين حيوة جمالي وانت لا تريد جمالي فقال يا رب ان عبدك ابا يزيد فناء في فناء فلم يكن لي في الحقيقة مراد الا مرادك ان شئت تدخل الجنة وان شئت تدخل النار وان شئت ترني جمالك فمرادي تابع بمرادك كذا في مشكوة الانوار **مثنوى شريف** من اواسط الجلد الثاني در بيان تفسير قول حكيم سنان قدس سره

ناخوش وخوش بود برجان من	جان فداى يار دل رنجان من
عاشقم بر رنج خويش ودرد خويش	بهر خوشنودى شاه فرد خويش
خاك غم را سرمه سازم بهر چشم	تا زكوهر پر شود اين بحر چشم
اشك كان از بهر او بارند خلق	كوهرست واشك پندار خلق

المجلس الثامن والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة يس فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون **روى** ابن شاهين وابن بشكوال والضياء في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كما في مسالك الحنفاء **روى** احمد والبيهقي كما في الزيادة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من التخليص والسين للاستقبال والتحقيق اي قد يخلص وينجيه من العذاب يوم القيمة من امتي على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا وهو الكتاب الكبير كل سجل مثل مد البصر وهذا عبارة عما ينتهى اليه مد بصر الانسان يعني كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر قال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة بكسر الباء رقعة صغيرة توضع في الثوب فيها تكتب قيمة الثوب فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول الله تعالى احضروا وزنك اي الوزن الذي لك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم

انك لا تظلم

لا تظلم قال عم فيوضع السجلات في كفة بكسر الكاف وفتحها اي كفة الميزان والبطاقة في كفة فطاشت السجلات اي خفت والطيش خفة العقل وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء اي لا يقاومه شيء من المعاصي بل يترجح ذكر الله على سائر المعاصي وفيه دلالة الى فضيلة كلمة التوحيد وترغيب الى اكثارها فانه ليس انجى منها للعبد يوم القيمة من العذاب وان الله تعالى لا ينقص من اجور المؤمنين شيئا **قال الله** سبحانه وتعالى **فاليوم لا تظلم نفس** 216 من النفوس برة كانت او فاجرة **شيئا** من الظلم ذكره ابو السعود يعني لا تنقص نفس مؤمنة ولا كافرة من اعمالهم شيئا كذا في العيون **ولا تجزون الا ما كنتم تعملون** الا جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا ابو السعود قوله لا تظلم نفس ليأمن المؤمن وقوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ليبأس الكافر وقوله لا تظلم نفس شيئا يفيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمنا كان او مجرما واما قوله ولا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزي المؤمن ما لم يعمله من جنة الاختصاص الالهي فانه يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد ان جزاهم بجنة الاعمال كذا ذكره ابن الشيخ **ان اصحاب الجنة اليوم في شغل** من جملة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة ابو السعود ان اصحاب الجنة اليوم مشغولون فيها باقتضاض الابكار وبالذاتهم عما فيه اهل النار كذا في العيون **فاكهون** متلذذون في النعمة من الفكاهة ذكره القاضي وهي طيب العيش والنشاط بالتنعم ومن كان في الدنيا في شغل يكون في تعب فقال تعالى في حق اهل الجنة في شغل فاكهون ليعلم ان شغلهم شغل التلذذ ولا شغل فيه تعب كذا ذكره ابن الشيخ وبهما جرآن لان **هم** مبتداء **وازواجهم** عطف عليه **في ظلال** خبره اي هم ونساؤهم اللواتي كن لهن في الدنيا وقيل الحور العين وقيل ازواجهم اخلاؤهم وقيل يجوز ان يكون الكل مرادا في ظلال جمع ظل وهو الموضع الذي لا يرتفع عليه الشمس كذا ذكره ابن الشيخ **على الارائك** على السرر المزينة ذكره القاضي **متكئون** ناعمون لان الناعم يكون متكئا **لهم فيها** في الجنة **فاكهة** اي لهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه ابو السعود وتنكير فاكهة للتعظيم اي فاكهة لا توصف جمالا وبهجة وكمالا ولذة وكل ما هو في نعيم الجنة فانما شارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة كذا ذكره ابن الشيخ **ولهم فيها ما يدعون** اي يتمنون من ادعى علي ما شئت اي تمنه علي قوله **سلام** بدل من يدعون اي لهم سلام كذا في العيون **قولا من رب رحيم** اي يقول الله تعالى او يقال لهم قولا كائنا من جهة تعالى

برد ويحيف واسع كالعصر

وفي الحديث ان في الجنة قبة خلقت من العز البعاقي فيها اربعة عقد ففي الواحدة ماء وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة خمر فاهل الجنة يوم السبت يشربون ماءها وفي يوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم الثلثاء خمرها فاذا شربوا وسكروا وطاروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك اذفر فيخرج السلسبيل من تحته سمي بذلك لانه لا يشرب منه الا من سال اليه سبيلا بالعمل الصالح ويشربون منه يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف اي عال فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة فيجلس كل واحد منهم على سريره عليهم الشراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غمام ابيض الذي خلق من العز البعاقي الف عام حلل وجواهر ويتعلق كل واحد من الحور العين حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة ثم يقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم الرحيق

والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم كذا ذكره البيضاوي **قال في العرائس** سلام الله ازلي الى الابد غير منقطع عن عباده الصالحين في الدنيا والآخرة لكن يرفع في الجنة عن آذانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا الى وجهه **وفي صحاح المصابيح** عن صهيب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا في تقدير الاستفهام أزيدكم ويقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيرفع الحجاب اي عن اعين الناظرين فينظرون الى وجه الله فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للذين احسنوا اي العمل في الدنيا الحسنى اي الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه الكريم فانها زيدت على ثواب اعمالهم **وفي حسان المصابيح** قال ابو رزين العقيلي قلت يا رسول الله وكلنا يرى ربه مخليا بالفتح ثم السكون وتشديد الياء اي خاليا بربه بحيث لا يزاحمه شيء في الرؤية يوم القيمة قال نعم بلى قال وما آية ذلك اي وما علامة رؤيته كلنا بحيث لا يزاحمه شيء في خلقه يعني مثل لنا ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قال بلى فانما هو خلق من خلق الله تعالى والله اجل واعظم مثله برؤية القمر ليلة البدر مع عدم الزاحمة **فعلى** العاقل ان يجتهد في طاعة الله تعالى ويطلب الوصول الى ما عند الله تعالى بمخالفة النفس وترك حظوظها لان مراد النفس التلذذ باللذائذ الفانية كما ان مراد الروح الوصول الى المقامات العالية والمشاهدة **مثنوي** من اواسط الجلد الرابع

صحيح

جان كشايد سوى بالا بالها	ذرۀ تن در زمين چنگالها
ای جان در بزم خاص ذو المنن	در زمين بتره عيش و بزم تن
آرزوی جان بجانان اتصال	تن نخواهد هيچ ازين خاك ارتحال
جان بجسش تن زجانان آمده است	اندرين عالم بسر آن آمده است
شاهبازاست آمده بهر شكار	او درين ويرانه كی دارد قرار

المجلس التاسع والاربعون بعد المائة في قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى آخر السورة **روى** ابن بشكوال وابن شاهين عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم

باب الايمان بالقدر

217

روى الترمذي وابن ماجه كما في مشكوة المصابيح عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن عبد نفي لاصل الايمان حتى يؤمن باربع فمن لم يؤمن بواحدة منها لم يكن مؤمنا يشهد بالنصب بدل من يؤمن ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق على كافة الجن والانس ويؤمن بالموت اي يعتقد فناء الدنيا واهلها كما قال تعالى كل من عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه لا كما ذهب الدهري من قدم العالم وبقائه او الايمان بالموت اعتقاده ان الموت يحصل بامر الله تعالى لا كما ذهب الطبيعي فانه يزعم ان الموت يحصل بفساد المزاج وبالبعث اي يعتقد ان الله تعالى يحشر الناس بعد الموت في الوقت للحساب والجزاء ويؤمن بالقدر اي يعتقد ان جميع ما يجري في العالم بقضاء الله تعالى وقدره كذا في شرح المصابيح لابن الملك **فعلى** العاقل ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فمن لم يؤمن بواحد من ذلك لا يكون مؤمنا والبعث من جملة ما ذكر فالعاقل كما لا يشك في مبدائه وهو النطفة كيف احياها الله تعالى لا يشك في اعادته بعد الموت لان من قدر على الاحياء اولا يقدر على الاحياء ثانيا **قال الله سبحانه وتعالى اولم ير الانسان** اولم يعلم **انا خلقناه من نطفة** اي من مني **فاذا هو خصيم** اي جدل شديد الخصومة بالباطل **مبين** اي بين الخصومة كذا في العيون **روي** ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت ذكره القاضي نزل في حقه وانه المراد بالانسان وقد ثبت في موضعه ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالآية وان نزلت اولا عليه في انكاره البعث فهي عام يصلح ردا لكل من ينكره كذا ذكره ابن الشيخ **وضرب لنا مثلا** بفتته العظم **ونسي خلقه** اي خلقنا اياه من المني فهو اغرب من احياء العظم كذا في المدارك يعني ترك التفكر في بدء خلقه ليدل ذلك على قدرته تعالى على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد كذا ذكره ابن الشيخ **قال من يحيي العظام وهي رميم** منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام ثم انه تعالى اجاب عن قول هذا الكافر فقال **قل يحييها الذي انشأها** خلقها **اول مرة** اي ابتداء كذا في العيون **وهو بكل خلق** مخلوق **عليم** لا يخفى عليه اجزاؤه وان تفرقت في البر والبحر فيجمعه ويعيده كما كان كذا في المدارك **الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا** بدل من الموصول الاول اي خلق لاجلكم ولمنفعتكم منه نارا وهو المرخ والعفار يقطع الرجل منها غصنين مثل السواكين وهما خضراوان

يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتنقدح النار باذن الله تعالى كذا ذكره ابو السعود وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب لمصلحة الدق للثياب فاذا انتم منه اى من الشجر توقدون تقدحون وتوقدون النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة الغضاضة فيما كان غضا فيبس وبلى ذكره القاضي اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم اى مثل الاناسي في الصغر والحقارة بلى جواب من الله تعالى لتقرير ما بعد النفي مشعر بانه لا جواب سواه فانه اى قل بلى وهو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات انما امره اى شانه اذا اراد شيئا من الاشياء ان يقول له كن اى ان يتعلق به قدرته فيكون فيحدث من توقف على شيء آخر اصلا فهذا تمثيل لتاثير قدرته تعالى فيما اراده بامر الآمر المطاع والمامور المطيع في سرعة حصول المامور به من غير توقف على شيء ما كذا ذكره ابو السعود وقيل جرت سنة الله تعالى في تكوين الاشياء بان يقول هذه الكلمة المعنى يقول له احدث فيحدث عقيب هذا الكلام فيكون الكلام على الحقيقة كذا ذكره ابن الشيخ فسبحان الذي تنزيه مما وصفه المشركون وتعجب من ان يقولوا فيه ما قالوا الذي بيده ملكوت كل شيء اى ملك كل شيء وزيادة الواو والتاء للمبالغة كذا في المدارك ~~اى والمنكرين ذكره القاضي~~ او اى بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها واليه ترجعون لا الى غيره وعد ووعيد للمقرين والمنكرين ذكره القاضي

مثنوى من اواسط المجلد الخامس در بيان جواب آن مفغل كه كفته است

در حديث آمد كه روز رستخيز … امر آيد هر يكى تن را كه خيز

نفخ صور امرست از يزدان پاك … كه بر آريد اى ذرائر سر ز خاك

باز آيد جان هريك در بدن … همجو وقت صبح هوش آيد بتن

جان تن خود را شناسد وقت روز … در خراب خود در آيد جون كنوز

جسم خود بشناسد و در وى رود … جان زركر سوى درزى كى رود

جان عالم سوى عالم مى دود … روح ظالم سوى ظالم مى رود

كه شناسا كردشان علم اله … جونكه بره وميش وقت صبح كاه

پاى كفش خود شناسد در ظلم … چون نداند جان تن خود اى صنم

صبح حشر كوچكست اى مستجير … حشر اكبر را قياس از وى بكير

جون

جون شود بيدار از خواب او سحر … باز آيد سوى او آن خير و شر

كر رياضت داده باشد خوى خويش … وقت بيدارى همان آيد بپيش

ور بدست او دى خام و زشت و در ضلال … جون عزا نامه سيه يابد شمال

ور بدست او دى پاك و با تقوى و دين … وقت بيدارى برد در ثمين

هست ما را خواب و بيدارى ما … بر نشان مرك و محشر دو كوا

حشر اصغر حشر اكبر را نمود … مرك اصغر مرك اكبر را زدود

ليك اين نامه خيالست و نهان … وان شود در حشر اكبر بس عيان

اين خيال اينجا نهان پيدا اثر … زين خيال آنجا برويا ند صور

كما قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود

المجلس الخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب روى الطبراني عن ابى الدرداء رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى المراد شفاعة خاصة غير العامة كذا في التيسير اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البزار والطبراني في الاوسط عن ابى بكرة رضي الله تعالى كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغد اى اذهب وتوجه حال كونك عالما وانما امر صلى الله تعالى عليه وسلم به لان للعالم فضلا على العابد كما رواه الترمذى عن ابى امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ان الله عز وجل وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير كذا في الجامع الصغير قال المناوى الصلوة من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ولا رتبة فوق رتبة من يشتغل الملائكة وجميع الخلائق بالاستغفار والدعاء له او متعلما للعلم الشرعى كذا في التيسير لان تعلم علم الحال فريضة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر كل شيء حتى الحيتان في البحر رواه ابن عبد البر في العلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال المناوى اراد به ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلوة ونحوها فان تعلمه فرض عين كذا في التيسير واما تحصيل العلم بحيث يصير مفتيا في بلده فهو فرض كفاية او مستمعا له قال الفقيه

فضل من استمع العلم

ابو الليث من انتهى الى العالم فجلس معه ولا يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام جالسا عنده كان محبوسا عن الظلم والفساد والثالث اذا خرج من منزله تنزل عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده اي عند العالم ينزل عليهم الرحمة فتصيبه ببركتهم والخامس ما دام مستمعا تكتب له الحسنة والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتهم والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات كذا في روضة المتقين قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه اجمعين يا رب اني اجد في التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون من مجلسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد كذا في روضة المتقين او محبا لواحد من هؤلاء الثلاثة كذا في التيسير لان محبتهم سبب النجاة من النيران كما ورد في الاخبار ربما يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته فيامره الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدي واسئل له هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يا رب انك عالم بحال عبادك فيقول سله هل احب عالما فسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع العالم قط فسأله فيقول لا هل سكن في سكنة يسكن فيها عالم فسأله فيقول لا فيقول تعالى هل سله عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرائيل عليه السلام خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له ببركته عليه كذا في روضة المتقين ولا تكن الخامس فتهلك وهي ان يبغض العلم واهله كذا في التيسير فعلى العاقل ان لا تغفل عن تعلم العلم وتعليمه لان الذين يعلمون ويعملون ليسوا سواء مع الذين لا يعلمون ولا يعملون قال الله سبحانه وتعالى امن هو قانت وام متصلة داخلة على من الموصول وقوله قانت صلة من والموصول مع صلته في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف والتقدير الكافر الذي جعل لله اندادا وقيل تمتع بكفرك قليلا خير ام المؤمن القائم بوظايف العبادات خير اي ايهما خير وان كانت ام منقطعة متضمنة بمعنى بل والهمزة تكون للاضراب عن الكلام السابق وهو قوله واذا مس الانسان ضر اي اذا اصاب شدة في جسده او في ماله وولده دعا ربه منيبا اليه اي مقبلا اليه بدعائه معرضا عن اصنامه ثم اذا خوله اي اعطاه ربه نعمة منه اي عافية مكان الشدة نسي اي ترك ما كان يدعوا اليه من قبل ليكشف ضره وهو الله تعالى وجعل لله اندادا اي امثالا

وشركاء

وشركاء ليضل اي ليصد غيره عن سبيله اي دينه وهو الاسلام اي ليترك دين الله تعالى
قل يا محمد للكافرين تمتع بكفرك اي عش زمانا قليلا مع كفرك انك من اصحاب النار اي من اهلها كذا في العيون كانه قيل دع ذلك الذم وقل لهم امن هو قانت كضده او كالانسان المذنب المقول له تمتع بكفرك وان قرئ بتخفيف الميم يكون همزة الاستفهام داخلة على من بمعنى الذي ويكون خبره محذوفا تقديره امن هو قانت كمن جعل لله اندادا او من هو قانت كغيره والاستفهام للانكار كذا ذكره ابن الشيخ آناء الليل ساعاته قوله ساجدا او قائما حالان من ضمير قانت اي في الصلوة آناء الليل يحذر الآخرة اي عذابها ويرجوا رحمة ربه اي مغفرته فينجو بذلك مما يحذره ويفوز بما يرجوه يجوز ان يكون حالا من ضمير قانت او من ضمير ساجدا او قائما وان يكون مستانفا جوابا للسؤال مقدر كانه قيل ما شأنه يقنت آناء الليل ويتعب نفسه فقيل يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه والمعنى ليس من يفعل ما ذكر كمن لا يفعل كذا ذكره ابن الشيخ ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره في عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون ايأسا فيجب ان لا يجاوز احدهما حده كذا في المدارك وبعد ما نفي الاستواء بين من يعمل ولا يعمل نفى الاستواء بين من يعلم ولا يعلم بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون معناه الله اعلم لا يبلغ الجاهل فضل العالم قال بعضهم من اهل التفاسير قل يا محمد لاهل مكة هل يستوي الذين يعلمون يعني به المؤمنين الذين يعلمون ان الله واحد لا شريك له والذين لا يعلمون يعني الكفار الذين عبدوا مع الله الها آخر يعني اصناما منحوتة لان مصير المؤمنين الى الجنان ومصير الكافرين الى النار انما يتذكر اولوا الالباب يعني انما يتعظ بهذا القرآن ذو العقول من الناس كذا في روضة العلماء فاذا عرفت فضيلة العلم والعالم فاعلم ان العلم على قسمين كما قال الجنيد البغدادي قدس الله سره العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقي هوس النفس روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال الهي وما العلم النافع قال تعالى ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء فهذا الذي يقربك الي كذا في مشكوة الانوار وقال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو الباطن كذا ذكره المناوي قال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده رواه الفردوس عن علي رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير كما قال سبحانه وتعالى وعلمناه من لدنا علما اي مما يختص بنا من العلم واراد به علم الباطن وهو الاخبار عن الغيوب باذنه تعالى كذا في العيون قال بعض العارفين سألت عن بعض الابدال عن مسئلة في مشاهدة اليقين فالتفت الى شماله فقال له ما تقول رحمك الله تعالى ثم التفت الى يمينه فقال له ما تقول رحمك الله ثم اجاب باغرب جواب فسألته عن التفاته فقال لم يكن جوابك عندي فسألت الملكين فلم يعلما فسألت عن قلبي فاجاب بهذا قال ابو يزيد البسطامي العالم الرباني هو الذي يأخذ العلم من الله تعالى اي وقت شاء تحفظ وتدريس كذا في مشكوة الانوار مثنوي من اواخر الجلد الاول دربيان آنكه حال خود ومستى خود الخ

علمهاى اهل دل حمالشان — علمهاى اهل تن احمالشان
علم چون بر دل زند يارى شود — علم چون بر تن زند بارى شود
كفت ايزد يحمل اسفاره — بار شد علمى كه آن نبود زهو
علم كان نبود زهو بى واسطه — آن نپايد همچو رنك ماشطه
ليك اين بار را نيكو كشى — بار بر كيرند وبخشندت خوشى
هين مكش بهر هوا آن بار علم — تا ببينى در درون انبار علم
از هواها كى رهى بى جام هو — اى زهو قانع شده با نام هو

المجلس الحادي والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين

روى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه ورجاله ثقات على ما قاله القسطلاني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي بلغتني صلوته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان ما اعطى الله تعالى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا سوى الحسنة الصادرة منه فتكون معها احدى عشرة حسنة كما لا يخفى كذا في مجمع الفوائد **اخرج** ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال تلى نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم

220

هذه الآية افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال عم اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح يقال انفسح قلبه اي اتسع قال الاصمعي فاذا انشرح وامتلأ بالنور القلب يغلب عليه الفرح والسرور فلا يبالي ببلاء الدنيا وصفائها ويضيق المعيشة وسعتها لان قلبه متعلق بمحبة الله ورسوله فيقول حسبي الله ورسوله ولا يخطر بباله ما سوى الله تعالى بل يرى كلا من الله وبالله وفي الله قلنا فما علامة ذلك يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله كذا في الدر المنثور والجامع الصغير **قال الله سبحانه وتعالى افمن شرح الله صدره للاسلام** اي خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقي على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادحة فيها **فهو** بموجب ذلك مستقر **على نور** عظيم **من ربه** وهو اللطف الالهي الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسى قلبه وحرج صدره بسبب تبديل فطرة الله تعالى بسوء اختياره واستولى عليه ظلمات الغي والضلالة واعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى يتذكر بها ولا يغتنمها كذا ذكره ابو السعود **فويل** اي العذاب الشديد **للقاسية قلوبهم** لمن قست ويبست قلوبهم كذا في العيون قال ابن الشيخ رحمه الله قساوة القلب غلظته وصلابته بحيث يصير كالشيء المقمت الذي لا يتخلله شيء ولا ينفذ فيه شيء انتهى كلامه **من ذكر الله** اي من اجل ذكر الله الذي حقه ان تنشرح الصدور وتطمئن به القلوب اي اذا ذكر الله عندهم او آياته اشمأزوا من اجله وازدادت قساوة وقرئ عن ذكر الله اي عن قبوله **اولئك** الموصوفون اعرضوا بما ذكر من قساوة القلوب **في ضلال** بعد من الحق **مبين** ظاهر كونه ضلالا لكل احد قيل نزلت الآية في حمزة وعلي رضي الله تعالى عنهما وابي لهب وولده ذكره ابو السعود **فان قيل** ذكر الله تعالى سبب لحصول النور والحضور ولزيادة الاطمئنان قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فكيف جعل في هذه الآية سببا لحصول القسوة في القلب **فالجواب** اذا كان النفس خبيثة الجوهر مجبولة على الطبيعة البهيمية بعيدة عن الفضائل الروحانية فان سماعها لذكر الله يزيد بها قسوة وكدورة ذكره ابن الشيخ فالحاصل ان ذكر الله تعالى في النفوس الطاهرة الروحانية ويوجب القسوة والبعد في النفوس الخبيثة الشيطانية **فعلى العاقل** ان يحترز عن القسوة القلبية لان من قسى قلبه يبعد عن الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب

والكلام في الهمزة والفاء كالذي مر في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب وخبر من محذوف لدلالة ما بعده عليه والتقدير اكل الناس سواء فمن شرح الله صدره اي خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقي على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادحة فيها كذا ذكره ابو السعود

في بحر [illegible] كمن قسى قلبه ابو السعود

وفي الخبر كان يعقوب عليه السلام مواخيا لملك الموت فزاره فقال له يعقوب عم يا ملك الموت جئت زائرا ام قابضا روحي قال بل زائرا قال يعقوب عم اني اسئلك حاجة قال وما هي قال اني اسئلك ان تعلمني اذا جاء اجلي واردت قبض روحي قال نعم فارسل رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتى ملك الموت فقال جئت زائرا ام قبض روحي قال بل اقبض روحك فقال او ليس كنت اخبرتني انك ترسل الي رسولين او ثلثة قال قد فعلت وهو بياض شعرك بعد سواده وانحناء جسمك بعد استقامته هذه رسولي يا يعقوب الى بني آدم قبل الموت نقل من زهرة الرياض

اى سبب لقسوته وقسوة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك
كذا ذكره ابن الملك وانّ ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسى رواه الترمذى عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح يعنى ابعد الناس عن رحمة الله يوم القيمة ذو القلب
القاسى او معناه ابعد قلوب الناس من نظر الله تعالى عليه القلب القاسى كذا فى منهل الينابيع
واخرج فى الزهر عن ابى الجلد انّ عيسى عليه السلام اوحى الحواريين لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
عزّ وجلّ فتقسو قلوبكم وانّ القاسى قلبه بعيد من الله ولكن لا يعلم واخرج ابن مردويه عن
علىّ رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكل العباد ونومهم غلبة قسوة فى
قلوبهم كذا فى الدرر ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم
رواه ابن مردويه عن عايشة رضى الله تعالى عنها كذا فى الدرر قال المناوى اى تغلظ وتشتدّ ويعلوها
الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون العبد عن الرب انتهى فينبغى للعبد ان يداوى
قسوة قلبه بذكر الله فانه يذيبها كما ذكر حماد بن زيد عن المعلى بن زياد انّ رجلا قال للحسن يا
ابا سعيد اشكوا اليك قسوة قلبى قال اذبها بالذكر لانّ الذكر يذيب الغفلة والقسوة
من القلب كما يذوب الرصاص بالنار فالذكر الشديد اذا اتصل بالقلب القاسى تنقدح
منها النار فتحرق الحجب وينجذب القلب بجذبات الحق فاذا تخلص القلب الى فضاء القرب
تنوّر عيناه بنور ذكر الله تعالى فيرى من الخوارق ما لا عين رأت ويسمع ما لا اذن سمعت
ويخطر على قلبه ما لا يخطر على قلب غريق فى بحر الطبيعة وفى حدايق الحقايق ومن خواص الذكر
انّ الله تعالى جعل فى مقابلة الذكر الذكر فقال فاذكرونى اذكركم وهذا من خصايص هذه الامة
لم يعطه الله تعالى لامة قبلها انتهى قال لانّ الله تعالى قال لامة موسى عليه السلام اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم وقال لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاذكرونى اذكركم كذا فى الخالصة فعلى العاقل
ان يواظب على الذكر بحيث نسيى سوى المذكور ويستغرق فى بحر الذكر ومن جملته
وصل الى هذا الذكر ما حكى القشيرى قدس سره عن بعض الفقراء انه قال رايت بعض الوالهين
فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت من انت فقال هو فقلت من اين تجئ فقال هو فقلت
من تعنى بقولك هو فقال هو فما سالته عن شئ الا قال هو فقلت لعلك تريد الله تعالى
فقال فصاح صيحة فخرج روحه رحمه الله كذا فى الجمع التجير مثنوى من اواسط الجلد الخامس دربيان
تعجيل فرمودن

كر تو خود را بشكنى مغزى شوى	داستانى نغز مغزى بشنوى
جوز را در پوستها آوازهاست	مغز و روغن را خود آوازى كجاست

وارد

وارد آوازى نه اندر خورد كوش	هست آوازش نهان در كوش هوش

المجلس الثانى والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر الله نزّل احسن الحديث
كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد روى
ابو الشيخ والطبرانى والخطيب والتيمى والجد اللغوى الشيرازى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علىّ فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر
له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى
آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الحسن بن موسى الحضرمى الموصوف بابن العجينة كنت اذا كتبت
الحديث تركت الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اريد بذلك العجلة فرايت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فى المنام فقال ما لك لا تصلى علىّ اذا كتبت كما تصلى علىّ فانتبهت وانا فزع فجعلت لله على
نفسى ان لا اكتب حديثا فيه النبى الا كتبت صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو عمرو والطبرانى
كذا نقله السخاوى روى الطبرانى عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا اقشعر بالتشديد جلد العبد اخذته قشعريرة اى رعدة من خشية الله تعالى
اى من خوفه تحاتت اى تساقطت وزالت عنه خطاياه اى ذنوبه كما يتحات عن الشجرة
اليابسة ورقها كذا فى الجامع الصغير روى الامام البغوى بالاسانيد عن يزيد بن عبد الله
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرّمه الله تعالى على النار قال
قتادة هذا نعت اولياء الله تعالى نعتهم الله تعالى بان يقشعر جلودهم ليطمئن قلوبهم
بذكر الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى الله نزل احسن الحديث وهو القران الكريم روى ان الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملّوا ملّة فقالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا حديثا فنزلت والمعنى
انّ فيه مندوحة عن ساير الاحاديث كذا ذكره ابو السعود كتابا بدل من احسن او حال منه متشابها
اى يشبه بعضه بعضا فى الحسن والنظم والصحة والحكم يعنى لا اختلف ولا يتنقض بعضه ببعض كذا فى
العيون مثانى صفة اخرى لكتابا وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه
واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه كذا ذكره ابو السعود وفائدة التكرير
انّ النفوس انفر شئ عن حديث الوعظ والنصيحة فما لم يتكرر عليها لم تعمل عملها ولم ترسخ
فيها ولانه يثنى فى التلاوة فلا يمل كذا فى العيون تقشعر قيل صفة ثالثة لكتاب والاظهر

انه استيناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه ولتقرير كونه
احسن الحديث ذكره ابو السعود يعني والاقشعرار الرعدة في الجلود والاعضاء من الخوف المعنى
ترتعد وتنقبض منه اي من سماع القرآن وآيات وعيده جلود الذين يخشون ربهم خوفا
واجلالا لله تعالى ثم تلين اي تطمئن وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ورحمته
بزوال الخشية وبمجيء الرجاء في قلوبهم مكانها بعد الاقشعرار يعني تقشعر جلودهم
عند الوعيد بآية العذاب وتلين عند الوعد بآية الرحمة والمغفرة قيل هذا نعت اولياء
الله ذلك اي القرآن الذي ذكر هدى الله اي توفيقه يهدي به اي بالقرآن
من يشاء الى دينه كذا في العيون ومن يضلل الله اي يخلق فيه الضلالة كذا في المدارك
فما له من هاد اي موفق يهديه بعد خذلان الله تعالى كذا في العيون فالله تعالى الهادي
يهدي عباده قاطبة الى التوحيد والايمان بارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الدلائل
والآيات في الآفاق والانفس كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم الحق والمؤمنين خاصة الى الاعمال الصالحات وجنات تجري من تحتها الانهار بلطف
توفيقه فمن ادركه التوفيق الالهي يسلك الى الصراط المستقيم ويصل الى النعيم وينجو عن الجحيم
ومن جملة من ادركه التوفيق الالهي ما حكي ان اصحاب الشبلي كانوا اربعين رجلا ولم يفتح
عليهم شيء ثلثة ايام وقال ان الله تعالى قد اباح التسبب بقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
اي سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم فخرج
فقير الى شوارع بغداد وجلس عند حانوت طبيب نصراني في سوق بغداد فسأله الطبيب عن علته فالقى الرجل
يده الى الطبيب فاخذ الطبيب يد رجل فعلم ان ضعفه من الجوع ثم امر غلامه باتيان خبز
وشواء وحلوا وقال هذا دواء علتك فقال الفقير هذه العلة باربعين رجلا فامر
الطبيب غلامه ان يأتيه اربعين مثله ثم ارسل بحمال معه وتبعه النصراني فلما دخل الفقير
والحمال ووضع الطعام قال الشبلي اخبر في قصته فاخبر فقال انا لا كلونه من غير مكافات
بان تدعو له قبل ان تاكلوا فدعوا له بالاسلام فقذف الله تعالى في قلبه الاسلام فاسلم حكي
في روض الرياحين عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر عليه في
بعض الايام يهودي وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال اليهودي
ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر
وانتم تردون ولا تصدرون ننجو منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا ثم قرأ الآية

الثانية ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال اليهودي نحن المتقون
فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة الى قوله تعالى الذين يتبعون النبي الامي فقال اليهودي هات
برهانا على صدق هذا فقال الشيخ رحمه الله تعالى البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان نطرح
ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجي منها ومن احرقت ثيابه فهو الباقي فيها
فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع في النار
ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ
المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت
خراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم مثنوي
من اواسط الجلد الثالث در بيان حكايت منديل

از انس فرزند مالك آمدست / كه بمهمانى او شخصى شدست
او حكايت كرد كز بعد طعام / ديد انس دستارخوان را زردفام
چركن وآلوده گفت اى خادمه / اندر افكن در تنورش يكدمه
در تنور پر ز آتش درفكند / آن زمان دستارخوان را هوشمند
جمله مهمانان دران حيران شدند / انتظار دود كندوري بدند
بعد يك ساعت برآورد از تنور / پاك واسپيد و از آن اوساخ دور
قوم گفتند اى صحابى عزيز / چون نسوزيد ومنقى گشت نيز
گفت زانكه مصطفى دست ودهان / بس بماليد اندرين دستارخوان
اى دل ترسنده از نار عذاب / با چنان دست ولبى كن اقتراب
چون جمادى را چنين تشريف داد / جان عاشق را چها خواهد گشاد
بعد ازان گفتند با آن خادمه / تو نگويى حال خود با اين همه
چون فكندى زود آن ار گفت وى / كيرم او بر دست در اسرار پى
اينچنين دستارخوان قيمتى / چون فكندى اندر آتش اى ستى
گفت دارم بر كريمان اعتماد / نيستم ز اكرام ايشان نااميد
ميزرى چه بود اگر او گويدم / در رو اندر عين آتش بى ندم

از ابر افتم از کمال اعتماد | از عباد الله دادم بس امید
سرّ ذر انداز ادم ز این دینار خوان | ز اعتماد هر کریم راز دان
ای برادر خود برین اکسیر زن | کم نیاید صدق مرد از صدق زن

المجلس الثالث والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم روى النسائي وابو نعيم والتيمي عن عمر بن دينار البدري كما في قول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الترمذي والضياء عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني اي ما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي ذكره ابن الملك غفرت لك ذنوبك على ما كان منك من الجرايم لان الدعاء مخ العبادة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله ولا ابالي بكثرة ذنوبك اذ لا معقب لحكمي ولا مانع لعطائي ذكره المناوي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان بفتح المهملة سحاب السماء بان ملأت ما بين السماء والارض ثم استغفرتني تبت توبة صحيحة غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو انك اتيتني بقراب الارض بضم القاف وبكسرها والضم اشهر اي بملئها خطايا في تقدير النصب على التمييز من قراب الارض ذكره ابن الملك ثم لقيتني اي مت حال كونك لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وعبر له للمشاكلة والا فمغفرته ابلغ واوسع ولا يجوز الاغترار وكثار المعاصي لان الله شديد العقاب ذكره المناوي في التيسير فعلى العاقل ان يخاف من عقاب الله تعالى ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ويرجو رحمة الله تعالى ولا ييأس من روحه لان الله سبحانه وتعالى قال قل يا محمد للمؤمنين قال الله تعالى يا عبادي كذا في الوجيز الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي ذكره البيضاوي رحمه الله قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهو ليس بعام في حق جميع المشركين وان دخلوا دخولا اوليا فمن افرط الجناية على انفسهم بالافراط في المعاصي بناء على لفظ العباد اذا ذكر مضافا اليه تعالى

برادیه

يراد به المؤمنون في عرف القرآن وان كان في عرف اهل اللغة لا يقتضي اختصاصه بهم لان الخلايق باسرها عباده المملوكون وفي قبضة قدرته مسخرون انتهى لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله اي من مغفرته وقبول التوبة اذا تبتم ان الله يغفر الذنوب جميعا اي حال كونها مجتمعة اي الكبائر وغيرها كذا في العيون اي يسترها جميعا بان يمحوها من عفي الدار اي هديها واعلم ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى يغفر جميع ذنوب المؤمنين ويعفوا عنها قطعا فان هذا العفو والغفران يقع على وجهين تارة يقع ابتداء وتارة يعذب بالنار مدة ثم يخرجه عن النار ويعفوا عنه كذا ذكره ابن الشيخ انه هو الغفور يستر عظائم الذنوب الرحيم على المبالغة بكشف فظايع الكروب كذا في المدارك وابي السعود رحمهما الله وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا لما عملناه كفارة فنزلت هذه الآية وقال عطاء ابن رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى وحشي اسم رجل يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر الذنوب ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري ايغفر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الخ كذا في المعالم وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين اي تجري بينهما المحبة والمودة احدهما مجتهد في العبادة اي يبالغ فيها والآخر يقول مذنب اي انا مذنب فجعل اي طفق المجتهد يقول للمذنب اقصر اي امتنع عما انت فيه من الذنب فيقول المذنب خلني وربي اي اتركني معه فانه غفور رحيم حتى وجده يوما اي المجتهد المذنب على ذنب

روى في الخبر عن رسول الله عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة اجتمع الخلايق في العرصات فينشر الله رحمته على عباده العصاة فينشر ابليس غاشيته فيقول الابليس الهي انت برئ عن الظلم وهذا ظلم لانهم لا يعصوا اليك وعبدوا الي فيقول الله انت عدوي وعدو عبادي فلا اقبل قول الخصم بغير حجة وبينة فيقول ابليس لي حجة وبينة كافية فيقول الله ما هذه فيقول ابليس هي الليلة والنهار فيجاء بالليل والنهار فيشهدان على العبيد بالمعصية لربه والطاعة لعدوه فينكس العباد رؤسهم ويقنطون من رحمة الله فيقول الله يا عبادي لا تقنطوا من رحمتي لاني علمتكم مسئلة في الدنيا اذا ادعى المدعي عليكم عند القاضي لا يقبل قول المدعي بغير شاهدين خاصر في حادثة فان كنتم عصيتم بالليل والنهار عنكم غائب وان كنتم عصيتم بالنهار فالليل غائب عنكم فلا اقبل قول شاهدين الشاهد ... فيقول ابليس السموات والارض فيشهدان على العبد بالمعصية لربه والطاعة لعدوه فيقنط العباد من رحمة الله فينكسون رؤسهم فيقول الله يا عبادي لا تقنطوا من رحمتي انسيتم منكم اذا ادعى احد عليكم شيئا عند القاضي في الدنيا فيريد بعض الشهود [illegible] القاضي من المدعي شاهدين عدلين ولا يقبل شهادة الخصم فانكم اذا عصيتم السموات والارض خصمان لكم لانكم اذا عصيتم في الدنيا قالت السموات انا مرني ان امطر عليهم الحجارة وقالت الارض انا مرني ان ابتلعهم وهما خصمان لكم فلا اقبل شهادتهما بل ارحمكم وادخلكم الجنة بفضلي ورحمتي فيقول ابليس ثالثا الهي ان لي بينة اخرى فيقول الله تعالى ما هذه فيقول ابليس جوارحهم فتشهد عليهم بالمعصية للرب والاتباع للعدو قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فينكسون رؤسهم فيقنطون من رحمة الله فيقول يا عبادي لا تقنطوا من رحمتي انسيتم انكم اذا ادعى المدعي عليكم عند القاضي في الدنيا فان شهد عليكم شركائكم فلا يقبل القاضي فيها شهادة شركائكم فان كنتم عصيتم فاعضائكم وجوارحكم معكم شركائكم فلا اقبل قولهم بل ارحمكم بفضلي ورحمتي ثم يقول ابليس رابعا عندي شاهد آخر اقوى من جميع الشهود لي واعلم لا ترده فيقول الله تعالى ما هو فيقول ابليس علمك انت تعلم انهم عصوك واتبعوني في الدنيا فينكسون رؤسهم ويقنطون من رحمة الله فيقول يا عبادي لا تقنطوا من رحمتي التي ارسلت اليكم في بسم الله الرحمن الرحيم فاني اعلم انكم اذا اطعتم لعدوي ولكنكم بغضتم له في قلوبكم ومحبتي مستقر فيها ووفقتكم بالتوبة عند نزعكم وخروجكم من الدنيا بحسنتكم اني قد قبلت توبتكم وادخلكم الجنة بفضلي ورحمتي العامة وقلت لكم لا تقنطوا من رحمة الله وقال الله ان الله يغفر الذنوب جميعا اي جميع ذنوب العباد العاصين ظلمها كثيرها وجهرها صغيرها وكبيرها انه هو الغفور الرحيم اي غفور باللطف رحيم بالحلم كذا في تفسير البسملة

استعظمه المجتهد فقال اقصر قال خلّني وربي ابعثت استفهام بمعنى الانكار اى ارسلت علىّ رقيبا
اى حافظا يعنى ما امرك الله تعالى ان تحفظنى فقال اى العابد للمذنب والله لا يغفر الله لك ابدا لانك
مذنب ولا يدخل الجنة فبعث الله تعالى اليه ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده اى احييا بعد
الموت كما يحيى سائر الاموات فى القبور لجواب المنكر والنكير فقال تعالى للمذنب ادخل الجنة
برحمتى انا عند ظن عبدى فاذا ظننتنى عفوا رحيما فقد غفرت لك ورحمتك وقال تعالى
للآخر اتستطيع ان تحظر اى تمنع على عبدى رحمتى فقال لا يا رب فقال اذهبوا به الى النار
ادخاله النار كان مجازاة له على قسمه بان الله تعالى لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس آيسين
من رحمة الله تعالى وحكم بان الله تعالى غير غفور كذا فى شرح المصابيح لابن الملك يحكى عن ابان ابن عياش
انه قال خرجت يوما من عند انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه بالبصرة فرأيت جنازة تحملها اربعة
من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد
فلاكونن خامسهم فمضيت معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا الىّ تقدم فقلت انتم اولى به
فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك المراة
قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المراة وهى تضحك فدخل قلبى شئ
فقلت لا تنجيك الا الصدق اخبرينى اى بشيئ القصة فقالت لى ان هذا ابنى ما ترك شيئا
من المعاصى الا فعله فمرض منذ ثلثة ايام فقال لى يا اماه اذا مت فلا تخبرى بوفاتى جيرانى
فانهم لا يحضرون جنازتى ويشتمون بموتى واكتبى على خاتمى هذا لا اله الا الله محمد رسول الله
واجعليه فى كفنى فلعل الله يرحمنى ثم ضعى رجلك على خدى وقولى هذا جزاء من عصى الله
تعالى وجل فاذا دفنتينى فارفعى يديك الى الله تعالى وقولى يا رب انى رضيت عنه فارض عنه
فلما مات فعلت جميع ما اوحى به فلما رفعت يدىّ الى السماء سمعت صوته يقول بلسان
فصيح انصرفى يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علىّ فانا ضحكت من هذا
كذا فى التحبير مثنوى من اوائل الجلد الرابع الخ

آنكه فرزندان خاص آدمند — نفخهٔ انا ظلمنا ميزنند
توكريمى ما لئيم اى خدا — عفوكن انا ظلمنا نفسنا
ليك از عفو وكرم داريم اميد — كرشقى بوديم ما راكن سعيد

المجلس الرابع والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر وانيبوا الى ربكم واسلموا له

من قبل

من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من
قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون روى ابو سعد فى شرف المصطفى
والسخاوى عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى علىّ عشرا من اول نهار وعشرا من آخره نالته شفاعتى يوم القيمة اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته
وسلم اخذ منه المشايخ الكرام فداوموا على الذكر والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
اول النهار وآخره وامروا بهما فى هذين الوقتين على من اراد السلوك الى الله تعالى كذا فى مجمع
الفوائد روى الطبرانى والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم من اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا ثم ندم على فعله فهو اى الندم كفارة
لان الندم توبة اى هو معظم اركانها كذا فى الجامع الصغير اعلم ان التوبة فى اللغة
الرجوع وفى الشرع الرجوع عن الافعال والاقوال المذمومة الى المحمودة وهى واجبة على
الفور عند عامة العلماء اما الوجوب فلقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
واما الفورية فلما فى تاخيرها من اصرار المحرم قال الامام القرطبى فى تذكرة ولها اى التوبة
شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية فى الحال والعزم على ان لا يعود لمثلها
وان يكون حياء من الله تعالى وخوفا منه لا من غيره فاذا اختل شرط لم تصح التوبة
واما من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على معصيته فاستغفاره ذلك يحتاج الى
استغفار وصغيرته لاحقة بالكبائر وروى عن على رضى الله تعالى عنه وقد رأى
رجلا قد فرغ من صلوته وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك سريعا فقال على
رضى الله تعالى عنه له يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج
الى توبة قال الرجل يا امير المؤمنين وما التوبة قال رضى الله تعالى عنه اسم يقع على ستة معان
على الماضى من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم الى اهلها
واذابة النفس فى الطاعة كما اذبتها فى المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعات كما
اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته انتهى ما ذكره الامام القرطبى ثم اعلم
ان اول مقدمات التوبة انتباه القلب من رقدة الغفلة ونظر العبد فيما هو عليه من سوء
الحال والاصغاء الى زواجر الشرع بسمع القلب وثانى المقدمات هجران رفقاء السوء
لانهم يمنعون عن التوبة قولا وفعلا كذا فى حدايق الحقايق فعلى العاقل ان يتفكر ما هو عليه

نعوذ بك ان تقول نفس كراهة ان تقول وتنكير نفس لان العاقل بعض الانفس او للتكثير كقول الاعشى ورب بقيع لو هتفت بجوه اتانى كريم ينقض الرأس مغضبا يا حسرتا وقرئ بالياء على الاصل على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في جانبه اي في حقه وهو طاعته قال سابق البربري اما تتقين في جنب وامق له كبد حرى عليك تقطع وهو كناية فيها مبالغة كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج وقيل في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله والصاحب بالجنب وقرئ في ذكر الله وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله ومحل وان كنت نصب على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين من الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا تخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بالاباطيل بحثه بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين

رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي وفصل عنه لان تقديمه يفرق القرائن وتأخيره المردود يخل بالنظم المطابق للوجود لانه يتحسر بالتفريط ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يتمنى الرجعة وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولا ما فيه من اسناد الفعل اليه كما عرفت وتذكير الخطاب على المعنى وقرئ بالتانيث للنفس كذا في القاضي رحمه الله تعالى

ان كان خيرا فعليه ان يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل ذلك الخير وان كان شرا فعليه ان يتوب منه ويناب الى الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى وانيبوا الى ربكم اي ارجعوا الى ربكم من الشرك والذنوب واسلموا له اي اخلصوا له التوحيد والعمل من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون اي لا تمنعون من عذابه وهو استيناف غير معطوف على المنصوب قبله ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى قال القاضي فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتغني من التوبة والاخلاص في العمل وتنافي الوعيد بالوعيد قاضي واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي القران او المامور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص او العزائم دون المنسوخ ولعله هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة كذا في القاضي اي القران لان القران احسن جنس ما انزل الى بني آدم ذكره ابن الشيخ من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتداركوا لئلا تداركوا وتاهبوا له ذكره ابو السعود فعلى العاقل ان ينتبه عن نوم الغفلة قبل ان ينتبه بالموت وحينئذ ينتبه ويندم على تفريطه في طاعة الله تعالى ولا ينفعه ذلك الندم وانما ينفع الندم للعبد في هذا العالم فالعاقل يندم على ما صدر منه من الذنوب ويسال المغفرة من الله تعالى لان الله تعالى هو التواب لا يرد من اتى الى بابه بالاعتذار والاستغفار حكى ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله تعالى عشرين سنة ما عصاه فيها طرفة عين ثم عصاه عشرين سنة ما اطاعه فيها طرفة عين فلما كان في بعض الايام نظر في المراة فراى شيبا في لحيته فقال آه الشيب والعيب وعزتك لا اعدت الى معصيتك وقام من وقته وتطهر للتوبة فلما جنه الليل قال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فياليت شعري ان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا من جانب البيت يسمع ولا يرى الشخص وهو يقول اجبتنا فاجبناك واطعتنا اعطيناك وعصيتنا امهلناك فان رجعت الينا قبلناك كذا في روض الرياحين فعلى العاقل ان لا يياس من رحمة الله تعالى وان كثرت ذنوبه بل يرجو الرحمة والمغفرة يقال ان توبة آدم قبلت بخمس خصال ولم يقبل توبة ابليس بخمس خصال فاما خصال آدم عليه الصلوة والسلام فاقر على نفسه بالذنب وندم على الذنب ولام نفسه واسرع الى التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى وابليس اللعين لم يقر بالذنب بل افترى على الله تعالى فيه بقوله انه هو المغوي لاجل جلاله لكمال الجبرية والخصلة الثانية لم يندم على ذنبه والثالثة لم يلم نفسه والرابع لم يسرع الى التوبة والخامس قنط من رحمة الله تعالى فمن كان حاله كحال آدم

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اي من المغبونين بالعقوبة بمكان الرحمة

حكى عن مالك بن دينار انه مر بشابين يلهوان فوعظهما فقال احدهما دعني اذوق الدنيا وقال الآخر انا اسد من الاسد فقال مالك سبابتك احكم [illegible] عنده تعلما يعني الموت قال فلم يلبثا [illegible] فعادهما مالك فدخل [illegible] على احدهما فلما اشتد باه الفتى بكى وقال يا مالك الغياث الغياث قد جاءنا الاسد الذي ضربت عنده [illegible] فقال تب الى الله تعالى [illegible] فانه تواب رحيم فنودي من زاوية البيت جربناه مرارا فوجدناه كذوبا ثم دخل على الفتى الآخر فسمع كلام ملك من الملائكة يقولان الذي قلت لك وشئ احق الدنيا ذقا والله لا ذوقن اليوم دوحل [illegible] قبل ان تذوق الدنيا كذا في روضة الواعظين

قبل الله تعالى توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم يقبل الله تعالى توبته كذا في التنبيه مثنوي من اواسط الجلد الاول كه بيان اضافت كردن آدم

گفت شيطان كه با اغويتني	كرد فعل خود نهان ديو دني
گفت آدم كه ظلمنا نفسنا	او ز فعل حق نبد غافل چو ما
در گنه او از ادب پنهانش كرد	زان گنه بر خود زدن او بر بخورد
بعد توبه گفتش اى آدم نه من	آفريدم در تو آن جرم و محن
نى كه تقدير و قضاى من بدان	چون بوقت عذر كردى آن نهان
گفت ترسيدم ادب نگذاشتم	گفت من هم پاس آنت داشتم
هر كه آرد حرمت او حرمت برد	هر كه آرد قند لوزينه خورد

المجلس الخامس والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون روى ابن الجوزي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي في يوم القيمة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة كذا في القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال محمد بن مالك مضيت الى بغداد لاقراء على ابي بكر بن مجاهد فبينا نحن نقراء عليه يوما من الايام وكنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له واجلسه مكانه وستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لي اليوم مولود وقد طلبوا مني سمنا وعسلا ولم املك ذرة قال الشيخ لابي بكر فنمت وانا حزين القلب فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي فقال لي ما هذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى الوزير الخليفة فاقراءه عليه السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد ان تصلي على الف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت علي حتى اتممت الف مرة سلم الى ابي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام الشيخ ابو بكر ابن مجاهد مع ابي المولود فمضيا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل رسله اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقام الوزير واجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وامر غلامه فوزن
مائة دينار وسلمها لابي الموعود ثم وزن اخرى ليعطيها للشيخ ابو بكر فامتنع من اخذها
فقال له الوزير خذها لبشارتك لي بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سرا بيني وبين الله تعالى
وانت رسول الله ثم وزن مائة اخرى وقال خذها لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بصلاتي عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لتعبك في المجيء وجعل يزن مائة
بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ انا ما اخذ الا ما امرني به رسول الله تعالى عليه وسلم
كذا في القول البديع روى احمد والبخاري والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى شتمني ابن آدم اي بعض بني آدم وهم من انكر
البعث ومن ادعى ان لله تعالى ندا ولا ينبغي له ان يشتمني اي لا يجوز له ان يصفني بما يقتضي النقص
وكذبني ولا ينبغي له ان يكذبني اي ليس ذلك من حق مقام العبودية مع الربوبية اما شتمه
اياي فقوله ان لي ولدا سماه شتما لما فيه من التنقيص اذ الولد انما يكون عن والدة تحمله ويستلزم
ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا والله منزه عن ذلك كما قالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله وكما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله وانا الاحد
اي المنفرد بصفات الكمال من القدم والبقاء والتنزه عن المكان وغيره الصمد اي الذي يصمد اليه
في الحوائج لم الد ولدا قط لاني منزه عن الاحتياج بالزوج والولد ولم اولد اي ليس لي اب
ولا ام ولم يكن لي كفوا احد اي ليس احد يماثلني ويشابهني في صفات الالوهية فتوصيفهم
ربهم بما لا يليق به شتم له تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني
الاعادة هي الايجاد بعد العدم المسبوق بالوجود يعني لن يحييني بعد موتي كما بدأني اي اوجدني
عن عدم وهذا قول منكري البعث من عبدة الاصنام وليس باول الخلق اي اول المخلوق واول
خلق الشيء باهون علي من اعادته الضمير للمخلوق او للشيء والباء في اهون زائدة للتأكيد من
هان يهون اذا سهل الامر اي ليس اسهل علي من اعادته بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية
واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله ذكره ابن الملك وبعضه من
التيسير للمناوي قال الله سبحانه وتعالى ويوم القيمة ترى اي يا محمد الذين كذبوا على الله
بان وصفوا بما لا يليق بشانه كاتخاذ الولد ابو السعود وجوههم مسودة بما ينالهم من الشدة
والجملة حال قال نجم الدين قدس سره يشير الى ان يوم القيمة تلون الوجوه بلون القلوب
فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب

بلون القلوب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب
أليس في جهنم مثوى اي مقام للمتكبرين عن الطاعة والايمان وهو تقرير لما قبله من رؤيتهم كذلك ذكره القاضي
ثم عقب الوعيد للمكذبين بالوعد للمتقين بقوله وينجي الله الذين اتقوا الشرك والمعاصي اي من جهنم بمفازتهم
مصدر ميمي من فاز بالمطلوب اي ظفر به والباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول اي ينجيهم الله تعالى من مثوى
المتكبرين ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذي هو الجنة وقوله تعالى لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون حال اخرى من الموصول
ابو السعود وتفسير للمفازة فلا محل لها من الاعراب كذا في العيون فعلى العاقل ان يدخل في سلك المتقين
في الدنيا كي ينال الدرجات والكرامات في العقبى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم لان زاد الاخرة التقوى
كما قال سهل بن عبد الله لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه
وقال بعض المحققين من تزود التقوى من الدنيا لم يضره ما فاته منها ومن فاته التقوى لا ينفعه ما تزود من
الدنيا فالعاقل يكتسب زاد الاخرة باداء الفرائض وترك المناهي واستعمال جوارحه فيما خلقت له و
الاستعداد للموت وعن فضيل بن عياض ان رجلا قال له اوصني بشيء قال الفضيل احفظ عني خمسا اولها
ان الامور النازلة بك من الله تعالى لا تأسف منها على شيء كالارزاق والامراض وثانيها احفظ لسانك
لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى وثالثها صدق ربك بما وعدك من الرزق تكن مؤمنا
ورابعها استعد للموت حتى لا تموت غافلا وخامسها اذكر الله كثيرا حيث كنت حتى تكن محصنا من
السيئات وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه رأى رجلا يحدث بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه وقال اهذا
كلام ترجوا فيه الثواب فقال الرجل لا فقال فتأمن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجوا
فيه ثوابا ولا تأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى وقال ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضيء
لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذي لم يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم
على اهله كذا في التنبيه فكما كان البيت الذي لم يذكر فيه اسم الله تعالى مظلما يكون ايضا قلب الغافل
عن ذكر الله تعالى مظلما فمن اراد اضاءة قلبه فليلازم الى ذكر الله تعالى فبعد تصفية القلوب تشاهد
الغيوب مثنوي من اواخر الجلد الرابع در تفسير اين ايت كه وما خلقنا السموات
هركسي اندازه روشن دلي
غيب را بيند بقدر صيقلي
هركه صيقل بيش كرد او بيش ديد
بيشتر امد بر وصورت پديد
گر تو گويي كان صفا فضل خداست
نيز اين توفيق صيقل زان عطاست
قدر همت باشد ان جهد و دعاء
ليس للانسان الا ما سعى

المجلس السادس والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر

ونفخ في الصور فصعق روى ابن ماجه والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع
الصغير قال قال رسول الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي اي تركها عمدا اخطئ طريق الجنة ومن اخطأ
طريقها لم يبق له الا الطريق الى النار وفي حسان المصابيح عن ابي سعيد قال قال عليه السلام كيف انعم

اي كيف انتم وصاحب الصور قد التقمه اي وضع طرف الصور في فمه واصغى باذنه اي امال اذنه وحنى
جبهته اي امالها ينتظر متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله ما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله وهو مبتداء
وخبره حسبنا اي كافينا ونعم الوكيل اي نعم الموكول اليه فعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف
كذا في شرح المصابيح لابن الملك قال الله تعالى ونفخ في الصور اي وهي نفخة الموت ينفخ اسرافيل في الصور
وهو القرن وطوله ما بين السماء والارض فصعق اي مات من في السموات من الملائكة ومن في الارض
من الخلق كلهم ثم استثنى فقال الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما كذا في الجلالين وفيه تفصيل
ان اردته فانظر في معالم التنزيل الى تفسير قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع الاية ثم نفخ فيه اي في
الصور نفخة اخرى وهي نفخة البعث فاذا هم قيام ينظرون اي فاذا جميع الخلايق يقومون من قبورهم وينظرون
اهوال القيمة يعني ينظرون الى السماء والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم والى الاقرباء
كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم والى الخصماء ماذا يفعلون بهم كذا في العيون وروي اذا
اراد الله ان يحشر الخلايق يحيي اولا جبرائل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل فياخذ اسرافيل الصور من
العرش وسعة الصور كسعة الدنيا فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأخذ البراق والحلل واللواء لرسول
الله عليه السلام فيجيئون اليها فياخذون البراق واللواء والتاج والحلتين منها احديهما خضراء و
الاخرى صفراء وانطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فصارت الارض قاعا صفصفا لا يدرون اين قبره
فيظهر لهم نور من قبر محمد عليه السلام يصعد الى السماء فيجيئون اليه فيقولون ناد انت يا جبرائيل
فيقول انا استحيي منه ثم يقولون ناد انت يا ميكائيل فينادي بان يقول السلام عليكم يا محمد فلا يجيبه
ثم يقولون ناد انت يا ملك الموت فيقول السلام عليك ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن
الطيب فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل بان يقول ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فتنشق
القبر فاذا هو رسول الله يقوم من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيقول جبرائيل يا محمد
البس التاج والحلل واركب البراق فيقول يا جبرائيل اي يوم هذا فيقول جبرائيل يوم القيمة والحسرة
والندامة وهذا يوم الصيحة والفراق وهذا يوم البرق والتلاق فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول
يا محمد معي لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول عليه السلام لست اسألك من هذا وانما اسألك عن امتي
مذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل يا محمد وعزة ربك ما نفخت الصور فيقول صلى الله
عليه وسلم الان طابت قلبي وقرت عيني واخذ التاج والحلل فلبسهما فلما دنى من البراق يركبه
يضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي القريشي الهاشمي الابطحي محمد بن عبد الله صاحب
القران فيقول عليه السلام انا صاحب القرآن فيركبه ثم ينطلق الى الجنة ثم ينفخ اسرافيل الصور
فيقومون من قبورهم ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي
كيف يدعوهم الى الحساب كما قال الله تعالى فاذا هم قيام ينظرون كذا في حيوة القلوب واشرقت

اي اضا

اي اضاءت الارض اراد بالارض عرصات القيمة بنور ربها بنور خالقها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء
بين خلقه فما يتضارون في نوره كما لا يتضارون في الشمس في اليوم الصحو وقال الحسن والشعبي بعدل ربها
كما في المعالم استعير له النور لانه يزين البقاع كما يسمى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ذكره
ابو السعود ووضع الكتاب اي كتاب اعمالهم للحساب في الايمان والشمائل من الخلائق وهو ديوان الحفظة
من الملائكة تثبت فيها اعمال العباد كذا في الوجيز وجيئ بالنبيين والشهداء قال ابن عباس رضه يعني الذين
يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد وقال عطاء يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد كذا في المعالم وقضي بينهم بين العباد بالحق بالعدل وهم لا يظلمون بنقص ثواب او
زيادة عقاب على ما جرى به الوعد ذكره ابو السعود ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وهو اعلم
بما يفعلون من الاعمال لا يحتاج الى شهادة الشهداء عليها لكن الاشهاد لتاكيد الحجة على ما عملوا كذا في
العيون روي عكرمة عن ابن عباس قال ما يزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح والجسد
فيقول يا رب لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ويقول الجسد يا رب
خلقتني كالخشب ليست لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها وجاء هذا كشعاع النور
فبه نطق لساني وابصر عيني وبطشت يدي ومشت رجلي قال فيضرب الله لهما مثل اعمى ومقعد دخلا
حائطا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمر والمقعد لا يناله فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب
كذا ذكره في المعالم في قوله تعالى وتوفى كل نفس ما عملت الاية فليحترز العاقل عن الاعمال
التي توصل الى العذاب والدركات وليكتسب من الاعمال التي تكون الى الثواب والدرجات
والكرامات مثنوي من اوائل الجلد السادس فعل تو كه زايد از جان وتنت
همچو فرزندان بگيرد دامنت وفي گلشن التوحيد چون كني فعل حسن با اختيار
زاد فرزندم سعيد وبختيار ور كني فعل قبيح از احمقي زايدت فرزند بدبخت وشقي
چونكه جمله بد بود افعال تو چون شود در روز محشر حال تو هين مشو غافل نكو انديشه كن
از بدي بگريز نيكي پيشه كن

المجلس السابع والخمسون بعد المائة في سورة الزمر

روى ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته اللهم صل قال ابو الخير الاقطع دخلت المدينة وانا بفاقة
فاقمت خمسة ايام ما ذقت شيئا فتقدمت الى قبره الشريف وسلمت على النبي عم وعلى ابي بكر وعمر رضهما
فقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت النبي عم في المنام وابو بكر عن يمينه

وعن عن شماله وعلى بين يديه يحركني على رضه وقال لي قد جاء رسول الله عم فنمت اليه وقبلت بين
عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف كما نقله الجد للغوي والسخاوي
وروى ابن عدي وابن مردويه عن انس رضه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله عم ثمن الجنة لا اله
الا الله ثمن قال لا اله الا الله وقرنها محمد رسول الله باللسان مع اذعان القلب وتصديقه استحق
دخول الجنة لان الجنة مثوى المؤمنين كما ان الجحيم مثوى المتكبرين قال الله سبحانه وسيق اي بساق الذين
كفروا الى جهنم زمرا جمع زمرة بمعنى امة اي فوجا فوجا سوقا سريعا اهانة لهم حتى اذا جاؤها فتحت
بالتخفيف والتشديد ابوابها السبعة عند مجيئهم ولم تفتح قبله لا لبقاء حرها وقال لهم خزنتها الزبانية
توبيخا لهم الم يأتكم رسل منكم اي من جنسكم تفهمون كلامهم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم اي يخوفونكم
كذا في العيون لقاء يومكم هذا اي وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار قالوا اي الكفار بلى قد اتونا
وانذرونا فيقرون بذلك حين لا ينفعهم الاقرار ولكن حقت كلمة العذاب في علم الله تعالى وهي
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين على الكافرين فوجبت لنا النار قيل اي قال لهم الخزنة كذا في العيون
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها اي مقدرا خلودكم فيها ابو السعود فبئس مثوى المتكبرين اي بئس منزل
من تكبر عن الايمان جهنم كذا في العيون ثم بين حال المؤمنين المطيعين بقوله وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة مساق اعزاز وتشريف للاسراع بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب الا راكبين
زمرا حال يعني جماعة جماعة في تفرقة بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب
الشديد بحسب مراتبهم حتى اذا جاؤها جواب اذا محذوف اي اطمأنوا عند مجيئهم الجنة وفتحت ابوابها
الواو للحال اي وقد فتحت ابوابها وقيل هو جواب اذا والواو زائدة للايذان بانها كانت مفتحة قبل
مجيئهم تكرمة لهم كذا في العيون وقال لهم خزنتها يعني خزان الجنة على باب الجنة سلام عليكم يا اهل
الجنة كذا في الوجيز من جميع المكاره والالام ابو السعود طبتم اي طهرتم من الذنوب او طابت لكم الجنة
كذا في العيون وروي عن علي رضه قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة
تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احديهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر
باطنه وتلقتهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طبتم كذا في المعالم فادخلوها خالدين
حال مقدرة فاذا دخلوها ورأوا ما اعد لهم فيها اعجبوا اسرورا كذا في العيون وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده اي الذي وعد في الدنيا على السنة الرسل من كتابه بالبعث والثواب واورثنا الارض اي
اعطانا وانزلنا ارض الجنة كذا في العيون نتبوأ اي نتخذ المنازل كذا في الوجيز من الجنة حيث نشاء
اي حيث نشتهي قوله نتبوأ حال من ضمير المتكلم في اورثنا وحيث نشاء اشارة الى سعة الارض والزيادة على

قدر

قال الامام الزندوستي رحمه حدثنا ابو الفضل محمد ابن نعيم باسناده عن حاتم الاصم رح يقول ان عمر رضه كان اذا اصبح تهيأ للموت ويقول يا ملك الموت خذني قائما وان شئت قاعدا
فاني قد تهيئت للموت قال رحمه حال معاذ النسفي قال ابو اسحق بلغنا انه كان في بني اسرائيل اخوان ورثا عن ابيهما ثمانية دنانير فاشترى احدهما بالف دينار منها الارضين
والكروم ونحوهما واعطى الاخر الف دينار للفقراء واشترى بها الف دينار الحيول والخدم وتزوج الازواج وتصدق بهذا الالف وقال رب اعطني كروما واذا اوتي وخيولا في الجنة قال
واشترى بهذا بالف دينار قصورا وتصدق بهذا الالف منها فلما اتى عليهما زمان احتاج الاخ المتصدق فذهب الى اخيه فوجده على ذلك الحالة فقال اني اليك حاجة فلم يجبه
ثم اعاده فاجابه فقال بل منعت حقك قال لا فقال قد بلغت الي ماترى من حالي وانت يا عاجز مهنئا كذا اذهب لئلا ارى وجهك ثم ركب في حاجته فاستقبله ملك الموت فقال
اليك حاجة فلم يجبه قال فركب الملك الموت خلف
فرسه وقال له اني ملك الموت جئت لاقبض
روحك قال اما تمهلني حتى اتي اهلي واوصي
واودعهم واقضي امر موتي لاجل لك
ونزع روحه منك ثم اتى بهذا الفقير فوجده في
المسجد فسلم عليه فاجابه وقال انا ملك الموت
جئت لاقبض روحك قال يا ملك الموت
دونني واقبض روحي فاستهي ذلك قال قم
فاوص قال قد فعلت قال قم الى اشالك
فودعهم قال قد فعلته قال قم فعل ركعتين
فلما قضى صلوته قبض روحه ومضى في الصلوة
كذا في روضة العلماء

228

قدر الحاجة لان احد ينزل في غير منزله وقيل يدخل هذه الامة اولا الجنة
فتنزل حيث تشاء ثم يدخل سائر الامم فنعم اجر العاملين الجنة كذا في العيون
فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فعليه ان يوحد الله بالاخلاص ويصدق
رسوله وما من عند الله تعالى ويلازم الى الطاعات ويجتنب عن السيئات روي عن
ابراهيم بن ادهم انه اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى
ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشيطان مجانا يعني بغير عوض فكيف لي
بدخول بيت النبيين والصديقين مجانا فعلى العاقل ان يهيئ زاد الاخرة بالاشتغال الى الطاعات
وترك السيئات وليستعد للموت ولا يغتر بالحيوة الفانية وزينة الدنيا مثوى من اوائل الجلد السادس

اي برد بعث وكرا مو خته   اخرسنت جامه نا دو خته

وفي گلشن التوحيد

جون كفن امد لباس اخرا	باشدت تخت الثرى تخت وسرا
جيست اين جوش وخروش عيش ونوش	كشتهٔ برتخت عز زدبعث بوش
نيست اين حوزطمطراق خوابد	بادتا ري هيج از كور ولحد
نيست باقي اين سرو واين سرير	ددجهان شاه ماندني وزير
توبه كن از عيش ونوش بي بقاء	توسروري سرمدي جو از خدا

المجلس الثامن والخمسون بعد المائة في سورة المؤمن

روى الدارقطني والبيهقي عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة لم يصل علي فيها وعلى
اهل بيتي لم تقبل منه اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته اجمعين قال ابو مسعود لو صليت صلوة
لا اصلي فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت ان صلوتي تتم كذا في القول البديع
وفي صحاح المصابيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله اي الذي اختار من الذكر
لملائكته وامرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته سبحان الله مصدر منصوب بفعل

واجب اضماره اي اسبح سبحان الله وبحمده او معناه وابتدأ بحمده كذا في
شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى الذين يحملون العرش الذين
مبتدأ وخبره يسبحون كذا في العيون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حملة العرش
ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وقال ميسرة بن عروبة ارجلهم
في الارض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد
خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل التي تليها
والتي تليها اشد خوفا من اهل التي تليها كذا في المعالم واخرج ابو داود وابو الشيخ والبيهقي
في الاسماء والصفات عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذن ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام واخرج ابو الشيخ عن وهب قال حملة العرش اليوم
اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدوا باربعة اخرين ملك منهم في صورة انسان يشفع
لبني ادم في ارزاقهم وملك في صورة نسر يشفع للطير في ارزاقها وملك في صورة ثور
يشفع للبهائم في ارزاقها وملك في صورة اسد يشفع للسباع في ارزاقها كذا في الحبائك
ولا شك ان حملة العرش اشراف الملائكة واكابرهم ويدل عليه ما روي انه تعالى امر
جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة
كذا ذكره ابن الشيخ وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القائمة
من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام و
العرش يكسى كل يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من
خلق الله تعالى والاشياء كلها كحلقة في فلاة وقال مجاهد بين السماء السابعة
وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة كذا في المعالم ومن
حوله عطف على الذين اي ومن حول العرش من الملائكة وهم الكروبيون وهم سادة
الملائكة المقربين والطائفون به قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعون الف
صف من الملائكة خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويقبل هؤلاء فاذا استقبل
بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون الف صف قيام ايديهم على
اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم
فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك وما اجلك انت الله لا اله غيرك انت اكبر الخلق

كلهم

كلهم لك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى
على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح بحمده لا يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة
ثلثمائة عام وما بين شحمتي اذنيه شحمة اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله من
الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا
من نور وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من
ياقوت اصفر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين
حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمها الا الله تعالى وتقدس كذا
في المعالم يسبحون بحمد ربهم اي ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشأنه الجليل
ملتبسين بحمده على نعمائه التي لا تتناهى ويؤمنون به ايمانا حقيقيا بحالهم والتصريح
به مع الغناء عن ذكره رأسا لاظهار فضيلة الايمان وابراز شرف اهله والاشعار
بعلة دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى ويستغفرون للذين
امنوا فان المشاركة في الايمان اقوى المناسبات واتمها وادعى الداعي
الى النصح والشفقة ربنا على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه اما
بيان لاستغفارهم او حال ابو السعود وسعت كل شيء رحمة وعلما تمييزان
اي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء فتعلم اعمالهم واحوالهم وتقدر
ان ترحمهم وتغفر لهم كذا في العيون فاغفر الفاء لترتيب الدعاء على ما
قبلها من سعة الرحمة والعلم ابو السعود للذين تابوا عن الكفر واتبعوا
سبيلك اي سبيل الايمان كذا ذكره ابن الشيخ وقهم عذاب الجحيم واحفظهم
عنه ابو السعود ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم على
لسان الرسل كذا في العيون وقد وعد الله تعالى بان يدخل اهل
لا اله الا الله محمد رسول جنات اما ابتداء او بعد ان يدخلهم النار
ويعذبهم بقدر عصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ وادخلها من صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم اي وحد الله تعالى منهم كذا في العيون ليتم سرورهم
ويتضاعف ابتهاجهم قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول ابن ابي
ابن امي ابن ولدي ابن زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي
ولهم فيقال ادخلوهم الجنة انك انت العزيز اي الغالب الذي لا يمتنع عليه مقدور

الحكيم اى الذى لا يفعل الا ما يقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التى
من جملتها انجاز الوعيد فالجملة تعليل لما قبلها ذكره ابو السعود
ومن اداب من عرف انه العزيز لم يطلب العز والشرف الا منه

العزيز لم يطلب العزة والشرف الا منه ويعلم انه لا يوجد العزة والشرف الا فى طاعة الله تعالى لان فى طاعة الله تعالى عزة وشرف وذوق روحانية لا يجده الا من يحقر نفسه ويذللها ويستعملها فى خدمة الله تعالى

مثنوى من اوائل الجلد الرابع در بيان دلدارى كردن

پادشاهان جهان از بدرگى — بو نبردند از شراب بندگى
ورنه ادهم وار سرگردان ودنگ — ملك را برهم زدندى بى درنگ
ملك برهم زن تو ادهم وار زود — تا بيابى همچو او ملك خلود

وفى گلشن التوحيد

بندگى حق مخلد زندگيست — در حقيقت پادشاهى بندگيست
بندهٔ حق پادشاه جاودان — نيست باقى شاهئ شاه جهان
از شراب بندگى سرمست شو — تا شوى عالى وسالى پست شو
ننگ وعار است عاشقان را تاج وتخت — بى فنا ونيستيشان عز وبخت
چونكه خواهد ماند از تو مال وجاه — دل منه بر مال وجاه اى پادشاه
چون بپرد زين قفس اين مرغ جان — كى شود اين مال وزر همراه آن

المجلس التاسع والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم روى البخارى فى الادب والعقيلى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال الحافظ السخاوى حديث حسن ورجاله رجال صحيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم شهدت له يوم القيمة بشهادة وشفعت له بشفاعة كذا فى مجمع الفوايد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى صحاح المصابيح روى البخارى ومسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام اى فيما يكمل الاسلام قولا اى قولا جامعا لاصوله وفروعه بحيث لا اسأل عنه احدا غيرك اى لا احتاج الى ان اسأل احدا غيرك عنه اى عن الاسلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم قل آمنت بالله اى اشهد بوحدانية الله تعالى وقدمه تعالى وصدقه فى

وقيل الاستقامة ... واستقاموا على طاعته والتزموا سنة نبيه لذة في الليث وقال السري الاستقامة ان لا يختار على الله شيء وقيل الاستقامة الخوف من العزيز الجبار والحب للنبي المختار والحياء من الملائكة الحفظة

في جميع مأموراته ثم استقم اي الزم القيام على ذلك ممتثلا لامر الله تعالى ومجتنبا عن نهيه بحيث يكون ظاهرك وباطنك فيه موافقين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استقم لفظ جامع للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهي لانه لو ترك امرا لم يكن مستقيما على الطريق المستقيم بل عدل عنه حتى يرجع اليه ولو فعل منهيا فقد عدل عن الطريق المستقيم ايضا حتى يتوب ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم شيبتني سورة هود يعني قوله تعالى فاستقم كما امرت لان الاستقامة كما يحب الله تعالى ويرضى شديدة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي ولن تطيقوا ان تستقيموا بالكلية ولكن جاهدوا واجتهدوا في طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقوا كذا في المظهر قال الله سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله شروع في بيان حسن احوال المؤمنين في الدنيا والآخرة بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما اي قالوه اعترافا بربوبيته تعالى واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا اي ثبتوا على الاقرار ومقتضياته وما روي من الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم في معناها من الثبات على الايمان والاخلاص في العمل واداء الفرايض بيان لجزئياتها تتنزل عليهم الملائكة من جهته تعالى يمدونهم فيما يعن لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كذا ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى يكون في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث كذا في المعالم وقال ابو السعود والاظهر هو العموم والاطلاق كما ستعرفه انتهى ان لا تخافوا ان مخففة من الثقيلة اي تتنزل بانه لا تخافوا والهاء ضمير الشان ولا ناهية اي ينزلون ملتبسين بهذه البشارة لا تخافوا من هول الموت ولا من هول القبر وافزاع يوم القيمة والباء مقدرة ايضا ولا تحزنوا على ما خلفتموه من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير ويعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم المسلمين في الجنة عن ثابت قال بلغنا انه اذا انشقت الارض يوم القيمة نظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعد وانك سترى اليوم امورا لم تر مثلها فلا يهولنك وانما يراد بها غيرك كذا ذكره ابن الشيخ وابشروا اي سروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على السنة الرسل نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي اعوانكم في اموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى ما فيه خيركم وصلاحكم ولعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله تعالى

البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها لعامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا تأبيد العذاب يعني لا تبقون في العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفا والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة والرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا على نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال يوم القيمة ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما عملتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى لكم كذا في مقصود من كان آخر امره بالبشارة وقال يزيد ابن اسلم البشرى

انتهى كلام نجم الدين قدس سره

فقوله تعالى ما تشتهي اي تتمنى ما تتمنون افتعال من الدعاء بمعنى الطلب اي تدعون لانفسكم وهو اعم من الاول ولكم في الموضعين خبر وما مبتداء وفيها حال من ضميره في الخبر وعدم الاكتفاء بعطف ما تدعون على ما تشتهي للاشباع في البشارة والايذان بالاستقلال كل منهما نزلا من غفور رحيم حال مما تدعون مفيدة لكون ما يتمنونه بالنسبة الى ما يعطون من عظائم الاجور كالنزل للضيف ابو السعود رحمه

231

وتأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام وفي الآخرة نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة ابو السعود ولا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها اي في الآخرة ما تشتهي اي تتمنى انفسكم من الكرامات واللذات كذا في المعالم ولكم فيها ما تدعون اي تطلبون نزلا من غفور للمؤمنين رحيم قوله نزلا حال مما تدعون اي من الموصول او من ضميره المحذوف اي ما تدعونه والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل وهو الضيف كانه قيل ولكم فيها الذي تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واصل كرامتهم فيها مما لا يخطر ببالهم فضلا عن ان يشتهونه ويتمنونه وقوله من غفور رحيم متعلق بمحذوف وهو صفة لنزلا كذا ذكره ابن الشيخ فمن اراد ان ينال هذه الكرامة فليوحد الله تعالى وليصدق في حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وليستقم وقال يحيى بن معاذ للمستقيم علامة السعي في طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجل والاعتبار بما يرى من الدنيا من غير شهوة والتفكر في المعاد من غير غفلة كذا في الخالصة فمن كان حاله هكذا بشر عند الموت بالكرامة والزلفى روي انه لما حضر وفات الشيخ ابي علي الروذباري رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تسئلها واعطيناك درجة الاكابر وان لم ترجها حكي انه مات سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اكب الناس على جنازته وكان في البلد شيخ يهودي قد نيف على السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما هو فلما نظر الى الجنازة قال اترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء ويتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه رحمه الله تعالى كذا في روض الرياحين مثنوي من اواخر الجلد الثالث در بيان جذب معشوق

كار آن كار است اي مشتاق مست — كاندران كار ار رسد مرگت خوش است
شد نشان صدق ايمان اي جوان — آنكه آيد خوش ترا مرگ اندر آن
گر نشد ايمان تو اي جان چنين — نيست كامل رو بجو اكمال دين
هر كه اندر كار تو شد مرگ دوست — بر دل تو بي كراهت دوست اوست
چون كراهت رفت آن خود مرگ نيست — صورت مرگست و نقلان كرد نيست
چون كراهت رفت مردن نفع شد — پس درست آيد كه مردن دفع شد
دوست حقست و كسي كش گفت او — كه توي آن من و من آن تو

المجلس الستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة السجدة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين الآية

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجه مخرج الاستيناف على انه جواب من قال كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقاها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ

روى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد وارض عني رضى لا تسخط بعده والمراد منه ما جاء في الحديث من قول الله عز وجل يا اهل الجنة اليوم احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا كما قاله السخاوي استجاب الله تعالى دعوته اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه من دعى الى الهدى اي الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة كان له اي لذلك الداعي من الاجر مثل اجور من تبعه وذلك لان الدعاة الى الهدى خصلة من خصال الانبياء عليهم السلام لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا مفعول به او تميز ابناء على ان نقص يأتي لازما ومتعديا وهذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعي انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعي ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وضمير الجمع في اجورهم واثامهم يعود لمن باعتبار المعنى كذا في مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يواظب على ان يدعو الناس الى ما فيه رضاء الله تعالى ليدخل تحت قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله الاية ويحترز عن الدعوة الى ما فيه سخط الرب تعالى وتقدس قال الله سبحانه وتعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله الى توحيده تعالى وعبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين ابتهاجا بانه منهم او اتخاذا للاسلام دينا ومذهبا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهذا تصريح في ان الدعوة الى الله تعالى احسن من كل ما سواه وكل من دعا الى الله تعالى بطريق من الطرق فهو داخل في هذه الاية وللدعوة الى الله تعالى مراتب الاول دعوة الانبياء عليهم الصلوة السلام فانهم يدعون اليه بالحجج والبراهين والعلماء ثلثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبامر الله اما الاول عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدة نور الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا قدر ما لا بد منه والثاني يكون عالما بامر الله وغير عالم بالله وهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقايق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله تعالى وجماله واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله تعالى بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كانهم لا يعرفون الله واذا خلوا بربهم صاروا مشتغلين بذكره

كانهم

كانهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهي للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون في دين الله تعالى والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلوة وطاعته فلما كان كل واحدة من هذه المراتب داخلا في الدعوة ظهر انه لا وجه لتخصيصها ببعض تلك المراتب انتهى فعلى العاقل اذا سمع دعوة المؤذن ان يجيبها بالمبادرة الى الصلوة والجماعة ويتكلم بما يتكلم به المؤذن الا في الحيعلتين لحديث رواه مسلم رحمه الله تعالى عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وعدا انك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح قال الامام الزندوستي رحمة الله تعالى عليه سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي عن الزبير انه قال مات سالم بن عبادة فاجتمعا عند ابيه عبادة فحزن ابوه حزنا شديدا فقيل له في ذلك فقال والله لا احزن على فراقه ولكنه مات على حالة سيئة قال فلما وضع في قبره واتى ايام جاء رجل الى ابيه فقال رأيت ابنك في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قلت بم ذا قال مررت بمؤذن آل فلان وانا قاصد المعصية الكبيرة وهو يؤذن فوقفت حتى شهدت معه الاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقلت ان اشهد ان محمدا رسول الله ومكثت حتى فرغ من اذانه واثنيت على الله تعالى وحمدته ثم رحت فلما وضعت في قبري دخل علي ملكان فظننت غلطان قصدا ان يعذبانني فاذا مناد ينادي امسكا عن عذاب هذا العبد لا يجمل من الرب العزيز ان يعذب عبدا في بطن الارض شهد على ظهرها اذان المؤذن وشهد بالوحدانية وسمع الاذان من اوله الى آخره لابتغاء مرضات الله تعالى فامسكا عن عذابي فنوديت ان قد غفر لك ربك لاستماعك اذان مؤذن آل فلان قال رحمه الله تعالى ايضا سمعت ابا عبد الله الحدادي ومحمد بن نعيم كل واحد منهما يحكي عن ابي القاسم الخطيب يقول بلغنا ان زبيدة

امرأة هارون الرشيد

كان في مجلس شرب الخمر وعندها القينات والمغنيات فلما دبّ الشراب فيها اخذ المؤذن في دار جانبه الاذان فتقدمت اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان وشهدت بمثل ما شهد به المؤذن فلما توفيت راها بعض الصالحين في المنام فقال لها يا زبيدة ما حالك قالت غفر لي ربي فقال لها بسبب الحياض التي حفرت بين مكة والمدينة فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال لها يا زبيدة باذا غفر لك ربك قالت في مجلس شرب الخمر فامسكت حين اخذ المؤذن في الاذان فقال الله تعالى لملائكته امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد في قلبها راسخا عند الصحو ما ذكرتني عند السكر فغفر لي بذلك كذا في روضة العلماء مثنوي من اوائل المجلد الخامس

فعل وقول اظهار اسرار است ونير ... هر دو بيدا ميكند سر سـتير

وفي گلشن التوحيد

دائم از كردار وآواز گفتار او ... مى توان دانست هم اسرار او

المجلس الحادي والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة حم عسق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز روى الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر كذا في الدر المنثور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها كما في مشكوة المصابيح قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله رفيق اي لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم يحب الرفق بالكسر اللطف اخذ الامر باحسن الوجوه وانسهلها ويعطي على الرفق في الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي الاخرة من الثواب الجزيل ما لا يعطي على العنف بالضم الشدة والمشقة وما لا يعطي على ما سواه اي ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وهذا يدل على ان الرفق اقوى اسباب الحسنة كلها واوفقها ذكره ابن الملك قال المناوي والقصد به الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق وان في ذلك خير الدنيا والاخرة وروى احمد وغيره عن جرير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله اي يصير محروما من الخير وفيه فضل الرفق وشرفه ذكره المناوي فعلى العاقل ان يعامل بالناس بالرفق لانه تخلق بخلق من الاخلاق الالهية لان الله تعالى رفيق لطيف

يعامل عباده

فوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة ثوابها شبهه تعالى بالزرع من حيث انه فائدة تحصيل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض ويقال للزرع الحاصل منه نزد له في حرثه فنعطيه بالواحد عشرا الى السبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الاخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ام لهم شركاء بل الهم شركاء الهمزة للتقرير والتقريع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم اوثانهم واضافتها اليهم لانهم متخذوها شركاء واسناد الشرع اليها لانها سبب ضلالتهم وافتتانهم بما تدينوا به او صور من سنه لهم ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بتاجيل الجزاء او العدة بان الفصل يكون يوم القيمة لقضي بينهم بين الكافرين والمؤمنين او المشركين وشركائهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقرئ ان بالفتح عطفا على كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين في الاخرة لقضي بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة

233

يعامل عباده باللطف والبر فمن كان ذا حظ من اسم اللطيف يرفق بعباد الله ويلطف بهم قال الله سبحانه وتعالى الله لطيف بعباده اي بر بهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام ذكره القاضي فهو الذي يعامل عباده معاملة لطف والطافه لا تتناهى ظواهرها ولا تنقضي بواطنها في الاولى والعقبى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني انتم لا تقدرون على احصائها نوعا نوعا فكيف تقدرون على تعدادها فردا فردا وبهذا علم الفرق بين العد والاحصاء يرزق من يشاء اي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته ذكره القاضي فاندفع به سؤال من قال يرزق من يشاء يناقض قوله الله لطيف بعباده على ان المفهوم من الاول البعض ومن الثاني الجميع وهو القوي اي القادر المتين على كل شيء من ايصال الرزق الى جميع خلقه وغيره العزيز اي المنيع الذي لا يغلبه احد كذا في العيون ومن لطفه تعالى خلقه الجنين في رحم الام في ظلمات ثلث وحفظه فيه وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل الى التناول بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال التقام الثدي وامتصاصه ولو في ظلام الليل من غير تعليم ومشاهدة وتنفقئ البيضة عن الفرخ وقد الهمه التقاط الحب في الحال كذا ذكره الامام الغزالي في شرحه للاسماء الحسنى ومن لطفه تعالى بعباده ان يوسر لهم ... من غير كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة خبز فلو فكر فيها لعلم كم ... في تلك اللقمة حتى صلحت لتناوله من عامل اصلح الارض لزراعتها ثم لالقاء البذر فيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا كل ما يرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو احتاج الى ممارسة تلك الاشياء لحقه من المشقة ما لا طاقة له به ومن لطفه تعالى بعباده توفيق الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان للمخالفات مرتكبا وفي الذلات منهمكا ثم من لطفه تعالى للعباد حفظه التوحيد للقلوب وصيانته العقائد ... وسلامة القلوب عن الارتياب قال الله سبحانه وتعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ومن لطفه تعالى بالعباد ان يوفقهم لذكره وعرض الحاجات والرجوع اليه ومناجاته ورفع الحوائج بحضرته ودوام المناجات معه متى شاؤا مع كثرة ما يتعاطونه من مخالفة امره ومن لطفه تعالى بعباده ستر ذنوبهم اذا اذنبوا وقبول توبتهم اذا تابوا حكي انه الحق لبني اسرائيل قحط على عهد موسى عليه الصلوة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا نبي الله ادع لنا ربك ان يسقينا

الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا ويزيدون فقال موسى عليه السلام الهي اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والشيوخ الركع فما زادت السماء الا صحوا ولا الشمس الا حرا فاوحى الله تعالى اليه فيكم عبد يبارزني منذ اربعين سنة بالمعاصي فناد بالناس حتى يخرج من بين اظهركم فبه منعتكم فقال موسى عليه السلام الهي وسيدي انا عبد ضعيف وصوتي ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله تعالى اليه منك النداء ومني البلوغ فقام مناديا وقال يا ايها العبد العاصي الذي يبارز الله تعالى اربعين سنة بالمعاصي اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام العبد العاصي فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال في نفسه انا ان خرجت من بين هؤلاء الخلق فتضحت على رؤس بني اسرائيل وان قعدت معهم منعوا لاجلي فادخل رأسه في ثيابه نادما على فعاله وقال الهي وسيدي عصيتك منذ اربعين سنة وامهلتني وقد اتيتك طائعا فاقبلني فلم يتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه القرب قال موسى عليه السلام الهي وسيدي بم ذا سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذي به منعتكم فقال موسى عليه السلام الهي ارني هذا الطائع فقال تعالى يا موسى اني لم افضحه وهو يعصيني افافضحه وهو يطيعني يا موسى اني ابغض النمامين افاكون نماما كذا ذكره الامام اليافعي في روض الرياحين هذه المعاملة وقعت في بني اسرائيل فما ظنك بامة هي اشرف الامم وهي امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يفضحهم يوم القيمة ويدل على هذا حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت الله ان يجعل حساب امتي الي اي ان يفوض محاسبتها الي فاسترها لئلا يفتضح عند الامم بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الاعمال فاوحى الله تعالى الي يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم ذلة سترتها حتى عنك لئلا يفتضحوا عندك كذا في الجامع الصغير

وفي گلشن التوحيد الخ

بس چرا باشی تو آیس از کرم	گشتنت آورد اینجا از عدم
هم از اینجا می بردتا وصل خویش	میکنی در بزم وصل دست عیش
از کرم چون کرد ایمانت عطا	تو مشو نومید هم یابی لقا

المجلس الثاني والستون بعد المائة في سورة حم عسق ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم

ذلك هو الفضل الكبير الى قوله ان الله غفور شكور روى السخاوي في القول البديع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تضربوا اطفالكم على بكائهم سنة فان اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله الا الله واربعة اشهر يصلي علي واربعة اشهر يدعو لوالديه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى اليافعي وابن النجار كما في الجامع الصغير عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فرايت في عارضتي الجنة اي ناحيتي بابها مكتوبا ثلاثة اسطر جمع سطر وهو الصف من الكتابة بالذهب اي ذهب الجنة وذهبها لا يشبه ذهب الدنيا الا في الاسم السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله فيه دلالة على كمال فضيلة قول لا اله الا الله وشرفها وان لا اله الا الله من افضل الاذكار واحبها الى الله تعالى فلو كان الغير احب وافضل لكتب موقعها فعلم منه ليس شيء من الاذكار والاقوال افضل من لا اله الا الله والسطر الثاني ما قدمنا من التقديم يعني ما قدمنا في الدنيا من الانفاق في وجوه القرب وجدنا ثوابه في الاخرة كملا وفيه حث على الانفاق قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله الاية اي تجدوا ثوابه محفوظا عنده تعالى في الاخرة قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم ضع كنزك عندي لا سرق ولا حرق ولا فساد وتجده حين تكون احوج اليه كذا في العيون ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم خير من ان يتصدق بمائة عند موته رواه ابو سعيد كذا في المصابيح وما اكلنا من الحلال ربحنا اكله وما خلفنا اي ما تركنا من مالنا بعد موتنا خسرنا فان حسابه وباله على المورث وفيه تحذير عن الامساك وعدم الانفاق من ماله بيت برگ عیشی بگور خویش فرست ٭ کس نیارد ز پس تو پیش فرست ٭ والسطر الثالث امة مذنبة اي امة محمد كثيرة الذنوب ورب غفور كثير المغفرة لهذه الامة ولو اتوا بقراب الارض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما في الحديث الصحيح وفيه بشارة الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر خطايانا بفضلك وادخلنا الجنة برحمتك وارزقنا برؤيتك بحرمة مفخر الموجودات عليه افضل الصلوة قال الله سبحانه وتعالى ترى الظالمين في يوم القيمة والخطاب لكل احد ممن يصلح له للقصد الى ان سوء حالهم غير مختص برؤية راء دون راء كذا ذكره ابو السعود اي ترى الكافرين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا من جزاء كسبهم في الدنيا او من جزاء ما كسبوه في الدنيا وهو الشرك والتكذيب وهو اي ذلك الجزاء ذكره ابن الشيخ واقع بهم لاحق بهم البتة خافوا

اولم يخافوا لان الخوف في ذلك اليوم لا ينفع بل ينفع في الدنيا لان القيمة دار الجزاء ثم ذكر تعالى
احوال المؤمنين وثوابهم فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
مستقرون في اطيب بقاعها وانزهها لهم ما يشاؤن عند ربهم اى ما يشتهونه من
فنون المستلذات حال لهم عند ربهم ظرف لاستقرار العامل في لهم وقيل ظرف ليشاؤن
ذلك اشارة الى ما للمؤمنين فانه هو الفضل الكبير الذى لا يقادر قدره ولا يبلغ غايته ~
ابو السعود رحمه الله تعالى وهذا تصريح بان الجزاء المرتب على العمل الصالح انما حصل بطريق الفضل
لا بطريق الاستحقاق كذا ذكره ابن الشيخ ذلك الفضل الكبير هو اى ذلك الثواب الذى يبشر الله لهم به
بحذف الجار ثم العائد او ذلك البشر الذى يبشره الله عباده قاضى الذى يبشر الله
عباده اى الذى يبشرهم به فحذف الجار ثم العائد الى الموصول وذلك التبشير الذى يبشر الله تعالى
عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه روى انه اجتمع المشركون
في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا فنزلت اى
لا اطلب منكم على ما انا عليه من التبليغ والبشارة اجرا نفعا منكم قاضى الا المودة في القربى
اى الا ان تودونى لقرابتى منكم او تودوا اهل قرابتى وقيل الاستثناء منقطع
والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفي القربى حال منها اى الا المودة
ثابتة في القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة
روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرابتك من هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما ابو السعود فعلى العاقل
ان يحب آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبا شديدا كى ينال شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم
روى ان جنيد البغدادى قدس الله تعالى سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا
سكران استقى واضطجع على التراب في الطريق فانحرف عنه وذهب فلما جن الليل
رأى في منامه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجيء ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم
عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال يا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لم هذا الغضب على قال يا جنيد رأيت من اولادى احدا واقعا على بابك
فقلبت الطريق عنه فانا ايضا اقلب الوجه قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هو على اشنع حال قال هلا ادخلته في بيتك فبعد رجوع عقله ما نصحته وما امرته
بالتوبة اما سمعت يا جنيد الصالحون لله تعالى والطالحون لى كذا في كتب المواعظ

روى ان عابدا احب احدا من اولاد الرسول ... في مجمع ... فكتب ... الحديث على ورقة ... فلما جاء الموت ... اوصى ابنه ان يضع هذه الورقة في يده ويكفنه فلما مات فيجعل الورقة ... مكتوب من مات على حب آل محمد ... دفن فقعد واحد من الصلحاء على قبره بعد ... المعروفين فقصد الدخول عليه فاعطى هذه الورقة اليهما فلما رأياها عادا بلا سؤال كذا في كتب المواعظ

روى ان احدا من الاكابر الاولياء رأى بنته يلعب بالعروس كما هو فعل البنات ... واحدا منهم ... غضب عليها ... في المنام ان النبى عليه السلام ... ويغضب عليه ويقول لم حرقت ولدى ...

اخوانى ان اردتم شفاعته ... فعليكم محبته وآله واولاده فانتم ان لم تحبوا اولاده كيف تنظرون الى وجهه يوم القيمة وكيف ترجون شفاعته فيها

وقيل القربى

وقيل القربى التقرب الى الله تعالى اى الا ان تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح
وقرئ الا مودة في القربى ومن يقترف حسنة اى يكتسب اى حسنة كانت فتناول اى شامل
مودة ذى القربى تناولا اوليا وعن السدى انها المرادة وقيل نزلت في الصديق رضى
الله تعالى عنه ومودته فيهم نزد له فيها اى في الحسنة حسنا بمضاعفة الثواب وقرئ يزد
اى يزد الله تعالى وقرئ حسنى ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع بتوفية
الثواب والفضل عليه بالزيادة ابو السعود قال الامام القشيرى قدس سره في شرح الاسماء
الحسنى والله تعالى سمى نفسه شكورا على معنى انه يجازى العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا
وقيل ان الشكر في وصفه تعالى بمعنى يعطى الثواب الكثير على العمل اليسير من الطاعات والاولى
لمن علم انه شكور ان يجد في شكره ولا يفتر ويواظب على حمده ولا يقصر انتهى وقال
السرى قدس سره الشكر على ثلثة اوجه شكر البدن وشكر القلب وشكر اللسان
شكر البدن ان لا يستعمل العبد جارحة من جوارحه الا في طاعة الله تعالى وشكر القلب
ان يعرف العبد ان النعم كلها من الله تعالى وشكر اللسان دوام الحمد لله تعالى حكى ان رجلا
ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة مطرة فقالت له امرأته لم لا تصلى في البيت فقال
انا اخرج الى المسجد لكى ادى شكر يدى ورجلى فلما اصبح اصبح بصيرا وقد كان امسى ضريرا
فقال نعم الرب ربى شكرته فجزانى على شكرى ما هو اهله كذا في الحقايق اللهم احشرنا في
زمرة الشاكرين والذاكرين والواصلين الى رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله واصحابه اجمعين مثنوى من اوائل الجلد الثانى وفى كلشن التوحيد ~ ~

سوز شكرد بن ازان برنا فتى	كز بدو ميراث اززان يا فتى
شكركن بدران روز الست	تو بلى كفتى عنايت داد دست
بود آن دم ان بلى احسان حق	نعمت ايمان بداد ت درسبق
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد	شكركن يا بى تو نعمتها مزيد ~
خواه نعمتهاى باقى از اله	نعمت دنيا شود آخر تباه

المجلس الثالث والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة حم عسق وهو الذى يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد روى الدارقطنى والبيهقى

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة الا بطهور وبالصلوة علي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا في المسالك روى الترمذي وابن ماجه كما في مشكوة المصابيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد اي رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة ما لم يغرغر اي ما لم تبلغ روحه حلقومه لانه لم ييأس من الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها لليأس ذكره المناوي قال الله سبحانه وتعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اي التوبة وشروط التوبة ثلثة الرجوع من المعاصي بالندم عليها والعزم ان لا يعودها ابدا وروي جابر رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل المسجد بالتحية مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال علي رضي الله تعالى عنه انه يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض القضاء والاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل ضحك ضحكته كذا ذكره ابو السعود قال نجم الدين قدس سره في اشارة هذه الاية اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل السافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه عن عبودية ما سواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب اليه تعالى كما قال تعالى من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا الحديث انتهى معناه من تقرب الي بالتوبة والطاعة تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان زدت زدت ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها لمن يشاء ويعلم ما تفعلون من خير وشر فيجازي ويتجاوز عنها بتنفيذ مشيئته المبنية على الحكم والمصالح ذكره ابو السعود ويستجيب اي يجيب دعاء الذين امنوا وعملوا الصالحات اي سؤالهم من المغفرة والرحمة ويزيدهم على اعمالهم كذا في العيون من فضله على ما سألوا واستحقوا بموجب الوعد ابو السعود قال نجم الدين قدس سره

بهذه

236

بهذه يشير الى الرؤية مما يتعلق بالقديم فلا تقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية اي للذين احسنوا بالايمان والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة هي الرؤية التي من فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء، والكافرون لهم عذاب اليم بدل ما للمؤمنين من الثواب والفضل قاضي ابو السعود قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا محمد عبد الله الفضل يقول قالت الحكماء من رزق اربعا لم يحرم اربعا من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات كذا في روضة العلماء عن ابي هاشم رحمه الله تعالى قال اردت البصرة فجئت على سفينة اكريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملني ففعل فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال ادع ذلك المسكين ليتغدى معنا فجئت على انني مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه الشراب قال يا جارية هاتي عودك وهاتي ما عندك فاخذت العود وغنت ثم التفت الرجل الي فقال اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقال قل فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل الرجل يبكي فلما انتهيت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دعا الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى ان الله تعالى يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وواخيته واصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فرأيته في المنام فقلت له الى ما صرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراءتك علي واذا الصحف نشرت مثنوي

من اوائل الجلد السادس

مركب توبه عجايب مركب است	بر فلك تازد به يك لحظه زپست
كر بوصل دوست دارى اشتياق	عزم او كن شو سوار اين براق
توبه كن زين عيش ونوش بى بقا	شو روى سرمدى جو از خدا

المجلس الرابع والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة حم عسق استجيبوا لربكم من قبل
ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجإ يومئذ وما لكم من نكير الى قوله فان الانسان كفور
روى النسائي وابن عاصم وابو بكر الشافعي والبغوي والبيهقي والضياء كما في الدر المنثور
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا
لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون
من الثواب الفائت بترك الصلوة عليه الصلوة والسلام فيؤديهم ذلك الى الحسرة والندامة لو
فرض ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه اقدر ذلك فان قلت الجنة لا
تنغيص فيها والحسرة تنغيص قلت المراد من الدخول في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل دخول الجنة
كذا في المسالك روى الحاكم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان امامكم في رواية وراءكم عقبة كؤودا بفتح الكاف اي شاقة الصعود
لا يجوزها المثقلون من الذنوب الا بمشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة ما بعد الموت
من الشدائد والاهوال كذا في التيسير للمناوي من القبر والحشر والوقوف في المحشر والحساب والصراط
والميزان فمن يتيقن بوقوع هذه الاشياء يخفف اثقاله بالانابة الى الله تعالى والامتثال الى
اوامره والاجتناب عن نواهيه واما من لم يخفف اثقاله ولم يتدارك ما فاته فيندم
حين لم ينفعه الندم اللهم ايقظنا من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت قال الله سبحانه وتعالى
استجيبوا لربكم اي اجيبوا ربكم ايها الناس كذا في العيون اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه
ذكره ابو السعود من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اي لا يرده الله تعالى بعد ما حكم به على انه
من صلة مرد او من قبل ان يأتي من الله تعالى يوم لا يمكن رده ما لكم من ملجإ يومئذ اي مفر
تلتجؤن اليه ابو السعود وهو تعالى يجيركم من عذابه كذا في العيون وما لكم من نكير اي
انكار لما اقترفتموه لانه مدون في صحايف اعمالهم وتشهد عليكم جوارحكم فان اعرضوا عما
تدعوهم اليه فما ارسلناك يا محمد عليهم حفيظا رقيبا ومحاسبا ابو السعود وتحفظ اعمالهم
واعمالهم بالجبر ان اي ما عليك الا البلاغ اي تبليغ الرسالة كذا في العيون وقد فعلت ابو السعود
قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وذلك تسلية من الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تبين السبب في اصرارهم
على الكفر فقال وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة اي نعمة من الصحة والغناء والامن فرح بها
اريد بالانسان الجنس ويدل على ارادة الجنس قوله الآتي وان تصبهم سيئة فانه لو لم يرد الجنس

لما ذكر الوعد والوعيد ذكر بعده ما هو المقصود فقال استجيبوا لربكم اي اجيبوا داعي ربكم يعني محمدا عليه الصلوة والسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله تعالى اي لا يقدر احد على رده وهو يوم القيمة ابن عادل

قوله تعالى ما لكم من ملجإ ان جعلت ما نافية ... لتأكيد النفي ملجإ اسم ما والخبر مقدم لكم ... خبر مقدم ملجإ مبتدأ مؤخر

لما رجع اليه

لما رجع اليه ضمير الجمع انتهى والمعنى ان قلبهم مملوء بحب الدنيا يفرحون باقبالها ويغتمون بزوالها
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون ولا يستجيبون من دعا الى سعادة الآخرة
لذلك الغفلة واعلم ان نعم الدنيا وان كانت عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادة الآخرة كالقطرة
بالنسبة الى البحر فلذلك سمي الانعام بها اذاقة بين الله تعالى ان الانسان اذا حصل له هذا القدر
الحقير في الدنيا فرح وعظم غروره وقد وقع في العجب والكبر ويظن انه فاز بكل المنى ووصل
الى اقصى السعادة وذلك لجهله بحال الدنيا وبمآل الآخرة كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى ثم بين
حالهم اذا اصابتهم سيئة بقوله وان تصبهم سيئة بلاء من مرض وفقر وخوف وقحط ابو السعود
بما قدمت ايديهم بعملهم المعاصي كذا في العيون فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى
النعمة رأسا ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها اصابته بغير استحقاق
واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الافراد ابو السعود
فينبغي للعاقل اذا اصابته نعمة من الله تعالى شكر الله تعالى ولا يغتر بها ولا يرى لنفسه استحقاقا بها
بل يعلم ان وصولها اليه من محض فضل الله تعالى وكرمه واذا اصابه بلاء صبر عليه لا يفزع عنه لان
لله تعالى الطافا خفية اذا اصابت لعبد من عباده بلية وصبر عليها اعطي بمقابلته ثوابا عظيما
واجرا جزيلا كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروي ان موسى عليه السلام قال
يوما من الايام يا رب ارني عجبا من عجائبك فقال تعالى يا كل شيء من اشيائي عجيب قال
يا رب اريد ان تريني اعجب العجائب فقال تعالى يا موسى اذهب الى شط بحر الطبرية
حتى ترى فيها عجبا فذهب موسى عليه السلام اليه فاذا رجل من الكفرة بيده شبكة يريد صيد
السمك فلما ارسلها الى البحر وقع فيها بيسير من الزمان سماك كثيرة وملأ الزنبيل الذي
كان معه بالسماك فذهب ثم جاء رجل مسلم وبيده شبكة يريد صيد السمك ايضا فلما ارسلها
الى البحر لم يقع فيها سمك قط ففعل مرات فلم يقع فيها سمك اصلا فرجع محروما وذهب الى داره
مغموما فقال موسى اخبرني يا رب عن سر هذين الرجلين فقال عز وجل يا موسى اذهب الى دار
هذا الرجل المسلم المحروم حتى ترى فيها العجب من هذا فذهب موسى عليه السلام خلفه فلما بلغ الرجل داره
اخبر اولاده بعدم صيده فبكوا لشدة جوعهم ويأسهم من الطعام فلما كان الامر كذلك اذا
ملك نزل من السماء واخذ بيده داره وهم فيها مجتمعون ومن الطعام مايوسون فحركها
فوقعت الدار عليهم فماتوا فيها جميعا فتحير موسى عليه السلام من ذلك فاوحى الله تعالى يا موسى
انما اعطيت هذا الكافر مراده لان الدنيا جنة الكافر وانما منعت عن هذا المؤمن مراده

متى تقدير الكلام ... اي قدر له المعتبر الخبر

لانّ الدنيا سجن المؤمن وهذا المؤمن سأل منّي درجة في الجنة لا يبلغ احدٌ الى هذه الدرجة الّا بالقتل
بهذه الكيفية فلمّا اجبتُ دعاءه على ما اراده قتلتُه واهله واولاده فهكذا معاملتي مع العباد من
احبّني فعلم موسى عليه السلام سنّة الله تعالى مع عباده المؤمنين والمشركين كذا في كيمياء الغنى شرح الاسماء
الحسنى مثنوى شريف من اوائل الجلد الرابع در بيان حكايت آن واعظ كه هر آغاز

بندهٔ نالد بحق از درد ونيش … صد شكايت مى كند از رنج خويش
حق همى گويد كه آخر رنج ودرد … مر ترا لابه كنان وراست كرد
اين گله زان نعمتى كن كت زند … از در ما دور ومطرودت كند
در حقيقت هر عدو داروى تست … كيميا ونافع ودلجوى تست
كه از و اندر گريزى در خلا … استعانت جوى از لطف خدا
در حقيقت دوستانت دشمنند … كه ز حضرت دور ومشغولت كنند

المجلس الخامس والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزخرف ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا
جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
في العذاب مشتركون روى التيمي والديلمي والسخاوي والملحا وابن عساكر والخطيب
وابن بشكوال والقسطلاني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يا ايها الناس انّ انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم عليّ صلوة
في دار الدنيا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه
واهل بيته وسلم وفيه دليل على انّ الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منجيةٌ من اهوال القيمة وشدائدها
فمن رام النجاة في الأخرى فليكثر الصلوة في الاولى كذا في مجمع الفوائد روى ابو يعلى عن ابي بكر
رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم اي الزموا يعني
الزموا بلا اله الّا الله والاستغفار فاكثروا منهما فانّ ابليس قال اهلكتُ الناس بالذنوب
فيه انّ الذنوب سببٌ لهلاك فاعلها ومرتكبها فالخلاص منه اكثار الذكر والاستغفار ه
واهلكوني بلا اله الّا الله والاستغفار فيه انّ الذكر والاستغفار يجعل اكثارهما كان
الشيطان مقهورا وذليلا فالعبد ما دام يلازم عليهما لا يقرب منه الشيطان ويأمن
من شره فلمّا رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء اي بميل نفوسهم الى الامور المذمومة

التي هي هوى النفس وهم مع ذلك يحسبون انّهم مهتدون اي على هدًى فلا يتوبون
ولا يستغفرون بل يصرّون على ذلك وفيه تحذير بليغ عن اتباع هوى النفس وهو من المهلكات
كما انّ منع النفس عن اتباع الهوى من المنجيات كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فانّ الجنة هي المأوى اللهم جنّبنا عن الهوى النفسانية ووفقنا
الى الطاعات المرضية قال الله سبحانه وتعالى ومن يعش اي يعرض كذا في المعالم عن ذكر الرحمن
وهو القرآن ابو السعود رحمه والتوحيد كذا في الوجيز واضافته الى الرحمن للايذان بانّ نزوله
رحمةٌ للعالمين والمعنى من يعرض ويتعامى عن القرآن لفرط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا
وانهماكه في حظوظها الفانية والشهوات كذا ذكره ابو السعود رحمه نقيض له يعني نسلّط
عليه كذا في الوجيز شيطانا مجازاة لاعراضه عن ذكر الله كذا في العيون فهو له اي للمعرض قرين
اي صاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويغويه ابو السعود رحمه ولا يفارقه في النار كلاهما
في سلسلة واحدة كذا في العيون وانهم اي الشياطين الذين قيّض لكل واحد ممن يعشوا اي يعرض
ابو السعود رحمه ليصدّونهم اي ليمنعون المعرضين وهم القرناء كذا في العيون عن السبيل
الى الطريق المهدى الذي يدعو اليه القرآن ويحسبون اي يظنون انّهم اي الشياطين
مهتدون الى السبيل المستقيم والّا لما اتبعوهم او يحسبون انّهم اي المعرضون انّ انفسهم مهتدون
والجملة حالٌ من مفعول يصدون بتقدير المبتداء او من فاعله او منهما لاشتماله على
ضميريهما اي وانهم ليصدونهم عن الطريق الحق وهم يحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا
كلّ واحد منهم مع قرينه يوم القيمة ابو السعود رحمه وقال اي المعرض لشيطانه تندمًا ياليت
بيني وبينك في الدنيا بعد المشرقين اي بعدًا مثل ما بين المشرق والمغرب بتغليب المشرق
وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح معالم التنزيل والمراد
غاية تباعدهما فبئس القرين اي قال الله تعالى فبئس الصاحب معه الشيطان في النار او قال المعرض فبئس
القرين انت يا شيطان كذا في العيون وقوله تعالى ولن ينفعكم آخر حكاية لما سيقال لهم من
جهة الله تعالى توبيخا وتقريعا اي لن ينفعكم اليوم اي يوم القيمة تمنّيكم لمباعدتهم اذ ظلمتم
اي لاجل ظلمكم انفسكم في الدنيا باتباعكم اياهم في الكفر والمعاصي انّكم في العذاب مشتركون
تعليل لنفي النفع اي لانّ حقكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه في
الدنيا كذا ذكره ابو السعود رحمه وهذا الذي ذكر في هذه الآيات حال المعرضين عن القرآن
والعمل بما فيه واما حال من آمن به وعمل بما فيه فهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين فليتفكر العاقل حال الفريقين فليقبل ما ينفعه في الدارين وهو الايمان
به باب دخله

اي لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لانّ لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب كما كنتم مشتركين في الكفر معالم التنزيل

بالله وبكلامه وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وليجتنب عما يضره في الدارين وهو الاعراض عن القرآن
فالحاصل ان السعادة كل السعادة والنفع كل المنافع للمؤمنين والخسارة كل الخسارة للكافرين
اللهم احيينا على الايمان واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلم ان اجل
النعم نعمة الايمان ولذلك قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر كونك مؤمنا
الى الابد لما اديت شكر كونك مؤمنا لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة لان من كان مؤمنا
يدخل الجنة وان كان عاصيا لان الله تعالى يعفو عن بعض عصاة المؤمنين ذنوبهم فيدخلهم الجنان
بغير عذاب وقد يعذب بقدر ذنوبهم ثم يدخلهم جنته روى الامام اليافعي في روض الرياحين
عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة ليس معهم احد يشيع
الجنازة فسألتهم عنه فقالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال مالك فصليت عليه وانزلته في قبره
ثم انصرفت الى الظل فنمت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما
اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والاوزار
فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما مملوءتين بالنظر الى
محارم الله تعالى قال الصاحب فاختبر سمعه قال اختبرته قد وجدته مملوءا بسماع الفواحش
والمنكرات قال فاختبر لسانه قال اختبرته فوجدته مملوءا بالخوض في المحظورات و
ارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بتناول
الحرام ومالا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال فاختبرتهما فوجدتهما
مملوءتين بالسعي في النجاسات والامور المذمومة قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه
فنزل اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة وقال له يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته
مملوءا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا ففضل الله تعالى يستغفر ما عليه من الذنوب والخطايا
كذا في روض الرياحين ففي هذه الحكاية بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى لكن على العبد
ان يخاف من الله تعالى ويجتنب عن السيئات والمعاصي ويسأل من الله تعالى رحمته لان
العصاة كلهم في خطر المشيئة بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم نسأل الله الكريم حسن الخاتمة
والمغفرة والعفو والعافية في الدنيا والآخرة لنا ولاحبائنا المسلمين مثنوى
من اوا واسط الجلد الاول وفي كلشن التوحيد الخ

باهوا وآرزو كم باش دوست — جون يضلك عن سبيل الله اوست
ترك كن جمله مرادات جهان — وصل آن معشوق باقي جو همان
كر همي خواهي كه يابي وصل او — جا يك وجا لاك شو در جستجو

المجلس السادس والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزخرف الاخلاء يومئذ

بعضهم

بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الى قوله وانتم
فيها خالدون روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تتركن في التشهد الصلوة علي وعلى الانبياء اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا في القول البديع روى
ابن ابي الدنيا والبيهقي كما في الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة لعمدا بضمتين جمع عمود من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها
غرف جمع غرفة بالضم وهي العلية من زبرجد جوهر معروف لها ابواب مفتحة تضيء
تلك الغرف من الاضاءة والضمير راجع الى الغرف وارجاعه الى الابواب وان كانت اقرب
بعيد كما يضيء الكوكب الدري قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يسكنها قال عليه السلام
يسكنها المتحابون في الله في هنا تعليلية اي لاجل طلب رضاء الله تعالى لا لغرض والمتجالسون في الله
المراد منهم الذين يجلسون للذكر والتلاوة وفيه ندب الجلوس لذكر الله تعالى والاجتماع له
والمتلاقون في الله اي المتعاونون على امر الله تعالى وطاعته كذا ذكره المناوي قال الله سبحانه
وتعالى الاخلاء اي المتحابون في الدنيا على الاطلاق ابو السعود يومئذ يوم القيمة بعضهم
لبعض عدو اي يعادي بعضهم بعضا فيومئذ ظرف لعدو كذا في العيون الا المتقين
اي الا الموحدين الذين تكون الخلة الواقعة بينهم على الايمان والتقوى فان خلتهم
لا تنقلب عداوة لانهم يشاهدون ثواب ما تحابوا وتواصوا عليه من الطاعات فيزداد محبة
كل واحد منهم لصاحبه كذا ذكره ابن الشيخ وينتفع بعضهم من بعض ويشفع بعضهم في بعض
كما ورد في الخبر انه يؤتى برجل مؤمن في القيمة فيوزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته
فيؤمر به الى النار فيقول يا رب استوهب من امي حسنة فيمهل تعالى فيأتي اليها
فيقول يا اماه بالذي ربيتني في الدنيا وبلغتني الى كل احسان هب لي حسنة
من حسناتك كي انجو من النار فتقول يا بني اني عاجزة في سيئاتي ومتحيرة في امري
فكيف يمكنني ان تخلصك اليوم فييأس منها هكذا الى اقربائه فييأس منهم جميعا
فيأمر الله تعالى الى النار فيراه خليل له في الله ليساق الى النار فيقول الخليل وهبت لك
جميع حسناتي لينجو احدنا من النار وذلك اهون من ان يكون كلنا في النار
فيؤمر به في الجنة فيسرع اليها فينادي مناد في الطريق ليس من الفتوة ان تنسى
خليلك في النار فتدخل الجنة فيخر ساجدا ويشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا في حيوة القلوب

درى شول يلدزدر [illegible] كوكب درى ديرلر

كما قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الآية

الاخلاء مبتدأ خبره عدو والتنوين في يومئذ عوض عن جملة تقديره يوم اذ تأتيهم الساعة والعامل في يومئذ لفظ عدو اي عداوتهم في ذلك اليوم ابن عادل

يا عبادِ بياء الاضافة وتركها لا خوفٌ عليكم اليومَ من العذاب ولا انتم تحزنون
مما عملتم في الدنيا من الذنوب كذا في العيون قال ابو السعود رح حكاية لما ينادى به
المتقون المتحابون في الله يومئذٍ تشريفا لهم وتطييبا لقلوبهم انتهى قال ابن الشيخ رح
لفظ العباد وان كان يطلق لكل من هو مخلوق الله تعالى الا ان المراد به المتقون خاصة
بقرينة الذكر عقيب الاية السابقة مع ان عادة القرآن العظيم جارية على تخصيص لفظ العباد
بالمؤمنين المتقين وفي الاية تشريف عظيم لهم من وجوه الاول انه سبحانه وتعالى خاطبهم
بنفسه من غير واسطة والثاني انه تعالى وصفهم بعبوديته والتذلل بوجهه الكريم والانقطاع
عما سواه وهو تشريف عظيم يدل عليه قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا و
اضافه صلى الله تعالى عليه وسلم الى نفسه بالعبودية له في حكاية تشريفه اياه ليلة المعراج و
الثالث انه نفى عنهم جنس الخوف حين يفزع الخلائق روي ان الناس حين يبعثون
فزع كل واحد منهم فينادي منادٍ يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
فيرجوها الناس كلهم رافعين رؤسهم منتظرين روحا وكرامة من ربهم الكريم
فيتبعها الذين امنوا بآياتنا صفة لمنادى وكانوا مسلمين اي مخلصين في العبادة
والتوحيد كذا في الوجيز وهو حال من واو امنوا فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم
فييأس منها غير المسلمين فيقال ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات
تحبرون تسرون سرورا يظهر حباره اي اثره على وجوههم ابو السعود رح قال ابن الشيخ
رحمه الله تعالى وهو في موضع النصب على الحالية اي مسرورين لما ذكر الجنة وانها موضع
الحبور ذكر ما فيها من النعم فذكر اولا المطاعم بقوله يطاف عليهم بعد دخولهم الجنة
بصحاف اي بقصاع من ذهب فيها الاطعمة ثم ذكر المشارب بقوله واكواب كذلك فيها
الاشربة جمع كوب وهو اناء يشرب منه لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء
كذا في العيون ثم انه تعالى لما فصل ما في الجنة بعض التفصيل ذكر بيانا كليا فقال وفيها
اي في الجنة ما تشتهيه الانفس اي ما تطلبه القلوب من شهواتها وتلذ الاعين اي
تستلذه بنظر ثم ذكر تمام النعمة فقال ذكره ابن الشيخ وانتم فيها خالدون لا تخرجون
ولا تموتون كذا في العيون مثنوي اين جهان وعاشقانش منقطع اهل آن عالم مخلد مجتمع
در اوائل المجلد الثالث ٥ اين جهان وعاشقان آن جهان ٥ سرتهان كشتند زن دعاشقان ٥
آن جهان وعاشقانش بي بقا ٥ اهل آن عالم مبرا از فنا ٥ اين جهان واهل اين فاني شوده ٥
آن جهان واهل آن مانده ابد ٥

المجلس السابع والستون بعد المائة

المجلس السابع والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الجاثية وترى كل امة جاثية الايات
روى البزار عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلست
في صلوتك فلا تتركن في التشهد لا اله الا الله واني رسول الله والصلوة علي كذا في كتاب الصلوة والبشر
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من احب ان تسره صحيفته اي صحيفة اعماله اذا رآها يوم القيمة فليكثر من الاستغفار
فانها تأتي يوم القيمة تتلألأ نورا رواه البيهقي والضياء عن الزبير وابن العوام و
اسناده صحيح وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا فانه يتلألأ
في صحيفته نورا رواه ابن ماجه عن عبد الله بن بسر كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى
وترى يا محمد في ذلك اليوم كذا في الوجيز كل امة جاثية باركة على الركب ابو السعود رح
اي جالسة على الركب كما يجلس الخصماء بين يدي الحاكم ذكره ابن الشيخ ينتظر القضاء وقرئ جاذية اي جالسة
على اطراف الاصابع ابو السعود رح والظاهر ان الرؤية بصرية فيكون جاثية حالا من المفعول كذا ذكره ابن الشيخ
كل امة تدعى الى كتابها اي صحيفة اعمالها ابو السعود رح فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من
يعطى كتابه بشماله كذا في الوجيز فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من حسنة او سيئة
هذا كتابنا اي يقول الله تعالى يومئذ هذا اي ديوان الحفظة كتابنا الذي كتبوه بامرنا وتحمل
ينطق حال من الكتاب اي يشهد عليكم بالحق اي بالصدق من غير نقص وزيادة يعني انتم تقرؤنه
فيذكركم ما عملتم في الدنيا فكانه ينطق عليكم كذا في العيون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
نأمر الملائكة بنسخ اعمالكم اي تكتبها وتثبتها عليكم وقيل نستنسخ اي نأخذ
نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت الله تعالى منه ما كان له
ثواب او عليه عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب كذا في المعالم ثم انه
تعالى لما بين من احوال القيمة ان كل امة تدعى الى كتابها وانهم تجزون بما ظهر فيه اعمالهم
بين احوال كل واحد من المطيعين والعاصين فقال فاما الذين امنوا و
عملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته اي في جنته ذلك اي الذي ذكر من الادخال
في رحمته ابو السعود رح هو الفوز المبين اي النجاة الظاهرة واما الذين كفروا
بمحمد والقرآن كذا في الوجيز جوابه فيقال لهم تهديدا افلم تكن اي الم تأتكم رسلي فلم
تكن آياتي تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه فاستكبرتم عن
الايمان بها ابو السعود رح وكنتم قوما مجرمين اي كافرين بالرسل وبما جاؤكم به واذا قيل

اى اذا قال لكم رسلنا فى الدنيا انّ وعد الله بالبعث حقّ اى واقع لا خلف فيه
والساعة بالرفع والنصب كذا فى العيون لا ريب فيها اى فى وقوعها قلتم لغاية عتوكم
ما ندرى اى ما نعرف ما الساعة اى اىّ شىء القيمة والبعث ابو السعود بو ان نظنّ بالبعث والجزاء كذا فى العيون الّا ظنًّا قال المبرّد اصله ان نحن الّا
نظنّ ظنًّا جلالين عزيزين وما نحن بمستيقنين بانها كائنة وهو تأكيد للاستثناء كذا فى العيون
وبدا ظهر لهم فى الآخرة سيّئات ما عملوا فى الدنيا اى جزاؤها جلالين وحاق اى نزل
بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب بعد الموت لانّهم استهزؤا انه غير نازل بهم فقيل
اى قالت الخزنة لهم اليوم ننساكم نترككم فى النار كالشىء المنسىّ لا يلتفت اليه كذا فى العيون
كما نسيتم فى الدنيا لقاء يومكم هذا كما تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم كذا فى العيون
ومأويكم النار اى مثواكم ومقرّكم نار جهنّم كذا فى العيون وما لكم من ناصرين اى ما لاحد
منكم ناصر واحد يخلّصكم منها ابو السعود بو ذلكم اى هذا العذاب النازل بكم بانّكم
اى بسبب انكم اتّخذتم آيات الله اى القرآن هزوًا سخرية فلم تؤمنوا بها وغرّتكم الحيوة الدنيا
اى زينتها كذا فى العيون فحسبتم ان لا حيوة سواها ابو السعود بو وما قبلتم وصيّتنا اذا
قلنا فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا بخم الدين فاليوم لا يخرجون بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما
منها اى من النار ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربّهم بالطاعة لعدم
التوبة ثمّة والرجوع الى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل الايمان لانه سبب النجاة من النيران و
سبب الوصول الى الجنان ولقاء الرحمن كما انّ الكفر سبب الدخول الى النيران وسبب الحرمان
من رحمة الملك المنّان حكى عن بعض انّه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمرّ عليه فى بعض
الايام يهودىّ وهو يخوّفهم ويقرء قوله تعالى وان منكم الّا واردها فقال اليهودىّ
ان كان هذا الكلام حقًّا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر
وانتم تردون ولا تصدرون ننجو منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيًّا ثم قرأ الآية
الثانية ثم ننجّى الذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيًّا فقال اليهودىّ نحن المتّقون فقال
الشيخ كلّا بل نحن وتلا قوله ورحمتى وسعت كلّ شىء اى تبلغ البرّ والفاجر فى الدنيا فسأكتبها
اى اثبتها فى الآخرة للذين يتّقون الشرك والمعصية ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا
يؤمنون فقالت اليهود والنصارى نحن آمنّا بالآيات ونؤتى الزكوة فهذه الرحمة لنا فاخرجهم
الله تعالى بقوله الذين يتّبعون الرسول النبىّ الامّىّ محمدا صلى الله تعالى عليه الذى يجدونه
اى وصفه بالنبوّة مكتوبًا عندهم يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فى التورية والانجيل

باسمه وصفته

باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف اى بشرايع الاسلام وينهاهم عن المنكر اى عمّا لا يعرف فى شريعة
الاسلام ويحلّ لهم الطيّبات اى الحلالات التى كانت محرّمة عليهم من اللحوم والشحوم وغيرها
ويحرّم عليهم الخبائث اى الاشياء التى خبثت فى الحكم كالميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والربا و
الرشوة وغيرها ويضع اى يزيل عنهم اصرهم ثقلهم والمراد التكاليف الصعبة كقتل النفس
فى توبتهم وقطع الاعضاء الخاطئة والاغلال اى الشدائد التى كانت عليهم وهى الاحكام الشاقّة
قطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وظهور الذنوب على ابواب البيوت فالذين آمنوا به
بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعزّروه عظّموه ونصروه بالسيف على اعلاء كلمة الله ودينه و
اتّبعوا النور الذى انزل معه وهو القرآن معه بمعنى عليه او اتّبعوا النور مع اتّباع النبىّ صلى الله
تعالى عليه وسلم اولئك اى المؤمنون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة هم المفلحون الفائزون
بكلّ خير والناجون من كلّ شرّ وتفسير هذه الآية من المدارك والعيون والجلالين فقال اليهودى
هات برهانا على صدق هذا فقال له الشيخ رحمه الله تعالى البرهان حاضر يراه كلّ ناظر وهو ان نطرح
ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقى فيها
فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودى ولفّها ولفّ عليها ثيابه ورمى بالجميع فى النار ثم
دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ المسلم
سالمة بيضاء قد نظّفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع
انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلمّا راى ذلك اسلم الحمد لله المنعم المنّان
الذى اظهر دين الاسلام على سائر الاديان وهدانا للدين القويم وجعلنا من امّة النبىّ الكريم
الذى ارسله رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه واهل بيته اجمعين كذا فى روض الرياحين
فعلى العبد ان يعرف قدر نعمة الايمان ويشكر الله تعالى على عطائه وهذه النعمة الجليلة ويسأل من
الله تعالى ان يختمه بهذه النعمة مثنوى من اوائل الجلد الخامس در بيان آنكه نور كه غذاى الح

ذات ايمان نعمت ولوتيست هول • اى قناعت كرده از ايمان بقول
كرچه آن مطعوم جانست ونظر • جسم را هم زان نصيب اى پسر
كر نكشتى ديو جسم ازا اكول • اسلم الشيطان نفرمودى رسول
ديو دان لوتى كه مرده جى شود • تا نيا شامد مسلمان كى شود
ديو بر دنياست عاشق كور وكر • عشق را عشقى دكر برد مكر الح

المجلس الثامن والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحقاف إنّ الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون

روى الدارقطني كما في القول البديع عن بريدة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا جلست في صلوتك فلا تتركن الصلوة عليّ فانها زكوة لصلوتكم وسلم عليّ وسلم على جميع الانبياء
والرسل وسلم على عباد الله الصالحين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل
محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي حسان المصابيح عن ثوبان رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا اي الزموا الطريق المستقيم في كل شيء بجميع المأمورات
والنواهي ولن تحصوا اي لن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لانها شديدة ولكن
ابذلوا جهدكم في طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقون واعلموا ان خير اعمالكم اي افضلها او
اتمها دلالة على الاستقامة الصلوة لان فيها من كل عبادة شيئا كالقراءة والتسبيح والتكبير
وترك الاكل وغير ذلك ولا يحافظ اي لا يداوم على الوضوء الا مؤمن كامل في ايمانه دائم
الشهود بقلبه وبدنه في حضرة ربه لان الحضور في الحضرة القدسية بدون الطهارة بعيد
عن الادب قال الله سبحانه وتعالى إنّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي جمعوا بين
التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في امور الدين التي هي منتهى العمل وثم للدلالة
على تراخي رتبة العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد كذا ذكره ابو السعود والاستقامة في
اللغة ضد الاعوجاج وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم
والصراط المستقيم رعاية حد التوسط والعدل في كل الامور من الطعام والشراب واللباس
والنكاح وكل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم في الدنيا كالصراط المستقيم
في الآخرة ومن هدي الى معرفة الصراط المستقيم في الدنيا كان ذلك سببا لنجاة عند مروره
عليه في الآخرة والهداية الى معرفته من اعظم نعم الله تعالى على العبد قال الله سبحانه وتعالى وتدل
من يشاء الى صراط مستقيم كذا في حدايق الحقايق فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم
يحزنون من فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط ابو السعود يعني من اراد ان يأتي
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على اهل
الخوف والحزن يوم القيمة فليلاوذ بالتوحيد والاستقامة
لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور كأني انظر اليهم عند الصيحة
ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن رواه الطبراني وابو يعلى
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في البدر اولئك اي الموصوفون بما ذكر من الوصفين

روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال الرواسي فينادي مناد من كان له على فلان مظلمة فليجئ فيجئ اناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول يا رب وما هي قال بنيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته لك سبعين ضعفا
تنبيه الغافلين

قال معاذ الرازي بلغنا ان الله تعالى نظر الى الملائكة فرآهم يبكون فقال تعالى ما لكم تبكون ولا اراكم احدا تكلموا الآن لا يأتي تكركه يبكي فقال تعالى مخبرا الحال علينا فقال عز وجل كونوا باكين والا لا يأتي تكرب الا من لا يعرفني فقدمتني انا منعه مكراته فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
زهرة الرياض

الجليلين

ان العابد في النار ... فقال وما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوى الى فراشه قال طوبى لنا ان كان ما اجابه موسى حقا قال وما كان عمل الفاجر قالت كان
افجر الناس وما كان يخفى عليكم فقال وما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوى الى فراشه قال لا اله الا الله الحمد لله على ما آتانا به موسى عليه السلام
تنبيه الغافلين

الجليلين اصحاب الجنة خالدين فيها حال من المستكن في اصحاب وقوله تعالى جزاء منصوب اما بعامل
مقدر اي يجزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة في معنى جازيناهم بما كانوا
يعملون من الحسنات العملية والعلمية ذكره ابو السعود فليسارع العاقل الى الاعمال الصالحة
الموصلة الى الدرجات الرفيعة وليجتنب عن الاعمال القبيحة المؤدية الى الدركات السفلية وليلازم
الخوف في الدنيا لانه سبب الوصول الى الامن في العقبى كما قال تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي
امنين ولا خوفين ان هو امنني في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان هو خافني في الدنيا
امنته يوم اجمع عبادي رواه ابو نعيم في الحلية عن شداد بن اوس كذا في الجامع الصغير عن منصور بن
عمار رحمه الله قال رايت في بعض الايام شابا يصلي صلوة الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب
كانه ولي من اولياء الله تعالى فوقفت حتى فرغ من صلوته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له
ان في جهنم واديا يقال لها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهق
الشاب شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون قال فخر ميتا فكشفنا عنه ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في
عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية قال فلما كان الليلة الثالثة رأيته في المنام
جالسا على سرير وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي واعطاني ثواب
اهل بدر وزادني فقلت لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار
كذا في روض الرياحين مثنوي من اواخر الجلد الرابع در بيان مشورت فرعون با آسيه در ايمان

هين بده اي قطره خود را بي ندم	تا بيابي قطره در بهاي قطره يم
هين بده اي قطره خود را اين شرف	در كف دريا شوا اين از تلف
خود كرا آيد چنين دولت بدست	قطره را بحري تقاضا گر شدست
الله الله زود بفروش و بخر	قطره ده بحر پر گوهر ببر

المجلس التاسع والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة محمد الذين كفروا وصدوا الآية

روى ابن بشكوال عن علي رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع خرج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الى بعض مغازيه واستعملني على من بقي في المدينة فقال احسن الخلافة يا علي عليهم
وكتبت بخبرهم اليه فلبث خمسة عشر يوما ثم انصرف فلقيته عليه الصلوة والسلام فقال يا علي

وروى في الخزانة يؤتى بالعبد يوم القيمة فيؤتى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرأ فانه كتابك عشت دهرا وكنت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان في قدرة لي غزوت وعرفت ذلك من نيتك انك صادق في ذلك فاعطيتك ثواب ذلك كله
تنبيه الغافلين

سماه الحجارة ... او صاح صيحة من باب فتح

احفظ عني خصلتين اتاني بهما جبرائيل اكثر الصلوة بالسحر المراد منها الصلوة الشرعية سواء كان
صلوة التهجد او غيرها والاستغفار بالمغرب والصلوة علي والاستغفار لاصحاب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب على خلقه اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الطبراني والمنذري
في الترغيب عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل ما اخلاصها قال عليه الصلوة والسلام ان تحجزه
عن محارم الله اي تمنع هذه الكلمة قائلها عن اتيان ما حرم الله تعالى عليه فعلم منه ان من قال
لا اله الا الله واجتنب الكبائر يدخل مع السابقين الجنة فالحاصل ان من قالها ما نعا نفسه
عن ما حرم الله يكون ثوابه اكثر ودخوله الجنة اسبق والا يكون ثوابه دون الاول ودخول
الجنة بعد التاديب بالنار واما من اعرض عنها فلا يشم رائحة الجنة فيكون مخلدا في النار اللهم
احفظنا من النار وادخلنا الجنة مع المقربين والابرار قال الله سبحانه وتعالى الذين كفروا
مبتداء اي الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى وبالقرآن كذا في العيون وصدوا عن سبيل الله
اي اعرضوا عن الاسلام الحق وسلوك طريقه من صد صدودا ومنعوا الناس عن ذلك من صد
صدا كالمنعمين يوم بدر وقيل هم اثنى عشر رجلا من اهل الشرك كانوا يصدون الناس
عن الاسلام ويامرونهم بالكفر وقيل اهل الكتاب الذين كفروا وصدوا من اراد منهم
وغيرهم ان يدخل في الاسلام وقيل هو عام في كل من كفر وصد ابو السعود رحمه الله والخبر
اضل اعمالهم اي ابطلها واحبطها وجعلها ضايعة لا اثر لها اصلا فان ما كانوا يعملونها
من اعمال البر كصلة الارحام وقرى الاضياف او ابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله ابو السعود رحمه الله
والذين آمنوا مبتداء اي صدقوا بالله تعالى وعملوا الصالحات اي ادوا الفرايض والسنن
وآمنوا بما نزل على محمد وهو القرآن الذي انزل له جبرئيل عليه السلام واكد تعالى ذلك بقوله وهو الحق
من ربهم اي ليس بمفترى ولا باطل ولا تناقض فيه وخبر المبتداء كفر عنهم سيئاتهم اي محا
عنهم ذنوبهم التي عملوها في الشرك عند توبتهم بايمانهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وطاعتهم الله تعالى
فيما يامرهم من الجهاد وغيره واصلح بالهم اي حالهم بتوفيقه بان عصمهم ايام حيوتهم
ليدخلوا الجنة كذا في العيون ذلك اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات
واصلاح البال وهو مبتدا خبره قوله تعالى بان اي بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل

وبذلك الاسلوب ... من الكلام ... للايمان ... معاريضها

قرى بالكسر ... يقال قرى الضيف يقريه قرى وقراء بالفتح والمد اي احسن اليه ...

اي الشيطان

اي الشيطان والشهوات النفوس ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد وبسبب ان الذين
آمنوا اتبعوا الحق اي القرآن المنزل من ربهم ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال
الصالحة كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله اي يبين للناس امثالهم اي احوال الفريقين
واوصافهما الجارحة في الغرابة مجرى الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم
واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم كذا ذكره ابو السعود رحمه الله كي يعتبروا بها فاذا علمت حال
الفريقين فاثبت على الايمان واسال من الله تعالى الختم عليه واستعد للموت وتجهز للآخرة
ولا تكن من الغافلين عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما حضر الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك يا ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابكاني
سلوكي طريقا لم اسلكه وقدومي الى رب لم اره وسوف اراه ولا ادري الى اين ينزل بي
في جوار الانبياء عليهم الصلوة والسلام والشهداء ام في النيران مع الكفار والشياطين
ابكاني ثم قال اخرجوا سريري الى صحن الدار حتى انظر الى ملكوت ربي تعالى وقال ابو الدرداء
رضي الله تعالى عنه اضحكني ثلث وابكاني اضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس
بمغفول عنه وضاحك ملا فيه لا يدري ارضي الله تعالى عنه ام سخط عليه وابكاني ثلث
فراق الاحبة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف
بين يدي الله تعالى يوم تبدوا السرائر ثم لا ادري الى الجنة اسير او الى النار وقال الامام
الزندوستي قدس سره سمعت ابن عتبة البوزجاني يروي بالفارسية عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال ان شابا كان يجتهد في زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما يا بني اري
الناس ياكلون ويشربون وانت لا تاكل ولا تشرب واني اري الناس ينامون و
انت لا تنام ومالي اري الناس يضحكون وانت تبكي ولا تضحك ومالي اري الناس
يدخلون ويخرجون وانت دخلت البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال يا اماه
اني اطلب دارا لو تجاهرت واهل بيتي من السعداء واتقي دارا لو نجاني الله تعالى منها
كنت من الفائزين ولو ادخلني الله تعالى كنت من الاشقياء فلما مضى ايام ضجرت امه فجاءت
الى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وسلمت عليه فقالت صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وتعلمت من العلوم ما لم يتعلم احدا واني لي ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه قتلا
فاذهب اليه وانصحه قال فجاء عبد الله رضي الله تعالى عنه ودخلت المراة بيتها وعبد الله خلوها
فلما وقع بصره على الشاب فقال يا شاب ان الله تعالى عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولولدك

عليك حقًّا فادِّ حقَّ الله تعالى وارْفق بنفسك وبِرَّ بوالدَيك فقال يا ابن مسعود رضي الله تعالى عنك
هل رأيتَ فارسَين يَسْتبِقان قال نعم قال أيُّهما أسبقُ قال الذي شُغْلُه أدقُّ فقال الشاب
إذا أدقُّ شُغلي لا أسْبِق على جواز الصراط فعرف عبدُ الله رضي الله عنه أنه عارفٌ أوّابٌ زيادة
فقلبَ القضيّة فقال حبيبا أعْمَلْ وخَفْ من النار فإنّ أهلَ النار منها تأكلون وعليها
يتقلبون يعني على جمارها يَنامُون وبمقامِعِها يضربون جريحهم لا يُداوى ومريضهم لا
يعادُ وكسيرُهم لا يُجْبَرُ قال فصاح الشابُ وخرّ مغشيًّا عليه فقالت العجوزُ أتيتُ بك ناصحًا
منذ الا قاتلًا اذهبْ فقد قتلتَ ابني فانصرف عبدُ الله وتركَهما كذا في روضة العلماء

مثنوى من اوائل المجلد الرابع

شادى تن سوى دنياوى كمال	سوى روزى عاقبت نقص وزوال
خنده را در خواب هم تعبير خوان	كريه كويد با دريغ واند هان
كريه را در خواب شادى و فرح	هست در تعبير اى صاحب مرح

المجلس السبعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثويكم
روى البزار في مسنده وابن عساكر عن عمار رضي الله تعالى عنه كما في كتاب الصلوة و
البشر انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمار بن ياسر إنّ الله أعطى ملكًا
من الملائكة اسماعَ الخلائق وهو قائم على قبري الى أن تقومَ الساعةُ ليس أحدٌ من أمّتي
يُصلّي عليّ صلوةً الا قال يا محمد فلانُ بنُ فلانٍ باسمه واسم أبيه صلّى عليك كذا وضمن
الربُّ عزّ وجلّ أنّ مَن صلّى عليّ صلوةً صلى الله عليه عشرًا وإن زاد زاده الله به
فيه اشارةٌ الى أنّ الصلوة عليه صلى الله تعالى معروضةٌ على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى
يوم القيمة سواء كان المصلّي قريبًا او بعيدًا او صالحًا او فاسقًا على ما يفيده وقوعُ النكرة
في حيّز النفي في قوله ليس احدٌ من أمّتي كذا في مجمع الفوائد اللهم صلّ على سيدنا ونبينا محمدٍ
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البيهقي
في شرح السنة كما في مشكوة المصابيح عن ابي سعيدٍ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال موسى يا رب علّمني شيئًا أذكرك به وادعوك قال الله تعالى قل لا اله الا الله
قال يا ربّ كلّ عبادِك يقول لا اله الا الله قال تعالى قل لا اله الا الله قال موسى انما أريد شيئًا

تخصّني به

تخصّني به قال تعالى يا موسى لو أنّ السموات والأرضين السبعَ وُضِعن في كفّةٍ بكسر الكاف وتشديد
الفاء هو الميزان يطلق لكل مستدير ولا اله الا الله في كفّةٍ لمالتْ بهنّ لا اله الا الله المرادُ
أنّ مفهوم هذه الكلمات على تقديرِ جِسْميّةٍ لو وُزِنتْ بالسموات وبالملائكة الموكّلين وبالأرضين
السبع ترجّحتْ هذه الكلمات كيف لا وجميعُ ما سوى الله بالنظر الى وجوده كالمعدوم الفاني اذ كلُّ شيءٍ
هالكٌ الا وجهَه والمعدومُ لا يُوازي الثابتَ الموجودَ كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح
روى البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ الله خلق
عمودًا من نورٍ بين يدي العرش فاذا قال العبدُ لا اله الا الله اهتزّ ذلك العمودُ فيقول الله تعالى
اسْكُنْ فيقول كيف اسكنُ ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى إنّي قد غفرتُ له فيسكنُ عند ذلك كذا في
الترغيب وفيه دلالةٌ على عظمِ شأنِ هذه الكلمة وانها سببٌ لغفرانِ ذنوبِ قائلها ومما يدلّ
على جلالةِ كلمةِ التوحيد أمرُه سبحانه وتعالى حبيبَه صلى الله تعالى عليه وسلم بالثبات على اظهارها بقوله فاعلم انه
لا اله الا الله الفاء جوابُ الشرط المحذوف اي اذا علمتَ عاقبةَ الأمرِ من سعادة المؤمنين
وشقاوة الكافرين فاثبتْ على العلم بالتوحيد اي بتوحيد الله تعالى يا محمد والمرادُ أمّتُه او فاثبتْ
على اظهارِ قولِ لا اله الا الله كذا في العيون واستغفر لذنبك أمرَه بالاستغفار مع انه صلى
الله تعالى عليه وسلم مغفورٌ له ليستنَّ به أمّتُه كذا في المعالم ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا أيّها الناسُ
توبوا الى الله فانّي اتوبُ اليه في اليوم مائةَ مرّةٍ رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في صحاح المصابيح
وللمؤمنين والمؤمنات اي لذنوبهم بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانَهم كذا ذكره ابو السعود
وهذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث أمر نبيّهم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم
كذا في المعالم واستغفر لامتك ليكونوا مغفورين بدعائك وهي أرجى آيةٍ في القرآن فانه لا شكّ انه صلى الله
تعالى عليه وسلم امتثلَ لهذا الأمر ولا شكّ إنّ الله تعالى اجابه فانه لو لم يُرِدْ اجابتَه لما أمرَه بالاستغفار
كذا في مشكوة الانوار فاستغفاره صلى الله تعالى عليه وسلم لامته ليس في حيوته في الدنيا فقط بل يستغفر لهم بعد انتقاله
من الدنيا ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم حياتي اي في الدنيا والا فالانبياء عليهم الصلوة والسلام احياء في
قبورهم خيرٌ لكم اي حياتي في هذه العالَم موجبةٌ لحفظكم من البدع والفتن والاختلاف تحدِّثون
بضم حرف المضارعة وكسر الدال المشددة على بناء المعلوم اي تحدّثون بما أشكلَ عليكم واحدِّثكم بايضاح
الاشكال ويرفعكم الى درجة الكمال ويُحدَّثُ لكم من التحديث ايضا لكنه على صيغة المجهول يقال
حدّثه اي اخبره فاذا أنا مِتُّ كانت وفاتي خيرًا لكم تُعْرَضُ عليّ أعمالُكم فان رأيتُ خيرًا حمدتُ الله
وإن رأيتُ شرًّا استغفرتُ لكم وذلك كلَّ يومٍ رواه ابن سعدٍ في طبقاته عن بكر بن عبد الله المزني مرسلًا رجالُه ثقاتٌ

كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوي في التيسير **والله يعلم متقلبكم** يعني احوالكم في الدنيا فانها مراحل بين منازل الآخرة
لابد من قطعها **ومثواكم** اي مثوى لكم في العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعدّوا
لمعادكم ذكره القاضي بيضاوي رحمه الله تعالى وقيل يعلم جميع احوالكم فلا يخفى عليه شيء منها ابو السعود رحمه الله تعالى
فمن تيقن انه تعالى يعلم السر والخفيات ولا يعزب عن علمه شيء في الارضين والسموات يكون على حياء
من الله تعالى ويشتغل الى الطاعات والحسنات سيما الى افضل الحسنات وهي كلمة التوحيد بها النجاة عن الجحيم
والدركات وبها الوصول الى الجنة والدرجات **مثنوي** من الجلد الثالث

روح را توحيد الله خوشترست	غير ظاهر دست وپاى ديگرست
دست وپاى خواب بيني وايتلاف	آن حقيقت دان مدانش از گزاف
آن توى كه بى بدن دارى بدن	پس مترس از جسم وجان بيرون شدن

ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة اي هلا نزلت سورة في امر الجهاد **فاذا انزلت
سورة محكمة** مبينة لا تشابه فيها **وذكر فيها القتال** اي الامر به [اي امر فيها بالجهاد] **رأيت الذين في قلوبهم
مرض** ضعف في الدين وقيل نفاق [اكثر شيخ عادل] **ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت** جبنا
ومخافة **فاولى لهم** فويل لهم افعل من الولي وهو القرب او فعلى من آل ومعناه الدعاء [تقديره العقاب اولى لهم ابن عادل]
عليهم بان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم **طاعة وقول معروف** استيناف اي امرنا [مبتداء]
طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية قولهم لقراءة ابيّ يقولون طاعة **فاذا عزم الامر**
اي جدّ وهو لاصحاب الامر واسناده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف **فلو صدقوا**
الله فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان **لكان** الصدق **خيرا لهم** من نفاقهم بيضاوي [اي عظيم] في سورة محمد

تم تم

تمت الموعظة المجتمعة من البحر بعض الآيات من القرآن والاحاديث الصحيحة المروية من رواتها
وكل مجلس يعتدّ بذيله من كلام كبار الاولياء خصوصا من كلام المنظوم الفارسي من المثنوي الشريف
كله مناسب في كل مقام وهو من كلام حضرت مولانا من كل الوجوه اولانا سيدنا ومولانا قدسنا الله بسره
ونفعنا الله تعالى بشفاعتهم في شهر رجب المرجب بعد ثمانية ايام في يوم الاحد بعد العصر في تكية بازركان في
قرب الجامع وهو الخلوة من يد عبد الضعيف العاجز المعترف لتقصيره محمد دده الشيخ بباززكان ابن عمر الحميدي
ارجو من العفو الكريم ان يغفر له ولوالديه ولمشايخه وللقارئه وللناظره الى يوم الحشر والقرار
واصلي على سيدنا وسندنا وهادينا ومرشدنا وحبيبنا وطبيبنا محمد المبعوث الى كافة الانام
وعلى آله واصحابه واهل بيته وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا

الى هجرة شفيع المذنبين
من الهجرة النبوية رجب
١١١١

قوله وجدّ قال المفسرون معناه اذا جدّ الامر ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا ابن عادل
[ان اقرأه ... ابن عادل]
قوله تعالى طاعة فيه اوجه احدها انه خبر اول على ما تقدم الثاني انها صفة لسورة اي فاذا انزلت سورة محكمة طاعة الثالث
ان مبتداء وقول عطف عليها والخبر محذوف تقديره امثل بكم من غيرهما وقدره مكي
منا طاعة فقدر مقدما الرابع ان يكون خبر مبتداء محذوف اي امرنا طاعة
الخامس ان لهم خبر مقدم وطاعة مبتداء مؤخر والوقف والابتداء يعرفان مما تقدم ابن عادل
قوله تعالى فلو صدقوا الله اي اظهروا الايمان لكان خيرا لهم وقيل جواب اذا محذوف تقديره فاذا عزم الامر نكلوا وكذبوا فيما وعدوا ولو صدقوا لكان خيرا لهم ابن عادل

245

وعن ابن عمر رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى عليّ عشرا اذا اصبح وعشرا اذا امسى
اذاب الله تعالى ذنوبه كما يذوب الملح في الماء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فكيف لا تنزل عند
ذكر شفيع المذنبين عليه الصلوة والسلام عن بدر الواعظين في المجلس العشرين **وروي** عن انس بن مالك رضي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الله تعالى ملكا يحمل تلك الصلوة
الى رأس قبر النبي عليه الصلوة والسلام فيقول يا رسول الله ان فلان بن فلان في بلدة كذا في محلة كذا صلى عليك مرة
واحدة يا ملك الله ارجع اليه وصل عليه مرتين وقل له كانت صلوتك هذه عشر مرات كنت تدخل الجنة يوم القيمة
بلا حساب ولا عذاب **ثم** يصعد الملك الى العلي الاعلى ويقول الهنا ان فلان ابن فلان صلى على نبيك مرة واحدة
فيقول الله تعالى يا ملكي ارجع الى عبدي وقل له لك مني عشر صلوات لو كانت صلوتك عشرا لما شاهدت نارا ابدا
ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي عظموا قول عبدي واذهبوا به الى عليين **ثم يخلق الله تعالى** من كل حرف ملكا لكل ملك
ثلثمائة وستون رأسا وكذلك الوجه والفم واللسان يسبحون الله ويصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الى يوم القيمة ويكتب ذلك في ديوان صاحبه فهذا من فضل صلوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **وروي** عن ابي الدرداء رضي
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى عليّ حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة
رواه الطبراني باسناد جيد **قال الشيخ ابو حفص** عمر بن الحسن النيسابوري المعروف بالسمرقندي
قرأت في قصة المعراج انه لما عرج النبي عليه الصلوة والسلام الى السماء رأى عجايب **منها** انه عليه الصلوة والسلام
رأى ملكا قد احرق الله تعالى اجنحته فقال عليه الصلوة والسلام يا جبرائيل ما بال هذا الملك فقال جبرائيل عم بعثه
الله تعالى الى اهل قرية ليهلكهم فرأى طفلا ضعيفا فرحمه ورجع ولم يهلكهم فعاتبه عز وجل بذلك فقال
النبي عليه الصلوة والسلام هل له من توبة فقال جبرائيل عم قد انزل عليك وانّي لغفّار لمن تاب وآمن و
عمل صالحا الآية في اواسط سورة طه فقال الله تعالى ان يتوب عليه فقال الله تعالى توبته ان يصلي عليك عشر مرات
فصلى الملك عشر مرات فاعاد الله تعالى اجنحته فطار في السموات فوقع الصيحة في الملائكة وقالوا ان الله تعالى
قد رحم لكروبين ببركة الصلوة على سيد البشر عليه الصلوة والسلام من حيوة القلوب في الباب السابع
وكذا الآخر مذكور في بدر الواعظين في المجلس الثاني
الحكمة في عدم اكل الارض اجساد الانبياء والشهداء **ان التراب**
مطهّر على جسد الانسان فتطهيره والانبياء عليهم الصلوة والسلام لا ذنوب لهم فلا حاجة الى اكل اجسادهم اي فلا يحتاجون
الى التطهير اجسادهم وكذا الشهداء لانهم مغفور لهم **وروي** ان يهوديا ادعى جملا في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على رجل مسلم وكان كاذبا فتحاكما الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانكر المسلم فشهد عليه اربعة من منافقي اليهود فحكم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بقطع يد المسلم ورد الجمل الى اليهودي فتحير المسلم ورفع يديه الى السماء وقال الهي انت اعلى واعلم باني
مظلوم ثم قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حكمك حكم ولكن استخبر عن هذا الجمل لعله يجيبك فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لمن انت يا جمل فقال بلسان فصيح يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا ملك حلال لهذا المسلم وهؤلاء
الشهود منافقون قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الرجل اخبرني ماذا فعلت حتى انطق الله تعالى
هذا الجمل لاجلك فقال يا رسول الله لست اعرف شيئا غير اني لا انام بالليل حتى اصلي عليك عشر مرات
فقال عليه الصلوة والسلام نجوت من قطع اليد في الدنيا والعذاب في الآخرة ببركة الصلوة عليّ صلى الله تعالى عليه وسلم
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات فمن لم يره ثواب الصلوة
وفي الخبر كان مهر حوا عليها السلام الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه يقول لم يكن حوا حلالا لآدم عليهما السلام
الا بالصلوة على سيدنا وشفيعنا وحبيبنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **باب الصلوة على النبي**
من حيوة القلوب في الباب السابع
دا فرعلى نفسه انه ولد من غير رشيد **روي** عن ابي هريرة رضي انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل عليّ ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل
ادرك عنده ابواه الكبر او احدهما فلم يدخلاه الجنة من حسان المصابيح قوله رغم اي خاب وخسر
من قدر بان ينفق باربع كلمات فيوجب لنفسه عشر صلوات من الله تعالى ويرفع له عشر درجات ويحط
عنه عشر خطيئات فلم يفعل وكذا من قدر انه لو كف نفسه من الشهوات شهرا في كل سنة وفي بما
وظف له من الصيام والقيام غفر له ما سلف من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى
وكذا من ادرك ابويه او احدهما في الكبر التي ولم يسع في تحصيل مآربه والقيام بخدمته فيستوجب له الجنة
جعل دخول الجنة سببا بما يلابس الابوين وما هو سببها بمنزلة ما هو فعلها وسبب عنهما من القاضي بيضاوي
في ترجمة المصابيح و تفصيل بعضه في
روى مسلم عن ابي هريرة رضي من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرا كذا في اكمل الدين وابن الملك وفي رواية صلت عليه الملائكة المشارقة في عشرة
من دعاء المؤمنين مرة صلى الله تعالى عليه عشرا اي اعطاه الدرجات يعني كفر الله عنه عشر خطيئات ابن الملك
عشرا والصلوة من الله تعالى رحمة وهي عبارة عن محو الخطيئات قال بعض الدعاء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب الوسيلة لا طلب الرحمة
واعطاء عشر درجاته **قيل** العدد هنا للتكثير واما اعطاء الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا بالدعاء ولا احتمال عليه
اذ هي حاصلة لانه ما تقدم من ذنبه وما تأخر مغفور الصلوة والسلام ابن الملك على المشارق رحمهما الله تعالى

وفي الخبر ما من مؤمن الا معه خمسة املاك ملك عن يمينه يكتب له الحسنات وملك عن يساره يكتب عليه السيآت وملك بين يديه
يدله الى سبيل الخيرات وملك من خلفه يدفع عنه العاهات وملك فوق رأسه موكل على صلوته علي فاذا صلى علي رجل
او امرأة من امتي اخذها من فيه صحيحة ويأتي بها الى قبري ويقول هذه صلوة فلان قد صلى عليك وعن ابن عمر رضى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد يصلي ويسلم علي يوم الجمعة الا رده الله تعالى علي روحي حتى ارد عليه الصلوة والسلام رواه
احمد وابو داود رحمه وروي عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه
خلق آدم عليه السلام وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف
تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت اي بليت فقال عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء
عليهم السلام رواه احمد وابو داود وابن ماجه في صحيحه وهذا الحديث مذكور في تفسير الكواشي الحكمة في عدم اكل الارض اجساد
الانبياء والشهداء ان التراب يمر على جسد الانسان فيطهره والانبياء عليهم السلام لا ذنوب لهم فلا يحتاجون الى التطهير
اجسادهم وكذلك الشهداء لانهم مغفور لهم وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي ليلة الغراء واليوم
الازهر قيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ليلة الغراء واليوم الازهر قال عليه الصلوة والسلام ليلة الغراء ليلة
الجمعة واليوم الازهر يومها ومن صلى علي كل يوم الجمعة اربعين مرة محى الله تعالى عنه ذنوب اربعين سنة
وعن ابي هريرة رضى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة علي نور لكم فمن صلى علي في يوم الجمعة
ثمانين مرة غفر له ثمانين ذنوب ثمانين سنة رواه صاحب الفردوس وروي عن انس بن مالك رضى
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلوة يوم الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعون
منها للآخرة وثلثون في الدنيا وعن انس رضى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلوة
صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله تعالى بين عينيه برائتين
براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء وروي عن ابي هريرة رضى
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة ان اردت ان تصافحني غدا تحت ظل العرش فصل علي كل يوم مائة مرة
ثم قال يا ابا هريرة رضى اول شفاعتي يوم القيمة لمن اكثر الصلوة علي وحكي رجلا كان غافلا عن الصلوة على محمد عليه
الصلوة والسلام فرآه ليلة في المنام فلم يلتفت عليه الصلوة والسلام اليه فقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت علي
غضبان فقال لا فقال فلم لا تنظر الي فقال لاني لا اعرفك فقال كيف لا تعرفني فاني رجل من امتك فقال انك تذكر لي في
الصلوة وان معرفتي بامتي بقدر صلواتهم علي ثم انتبه الرجل فاوجب على نفسه ان يصلي على محمد عليه الصلوة والسلام
كل يوم مائة مرة ففعل ذلك ثم رآه عليه الصلوة والسلام بعده في المنام فقال عليه الصلوة والسلام اني اعرفك الآن و
اشفعك غدا وروي عن ابي هريرة رضى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي كل يوم خمسمائة مرة
لم يفتقر ابدا اي لا يصير فقيرا رواه صاحب الفردوس وروي عن انس رضى قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة رواه ابو حفص ابن شاهين وروي عن
انس بن مالك رضى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الثانية
فقال آمين ثم صعد الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلث
مرات فقال عليه الصلوة والسلام لما صعدت الدرجة الاولى اتاني جبرائيل عليه السلام فقال اللهم لا ترحم
لمن ادرك شهر رمضان فلم يجتهد الغفران حتى يغفر الله تعالى فقلت آمين وصعدت الثانية
وقال اللهم لا ترحم لمن ذكر محمد بين يديه فلم يصل عليه فقلت آمين فصعدت الثالثة
فقال اللهم لا ترحم لمن ادرك والديه ولم يجتهد في رضاهما فقلت آمين رواه ابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه وحكي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فقدت ابرتي ليلة كنت اخيط بها ثوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وطفئ المصباح وهو عليه الصلوة والسلام في المسجد فلما اتى عليه الصلوة والسلام من المسجد ودخل البيت وجدت
ابرتي في ضوء نور وجهه عليه الصلوة والسلام فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اضوأ نور وجهك قال عليه
الصلوة والسلام ويل لمن لا يراني بهذا النور يوم القيمة فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يكون احد لم يراك
يوم القيمة بهذا النور فقال عليه الصلوة والسلام من سمع اسمي فلم يصل علي فلم يرني يوم القيمة بهذا النور

معاذ رضي الله عنه كذا في ابن ملك

من حيوة القلوب
في الباب السابع

رضوان الله تعالى عليهم

246

صلى الله تعالى عليه وسلم

اي الحاذق فيه

ومن السنة ان يستظهر القرآن اي يجوده بحيث يكون ماهرا فيه ففي الحديث ان الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ولا ينبغي ان يكون المراد بالمهارة
الجودة في الحفظ والا يلزم ان يكون اكثر الاصحاب رضوان الله تعالى عنهم تاركين السنة قال في الاحياء مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عشرين الفا من الصحابة
رضي عنهم تاركين السنة الا ستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم انتهى وفي
حديث آخر من استظهر القرآن خفف من والديه العذاب وان كانا مشركين وقال عليه الصلوة والسلام من قرأ القرآن فاستظهره اي حفظه عن ظهر القلب
او طلب المظاهرة والمعاونة واحتاط وبالغ في حفظ حرمته فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله تعالى الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار
ومن السنة القراءة قاصرا اي قاصر النظر في المصحف فانه حظ العين اي نصيبها من العبادة وانه اي النظر اليه من افضل العبادة وهو اي القراءة ناظرا
ذكرها باعتبار الخبر اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا اي عن ظهر القلب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وفي رواية اخرى افضل عبادة
امتي قراءة القرآن نظرا وقال شارح الجزري هذا هو المشهور عن السلف ولكن هذا ليس على اطلاقه بل ان كان القاري ممن يحفظه ويحصل له التدبر والتفكر
وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان تساويا فمن المصحف افضل انتهى كلامه رح وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال من كانت له عند الله حاجة فليأت موضعا مرتفعا من الارض وليأخذ مصحفا جامعا للقراءة ثم ليفتحه وليرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وليقل
اللهم اني اسألك به وبما فيه وبكل اسم هو لك وليذكر حاجته فانه يعطى ما سأل باذن الله تعالى ويستقبل القبلة متوضأ في قراءته ولا يقرأ متكيا
اي واضعا اليته على ركبتيه او يديه او غيرهما ولا مستندا بظهره الى شيء بل يكون جلوسه كجلوسه بين يدي استاذه وافضل الاحوال ان يقرأ في الصلوة
قائما في المسجد فان قرأ على غير وضوء مضطجعا في الفراش فله فضل ايضا لكنه دون ذلك وفي القنية لا بأس بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف
ولكن يضم اليه رجليه وفي قاضي خان ولا بأس بالتهليل مضطجعا وكذا بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروي جابر بن بشير عن الحسن بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن في الصلوة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في الصلوة قاعدا كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن
قرأ في غير الصلوة وهو يريد الآخرة كتب له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شيء من كتاب الله تعالى وهو يريد الآخرة كتب له بكل حرف حسنة ومن قرأ
القرآن حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة ذكره في تنبيه الغافلين ولا ماشيا وفي فتاوى ويكره قراءة القرآن في
مواضع النجاسات كالمغتسل والمخرج وما اشبه ذلك واما قراءة القرآن في الحمام ان لم يكن فيه احد مكشوف العورة وكان الحمام طاهرا
لا بأس بان يرفع صوته بالقراءة وان لم يكن كذلك فان قرأ في نفسه ولا يرفع صوته لا بأس به ولا بأس بالتهليل والتسبيح وان رفع صوته بذلك واما
قراءة الماشي والمحترف ان لا يشغله العمل والمشي منها جائز والا فلا واما القراءة عند القبور فقال ابو حنيفة تكره وقال محمد لا تكره ومشايخنا اخذوا
بقول محمد انتهى كلام قاضي خان فقول المص رح محمول على الفتوى او محمول بمن يشغله شيء من القراءة وليكن اطرافه اي يدي المؤمن ورجليه عند
القراءة وسماعه ساكنة لا تضطرب ولا تصيح صيحة ولا يلطم خدا اي خده ولا يمزق ثوبا اي ثوبه فالتنوين عوض عن المضاف اليه والا
فلا وجه للطم خد الغير ولا تمزيق ثوبه وقد كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم اخشى الناس لله تعالى وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن
ولا يخطرن ببالك من قول المص رحمه ان الصيحة والصعق والغشي الواقعة من القراء عند قراءة القرآن او في حلق الذكر حرام لم يقع في
زمن الصحابة رضي فان بعض الاكابر من العلماء قد ذهبوا الى جوازها وقالوا قد وقع كل منها في الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين
روي عن عطية العوفي انه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اصحابه يوما فجلس بينهم فقال فيكم من ينشدنا ابياتا فقال واحد لسعت
حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فانه رقيتي وترياقي فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتمايل
حتى سقط الرداء عن منكبيه فاخذه اصحاب الصفة رضى فقسمه فيما بينهم باربعمائة قطعة وقال في قوت القلوب قد سلك في طريق اهل الحق
والغشي اكابر العلماء وافاضل اهل القلوب وقد كان هؤلاء في التابعين كثيرا منهم ربيع بن خيثم واويس القرني وزرارة بن اوفى وكان عمر يغشى عليه حتى يقع من قيامه ويضطرب
مثل عمر وابن مسعود وحذيفة رضي الله تعالى عنهم ومن امراء الاجناد بعثه عمر رضى واليا على اهل الشام
من الاخيار ولم ينكر عليهم الصحابة ممن عرف حالهم وكان من زهاد اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عمر لما لقيه عن الذي يصيبه فاخبر ما يجده من مشاهدتهم
كالبعير وقد كان يلحق سعيد بن حذيم رضى في عقله ولم يعرف ذلك اهل الشام وكان يكرمه ويعرف فضله وفي زماننا يكفرون مثل
يذكرون شأنه وكان يغشى عليه في مجلسه فخشوا من دخله ذلك وعزه ووقره وما زاده ذلك الا خيرا الى هنا كلام قوت القلوب وقال الامام
وهو وجد الصوفية من العارفين فعرف عمر ذلك ولا في زمن التابعين بغير علم التاريخ ولو كان حراما لما خطرت
هؤلاء ويقولون لم يكن مثلهم في زمن الصحابة رضى والرقص بسبب السرور والنشاط وكل سرور مباح يجوز تحريكه
والتباكي مباح اذا لم يقصد به الرياء لان استجلاب الحزن في التحريك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة اتحبين ان
تنظري الى رقص الحبشة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يزفنون وفي رواية وقد روي عن جماعة انهم حجلوا لما اصابهم سرور وذلك
عائشة رضي الى رقص الحبشة والزفن والحجل الرقص ولو كان حراما لما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم والامام جعفر اخ علي اشبهت خلقي وخلقي
قضية بنت حمزة رضي حين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك فحجل علي فرحا وقال عليه الصلوة والسلام وقال الجنيد البغدادي
فحجل ايضا وراء حجل علي وقال لزيد بن ثابت انت اخونا ومولانا فحجل وراء حجل جعفر رضي وقيل ذكر الرجلين مشيا في سبيل الله
قدس سره الزاني والسارق اولى اولى وافضل عندي ممن منع الحركة من الذاكرين كذا ذكر في مدارج السالكين فهذا كله يدل على ان الرقص والصعق والغشي كلها
جائز اذا لم يكن عن رياء واذا اضطر على صيغة المجهول الى حدث في اثناء القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ويقول اعوذ بالله الخ ولا يترك المصحف منشورا
حين اشتغل شيئا غير القراءة اضطرارا ولا يضع فوقه شيئا لما فيه من استخفاف المصحف اه وما ذكر في هذا الورق كله في شرح الشرعة لعلي افندي قول
سنن القراءة رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة